

الموسوعة العلمية الشاملة

عزلة الحفظ بعقوب بن شيبته السدوسي

١٨٢ هـ - ٢٦٢ هـ

تجوي:

- ١- سيرته كاملة - أقواله وأخباره في علوم الحديث منهجه في الحرج والتعديل
- ٢- تحقيق ودراسة القطعة الموجودة من مسند يعقوب وهي "أنجوة العاشر من مسند عمر بن الخطاب"
- ٣- ملحق الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب "جمع وترتيب ودراسة وفي آخره فوائد منقولة عن يعقوب بن شيبته"
- ٤- ملحق "الرجال الذين تكلم فيهم يعقوب" جمع وترتيب

تقديم

وفضيلة الشيخ المحدث
عبد الله السعيد

فضيلة الشيخ العلامة
عبد الخضر البراك

دكتور علي بن عبد الله الضحا

أضواء السلف

الموسوعة العلمية الشاملة

عزلة الحفظ بعقوب بن شيبته السدوسي

١٨٢ هـ - ٢٦٢ هـ

تحتوي:

- ١- سيرته كاملة . أقواله وأختيارته في علوم الحديث منهجه في الحرج والتعديل
- ٢- تحقيق ودراسة القطعة الموجودة من مسند يعقوب وهي " الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب "
- ٣- ملحق الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب " جمع وترتيب ودراسة . وفي آخره فوائد منثورة نقلت عن يعقوب بن شيبته
- ٤- ملحق " الرجال الذين تكلم فيهم يعقوب " جمع وترتيب

تقديم

وفضيلة الشيخ المحاضر
عبدالله السجعا

فضيلة الشيخ العلامة
عبدالحج التبرك

دكتور علي بن عبد الله الصيحا

الجزء الأول

أضواء السلف

المطبوعات
مخبر
الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار أضواء السلف
للنشر والتوزيع



الرياض - الربوة - الدائري الشرق - مجمع ١٥ ص ب ١٢١٨٩٢
المرتفعات ١١٧١١ ت ٤٥ - ٢٣٢١٠٤٥ جوال ٣٢٨٠٣٢٨ - ٥٠٥٢٨٠٣٢٨



«وكان الدكتور علي موقفاً بعنايته بهذا الإمام؛ فإنه في الرسالة قد أبرز منزلته الحديثية وإمامته في الجرح والتعديل، وأطال النفس في ترجمته، وأوجز ذلك في البحث المذكور. والمعروفُ عند المحدثين أنَّ يعقوبَ بنَ شيبة السدوسيَّ رحمته الله من أئمة الجرح والتعديل المعتدلين كابن المديني والبخاري، لكنه غير مشهور».

قاله فضيلة الشيخ العلامة

عبدالرحمن بن ناصر البراك



«فإنَّ من أراد فهم علم الحديث فلا بد له من الرجوع إلى مصادره الأولى من كتب الحديث والعلل والجرح والتعديل. ولا بدَّ له أيضاً من تتبع كلام الأئمة المتقدمين والحفاظ السابقين؛ ومنهم: يعقوب بن شيبة السدوسي رحمته الله فهو من كبار الحفاظ في وقته، ومن علماء الحديث في عصره، وله كلام معروف في الجرح والتعديل والعلل والصناعة الحديثية. وقد قام الشيخ علي بن عبدالله الصياح بدراسة منهجه الحديثي فترجم له وجمع أقواله في الصناعة الحديثية وكلامه في الجرح والتعديل وأطال النفس في ذلك فجزاه الله خيراً ووفقه، والشيخ علي من المتمكنين في علم الحديث - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً -».

قاله فضيلة الشيخ المحدث

عبدالله بن عبدالرحمن السعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث: عبدالله السعد^(١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد على آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أراد فهم علم الحديث فلا بد له من الرجوع إلى مصادره الأولى من كتب الحديث والعلل والجرح والتعديل.

ولا بدّ له أيضاً من تتبع كلام الأئمة المتقدمين والحفاظ السابقين؛ ومنهم: يعقوب بن شيبة السدوسي رحمته الله فهو من كبار الحفاظ في وقته، ومن علماء الحديث في عصره، وله كلام معروف في الجرح والتعديل والعلل والصناعة الحديثية.

وقد قام الشيخ علي بن عبدالله الصيّاح بدراسة منهجه الحديثي فترجم له وجمع أقواله في الصناعة الحديثية وكلامه في الجرح والتعديل وأطال النفس في

(١) كانت مقدمة شيخنا لكتاب "الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب رحمته الله ليعقوب بن شيبة" فرأيت أنه من المناسب أن تكون في أول الموسوعة، لأنّ فضيلته أسهب في الكلام عن يعقوب ومنهجه مما ناسب أن تكون في طليعة الموسوعة، وأول ما يقابل القارئ للكتاب.

ذلك فجزاه الله خيراً ووفقه، والشيخ علي من المتمكنين في علم الحديث - نحسبه كذلك ولا نزيهه على الله تعالى -.

وقد قام أيضاً بتحقيق الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعقوب بن شيبه، وقدم لذلك بمقدمة قيمة تحدث فيها عن قضية مهمة تتعلق بالتحقيق؛ وذلك عندما يكون الخطأ في أصل الكتاب، فبين المنهج الصحيح الذي ينبغي اتباعه في ذلك كما أنه ترجم ليعقوب بن شيبه وتحدث عن مسنده، وبين ميزات هذا المسند، ومن ذلك دقة يعقوب بن شيبه في حكمه على أسانيد الأخبار التي يذكرها مع التفصيل في الحكم كقوله: "حديث حسن الإسناد وهو صحيح"، وقوله "إسناده وسط وليس بالثابت ولا الساقط وهو صالح"، وقوله "صالح الإسناد وسط"، مع ملاحظة التفرد والغرابة عند الحكم على الحديث، ومن تفرد بروايته من أهل البلدان، مع بيان الاختلاف الذي يقع في الحديث سواء كان في الإسناد أو المتن.

وهذه الطريقة أيضاً طريقة شيخه علي بن المديني وقد نقل عنه بعض ذلك في هذا الجزء، وينظر أيضاً مسند الفاروق لابن كثير فقد نقل كثيراً من أقوال علي بن المديني ومنها - ٢٨٨/١ - قوله عن حديث: "هو حديث صالح ليس مما يسقط وليس مما يحتج به".

وقوله - ٣٣٣/١ - : "هذا حديث صالح الإسناد وليس بالصافي وهو حديث كوفي لا نحفظه إلا من هذا الوجه".

وقوله - ٥٢٦/٢ - : "هذا حديث حسن وهو من حديث قتادة وهو بصري عن سالم بن أبي الجعد وهو كوفي عن معدان وهو شامي".
وينظر: ١٠٧/١ - ٢٤٣ - ٢٧٧ - ٣٤٨ - ٥٦٧/٢ - ٥٨٤ - ٥٨٦ - ٦٠٥
وغير ذلك.

وهذا المنهج ينبغي الاستفادة منه والسير عليه عند الحكم على الأحاديث وأما الحكم على ظاهر الإسناد فقط دون ملاحظة ذلك، والرجوع إلى المختصرات دون المطولات، والاختصار على أقوال من تأخر دون من تقدم، فهذا منهجٌ غيرٌ صحيح، وطريقة ضعيفة والله تعالى أعلم.

وقد ألحق المحقق - وفقه الله - بهذا الجزء الرجال الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة بعد أن جمع هؤلاء الرواة من مصادر كثيرة فجزاه الله خيراً، وهذا العمل فيه فوائد أهمها: التعرف على منهج يعقوب بن شيبة في الجرح والتعديل وقد قام المحقق بذلك كما تقدم، وذكر أشياء مفيدة تتعلق بمنهج يعقوب، وسأذكر هنا بعض ذلك - ومن أراد الزيادة فيحسن له الرجوع إلى رسالة "يعقوب بن شيبة السدوسي آثاره ومنهجه في الجرح والتعديل" للمحقق -، فمن ذلك:

١ - أن يعقوب بن شيبة من كبار أئمة الجرح والتعديل، وأنه من المجتهدين في هذا الشأن، يبين ذلك: ثناء أهل العلم عليه، ويبين ذلك أيضاً: كلامه على الرواة جرحاً وتعديلاً وتضعيفاً وتوثيقاً، واعتداله في

ذلك ، وتفصيله في بيان حال الراوي وموازنته بين الرواة وأسباب
تقديم بعضهم على بعض وتميز بعضهم على غيره وسبب تضعيف
بعض من ضعف منهم.

ومما يزيد من تمكن يعقوب في هذا الفن تمكنه من علم العلل وبراعته في
ذلك حتى قال عبدالغني بن سعيد الأزدي: «لم يتكلم أحد على علل الأحاديث
بمثل كلام يعقوب وعلي بن المديني والدارقطني»^(١).

ومن المعلوم أن المتكلمين في الرواة على قسمين من حيث حكمهم على
الرجال: إما أن يكون ذلك باجتهدهم أنفسهم، أو بمتابعتهم لغيرهم وتقليدهم
لمن سواهم، فمن القسم الأول: كبار الحفاظ كشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد
القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن
المديني وغيرهم.

ومن القسم الثاني: أبو أحمد الحاكم في كثير من أحكامه لأنه كثيراً ما
يقول: ليس بالقوي عندهم؛ ينظر الكنى له ٣٨١/١، ٤٣٥، أو ليس بالمتين
عندهم كما في الكنى ٤٠٠/١، ٤٢١، وينظر مقدمة محقق كتاب الكنى (٩٤/١)
فقد بين أن أكثر العبارات التي استعملها في كتابه الكنى عند حكمه على الرجال
عبارة "ليس بالقوي عندهم"، ويليها عبارة "ليس بالمتين عندهم".

(١) ترتيب المدارك لعياض (٥٧/٢).

وأبو حفص بن شاهين في كتابيه الثقات والضعفاء بخلاف كتابه: "ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه".

وأيضاً أبو يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد فتجده كثيراً ما يذكر عبارات التعديل أو الجرح بصيغة الجمع ويحكيها عن غيره كقوله: "قال الحفاظ"^(١) أو "ضعفوه"^(٢) أو "مرضوا عندهم"^(٣) أو "لم يرضوه"^(٤) أو "متفق عليه"^(٥) وغيرها. وهناك غيرهم من الحفاظ وأما يعقوب بن شيبة فهو من القسم الأول.

٢- وينبغي على ما تقدم أن من القواعد التي يرجع إليها عند اختلاف الحفاظ في الحكم على الرواة النظر إلى مكانة هؤلاء الحفاظ في علم الحديث، ومن المقرر أن المتكلمين في الرجال ليسوا على درجة واحدة في العلم بهذا الفن؛ فعلي بن المديني مثلاً ليس مثل أبي عيسى الترمذي في هذا الفن، وأبو عيسى ليس مثل الحاكم، ويحيى بن معين مثلاً ليس مثل ابن حبان، وابن حبان ليس مثل أبي نعيم، وأحمد بن حنبل ليس مثل أبي جعفر العقيلي، والعقيلي ليس مثل أبي الفتح الأزدي.

(١) (٢/٤٧٠).

(٢) (٢/٤٨٥، ٤٩٠).

(٣) (٢/٤٧٧، ٤٧٨، ٤٩٨).

(٤) (٢/٤٧٨).

(٥) (٢/٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٩).

فعندما يختلف قول علي بن المديني مع قول أبي عيسى الترمذي فالأصل هو تقديم قول علي بن المديني ، وعندما يختلف قول يحيى بن معين مع قول ابن حبان فالأصل هو تقديم قول يحيى بن معين حتى لو كان جرح ابن حبان مفسراً^(١).

وأما القاعدة التي تقول الجرح المفسر يقدم على التعديل المجمل أو عكس ذلك إذا كان الجرح غير مفسر فإنّ التعديل يقدم عليه إذا وجد فهذه القاعدة ليست على إطلاقها بل هي مقيدة بما تقدم والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فإنّ يعقوب بن شيبه يعد من الطبقة الأولى من النقاد من أمثال علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والبخاري وغيرهم.

٣ - كلام يعقوب بن شيبه في الرجال غير قليل ولكنه ليس مثل ابن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبي حاتم ، والنسائي ، وابن حبان في الإكثار من الحكم على الرواة كما أنه ليس من المقلدين في ذلك مثل إسحاق بن راهويه ، ومسلم بن الحجاج ، وأبي بكر بن خزيمة وإنما هو من المتوسطين مثل: البخاري والترمذي كما يظهر ذلك مما جمعه الشيخ علي من كلام يعقوب في حكمه على الرجال.

٤ - يعقوب بن شيبه من المعتدلين في الحكم على الرواة ولا يلاحظ في

(١) إلا إذا تبين بالدليل الواضح صحة قول ابن حبان كأن يوجد لهذا الراوي مثلاً أحاديث منكورة فهنا يقدم قول ابن حبان.

كلامه تشدداً واضحاً أو تساهلاً بينا، بل تتميز أحكامه بالاعتدال والإنصاف، وقد بين ذلك المحققُ وفقه الله في رسالته عن يعقوب وذكر الأدلة على ذلك.

قلتُ: ومن الأدلة أيضاً حكمه على حفص بن غياث فقد قال عنه: "ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه"، وهذا الحكم من يعقوب هو الصحيح في حفص وفيه اعتدال وإنصاف فقد قال أبو زرعة عن حفص: «ساء حفظه بعد ما استقضي فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلا فهو كذا»، وقال داودُ بنُ رُشيد: «كثير الغلط»، وقال ابنُ عمّار: «كان لا يحفظ حسناً وكان عسراً»، وهذه الأحكام فيها بعض التشدد.

وقال العجلي: «ثقة مأمون فقيه»، وهذا الحكم فيه شيء من التساهل ولا شك أنّ حفصاً ثقة مأمون فقيه ولكنه تغير حفظه بعد القضاء، وأنكر عليه بعض ما حدث به ولم يشر إلى ذلك العجلي.

ومن الأدلة أيضاً على اعتدال يعقوب حكمه على سماك بن حرب فقد قال عنه: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل: شعبة، وسفيان، فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة».

وهذا الذي قاله يعقوب في سماك فيه اعتدال وإنصاف، وهو حكم وسط بين من وثقه ومن ضعفه، فقد بين يعقوب أنّ رواية سماك عن عكرمة فيها

ضعف بخلاف روايته عن غيره، وأن حديثه القديم من رواية شعبة والثوري صحيحة مستقيمة بخلاف رواية المتأخرين عنه ففيها بعض الضعف لأنه تغير وساء حفظه.

وقال يعقوب بن شيبه عن بكر بن خنيس: «ضعيف الحديث، وهو موصوف بالعبادة والزهد»، وهذا الحكم أقرب إلى الاعتدال والإنصاف، وهو وسط بين من وثقه كالعجلي وهذا فيه تساهل، وبين من تشدد فيه كابن حبان^(١) فقد قال عنه: «يروي عن الكوفيين والبصريين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها».

والأمثلة على اعتدال يعقوب بن شيبه في حكمه على الرواة كثيرة وهذا لا يعني عدم وجود بعض الرواة الذين تشدد في الحكم عليهم يعقوب بن شيبه، كما أنه تساهل في آخرين، وقد بين المحقق - جزاه الله خيراً - ذلك في رسالته وذكر بعض الرواة الذين تشدد فيهم (ص ٥٤٦).

ومن هؤلاء الذين تشدد فيهم أيضاً:

أيمن بن نابل الحبشي فقد قال عنه: «مكي صدوق وإلى الضعف ما هو»، قلت: الأقرب في أيمن أنه جيد الحديث وقد وثقه جمع من الحفاظ، ولعل سبب

(١) كما في المجرحين (١/١٩٥)، لذلك قال ابن حجر في التقريب - ص ١٢٦ رقم ٧٣٩ - : «أفرط فيه ابن حبان».

الكلام فيه أنه أخطأ في حديث مشهور^(١)، ولكن الغالب على حديثه الاستقامة^(٢).
وممن تشدد فيهم: عبد الكريم بن مالك الجزري فقد قال عنه: «إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى عنه مالك، وكان ممن ينتقي الرجال»،
قلت: عبد الكريم ثقة مشهور خرج له الجماعة، قال أحمد وابن معين: ثقة ثبت، وحكي عن ابن المديني أنه قال: ثبت ثبت، وقال سفيان: ما رأيت عربياً أثبت منه، وقال ابن عيينة: كان حافظاً وكان من الثقات، لا يقول إلا سمعت وحدثنا ورأيت.

ووثقه جُل الحفاظ^(٣)، وتكلم ابن معين في روايته عن عطاء، وقال ابن عدي: «عنى بذلك حديث عائشة أن الرسول ﷺ كان يقبلها ولا يحدث وضوءاً»^(٤)، وأنكر القطان خيراً آخر من روايته عن عطاء.

قلت: مثل هذا لا يؤثر كثيراً على عبد الكريم، فمن ذا الذي يسلم من الخطأ، ثم ينبغي أن يخص هذا القدح بروايته عن عطاء كما جاء عن ابن معين، وأما باقي حديثه فهو مستقيم، وهو ثقة ثبت كما تقدم، والله تعالى أعلم.
ومنهم عبد الله بن عقيل قال عنه: «صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً»،

(١) مذكور في ترجمته.

(٢) يراجع الكامل لابن عدي (٤٣٣/١).

(٣) ومرض ابن حبان القول فيه كما في المحروحين (١٤٥/٢)، وهذا فيه نظر ويرد عليه بما تقدم.

(٤) الكامل (٣٤١/٥).

قلتُ: هذا القول - وإن كان قد قاله غيره - ولكن الأقرب أن ابن عقيل فوق ذلك ولكنه لا يحتج به، وهو سيئ الحفظ. ينظر التهذيب (١٣/٦).

وممن تساهل فيهم بعض الشيء سليمان بن أيوب الطلحي فقد قال عنه: «ثقة»، وقال أيضاً في الأحاديث التي رواها عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن أبيه: «هذه الأحاديث عندي صحاح أخبرني بها أحمد بن منصور عن سليمان بن أيوب».

وقد وثق سليمان هذا الفضل بن سكين - كما في الكامل لابن عدي (٢٨٣/٣) -، وذكره ابن حبان في الثقات -، وقال ابن عدي في الكامل - بعد ذكره عدداً من أحاديثه بالإسناد السابق -: «ولسليمان بن أيوب بهذا الإسناد عشرون حديثاً آخر، وعامة هذه الأحاديث أفراد لا يتابع سليمان عليها أحد»، وذكره الذهبي في الميزان (٢٨١٩/٣) وقال: «صاحب مناكير وقد وثق»، وقال ابن حجر في التهذيب (١٥٢/٤) في ترجمة سليمان: «أورد له ابن عدي أحاديث مناكير وقال..».

قلتُ: وأنا أذهب إلى ما قاله ابن عدي ومن تابعه لأنّ هذا الأحاديث التي رواها سليمان أحاديث أكثرها منكراً قد ساقها الطبراني في الكبير، وقد لا تكون النكارة من سليمان ولكن من أبيه أو جده لأنهم لا يعرفون، والله تعالى أعلم. وقال أيضاً: «الربيع بن حبيب كوفي أخو عائذ بن حبيب ثقتان جميعاً»، قلتُ: الربيع ضعفه الجمهور وقال جمع من النقاد: «منكر الحديث» لأنه روى

عن نوفل بن عبد الملك أحاديث مناكير ونوفل مجهول، ولذلك ذهب بعض الحفاظ إلى أنّ الحمل في هذه الأحاديث على نوفل^(١) كأبي أحمد الحاكم والذي يظهر لي أنّ الربيع لا يصل إلى درجة الثقة حتى لو جعلنا الحمل في هذه الأحاديث على نوفل بل هذا يوجب التوقف في حديثه والله تعالى أعلم.

ومن تساهل فيه شهر بن حوشب فقد قال عنه: «ثقة على أنّ بعضهم طعن فيه»، قلت: شهر فيه ضعف، ينظر التهذيب.

وقال: «عبدالله بن سلمة المرادي ثقة يعد في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة»، قلت: عبدالله بن سلمة تكلم فيه بعض الحفاظ ولا يصل إلى درجة الثقة.

وقال: «عطاء الخراساني ثقة ثبت» قلت: عطاء لا يصل إلى هذا ولعل يعقوب تفرد بقوله: «ثبت»، ينظر التهذيب، والله أعلم.

وهذا التساهل من يعقوب بن شيبة في بعض الرواة أو التشدد في آخرين أمر طبعي لا يكاد يخلو منه أحد من الحفاظ ولذلك يكون الحكم للغالب من حال الشخص فالغالب على أحكام يعقوب على الرواة هو الاعتدال، والله تعالى أعلم.

ومن الأهمية بمكان معرفة أنّ يعقوب بن شيبة من المعتدلين، لأنّ من قواعد

(١) ينظر التقريب (ص ٢٠٦ رقم ١٨٨٥).

الجرح والتعديل التي يرجع إليها عند اختلاف الحفاظ في أحد الرواة هو معرفة مناهج الحفاظ في أحكامهم على الرواة من حيث الاعتدال أو التشدد أو التساهل^(١)، فالحفاظ فيهم من يغلب عليه الاعتدال كعلي بن المديني والبخاري ويعقوب بن شيبه كما تقدم.

ومنهم من يتشدد في بعض الأحيان كيحيى بن سعيد القطان وأبي حاتم الرازي وأبي جعفر العقيلي.

ومنهم من غلب عليه التشدد حتى خرج عن الحد وهو أبو الفتح الأزدي ومنهم من يكون عنده شيء من التساهل كأحمد بن صالح المصري وأحمد بن عبدالله العجلي وعبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم، فعندما يتعارض مثلاً قول البخاري في القدح في راو ما مع توثيق أحمد بن صالح المصري له فالأصل تقديم قول البخاري لاعتداله ولتساهل أحمد بن صالح، ولا يقال هنا إذا كان الجرح مجملًا فإنّ التعديل - إذا وجد يقدم عليه - إلا أن يتبين بالدليل استقامة حديث هذا الراوي.

فيعقوب بن شيبه من المعتدلين في أحكامهم على الرواة، والله تعالى أعلم.

٥ - ومن منهج يعقوب بن شيبه عند الحكم على الرواة التفصيل في بيان

(١) ذكر هذا التقسيم الذهبي في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ص ١٥٨-١٥٩، وأصله موجود في كلام بعض الأئمة السابقين.

حال الراوي كما في في حكمه على حفص بن غياث وبقية بن الوليد
وسماك بن حرب وحماد بن سلمة وشريك القاضي وهشام بن عروة
وغيرهم، وهذا ظاهر في كلام يعقوب على الرواة لمن تتبع ذلك وقد
بين المحقق - وفقه الله تعالى - ذلك، وذكر أمثلة كثيرة توضح منهج
يعقوب في هذه القضية.

والتزام منهج التفصيل في بيان أحوال الرواة وأقسام حديثهم عند الحكم
عليهم من قواعد الجرح والتعديل المهمة التي ينبغي العمل بها عند الحكم على
الرواة لأنه كثيراً ما يكون في حديث الراوي تفصيل وبالتالي يكون من الخطأ
الحكم عليه بحكم واحد مجمل، وبسلوك هذه الطريقة كثيراً ما يتم الجمع بين
أقوال أهل العلم في هذا الراوي التي ظاهرها الاختلاف ويؤلف بينها.

وقد اعتنى أبو الفرج بن رجب في بيان هذه القاعدة في كتابه "شرح العلل"
وذلك في القسم الثاني من النصف الثاني من الكتاب وأطال النفس في ذلك وأكثر
من ذكر الأمثلة فيحسن الرجوع إليه.

٦ - ومن منهج يعقوب بن شيبة أيضاً أنه يحكم على الراوي بأنه ثقة أو
صدوق ولا يقصد في حديثه وإنما يقصد في ذاته ونفسه لأنه يقرن مع
هذا الحكم تضعيف الراوي وهذا ظاهر لمن تتبع أقوال يعقوب في
حكمه على الرواة كقوله عن ليث بن أبي سليم "هو صدوق ضعيف
الحديث"، وقوله عن مندل بن علي العنزي "كان خيراً فاضلاً صدوقاً

وهو ضعيف الحديث"، وقوله عن موسى بن عبيدة الربذي "صدوق ضعيف الحديث جداً...."، وقد بين المحقق ذلك في رسالته عن يعقوب.

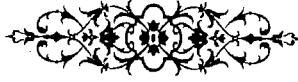
وفائدة معرفة ذلك أمران:

١ - لئلا يحمل قول يعقوب عن راوٍ ما بأنه "ثقة أو صدوق" مع تضعيفه لحديثه بأن هذا الضعف يسير وأنّ هذا الراوي لا بأس به بدليل قوله عنه "ثقة أو صدوق"، فإذا علم ذلك من منهج يعقوب وأنه لا يقصد ما تقدم زال الأشكال الذي قد يقع فيه البعض وعرف مقصد يعقوب في ذلك.

٢ - أنّ أحد الرواة قال عنه يعقوب: "ثقة" ولم يضعفه في حديثه وفيه ضعف واضح وفي هذه الحالة يكون توثيقه لهذا الراوي مشكل فالذي يظهر من منهج يعقوب أنه أراد بتوثيقه فضله وصلاحه في نفسه وليس في حديثه فقد قال عن أبي بكر بن أبي مريم^(١): "روى أبو بكر بن أبي مريم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة"، فتوثيقه لأبي بكر بن أبي مريم مشكل لأنّ عامة الحفاظ تكلموا فيه بل قال بعضهم: "متروك" ولم أف على أحد وثقه سوى ما جاء عن يعقوب، ورواية عن ابن معين، فيبعد مع هذا أن يعقوب أراد بقوله: "ثقة" في حديثه

(١) لم أف على غيره في كلام يعقوب، وأما جمعه ما بين التوثيق والقدح في الراوي فهذا كثير كما تقدم.

وإنما الأقرب أنه أراد في نفسه دون حديثه كما تقدم من منهج يعقوب ويؤيد هذا أن ابن أبي مريم من أهل الصلاح والخير، قال يزيد بن هارون عنه: "من العباد المجتهدين"، وقال الحسن بن علي السكوني: "كان لأبي بكر بن أبي مريم في خديه سدتان من الدموع"، فهذا يؤيد أن المراد بالتوثيق في كلام يعقوب توثيقه في نفسه دون حديثه، والله أعلم. وفي ختام التقديم نسأل الله أن يرحم أئمة الإسلام أجمعين، وأن يرفع درجاتهم في المهدين، وأن يرزقنا العلم والعمل، والإخلاص فيهما، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمَوْسُوعَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَا بَعْدُ:

فهذه موسوعة علمية شاملة عن إمامٍ كبيرٍ من أئمة الحديث المتقدمين وناقد من كبار أئمة العلل في زمانه وهو يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ السَّدُوسِي، وقد كان هذا الحافظ موضوع رسالتي العلمية - الماجستير - والتي كانت بعنوان "يعقوب بن شيبَةَ السدوسي آثاره ومنهجه في الجرح والتعديل"، وقد نوقشت هذه الرسالة سنة ألف وأربعمائة وسبعة عشر (١٤١٧) من الهجرة النبوية.

وبعد مناقشة الرسالة لم تنقطع علاقتي بهذا الحافظ، بل امتدت هذه العلاقة لتشمل تحقيق "الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه" تأليف أبي يوسف يعقوب بن شيبَةَ بن الصلت السدوسي"، وكذلك تتبعت الأحاديث التي تكلم عليها، وكذلك الرواة الذين تكلم عليهم حسب ما وقفتُ

عليه بعد استقراء المصادر المختلفة.

فرايتُ من الفائدة جمع هذه الأعمال في كتابٍ واحدٍ يغني الباحث عن تتبع متفرقات كلام يعقوب والكلام عنه، ووسمتُ هذا الكتاب بـ "الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبه السدوسي".

ومما أئبه عليه أنّ عنايتي بهذا الحافظ لم تقف عند حدود هذه الموسوعة، بل لازلتُ أبحثُ هنا وهناك عن بقايا من مسنده العظيم الذي كان محط عناية كبار العلماء وجهابذة الحفاظ، فهذا المسند يُعدُّ موسوعةً شاملةً للأحاديث والآثار، والعلل والجرح والتعديل، والتراجم والأخبار والسير، قال الذهبيّ - وهو من أهل الاستقراء التام -: «يعقوب بن شيبه... صاحبُ المسند الكبير العديم النظير المعلن.. ويوضّحُ عللَ الأحاديث، ويتكلمُ على الرجال، ويُجرحُ ويُعدّلُ، بكلام مفيدٍ عذبٍ شافٍ، بحيثُ إنّ الناظر في مسنده لا يملّ منه»^(١).

وقد بينت القيمة العلمية للمسند في مقدمة تحقيقي "للجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" - كما سيأتي - وهذا الجزء العاشر هو القطعة الوحيدة التي وقّفَ عليها الباحثون، وإني على أملٍ كبير من الوقوف على بعض المسند لما أرى من انتشار العناية بتراث السلف والحرص على إخراجها، والتنقيب في دور المخطوطات بحثاً عن هذه الكنوز.

(١) سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧).

وقد كان من ثمار هذا البحث والتنقيب العثور على "ملخص من مسند يعقوب بن شيبه بن الصلت من مسند عمر بن الخطاب" من تلخيص: أحمد بن أبي بكر الكاملي (المتوفى سنة ٨٣٥)، وقد انتهيتُ من نسخه وتحقيقه ودراسته - ولعله يطبع قريباً - والأهمية الخاصة لهذا الملخص أنه حَفِظَ لنا جزءاً من مُسند يعقوب بن شيبه.

وقد تمثل هذا الحفظ في:

- ١ - وجود عدد من الأحاديث المسندة المرفوعة إلى النبي ﷺ أو التي أبرز منها بعض الإسناد؛ وعددها (٣٣) حديثاً.
- ٢ - وجود عدد من الآثار الموقوفة على الصحابة؛ وعددها (٥٤) وغالبها مروى بالإسناد.
- ٣ - وجود عدد كبير من آثار وأقوال التابعين ومن بعدهم - عدا شيوخ يعقوب بن شيبه -؛ وعددها (١٦٤) وغالبها مروى بالإسناد.
- ٤ - وجود نقول عديدة ليعقوب عن شيوخه - الذين هم كبار أئمة الحديث ونقاده مثل: علي بن المديني، وابن معين، وأحمد بن حنبل - بلغ عددها: (٥٩)، وتتمثل هذه النقول في علل الحديث، والجرح والتعديل، والأنساب وما يلحق بها، وهناك نقول نفيسة عن كبار أئمة الحديث في الأحاديث وعللها والرجال وأحوالهم لم أقف عليها في كتب الجرح والتعديل والتواريخ والسؤالات المطبوعة - حسب بحثي -

وقد بينتُ ذلك في هامش الكتاب.

٥ - وجود عدد من الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب بن شيبه صحة وضعفاً بلغ عددها (١٨) حديثاً، ولم أقف على من نقل كلام يعقوب عليها.

٦ - وجود عدد من الرواة الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبه جرحاً أو تعديلاً، بلغ عددهم (٤٣) راوياً، وهناك تفصيلات دقيقة ليعقوب في الرواة لم أقف عليها في كتب الجرح والتعديل والتواريخ والسؤالات المطبوعة - حسب بحثي - وقد بينت ذلك في هوامش الكتاب.

وأشير هنا إلى أنني كنت قد تبعت "النصوص المقتسبة من مسند يعقوب" سواء من كلامه أو من نقله فأحصيتُ ما يقارب ألف نص ما بين حديث وأثر وخبر وسيرة، وكان في النية ضم هذه النصوص إلى الموسوعة بعد تنسيقها وترتيبها وضم النظر إلى نظيره والشبيه إلى شبيهه، ولما بدأتُ العمل وجدتُ نفسي أمام عمل يحتاج إتقانه إلى وقتٍ غيرٍ قصيرٍ فرأيتُ إرجاءه إلى وقتٍ يتيسر لي فيه ذلك.

ولا يفوتني في هذه المقدمة أن أشكر جميع الزملاء والمحبين الذين رغبوا في طباعة هذه الموسوعة وملحقاتها، وأحسنوا الظن بأخيهم الفقير إلى الله كاتب هذه السطور.

وبعد: فكل ما تقدم من أعمالٍ وتحريراتٍ فضلٌ من الله ومنه، فلولاه سبحانه

وتعالى لما تحقق هذا العمل فله الحمدُ والشكرُ أوّلاً وآخرًا، ظاهراً وباطناً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن المناسب في هذه المقدمة ضم مقدمة الرسالة العلمية - الماجستير - إليها وهي هذه:

مقدمة الرسالة العلمية - الماجستير - :

إنَّ مِنْ أَسْبَغِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ حِفْظَ دِينِهَا بِحِفْظِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، " فَأَمَّا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى حِفْظَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكِلْ ذَلِكَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فظهر مصداقُ ذلك مع طول المدَّة، وامتدادِ الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقبِ السنين، وانتشارِ أهل الإسلام، واتساعِ رُفْعَتِهِ.

وأما السُّنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَفَّقَ لَهَا حُقَاطًا عَارِفِينَ، وَجَهَابِذَةً عَالِمِينَ، وَصِيَارِفَةً نَاقِدِينَ، يَنْفُونَ عَنْهَا تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ"^(١)، فَتَفَرَّغُوا لَهَا، وَأَفْنَوْا أَعْمَارَهُمْ فِي تَحْصِيلِهَا، وَتَمَيَّزَ ضَعِيفُهَا مِنْ صَحِيحِهَا، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَهُ.

لِذَا كَانَ حَقًّا عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ دِرَاسَةُ مَنَاهِجِهِمْ فِي حِفْظِ السُّنَّةِ وَعِلْمِهَا، إِذْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ، فَلَوْ أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ مِنَ الْأُمَّةِ - وَخَاصَّةً الْمُتَقَدِّمِينَ

(١) مقتبس من كلام المزي، تهذيب الكمال ١: ١٤٦.

منهم - جمعت أقواله في علوم الحديث وفي الجرح والتعديل، ثم رُتبت وصُنفت، وعُورِضت بسائر أقوال الأئمة، مع التحليل والاستنباط، والمناقشة والترجيح، لعِلْمٍ - وبدقةٍ - منهجٍ كلُّ ناقدٍ بعينه، وخبايا هذا المنهج ومصطلحاته، ومدى اعتداله وتشدُّده وتساهله، ومن ثمَّ يصارُ إلى جمع المناهج كلها، وبعد السبرِ والتَّمحيصِ تُوضَعُ القواعد الكلية التي سار عليها أولئك الأئمة.

قال الدكتور أحمد محمد نور سيف: «لقد كنتُ أتوقُّ إلى مثلِ هذه الدراسات الجادة التي تتناول هؤلاء الأعلام، وتكشفُ جانباً من حياتهم وجهودهم، وما بذلوه في خدمة السنة النبوية، وطالما شجَّعنا أبناءنا على تسجيل رسائلهم في دراسة هذه الشخصيات»^(١)، وقال أيضاً: «بدأنا نُقربُ من وضع منهجٍ متقاربٍ يُصور لنا مناهج النُّقاد في تلك الحقبة من الزمن، هذه الحقبة هي العصور الذهبية لنُّقاد الحديث، مدرسة علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل والمدرسة التي قبلهم، والمدرسة التي بعدهم، هذه المدارس في الواقع قد تكون مدارس وقد تكون مدرسة، قد تتقارب المناهج وقد تفترق وقد تختلف، ولكن لا يمكن أن نتصور أو أن نستطيع أن نُلمَّ بتلك المناهج في إطارٍ عامٍ محددٍ إلاَّ بمثلِ هذه الدراسة..»^(٢).

ومن أولئك الحُفَّاظ العارفين، والجهابذة العالمين، الإمام الحافظ يعقوب بن

(١) مقدمة كتاب «الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال» ص ٥.

(٢) المرجع السابق ص ٧.

شَيْبَةَ السَّدُوسِيِّ البَصْرِيِّ، الذي يقول فيه القاضي عياض: «يعقوب هذا أحد أئمة المسلمين، وأعلام أهل الحديث المسنين»^(١)، ويقول الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال^(٢) -: «الحافظ الكبير العلامة الثقة... ويتكلم على الرجال، ويَجْرَحُ وَيُعَدِّلُ، بكلام مفيدٍ عذبٍ شافٍ بحيثُ إنَّ الناظر في مسنده لا يملُّ منه»^(٣)، ويقول ابن ناصر الدين: «وكان من كبار علماء هذا الشأن، وأحد الحُفَاطِ الثَّقَاتِ الأَعْيَانِ»^(٤).

أسباب اختيار الموضوع:

وقد رأيتُ أن يكون بحثي التكميلي في دراسة سيرته وآثاره ومنهجه في الجرح والتعديل، وذلك لأسباب عدة:

أولها: الأهمية البالغة لعلم الجرح والتعديل، وما يبني عليه من تصحيح الأحاديث وتضعيفها.

الثاني: أن يعقوب بن شيبه مع إمامته في علم الحديث ورفعة مكانته فيه لم تُفرد سيرته وآثاره ومنهجه بدراسة تجليلها وتبينها.

الثالث: أن له ألفاظاً وأحكاماً ظاهرها التعارض والتناقض، فهي تحتاج إلى

(١) ترتيب المدارك ٢ : ٥٦.

(٢) قاله ابن حجر في النزهة ص ٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(٤) التبيان لبديعة البيان ورقة: ٧٢ مخطوط.

استقراء وتتبع لبيان المراد منها فمن ذلك قوله في الربيع بن صبيح: «رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً»^(١)، فهو في هذه العبارة جمع بين أحكامٍ مختلفةٍ ظاهرها التعارض، فما هو اصطلاحه في هذا؟ ولماذا جمع بين لفظه ثقة و لفظه ضعيف جداً؟، ومن ذلك أيضاً قوله في النضر بن إسماعيل البجليّ: «صدوق، ضعيف الحديث»^(٢)، وقوله في عبدالله بن عمر العُمريّ: «ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب»^(٣)، فهذه الأقوال وغيرها تحتاج إلى بيان المراد منها، وتحليلها، وذلك يكون عن طريق الاستقراء والتتبع لأقواله.

الرابع: أن هناك جوانب في حياة الإمام يعقوب تحتاج إلى تجلية وتحقيق، كموقفه من قضية خلق القرآن، وقلة تلاميذه وسبب ذلك!

العمل في البحث:

لما استقر عندي أهمية الموضوع وأصالته أخذتُ بجمع مادة البحث من الجزء الموجود من مسند يعقوب، ومن كتب الخطيب البغداديّ حيث إنه من أشهر وأكثر من نقل كلام الإمام يعقوب بن شيبه في كُتبه المتنوعة، فقامتُ بقراءة ما

(١) تهذيب الكمال ٩ : ٩٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٩ : ٣٧٥.

(٣) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٠، تهذيب الكمال ١٥ : ٣٣٠.

وقفتُ عليه من كتبه، وهي: «الإجازة للمعدوم والمجهول»، و«الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»، و«اقتضاء العلم بالعمل»، و«البخلاء»، و«تاريخ بغداد»، و«التطفيل»، و«تقييد العلم»، و«تلخيص المتشابه»، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، و«حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه»، و«الرحلة في طلب الحديث»، و«السابق واللاحق»، و«شرف أصحاب الحديث»، و«غنية الملتبس وإيضاح الملتبس»، و«الفصل للوصول المدرج في النقل»، و«الفقيه والمتفقه»، و«الكفاية في علم الرواية»، و«المؤتلف تكملة المختلف» - مخطوط -، و«المتفق والمفترق» - مخطوط -، و«موضح أوهام الجمع والتفريق»، و«نصيحة أهل الحديث».

ومن الكتب التي قمتُ بجردها أثناء جمع المادة: «تاريخ دمشق»^(١)، و«تحفة الأشراف»، و«تعجيل المنفعة»، و«تغليق التعليق»، و«تهذيب التهذيب»، و«تهذيب الكمال»، و«الصارم المنكي»، و«علل الدارقطني»، و«الكامل في ضعفاء الرجال»، و«لسان الميزان».

وهناك كتب اعتمدت على فهارسها الدقيقة الموضوعية للأعلام وهي: «السنة» للخلال، و«سير أعلام النبلاء»، و«شرح علل الترمذي»، و«فتح

(١) اعتمدتُ في بداية البحث على المخطوط من تاريخ دمشق، فلما طبع بعضه - طبع ثلثي الكتاب في ٤٠ مجلداً - اعتمدتُ على المطبوع لسهولة قراءته وتوفره، فإن كان النقل من المطبوع وضعتُ: "ط" بعد العزو، وإن كان من المخطوط تركته مهملاً.

الباري» لابن رجب، و«فتح الباري» لابن حجر - من خلال كتاب: «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» -، و«لطائف المعارف»، و«المعجم المؤسس»، و«المغني» لابن قدامة وغيرها من الكُتب.

وبعد ذلك أخذتُ في ترتيب المادة ودارستها وصياغتها مُتبعاً في ذلك المنهج التالي:

مَنْهَجُ البَحْثِ:

يعتمد البحث في مثل هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي مصحوباً بالمنهج المقارن.

إجراءات البحث:

أولاً: استقراء المدة العلمية الموجودة في كتب علوم الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وكتب الأخبار والسير المتعلقة بـ يعقوب بن شيبه.
ثانياً: النظر في الجانب العلمي الذي سار عليه يعقوب والذي قد يدعم أو ينفي بعض ما نسب إليه من آراء كالقول المنسوب إليه من حمل صيغة «أن» على الانقطاع حتى يتبين الاتصال.

ثالثاً: الموازنة بين آراء يعقوب الحديثية، وآراء غيره من النقاد.
وأنبه أن هناك إجراءات تُعدّ من قبيل مسلمات البحوث العلمية والتي لا يليق أن يخلو منها بحث كعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، وتوثيق الأقوال،

والترجمة للأعلام، والفهارس الفنية المعروفة فهذه لا نطيل بذكرها لما تقدم من كونها مسلمات البحوث العلمية الأكاديمية.

خطة البحث:

هذا وقد اشتمل البحثُ على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وقد اتبعتُ الخطةَ التاليةَ:

● مقدمة البحث، وتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- وأسباب اختياره.
- والعمل في البحث.
- ومنهج البحث.
- وخطة البحث.

● الباب الأول: يعقوب بن شيبه عصره وحياته، ويشتمل على فصلين:

- الفصل الأول: عصره من النواحي العلمية والسياسية والاجتماعية.
- الفصل الثاني: حياته، وتشتمل على:
 - اسمه ونسبه وكنيته.
 - مولده، وموطنه.
 - حالته الاجتماعية.
 - طلبه للعلم وسؤالاته ورحلاته.

- شيوخه وأبرز من تأثر بهم.
- تلاميذه وسبب قتلهم.
- ثناء العلماء عليه.
- عقيدته.
- مذهبه الفقهيّ.
- وفاته.

● الباب الثاني: أقوال واختيارات يعقوب بن شيببة في بعض أنواع علوم الحديث، ويشتمل على:

- ١ - الحديث الحسن.
- ٢ - المؤنن.
- ٣ - التدليس.
- ٤ - العرّض.
- ٥ - أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها واختلف.
- ٦ - التواريخ والوفيات.
- ٧ - الطبقات.
- ٨ - أوّل من صنف الكتب.
- ٩ - مذهب أهل الكوفة في الصحابة.
- ١٠ - صحة رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.
- ١١ - أطول إسناد.

• الباب الثالث: منهج يعقوب بن شيبه في الجرح والتعديل، ويشتمل

على تمهيد وفصلين:

- تمهيد: تعريف علم الجرح والتعديل، ونشأته، ومناهج العلماء فيه.
- الفصل الأول: منهجه في التعديل، وفيه مبحثان:
 - المبحث الأول: مصطلحاته في التعديل.
 - المبحث الثاني: أحكامه على الرجال.
- الفصل الثاني: منهجه في الجرح، وفيه مبحثان:
 - المبحث الأول: مصطلحاته في الجرح.
 - المبحث الثاني: أحكامه على الرجال.
- خاتمة الرسالة.

هذه هي الخطة التي سرتُ عليها في إعداد هذا البحث الذي بذلتُ فيه وسعي، واستفرغتُ الجهود في أداءه، حيث عكفتُ عليه زمناً ليس بالقصير جامعاً ومُحرِّراً ومُنقِّحاً وناقداً، أقتنص الشوارد، وأصبوا إلى الفوائد، وهو جهد المقل، فإنْ وُفِّقْتُ فيه فذلك فضل الله، وإنْ كانت الأخرى فاستغفر الله، ولعل من قرأ سيرة يعقوب بن شيبه في كتب التراجم والسير، ومُنشور ما نُقِلَ عنه في كُتب المصطلح وعلوم الحديث، عرف مقدار ما بُذل في هذه الرسالة على ما فيها من قصورٍ وعَوَزٍ، والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل.

ولعلمي بأهمية طباعة البحث وخطورته، وأثره الكبير في إبراز البحث على

أحسن وجهه وأتقنه ، وما أسمع من شكوى بعض الباحثين من كثرة أخطاء وتصحيقات المدخلين للبيانات ، مما يُشوه منظر البحث ويذهب حلاوته ، لذا قمتُ بكتابته وتنسيقه بنفسِي - والله الحمد والمِنَّة - ، ولا يخفى على من مارس الطباعة والتنسيق ما يبذل من جهد ومشقة في ذلك .

وفي الختام أتوجه بالشكر - بعد شكر الله ﷻ - لجامعة الملك سعود التي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي ، وأخص بذلك كلية التربية ممثلة في عميدها ووكيلها وقسم الثقافة الإسلامية ، كما أشكر فضيلة الدكتور شاكر فياض على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وقراءتها وإبداء الملاحظات عليها .
وأخيراً أشكرُ كلَّ من أعانني في بحثي من مشايخي وزملائي بفائدةٍ علميةٍ ، أو إعارة كتب ، وأسأل الله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن ، وأن يحفظنا من فتنة القول والعمل ، إنه على كل شيء قدير ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم .



البَابُ الْأَوَّلُ

يعقوب بن ننبية عصره وحياته

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: عصر يعقوب بن شنبية السدوسي.
- الفصل الثاني: حياته.

الفصل الأول

عصر يعقوب بن نسيبة السجوسي

وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الناحية السياسية في عصر الإمام يعقوب بن شيبة.
- المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية في عصر الإمام يعقوب بن شيبة.
- المبحث الثالث: الناحية العلمية في عصر الإمام يعقوب بن شيبة.

تَهْيِئَاتُ

لا يخفى أنّ الإنسان مجبول بطبعه على التأثر بالزمان والمكان الذي يعيش فيه، فغالبُ الناس ينشأ على ما تعود عليه في بيئته ومجتمعه، وينحو في تعلمه وتوجهه منحى أهل زمانه وبيئته وأسرته، والشخصية تتكون وتبرز متأثرة بالأحوال والظروف المحيطة بها - في الغالب -.

فمن المفيد إذاً عند دراسة يعقوب بن شَيْبَةَ وآثاره ومنهجه في الجرح والتعديل أن نمهد بإمامة سريعة عن عصره في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية.
- المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية.
- المبحث الثالث: عصره من الناحية العلمية.



المبحث الأول

الناحية السياسية في عصر الإمام يعقوب بن شيبّة

ولد يعقوب بن شيبّة سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد الهجرة، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين، فعاش رحمته الله ثمانين سنة، أدرك فيها عصر الدولة العباسية الأول والثاني^(١)، وعاصر خلالها أحد عشر خليفة من خلفاء بني العباس، وسأتناول على سبيل الإيجاز جملة من الحوادث السياسية التي حدثت في هذه الفترة مبتدئاً بخلافة هارون الرشيد الذي ولد يعقوب بن شيبّة أثناء خلافته سنة اثنتين وثمانين ومائة.

١- هارون الرشيد (١٧٣ - ١٩٣):

قال ابن كثير: «استمرت خلافة هارون الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وثمانية عشر يوماً»^(٢)، وفي عهده بلغت الدولة العباسية أوج قوتها، وأزهى عهودها.

(١) اصطلاح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى قسمين:

أ - عصر الدولة العباسية الأول، ويبدأ من نشأتها سنة ١٣٢ إلى سنة ٢٣٢.

ب - عصر الدولة العباسية الثاني، ويبدأ من سنة ٢٣٢ إلى سنة ٦٥٦ وهي السنة التي سقطت

فيه الدولة العباسية على يد التتار. تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي ٣ : ٧ - ٨.

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٢٢١.

ففي عهده خضعت الروم للمسلمين وأدوا الجزية، فلمّا كان سنة ١٨٧هـ ولى الروم عليهم "نقفور"، فنقض العهد وكتب يهدد الرشيد، فكتب إليه هارون تلك الرسالة الشهيرة والتي قال فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام»، ثم ذهب إليه بجيشٍ عظيمٍ فهزمه شرّاً هزيمة.

وفي عهده أيضاً أخضع الخارجين عن طاعته وقمعهم أمثال: الوليد بن طريف الشاري^(١)، وثروان بن سيف^(٢)، والبربر وغيرهم.

وفي عهده وقعت نكبة البرامكة سنة ١٨٧هـ فقد غضب عليهم هارون الرشيد فأهلكهم ودمر ديارهم وأذهب صغارهم وكبارهم^(٣).

وفي عهده قمع الزنادقة والملاحدة والمعتزلة، فليس لهم في عهده ذكر ولا خبر، وكان يقتل من يقول القرآن مخلوق أو يتكلم على الصحابة^(٤).

(١) الوليد بن طريف الشاري الشيباني، أحد أمراء العرب، خرج بالجزيرة واستفحل أمره، حتى قضى عليه يزيد بن يزيد سنة ١٧٩. سير أعلام النبلاء ٨: ٢٣١، البداية والنهاية ١٠: ١٧١، ١٧٣.

(٢) ثروان بن سيف الحروري، خرج على الرشيد سنة ١٩١ فأرسل إليه الرشيد طوق بن مالك فهزمه وجرحه وقتل أصحابه. انظر: تاريخ الإسلام سنة ١٩١ و ١٩٢، البداية والنهاية ٢٠٦/١٠، و ٢٠٧.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٠/١٨٩.

(٤) انظر: البداية والنهاية ١٠/١٨٩.

٢- محمد الأمين (١٩٣ - ١٩٨):

تولى الأمين بعد أبيه هارون الرشيد، قال ابن كثير: «كانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام»^(١)، وفي عصره فسَدَ حالُ الرعية، وخربت بعض معالم الدولة العباسية، ونشبت الحروب بينه وبين أخيه المأمون، وأعلن المأمون نفسه خليفةً وقبلته فارسُ بأجمعها وحاصر بغداد إلى أن وافق الأمين على تسليم نفسه إلا أنه قُتل قبل وصوله وذلك سنة ١٩٨هـ.

وعهدُ الأمين ليس فيه ما يستحق الذكر والإشادة قال ابن الأثير: «لم نجد في سيرته ما يستحق ذكره من جلمٍ أو معدلة^(٢) أو تجربة حتى نذكرها»^(٣)، وقال ابن كثير: «لما قُتل الأمين هدأت الفتنة، وخمدت الشرورُ، وأمن الناسُ، وطابت النفسُ»^(٤).

٣- عبد الله المأمون (١٩٨ - ٢١٨):

قال ابن كثير: «وكانت مدةُ خلافته عشرين سنة وأشهرًا»^(٥)، وفي عهده واجه بعض الصعوبات كان من أبرزها استقلالُ الدولة الزيدية عن الخلافة العباسية، كما قام الزط^(٦) بمناوأة السلطة مستفيدين من الفتنة التي قامت بين

(١) البداية والنهاية ١٠/٢٤١.

(٢) أي: عدل.

(٣) الكامل في التاريخ ٥/١٧١.

(٤) البداية والنهاية ١٠/٢٤٣.

(٥) البداية والنهاية ١٠/٢٨٠.

(٦) الزط: قوم من أخلاط الناس، وأصلهم من هنود آسيا وكانوا يقيمون على ساحل الخليج =

الأمين والمأمون، وقام أبو السرايا^(١) في الكوفة بالدعوة لأحد العلويين وقاد مؤيديه ضد والي العراق الحسن بن سهل^(٢) وأوقع به الهزيمة، وجميع هذه الأحداث واجهها المأمون بقوة وحزم حتى قضى على كثير منها، وشهد عصر المأمون فتوحات كثيرة وبخاصة في بلاد الروم، وكان يخرج للغزو بنفسه.

قال ابن كثير: «وفي ربيع الأول - يعني من سنة اثنتي عشرة ومائتين - أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين، إحداهما أطمم من الأخرى، وهي: القول بخلق القرآن، والثانية: تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد أخطأ في كليهما خطأ كبيراً فاحشاً، وأثم إنمًا عظيماً»^(٣). وقد توفي في العام الذي حمل الأمة على القول بخلق القرآن سنة ٢١٨ هـ وكان قد أوصى بالخلافة من بعده للمعتصم^(٤).

-
- =الفارسي.فتوح البلدان (ص٣٦٦)، النهاية (٣٠٢/٢)، لسان العرب (٣٠٢/٧) مادة زطط.
- (١) هو السري بن منصور الشيباني، خرج على المأمون، واستفحل أمره وقوي، حتى قُتل سنة ٢٠٠ على يد الحسن بن سهل، وبعث برأسه إلى المأمون. تاريخ الإسلام سنة ١٩٩، و ٢٠٠ سنة، البداية والنهاية ٢٤٤/١٠.
- (٢) هو الحسن بن سهل السرخسي أبو محمد، وزير المأمون، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، وقد تزوج المأمون بنته بوران، توفي في سنة ٢٣٦. سير أعلام النبلاء ١١/١٧١.
- (٣) البداية والنهاية ١٠/٢٦٦-٢٦٧.
- (٤) تاريخ الطبري ٨/٥٢٧-٦٦٦، البداية والنهاية ١٠/٢٤٤-٢٨٠.

٤- محمد المعتصم (٢١٨-٢٢٧):

ولي الخلافة بعد أخيه المأمون وكان من أبرز المشاكل التي واجهت المعتصم فتنة الزط التي سبق ذكرها، حيث استولوا على البصرة وفرضوا المكوس الجائرة على السفن مما تسبب في منع وصول الأقوات والمؤن إلى بغداد حتى قضى عليهم سنة ٢١٩هـ، كما تم في عهده محاربة ثورات بابك الخرمي^(١)، ومازيار^(٢)، والأفشين^(٣)، وفي عهده أسس مدينة سامرا.

ومن أبرز الأحداث في عهده فتح عمورية على يده، ومما شان خلافته أنه استمر على إجبار الناس أن يقولوا بأن القرآن مخلوق، وفي عهده ضرب الإمام أحمد وجلد بالسياط^(٤)، قال الذهبي: «كان المعتصم من أعظم الخلفاء وأهيبهم، لولا ما شأن سؤدده بامتحان العلماء بمخلق القرآن»^(٥).

(١) كان من أشد الخارجين على الدولة العباسية، قال الذهبي: «كان من أبطال أهل زمانه وشجعانهم المذكورين، عاث وأفسد، وأخاف الإسلام وأهله»، قُتل سنة ٢٢٣. تاريخ الإسلام سنة ٢٢٢ ص ٧-٩.

(٢) هو محمد بن قارن، والي طبرستان، قال الذهبي: «كان ظلوماً غشوماً..حارب جيوش المعتصم إلى أن أنكسر..و ضرب حتى مات»، سنة ٢٢٦. تاريخ الإسلام سنة ٢٢٦ ص ٢٤.

(٣) هو حيدر بن كاوس، والأفشين لقب، قال الذهبي: «كان موصوفاً بالشجاعة والرأي والخبرة»، قُتل سنة ٢٢٦. تاريخ الإسلام سنة ٢٢٦ ص ٢٣-٢٤.

(٤) سيرة الإمام أحمد بن حنبل ص ٥١-٦٥، تاريخ الطبري ٨: ٩، ٦٦٧: ١٢٣، البداية والنهاية ١٠: ٢٨٠-٢٩٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٩٧-٢٩٨.

٥- هارون الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢):

ولي الخلافة بعد والده ولم تدم أكثر من ست سنوات سار فيها سيرة والده من الانتصار للمعتزلة، وتشدد في فرض آرائه حتى إنه قتل أحمد بن نصر الخزاعي^(١) لعدم قوله بخلق القرآن.

وفي عهده بدأ الضعف يدب في الدولة إلى أن توفي سنة ٢٣٢هـ^(٢).

٦- المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧):

وهو أخو الواثق تولى الخلافة بعده ولقب بالمتوكل على الله، وكانت خلافته بداية لما يسمى بعصر نفوذ الأتراك، وكان في أول الأمر يدني منه أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي^(٣) حتى جعله كبير القضاة، وفي سنة ٢٣٧هـ غضب عليه وقبض ضياعه وأمواله وحبس، وفي عهده أمر بترك الجدل الذي أثير في عهد المأمون والمعتصم والواثق المتعلق بقضية خلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار مما كان

(١) أحمد بن نصر الخزاعي أبو عبدالله، روى عن مالك، وهشيم وغيرهما، وعنه ابن معين وغيره، كان من أهل العلم والعمل، قال أحمد بن حنبل: لقد جاد بنفسه، قُتل سنة ٢٣١. طبقات الحنابلة (١/٨٠)، البداية والنهاية (١٠/٣٠٣).

(٢) تاريخ الطبري ٩: ١٢٣-١٥٤، البداية والنهاية ١٠: ٢٩٧-٣١٠، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي ٢: ٦٨-٧٢.

(٣) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي، أحد القضاة المشهورين قال الذهبي: «جهمي بغيض هلك سنة أربعين ومائتين قل ما روى». مختصر تاريخ دمشق ٣: ٦٦، ميزان الاعتدال (١/٢٣٣)، البداية والنهاية ١٠: ٣١٩.

له أكبر الأثر في نفوس المسلمين، وحدث في عهده مجاعات شديدة أثر عواصف شملت بغداد والبصرة والكوفة وغيرها، وأغار الروم على دمياط ثم آسيا فغزوا قيلقيا، واغتيل سنة ٢٤٧هـ، ويقال: إن ذلك كان بتدبير من ابنه والأتراك^(١).

٧- المنتصر بالله (٢٤٧ - ٢٤٨):

تولى الخلافة بعد أبيه فبادر بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد، ومال إلى العلويين وسمح لهم بزيارة قبر الحسين وأدنى منه الأتراك ثم ما لبث أن قلب لهم ظهر المجن فأرادوا قتله فتأمروا عليه مع طبيبه على أن يضعوا له السم وكان ذلك، فمات سنة ٢٤٨هـ وعمره ٢٦ عاماً^(٢).

٨- المستعين بالله (٢٤٨ - ٢٥٢):

اجتمع رأي الترك على تولية الخلافة لأحمد بن محمد بن المعتصم وكان يبلغ من العمر ٢٨ عاماً ولقبوه بالمستعين بالله^(٣)، ولعل ذلك راجع إلى اطمئنانهم إليه ففضلوه على أبناء المتوكل إلا أنه أراد التخلص منهم، فلما شعروا بذلك انقسموا إلى فريقين؛ فريق اتجه إلى بغداد وأما الآخر فأراد العودة إلى سامرا إلا أنه

(١) تاريخ الطبري ٩: ١٥٤-٢٣٤، البداية والنهاية ١٠: ٣١٠-٣٥٢، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي ٣: ٧-١٢.

(٢) تاريخ الطبري ٩: ٢٣٤-٢٣٩، البداية والنهاية ١٠: ٣٥٢-٣٥٤، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٢-١٤.

(٣) الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العرمان ص ١٢٣.

رفض فقام الذين عارضوه بخلعه وتولية ابن عمه المعتز بن المتوكل وقامت حروب بين الفريقين ، واستمرت عدة أشهر وانتهت بانتصار المعارضين للمستعين بالله المعزول فأخرج إلى واسط ثم ما لبث أن قتل سنة ٢٥٢هـ^(١) يقول صاحب كتاب "الفخري في الآداب السلطانية" : «واعلم أن المستعين كان مستضعفاً في رأيه وعقله وتدييره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ودولته شديدة الاضطراب ، ولم يكن فيه من الخصال المحمودة إلا أنه كان كريماً وهوباً»^(٢).

٩- المعتز بالله (٢٥٢ - ٢٥٥):

كانت فترة حكمه محكمة القبض بأيدي الأتراك يعزلون من يريدون ويصنعون ما شاءوا ، وكان متخوفاً منهم لا يأمن جانبهم ، وقد قتلوه صبراً سنة ٢٥٥هـ بعد أن عذبه أشد العذاب^(٣).

١٠- المهتدي بن الواثق (٢٥٥ - ٢٥٦):

تولى بعد مقتل أخيه وأبى أهل بغداد مبايعته وقاموا ضده إلا أنه استطاع أن يهدّي ثائرتهم إلى أن بايعوه كما ثار في عهده الجند لتأخر عطائهم ، وثار العلويون

(١) تاريخ الطّبري ٩ : ٢٥٦-٣٥٤ ، البداية والنهاية ١١ : ٢-١١ ، تاريخ الإسلام السياسي ٣ : ١٤-١٥ .

(٢) انظر: تاريخ الإسلام السياسي ٣ : ١٥ .

(٣) تاريخ الطّبري ٩ : ٣٤٨-٣٩٠ ، البداية والنهاية ١١ : ١١-١٧ ، تاريخ الإسلام السياسي ٣ : ١٥-١٨ .

في أنحاء مختلفة من الخلافة إلا أن أخطر الثورات في عهده كانت ثورة الزنج التي بدأت في عهده واستمرت زهاء أربعة عشر عاماً، ثم ما لبث أن أسر ثم خلع ثم عذب حتى مات سنة ٢٥٦هـ^(١).

١١- المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩):

تولى الخلافة بعد أن أخرج من حبسه في القلعة وذلك سنة ٢٥٦هـ وفي عهده شهدت الدولة أحداثاً هامة من أبرزها:

أ- استمرار ثورة الزنج.

ب- قيام طائفة شيعية جديدة هي الشيعة الإثني عشرية.

كما ظهرت على مسرح الأحداث شخصية موسى بغا^(٢)، وأحمد بن طولون^(٣)، فقد كان لهما أثر واضح في أحداث ذلك العصر.^(٤)

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٣٩٢-٤٦٩، البداية والنهاية ١١ : ١٧-٢٣، تاريخ الإسلام السياسي ٣ : ١٥-١٨.

(٢) هو موسى بن بغا الكبير، أحد قواد المتوكل، توفي سنة ٢٦٤. تاريخ الإسلام سنة ٢٦٤ ص ١٩٢.

(٣) هو أحمد بن طولون التركي أبو العباس، الأمير صاحب مصر، قال الذهبي: «كان شجاعاً حازماً مهيباً، جواداً ممدحاً.. إلا أنه سفاكاً للدماء، ذا سطوة وجبروت»، توفي سنة ٢٧٠. تاريخ الإسلام سنة ٢٧٠ ص ٤٦.

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ٤٧٤-١٠ : ٢٩، البداية والنهاية ١١ : ٢٣-٦٤، تاريخ الإسلام السياسي ٣ : ١٨-٢٣.

في ظل هذه الأحداث نشأ الإمام يعقوب بن شيببة ونبغ وبرز، ولم يتأثر أو يدخل في شيء من تلك الفتن التي جرت، بل كان منشغلاً بالعلم والتعليم والتأليف، إلا أنه كان له موقف من قضية خلق القرآن جعل الإمام أحمد بن حنبل يتكلم فيه، فقد رأى الوقف في مسألة خلق القرآن، ويأتي تحقيق الكلام على هذه المسألة في عقيدته.



المبحث الثاني

الناحية الاجتماعية في عصر الإمام يعقوب بن شيبة

لاشك أن الحياة الاجتماعية تتأثر تأثراً كبيراً بالحالة السياسية، فمن أهم أسباب الاستقرار الاجتماعي الاستقرار السياسي لذلك المجتمع.

وعرفنا في المبحث السابق أن يعقوب بن شيبة عاصر الدولة العباسية الأولى والثانية، وكان الاستقرار السياسي هو الطابع العام للعصر العباسي الأول مما أضفى على ذلك العصر أمناً وعدلاً وتقدماً، وكان المجتمع يتكون من العرب وهم الأكثر وغالبهم من المضربين واليمينيين، ثم من الفرس ثم من الترك وقد كان لهم دور كبير في أحداث الدولة العباسية خاصة في عهد المعتصم - كما تقدم - وغالب هؤلاء من المسلمين، ويوجد هناك طوائف من أهل الذمة من اليهود والنصارى.

وغلب على المجتمع الترف والبذخ و التفنن بالعمران و القصور، وتنوع الأطعمة والأشربة والملابس، وكانت المرأة في العصر العباسي الأول تتمتع بقسط وافر من الإكرام و التقدير والتعليم، وكان العباسيون يعنون عناية كبيرة بحفلات الزواج ويسرفون فيها إسرافاً كبيراً كما وقع من المأمون لما تزوج بوران بنت الحسن.

وأما عصر الدولة العباسية الثاني فقد كان بداية للضعف والانحلال الذي انتهى بسقوطها سنة ٦٥٦هـ، وقد كان نفوذ الأتراك في هذا العصر قوياً يعزلون ويولون من شاءوا، وعلى الرغم من الضعف الذي دبَّ في الدولة فقد كانت تعيش حياة الترف والبذخ والإسراف في المطاعم والمشارب والملابس، وكان هناك عناية بالمغنين وأهل الطرب^(١).



(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٢: ٣٢٣-٣٦٣، ٣: ٤٣٠-٤٦٩.

المبحث الثالث

الناحية العلمية في عصر الإمام يعقوب بن شيبة

لقد عايش يعقوب بن شيبة فترة من الازدهار العلمي قل أن تتسنى لمثله، وعاصر من العلماء الأعلام ممن يعدهم المنصفون جبال الدنيا وأئمة الحفظ ومشاعل النور، ملاؤا الدنيا بعلمهم، واستنارت البشرية بنور آثارهم حتى يومنا هذا، كيحى القطان، وابن عينة، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم وغيرهم كثير ممن عاش في ذلك العصر وأثرى المكتبات الإسلامية ببديع المصنفات وشتى العلوم، يقول الدكتور أكرم العمري: «وقد اعتبر العلماء القرن الثالث أسعد عصور السنة وأزهاها ففيه دُونت الكتب الستة التي اعتمدها الأمة، ونشطت رحلة العلماء، وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معاً، فكان النشاط العلمي قوياً خلالاً، فبرز العلماء والنقاد وتجلت ثمار هذا النشاط في تدوين الصحاح، وقد اقتصر دور العلماء في القرون التالية على الجمع بين كتب السابقين أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تهذيبها أو إعادة ترتيبها، وهكذا انصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلت بينهم الرواية الشفهية، لذلك اعتبر الحافظ

الذهبي^(١) رأس ثلاثمائة للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من نقاد الحديث^(٢).

ومما أفاد يعقوب بن شيبه أيضاً أنه نشأ وطلب العلم ببغداد، وكانت مركزاً علمياً بالعراق في تلك الفترة، ويصف المقدسي هذه البيئة التي شهدت مولد يعقوب ونشأته بقوله عن إقليم العراق: «هذا إقليم الظرفاء، ومنبع العلماء، لطيف الماء، عجيب الهواء ومختار الخلفاء، أخرج أبا حنيفة فقيه الفقهاء، وسفيان سيد القراء، ومنه كان أبو عبيدة الفراء، وأبو عمرو صاحب القراء، وحمزة والكسائي وكل فقيه ومقري وأديب، وسري وحكيم وداه وزاهد ونجيب، وظريف، ولييب، به مولد إبراهيم الخليل، وإليه رحل كل صحابي جليل، أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا، وبغداد الممدوحة في الوري...»^(٣)، وبغداد كانت تعد في ذلك الوقت حاضرة العالم الإسلامي، وقد شهدت حركة علمية واسعة، وكانت مورداً لطلاب العلم يردون إليها، وينهلون من مناهل أهل العلم فيها حيث كانت تضم كبار الأئمة والعلماء، وقد بلغ عدد شيوخ يعقوب بن شيبه الذين سمع منهم في بغداد - كما سيأتي - مائة وثمانية عشر شيخاً أو يزيدون، وهذه النهضة العلمية لم تكن حكراً على أهل بغداد بل شملت جميع

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤ .

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٣٠٨ .

(٣) أحسن التقاسم ص ١١٧ .

مدن العراق مثل البصرة والكوفة وغيرهما، قال المقدسي في وصف العراق: «والمدينة كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء والأئمة والملوك، وبخاصة بغداد والبصرة»^(١)، وشملت مصر ودمشق والجزيرة العربية وغيرها من بلاد الإسلام.

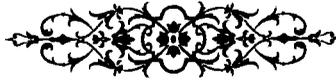
ومما ساعد على نشر العلم في ذلك العصر تشجيع الخلفاء له، وتقريبهم للعلماء والسماع منهم، وصرف المكافآت لهم، بل إن هارون الرشيد صبَّ الماء على يدي الإمام المحدث محمد بن خازم الضرير وقال: «إنما أردتُ تعظيم العلم»^(٢)، وكذلك المأمون كان يقرب العلماء ويكرمهم غير أنه يعاب عليه تقريبه للمعتزلة، وتبنيه لآرائهم وأقوالهم وحمل الناس على القول بخلق القرآن، وكذلك الخليفة المتوكل كان له يد طولى في نشر العلم وتأييد مذهب السلف وغير هؤلاء من خلفاء العصر العباسي الأول وأوائل العصر العباسي الثاني، ولعل من أسوأ ما ظهر في مجال الحياة العلمية في هذا العصر اتساع دائرة الترجمة حيث عربت الكتب اليونانية والفارسية وغيرها، واختلط الغث بالسمين، قال شيخ الإسلام: «ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانية وقبل ذلك وبعد ذلك، وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم... وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب...»^(٣).

(١) أحسن التقاسيم ص ١٢٩.

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٢٢٣.

(٣) بيان تلبيس الجهمية ١ : ٣٢٣.

والحاصل أنَّ عصر يعقوب بن شيبَةَ هو العصر الذهبي في جمع العلوم وتأليفها، والعصر الجامع لأئمة الحديث وحفاظه، مما ساعد على بروز هذا الإمام الجهد يعقوب بن شيبَةَ.



الفصل الثاني حياته

ويشتمل على:

- اسمه ونسبه وكنيته.
- مولده، وموطنه.
- حالته الاجتماعية.
- طلبه للعلم وسؤالاته ورحلاته.
- شيوخه وأبرز من تأثر بهم.
- تلاميذه وسبب قتلهم.
- ثناء العلماء عليه.
- عقيدته.
- مذهبه الفقهي.
- وفاته.

اسمه، ونسبه، وكنيته

هو أبو يوسف يعقوب بن شَيْبَةَ بن الصَّلْتِ بن عُصْفُور بن شندان^(١)
العُصْفُوري^(٢)، السَّدُوسي^(٣)، وعصفور مولى شَدَّاد بن هَمِيَّان السَّدُوسي^(٤).

- (١) اختلفت نسخ تاريخ بغداد في هذا الاسم - كما في هامش التاريخ -، ففي بعضها: شندان - بالشين المعجمة -، وفي بعضها: سندان - بالسين المهملة -، وفي بعضها: سندان، وفي الأنساب واللباب: سدار، وفي ترتيب المدارك: ميدان، ولست أجد ما يرجح أحد هذه الأسماء، وهذا الاختلاف الواقع في هذا الاسم ليس راجعاً إلى اختلاف العلماء فيه، إنما بسبب سوء طباعة هذه الكتب، وعدم الاعتناء بها، ولم يتيسر لي الوقوف على مخطوطات هذه الكتب، وقد أثبت ما في متن تاريخ بغداد. تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ الهامش، ترتيب المدارك ٢ : ٥٦، الأنساب ٤ : ٢٠٤، اللباب ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٥.
- (٢) العُصْفُوري: - بضم العين وسكون الصاد المهملتين وفي آخرها الراء - هذه النسبة إلى جد يعقوب عصفور، ولم يذكر السمعاني في هذه النسبة إلا يعقوب، وأخاه علي، وابن أخيهم محمد بن عيسى بن شيبة. الأنساب ٤ : ٢٠٤، لب اللباب ٢ : ١١٦.
- (٣) السَّدُوسي: نسبة إلى سَدُوس - بفتح أوله وضم الدال المهملة وسكون الواو ثم سين مهملة أيضاً -، هو ابن دُهل، بطن من بكر بن وائل قال ابن جبيب: كل سدوسي في العرب فهو مفتوح إلا سدوسي بن أصمغ من طيئ. الإكمال ٤ : ٢٦٨، ٢٦٩، المؤلف ٣ : ١٢٨٨، ١٢٨٦، التوضيح ٥ : ٦٩، مختلف القبائل ص ٢٩٢.
- (٤) لم أقف على ترجمة شداد.

كذا نسبه جميعُ من ترجم له، وهو مأخوذٌ من قولٍ حفيده فيما رواه عنه الخطيبُ البغداديّ قال: «أخبرنا البرقاني^(١) أخبرنا عبدالرحمن بن عمّر الخلال^(٢) أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: كنيةُ أبي: أبو الفضل، وكنيةُ أبيه يعقوب: أبو يوسف، وشيبة بن الصلت وكنيةُ شيبة: أبو سهل، والصلت بن عصفور، وكنية الصلت: أبو شيبة، وعصفور بن شندان مولى شدّاد بن هميان السدوسي^(٣)».

وهنا وقتان:

الأولى: مع قول أحمد بن كامل القاضي^(٤)، فقد قال عند ذكره نسب يعقوب: «عصفور بن شدّاد بن هميان السدوسي - مولى لهم^(٥)»، وقد تبعه على ذلك القاضي عياض^(٦)، والسمعاني^(٧)، وفي

- (١) هو أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني أبو بكر، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً، متقناً مثبِتاً فهماً لم نر في شيوينا أثبت منه، مات سنة ٤٢٥. انظر: تاريخ بغداد ٤: ٣٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧: ٤٦٤.
- (٢) هو عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن حمّة الخلال، قال الخطيب البغداديّ: كان ثقة، مات سنة ٣٩٧. انظر: تاريخ بغداد ١٠: ٣٠١، سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٢.
- (٣) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.
- (٤) هو ابن كامل بن خلف الشجرى أبو بكر القاضي الإمام العالم قال الخطيب: (وكان من العلماء بالأحكام وعلم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث)، مات سنة ٣٥٠. انظر: تاريخ بغداد ٤: ٣٥٧.
- (٥) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.
- (٦) ترتيب المدارك ٢: ٥٦؟
- (٧) الأنساب ٤: ٢٠٤.

كلامهم تجوّز؛ فإنّ عصفوراً مولى لشداد بن هميان السدوسي،
وليس ابناً له كما في وقع كلامهم، وكلام حفيد يعقوب بن شيبه
صريحٌ في هذا.

الثانية: قال أبو سعيد بن يونس: «عصفور مولى هميان^(١) بن عدي
السدوسي»^(٢)، فجعل الولاء لوالد شداد هميان بن عدي، وليس
هذا من الاختلاف إذ أنّ ولاء عصفور لهميان بن عدي السدوسي
وعائلته.

ومن كلام العلماء في اسمه ونسبه يتضح أنّ أسرة يعقوب عربية بالولاء
وليست عربية النسب فهي من موالي هميان بن عدي السدوسي وعائلته، وكونه
عربياً بالولاء لا يضره شيئاً فالعبرة في الإسلام بالتقوى والعلم، فكثير من العلماء
المبرزين لم يكونوا عرباً خُلصاً كمحمد بن سيرين، وأيوب السختياني، وعلي بن
المديني، ويحيى بن معين، وغيرهم كثير ممن له قَدَمٌ صدق في هذه الأمة - رحمهم
الله رحمة واسعة -.

- (١) لم أقف على ترجمته، غير أنّ له ذكراً في بعض كتب السير، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة
٦٤: أنّ عبدالله بن الحارث لما تولى إمرة البصرة ولى على شرطته هميان بن عدي السدوسي،
وذكر في حوادث سنة ٨٤: أنّ هميان بن عدي بعثه الحجاج إلى كرمان، فعصى هميان من معه،
فوجه إليه الحجاج ابن الأشعث، فهذه الأخبار تدلُّ على أنّ هميان من وجهاء وأشراف المجتمع.
انظر: تاريخ الطبري ٥: ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٧، ٦: ٣٢٩، البداية والنهاية ٨: ٢٣٨، ٩: ٣٢.
- (٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٣٦، الأنساب ٤: ٢٠٤، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣.

مولده، وموطنه

اختلفَ في مولده على قولين :

القول الأول: أنه وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقد نصَّ على ذلك ابنُه أحمد، فقد نقل الخطيبُ في تاريخه عن حفيد يعقوب محمد بن أحمد بن يعقوب قال: «سمعت أبي يقول: ولد أبي يعقوبُ بنُ شيبه في سنة اثنتين وثمانين ومائة»^(١).

القول الثاني: أنه وُلِدَ سنة أربع وثمانين ومائة، قال القاضي عياض: «مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة، مع ابن عبدالحكم في سنة واحدة، وقال ابن عبد البر: سنة أربع وثمانين»^(٢).

ولا شك أن القول الأول أرجح لأمرين :

الأمر الأول: أن ابنه أعرف وأقربُ إليه من غيره، ومن المتوقع أن يكونَ سمع ذلك منه أو من أهل بيته.

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٣.

(٢) ترتيب المدارك ٢ : ٥٩، الديباج المذهب ٢ : ٣٦٤، ولم يذكر القاضي عياض الموطن الذي ذكر ابن عبد البر فيه هذا الكلام، ولم أجده بعد البحث والتقصي؟!.

الأمر الثاني: لم يذكر ابنُ عبدالبر دليله الذي بنى عليه قوله!.

ومما يوقفُ عنده قول الذهبيّ في ترجمة يعقوب بن شيبّة: «ولد في حدود المائة والثمانين»^(١)، فلم يحدد وفاته بدقة كما ذكرها أحمد بن يعقوب - كما تقدم -، مع أنّه قد وقف على ترجمة يعقوب بن شيبّة في تاريخ بغداد كما هو واضح من ترجمته له؟، فيبدو أنّه يكتب أحياناً من حفظه من غير مراجعة للكتب، أو بسبب قول ابن عبدالبر في سنة مولده.

وأما موطنه فقال الخطيبُ البغداديّ - بعد أن سرد اسم يعقوب ونسبه وكنيته -: «من أهل البصرة...سكن بغداد وحدث بها...»^(٢)، وكذلك قال السمعاني في الأنساب^(٣)، فيظهر من كلام مترجميه أنّه من أهل البصرة ومواليدها، ثم سكن بغداد بعدُ، وقد رحل إلى سامرا مع السلطان ثم رجع إلى بغداد ومات بها قال حفيده: «..لأنه كان وجه إليّ فجاء بي إلى سامرا، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا فلما ثقل جاء بي إلى بغداد وتوفي ببغداد»^(٤).



(١) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ .

(٣) الأنساب ٤ : ٢٠٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١ : ٣٧٤ .



أ - أسرته:

لم أجد بعد البحث والتقصي كلاماً مفصلاً عن أسرة يعقوب بن شيبة، غير أن الذي يبدو أن أسرته من الأسر التي لها عناية بالعلم وأهله، يدل على ذلك:

أ - بداية يعقوب في طلب الحديث وسماعه، فقد بدأ وعمره ثمانية عشر - كما سيأتي في مبحث طلبه للعلم -، وقد تعلم قبل ذلك مبادئ العلوم، فلا بد أن هناك من أسرته من يحثه ويشجعه على الطلب والعلم.

ومما يدل على ذلك أيضاً:

ب - أنني وقفتُ على عددٍ من أفراد أسرته لهم عناية بطلب الحديث وعلومه؛ وهم:

أ - علي بن شيبة بن الصلت أخو يعقوب بن شيبة، سمع من يزيد بن هارون والأشيب وقيصة بن عقبة وغيرهم، وعنه الغافقي وغيره، قال أبو سعيد بن يونس: «بصري قدم مصر وسكنها وحدّث بها، وكان قدومه إلى مصر من بغداد، وتوفي

بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائتين^(١)، وليعقوب أخ آخر اسمه عيسى لم أقف على ترجمته، غير أن له ابناً من المحدثين، وهو:

٢- محمد بن عيسى بن شيبه بن الصلت، توفي سنة ثلاثمائة، تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبه - إن شاء الله -.

٣- وليعقوب بن شيبه ابن اسمه أحمد لم أقف على ترجمته، ويظهر أنه من أهل العلم؛ فقد وقفت له على ثلاث روايات: إحداها عن شجاع بن مخلد^(٢)، والأخرى عن عبد الجبار بن عاصم^(٣)، والثالثة عن يعقوب بن المعدل^(٤)، من رواية ابنه محمد^(٥).

٤- وليعقوب بن شيبه حفيد من ابنه أحمد اسمه: محمد من كبار المحدثين، ومن طريقه يروى "مسند يعقوب" - تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبه -.

٥- ولأحمد خال اسمه عبدالله بن هبيرة، قال الخطيب البغدادي: «عبدالله بن هبيرة بن الصلت، أبو إسماعيل خال أحمد بن يعقوب

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٦، الأنساب ٤ : ٢٠٤، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣.

(٢) هو: شجاع بن مخلد الفلاس، نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٥. انظر: تاريخ بغداد (٢٥١/٩).

(٣) هو عبد الجبار بن عاصم النسائي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٣. انظر: تاريخ بغداد ١١ : ١١١.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٢، تاريخ دمشق ٢٨ : ٥٧، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٩.

ابن شيبه سمع من يحيى بن معين، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه^(١)، وروى عنه أيضاً يعقوب بن شيبه^(٢).
هذا ما وقفت عليه من أسرة هذا الإمام الكبير بعد البحث والتقصي، والله أعلم.

ب - حالته المالية:

قال الخطيب البغدادي: «حدثني التنوخي^(٣)، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف بن إسحاق البهلول^(٤)، قال: حدثني أبي^(٥)، قال: حدثني يعقوب بن شيبه قال: أظل عيد من الأعياد رجلاً - يومي إلى أنه من أهل عصره - وعنده مائة دينار لا يملك سواها، فكتب إليه رجل من إخوانه يقول له: قد أظننا هذا العيد ولا شيء عندنا نفقهه على الصبيان، ويستدعي منه ما ينفقه، فجعل المائة دينار في صرة وختمها وأنفذاها إليه، فلم تلبث الصرة عند الرجل إلا يسيراً حتى وردت عليه رقعة أخ من إخوانه، وذكر إضاقتة في العيد، ويستدعي منه مثل ما

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٦.

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ١١٩، تهذيب الكمال ٢ : ١٢١.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه.. وكان محتاطاً صدوقاً في الحديث، مات سنة ٤٤٧. انظر: تاريخ بغداد ١٢ : ١١٥.

(٤) قال الخطيب البغدادي: كان سماعه صحيحاً.. وكان حافظاً للقرآن، قرأه كله مراراً على ابن مجاهد، مات سنة ٣٧٧. انظر: تاريخ بغداد ٥ : ٢٢١ - ٢٢٢.

(٥) تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبه.

استدعاه، فوجه بالصرّة إليه بختمها، وبقي الأول لاشيء عنده!، فكتب إلى صديق له وهو الثالث الذي صارت إليه الدنانير، يذكر حاله، ويستدعي منه ما ينفقه في العيد، فأنفذ إليه الصرّة، بخاتمها، فلمّا عادت إليه صرته التي أنفذها بحالها، ركب إليه ومعه الصرّة، وقال له: ما شأن هذه الصرّة التي أنفذتها إليّ؟ فقال له: إنه أظننا العيد؛ ولا شيء عندنا ننفقه على الصبيان! فكتبت إلى فلان أخينا، استدعي منه ما ننفقه، فأنفذ إليّ هذه الصرّة، فلما وردت رقعتك عليّ أنفذتها إليك، فقال: قم بنا إليه، فركبا جميعاً إلى الثاني ومعهما الصرّة، فتفاوضوا الحديث، ثم فتحوها فاققسموها أثلاثاً.

قال أبو الحسن: قال لي أبي: و الثلاثة: يعقوب بن شيببة، وأبو حسان الزيادي القاضي^(١)، وأنسيّتُ أنا الثالث!«^(٢).

هذه القصة العظيمة تبين مدى ما يتحلى به هؤلاء الثلاثة من شدة إثارٍ، وكرم نفسٍ، وحسن صحبةٍ، فمع تلك الحاجة الشديدة، والوقت الحرج - الذي يعذر فيه المرء -، يؤثر بعضهم بعضاً، ويقدم حاجة أخيه المسلم على حاجة نفسه، فهذه القصة تحمل في طياتها معاني سامية جديرة بالتأمل والإقتداء.

وظاهر هذه القصة أنّ يعقوب بن شيببة كان خفيف ذات اليد، ليس عنده دنيا واسعة ولا أموال كثيرة، غير أنّ هناك نصوصاً أخرى تخالف هذا الظاهر

(١) تأتي ترجمته في شيوخ يعقوب بن شيببة.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٢.

جعلت الذهبي يقول في ترجمة يعقوب: «له دنيا واسعة وجميلة»^(١)، ويقول أيضاً: «..قد كان يعقوب صاحب أموال عظيمة، وحشمة وحرمة وافرة، بحيث إن حفيده حكى، قال: لما ولدتُ عمداً أبواي، فملاً لي ثلاثة خوابي ذهباً، وخبأها لي... وكان مولده قبل موت جدّه بنيف عشرة سنة»^(٢).

فمن تلك النصوص - غير ما ذكر الذهبي - قول أحمد بن كامل القاضي: «كان يعقوب.. فقيهاً ثرياً»^(٣)، وقول الأزهري: «وبلغني أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً، أعدّها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزّمه على ما خرج عشرة آلاف دينار»^(٤).

والذي يظهر أن يعقوب بن شيبة كان في أوّل أمره خفيف ذات اليد، ليس عنده كبير شيء، ثم أثرى بعد، مما يدل على ذلك أنه كان مقرباً للسلطان وحمله معه إلى سامرا في أخريات حياته - نصّ على ذلك حفيده كما تقدم -، بل وكان مرشحاً لأعلى منصب قضائي في الدولة العباسية - كما سيأتي - والله أعلم.

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨-٤٧٩، وقول الذهبي: «بنيف عشرة سنة» فيه نظر ذلك أن يعقوب بن شيبة مات سنة ٢٦٢هـ وحفيده - كما نصّ على ذلك - ولد سنة ٢٥٤هـ فيكون الحفيد له دون العشر لما مات جده، فلعل الذهبي كتب هذا من حفظه - كما يفعل أحياناً - وانظر تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢هـ ص ٢٠٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

طلبه للعلم، وسؤالاته، ورحلاته

لم تذكر كتب التراجم كبير شيء عن بداية يعقوب في الطلب غير أن الذي يظهر أنه بدأ بطلب الحديث وعُمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، ذلك أنه سمع من علي بن عاصم، ويوسف بن يعقوب، وقد توفيا سنة إحدى ومائتين^(١) - وهما أقدمُ شيوخه وفاةً -، ومن المعلوم أن يعقوب بن شَيْبَةَ ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد الهجرة، فيكون سنّه حين مات شيخاه تسعة عشر عاماً، ولا بدّ أنه سمع منهما قبل ذلك أي في سنة مائتين على أقل تقدير، قال الذهبي: «وسماعاته على رأس المائتين»^(٢).

وكانت طريقة المتقدمين في الطلب أنهم لا يبدؤون بسماع الحديث حتى يتعلموا مبادئ العلوم ويحفظوا القرآن الكريم أو بعضه، قال ابن أبي حاتم: «لم يدعني أبي أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان»^(٣)، وفي

(١) انظر: التقريب ص ٤٠٣، ص ٦١٢ الخلاصة ص ٢٧٥، ص ٤٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٦٥.

قصة عبدالله بن داود الخريبي مع أبي العيّن^(١)، ما يدل على ذلك؛ فقد أراد أبو العيّن أن يسمع من الخريبي فطلب منه الخريبي أن يحفظ القرآن أولاً ثم يتعلم الفرائض والعريية^(٢).

وقد أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء، قال الخطيب البغدادي: «ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث، ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله ﷻ، إذ كان أجل العلوم، وأولها بالسبق والتقديم..»^(٣).

وقال ابن عبدالبر: «طلب العلم درجات ومنازل ورُتب لا ينبغي تعديها، ومن تعدها جملة فقد تعدى سبيل السلف - رحمهم الله - ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلّ، ومن تعدها مجتهداً زلّ، فأول العلم حفظ كتاب الله ﷻ وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه..»^(٤)، فالحاصل أنّ الدارج عند السلف الترتيب في طلب العلم، فلا يبدؤون بطلب الحديث حتى ينتهوا من تعلم القرآن ذلك أنّ الحديث يحتاج إلى وقتٍ طويل في طلبه، ومذاكرة دائمة لحفظه، فيعقوب بن شيبة لا بد أنه سار على هذا المنهج السليم في طلب العلم.

(١) هو: محمد بن القاسم البصري، قال الذهبي: (العلامة الأخباري)، مات سنة ٢٨٣. انظر:

سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٠٨، تذكرة الحفاظ ٢: ٦١٢.

(٢) تاريخ دمشق ٢٨: ٢٩-٣٠.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١: ١٠٦.

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٢: ١١٢٩.

ومما يدلُّ على حرص يعقوب بن شيبة الشديد على طلب العلم:
- كثرةُ شيوخه ، فقد بلغ عدد شيوخه - الذين وقفتُ عليهم - مائتين وخمسين شيخاً ، بل يزيدون ولاشك أن هذا عددٌ كبيرٌ.
- ومن شدة حرصه على العلم أيضاً: أنه يروي أحياناً عن بعض من سمع منهم بواسطة ؛ إمّا واحد أو اثنان! ، من ذلك ما رواه ابن عديّ قال: «حدثنا ابن العرّاد^(١) ، حدثنا يعقوب بن شَيْبَةَ قال: قلتُ ليحيى بن معين: ... ثم روى ابن عديّ قال - حدثنا ابن العرّاد ، حدثنا يعقوب بن شَيْبَةَ ، حدثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي داود قال: سمعت يحيى بن معين..»^(٢) فهنا تراه يروي عن ابن معين بواسطة اثنين مع أنه سمع منه كما في النص الذي قبله ، وكذلك الحال مع ابن المديني فهو يروي عنه أحياناً بواسطة مع أنه سمع منه ، فهو يرضى بنزول السند مقابل العلم والفائدة.

- ومما يدل على حرصه على العلم وشدة طلبه له: تلك الأسئلة الدقيقة في الحديث وعلومه التي كان يوجهها إلى شيوخه ، ومعلوم أن السؤال مفتاح للعلم ، ودالٌّ على حرص صاحبه ونَهْمِهِ على العلم ، وقد عقد الأئمة في كتبهم أبواباً تتعلق بحمد السؤال ، وكيفية طرحه ، فقال ابن عبد البر: «باب حمد السؤال

(١) تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبة.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٤١٥.

والإلحاح في طلب العلم وذم ما منع منه»^(١) ثم ذكر أحاديث تتعلق بحمد السؤال وآثاراً كثيرة عن الصحابة والتابعين تحت على السؤال، ومنها قول ابن شهاب الزهري: «العلمُ خزانةٌ، مفتاحه المسألة» وقول الأصمعيّ لما سئل بم نلتَ ما نلت؟ قال: «بكثرة سؤالي، وتلقفي الحكمة الشroud» وممن ذكر آداب السؤال الخطيبُ البغداديّ في الجامع^(٢).

وإمامنا يعقوب بنُ شَيْبَةَ كان كثيراً ما يسألُ علي بن المديني، ويحيى بن معين، عن الرجال وعلل الأحاديث ومباحث تتعلق بمصطلح الحديث، فمن تلك السؤالات:

- قوله: قلتُ ليحيى بن معين: تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال - برأسه - : أي لا، قال يعقوب: وسمعتُ علي بن المديني يقول: كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، ولا نعرف أحداً أوّل منه، محمد بن سيرين ثم كان أيوب، وابن عون، ثم كان شعبة، ثم كان يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن^(٣)، قلت لعلي: فمالك بن أنس؟ فقال أخبرني سفيان بن عيينة قال: ما كان أشد انتقاء مالك الرجال.^(٤)

(١) جامع بيان العلم وفضله ١: ٣٧٣.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ١: ٢٠٢.

(٣) هو: عبدالرحمن بن مهدي.

(٤) شرح علل الترمذي ١: ٣٥٥.

– وقوله أيضاً: قلتُ ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً؟ إذا روى عنه كم؟ قال: إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبيّ، وهؤلاء أهل العلم، فهو غير مجهول، قلتُ: فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب، وأبي إسحاق؟ قال: هؤلاء يروون عن مجهولين. قال ابن رجب: «وهذا تفصيل حسن، وهو يخالف إطلاق محمد بن يحيى الذهلي، الذي تبعه عليه المتأخرون، أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه»^(١).

– وقوله أيضاً: سألت يحيى بن معين عن التدليس؟ فكرهه وعابه، قلت له: فيكون المدلس حجة فيما روى حتى يقول: حدثنا أو أخبرنا؟ فقال: لا يكون حجة فيما دلس فيه، قال يعقوب: وسألتُ علي بن المديني عن الرجل يدلس، أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا؟ فقال: إذا كان الغالبُ عليه التدليس فلا، حتى يقول: حدثنا.^(٢)

– وقوله: سمعت يحيى بن معين يقول: كان جعفر بن بُرْقَان أمياً، فقلت له: جعفر بن بُرْقَان كان أمياً؟ قال: نعم، فقلت له: فكيف روايته؟ فقال: كان ثقة صدوقاً، وما أصح روايته عن ميمون بن مهران وأصحابه، فقلتُ: «أما روايته عن الزهري فليست مستقيمة؟ قال: نعم، وجعل يضعف روايته عن الزهري»^(٣).

(١) شرح علل الترمذي ١: ٣٧٧.

(٢) التمهيد ١: ١٧-١٨، الكفاية ٥١٦-٥١٧.

(٣) الكامل ٢: ١٤٠، تهذيب الكمال ٥: ١٤، شرح علل الترمذي ٢: ٧٩١.

- وقوله أيضاً: سألت يحيى بن معين عنه - يعني ابن إسحاق - فقلت: في نفسك من صدقه شيء؟ فقال: لا وهو صدوق^(١).

- وقوله أيضاً: سألت يحيى بن معين عنه - عن حجاج بن نصير - فقال: كان شيخاً صدوقاً، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة، كان لا بأس به، قال يعقوب: يعني أنه أخطأ في أحاديث من أحاديث شعبة^(٢).

- وقوله: سألت يحيى بن معين عن علي بن عاصم، فقال: ليس بشيء، ولا يحتج به، قلت: وما أنكرت منه؟ قال: الخطأ والغلط، قلت: ثم شيء غير هذا؟ قال: ليس ممن يكتب حديثه^(٣).

- وقوله: قلت لعلي بن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس؛ إسرائيل وأبو الأحوص^(٤).

- وقوله أيضاً: سألت علي بن المديني عن ابن إسحاق؛ قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم حديثه عندي صحيح، قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال علي: مالك لم يجالسه ولم يعرفه.. قلت له: فهشام بن

(١) تاريخ بغداد ١: ٢٣١؛ الكامل ٦: ١٠٦.

(٢) تهذيب الكمال ٥: ٤٦٤.

(٣) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٠.

(٤) تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

عروة قد تكلم فيه ، فقال عليّ: الذي قال هشام ليس بحجة. (١).

- وقوله أيضاً: سألتُ علي بن المديني ، قلتُ له : ما تقول في عبدالله بن

عبدالله الرازي؟ فقال لي: معروف، روى عنه الأعمش، وابن أبي ليلى،

وفطر، وحجاج. (٢).

- وقوله أيضاً: قلتُ لعلي بن المديني : من تقدم في الزهري؟ قال : أما أنا

فإني أقدم سفيان بن عيينة، ثم قال علي: الذي سمع سماعاً لا يشك فيه، ولم

يتكلم فيه أحد، ولم يطعن فيه طاعن، زياد بن سعد، وسفيان بن عيينة. (٣).

- وقوله أيضاً: قلتُ لعلي بن المديني : كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال :

لا يثبت منها إلا ما قال سمعتُ هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن

أبي يحيى القَتَّات. (٤).

- وقوله أيضاً: قلتُ لعلي بن الديني : عطاء الخراساني ابنُ مَنْ هُوَ؟ قال :

ابنُ ميسرة (٥).

- وقوله أيضاً: قلتُ لابن المديني : يقال عن الحسن : أخذتُ بحجزة سبعين

(١) تاريخ بغداد ١ : ٢٢٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٥.

(٣) تاريخ بغداد ٩ : ١٧٨.

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٥.

(٥) تاريخ دمشق ١١ : ٦٦٣.

بدرياً، فقال: هذا باطل، أحصيتُ أهل بدر الذين يروي عنهم فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون^(١).

وبتأمل أسئلة يعقوب بن شيببة لشيوخه نلاحظ فيها ما يلي:

١- دقة أسئلة يعقوب بن شيببة لشيوخه مما يدل على براعته في العلم.

٢- استعماله لمبدأ الحوار والمناقشة.

٣- أن نفس أسئلة يعقوب بن شيببة لا تخلو من فوائد في الرجال والعلل والمصطلح.

٤- توضيحه لبعض أجوبة شيوخه مثل سؤال رقم ٦.

أما ما يتعلق برحلاته لطلب العلم فلاشك أن الرحلة في طلب الحديث سنة عند المحدثين، وقد رحل الصحابة والتابعون ومن بعدهم في طلب العلم، وعقد الأئمة في كتبهم أبواباً في الحث على الرحلة في طلب العلم، وآداب الرحلة ومنهم الخطيب البغدادي في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»^(٢)، وأيضاً ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم وفضله»^(٣)، بل قد أفرد الخطيب البغدادي كتاباً سماه «الرحلة في طلب الحديث».

والحق أن مصادر ترجمة يعقوب بن شيببة لم تذكر شيئاً عن رحلاته، ولكن

(١) سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٦٦-٥٦٧.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١ : ٢٠٢.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ١ : ٣٨٨.

من خلال سيرته يتبين أنه سمع بالبصرة - فهو من أهلها في الأصل - وسمع ببغداد - فهي مسكنه ومقره - ورحل إلى سامرا مع السلطان - كما تقدم - قال الخطيب البغدادي: «من أهل البصرة.. إلى أن قال - سكن بغداد وحدث بها، وسر من رأى»^(١) وسيأتي في مبحث شيوخه أن عدد شيوخه البغداديين ثمانية عشر ومائة (١١٨)، والبصريين واحد وستون (٦١)، والكوفيين خمسة وعشرون (٢٥)، والمدنيين ستة شيوخ (٦)، والمكيين ثلاثة شيوخ (٣)، وهناك شيخ واحد من كل من: مصر و واسط و قزوين و مرو والمصيصة، وهناك شيوخ لم أستطع معرفة بلدانهم يبلغ عددهم عشرين شيخاً.

فالذي يبدو أن يعقوب بن شيبه لم يرحل إلى غير البلدان التي ذكرتها - البصرة، وبغداد، وسامرا -، وسبب ذلك فيما يظهر أنه عاش في بغداد وهي دار الحديث في ذلك الوقت، وإليها يرد جميع الحفاظ والمحدثين، ومعلوم أن الرحلة إنما هي لطلب الحديث وعلو السند ولقاء الحفاظ، فإذا وجدت هذه في بلد المحدث فلا فائدة من الرحلة حينئذ قال الخطيب البغدادي: «المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى»^(٢).

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢ : ٢٢٣.

شيوخه وأبرز من تأثر بهم

مما يدلُّ على كثرة الطلب والعناية به عند المحدثين كثرةُ الشيوخ وعلوُّ السند، وقد تنافس المحدثون في كثرة السَّماع وتفاخروا به، وألَّف كثيرٌ منهم مشيخات ومعاجم جمعت أسماءَ شيوخهم وشيئاً من مروياتهم عنهم. وكان لإمامنا النصيبُ الأوفر من هذا الخير، فهو يُعدُّ من المكثرين من الشيوخ؛ خاصَّةً وأنه عمَّر طويلاً وسمع مبكراً، قال الحافظ ابن حجر عن يعقوب: «أقدم سنّاً وسماعاً وأعلى رجالاً من البخاريِّ - إمام الترمذيِّ - وإن تأخرت وفاته بعده ست سنين»^(١).

وقد بلغ عدد شيوخ يعقوب الذين أحصيتهم أكثر من خمسين ومائتين شيخاً، وهؤلاء الشيوخ ليسوا على درجةٍ واحدةٍ من حيث الاستفادة منهم، فأبرز من تأثر بهم يعقوب في علم الحديث علي بن المدني، ويحيى بن معين، يظهر ذلك من كثرة نقله عنهما، ومن كثرة سؤالاته لهما، ومن تقارب منهجه في ألفاظه وأحكامه على الرجال من منتهجهما.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ١ : ٤٢٩.

لذا بدأتُ بهما في التعريف، ثم ذكرتُ بقية الشيوخ الذين تأثر بهم مرتين على حروف المعجم مترجماً لهم بتراجم موجزة تبين مواليدهم ووفياتهم، وبعض شيوخهم، وبعض تلاميذهم، وثناء العلماء عليهم، ونوعية نقل يعقوب عنهم، وطريقته في ذلك، ثم سردتُ بعد ذلك شيوخه حسب ترتيب حروف المعجم، والله الموفق.

❖ أبرز من تأثر بهم يعقوب بن شيببة:

١- علي بن عبدالله بن جعفر المعروف بابن المديني (١٦١ - ٢٣٤)^(١).

سمع من حماد بن زيد، وهشيم وغيرهما، وعنه البخاري، والذهلي، وغيرهما، وحسبُ هذا الإمام فضلاً وفخراً قولُ الإمام البخاري: «ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني»^(٢)، وقولُ النسائي: «كأنَّ علي بن المديني خُلِقَ لهذا الشأن»^(٣)، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إماماً في معرفة علل الأحاديث - التي هي أدق أنواع علوم الحديث - حتى قال ابن حبان: «كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ»^(٤).

وله مصنفاتٌ كثيرةٌ سرد الحاكم منها تسعةً وعشرين كتاباً^(٥)، وقال الخطيب

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٦ ، الأنساب ٤ : ٢٠٤ ، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣ .

(٢) أسامي من روى عنهم البخاري ص ١٥٢ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٤٦١ .

(٤) الثقات ٨ : ٤١٩ .

(٥) معرفة علوم الحديث ص ٧١-٧٢ .

البغدادي: «فجميع هذه الكتب انقرضت، رأينا منها أربعة كتبٍ أو خمسة»^(١)، وقد طُبِعَ منها كتابُ «العلل»^(٢)، وكتاب «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة»^(٣).

نَقَلَ عنه يعقوبُ في الحكم على الأحاديث، وعلل الأحاديث، والجرح والتعديل، وفي التدليس، والجهالة، وأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، ووفياتهم، وطبقات الرواة، وسيرهم، وسماع بعضهم من بعض. و نَقَلَ يعقوب بن شيبه عن علي بن المديني له عدةُ صور:

أ - الرواية عنه مباشرة - وهو الغالب -.

ب - سؤاله، وتقدم ذكر سؤالات يعقوب لعلي بن المديني.

ج - النَقْلُ عنه بواسطة، والوسائط^(٤) هم:

- عبدالرحمن بن محمد.

- محمد بن عمر.

٢- يحيى بن معين أبو زكريا المري مولاهم (١٥٨ - ٢٣٣)^(٥).

سمع من ابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة وغيرهما، وعنه البخاري،

(١) سير أعلام النبلاء ١١ : ٦٠.

(٢) حقه د. محمد مصطفى الأعظمي.

(٣) تاريخ التراث العربي ١ : ٢٠١، مقدمة تاريخ أبي سعيد الطبراني ص ٥٠٤.

(٤) يأتي التعريف بهم باختصار في سرد شيوخ يعقوب بن شيبه.

(٥) ترجمته : تاريخ بغداد ١٤ : ١٧٧، تهذيب الكمال ٣١ : ٥٤٣، سير أعلام النبلاء ١١ : ٧١.

ومسلم، وغيرهما، قال النسائيُّ عنه: «أحد الأئمة في الحديث»^(١).

وقد طبع له عدة كتب وهي عبارة عن نقول تلاميذه عنه، من ذلك:

«التاريخ» رواية الدوري، ورواية الدارمي، و«سؤالات ابن الجنيدله»،

و«معرفة الرجال» رواية ابن محرز، و«من كلام أبي زكريا» رواية الدقاق، ورواية

أبي هاشم الطبراني، وله مسند مخطوط^(٢).

نقلَ عنه يعقوب بن شيبه في الجرح والتعديل، وفي التدليس، وفي الجهالة،

وفي أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، وفي وفياتهم، وفي طبقات الرواة،

وسيرهم، وسماع بعضهم من بعض، وهي مذكورة في ثنايا البحث.

ونقلُ يعقوب بن شيبه عن يحيى له عدة صور:

أ - الرواية عنه مباشرة - وهو الغالب -.

ب - سؤاله، وتقدم ذكر سؤالات يعقوب ليحيى بن معين.

ج - النقلُ عنه بواسطة، والوسائط هم^(٣):

- أحمد بن العباس.

- عبدالله بن الحسن.

- عبدالله بن شعيب الصابوني.

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٨٤.

(٢) تاريخ التراث العربي ١ : ٢٠١، مقدمة تاريخ أبي سعيد الطبراني ص ٥٠٤.

(٣) يأتي التعريف بهم باختصار في شيوخ يعقوب بن شيبه.

- عبدالله بن هبيرة بن الصلت.

- محمد بن إسماعيل عن أبي داود عن يحيى بن معين.

- محمد بن عمر الجرجاني.

- مفضل بن غسان.

٣- أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١)^(١).

سمع هشيماً، وابن عيينة، وعبدالرزاق وغيرهم، وعنه البخاري،
ومسلم، وأبو داود وغيرهم.

قال الشافعي: «خرجت من بغداد؛ فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم
ولا أفقه من أحمد بن حنبل»^(٢)، وقد ذكر الخطيب أن يعقوب بن شيبة ربما دلس
اسم الإمام أحمد فيقول حدثنا أحمد بن هلال^(٣)، وسيأتي الكلام على هذا في
الباب الثاني.

وطبع من كتبه «المسند»، و«الزهد»، و«الورع»، و«الأيمان»، و«الأشربة»،
و«العلل ومعرفة الرجال».

نقل عنه يعقوب في الجرح والتعديل، وفي الوفيات، وفي التمييز بين الرواة^(٤).

(١) ترجمته: تاريخ بغداد ٤: ٤١٢، تهذيب الكمال ١: ٤٣٧، سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٤١٩.

(٣) الكفاية ص ٣٧٠، موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٤٥١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٤: ١٣٤، و ٣٥: ١٨٢، و ٢٥: ٢٦٦، الموضح ١: ٢٢٨، تهذيب الكمال

٢١: ٢٧٠، و ٢٣: ٢٠٦ وغير ذلك.

٤- أحمد بن المعدّل بن غيلان العبديّ البصري^(١).

سمع من الزهراني، وابن الماجشون، وغيرهما، وعنه إسماعيل القاضي، ويعقوب بن شيبه وغيرهما، قال الذهبي: «قد كان ابن المعدّل من محور العلم..»^(٢)، وعليه تفقه يعقوب بن شيبه قال أحمد بن كامل: «وكان يعقوب من فقهاء البغداديين؛ على قول مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المعدّل والحارث ابن مسكين..»^(٣)، وقد ذكر الذهبي أن يعقوب أخذ الوقف عن شيخه أحمد^(٤)، وسيأتي الكلام على ذلك في عقيدته، وأنه أخذ الوقف عن غير واحد من شيوخه. له كتاب «فضائل القرآن»^(٥)، نقل عنه يعقوب بن شيبه في الأنساب^(٦).

٥- الحارث بن مسكين بن محمد أبو عمرو مولى زبّان الأمويّ (١٥٤-٢٥٠)^(٧).

سمع من سفيان بن عيينة، والزهراني وغيرهما، وعنه أبو داود، والنسائي

- (١) ترجمة ابن المعدّل: تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١-٢٤٠ ص ٥٢، سير أعلام النبلاء ٥١٩: ١١.
- (٢) المرجع السابق.
- (٣) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.
- (٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨، تاريخ الإسلام وفيات ٢٦٢ ص ٢٠٣.
- (٥) الفهرست ص ٥٥.
- (٦) تهذيب الكمال ٢٤: ٥٢١.
- (٧) ترجمته: تاريخ بغداد ٨: ٢١٦، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٤.

وغيرهما، قال الخطيب: «كان فقيهاً ثباً...»^(١)، وتقدم قول أحمد بن كامل القاضي بأن يعقوب من كبار أصحاب الحارث، وليعقوب أسئلة في الفقه سألها الحارث^(٢).

٦- الحسن بن عثمان البغدادي المعروف بالزبدي (١٦٠ - ٢٤٢)^(٣).

سمع هشيماً، والوليد بن مسلم وغيرهما، وعنه ابن أبي الدنيا، والباغندي، وغيرهما، قال الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد»^(٤).

وله كتاب «التاريخ»، و«طبقات القراء»، و«ألقاب الشعراء»، و«الآباء والأمهات»^(٥).

نقل عنه يعقوب في الوفيات، وفي السير والمغازي، وفي الأنساب^(٦).

٧- محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني (١٦١ - ٢٣٤)^(٧).

سمع من ابن علية، وابن عينة وغيرهما، وعنه البخاري، والذهلي وغيرهما،

(١) تاريخ بغداد ٨ : ٢١٦.

(٢) ترتيب المدارك ٥٦ : ٢-٥٧.

(٣) ترجمته: تاريخ بغداد ٧ : ٣٥٦، سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٩٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٩٦.

(٥) الفهرست ص ١٦٠.

(٦) تاريخ دمشق ٣٥ : ٢٢٨، ٣٦ : ٦٠، ٤٥٧، تاريخ دمشق ٢٣ : ٦، ٢٥ : ٣٢٠، تهذيب

الكمال ٢١ : ٢٢٦.

(٧) ترجمة ابن نمير: تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٩، تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٦٦، سير أعلام النبلاء

١١ : ٤٥٥.

قال الذهبي: «الحافظ الحجة، شيخ الإسلام... وكان رأساً في العلم والعمل»^(١).
نقل عنه في الجرح والتعديل^(٢) وأسماء الرواة وأنسابهم وكناهم^(٣)
ووفياتهم^(٤).

٨- مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري (١٥٦ - ٢٣٦)^(٥).

سمع مالكا، وابن عيينة، وغيرهما، وعنه موسى بن هارون، وأبو يعلى
الموصللي وغيرهما، قال الذهبي: «كان علامة نسابة أخبارياً فصيحاً، من نبلاء
الرجال وأفرادهم»^(٦)، وقال أيضاً: «كان صدوقاً كبير المحل، وقد تكلم فيه لوقفه في
القرآن»^(٧)، وله كتاب «نسب قريش» طبع جزء منه وكتاب «النسب الكبير»^(٨).
ونقل عنه يعقوب في معرفة أنساب الرواة وأسمائهم وكناهم^(٩)، وفي
الوفيات^(١٠).

(١) سير أعلام النبلاء ١١: ٤٥٥ - ٤٥٦.

(٢) تاريخ بغداد ١: ٢٢٧، و ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٦: ١٨٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤، و ١٠: ٣٩٣، و تاريخ دمشق ٢١: ٢٦٥، و ٢٥: ٢٥٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٢٠١، و ١٤: ١٠٦، تاريخ دمشق ٣٦: ١٠٣.

(٥) ترجمته: تاريخ بغداد ١٣: ١١٢، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٤، سير أعلام النبلاء ١١: ٣٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١: ٣١.

(٧) الميزان ٤: ١٢٠.

(٨) الفهرست ١٦٠.

(٩) تاريخ دمشق ٨: ٣٠٠، و ٣٤٣.

(١٠) تاريخ دمشق ٨: ٣٤٣، و ١٩: ٤٧٦، تهذيب الكمال ١٩: ٤٤١.

وبعد، فشيوخ يعقوب بن شيبة كثيرون، وقد حرصتُ غاية الحرص على استيعابهم، مما دعاني للمرور على كثير من كتب الرجال المطولة، - تقدم ذكر بعضها في المقدمة -، وقد أحصيتُ اثنين وخمسين ومائتين من شيوخه، علماً أنَّ الذهبيّ - وهو أكثر من ذكر شيوخ يعقوب بن شيبة - لم يزد على اثنين وعشرين شيخاً في كتابه «سير أعلام النبلاء»، فله الحمدُ والمِنَّة.

وطريقتي في سرد الشيوخ هي :

١- رتبتهم على حروف المعجم.

٢- ذكرت اسم الشيخ كاملاً، وبلده، وسنة وفاته - إن وجدت -.

- هناك شيوخ لم أقف على تراجمهم، وقد وضعتُ أمام أسماءهم علامة استفهام بين قوسين هكذا (؟).

- ذكرت في الحاشية الموضع الذي نُصِّ فيه على رواية يعقوب بن شيبة عن شيخه ذلك، أو الموضع الذي وقعت رواية يعقوب فيه عن ذلك الشيخ.

- اكتفيتُ في الحاشية بذكر مرجع واحد - في الغالب -، إذ المقصود بيان أنَّ يعقوب بن شيبة روى عن ذلك الشيخ لا إحصاء تلك المواضع، وإلاَّ لطال بنا المقام.

- جعلتُ أرقام الحاشية في هذا المبحث فقط متواصلة، كي تكون رقماً للشيخ أيضاً.

معجم شيوخ يعقوب بن شيبة :

- (١) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني نزيل مرو المتوفى سنة ٢١٥^(١).
- (٢) إبراهيم بن بشار الرمادي البصري المتوفى سنة ٢٣٠^(٢).
- (٣) إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني المتوفى سنة ٢٣٠^(٣).
- (٤) إبراهيم بن عبدالله الهروي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٤^(٤).
- (٥) إبراهيم بن عمر ابن أبي الوزير البصري المتوفى ٢١٢^(٥).
- (٦) إبراهيم بن محمد الشافعي المكي المتوفى سنة ٢٣٧^(٦).
- (٧) إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني المتوفى سنة ٢٣٦^(٧).
- (٨) إبراهيم بن منصور الصغير^(٨)(٩).
- (٩) إبراهيم بن مهدي المصيبي بغدادي الأصل المتوفى سنة ٢٢٥^(٩).

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٢٤ تهذيب الكمال ٢ : ٣٩.

(٢) تهذيب الكمال ٢ : ٥٦.

(٣) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٢٢.

(٤) تاريخ دمشق ١٧ : ٥٠٣.

(٥) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٢٠.

(٦) تهذيب الكمال ٢ : ١٧٥.

(٧) تاريخ دمشق ١١ : ٢٥٣.

(٨) تاريخ دمشق ١٢ : ٥٧٠.

(٩) تهذيب الكمال ٢ : ٢١٤.

- (١٠) إبراهيم بن موسى الصغير الرازي المتوفى سنة ٢٢١^(١).
- (١١) إبراهيم بن هاشم بن مشكان المتوفى سنة ٢٤٢^(٢).
- (١٢) أحمد بن إبراهيم الدورقي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٦^(٣).
- (١٣) أحمد بن إسحاق الحضرمي البصري المتوفى سنة ٢١١^(٤).
- (١٤) أحمد بن إشكاب الحضرمي الكوفي المتوفى سنة ٢١٧^(٥).
- (١٥) أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني المتوفى سنة ٢٤٢^(٦).
- (١٦) أحمد بن جميل المروزي المتوفى سنة ٢٣٠^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٧) أحمد بن جناب المصيبي المتوفى سنة ٢٣٠^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٨) أحمد بن داود الحداد الواسطي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢١^(٩).
- (١٩) أحمد بن سعيد الدارمي السرخسي المتوفى سنة ٢٥٣^(١٠). قدم بغداد وحدث بها.

(١) مسند يعقوب ص ٨١.

(٢) تاريخ دمشق ٤ : ٥٤٦ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٢

(٣) تهذيب الكمال ١ : ٢٤٩ .

(٤) تهذيب الكمال ١ : ٢٦٣ .

(٥) تهذيب الكمال ١ : ٢٦٧ .

(٦) تاريخ دمشق ٦ : ٣٨١ .

(٧) تاريخ دمشق ١١ : ٢٥٢ ، تاريخ بغداد ٤ : ٧٦ تعجيل المنفعة ١ : ٢٧٧ .

(٨) تهذيب الكمال ١ : ٢٣٨ .

(٩) تاريخ دمشق ٧ : ٢١ ، ٦ : ٦٤٨ .

(١٠) تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٥ .

- (٢٠) أحمد بن سليمان أبو الطيب البغدادي المعروف بالمروزي المتوفى سنة ٢٣٠^(١).
- (٢١) أحمد بن شويه المروزي أبو الحسن الخزاعي المتوفى سنة ٢٣٠^(٢).
- (٢٢) أحمد بن شبيب الحبطي البصري المتوفى سنة ٢٢٩^(٣).
- (٢٣) أحمد بن أبي شريح الدارمي النهشلي سكن بغداد وحدث بها^(٤).
- (٢٤) أحمد بن الصباح الرازي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠^(٥).
- (٢٥) أحمد بن العباس (؟)^(٦).
- (٢٦) أحمد بن عبدالله الغداني البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٧).
- (٢٧) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي المتوفى سنة ٢٢٧^(٨).
- (٢٨) أحمد بن عبدالرحمن البصري البغدادي المتوفى سنة ٢٤٨^(٩).
- (٢٩) أحمد بن عبدالملك الأسدي الحراني المتوفى سنة ٢٢١^(١٠). قدم بغداد وحدث بها.

- (١) تهذيب الكمال ١ : ٣٥.
- (٢) تاريخ دمشق ١٢ : ٨ ، ١٢ : ٥٨٦ الجرح والتعديل ٢ : ٥٥ - الثقات ٨ : ١٣.
- (٣) تهذيب الكمال ١ : ٣٢٧.
- (٤) تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٦.
- (٥) تهذيب الكمال ١ : ٣٥٥.
- (٦) تهذيب الكمال ١٣ : ٨٢ و ٣٢ : ٥٥٦.
- (٧) تهذيب الكمال ١ : ٤٠٠.
- (٨) تاريخ دمشق ١١ : ٣٨٥ ، تهذيب الكمال ٦ : ٣١٩.
- (٩) تهذيب الكمال ١ : ٣٨٣.
- (١٠) تهذيب الكمال ١ : ٣٩١.

- (٣٠) أحمد بن عيسى المصري المتوفى سنة ٢٤٣^(١). قدم بغداد وحدث بها.
- (٣١) أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨^(٢).
- (٣٢) أحمد بن المعتدل البصري^(٣).
- (٣٣) أحمد بن منصور الرمادي البغدادي المتوفى سنة ٢٦٥^(٤).
- (٣٤) أحمد بن أبي موسى (؟)^(٥).
- (٣٥) أحمد بن هلال. قال الخطيب: [وحدث يعقوب بن شيبة عن أحمد بن محمد بن حنبل، فقال حدثنا أحمد ابن هلال]، وقال أيضاً: [نسبه يعقوب إلى جد أبيه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال] ^(٦).
- (٣٦) أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (٣٧) الأحوص بن جواب الضبي الكوفي المتوفى سنة ٢١١^(٨).

- (١) تاريخ دمشق ١٨ : ١١٨.
- (٢) تاريخ دمشق ١٣ : ٧٠١، تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٣، تهذيب الكمال ١ : ٤٣١.
- (٣) تاريخ دمشق ٢٩ : ٣٥١، تهذيب الكمال ٢٤ : ٥٢١، ترجمته: ترتيب المدارك ١ : ٥٥٠، الديباج ١ : ١٤١.
- (٤) تحفة الأشراف ٤ : ٣١٦.
- (٥) تاريخ دمشق ١٢ : ٤٥٧.
- (٦) تاريخ دمشق ٧ : ٣٣٥، الكفاية في علم الرواية ص ٣٧٠، موضح أوهام الجمع والتفريق ١ : ٤٥١.
- (٧) تاريخ دمشق ٩ : ٧٢٣.
- (٨) مسند يعقوب ص ٥٠.

- (٣٨) أزهر بن سعد السَّمَّان البصريّ المتوفى سنة ٢٠٣^(١).
- (٣٩) إسحاق بن إبراهيم ختن سلمة الرازي^(٢).
- (٤٠) إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٥^(٣).
- (٤١) إسحاق بن إسماعيل الطالقني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٠^(٤).
- (٤٢) إسحاق بن بهلول بن حسان التوخمي من أهل الأنبار المتوفى سنة ٢٥٢^(٥).
- (٤٣) إسحاق بن زياد العطار الكوفي^(٦).
- (٤٤) إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي المتوفى سنة ٢١٤^(٧).
- (٤٥) إسحاق بن منصور السلولي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٤^(٨).
- (٤٦) إسماعيل بن أبان الغنوي الكوفي المتوفى سنة ٢١٠^(٩).
- (٤٧) إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي المتوفى سنة ٢١٦^(١٠).

- (١) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.
- (٢) تاريخ بغداد ١ : ٢١٧ ، تعجيل المنفعة ١ : ٢٨٨.
- (٣) تهذيب الكمال ٢ : ٣٩٨.
- (٤) تهذيب الكمال ٢ : ٤٠٩.
- (٥) تاريخ دمشق ١١ : ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٦٦.
- (٦) تهذيب الكمال ٥ : ٣٣٩.
- (٧) تهذيب الكمال ٢ : ٤٦٢.
- (٨) تهذيب الكمال ٢ : ٤٧٨.
- (٩) تهذيب الكمال ٣ : ١١.
- (١٠) تهذيب الكمال ٣ : ٥.

- (٤٨) إسماعيل بن إبراهيم القطيعي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٦^(١).
- (٤٩) إسماعيل بن الخليل الخزاز الكوفي المتوفى سنة ٢٢٥^(٢).
- (٥٠) إسماعيل بن عبدالله الأصبحي المدني المتوفى سنة ٢٢٦^(٣).
- (٥١) الأسود بن عامر شاذان نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨^(٤).
- (٥٢) أصيغ بن الفرغ الأموي المصري المتوفى سنة ٢٢٥^(٥).
- (٥٣) بدل بن المحبر البصري المتوفى سنة ٢١٥^(٦).
- (٥٤) بشار بن موسى الخفاف نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٨^(٧).
- (٥٥) بشر بن عمر الزهراني البصري المتوفى سنة ٢٠٩^(٨).
- (٥٦) بشر بن مهران الخصاف البصري^(٩).
- (٥٧) بكر بن خدّاش الكوفي^(١٠) نزيل بغداد.

- (١) تهذيب الكمال ٣ : ١٩.
- (٢) تهذيب الكمال ٣ : ٨٣.
- (٣) تاريخ دمشق ١١ : ٢٥٣.
- (٤) تهذيب الكمال ٣ : ٢٢٦.
- (٥) ترتيب المدارك ٢ : ٥٦ ، الديباج المذهب ٢ : ٣٦٣.
- (٦) تهذيب الكمال ٤ : ٢٨.
- (٧) تاريخ دمشق ١١ : ٣٢٣.
- (٨) سير أعلام النبلاء ١٣ : ٤٧٧.
- (٩) سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٣.
- (١٠) تاريخ دمشق ٧ : ٩٢ ، ١١ : ٤٠٦.

- (٥٨) جعفر بن عون المخزومي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧^(١).
- (٥٩) حاجب بن الوليد الأعور البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨^(٢).
- (٦٠) الحارث بن سريج النقال البغدادي المتوفى سنة ٢٣٦^(٣).
- (٦١) الحارث بن مسكين المصري المتوفى سنة ٢٥٠^(٤). حدث بغداد.
- (٦٢) الحارث بن منصور الواسطي(?)^(٥).
- (٦٣) حبان بن هلال البصري المتوفى سنة ٢١٦^(٦).
- (٦٤) حجاج بن المنهال الأنماطي البصري المتوفى سنة ٢١٦^(٧).
- (٦٥) حجاج بن نصير الفساطيطي البصري المتوفى سنة ٢١٣^(٨).
- (٦٦) الحسن بن الحكم أبو علي القطريلي البغدادي المتوفى سنة ٢٣٠^(٩).
- (٦٧) الحسن بن شبيب المؤدب أبو علي البغدادي^(١٠).

(١) تاريخ دمشق ١١ : ٢٥٥ ، و ١١ : ٣٨٨ .

(٢) تهذيب الكمال ٥ : ٢٠٤ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٩١ ، تهذيب الكمال ٣٠ : ٢٨١ .

(٤) تهذيب الكمال ٥ : ٢٨١ .

(٥) تهذيب الكمال ٥ : ٢٨٦ .

(٦) تهذيب الكمال ٥ : ٣٢٨ .

(٧) تهذيب الكمال ٥ : ٤٥٧ .

(٨) تهذيب الكمال ٥ : ٤٦١ .

(٩) تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٤ ، تاريخ دمشق ٧ : ٢٩٤ .

(١٠) تاريخ دمشق ٧ : ٣٢٨ .

- (٦٨) الحسن بن علي الخلال نزيل مكة المتوفى سنة ٢٤٢. (١) قدم بغداد وحدث بها.
- (٦٩) الحسن بن موسى الأشيب البغدادي المتوفى سنة ٢٠٩. (٢)
- (٧٠) الحسن بن وهب (?). (٣)
- (٧١) حسين بن عبدالأول النخعي الكوفي. (٤)
- (٧٢) حسين بن محمد المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١٣. (٥)
- (٧٣) حفص بن عمر البصري المتوفى سنة ٢١٥. (٦)
- (٧٤) حفص بن عمر الضرير البصري المتوفى سنة ٢٢٠. (٧)
- (٧٥) الحكم بن أسلم (?). (٨)
- (٧٦) الحكم بن موسى القنطري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٢. (٩)
- (٧٧) خالد بن خدّاش المهلب البصري المتوفى سنة ٢٢٤. (١٠)

(١) تهذيب الكمال ٦ : ٨٢ ، و ١٨ : ٥٤٤ .

(٢) تهذيب الكمال ٦ : ٣٢٨ .

(٣) الكفاية ص ١٦٥ .

(٤) الجرح ٣ : ٥٩ ، الميزان ١ : ٥٣٩ ، اللسان ٢ : ٢٩٤ ، مسند يعقوب ص ١٠٠-١٠١ .

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ ، تاريخ دمشق ١٢ : ٦٠٨ و ١٢ : ٦١٣ .

(٦) تهذيب الكمال ٧ : ٢٧ .

(٧) تهذيب الكمال ٧ : ٤٥ .

(٨) تاريخ دمشق ١٥ : ١٠١٤ .

(٩) تهذيب الكمال ٧ : ١٣٦ .

(١٠) تهذيب الكمال ٨ : ٤٥ .

- (٧٨) خالد بن مخلد القطواني الكوفي المتوفى سنة ٢١٤^(١).
- (٧٩) خلف بن تميم الدارمي الكوفي نزيل المصيصة المتوفى سنة ٢١٣^(٢).
- (٨٠) خلف بن سالم المهلبى البغدادي المتوفى سنة ٢٣١^(٣).
- (٨١) خلف بن الوليد الجوهري اللؤلؤي البغدادي المتوفى سنة ٢١٢^(٤).
- (٨٢) خليفة خياط العصفري البصري المتوفى سنة ٢٤٠^(٥).
- (٨٣) الحليل بن عمر العبدي البصري المتوفى سنة ٢٢٠^(٦).
- (٨٤) داود بن رشيد الهاشمي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٩^(٧).
- (٨٥) داود بن عمرو الضبي المسيبي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨^(٨).
- (٨٦) دهشم بن خلف بن الفضل القرشي الرملي قدم بغداد وحدث بها^(٩).
- (٨٧) روح بن عبادة البصري المتوفى سنة ٢٠٧^(١٠).

- (١) تاريخ دمشق ١١ : ٧٣٣.
- (٢) تهذيب الكمال ٨ : ٢٧٦.
- (٣) تهذيب الكمال ٨ : ٢٨٩.
- (٤) تاريخ دمشق ٦ : ٦٣٨.
- (٥) تهذيب الكمال ٨ : ٣١٤.
- (٦) تهذيب الكمال ٨ : ٢٣٩.
- (٧) تهذيب الكمال ٨ : ٣٨٨.
- (٨) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٥٦.
- (٩) تاريخ دمشق ٦ : ١٠٥.
- (١٠) تهذيب الكمال ٩ : ٢٣٨.

- (٨٨) زهير بن حرب البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤^(١).
- (٨٩) سريج بن النعمان البغدادي المتوفى سنة ٢١٧^(٢).
- (٩٠) سعد بن عبد الحميد البغدادي المتوفى سنة ٢١٩^(٣).
- (٩١) سعيد بن داود الزنبري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٠^(٤).
- (٩٢) سعيد بن سليمان سعدويه نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٥^(٥).
- (٩٣) سليمان بن أحمد الجرشي الشامي نزيل واسط ، قدم بغداد وحدث بها^(٦).
- (٩٤) سليمان بن حرب البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٧).
- (٩٥) سليمان بن داود الطيالسي البصري المتوفى سنة ٢٠٤^(٨).
- (٩٦) سليمان بن داود العتكي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٤^(٩).
- (٩٧) سليمان بن داود الهاشمي البغدادي المتوفى سنة ٢١٩^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ٩ : ٤٠٢

(٢) تهذيب الكمال ١٠ : ٢١٨.

(٣) تهذيب الكمال ١٠ : ٢٨٥.

(٤) تهذيب الكمال ١٠ : ٤١٧.

(٥) مسند يعقوب ص ٩٦.

(٦) تاريخ بغداد ٩ : ٤٩ ، تاريخ دمشق ١١ : ١٥٢ - ٧ : ٥٢٠.

(٧) تهذيب الكمال ١١ : ٣٨٤.

(٨) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١.

(٩) تهذيب الكمال ١١ : ٤٢٣.

(١٠) تاريخ دمشق ٣٩ : ٣٥٨.

- (٩٨) سليمان بن الكوفي(؟)^(١).
- (٩٩) سليمان بن منصور ابن أبي شيخ الواسطي ، سكن بغداد المتوفى سنة ٢٤٦^(٢).
- (١٠٠) سنيد بن داود المصيبي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٦^(٣).
- (١٠١) سهل بن بكار الدارمي البصري المتوفى سنة ٢٢٧^(٤).
- (١٠٢) سهل بن محمد العسكري البصري المتوفى سنة ٢٢٧^(٥).
- (١٠٣) سويد بن سعيد الحدثاني الأنباري المتوفى سنة ٢٤٠^(٦). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٠٤) شاذ بن فياض اليشكري البصري المتوفى سنة ٢٢٥^(٧).
- (١٠٥) شباة بن سوار المدائني المتوفى سنة ٢٠٦^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٠٦) شجاع بن الوليد السكوني الكوفي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٤^(٩).
- (١٠٧) صالح بن عبدالله الترمذي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٢^(١٠).

(١) تاريخ دمشق ٨ : ٨٠.

(٢) تاريخ دمشق ٧ : ٣٣١ ، ١١ : ١٥٣.

(٣) تهذيب الكمال ١٢ : ١٦١.

(٤) تهذيب الكمال ١٢ : ١٧٤.

(٥) تهذيب الكمال ١٢ : ٢٠٠.

(٦) تهذيب الكمال ١٢ : ٢٤٧.

(٧) تهذيب الكمال ٨ : ٣٣٩.

(٨) تهذيب الكمال ١٢ : ٣٤٣.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(١٠) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٧٠.

- (١٠٨) الضحاك بن مخلد الشيباني البصري المتوفى سنة ٢١٣^(١).
- (١٠٩) عباس بن صالح (؟)^(٢).
- (١١٠) عباس بن الوليد النرسي البصري المتوفى سنة ٢٣٨^(٣).
- (١١١) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفارسي أبو عبد الملك المعروف بابن القيسراني ورد دمشق^(٤).
- (١١٢) عبدالرحمن بن عفان الصوفي أبو بكر^(٥) قدم بغداد وحدث بها.
- (١١٣) عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي البغدادي المتوفى سنة ٢٠٧^(٦).
- (١١٤) عبدالرحمن بن المبارك الطفاوي البصري المتوفى سنة ٢٢٩^(٧).
- (١١٥) عبدالرحمن بن محمد (؟)^(٨).
- (١١٦) عبدالصمد بن عبدالوارث البصري المتوفى سنة ٢٠٧^(٩).

(١) تهذيب الكمال ١٣ : ٢٨١.

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٥١.

(٣) تهذيب الكمال ١٤ : ٢٥٩.

(٤) تاريخ دمشق ١٠ : ٩٠ ، مسند يعقوب ص ٧٠-٧١.

(٥) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٤ و ١٤ : ٢٢١.

(٦) تهذيب الكمال ١٧ : ٣٣٥.

(٧) تهذيب الكمال ١٧ : ٣٨٢.

(٨) تاريخ دمشق ٤ : ٥٤٤ و ١٤ : ٤٧٦.

(٩) مسند يعقوب ص ٧٧.

- (١١٧) عبد الأعلى بن سليمان العبدى. ^(١) قدم بغداد وحدث بها.
- (١١٨) عبدالسلام بن مطهر الأزدي البصري المتوفى سنة ٢٢٤. ^(٢)
- (١١٩) عبدالصمد بن النعمان النسائي أبو محمد الكوفي سكن بغداد المتوفى سنة ٢١٦. ^(٣)
- (١٢٠) عبدالعزيز بن أبان الأموي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٧. ^(٤)
- (١٢١) عبدالعزيز بن الخطاب الكوفي نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٢٤. ^(٥)
- (١٢٢) عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي المدني. ^(٦)
- (١٢٣) عبدالله بن إسحاق (?). ^(٧)
- (١٢٤) عبدالله بن بكر السهمي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨. ^(٨)
- (١٢٥) عبدالله بن حسن (?). ^(٩)
- (١٢٦) عبدالله بن رجاء الغداني البصري المتوفى سنة ٢١٩. ^(١٠)

- (١) تاريخ بغداد ١١ : ٧١.
- (٢) تهذيب الكمال ١٨ : ٩١.
- (٣) تاريخ بغداد ١١ : ٣٩.
- (٤) تهذيب الكمال ١٨ : ١٠٧.
- (٥) تهذيب الكمال ١٨ : ١٢٦ ، تاريخ دمشق ١٢ : ٢٣٨.
- (٦) تهذيب الكمال ١٨ : ١٦٢.
- (٧) تاريخ دمشق ١٤ : ٦٦٠.
- (٨) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.
- (٩) تاريخ دمشق ١٠ : ٤٤١.
- (١٠) تهذيب الكمال ١٤ : ٤٩٥.

- (١٢٧) عبدالله بن الزبير الحميدي المكي المتوفى سنة ٢١٩^(١).
- (١٢٨) عبدالله بن سعيد الأشج الكوفي المتوفى سنة ٢٥٧^(٢).
- (١٢٩) عبدالله بن شعيب الصابوني (?)^(٣).
- (١٣٠) عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي البصري المتوفى سنة ٢٢٨^(٤).
- (١٣١) عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي المتوفى سنة ٢٣٩^(٥).
- (١٣٢) عبدالله بن عمرو المنقري البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٦).
- (١٣٣) عبدالله بن محمد الضبيعي البصري المتوفى سنة ٢٣١^(٧).
- (١٣٤) عبدالله بن محمد اليمامي البغدادي المتوفى سنة ٢٣٦^(٨).
- (١٣٥) عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري المتوفى سنة ٢٢٣^(٩).
- (١٣٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥^(١٠). قدم بغداد وحدث بها.

- (١) تهذيب الكمال ١٤ : ٣٥٣.
- (٢) مسند يعقوب ص ٥٢ ، تاريخ دمشق ٩ : ٨٨٢.
- (٣) تاريخ دمشق ٢٠ : ٢٤٣.
- (٤) تهذيب الكمال ١٥ : ٢٤٦.
- (٥) تاريخ دمشق ١١ : ١٦٩.
- (٦) تهذيب الكمال ١٥ : ٣٥٣.
- (٧) تهذيب الكمال ١٦ : ٤٤.
- (٨) تهذيب الكمال ١٦ : ١٠٥.
- (٩) تهذيب الكمال ١٦ : ٤٦.
- (١٠) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٠٨ و تهذيب الكمال ١٦ : ٣٤.

- (١٣٧) عبدالله بن مسلمة القعنبي البصري المتوفى سنة ٢٢١^(١).
- (١٣٨) عبدالله بن نافع المدني المتوفى سنة ٢١٦^(٢).
- (١٣٩) عبدالله بن هبيرة بن الصلت^(٣). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٤٠) عبدالمتعالى بن طالب الظفري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٦^(٤).
- (١٤١) عبدالملك بن عبدالعزيز القشيري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨^(٥).
- (١٤٢) عبدالملك بن عمرو العقدي البصري المتوفى سنة ٢٠٥^(٦).
- (١٤٣) عبدالملك بن قريب الأصمعي البصري المتوفى سنة ٢١٦^(٧).
- (١٤٤) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف المتوفى سنة ٢٠٦^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٤٥) عبيدالله بن عمر القواريري البصري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٥^(٩).
- (١٤٦) عبيد الله بن محمد القرشي البصري المتوفى سنة ٢٢٨^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ١٦ : ١٣٦.

(٢) تهذيب الكمال ١٦ : ٢٠٣.

(٣) تاريخ بغداد ٦ : ١١٩.

(٤) تهذيب الكمال ١٨ : ٢٦٧.

(٥) تهذيب الكمال ١٨ : ٣٥٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(٧) تهذيب الكمال ١٨ : ٣٨٢.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(٩) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٥٢.

(١٠) تهذيب الكمال ١٩ : ١٤٧.

- (١٤٧) عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي المتوفى سنة ٢١٣^(١).
- (١٤٨) عبيد بن داود(؟)^(٢).
- (١٤٩) عبيد بن نعيم بن يحيى السعيدي^(٣).
- (١٥٠) عبيد بن يعيش المحاملي الكوفي المتوفى سنة ٢٢٩^(٤).
- (١٥١) عثمان بن المبارك الأنباري^(٥). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٥٢) عثمان بن محمد(؟)^(٦).
- (١٥٣) عثمان بن الهيثم المؤذن البصري المتوفى سنة ٢٢٠^(٧).
- (١٥٤) عفان بن مسلم الصفار البصري المتوفى سنة ٢٢٠^(٨).
- (١٥٥) علي بن إسحاق السلمي المروزي المتوفى سنة ٢١٣^(٩). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٥٦) علي بن الجعد الجوهري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٠^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ١٩ : ١٦٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٧ : ١٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩ : ٤٥.

(٤) تهذيب الكمال ١٩ : ٢٤٩.

(٥) تاريخ دمشق ٨ : ٣٨١ و ١٢ : ٦٢٩.

(٦) تاريخ دمشق ٦ : ١٤٦ ، ٦ : ٤٢١.

(٧) الفصل للوصل ١ : ١١٣.

(٨) تهذيب الكمال ٢٠ : ١٦٠.

(٩) تهذيب الكمال ٢٠ : ٣١٨.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٠ : ٣٤١.

- (١٥٧) علي بن حفص المدائني نزيل بغداد^(١).
- (١٥٨) علي بن طبراخ أبو هاشم البغدادي^(٢).
- (١٥٩) علي بن عاصم التيمي الواسطي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠١^(٣).
- (١٦٠) عمر بن سعد الحفري الكوفي أبو داود المتوفى سنة ٢٠٣^(٤).
- (١٦١) عمرو بن طلحة القنّاد الكوفي المتوفى سنة ٢٢٢^(٥).
- (١٦٢) عمرو بن عاصم القيسي البصري المتوفى سنة ٢١٣^(٦).
- (١٦٣) عمرو بن عون الواسطي نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٢٥^(٧).
- (١٦٤) عمرو بن مرزوق الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٨).
- (١٦٥) عون بن عمارة القيسي البصري المتوفى سنة ٢١٢^(٩).
- (١٦٦) الفضل بن دكين الكوفي المتوفى سنة ٢١٩^(١٠). قدم بغداد وحدث بها.

(١) تهذيب الكمال ٢٠ : ٤٠٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢١ : ١٧١ ، شرح علل الترمذي ٢ : ٨١٣.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٤.

(٤) تاريخ دمشق ١١ : ٢٠٤.

(٥) تهذيب الكمال ٢١ : ٥٩١.

(٦) تهذيب الكمال ٢٢ : ٨٧.

(٧) تهذيب الكمال ٢٢ : ١٧٧.

(٨) تهذيب الكمال ٢٢ : ٢٢٤.

(٩) تهذيب الكمال ٢٢ : ٤٦١.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٣ : ١٩٧.

- (١٦٧) القاسم بن أبي سفيان المعمري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨^(١).
- (١٦٨) القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤^(٢).
- (١٦٩) قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي المتوفى سنة ٢١٥^(٣). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٧٠) قتيبة بن سعيد بن جميل المتوفى سنة ٢٤٠^(٤). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٧١) قره بن حبيب القنوي البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٥).
- (١٧٢) مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي المتوفى سنة ٢١٧^(٦).
- (١٧٣) المثنى بن معاذ العنبري البصري المتوفى سنة ٢٢٨^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٧٤) محاضر بن المورع الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٢٠٦^(٨).
- (١٧٥) محمد بن إسحاق البغوي نزيل بغداد^(٩).
- (١٧٦) محمد بن إسماعيل (?)^(١٠).

- (١) تاريخ دمشق ١٥ : ١٠٠٩.
- (٢) مسند يعقوب ص ٩٩.
- (٣) مسند يعقوب ص ٨٩.
- (٤) تهذيب الكمال ٢٣ : ٥٢٣.
- (٥) تهذيب الكمال ٢٣ : ٥٧٤.
- (٦) مسند يعقوب ص ٨٤.
- (٧) تاريخ دمشق ١٨ : ١٢٧ ، تهذيب الكمال ٢٧ : ٢٠٩.
- (٨) تهذيب الكمال ٢٧ : ٢٥٨.
- (٩) تاريخ بغداد ١ : ٢٤٢.
- (١٠) تاريخ دمشق ٦ : ٨٢ و ١٠ : ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٤ : ٤٢٨.

- (١٧٧) محمد بن بكير الحضرمي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٦^(١).
- (١٧٨) محمد بن ثواب الهبّاري الكوفي المتوفى سنة ٢٦٠^(٢).
- (١٧٩) محمد بن جعفر الشيرازي^(٣)(؟).
- (١٨٠) محمد بن جعفر الفيدي البغدادي المتوفى سنة ٢٣٦^(٤).
- (١٨١) محمد بن حاتم الجرجرائي المصيبي المتوفى سنة ٢٢٥^(٥).
- (١٨٢) محمد بن حميد الرازي المتوفى سنة ٢٤٨^(٦). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٨٣) محمد بن حيان البغوي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٧^(٧).
- (١٨٤) محمد بن سابق المتوفى سنة ٢١٣^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٨٥) محمد بن سعيد الأصبهاني الكوفي المتوفى سنة ٢٢٠^(٩).
- (١٨٦) محمد بن سعيد الرازي نزيل قزوين المتوفى سنة ٢١٦^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ٢٤ : ٥٤٣.

(٢) تهذيب الكمال ٢٤ : ٥٦٠.

(٣) تاريخ دمشق ٣٩ : ٤٧٥.

(٤) تهذيب الكمال ٢٤ : ٥٨٦.

(٥) تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٥.

(٦) تاريخ دمشق ٦ : ٦٣٦ ، ٧ : ٢٤٢.

(٧) تهذيب الكمال ٢٥ : ١٢١.

(٨) تاريخ دمشق ١١ : ٢٥٥.

(٩) تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٧٢.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٧٠.

- (١٨٧) محمد بن سليمان الأنباري المتوفى سنة ٢٣٤^(١). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٨٨) محمد بن شجاع الثلجي البغدادي المتوفى سنة ٢٦٦^(٢).
- (١٨٩) محمد بن صالح (?)^(٣).
- (١٩٠) محمد بن عبدالله الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧^(٤). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٩١) محمد بن عبدالله الأنباري^(٥). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٩٢) محمد بن عبدالله الأنصاري البصري المتوفى سنة ٢١٥^(٦).
- (١٩٣) محمد بن عبدالله الخزاعي البصري المتوفى سنة ٢٢٣^(٧).
- (١٩٤) محمد بن عبدالله الزبيري الكوفي المتوفى سنة ٢٠٣^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (١٩٥) محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري المتوفى سنة ٢١٩^(٩).
- (١٩٦) محمد بن عبيد الطنافسيّ نزيل بغداد المتوفى ٢٠٤^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ٢٥ : ٣١٥.

(٢) تهذيب الكمال ٢٥ : ٣٦٢.

(٣) تاريخ دمشق ١٧ : ١٢٤.

(٤) تهذيب الكمال ٢٥ : ٤٩٢.

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٤.

(٦) تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٣٩.

(٧) تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٠٧.

(٨) تهذيب الكمال ٢٥ : ٤٧٦.

(٩) تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٥١.

(١٠) تاريخ دمشق ١٠ : ٢٢١.

- (١٩٧) محمد بن عبيدة البصري^(١).
- (١٩٨) محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠^(٢).
- (١٩٩) محمد بن عثمان بن خالد الأموي المكي المتوفى سنة ٢٤١^(٣).
- (٢٠٠) محمد بن عبيدة (?)^(٤).
- (٢٠١) محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني^(٥).
- (٢٠٢) محمد بن عمر المعيطي أبو عبدالله البغدادي المتوفى سنة ٢٢٢^(٦).
- (٢٠٣) محمد بن الفضل السدوسي البصري المتوفى سنة ٢٢٤^(٧).
- (٢٠٤) محمد بن القاسم الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧^(٨).
- (٢٠٥) محمد بن كثير العبدي البصري المتوفى سنة ٢٢٣^(٩).
- (٢٠٦) محمد بن محبوب البناني البصري المتوفى سنة ٢٢٢^(١٠).

(١) تلخيص المشابه ١ : ١٠٤ ؛ تاريخ دمشق ٣٥ : ٤٧٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(٣) تاريخ دمشق ١١ : ٢٨٧.

(٤) تلخيص المشابه ١ : ١٠٤.

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٣ ، ٤٠٥.

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١ : ٣٢٠ ، تاريخ دمشق ٩ : ٢٤٢.

(٧) تاريخ دمشق ١١ : ٢٦٨ و ١١ : ٤٠٧ ، تهذيب الكمال ٢٦ : ٢٨٧.

(٨) تاريخ دمشق ١١ : ١٧٢.

(٩) تهذيب الكمال ٢٦ : ٣٣٤.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٦ : ٣٧٠.

- (٢٠٧) محمد بن مصعب القرقيساني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨^(١).
- (٢٠٨) محمد بن معاوية الأماطي أبو جعفر البغدادي^(٢).
- (٢٠٩) محمد بن مكى المروزي (?)^(٣).
- (٢١٠) محمد بن منصور الجواز المكي المتوفى سنة ٢٥٢^(٤).
- (٢١١) محمد بن المنهال المجاشعي البصري المتوفى سنة ٢٣١^(٥).
- (٢١٢) محمد بن نجيح السندي المدني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٧^(٦).
- (٢١٣) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٨^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢١٤) مخلد بن أبي قريش الأنباري^(٨). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢١٥) مسدد بن مسرهد الأسدي البصري المتوفى سنة ٢٢٨^(٩).
- (٢١٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري المتوفى سنة ٢٢٢^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ٢٦ : ٤٦٠.

(٢) تاريخ دمشق ١٢ : ٤٥٧ و ١٢ : ٦٢٧.

(٣) تهذيب الكمال ٢٦ : ٤٩٥.

(٤) تهذيب الكمال ٢٦ : ٤٩٧.

(٥) تهذيب الكمال ٢٦ : ٥٠٩.

(٦) تهذيب الكمال ٢٦ : ٥٤٩.

(٧) تهذيب الكمال ٢٦ : ٦١٧.

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ١٧٤.

(٩) تهذيب الكمال ٢٧ : ٤٤٣.

(١٠) تاريخ دمشق ١٢ : ٦١٠.

- (٢١٧) مطرف بن عبدالله الهلالي المدني المتوفى سنة ٢١٤^(١).
- (٢١٨) معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي المتوفى سنة ٢١٤^(٢).
- (٢١٩) معلى بن أسد العمي البصري أخو بهز المتوفى سنة ٢١٨^(٣).
- (٢٢٠) معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١١^(٤).
- (٢٢١) مفضل بن غسان بن المفضل أبو عبدالرحمن الغلابي البصري سكن بغداد وحدث بها^(٥).
- (٢٢٢) مكرم بن محرز الكعبي^(٦).
- (٢٢٣) مكي بن إبراهيم البرجمي البلخي المتوفى سنة ٢١٤^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢٢٤) منصور بن صقير البغدادي^(٨).
- (٢٢٥) موسى بن إسماعيل المنقري البصري المتوفى سنة ٢٢٣^(٩).

(١) تهذيب الكمال ٢٨ : ٧٠.

(٢) مسند يعقوب ص ٩٥.

(٣) تاريخ دمشق ٢٠ : ٥١.

(٤) تهذيب الكمال ٢٨ : ٢٩١.

(٥) تاريخ دمشق ٨ : ٦٤٩ و ٩ : ٩٧.

(٦) تاريخ دمشق ١٢ : ٣٦٣-٣٦٤.

(٧) تهذيب الكمال ٢٨ : ٤٧٦.

(٨) تهذيب الكمال ٢٩ : ٥٣٣.

(٩) تهذيب الكمال ٢٩ : ٢١.

- (٢٢٦) موسى بن داود الضبي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١٧^(١).
- (٢٢٧) موسى بن مسعود النهدي البصري المتوفى سنة ٢٢١^(٢).
- (٢٢٨) موسى بن منصور^(٣)(؟).
- (٢٢٩) هارون بن معروف المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣١^(٤).
- (٢٣٠) هاشم بن القاسم الليثي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٧^(٥).
- (٢٣١) هاشم بن عبدالواحد الجشاش أبو بشر الكوفي^(٦).
- (٢٣٢) هشام بن عبد الملك الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٢٧^(٧).
- (٢٣٣) الهيثم بن خالد^(٨)(؟).
- (٢٣٤) الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٣^(٩).
- (٢٣٥) وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري المتوفى سنة ٢٠٦^(١٠).

(١) تهذيب الكمال ٢٩ : ٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩ : ١٤٥.

(٣) شرح علل الترمذي ١ : ٣٥٣.

(٤) تهذيب الكمال ٣٠ : ١٠٧.

(٥) تهذيب الكمال ٣٠ : ١٣٠.

(٦) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٣٩.

(٧) تهذيب الكمال ٣٠ : ٢٢٦.

(٨) تاريخ بغداد ٦ : ٢٣٣.

(٩) تاريخ دمشق ٧ : ١٩٦.

(١٠) تاريخ دمشق ١٢ : ٦٥١.

- (٢٣٦) يحيى بن أيوب المقيري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤^(١).
- (٢٣٧) يحيى بن أبي بكر الكرماني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٩^(٢).
- (٢٣٨) يحيى بن حماد الشيباني البصري المتوفى سنة ٢١٥^(٣).
- (٢٣٩) يحيى بن أبي خصيب زياد قاضي عكبرا^(٤). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢٤٠) يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي المتوفى سنة ٢٢٨^(٥). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢٤١) يحيى بن يعلى المحاربي الكوفي المتوفى سنة ٢١٦^(٦).
- (٢٤٢) يزيد بن هارون الواسطي المتوفى سنة ٢٠٦^(٧). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢٤٣) يعقوب بن إبراهيم الزهري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨^(٨).
- (٢٤٤) يعلى بن عبيد الطنافسي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٩^(٩).
- (٢٤٥) يوسف بن بهلول التميمي نزيل الكوفة المتوفى سنة ٢١٨^(١٠). قدم بغداد وحدث بها.

- (١) تاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٠.
- (٢) تاريخ دمشق ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٨٠.
- (٣) الفصل للوصل ١ : ١٠١.
- (٤) تاريخ دمشق ١١ : ٣٤٧.
- (٥) تاريخ دمشق ٨ : ٣٨١.
- (٦) تهذيب الكمال ٣٢ : ٤٦.
- (٧) تاريخ دمشق ٦ : ١٤٧.
- (٨) تهذيب الكمال ٣٢ : ٣٠٨.
- (٩) تهذيب الكمال ٣٢ : ٣٨٩.
- (١٠) مسند يعقوب ص ٥٨ ، تهذيب الكمال ٣٢ : ٤١٥.

- (٢٤٦) يوسف بن كامل العطار^(١).
- (٢٤٧) يوسف بن موسى القطان المتوفى سنة ٢٥٣^(٢). قدم بغداد وحدث بها.
- (٢٤٨) يوسف بن يعقوب السدوسي البصري المتوفى سنة ٢٠١^(٣).
- (٢٤٩) يوسف بن يعقوب الصفار الكوفي المتوفى سنة ٢٣١^(٤).
- (٢٥٠) يونس بن محمد المؤدب البغدادي المتوفى سنة ٢٠٨^(٥).
- (٢٥١) أبو حبيب العميري^(٦)(?)^(١).
- (٢٥٢) أبو العباس بن باذام^(٧)(?)^(٧).

❖ ملاحظات حول شيوخ يعقوب بن شيبية وروايته عنهم:

والتأمل في شيوخ يعقوب بن شيبية ، وفي طريقته أثناء الرواية عنهم ، يلاحظ

عدة أمور:

١- أن عدداً من شيوخ يعقوب بن شيبية هم حفاظ ذلك القرن وأئمتهم ؛

- (١) مسند يعقوب ص ٩٢.
- (٢) تاريخ دمشق ٧ : ٢٦١.
- (٣) تهذيب الكمال ٣٢ : ٤٨٢.
- (٤) تهذيب الكمال ٣٢ : ٤٨٤.
- (٥) تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٤٠.
- (٦) تاريخ دمشق ٧ : ٢٠٠.
- (٧) تاريخ دمشق ١٧ : ٩٠٣ ، تهذيب الكمال ٣١ : ٩٢.

فمنهم كبارُ المحدثين كيزيد بن هارون، وعلي بن المدني، ومجيب بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم، ومنهم كبار أئمة اللغة كأبي عبيد القاسم بن سلام، ومنهم كبار الفقهاء كأحمد بن المُعدَّل والحارث بن مسكين، ومحمد بن شُجاع وغيرهم، ومنهم كبار أهل النسب والأخبار كمصعب الزبيري - صاحب كتاب نسب قريش -، وخليفة ابن خيَّاط - صاحب التاريخ والطبقات -، والحسن بن عثمان الزبدي - صاحب التاريخ - وغيرهم.

٢- أنَّ غالب شيوخه من أهل بغداد أو ممن قدم عليها وحدث بها، وهؤلاء يُشكلون نصف عددِ شيوخه، إذ أنَّ عدد شيوخه البغداديين ثمانية عشر ومائة (١١٨)، والبصريين واحد وستون شيخاً (٦١)، والكوفيين خمسة وعشرون شيخاً (٢٥)، والمدنيين ستة شيوخ (٦)، والمكيين ثلاثة شيوخ (٣)، وهناك شيخ واحد من كلِّ من: مصر، وواسط، وقزوين، ومرو، والمصيصة، وهناك شيوخ لم أستطع معرفة بلدانهم يبلغ عددهم عشرين شيخاً.

٣- أنَّ أول شيوخ يعقوب وفاةً عليّ بن عاصم ويوسف بن يعقوب، وقد توفيا سنة إحدى مائتين، وآخرهم وفاةً محمد بن شجاع المتوفى سنة ستٍ وستين ومائتين، وهذا يدلُّ حرص يعقوب بن شيبه على الطلب والرواية غير مقتصرٍ على علوِّ السند.

٤- أن هناك سبعة من شيوخه رموا بالوقف^(١)، بل بعضهم وُصف بأنه داعية إلى الوقف، مما يدل على تأثير يعقوب بن شيبة بهم فقد كان يرى القول بالوقف، بل نصّ الذهبيُّ كما تقدم أن يعقوب أخذ الوقف من شيخه أحمد بن المعدّل، وشيوخه الذين رموا بالوقف هم:

١- إبراهيم بن عبدالله الهروي^(٢).

٢- وإبراهيم بن المنذر الحزامي^(٣).

٣- وأحمد بن المعدّل البصريّ.

٤- وأحمد بن منصور الرمّادي^(٤).

٥- وإسحاق بن أبي إسرائيل^(٥).

(١) الوقف: هو عدم القول بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، والسكوت عن ذلك مطلقاً انظر: هدي الساري ص ٤٥٩.

(٢) هو: أبو إسحاق الهروي، قال ابن حجر: (صدوق حافظ، تُكلم فيه بسبب القرآن)، مات سنة ٢٤٤. التقريب ص ٩٠.

(٣) هو: أبو إسحاق الأسدي المدني، قال أبو حاتم: (إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن حمزة، إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث إلا أنه خلط في القرآن..)، مات سنة ٢٣٦. تاريخ بغداد ٦: ١٧٩.

(٤) هو: أبو بكر البغداديّ، قال ابن حجر: (ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن)، مات سنة ٢٦٥. التقريب ص ٨٥.

(٥) هو: أبو يعقوب المروزي، قال صالح جزرة: (صدوق، إلا أنه كان يقول: القرآن كلام الله، ويقف)، مات سنة ٢٤٥. تاريخ بغداد ٦: ٣٥٦.

٦- والحارث بن سريح النقال^(١).

٧- وعلي بن طبرَاح أبي هاشم^(٢).

٨- ومصعب الزبيري.

هؤلاء شيوخ يعقوب بن شيبَةَ الذين وقفت عليهم ممن يقول بالوقف.

٥- أن غالب شيوخه ثقات، وفيهم من قد ضعف، ويندر فيهم المتروك وشديد الضعف، ويظهر أنه كتبَ عنهم فقط دون أن يحدث عنهم، فقد نصَّ على عدم الرواية عن علي بن الحزور الغنوي^(٣) لأنه متروك، فقال: «قد تركَ حديثه، وليس ممن أحدثُ عنه»^(٤)، ولا يخفى أن هناك فرقاً بين الكتابة عن الرجل والرواية عنه، قال ابن رجب: «فرقٌ بين كتابة حديث الضعيف وبين روايته فإنَّ الأئمة كتبوا أحاديث الضعفاء لمعرفتها ولم يرووها، كما قال يحيى: سجرنا بها التنور، وكذلك

(١) هو: أبو عمر النقال الخوارزمي، قال موسى بن هارون: (كان واقفياً شديداً للوقوف)، مات سنة ٢٣٦. تاريخ بغداد ٨: ٢٠٩.

(٢) هو: علي بن عبيد الله بن طبراح البغدادي، قال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه للوقف في القرآن)، لم تذكر سنة وفاته. التقريب ص ٤٠٦.

(٣) هو: علي بن الحزور الكوفي، قال ابن حجر: (متروك، شديد التشيع)، مات بعد الثلاثين. التقريب ص ٣٩٩.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

أحمد حرّق حديثَ خلقٍ ممن كتب حديثهم، ولم يحدث به»^(١)

٦- أنّ يعقوب بن شيبة لم تكن له طريقة واحدة لتحمل العلم عن هؤلاء الشيوخ، وإنما كان له طرائق متعددة، وطرق التحمل في كتب مصطلح الحديث^(٢) ثمانية وهي:

السماع من الشيخ، والقراءة على الشيخ، والإجازة، والمناولة، والمكاتبة، والإعلام، والوصية، والوجادة، وعند تأمل أسانيد يعقوب بن شيبة نجد أنّه تحمّل عن شيوخه ببعض هذه الطرق، وهي:

أ- السماع:

والمراد به: أن يسمع التلميذ المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو من كتابه، ويبين التلميذ عند الأداء أنّه سمع من الشيخ بقوله: سمعتُ، وسمعنا، وحدثنا، وأخبرنا ونحو ذلك.

قال ابن الصلاح: «وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير»^(٣)، وهذه الطريقة هي التي سلكها يعقوب بن شيبة في غالب روايته عن شيوخه، وكان يعقوب يكتب ما يسمع من شيوخه، وقد وقفتُ على أكثر من

(١) شرح علل الترمذي ١: ٣٨٤.

(٢) انظر: المُحدث الفاضل ص ٤٢٠، الكفاية ص ٢٥٩، الإلماع ص ٦٨، علوم الحديث ص ١١٨، الباعث الحثيث ص ١٠٩، المنع في علوم الحديث ١: ٢٩٢، التقييد والإيضاح ص ١٤٠، فتح المغيبي ٢: ١٨، تدريب الراوي ١: ٤١٨.

(٣) علوم الحديث ص ١١٨.

نصّ يدل على ذلك.

من ذلك :

– قوله في الخليل العبديّ، وشاذ بن فياض : «وقد كتبتُ عنهما، وهما ثقتان»^(١).

– وقوله : «وفي كتابي عن يحيى بن معين في عرض ما سمعتُ منه...»^(٢).

ب – العَرَض :

والمراد به : أن يقرأ التلميذ أو غيره الأحاديث على الشيخ من كتابه أو من حفظه ، ويُعبّر عن ذلك بقوله : قرأتُ على فلان ، أو قرئُ على فلان وأنا أسمع ونحو ذلك.

وليعقوب بن شيبّة كلام يُثبتُ فيه حجّية العَرَضِ وأنه حجة عند جميع العلماء – يأتي ذكره في الباب الثاني – ، وقد وقفتُ على عدة روايات فيها تصريح يعقوب بقراءته على شيوخه ، من ذلك :

– قول يعقوب : «و قرأتُ على مُكرّم بن مُحَرز ، حدّثك أبوك...»^(٣).

– وقوله أيضاً : «قرأتُ على أبي مصعب الزهريّ ، قلتُ : حدّثكم...»^(٤).

(١) تهذيب الكمال ٨ : ٣٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٤٥.

(٣) تاريخ دمشق " ط " ١٢ : ٣٦١ و ٣٦٣-٣٦٤.

(٤) تاريخ دمشق ١٨ : ٤٠٤.

- وقوله أيضاً: «قرأتُ على الحارث بن مسكين، أخبركم...»^(١).

ج - المناولة:

والمراد بها: أن يعطي الشيخ تلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويهِ، أو يعطيه نسخة مقابلة منه، ويقول له: هذا كتابي أو هذه روايتي، وقد أجزتك، وهذا النوع من المناولة هو المقرون بالإجازة، وهو أعلى أنواع المناولة كما هو أعلى أنواع الإجازة.

وقد وقفت على عدة روايات تبين أن يعقوب بن شيبة استعمل هذه الطريقة، من ذلك:

- قوله: «ودفع إليّ عليّ بن عبدالله كتاباً ذكر أنّه سمعه من يحيى بن سعيد^(٢)، وقال: اروه عني فكان فيه...»^(٣).

- وقوله: «ودفع إليّ محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه، نسخت منه...»^(٤).

٧ - عنده دقة متناهية في الرواية عن شيوخه، وتثبت بالغ، دالّ على ورع تام وتحفظٍ شديد، من ذلك:

(١) تاريخ دمشق ٩: ٢٨٣ و ٢٨٨.

(٢) هو القطان.

(٣) تاريخ دمشق ٤٠: ٤٤٧.

(٤) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

- وقوله: «وجدتُ في كتابي عن خالد بن خدّاش مما لم أر عليه إجازة..»^(١).
- وقوله: «سمعت الحسن بن موسى الأشيب - أو حدثت عنه -
أخبرنا...»^(٢).

- وقوله: «سمعت أحمد بن أبي الطيب أو غيره قال: قال سفيان: ما
رأيتُ أحداً أورعَ في الحديث من شعبة..»^(٣).

- وقوله: «حدثنا الحسن بن علي الحلواني - أو حدثني عنه بعض
أصحابنا - قال: سمعت..»^(٤).

ونظائرُ هذه العبارات الدالة على دقة وثبت يعقوب بن شيبه في الرواية
والأداء كثيرة.

٨ - مما يلاحظ في كلام يعقوب بن شيبه ورود كلمة أصحابنا في كلامه
كثيراً، في الجرح والتعديل وفي الأنساب وفي رواية الأحاديث وغير
ذلك؛ كقوله:

١- «ما رأيتُ أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال؛
يقول في عمرو بن شعيب شيئاً، وحدثه عندهم صحيح وهو ثقة

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٤.

(٢) تاريخ دمشق ٣٩ : ٥٢٤.

(٣) تاريخ بغداد ٩ : ٢٦٥.

(٤) الكامل ٥ : ٢٧٢.

ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء
رووها عنه وما روى عنه الثقات فصحيح..»^(١).

٢- وقوله : «.. سمعت غير واحد من أصحابنا منهم : محمد بن
عبدالله بن نمير و أبا بكر بن أبي شيبه يقولان ذلك»^(٢).

٣- وقوله : «حدثني غير واحد من أصحابنا منهم عبدالله بن شعيب
سمعوا يحيى بن معين..»^(٣).

٤- وقوله : «عبدالعزیز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ
كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن
عبدالله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب»^(٤).

٥- وقوله : «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه،
فمنهم من أنكروا عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكروا عليه
تمامه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه..»^(٥).

٦- وقوله : «وقيس من قدماء التابعين، وهو متقن الرواية، وقد تكلم

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٥٤.

(٢) تاريخ دمشق ٢١ : ٢٦٥.

(٣) الكامل ٥ : ٢٧٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨ : ١١١-١١٢.

(٥) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦-٥٠٧.

أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير؛ وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في من الحديث وحمل عليه في مذهبه..»^(١).

٧- وقال عن إبراهيم بن أبي الليث: «كان أصحابنا كتبوا عنه ثم تركوه، وكانت عنده كتب الأشجعي، وكان معروفاً بها ولم يقتصر على الذي عنده حتى تخطى إلى أحاديث موضوعة»^(٢).

٨- وقال في رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود: «إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند - قال ابن رجب: يعني في الحديث المتصل -، لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر»^(٣).

٩- وقال عن يحيى بن يمان: «كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط..»^(٤).

١٠- وقال أيضاً: «حدثنا الحسن بن علي الحلواني - أو حدثني عنه

(١) تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ١٩٦.

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ٥٤٤.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ١٢٣-١٢٤، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٨.

بعض أصحابنا - قال: سمعت..»^(١).

ومن خلال هذه الأمثلة - وغيرها كثير^(٢) - يتبين أنّ يعقوب بن شيبة يريد بهذه اللفظة الدارجة في كلامه شيوخه الذين ينقل عنهم كثيراً، ولازمهم من المحدثين، وقد نصّ على بعضهم كعلي بن عبدالله المدني، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبدالله بن نمير، ومحمد بن إسماعيل، وعبدالله بن شعيب الصابوني، وابن أبي شيبة.

٩- نقده لكلام بعض شيوخه، مما يدل على تجرده وتمكنه من العلم، من ذلك نقده لقول عفان بن مسلم في روح بن عباد؛ قال يعقوب: «سمعت عفان بن مسلم لا يرضى أمر روح بن عباد، قال [القائل يعقوب بن شيبة]: وحدثني محمد بن عمر قال: سمعت عفان بن مسلم، وذكر روح بن عباد فقال: هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فلم تركناه؟ - يعني كأنه يطعن عليه - فقال له أبو خيثمة: ليس هذا بحجة كل من تركته أنت ينبغي أن يترك، أما روح بن عباد فقد جاز حديثه، الشأن

(١) الكامل ٥: ٢٧٢.

(٢) انظر: تاريخ دمشق ٩: ٨٩، ١٢: ١٩، الموضح ١: ٢٤٦، تاريخ بغداد ٦: ٢٢٧، ٨: ٣٠٣، ١٠: ٢٢٤، تهذيب الكمال ٣: ١٧٧، ١٥: ١٧، ٢٤: ٣٥، الميزان ١: ٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٣: ٧٨، ١٠: ٢٩٨.

فيمن بقي، قال جدي [القائل محمد بن أحمد يعقوب بن شيبه حفيد يعقوب]: وأحسب أن عفاناً لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها في ذلك الوقت...»^(١).

وأحياناً ينقد الناقل عن شيوخه، من ذلك قوله: «حدثني أحمد بن العباس قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: حدث معاذ بن معاذ بحديث ما له أصل، ولا رواه عن شعبة! فقال رجل: أي شيء هو؟ فقال: ما تصنع به؟ قال: نعرفه، قال: حدث عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم - قال أحمد بن العباس: عن علقمة، عن عبدالله^(٢)، قال جدي [القائل حفيد يعقوب بن شيبه]: وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين...»^(٣).

١٠- ثناؤه على بعض شيوخه بمعرفة علم معين، كقوله: «سمعتُ أبا بكر بن أبي الأسود قال: حدثني الحسن بن كثير قال: اسم الأحنف بن قيس: الضحاك، قال يعقوب: وكان خليفة بن خياط عالماً بهذا الأمر قال: اسم الأحنف: صخر»^(٤).

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

(٢) هو: ابن مسعود الصحابي الجليل.

(٣) حديث الستة من التابعين ص ٢٨-٢٩.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٣٠٢.

تلاميذه وسبب قتلهم

لعل العجب لا ينقضي من القارئ إذا علم أن تلاميذ يعقوب بن شيبة السدوسي قليلون جداً!، فمع إمامته وعلو سنده وكثرة حديثه، ودقته في علم العلل وعلم الرجال، وسعة فقهه، مع ذلك كله لم يرو عنه إلا قلة يُعدون على الأصابع!!.

قال الذهبي: «ولكن قل من روى عنه»^(١)، فجميع من ترجم له لم يذكروا له إلا تلميذين فقط هما حفيده، ويوسف الأزرق، وأول من ذكرهما الخطيب البغدادي في «تاريخه»، وتابعه كل من ترجم ليعقوب. وبعد البحث والتقصي وجدتُ عدداً من تلاميذه، فأولُ تلاميذه وأشهرهم:

١- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة (٢٥٤ - ٣٣١)^(٢).

حفيد يعقوب بن شيبة وأشهر من روى عنه، سمع من محمد بن شجاع

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٧٣، الأنساب ٣ : ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣١٢.

الثَّلْجِي، والدُّورِي وغيرهما وعنه عبدالرحمن بنُ عمر الخلال، وأبو عمر بن مهدي وغيرهما، قال الخطيب: «وكان ثقة..»، وقال الذهبي: «المعمر الصدوق...». هذا وقد روى الخطيبُ البغدادي عنه نصاً يبين فيه سنة سماعه المسند من جده، ومَنْ كان معه في السماع، والمسانيد التي سمعها من جده، قال الخطيبُ: «أخبرنا أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري^(١) قالاً: أنبأنا عبدالرحمن بن عُمر الخلال قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيببة يقول: سمعتُ المسند من جدي في سنة ستين وإحدى وستين ومائتين بسامرا، وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين. وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكجِّي، فسمع أبو مسلم الكجِّي من جدي وبقي عليه شئ سمعه مني؛ ومات جدي وهو يقرأ عليّ، والذي سمعتُ منه العشرة والعباس وابن مسعود وبعض الموالي، وتوفي وهو يقرأ عليّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه عليّ، وكان لي في ذلك الوقت دون العشر سنين»^(٢)، وعليه فيكون سمع من جده وسنُّه بين الست والثمان سنين، وكان جده يقرأ عليه المسند.

وغالب النقول عن يعقوب تُروى من طريقه، فقد نقل عنه الخطيب

(١) هو: عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري، قال الخطيب: (كان أحد الكثيرين من الحديث كتابةً وسماعاً.. مع صدقٍ وأمانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب)، مات سنة ٤٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٥.

(٢) تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

البغدادي في «تاريخه» في (٢٤٣) موضعاً من ثمان طرق كلها تنتهي إليه^(١)، ونقل عنه كذلك في بقية مؤلفاته، ونقل عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» في (٣٨٥) موضعاً^(٢).

٢- يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق الأنباري (٢٣٨-٣٢٩)^(٣).

سمع من جده، والزبير بن بكار وغيرهما، وعنه الدار قطني، وابن المظفر وغيرهما.

قال الذهبي: «الشيخ العالم الثقة..»، وكلُّ مَنْ ترجم ليعقوب ذكر أنه من تلاميذ يعقوب.

٣- إبراهيم بن أورمة الأصبهاني (٢١٤-٢٦٦)^(٤).

سمع من الفلاس، وعباس بن عبد العظيم العنبري وغيرهما، وعنه الباغندي، وابن أبي الدنيا وغيرهما، قال الذهبي: «الإمام الحافظ البارع.. مفيد الجماعة ببغداد»، وقد نصَّ على سماعه من يعقوب بن شيبه حفيد يعقوب حيث يقول: «وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكجي»^(٥).

(١) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص ٣٥٠.

(٢) جهود ابن عساكر في الحديث - رسالة ماجستير - تأليف: محمد بن إسحاق ص ٢٤٠.

(٣) ترجمة يوسف: تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢١، الأنساب ١ : ٢٠٠، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٨٩.

(٤) ترجمته: تاريخ بغداد ٦ : ١٢٠، سير أعلام النبلاء ١٣ : ٤٢٣.

(٥) تاريخ بغداد ١ : ٣٧٤.

٤- إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجّي البصري (١٩١-٢٩٢)^(١).

سمع من أبي عاصم النبيل، والأصمعي وغيرهما، وعنه الطبراني، وأبو بكر الشافعي وغيرهما، قال الذهبي: «الشيخ الإمام الحافظ المعمر، شيخ العصر..»، وقال حفيد يعقوب لما ذكر سماعه المسند من جده: «وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكجّي. فسمع أبو مسلم الكجّي من جدي وبقي عليه شيء سمعه مني»^(٢).

٥- أحمد بن محمد بن موسى أبو عيسى العرّاد (٢٢٥-٣٠٢)^(٣).

سمع من إبراهيم بن عبدالله الهروي، وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهما، وعنه وأبو بكر الشافعي، وابن عدي وغيرهما، قال الدار قطني: «ثقة»^(٤)، ومن طريقه يروي ابن عدي كلام يعقوب بن شيبة^(٥).

(١) ترجمة الكجّي: تاريخ بغداد ٦: ١٢٠، سير أعلام النبلاء ١٣: ١٤٥.

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٤: ١.

(٣) ترجمة العرّاد: تاريخ بغداد ٥: ٩٠، الأنساب ٤: ١٧٤، تكملة الإكمال ٤: ٣٠٢، قال ابن عدي: «حدثنا أحمد بن محمد بن العرّاد بغدادي - وما رأيت خلقاً لله أعظم جثة من ابن العرّاد هذا، دخلت إليه فلم أجسر أن أعود إليه لما رأيت من عظم خلقته» الكامل ٤: ٢٨٢.

(٤) سؤالات السهمي ص ١٣٩.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ١٩٨، ٤١٥، ٤٥٧، ٤: ٣٠، ٤٦، ٥٨، ٨٠، ١٢٨، ٥: ١٣٥، ١٨١ وغيرها.

٦- سعيد بن عثمان الفُندُقِي أبو عثمان الخياط (ت ٢٩٤هـ)^(١).

سمع أحمد بن أبي الحواري، وسرياً السَّقَطِيّ وغيرهما، وعنه ابنُ مخلد، والعباس ابن يوسف الشُّكْلِي وغيرهما، وقد وقفتُ على روايته عن يعقوب بن شَيْبَةَ في «تاريخ دمشق»^(٢).

٧- عبدالوهاب بن عيسى بن أبي حية أبو القاسم (ت ٣١٩هـ)^(٣).

سمع من إسحاق بن أبي إسرائيل، والثَّلْجِيّ وغيرهما، وعنه الدارقطني وابن حَيَّوِيَّة وغيرهما، قال الخطيب البغدادي: «كان صدوقاً في روايته، ويذهب إلى الوقف في القرآن»^(٤)، ووثقه الدارقطني أيضاً، ونصَّ على سماعه من يعقوب الخطيب البغدادي في تاريخه، ووقفت على عدة روايات يرويها عن يعقوب بن شَيْبَةَ في «تاريخ دمشق»^(٥).

٨- عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أعين (ت ٣٠٩هـ)^(٦).

سمع بشر بن الوليد، وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهما، وعنه

(١) ترجمته: تاريخ بغداد ٩: ٩٩، تاريخ دمشق "ط" ٢١: ٢٢٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٣: ٧٢٨.

(٣) ترجمة عبدالوهاب: تاريخ بغداد ١١: ٢٨، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣١٩ ص ٥٨٥.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٢٩.

(٥) تاريخ دمشق "ط" ٣٩: ٣٩١-٤٥٤-٤٦٤.

(٦) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٥، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٠٩ ص ٢٧٧، ميزان الاعتدال ٣: ٤.

ابن المظفر، وابن المنادي وغيرهما، لئنه الدار قطني^(١)، وقعت روايته عن يعقوب عند ابن عدي في «الكامل»، وذلك في موضع واحد فقط^(٢).

٩- محمد بن عيسى بن شيبه بن الصلت، ابن أخي يعقوب (ت ٣٠٠)^(٣).

سمع من عبدالله بن سعيد الأشج، وسعيد بن يحيى الأموي وغيرهما، وعنه الطبراني، وابن عدي وغيرهما، قال المزي: «أبو علي البصري البزاز ابن أخي يعقوب بن شيبه..نزل مصر»، نصّ على سماعه الذهبي في «تاريخ الإسلام»، وروى عنه ابن عدي عن يعقوب في موضع واحد من الكامل^(٤).

❖ أسباب قلة تلاميذه:

هؤلاء تلاميذ يعقوب بن شيبه الذين وقفت عليهم بعد البحث والتفتيش، والحق أنّ هؤلاء بالنسبة لمكانة هذا الإمام قلة قليلة جداً؛ إذ أنّ الدافع للأخذ عنه؛ والاستفادة منه قائم - كما تقدم - ومع ذلك لم يرو عنه إلا هذا العدد

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٥.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣ : ٣٠٦ وقع في المطبوع من الكامل (يعقوب بن أبي شيبه) وصوابه (يعقوب بن شيبه) كما في المخطوط، والنسخة المطبوعة مليئة بالتصحيف والسقط والخلط، والكتاب أخذ رسائل علمية في جامعة الإمام: دليل الرسائل الجامعية ص ٣٥٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢٦ : ٢٥٣، تاريخ الإسلام وفيات ٣٠٠ ص ٢٨٧، تهذيب التهذيب ٩ : ٣٨٩.

(٤) الكامل ٥ : ٤٣.

القليل ، بل ليس له رواية في الكتب التسعة ولا في «صحيح ابن حبان»^(١) ، فلا بدّ لذلك من أسباب.

ولعل من أبرز الأسباب لقلّة الرواية عنه :

١ - قوله بالوقف في قضية خلق القرآن - سيأتي بحث هذه المسألة في عقيدته - فقوله بالوقف في القرآن يخالف ما عليه جمهور الأمة وكبارُ المحدثين مما جعل الناس ينفرون منه ، وقد نصَّ على هذا السبب ابنُ تَغْرِي بردي فقال : «وكان ثقة إلا أنه كان يقول بالوقف في القرآن فهجره الناس»^(٢) ، وهذا الهجر من المحدثين ليس غريباً ، فإنَّ غيره من المحدثين قد هُجِرَ بسبب قوله بالوقف ، فهذا عليُّ بن أبي هاشم - شيخ البخاريّ ويعقوب بن شَيْبَةَ - قال أبو حاتم عنه : «ما علمته إلاَّ صدوقاً ، ترك الناس حديثه لأنه كان يتوقف في القرآن» ، ثم قال ابن أبي حاتم : «لم يقرأ عليُّ أبي حديثه فقال : وقف في القرآن فوقفنا عن الرواية عنه فاضربوا على حديثه»^(٣).

(١) لذا لم يترجم له من ترجم لأصحاب الكتب التسعة ، ولم يُذكر في فهرس رجال ابن حبان الملحق في آخره.

(٢) النجوم الزاهرة ٣ : ٤٥. تنبيه : مما يدعو للحيرة والدهشة تعليق محقق الكتاب حيث يقول تعليقاً على كلمة (الوقف) : (الوقف في القراءة هو قطع الكلمة عما بعدها) ، قلتُ : فما علاقة الوقف في قراءة القرآن بهذا؟!.

(٣) الجرح والتعديل ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ ، تهذيب الكمال ٢١ : ١٧١ - ١٧٢.

وهذا إسحاق بن أبي إسرائيل الحافظ قال أبو حاتم الرازي: «كتبتُ عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنتُ أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقاً واحداً»^(١)، وقال الساجي: «تركوا إسحاق بن أبي إسرائيل لموضع الوقف»^(٢).

وكذلك بشر بن الوليد الكندي تركه المحدثون لقوله بالوقف، قال ابن سعد: «تكلم بالوقف فأمسك أصحابُ الحديث عنه وتركوه»^(٣).

وترك أبو داود حديث أحمد بن منصور الرمادي - على جلالته وثقته - قال: «رأيتُه يصحب الواقعة فلم أحدث عنه»^(٤)، وقال داود البيهقي^(٥): «بلغني أنَّ الحلواني الحسن بن علي، قال: إني لا أكفر من وقف في القرآن، فتركوا علمه»^(٦).

فالحاصل أنَّ ترك الرواية عن الذين يرون الوقف مشتهر عند المحدثين، فترك الرواية عن يعقوب بن شيبه من هذا الباب، خاصة وأنَّ الإمام أحمد تكلم فيه؛

(١) الجرح والتعديل ٢: ٢١٠.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣٦٠.

(٣) تاريخ بغداد ٧: ٨٣.

(٤) تاريخ بغداد ٥: ١٥٣، تهذيب الكمال ١: ٤٩٤.

(٥) هو: داود بن الحسين البيهقي، قال الذهبي: (الإمام المحدث الثقة مسند نيسابور)، مات سنة ٢٩٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٧٩.

(٦) تاريخ دمشق "ط" ١٣: ٣٣٠.

فقد روى الخطيب البغداديّ قال: «أخبرنا علي بن طلحة المقرئ^(١)، أخبرنا محمد بن العباس؛ حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله^(٢) قال: قال لي عمي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان^(٣): أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شيبة؟ فقال: مبتدعٌ صاحبُ هوى»^(٤)، وقال المروزيّ: «أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب، فحذر أبو عبدالله أحمد بن حنبل منه»^(٥).

وروى الخلال بسنده أنّ أحمد بن حنبل قال لحنبل لما سأله عن يعقوب بن شيبة وغيره قال أحمد: «لا تجالسهم ولا تكلم أحداً منهم»^(٦).

ومعلوم منزلة الإمام أحمد في ذلك العصر بسبب موقفه من محنة القول

(١) هو: علي بن طلحة بن محمد المقرئ، قال الخطيب: (كتبنا عنه، ولم يكن به بأس)، مات سنة ٤٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد ١١: ٤٤٢.

(٢) هو: موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني، قال الخطيب: (كان ثقة من أهل السنة)، مات سنة ٣٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد ١٣: ٥٩.

(٣) هو: عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان أبو علي، أخو الوزير عبيد الله، لم تذكر سنة وفاته. انظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢٧٨.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨.

(٦) السنة للخلال ٥: ١٣٤.

بخلق القرآن وصبره على الأذى والجلد في سبيل إظهار الحق وإبطال الباطل، فجعل الله له هذه المنزلة العظيمة في الأمة، فمن تكلم فيه الإمام أحمد فجرحه لا يندمل؛ لذا لما تكلم الإمام أحمد في حسين الكرابيسي^(١) سَقَطَ وَهَجَرَ، قال ابن عدي: «سمعتُ محمد بن عبدالله الشافعي يقول يُخاطب المتعلمين لمذهب الشافعيّ ويقول لهم: اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرابيسي، وأبو ثور^(٢)، الحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لا يعشره في علمه، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسَقَطَ وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السُّنة»^(٣)، ويعقوب ابن شيبه من هذا الباب، رحم الله الجميع.

٢- ولعل من الأسباب أيضاً تقرب السلطان له وسفره معه، فقد ذكر حفيدهُ - كما تقدم - أنّ السلطان حمله معه إلى سامرا، ولا يخفى أنّ المحدثين كانوا يشددون في الدخول على السلاطين، فقد تكلموا في الزهريّ - على إمامته وجلالته - بسبب دخوله على السلطان^(٤).

(١) هو: الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، قال الذهبي: (العلامة فقيه أهل بغداد)، مات سنة ٢٤٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٢ : ٧٩.

(٢) هو: إبراهيم بن خالد الكلبي، قال ابن حبان: (كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانة وخيراً)، مات سنة ٢٤٠ هـ. انظر: الثقات ٨ : ٧٤.

(٣) الكامل لابن عدي ٢ : ٣٦٧.

(٤) الرواة الثقات ص ٢٦.

وترك زائدة بن قدامة حميد الطويل لدخوله في شيء عمل السلطان، وكره مالك بن أنس أبا الزناد لدخوله في عمل السلطان، وتكلم وهيب بن خالد في عاصم بن سليمان لأجل ولايته الحسبة^(١).

وقال أبو داود: كان وكيع لا يحدث عن هشيم لأنه كان يخالط السلطان^(٢)، وغير ذلك من الأخبار الدالة على تشدد المحدثين في هذا الباب.



(١) انظر ذلك كله في هدي الساري ص ٤٦٠-٤٦١-٤٦٢.

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري ص ١٣٢-١٣٣.

ثناء العلماء عليه

كثرت أقوال العلماء في الثناء على يعقوب بن شَيْبَةَ وسعة علمه، وبراعته في علم العِلل، ودقته في الكلام على الرجال، ونال كتابه المسند النصيب الأوفر من هذا الثناء، وسأذكر ما وقفتُ عليه من كلام العلماء في الثناء عليه وعلى مسنده.

من ذلك:

- ١ - قول أحمد بن كامل القاضي: «وكان يعقوبُ من فقهاء البغداديين على قولِ مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المُعَدَّل والحارث بن مسكين»^(١).
- ٢ - وقول ابن حَيَوِيَّة، والدارقطني: «لو أنَّ كتاب يعقوب بن شَيْبَةَ مسطورٌ على حمام لوجب أن يكتب»^(٢).
- ٣ - وقول عبدالغني بن سعيد الأزدي: «ولم يتكلم أحد على علل

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٧، قال الذهبي تعليقاً على هذا القول (يعني لا يفتر الشخص فيه إلى سماع).

- الأحاديث بمثل كلام يعقوب، وعلي بن المدني، والدارقطني»^(١).
- ٤ - وقول ابن عبدالبر: «يعقوب أحد أئمة أهل الحديث»^(٢).
- ٥ - وقول الخطيب البغدادي: «وكان ثقة...»^(٣)، وكذلك قال ابن الأثير^(٤).
- ٦ - وقول الحميدي: «لو وجد كلامُ يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ، ويكتب، فكيف وهو مسندٌ لا مثل له»^(٥).
- ٧ - وقول ابن أبي يعلى: «يعقوب بن شيبه الحافظ...»^(٦).
- ٨ - وقول القاضي عياض: «يعقوبُ هذا أحد أئمة المسلمين، وأعلام أهل الحديث المسنين»^(٧).
- ٩ - وقول ابن الجوزي: «لا يختلف الناس في ثقته»^(٨).
- ١٠ - وقول ابن الصلاح: «وحكى ابن عبدالبر عن أبي بكر البرديجي أنّ حرف "أن" محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه

(١) ترتيب المدارك ٢ : ٥٧.

(٢) المرجع السابق.

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١.

(٤) اللباب ٢ : ٣٤٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ : ٥٩٠، ترتيب المدارك ٢ : ٥٧.

(٦) طبقات الحنابلة ١ : ٤١٦.

(٧) ترتيب المدارك ٢ : ٥٦.

(٨) المنتظم ١٢ : ١٨٦.

من جهة أخرى... - ثم قال ابن الصلاح - قلتُ: ووجدتُ مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل...»^(١).

١١- وقول ابن عبدالهادي: «الحافظ العلامة.. وكان من كبار علماء الحديث»^(٢).

١٢- وقول الذهبي: «الحافظ الكبير العلامة الثقة... ويتكلم على الرجال، ويجرح ويُعدّل، بكلام مفيدٍ عذبٍ شافٍ بحيث إن الناظر في مسنده لا يمل منه...»^(٣)، وقال أيضاً: «وكان من كبار علماء الحديث، له دنيا واسعة وتجمّل»^(٤).

١٣- وقول ابن ناصر الدين: «وكان من كبار علماء هذا الشأن، وأحد الحفاظ الثقات الأعيان..»^(٥).

١٤- وقول الحافظ ابن حجر: «المعلّل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً، وحفظاً

(١) علوم الحديث ص ٥٨.

(٢) طبقات علماء الحديث ٢: ٢٧٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

(٥) التبيان لبديعة البيان ورقة ٧٢.

واسعاً، ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، ومملكةً قويةً بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المدني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبه، وأبي حاتم،^(١).

١٥- وقول ابن تغري بردي: «كان إماماً حافظاً فقيهاً عالماً»^(٢).

١٦- وقول السخاوي: «الحافظ الكبير الفقيه المالكي...»^(٣).

ومما يدل على مكانته وجلالته وشهرته أنه رُشح لمنصب قاضي القضاة، وهذا اللقب "قاضي القضاة" أول من اتخذه العباسيون، وأول من تلقب به أبو يوسف^(٤) صاحب أبي حنيفة، وهو من أرفع المناصب في الدولة العباسية؛ فصاحب هذا المنصب هو الذي يتولى تعيين القضاة وعزلهم^(٥)، ولولا قوله بالوقف في مسألة خلق القرآن لعين على ذلك المنصب، قال الذهبي: «عُين لقضاء القضاة»^(٦)، وقال أيضاً: «وكان قد عُين لقضاء العراق ثم لم يول لمكان

(١) نزهة النظر في توضيح غلبة الفكر ص ٤٣.

(٢) النجوم الزاهرة ٣: ٤٥.

(٣) فتح المغيث ٣: ٣٨٦.

(٤) هو: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي، قال الذهبي: (الإمام المجتهد العلامة المحدث)،

مات سنة ١٨٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٥٣٥.

(٥) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ٢: ٢٣٩.

(٦) العبر في خبر من عبر ١: ٣٧٧.

الوقف»^(١)، قال الخطيب: «أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله قال: قال لي عمي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شيبه؟ فقال: مبتدع صاحب هوى. قلت^(٢): إنما وصفه أحمد بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن»^(٣).

وسؤال ابن خاقان للإمام أحمد كان في سنة سبع وثلاثين ومائتين لما غضب الخليفة المتوكل على ابن أبي دؤاد وعزله عن القضاء، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وثلاثين ومائتين: «وفي صفر منها غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزلي وكان على ولاية المظالم فعزله عنها.. إلى أن قال - وارتفعت السنة جداً في أيام المتوكل - عفا الله عنه -، وكان لا يولي أحداً إلا بعد مشورة الإمام أحمد، وكانت ولاية يحيى بن أكثم^(٤) قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته»^(٥).

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٨.

(٢) القائل الخطيب البغدادي.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

(٤) هو: يحيى بن أكثم بن محمد البغدادي، قال ابن كثير: (كان من أئمة السنة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للفقهِ والحديث واتباع الأثر)، مات سنة ٢٤٢هـ. انظر: البداية والنهاية ١٠: ٣١٩.

(٥) النجوم الزاهرة ٣: ٤٥.

ومن هذه القول يتبين لنا مكانة هذا الإمام العليّة وجلالته، وسعة علمه وحفظه وفقهه، وبروزه في أدق علوم الحديث - علم العلل -، والحق أنّ الناظر في كلام يعقوب بن شيبه يتبين له هذا بجلاءٍ ووضوح، فرحمه الله رحمةً واسعة.



عقيدته

إنَّ من الأمور الهامة عند دراسة عِلْمٍ من الأعلام دراسة عقيدته، ومدى التزامه بعقيدة السلف الصالح، ذلك أنَّ العقيدة أساس مهم عند المحدثين، بحيث يجرحون رجلاً لأنه اعتقد اعتقاداً خالف فيه عقيدة السلف الصالح، ويُجلِّون آخر لموافقته العقيدة الصحيحة، هذا بالإضافة إلى أنَّ العقيدة تحث المحدث أن ينحو منحىً خاصاً في اختياره الأحاديث والشيوخ الذين يتحمل عنهم العلم، والمسلم مطالب بالتزام منهج السلف في الأصول والفروع، وأن لا يغتر بالمذاهب الفلسفية والطرق الكلامية.

وفي أواخر عهد الصحابة نشأت بعض الفرق الضالة؛ مثل الخوارج، والرافضة، والقدرية، ثم في عهد التابعين نشأت الجهمية - وهي أمُّ المذاهب الباطلة، وإليها ترجع جميع المذاهب الكلامية -، فلما كان عهد المأمون استحوذ عليه جماعةٌ من المعتزلة، فأزاعوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عن الله ﷻ، وعلى رأسهم أحمد بن أبي دؤاد، فلم يزالوا به حتى قال بقولهم، بل وأمر بامتحان الناس وكتب بذلك إلى الأمصار، قال الذهبي: «كان الناس أمةً واحدةً، ودينهم قائماً في خلافة أبي بكر وعمر،

فلما استشهد قُفْلُ باب الفتنة عمر رضي الله عنه ، وانكسر الباب ، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى دُبح صبراً ، وتفرقت الكلمة ، وتمت وقعة الجمل ، ثم وقعة صفين ، فظهرت الخوارج ، وكفرت سادة الصحابة ، ثم ظهرت الروافض والنواصب ، وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية ، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة ، والجهمية والمجسمة بخراسان في أثناء عصر التابعين ، مع ظهور السنة وأهلها ، إلى بعد المائتين . فظهر المأمون الخليفة - وكان ذكياً متكلماً ، له نظر في المعقول - ، فاستجلب كتب الأوائل ، وعرب حكمة اليونان ، وقام في ذلك وقعد ، وخبّ ووضع ، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها ، بل والشيعية ، فإنه كان كذلك ، وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن ، وامتنح العلماء ، فلم يهمل ، وهلك لعامه ، وختلّى بعده شراً وبلاءً في الدين ، فإن الأمة مازالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، لا يعرفون غير ذلك ، حتى نبغ لهم القول بأنّ كلام الله مخلوق مجعول ، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف ، كبيت الله ، وناقة الله ، فأنكر ذلك العلماء ، ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين ، فلما ولي المأمون ، كان منهم ، وأظهر المقالة^(١) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي : «خالطه - أي المأمون - قوم من المعتزلة ، فحسّنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ ، ثم قوي عزمه

(١) سير أعلام النبلاء ١١ : ٢٣٦ .

وامتحن الناس»^(١).

وقال ابن كثير في حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين: «في هذه السنة كتب المأمون إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن.. وكان من الحاضرين من أجاب إلى القول بخلق القرآن مصانعة مكرهاً لأنهم كانوا يعزلون من لا يجيب عن وظائفه، وإن كان له رزق على بيت المال قطع، وإن كان مفتياً منع من الإفتاء، وإن كان شيخ حديث ردع عن الإسماع والأداء، ووقعت فتنة صماء ومحنة شنعاء وداهية دهباء فلا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢)، وكان من نتائج هذه الفتنة العظيمة - فتنة القول بخلق القرآن - ظهور أقوال لم تكن عند السلف؛ كمسألة اللفظ في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق، وانتشار القول بالوقف في القرآن فلا يقال مخلوق أو غير مخلوق.

ومن نُسب إليه القول بالوقف الإمام يعقوب بن شيبة، وسيكون الكلام

عن هذه القضية في عدة نقاط:

- ١ - تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً.
- ٢ - أسباب ظهور الوقف، وأقسامه.
- ٣ - ذم السلف للواقفة وتحذيرهم منهم.

(١) سير أعلام النبلاء ١١ : ٢٣٧.

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٣.

٤ - يعقوب بن شيببة ومذهب الوقف :

أ - ثبوت الوقف عن يعقوب ، ومراده به ، ومتى أظهره ؟

ب - أسباب قوله بالوقف ، وشيوخه الذين تأثر بهم .

ج - آثار الوقف عليه .

١ - تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً :

قال ابن فارس : «وقف الواو والقاف والفاء : أصل واحد يدل على تمكُّثٍ

في شيءٍ ثم يقاس عليه ، منه وَقَفْتُ أَقْفُ وَقُوفاً..ومنه الوقف : سوار من عاج ،

ويمكن أن يسمى وَقْفاً لآتته قد وقف بذلك المكان»^(١).

أما في الاصطلاح :

فتستعمل لفظة الوقف والواقفة في ثلاثة مباحث من مباحث العقيدة :

الأول : في باب الوعد والوعيد ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «وكثير من

متكلمة المرجئة تقول : لا نعلم أن أحداً من أهل القبلة من أهل

الكبائر يدخل النار ، ولا أن أحداً منهم لا يدخلها ، بل يجوز أن

يدخلها جميع الفساق ، ويجوز أن لا يدخلها أحد منهم ، ويجوز

دخول بعضهم ، ويقولون : من أذنب وتاب لا يقطع بقبول

توبته ، بل يجوز أن يدخل النار أيضاً ، فهم يقفون في هذا كله ،

(١) معجم مقاييس اللغة ٦ : ١٣٥ .

ولهذا سُموا الواقفة»^(١).

الثاني: في الكلام على الرافضة وفرقها، قال شيخ الإسلام: «ومن الرافضة من يقول بإمامة موسى بن جعفر بن محمد بعد أبيه، ولكن يقول إنَّ موسى بن جعفر حيٌّ لم يميت ولا يموت حتى يملك مشرق الأرض ومغربها، وهذا الصنف يُدعون الواقفة لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يُجاوزوه»^(٢).

الثالث: في باب كلام الله ﷻ وأنَّ القرآن الكريم كلامه غير مخلوق، وهذا هو محل البحث والكلام؛ فهناك فرقة قالت: القرآن كلام الله ووقفتُ لذا سميت واقفة.

والمراد بالوقف هنا "السكوت عن القول: القرآن مخلوق، أو غير مخلوق، والاكتفاء بالقول: إنَّه كلامُ الله"^(٣).

وهذا المعنى هو الأشهر في استعمال الوقف والواقفة، وعلى ذلك جرى العلماء المتقدمون والمتأخرون في كتبهم؛ كالدارمي في «الرد على الجهمية»، والخلال في «السنة»، والآجري في «الشريعة»، وابن بطة في «الإبانة»، واللالكائي

(١) منهاج السنة النبوية ٥ : ٢٨٤.

(٢) منهاج السنة النبوية ٣ : ٤٨٣، الملل والنحل ١ : ١٦٩.

(٣) العقيدة السلفية في كلام ربِّ البرية ص ١٣٠.

في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»^(١)، وغيرهم.

٢- أسباب ظهور الوقف وأقسامه:

تقدم أنّ من نتائج محنة القول بخلق القرآن ظهور بعض الأقوال التي لم تكن عند السلف وانتشار القول بالوقف في القرآن، قال الدارمي: «باب الاحتجاج على الواقعة..ثم إن أناساً ممن كتبوا العلم بزعمهم، وادعوا معرفته وقفوا في القرآن، فقالوا: لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق»^(٢).

وأما متى نشأ القول بالوقف فيذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى إنّ القول به نشأ في زمن الإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة^(٣)، وهذا فيه نظر ذلك أنّ الوقف ورد في كلام بعض الأئمة قبل الإمام أحمد فقد روى ابن بطة في الإبانة: «قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا المروزي قال حدثنا أبو مصعب الزهري قال سمعت مالكا يقول: "القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنّه مخلوق فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، والذي يقف شرٌّ من الذي يقول"»^(٤)، فهذا نصٌّ من الإمام مالك على الوقف، ومعلوم أنّ الإمام مالكا مات سنة تسع وسبعين ومائة في ولاية الرشيد، قبل ظهور المحنة بخلق القرآن، والذي يستقيم أن يقال: إنّ الوقف

(١) انظر: الرد على الجهمية ص ٣٤٢، السنة ٥: ١٢٩، الشريعة ص ٨٧، الإبانة ١: ٢٨٤،

شرح أصول الاعتقاد ١: ٣٢٣.

(٢) الرد على الجهمية ص ٣٤٢.

(٣) ذكر ذلك الدكتور: يوسف الوابل في تقديمه لكتاب الإبانة ١: ١١٤.

(٤) الإبانة ٢: ٤٧، وإسناده قوي.

نشأ قديماً مع ظهور القول بخلق القرآن^(١)، أو بعده بقليل، ولكنه لم يشتهر ويتشهر حتى كانت المحنة، فقال به بعض المحدثين وكثير من المتكلمين وعلى رأسهم محمد بن شجاع الثلجي، قال شيخ الإسلام: «وكان إمام الواقفة في زمن أحمد محمد بن شجاع الثلجي»^(٢)، وقال به أيضاً أحمد بن المعدل الفقيه المالكي وغيره.

والحق أن القائلين بالوقف ليسوا على درجة واحدة بل هم متفاوتون؛ فهناك من وقف في مسألة خلق القرآن بزعمه أن السلف لم يتكلموا فيها: «فوقفوا عن ورع مبني على جهل وإنما أكد ذلك أنها كانت مسألة حديثه الورود على أذهانهم، لم يكن لهم بها سابق علم»^(٣).

وعلى هذا كثير من المحدثين القائلين بالوقف، قال أحمد بن أبي خيثمة: قال لي مصعب الزبيري: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: لا أقول كذا، ولا غير ذا - يعني في القرآن - فناظرته، فقال: لم أقل على الشك، ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي،^(٤) وقال الذهبي عن إسحاق هذا: «أداه ورعُهُ وجموده إلى الوقف لا أنه كان يتجهم، كلا،.. الإنصاف في من هذا حاله أن يكون

(١) أول من قال بخلق القرآن الجعد بن درهم المقتول سنة ١٢٤هـ. انظر: البداية والنهاية ٩: ٣٥٠،

لوائح الأنوار السننية ١: ٢٢٠.

(٢) الفتاوى الكبرى ٥: ٧٢.

(٣) العقيدة السلفية ص ١٣٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١: ٤٧٨.

باقياً على عدالته ، والله أعلم»^(١).

وهناك من وقف تقيّةً وخوفاً فبعد: «انكشاف المحنة عن الناس في عهد المتوكل ، وقوة شوكة أهل السنة حينئذ ، وإخماد نار الفتنة وخذلان أهلها ، لجأت طائفة من الجهمية إلى استعمال التقيّة خوفاً من سيف أهل السنة ، فقالوا: نحن نقول: القرآن كلام الله ، ولا نزيد... ووجدوا في وقف من كان يقف تورعاً من بعض مَنْ خَفِيَ الحقّ من المتسبين إلى الحديث.. حيلةً يتشبثون بها ، ويحتجون بها على صحة مذهبهم ، وهم يطنون الحقيقة الفاسدة»^(٢).

إذا الوقف على قسمين:

الأول: من وقف ورعاً وتقوى مع اعتقاده بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولكنه كره الخوض فيه لأنه من الأمور المحدثّة ، قال أبو داود: «سمعت أحمد بن حنبل سئل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله تعالى؛ ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيء لا يتكلمون؟»^(٣) قال ابن قتيبة: «وليس في غرائز الناس احتمال الإمساك عن أمر في الدين قد انتشر هذا الانتشار

(١) سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٧٧ - ٤٧٧.

(٢) العقيدة السلفية ص ١٣٣.

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

وظهر هذا الظهور - إلى أن قال - والشك لا يداوى بالوقوف،
والبدعة لا تدفع إلا بالسنة»^(١)، وتقدم قول إسحاق بن أبي إسرائيل
- وهو من شيوخ يعقوب بن شيبة الذين رموا بالوقف - : «لم أقل
على الشك، ولكنني اسكتُ كما سكتُ القوم قبلي»، وهذا القسم
بدعهم السلف وخطؤوهم، ولاشك أن الوقف في هذه المسائل خطأ.

الثاني: من وقف في القرآن ولم يصرح بمعتقده إما لأنه لم يتبين له الحق في
ذلك فهو شك، أو أظهر الوقف - وهو يعتقد أن القرآن مخلوق -.

وهذا التقسيم لا بد منه لأنك إذا تأملت أقوال السلف في ذم الواقعة تجد
أقوالاً متعارضة، فهناك أقوال تصف الواقعة بأنهم كفار.. زنادقة.. شر من الجهمية..
تضرب أعناقهم، وهناك أقوال تصفهم بأنهم مبتدعة.. يُعَلِّمون.. يُجَهَّلون، وهناك
أقوال فصلت وبيّنت القسامين، ففي عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة: «ومن شك في
كلام الله ﷻ فوقف شاكاً فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي،
ومن وقف في القرآن جاهلاً علماً وبدع ولم يكفر»^(٢)، وقال هارون الفرّوي: «من
وقف في القرآن بالشك فهو كافر، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع»^(٣)، وكلا
القسامين مذمومٌ غير أن العدل في الحكم مطلوبٌ شرعاً.

(١) اختلاف اللفظ - ضمن عقائد السلف - ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) أصل السنة ص ٢٦.

(٣) شرح أصول الاعتقاد ٢: ٣٢٥.

٣- ذم السلف للواقفة وتحذيرهم منهم:

قال شيخ الإسلام: «وكذلك ذمُّ الواقفة وتضليلهم - الذين لا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق - مأثور عن جمهور هؤلاء الأئمة مثل ابن الماجشون وأبي مصعب ووكيع بن الجراح... ومن لا يحصي عدده إلا الله»^(١)، وقد أفرد اللالكائي في كتابه فصلاً أسماه «سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكاً فيه: أنه غير مخلوق»، ونقل عن أكثر من مائة من المحدثين والفقهاء في ذم الواقفة وتبديعهم، وكذلك الدارمي، وابن بطّة وغيرهما ممن نقل أقوال الأئمة في ذم الواقفة^(٢)، ولولا خشية الإطالة لذكرت أقوالهم.

٤- يعقوب بن شيبه ومذهب الوقف:

أ- ثبوت الوقف عن يعقوب، ومراده به، ومتى أظهره؟:

- قال الخلال: «وأخبرني علي بن عيسى^(٣) أن حنبلاً حدثهم؛ قال: قلت لأبي عبدالله إن يعقوب بن شيبه وزكريا الشركي ابن عمار^(٤) أنهما إنما أخذنا عنك هذا الأمر الوقف، فقال أبو عبدالله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام في القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بدأ لنا من أن ندفع ذلك ونبين من

(١) مجموع الفتاوى ١٢: ٤٢٠-٤٢١.

(٢) الرد على الجهمية ص ٣٤٢، السنة ٥: ١٢٩، الشريعة ص ٨٧، الإبانة ١: ٢٨٤، شرح

أصول الاعتقاد ١: ٣٢٣.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) كان في الكلام سقطاً؟ فلعله (قالا) أو (ذكر).

أمره ما ينبغي»^(١).

- وقال المروزي: «أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب، فحذر أبو عبدالله أحمد بن حنبل منه»^(٢).

- وقال أحمد بن كامل القاضي: «وكان يقف في القرآن»^(٣).

- قال الخطيب: «أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله قال: قال لي عمي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شيبة؟ فقال: مبتدع صاحب هوى. قلت^(٤): إنما وصفه أحمد بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن»^(٥)، وهذا سند قوي ورجاله معروفون.

هذه الأخبار تدل على ثبوت الوقف عن يعقوب، وجميع من ترجم له ذكر ذلك ولم يشكك أحد في ثبوته عنه، ومما يدل على ذلك أيضاً ما رواه ابن بطّة في الإبانة بسند قوي عن محمد بن داود^(٦) أنه قال: «..سمعتُ عبدالوهاب

(١) السنة للخلال ٥ : ١٣٤.

(٢) تاريخ الإسلام وفيات (٢٦١ - ٢٧٠) ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٣.

(٤) القائل الخطيب البغدادي.

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٢.

(٦) هو: محمد بن داود بن صبيح المصيبي، قال أبو داود: (كان يتفقد الرجال، .. وما رأيت =

الوراق^(١) ذكر يعقوب بن شيبه وابن الثلج؛ فقال: جهمية زنادقة^(٢)، ولا شك أن هذا مبالغة شديدة من عبدالوهاب الوراق فيعقوب لا يصل إلى الحد الذي قاله عبدالوهاب، ولا دليل على قوله، بل يعقوب بن شيبه من القسم الأول وهم الذين يقفون لأنهم يرون أن هذا هو المنهج الأسلم الذي سار عليه السلف الصالح وهو عدم الكلام في مسألة القرآن مخلوق أو غير مخلوق، وما يدل أنه من أهل هذا القسم الراوية التي ساقها الخلال - المذكورة قريباً - وفيها أن يعقوب بن شيبه فهم الوقف - بمعنى السكوت - من كلام الإمام أحمد وأحمد لم ينكر ذلك، أما أن يحكم عليه بالتجهم والزندقة، فهذا - والله - هو الغلو المذموم، فيعقوب بن شيبه إمام من أئمة المحدثين؛ ثقة حافظ، له كلام عذب في الرجال جرحاً وتعديلاً، وأقوال دقيقة في تعليل الأحاديث والمتون، ونقول ليست قليلة في الأسماء والأنساب والوفيات والسير، وآراء مفيدة في مصطلح الحديث، ولم يزل أهل العلم ينقلون عنه ويستفيدون منه، ومع ذلك كله كان متصفاً بالزهد والجود والكرم - كما تقدم -؛ فمثل هذا الإمام هل يجوز أن يُظن به الزندقة وأن يقرب بابن التُّلجي الذي يُرمى بالكذب والوضع

=أعقل منه)، لم تذكر سنة وفاته. انظر: تهذيب الكمال ٢٥ : ١٧٤.

(١) هو: عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع أبو الحسن الوراق، قال الخطيب: (كان ثقة صالحاً، ورعاً زاهداً)، مات سنة ٢٥٠ أو ٢٥١ هـ. انظر: تاريخ بغداد ١١ : ٢٥، طبقات الحنابلة ٢٠٢ : ١.

(٢) الإبانة ٢ : ١١٢.

في الحديث، قال ابنُ عديّ: «وكان يضع الأحاديث في التشبيه ينسبه إلى أصحاب الحديث ليثلبهم به»^(١)، إنّ العجب لا ينقضي من هذه التسوية بين من ينفي الكذب عن الأحاديث ويُميّز الصحيح من السقيم ويتكلم على المجروحين وبين أمرهم، وبين من يكذب ويتحرى الكذب وليس له في علم الحديث دينار ولا درهم؟!.

فلعل هذا الكلام خرج من عبدالوهاب الوراق لغيرته الشديدة على السنة والعقيدة، غير أن العدل مطلوب في الأقوال والأعمال، لذا لم يقل الإمام أحمد بن حنبل في يعقوب بن شيبه إلا مبتدع صاحب هوى، مع غيرته الشديدة على السنة والعقيدة، فتأمل.

وأما وقت إظهار يعقوب بن شيبه للوقف فليس هناك أدلة دقيقة تبين ذلك غير أنّ المقطوع به أنّه في زمن المتوكل كان على هذا المذهب ذلك أنّ وصف الإمام أحمد له بالبدعة كان سنة سبع وثلاثين ومائتين لما سأله ابن خاقان بأمر من المتوكل عن يعقوب بن شيبه هل يوليه قضاء العراق فوصفه الإمام أحمد بما تقدم، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وثلاثين ومائتين: «وفي صفر منها غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزليّ وكان على ولاية المظالم فعزله عنها» - إلى أن قال - وارتفعت السنة جداً في أيام المتوكل - عفا الله عنه، وكان لا يولي أحداً إلا بعد مشورة الإمام أحمد، وكانت ولاية يحيى بن أكثم قضاء القضاة

(١) الكامل ٦: ٢٩١.

موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته»^(١).

وكان سؤال ابن خاقان للإمام أحمد عن يعقوب بن شيبه ويحيى بن أكثم في آن واحد^(٢)، وسند الرواية واحد وهو المذكور سابقاً.

ب - أسباب قول يعقوب بن شيبه بالوقف :

قال القاضي عياض : «أصل وقوفه فيه تقيّة أو سكوتاً عن الكلام فيما لم يتكلم فيه السلف مع اعتقاده الحق والله أعلم»^(٣).

والأرجح هو الثاني - كما تقدم - أمّا الأول وهو أنه قال ذلك تقيّة فلا يصح بوجه من الوجوه ؛ ذلك أنه لم يكن هناك شيء يخشاه يعقوب بن شيبه على نفسه ، خاصة إذا علمنا أنه كان يقول بالوقف في زمن المتوكل الذي أظهر السنة وقمع البدعة ، بل إنه عاش بعد المحنة ثلاثين عاماً فإنّ المتوكل ولي الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وأمر بالسكوت عن مسألة خلق القرآن ، ويعقوب بن شيبه توفي سنة اثنتين وستين ومائتين ، فلم يكن هناك ما يخشاه على نفسه حتى يتظاهر بالوقف ! ، بل إنه كان مقرباً للسلطان حتى إنه حمله معه إلى سامرا قال حفيده : «..لأنه كان وجه إليّ فجاء بي إلى سامرا ، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا»^(٤) ،

(١) البداية والنهاية ١٠ : ٣١٦ .

(٢) طبقات الخنابلة ١ : ٢٠٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٢ : ٥٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١ : ٣٧٤ .

فالأظهر من كلام القاضي هو الثاني.

وقد يكون لشيخ يعقوب بن شيبة القائلين بالوقف أثراً في تبني يعقوب لهذا الرأي، وقد تقدم ذكر القائلين بالوقف من شيخ يعقوب.

ج - آثار الوقف عليه:

لا ريب أن قوله بالوقف أثر عليه، وعلى الأخذ عنه، فمن الأشياء التي نالته بسبب الوقف:

أ - صرّف النظر عن جعله قاضي قضاة العراق، وهو من أعلى المناصب في الدولة العباسية كما تقدم.

ب - قلة الأخذ عنه والسماع منه - كما تقدم -.

ج - كلام بعض العلماء فيه مثل الإمام أحمد بن حنبل وعبده الوهاب الوراق.

فخلاصة هذا المبحث أن يعقوب بن شيبة يرى الوقف الذي هو بمعنى السكوت عن الكلام في هذه القضية مع اعتقاده الحق - أن القرآن كلام الله غير مخلوق - بل إنه - كما نقل حنبل - فهم الوقف من كلام الإمام أحمد بن حنبل فقد قال الخلال: «وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلاً حدثهم؛ قال: قلت لأبي عبد الله إن يعقوب بن شيبة وزكريا الشركي ابن عمار^(١) أنهما إنما أخذنا عنك هذا الأمر الوقف، فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام في القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بدأ لنا من أن ندفع ذلك ونبين من

(١) كان في الكلام سقطاً؟ فلعله (قالا) أو (ذكرا)، ولم أقف على ترجمة زكريا هذا.

أمره ما ينبغي»^(١) - كما تقدم -.

ثمَّ ليعلم أنه لم يُنكر على يعقوب بن شيبه إلا هذه المسألة فقط ، وأمَّا بقية الاعتقاد - توحيد العبادة والأسماء والصفات والقَدْر والصحابة وغير ذلك - فلم يُنكر عليه شيء.

وليُعلم أيضاً أنه لم ينقل أنه كان يدعُ إلى شيء من ذلك ، أو يجادل عنه كما فعل غيره ممن جادل في الوقف واحتج له ، بل جلُّ كلام يعقوب بن شيبه في الحديث وعلومه ، ولكل جوادٍ كبوّة ولكل صارمٍ نبوّة ، فرحم الله أهل العلم وغفر لنا ولهم حوبنا وخطايانا.

ولمّا أُطلتُ في هذا المبحث :

أولاً : لأهمية العقيدة - كما لا يخفى - ، خاصةً على المحدثين.

ثانياً : أنني لم أجد من حرر الكلام على الوقف تعريفه واستعمالاته وأقسامه ونشأته وأسباب ذلك.

ثالثاً : أن جميع من ترجم ليعقوب بن شيبه ذكر أنه يقول بالوقف ، ولم يحرروا مذهبه بدقة.

فما كان من صواب فمن الله وحده ، وهو الموفق وعليه التكلان.

ومما أنبه عليه أنني قرأتُ هذا المبحث كاملاً على فضيلة شيخنا العلامة :

عبدالرحمن بن ناصر البراك واستفدتُ منه فجزاه الله خيراً ونفع به.

(١) السنة للخلال ٥ : ١٣٤.

مؤلفاته

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي عن يعقوب بن شيبة: «كثير الرواية والتصنيف»^(١)، وقال القاضي عياض بعد ذكره اسم يعقوب ونسبه: «قال في الكتاب، الحكمي، وابن الحارث»^(٢): إنه كان بارعاً في مذهب مالك، وألف فيه تأليف جليلة، أخذ ذلك عن ابن المعدل، وأصبع بن الفرغ، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبي زنبر، ولقي جماعة من أصحاب مالك»^(٣).

هكذا أطلق هؤلاء أن له مصنفات ولكن لم يسموا شيئاً منها، ولم أجد أحداً ممن ترجم له سمى شيئاً من كتبه، ولم تذكر كتب الفهارس والمخطوطات - ككتاب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، وتاريخ التراث العربي، وتاريخ الأدب العربي وغيرها - لم تذكر شيئاً من مؤلفاته غير كتابه المشهور المسند، فلعل أحمد بن كامل يقصد من كلامه

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٣.

(٢) هكذا وقع في ترتيب المدارك - وفي عدة طبعات -، والكلام غير مستقيم ولا مفهوم، وتقديم التنبيه على ذلك.

(٣) ترتيب المدارك ٢ : ٥٦، الديباج المذهب ٢ : ٣٦٣.

السابق كثرة ما كتب يعقوب في المسند من مسانيد الصحابة، وسيأتي أنه كان في منزله أربعون لحافاً، أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، مما يدل على كثرة ما كتب منه.

وأما القول الذي نقله القاضي عياض فهو وإن كان صريحاً في أن يعقوب له مؤلفات في المذهب المالكي، إلا أن القائل لم يعرف من هو أولاً، ثم إن جميع من ترجم ليعقوب قبل القاضي عياض لم ينقل هذا الكلام أو يتعرض لمؤلفات يعقوب - غير المسند - ثانياً!!، فالخطيب البغدادي وهو أحسن وأوفى من ترجم ليعقوب بن شيبة لم يذكر شيئاً عن تلك المؤلفات، فالذي يترجح أن هذا الكلام غير صحيح، والله أعلم.

وكفى يعقوب بن شيبة فخراً وعلماً تأليفه للمسند، فإن الأئمة بالغوا في الثناء على المسند أبلغ ثناء وأشدّه، بل قال بعضهم - كما سيأتي -: إن الدارقطني أخذ كتابه العلل من كتاب يعقوب بن شيبة، وسيأتي الكلام على المسند مفصلاً عند تحقيقه.



مذهبه الفقهي

لا يختلف العلماء في أن يعقوب بن شيبة مالكي المذهب، ومن أقدم من ذكر

ذلك:

١ - أحمد بن كامل القاضي حيث يقول: «وكان يعقوب من فقهاء

البغداديين على قول مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المعدل

والحارث المسكين، وأخذ عن عدة من أصحاب مالك»^(١).

٢ - وذكره أيضاً القاضي عياض في «ترتيب المدارك»^(٢) في الطبقة الثانية،

وهم الذين التزموا مذهب مالك ولم يروه، وقد ترجم له ترجمة

نفيسة.

- ومن ذكره أيضاً في تراجم المالكية ابن فرحون في «الديباج المذهب»^(٣).

- وقال السخاوي: «الحافظ الكبير الفقيه المالكي...»^(٤).

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٣.

(٢) ترتيب المدارك ٢ : ٥٦.

(٣) الديباج المذهب ٢ : ٣٦٣.

(٤) فتح المغيث ٣ : ٣٨٦.

وهنا لا بد أن نقفَ عدةَ وقفاتٍ :

الأولى: أنَّ يعقوب بن شيببة يُعدُّ من ناشري المذهب المالكي في العراق؛

وممن ثبتَ هذا المذهب هناك قال القاضي عياض:

«واستقر^(١) ببلاد العراق بالبصرة فغلب عليها بابن مهدي والقعنبي

وغيرهما، ثم باتباعهم من ابن المعتل، ويعقوب بن شيببة..»^(٢).

الثانية: أنَّ هناك عدةً من شيوخ يعقوب بن شيببة على المذهب المالكي، وقد

استفاد منهم وتأثر بهم، منهم:

١- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني.

٢- أحمد بن المعتل البصري.

٣- إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي.

٤- الحارث بن مسكين المصري.

٥- أصبغ بن الفرغ الأموي المصري.

٦- سعيد بن داود الزنبري.

٧- عبدالله بن مسلمة القعنبي البصري.

هؤلاء شيوخ يعقوب بن شيببة ممن ينتسب للمذهب المالكي؛

وُترجمَ له في كتب المالكية.

(١) يشير إلى المذهب المالكي.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٥٣.

الثالثة: قال القاضي عياض بعد ذكره اسم يعقوب ونسبه: «قال في الكتاب، الحكمي، وابن الحارث^(١): إنه كان بارعاً في مذهب مالك، وألف فيه تأليف جليلة، أخذ ذلك عن ابن المعدل، وأصبع بن الفرج، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبي زنبر، ولقي جماعة من أصحاب مالك»^(٢).

الرابعة: أن ابن أبي يعلى ذكر يعقوب بن شيبة في طبقات الحنابلة^(٣) وتابعه من كتب في تراجم الحنابلة، ولا يلزم من ذكر ابن أبي يعلى ليعقوب في طبقاته أنه على مذهب الإمام أحمد؛ ذلك أن شرط ابن أبي يعلى في كتابه ذكر كل من روى عن الإمام أحمد حديثاً أو مسألة أو حكاية^(٤)، ولا يلزم من ذلك أن يكون مقلداً للإمام أحمد أو متمذّباً على مذهبه. وليعلم أن انتساب المتقدمين للمذاهب ليس كانتساب المتأخرين، فالتقدمون ليس عندهم تعصب ولا تبعية مطلقة إلا للكتاب والسنة فقط، وكثيراً ما يخرجون عن أقوال أئمتهم إذا تبين لهم الدليل، والله المستعان.

(١) هكذا وقع في ترتيب المدارك - وفي عدة طبعات -، وقد رجعتُ إلى مخطوطة الكتاب وهي مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة العبدلية بتونس، ووجدتُ العبارة نفسها انظر المصورة ٢: ورقة ٩٠، ولم يتبين لي وجه الكلام!!.

(٢) ترتيب المدارك ٢: ٥٦، الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

(٣) طبقات الحنابلة ١: ٤١٦.

(٤) انظر: طبقات الحنابلة ١: ٢٠.

وفاته

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له على أنه توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ؛ سنة اثنتين وستين ومائتين.

قال الخطيبُ البغداديُّ: «أخبرنا البرقانيُّ أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَةَ قال: توفي جدي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين»^(١).

وقال أيضاً: «قرأتُ على الحسن بن أبي بكر^(٢) عن أحمد بن كامل القاضي قال: توفي أبو يوسف يعقوب بن شَيْبَةَ بن الصَّلْتِ بن عُصفور بن شداد ابن هميان السدوسي - مولى لهم - لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ؛ سنة اثنتين وستين ومائتين، أخبرني بذلك محمد بن أحمد بن يعقوب»^(٣).

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٢.

(٢) هو: الحسن بن إبراهيم بن أحمد أبو علي، قال الخطيبُ: (كتبنا عنه وكان صدوقاً، صحيح الكتاب)، مات سنة ٤١٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٢ - ٢٨٣.

وتوفي ودُفِنَ في بغداد ؛ نصَّ على ذلك حفيده^(١) ، فعلى هذا يكون عمر يعقوب بن شيبه حين توفي ثمانين سنة.
فرحم الله هذا الإمام رحمةً واسعةً ؛ وغفر لنا وله بمنه وكرمه.



(١) تاريخ بغداد ١ : ٣٧٤ و ١٤ : ٢٨٢.

مصادر ترجمة يعقوب بن شيبه هي - مرتبة حسب وفاة المؤلف -:

- تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ - ٢٨٣.
- طبقات الحنابلة ١ : ٤١٦.
- ترتيب المدارك ٢ : ٥٦.
- الأنساب ٤ : ٢٠٤.
- المنتظم ١٢ : ١٨٦.
- اللباب ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٥.
- طبقات علماء الحديث ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٤.
- تاريخ الإسلام وفيات ٢٦٢ هـ ص ٢٠١ - ٢٠٣.
- سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٦ - ٤٧٩.
- العبر ١ : ٣٧٧.
- تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٧٧.
- دول الإسلام ١ : ١٥٩.
- البداية والنهاية ١١ : ٣٥.
- مرآة الجنان ٢ : ١٧٥.
- الديباج المذهب ٢ : ٣٦٣.
- التبيان لبديعة البيان ورقة ٧٢.
- النجوم الزاهرة ٣ : ٤٥.

- المقصد الأرشد ٣ : ١٢٣ .
- فتح المغيث للسخاوي ٣ : ٣٨٦ .
- طبقات الحفاظ ص ٢٥٤ .
- بحر الدم ص ٤٧٨ .
- المنهج الأحمد ١ : ٤٦٢ .
- كشف الظنون ٢ : ١٦٧٩ .
- شذرات الذهب ٢ : ٣٦٣ .
- هدية العارفين ٢ : ٥٣٧ .
- الرسالة المستطرفة ص ٦٩ .
- شجرة النور ص ٦٥ .
- الأعلام ٨ : ١٩٩ .
- تاريخ التراث العربي ١ : ٢٢٣ .
- معجم المؤلفين ١٣ : ٢٥٠ .
- موارد الخطيب البغدادي ص ٣٤٩ .



البَابُ الثَّانِي

أَقْوَالُ وَاجْتِيَاراتُ يَعْقُوبَ بنِ تَنْبِيَةِ

فِي بَعْضِ أَنْواعِ عُلُومِ اللُّغَةِ

ويشتمل على:

- الحديث الحسن.
- المؤنن.
- التديس.
- العرض.
- أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها واقترق.
- التواريخ والوفيات.
- الطبقات.
- أول من صنف الكتب.
- مذهب أهل الكوفة في الصحابة.
- صحة رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.
- أطول إسناد.

أقوال واختيارات

يعقوب بن شيبه في بعض أنواع علوم الحديث

هذا الفصل من أهم فصول الرسالة، إذ أنه حوى كلام يعقوب بن شيبه في بعض أنواع علوم الحديث، وحوى أيضاً بيان مصطلح يستعمله يعقوب، وبينت فيه ما نسب ليعقوب من آراء لم تصح عنه، وذكرت فيه ما نُقل عن يعقوب من فوائدٍ حديثيةٍ جديرةٍ بالذكر، قلَّ من يذكرُ كلامَ يعقوب بن شيبه فيها، وهذه الأنواع والفوائد هي:

- ١ - الحديث الحسن.
- ٢ - المؤنن.
- ٣ - التدليس.
- ٤ - العرض.
- ٥ - أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها واختلف.
- ٦ - التواريخ والوفيات.
- ٧ - الطبقات.
- ٨ - أول من صنف الكتب.

٩- مذهب أهل الكوفة في الصحابة.

١٠- صحة رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه.

١١- أطول إسناد.

هذا وقد رتّبها حسب ورودها في مقدمة ابن الصلاح تقدماً وتأخيراً - ما ذكر منها في مقدمة ابن الصلاح - ، مبتدئاً بتعريف النوع ، وحكمه ، ثم أذكرُ كلامَ يعقوب بن شيبه فيه ، مناقشاً ومرجحاً ما يحتاج إلى مناقشة وترجيح ، والله الموفق.



الحديث الحسن

الحسن في اللغة:

قال ابن فارس: «الحاء والسين والنون أصلٌ واحدٌ، فالحسن ضدُّ القبح، يقال: رجل حسنٌ وامرأة حسناء..»^(١)، وقال الأزهري: «قال الليث^(٢): الحسن نعت لما حسن، تقول: حسن الشيء حسناً، وقال الله ﷻ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وقُرئ ﴿حُسْنًا﴾»^(٣)، وقال الراغب: «الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه...»^(٤)، وقال الفيروزآبادي نحو ذلك^(٥).

الحسن في اصطلاح المحدثين:

وقع خلافٌ واسعٌ بين المحدثين في المراد بالحديث الحسن، وتحرير معناه، حتى

(١) معجم مقاييس اللغة ٢: ٥٧..

(٢) هو: الليث بن نصر الخراساني، قال الأزهري: (كان الليث رجلاً صالحاً). يُنظر: البلغة ص ١٧٨، والمزهر ١: ٧٧.

(٣) تهذيب اللغة ٤: ٣١٤.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ١١٧.

(٥) القاموس ص ١٥٣٥.

إنَّ الذهبي - على إمامته وسعة إطلاعه - قال: «الحسن: وفي تحرير معناه اضطراب - إلى أن قال - ثم لا تطمع بأنَّ للحسن قاعدة تدرج كلُّ الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياسٍ من ذلك..»^(١)، وقال نحو ذلك ابنُ دقيق العيد^(٢)، وابنُ كثير^(٣).

ولعل من أسباب ذلك الاضطراب أنَّ الحديث الحسن لم يكن قبل الترمذي مشهوراً متداولاً كنوع خاص من أنواع الحديث يطلق عليه هذا الاسم خاصة، بل كان يطلق الحسن على معان تناسب وضعه اللغوي، فأحياناً يطلق على الغريب كما ورد عن إبراهيم النخعي في قوله: «كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن ما عنده»، قال السمعاني بعد روايته: «عنى إبراهيم بالأحسن الغريب، لأنَّ الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة ولهذا قال شعبة بن الحجاج فيما حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن محمد بن الفضل^(٤) الإمام إملاءً بأصبهان، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري^(٥) ببغداد، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن

(١) الموقظة ص ٢٨.

(٢) الاقتراح ص ١٦٢.

(٣) اختصار علوم الحديث ص ٣٧.

(٤) هو: أبو القاسم التيمي، قال أبو موسى المدني عنه: (إمام أئمة وقته)، مات سنة ٥٣٥هـ، يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٧٧.

(٥) قال الذهبي عنه: (الشيخ الإمام المحدث العالم المفيد..)، مات سنة ٥٠٠هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ٢١٣.

أحمد العتيقي^(١)، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز، حدثنا عبدالله بن سليمان ابن الأشعث^(٢) حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي^(٣)، حدثنا أمية بن خالد^(٤) قال: قيل لشعبة: مالك لا تروي عن عبدالمالك بن أبي سليمان^(٥) وهو حسن الحديث؟ فقال: من حسنه فررت^(٦)، وأحياناً يطلق على الحديث الصحيح المتفق على صحته كما ورد على لسان الشافعي^(٧)، وأحياناً يراد بالحسن حُسْن الألفاظ والمعاني فقط، قال العراقي: «قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي...»^(٨)، فتحصل من هذا الكلام أنَّ الحسن يَرِدُ في كلام الأئمة قبل الترمذي لكن على غير المعنى

- (١) هو: السِّفَار، قال ابن ماكولا: (كان ثقة ثباتاً)، مات سنة ٤٤١هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٦٠٢.
- (٢) هو: السجستاني، قال الخلال: (كان أبو بكر بن أبي داود أحفظ من أبيه)، مات سنة ٣١٦هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٤٦٤.
- (٣) قال عنه ابن حجر: (ثقة)، مات سنة ٢٥٢هـ. يُنظر: التقريب ص ٤٩٦.
- (٤) هو: القيسي، قال ابن حجر: (صدوق)، مات سنة ٢٠٠هـ. يُنظر: التقريب ص ١١٤.
- (٥) هو: العرزمي، قال ابن حجر: (صدوق له أوهام)، مات سنة ١٤٥هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٦٣.
- (٦) أدب الإملاء والاستملاء ١: ٣٠٨-٣٠٩، ويُنظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤٦.
- (٧) يُنظر: النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٥، فتح المغيث ١: ٧٢، محاسن الاصطلاح ص ١١٥، والشافعي هو: محمد بن إدريس الشافعي، الإمام المشهور، مات سنة ٢٠٤هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ٥-٩٩.
- (٨) التقييد والإيضاح ص ٤٥.

الاصطلاح الذي سار عليه الترمذي، قال ابن سيّد الناس^(١) - بعد نقله قول ابن الصلاح أنّ الحسن يوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخ الترمذي والطبقة التي قبلهم كأحمد بن حنبل والبخاري - : «ولكن لم يذكر الإمام أبو عمرو هل هو في مصطلح من تقدم الترمذي كما هو في مصطلحه أولاً؟ بل لعله عند قائله من المتقدمين يجري مجرى الصحيح، ويدخل في أقسامه، فإنهم لم يرسموا له رسماً يقف الناظر عنده، ولا عرّفوا مرادهم منه بتعريف يجب المصير إليه»^(٢)، وأول من عرف الحسن في الاصطلاح الإمام الترمذي في جامعه^(٣)، قال الذهبي: «وأما الترمذي فهو أول من خصّ هذا النوع باسم الحسن»^(٤)، وقال ابن سيد الناس: «ولم يسبقه - أي الترمذي - أحدٌ إلى هذا المراد بالحسن، ولم يعدّ من بعده مراده»^(٥)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الترمذي أول من قسم الأحاديث إلى صحيح وحسن وغريب وضعيف ولم يعرف قبله هذا التقسيم عن أحد، لكن كانوا يقسمون الأحاديث إلى صحيح وضعيف..»^(٦).

- (١) هو: محمد بن أحمد البعمرى، قال عز الدين: (كان أحد حفاظ الحديث المشهورين)، مات سنة ٦٥٩هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٥٠.
- (٢) النفع الشذى ١: ١٩٦.
- (٣) يُنظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ١٥٦.
- (٤) الموقظة ص ٢٧.
- (٥) النفع الشذى ١: ٢٧٨.
- (٦) مجموع الفتاوى ١٨: ٢٤٩.

وعرّف الحسن بعد الترمذي الخطابي^(١) وابن الجوزي^(٢) وغيرهما، وجميع هذه التعريفات لا تخلوا من مؤاخذات ومناقشات ليس هذا موضعها. هذا وقد حرّر الحافظ ابن حجر تعريف الحسن بقوله: ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل غير معلل ولا شاذ^(٣)، ومن جاء بعد الحافظ ابن حجر سار على تعريفه.

الحسن عند يعقوب بن شيبة:

يعقوب بن شيبة ممن أكثر من وصف الأحاديث بالحسن، ففي القطعة الصغيرة الموجودة من مسند عمر بن الخطاب حكم على ثمانية أحاديث بقوله: «حديث حسن الإسناد»، فعلى هذا يكون يعقوب بن شيبة قد سبق الترمذي لاستعمال هذا المصطلح في الحكم على الأحاديث، ولكن ما مراده بحسن الإسناد هنا؟.

وقبل الجواب عن هذا السؤال أذكر كلاماً لابن حجر مفاده أن يعقوب بن شيبة استفاد هذا المصطلح من علي بن المديني، وعلي بن المديني - فيما يستظهر ابن حجر - مراده بالحسن الحسن الاصطلاحي، قال ابن حجر: «قد وجد التعبير

(١) معالم السنن ص ١١.

(٢) الموضوعات ١ : ٣٥، وابن الجوزي هو: عبدالرحمن بن علي، قال الذهبي: (الإمام العلامة الحافظ)، مات سنة ٥٩٧هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٤٢.

(٣) نزهة النظر ص ٢٩.

بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعي... ولكن منهم من يريد بإطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي، ومنهم من لا يريده، فأما ما وجد في ذلك في عبارة الشافعي ومن قبله بل وفي عبارة أحمد بن حنبل فلم يتبين لي منهم إرادة المعنى الاصطلاحي، بل ظاهر عبارتهم خلاف ذلك...وأما علي بن المديني فقد أكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي علله، فظاهر عبارته قصد المعنى الاصطلاحي، وكأنه الإمام السابق لهذا الاصطلاح، وعنه أخذ البخاري ويعقوب بن شيبه وغير واحد، وعن البخاري أخذ الترمذي»^(١).

ولكن الذي يظهر لي من تصريف يعقوب بن شيبه - وغيره من الأئمة المتقدمين - أنَّ الحسن عندهم له معنى واسع، فتارة يريدون به الحديث غير المضطرب، من ذلك قول يعقوب ابن شيبه في حماد بن سلمة: «ثقة في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم..»^(٢)، أي إن روايته عنهم غير مضطربة، فقابل بين الاضطراب والحسن، وأكثر ما يطلقون الحسن على الحديث الغريب غير المشهور سواء كان صحيحاً أو غير صحيح، وهذا ما تبين لي من خلال دراستي للأحاديث التي حكم عليها يعقوب بن شيبه بقوله: «حسن الإسناد» أنها أحاديث يجمعها صفة الغرابة، ويان ذلك:

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٤-٤٢٦.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

— أن خمسة أحاديث حكم عليها يعقوب بالحسن وكلها من رواية
عكرمة بن عمار عن أبي زُميل سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر بن
الخطاب.

وعكرمة بن عمار قال فيه يعقوب: «يمامي ثقة ثبت»^(١)، وأبو زميل ثقة
بالإجماع قاله ابن عبد البر^(٢)، والأحاديث هي:

الحديث الأول:

قال يعقوب بن شيبة: «وحدثه يوم حنين أن فلاناً قتل شهيداً وقد ذكر
الغلول، حديث حسن رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل سماك الحنفي عن
ابن عباس عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن المديني في هذا الحديث
بعينه: «لا يحفظ هذا الحديث في الغلول عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا
الوجه..» قال أبو يوسف: وهو كما قال علي^(٣)، وقال البزار عنه: «وهذا
الحديث لا نعلمه يروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه»^(٤)، وقال
الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب»^(٥).

(١) مسند عمر (ص ٦٦١) من هذا الكتاب.

(٢) الاستغناء ١ : ٦٥٤.

(٣) مسند عمر (ص ٦٦١) من هذا الكتاب.

(٤) مسند البزار ١ : ٣١١.

(٥) سنن الترمذي ٢ : ٣٨٨.

والحديث أخرجه مسلم^(١)، والترمذي^(٢)، وأحمد^(٣)، والدارمي^(٤)،
والبزار كلهم من طريق عكرمة به، فهذا الحديث صحيح غريب.

الحديث الثاني:

قال يعقوب بن شيبة: «وحدثه في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل
مكة، حديث حسن الإسناد، رواه أيضاً عكرمة بن عمار عن سماك أبي زُمَيْل
عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه، قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: لا
نعلمه روى عن عمر عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وهو كما قال عليّ،
وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في
مسند عليّ إن شاء الله»^(٥)، وقال البزار - بعد روايته -: «ولا نعلم روى عن عمر
عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»^(٦)، وأخرجه أيضاً أبو يعلى^(٧)
والهيثم بن كليب^(٨) والضياء^(٩) كلهم من طريق عكرمة بن عمار به.

(١) كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول.. ١ : ٦٠ .

(٢) كتاب السير، باب ما جاء في الغلول " ٢ : ٣٨٨ .

(٣) ١ : ٣٠ و ٤٧ .

(٤) كتاب السير، باب ما جاء في الغلول من الشدة ٢ : ١٤٩ .

(٥) مسند عمر (ص ٦٦٦) من هذا الكتاب.

(٦) مسند البزار ١ : ٣١١ .

(٧) مسند الفاروق ٢ : ٤٧١ ، ولم أجد في مسند أبي يعلى المطبوع، فلعله في رواية أخرى وقعت لابن كثير.

(٨) مسند الفاروق ٢ : ٤٧١ .

(٩) الأحاديث المختارة ١ : ٢٨٥-٢٨٨ .

فهذا الحديث صحيح غريب، والحديث مشهور من حديث علي بن أبي طالب^(١) لذا قال يعقوب فيما تقدم: «وقد روى عن علي بن أبي طالب^(٢) هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند عليّ إن شاء الله».

الحديث الثالث:

قال يعقوب: «وحدثه أنّ النبيّ^(ﷺ) صالح أهل مكة يوم الحديبية، حديث حسن الإسناد، وهو أيضاً مما تفرد بروايته عكرمة بن عمار وما قلّ أيضاً من رواه عن عكرمة^(٢)، وأخرجه ابن سعد^(٣) والبخاري^(٤) من طريق عكرمة به، فهو صحيح غريب.

الحديث الرابع:

قال يعقوب: «وحدثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبيّ^(ﷺ) بعض أصحابه فيهم، وهو حديث حسن، ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُمَيْل عن ابن عباس عن عمر..»^(٥)، وقال

-
- (١) أخرجه البخاري في سبعة مواضع من صحيحه، في المغازي ٧: ٣٠٤ و ٥١٩، وفي الجهاد ٦: ١٤٣ و ١٩٠، وفي التفسير ٨: ٦٣٣ وغير ذلك، وأخرجه مسلم في الفضائل ٢: ٣٩٨، وأبو داود في الجهاد ٣: ١، والترمذي في التفسير ٤: ١٩٧، وأحمد ١: ٧٩.
- (٢) مسند عمر (ص ٦٦٨) من هذا الكتاب.
- (٣) الطبقات ٢: ١٠١.
- (٤) مسنده ١: ٣١١.
- (٥) مسند عمر (ص ٦٦٩) من هذا الكتاب.

علي بن المديني: «والحديث صحيح، ولا يحفظ إلا من طريق عكرمة بن عمار»^(١)، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب، لا نعرفه من حديث عمر إلا من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل»^(٢)، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن عمر إلا من هذا الوجه»^(٣)، وأخرجه - غير من تقدم - مسلم^(٤)، وأبوداود^(٥)، وأحمد^(٦) كلهم من طريق عكرمة به، فهو حديث صحيح غريب.

الحديث الخامس:

قال يعقوب: «وحديثه في اعتزال النبي ﷺ نساءه، وهو حديث حسن الإسناد»^(٧)، وقال البزار - بعد روايته -: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر»^(٨)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»^(٩)، والحديث

(١) مسند الفاروق ٢ : ٥٨٤.

(٢) في التفسير ٤ : ١١١.

(٣) مسنده ١ : ٣٠٧.

(٤) في الجهاد ٢ : ٨٤.

(٥) في الجهاد ٣ : ١٣.

(٦) مسنده ١ : ٣٢-٣٣.

(٧) مسند عمر (ص ٦٨٠) من هذا الكتاب.

(٨) مسنده ١ : ٣٠٣-٣٠٥.

(٩) في الاستئذان ٣ : ٣٨٥.

أخرجه - غير من تقدم - مسلم^(١)، وابن ماجه^(٢)، وأبو يعلى^(٣)، كلهم من طريق عكرمة بن عمار به، فهو حديث صحيح غريب.

فهذه خمسة أحاديث كلها أفراد من رواية عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب، وحكم عليها كلها بقوله: «حسن الإسناد».

الحديثان السادس والسابع:

وكلاهما من رواية عكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس عن عمر.

- الحديث السادس:

قال يعقوب: «وحدثه عن النبي ﷺ أتاني آت من ربي ﷺ فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك، حديث حسن الإسناد وهو صحيح، رواه علي بن المبارك والأوزاعي جميعاً عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر عن النبي ﷺ»^(٤)، وقال البزار - بعد روايته - : «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من حديث يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر»^(٥)،

(١) في الطلاق ١ : ٦٣٣.

(٢) في الزهد ٢ : ١٣٩٠.

(٣) مسنده ١ : ١٤٩.

(٤) مسند عمر (ص ٦٨٢) من هذا الكتاب.

(٥) مسنده ١ : ٣١٣.

والحديث أخرجه أيضاً البخاري^(١)، وأبوداود^(٢)، وابن ماجه^(٣)، وأحمد^(٤) كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير به.

وينبغي هنا ملاحظة قول يعقوب بن شيبة: «حديث حسن الإسناد وهو صحيح»، فقد حكم عليه بالصحة مع وصفه بالحسن مما يدل دلالة واضحة على عدم إرادة الحسن الاصطلاحي.

ـ الحديث السابع :

قال يعقوب: «وحدثه أنّ النبي ﷺ إني ممسك بحجزكم عن النار، وهو حديث حسن الإسناد غير أنّ في إسناده رجلاً مجهولاً، رواه يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه.. ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلا من هذا الوجه»^(٥)، وقال علي بن المديني: «ولم نجد عن عمر إلا من هذا الطريق، وهو حسن الإسناد»^(٦)، وقال البزار ـ بعد روايته ـ: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»^(٧).

(١) في موضعين في كتاب الحج ٣: ٣٩٢، وفي كتاب الاعتصام ١٣: ٣٠٥.

(٢) في المناسك ٢: ٩٣.

(٣) في المناسك ٢: ٩٩١.

(٤) مسنده ١: ٢٤.

(٥) مسند عمر ص ٧٠٠.

(٦) مسند الفاروق ٢: ٦٠٠.

(٧) مسنده ١: ٣١٥.

الحديث الثامن:

قال يعقوب: «وحدثه عن النبي ﷺ في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح، حديث حسن ثبت، رواه قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ»^(١)، وقال علي بن المديني: «ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الوجه»^(٢)، والحديث رواه الجماعة^(٣) في كتبهم من طرق عن قتادة عن أبي العالية به، فهذا الحديث متفق على صحته وهو من أفراد قتادة.

فتبين من هذا العرض أن جميع الأحاديث التي وصفها يعقوب بن شيبه بالحسن من الأفراد والغرائب وبعضها صحيح بل في أعلى درجات الصحة كالحديث الثامن، وتقدم أن قدماء المحدثين - كإبراهيم النخعي، وشعبة - وصَفُوا الأحاديث الغرائب بأنها حسان، ويظهر أن البخاري يريد بالحسن الحديث الفرد سواء أكان صحيحاً أم غير صحيح^(٤).



(١) مسند عمر ص ٧٢٨.

(٢) مسند الفاروق ١ : ١٩٤.

(٣) أخرجه البخاري في الصلاة ٢ : ٥٨، ومسلم في الصلاة ١ : ٣٢٩، وأبو داود في الصلاة ١ : ٤٩٢، والترمذي في الصلاة ١ : ١٦١، والنسائي في الصلاة ٢ : ٢٧٦، وابن ماجه في إقامة الصلاة ١ : ٣٦٩، وأحمد ١ : ١٨.

(٤) انظر: كتاب: "تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف" ص ٣٨.

المؤنن

المؤننُ: اسمُ مفعولٍ من «أنَّ»، وهو الذي يقال في إسناده حدثنا فلانٌ أنَّ فلاناً، وقد اختلف العلماء في حكم «أنَّ» على قولين:

القول الأول: مذهب جمهور العلماء وهو أنَّ حكم «أنَّ» حكم «عن»، قال ابنُ عبد البر: «..جمهور أهل العلم على أنَّ «عن» و«أنَّ» سواء، وأنَّ الاعتبار ليس بالحروف، وإنما هو باللقاء والمجاسة والسماع والمشاهدة، فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً، كان حديث بعضهم عن بعض أبداً بأي لفظٍ ورد محمولاً على الاتصال، حتى يتبين فيه علة الانقطاع»^(١).

وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال: «دنان مالك - بزعموا - يرى «عن» فلان و«أنَّ» فلاناً سواء»^(٢).

القول الثاني: مذهب الإمام البرديجيِّ، قال ابن عبد البر: «قال البرديجيُّ: «أنَّ» محمولة على الانقطاع، حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من طريق

(١) التمهيد ١: ٢٦.

(٢) الكفاية ص ٤٠٧، وفي سندها راوٍ مبهم.

آخر، أو يأتي ما يدل على أنه قد شهدته وسمعه»^(١).

قال ابن عبد البر - راداً على البرديجي - : «هذا عندي لا معنى له، لإجماعهم على أن الإسناد المتصل بالصحابي سواء قال فيه: قال رسول الله ﷺ أو: أن رسول الله ﷺ، كل ذلك سواء عند العلماء»^(٢).

وللحافظ ابن رجب تحقيقٌ وتقسيمٌ جيدٌ في هذه المسألة، قال: «فأما قول الراوي: «أن» فلاناً قال، فهل يحمل على الاتصال، أم لا؟، فهذا على قسمين:

أحدهما: أن يكون ذلك القول المحكي عن فلان، أو الفعل المحكي عنه بالقول، مما يمكن أن يكون الراوي قد شهدته، وسمعه منه، فهذا حكمه حكم قول الراوي: قال فلان كذا، أو فعل فلان كذا..

والقسم الثاني: أن يكون ذلك القول المحكي عن المروي عنه، أو الفعل مما لا يمكن أن يكون قد شهدته الراوي مثل أن لا يكون قد أدرك زمانه، كقول عروة بن الزبير: إن عائشة قالت للنبي ﷺ كذا وكذا، فهل هو مرسل لعدم الإتيان بما يُبين أنه رواه عن عائشة، أم هو متصل، لأنَّ عروة قد عرف بالرواية عن عائشة، فالظاهر أنه سمع ذلك منها، هذا فيه خلاف»^(٣).

(١) التمهيد ١ : ٢٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) شرح علل الترمذي ٢ : ٦٠١.

رأي يعقوب بن شيبة في هذه المسألة:

قال ابن الصلاح - بعد ذكره كلام البرديجي وابن عبد البر السابق - :
 «ووجدتُ مثل ما حكاه عن البرديجيّ أبي بكر الحافظ ، للحافظ الفحل يعقوب بن
 شيبة في مسنده الفحل فانه ذكر ما رواه أبو الزبير^(١) عن ابن الحنفية^(٢) عن عمّار
 قال: أتيتُ النبيّ ﷺ وهو يصلي فسلمتُ عليه ، فردّ عليّ السلام ، وجعله
 مسنداً موصولاً ، وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح^(٣) عن
 ابن الحنفية : أنّ عماراً مرّ بالنبيّ ﷺ وهو يصلي فجعله مرسلأ من حيث كونه
 قال : أنّ عماراً فعل ولم يقل عن عمار ، والله أعلم»^(٤).

وكلُّ من أتى بعد ابن الصلاح عوّل على كلامه ، وجعل مذهب يعقوب بن
 شيبة في هذه المسألة نفس مذهب البرديجيّ وهو حمل صيغة «أنّ» على الانقطاع
 حتى يتبين الاتصال !.

والحق أنّ كلام ابن الصلاح لا يُسَلّم له ، بيّن ذلك العراقيّ وتلميذه الحافظ

- (١) هو : محمد بن مسلم الأسدي ، قال يعلى بن عطاء : (كان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم) ،
 مات سنة ١٢٨ هـ. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٦ : ٤٠٢ .
- (٢) هو : محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي ، قال ابن حجر : (ثقة ، عالم) ، مات بعد الثمانين.
 يُنظر: التقريب ص ٤٩٧ .
- (٣) هو : أبو محمد القرشي مولا هم ، قال أبو حنيفة : (ما رأيتُ أحداً أفضل من عطاء) ، مات سنة
 ١١٤ هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٥ : ٧٨ .
- (٤) علوم الحديث ص ٥٨ .

ابن حجر، قال العراقي: «وما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل و عن يعقوب ابن شيببة من تفرقتهما بين «عن»، و«أن» ليس الأمر فيه على ما فهمه من كلامهما ولم يُفترق أحمد ويعقوب بين «عن»، و«أن» لصيغة «أن»، ولكن لمعنى آخر أذكره وهو أن يعقوب إنما جعله مرسلًا من حيث إن ابن الحنفية لم يُسند حكاية القصة إلى عمار وإلا فلو قال ابن الحنفية: إن عماراً قال مررت بالنبي ﷺ لما جعله يعقوب بن شيببة مرسلًا فلما أتى به بلفظ أن عماراً مرَّ كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يُدرك مرور عمار بالنبي ﷺ وكان نقله لذلك مرسلًا، وهذا أمر واضح ولا فرق بين أن يقول ابن الحنفية أن عماراً مرَّ بالنبي ﷺ أو أن النبي ﷺ مرَّ به عمار فكلاهما مرسل بالاتفاق بخلاف ما إذا قال عن عمار قال: مررتُ أو أنَّ عماراً قال: مررت بالنبي ﷺ فإنَّ هاتين العبارتين متصلتان لكونهما أسندتا إلى عمار.... فما فعله.. يعقوب بن شيببة صوابٌ ليس مخالفاً لقول مالك ولا لقول غيره، وليس في ذلك خلافٌ بين أهل النقل»^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «وحاصله أن الراوي إذا قال: عن فلان فلا فرق أن يُضيف إليه القول أو الفعل في اتصال ذلك عند الجمهور بشرطه السابق، وإذا قال: إن فلاناً ففيه فرق؛ وذلك أن يُنظر فإن كان خبرها قولاً لم يُتعد لمن لم يدركه التحقت بحكم عن بلا خلاف كأن يقول التابعي: إن أبا هريرة

(١) التقييد والإيضاح ٦٨ - ٦٩.

قال: سمعت كذا، فهو نظير ما لو قال: عن أبي هريرة أنه قال: سمعت كذا، وإن كان خبرها فعلاً نظر إن كان الراوي أدرك ذلك التحقت بحكم «عن»، وإن كان لم يدركه لم تلتحق بحكمها، فكون يعقوب بن شيببة قال في رواية عطاء عن ابن الحنفية: أن عماراً مرّ بالنبي ﷺ: هذا مرسل، إنما هو من جهة كونه أضاف إلى الصيغة الفعل الذي لم يدركه ابن الحنفية، وهو مرور عمار، إذ لا فرق أن يقول ابن الحنفية: أن عماراً مرّ بالنبي ﷺ وأن النبي ﷺ مرّ بعمار، فكلاهما سواء في ظهور الإرسال، ولو كان أضاف إليها القول كأن يقول: عن ابن الحنفية أن عماراً قال: مررتُ بالنبي ﷺ لكان ظاهر الاتصال»^(١).

أضف إلى ما قال العراقي وابن حجر أن ابن عبد البر لم ينسب هذا المذهب إلا إلى البرديجيّ وحدّه^(٢) مع إطلاعه على أقوال يعقوب بن شيببة ومسنده - كما يظهر من نقوله عنه -، ولا أعلم أحداً نسب ليعقوب بن شيببة هذا الرأي قبل

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٥٩١-٥٩٢.

(٢) كأن ابن رجب يشكك في نسبة هذا القول للبرديجيّ فقد قال - بعد ذكر كلام ابن عبد البر -: «ولم يذكر لفظ البرديجيّ فلعله قال ذلك في القسم الثاني. وأما رواية عروة عن عائشة عن النبي ﷺ، وعروة أن عائشة قالت للنبي ﷺ فهذا هو القسم الثاني، وهو الذي أنكر أحمد التسوية بينهما، والحفاظ كثيراً ما يذكرون مثل هذا، ويُعدّونه اختلافاً في إرسال الحديث واتصاله، وهو موجود كثيراً في كلام أحمد، وأبي زرعة وأبي حاتم، والدارقطني وغيرهم من الأئمة»، فعلى هذا لا يكون للبرديجيّ تفرد في هذه المسألة، بل مذهبه مذهب كثير من العلماء وهو أن صيغة أن من الراوي الذي لم يدرك زمان الفعل محمولة على الانقطاع».

ابن الصلاح، وأما من جاء بعد ابن الصلاح ممن نسب هذا الرأي ليعقوب بن شيببة - كالعلائي^(١)، وابن كثير^(٢)، وغيرهما - فهو مُقلد لابن الصلاح في ذلك!



(١) جامع التحصيل ص ١٢٢.

(٢) الباعث الحثيث ص ٥٢.

التَّدْلِيسُ^(١)

عني المحدثون بهذا النوع من علوم الحديث عناية فائقة، لما له من الأهمية الكبيرة في الحكم على الأحاديث والرجال، ولتنوع طرقه وأساليبه، والأئمة المتقدمون - رحمهم الله - لهم منهج خاص في الحكم على المدلسين، ومتى يرد حديثهم ومتى لا يرد.

ويحسن قبل ذكر كلام يعقوب بن شيبة في التدليس أن يُمهّد لذلك بمقدمة موجزة تُبين المراد بالتدليس في اللغة، وأقسامه وصوره، وحكم كل قسم.

(١) مراجع هذا البحث - التدليس: الرسالة للشافعي ص ٣٧٩-٣٨٠، الكامل ١: ٣٣، معرفة علوم الحديث ص ١٢٨-١٣٩، المدخل إلى كتاب الإكليل ص ٣٩-٤٠، الكفاية ص ٣٥٥-٣٧١، التمهيد ص ١٢-١٨ و ٢٧-٣٧، علوم الحديث ص ٦٦-٦٨، المُسَوِّدَة ص ٢٧٦، الموقظة ٤٧-٥١، جامع التحصيل ص ٩٧-١٠٤، الباعث الحثيث ص ٥٣-٥٦، شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٢-٥٨٥، المنع في علوم الحديث ١: ١٥٤-١٦٤، التقييد والإيضاح ص ٧٨-٨٣، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٤-٦٥١، تعريف أهل التدليس ص ٦١ وما بعدها، فتح المغيب ٢: ١٧٩-١٨٥، تدريب الراوي ١: ٢٥٦-٢٦٦، ألفية السيوطي في علم الحديث ص ٣١، البواقيت والدرر ١: ٣٥٥-٣٦٦، توضيح الأفكار ١: ٣٤٦-٣٧٦.

التدليس في اللغة:

قال ابن فارس: «دلس الدال واللام والسين أصل يدل على سترٍ وظلمةٍ فالدَّلس: دلسُ الظلام، ومنه قولهم: لا يُدالس، أي لا يُخادع، ومنه التَّدليس في البيع»^(١)، وقال ابن حجر: «هو مشتقٌّ من الدَّلس وهو الظلام قاله ابن السيّد»^(٢)، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه»^(٣).

أقسامه وصوره:

التدليس له صورٌ كثيرةٌ، وأساليبٌ متنوعة، وكلُّها ترجعُ إلى قسمين هما: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.

١ - تدليس الإسناد:

عرّفه الخطيب البغداديّ بقوله: «المدلس رواية المحدث عن عاصره ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه، أو روايته عن من قد لقيه ما لم يسمعه منه، هذا هو التدليس في الإسناد»^(٤)، وتابع الخطيب على هذا التعريف ابن الصلاح^(٥)، والعراقي وقال: «وما ذكره المصنف في حدّ التدليس هو المشهور بين أهل

(١) معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٩٦.

(٢) هو: عبدالله بن محمد ابن السيد النحوي، قال الذهبي: (العلامة النحوي اللغوي، صاحب التصانيف)، مات سنة ٥٢١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٣٢.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٤.

(٤) الكفاية ص ٢٢. وانظر ص ٣٥٧.

(٥) علوم الحديث ص ٦٦.

الحديث»^(١)، ويأتي تعريف يعقوب بن شيبة لهذا النوع من التدليس.
قال الحافظ ابن حجر: «ويلتحق بتدليس الإسناد: تدليس القطع، وهو:
أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله - مثلاً -: الزهري عن أنس، وتدليس
العطف، وهو: أن يُصرح بالتحديث في شيخ له ويعطف عليه شيخاً آخر له، ولا
يكون سمع ذلك من الثاني، وتدليس التسوية، وهو: أن يصنع ذلك لشيخه،
فإن اطلع على أنه دلسه حكم به، وإن لم يُطلع طرقة الاحتمال، فيقبل من الثقة
ما صرّح فيه بالتحديث، ويتوقف عما عداه...»^(٢).

٢ - تدليس الشيوخ:

قال الخطيب البغدادي: «وأما الضرب الثاني من التدليس فهو أن يروي
المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من
أمره لئلا يُعرف»^(٣)، وقال الحافظ ابن حجر - مُعرِّفاً هذا القسم -: «أن يصف
شيخه بما لا يشتهر به من اسم أو كنية أو لقب أو نسبة، إيهاماً للتكثير غالباً، وقد
يفعل ذلك لضعف شيخه»^(٤).

(١) التقييد والإيضاح ٨٠.

(٢) تعريف أهل التدليس ص ٦٨-٦٩، وله صور أخرى ذكرها الحافظ في هذا الموضوع وفي كتابه
النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٥، وابن رجب في شرح العليل ٢: ٨٦٥-٨٦٦.

(٣) الكفاية ص ٣٦٥، وانظر ص ٢٢.

(٤) تعريف أهل التدليس ص ٧١.

وقال الحافظ أيضاً: «ويلتحق بقسم تدليس الشيوخ: تدليس البلاد؛ كما إذا قال المصري: حدثني فلان بالأندلس وأراد موضعاً بالقرافة...ولذلك أمثلة كثيرة..»^(١).

حكم التدليس^(٢):

أما حكم تدليس الشيوخ فقال ابنُ الصلاح: «..أمره أخف، وفيه تضييع للمروي عنه، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته، ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه فقد يحمل على ذلك كون شيخه الذي غير سِمَتَه غير ثقة، أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه، أو كونه أصغر سناً من الراوي عنه، أو كونه كثير الرواية عنه فلا يُحب الإكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة»^(٣).

هذا وقد ساق الخطيبُ البغداديُّ في كتابه «الكفاية»^(٤) عدداً كبيراً ممن يدلس تدليس الشيوخ، والخطيبُ البغداديُّ نفسه كان لهجاً بذلك في مصنفاته قاله ابن الصلاح^(٥)، وقال الحافظ ابن حجر: «أما تدليس الشيوخ فلا تُحصى أسماء أهله»^(٦).

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢ : ٦٥١.

(٢) ويأتي الكلام على حكم رواية المُدلس.

(٣) علوم الحديث ص ٦٨.

(٤) الكفاية ٣٦٥-٣٧٠.

(٥) علوم الحديث ص ٦٨.

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢ : ٦٥٠.

وأما حكم تدليس الإسناد ففيه تفصيل يأتي بيانه في شرح كلام يعقوب بن

شيبّة.

❖ آراء وكلام يعقوب بن شيبّة في التدليس:

أ - عناية يعقوب بن شيبّة بالتدليس:

يبدو أن يعقوب بن شيبّة كانت له عناية خاصة بهذا الجانب من علوم الحديث، يظهر ذلك من سؤالاته لشيخه عن التدليس، ومن نقوله عن المحدثين ما يتعلق بذلك، ولا يخفى أنه بسؤاله لشيخه ونقوله عنهم أخرج لنا علماً يستفاد منه في مبحث التدليس.

ذلك: أنّ علم مصطلح الحديث إنما يؤخذ من أقوال وتصرفات أئمة الحديث العالمين به والممارسين له، كالزهريّ، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوريّ، ويحيى القطان، وابن مهديّ، وابن المدينيّ، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاريّ، ومسلم وغيرهم من الأئمة، ومن الخطأ أخذ المصطلحات الحديثية من علم أصول الفقه، أو من علماء الكلام والمنطق أو من الفقهاء الذين ليس لهم علم وممارسه للأحاديث والأسانيد جرحاً وتعدّياً وتصحيحاً وتضعيفاً، وقد انتقد ابن رجب الخطيب البغداديّ لفعله ذلك أحياناً، قال - أثناء كلامه على زيادة الثقة - : «..ثم إنّ الخطيب تناقض، فذكر في كتاب «الكفاية» للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله، كلها لا تُعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ، إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين، ثم إنه

اختار أن الزيادة من الثقة تُقبل مطلقاً، كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء»^(١).

ومن الأسئلة التي وجهها يعقوب بن شيبه لشيخه في هذا الجانب:

– سؤاله لعلي بن عبدالله المدني عن المدلس هل يقبل حديثه إذا لم يُصرح بالسماع، قال يعقوب: «وسألتُ علي بن المدني عن الرجل يدلس، أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا؟ فقال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول: حدثنا»^(٢).

ولا بدّ من الوقوف عند كلمة (الغالب عليه) فهذه الكلمة ظاهرها أنّ الراوي لو دلّس مرة أو مرتين أو أكثر ولم يكن الغالب عليه التدليس أنّ عننته مقبولة.

قال ابن رجب: «واعتبر غيره من أهل الحديث أن يغلب التدليس على حديث الرجل، وقالوا: إذا غلب عليه التدليس لم يقبل منه حديثه حتى يقول: حدثنا، وهذا قول ابن المدني، حكاه يعقوب بن شيبه عنه»، وقال أيضاً: «واعتبروا كثرة التدليس في حق من يدلس عن غير الثقات»^(٣).

قال السخاوي – عند ذكره مذاهب العلماء في حكم المدلسين –: «الرابع: إن كان وقوع التدليس منه نادراً قُبِلت عننته ونحوها، وإلا فلا، وهو ظاهر

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٦٣٨.

(٢) الكامل ١: ٣٤، التمهيد ١: ١٧-١٨، الكفاية ص ٣٦٢.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٣.

جواب ابن المدينيّ فإن يعقوب بن شيبة قال سألتُه عن الرجل يدلّس ، أيكون حجة فيما لم يقل فيه : حدثنا؟ فقال : إذا كان الغالب عليه التدليس فلا»^(١).
وعبارة مسلم في صحيحة قريبة من كلام ابن المدينيّ حيث يقول : «إذا كان الراوي ممن عرف بالتدليس في الحديث وشهر به ، فحينئذٍ يبحثون عن سماعه في روايته ، ويتفقدون ذلك منه ، كي تنزاح عنهم علة التدليس»^(٢).

ومن الأسئلة في هذا الجانب أيضاً ، سؤاله يحيى بن معين :

قال يعقوب : «سألتُ يحيى بن معين عن التدليس؟ فكرهه وعابه ، قلتُ له : فيكون المدلسُ حجةً فيما روى حتى يقول : حدثنا أو أخبرنا؟ فقال : لا يكون حجة فيما دلّسَ فيه»^(٣).

ومن هذا السؤال نستفيدُ فائدتين :

الأولى : أنّ يحيى بن معين يرى كراهة التدليس ، وهو مذهب كثيرٍ من المحدثين ، ونقل يعقوب ابن شيبة الكراهة عن جرير بن حازم^(٤) ، وأبي أسامة حماد بن أسامة ، قال الخطيب البغداديّ في كتابه القيم «الكفاية» : «أخبرني أبو القاسم الأزهرّيّ قال حدثنا

(١) فتح المغيث ١ : ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢) صحيح مسلم ١ : ٣٣ .

(٣) الكامل ١ : ٣٤ ، التمهيد ١ : ١٧ - ١٨ ، الكفاية ص ٣٦٢ .

(٤) هو : أبو النضر الأزدي ، قال موسى بن إسماعيل : (ما رأيتُ حماد بن سلمة يعظم أحداً تعظيمه جرير بن حازم) ، مات سنة ١٧٠ هـ . تهذيب الكمال ٤ : ٥٢٤ .

عبدالرحمن ابن عمر الخلال قال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال حدثنا جدي قال سمعت سليمان بن حرب^(١) يقول: سمعتُ جرير بن حازم يقول: وذكر التذليل والمدلسين فعابه، وقال: أدنى ما يكون فيه أنه يُري الناس أنه سمع ما لم يسمع وقال^(٢): حدثنا جدي قال: سمعتُ الحسن بن علي يقول: سمعتُ أبا سامة يقول: خَرَّبَ الله بيوت المدلسين ما هم عندي إلا كذابون^(٣).

وكراهة التذليل رُويت عن كثير من المحدثين منهم: شعبة، وابن المبارك، وحماد بن زيد، ووكيع وغيرهم^(٤).

الثانية: أن المدلس لا يكون حجة فيما دلس فيه فقط، وهذا ظاهر كلام يحيى بن معين، ذلك أن الراوي المدلس له حالان:
الأولى: أن يتبين أن روايته المعينة دلس فيها، فهذه لا تقبل.

(١) هو: أبو أيوب الواشحي الأزدي، قال يعقوب: (كان ثقة ثباتاً، صاحب حفظ)، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر: تاريخ بغداد ٩: ٣٣.

(٢) القائل حفيد يعقوب بن شيبه.

(٣) الكفاية ص ٣٥٦. وقول أبي أسامة هذا فيه نظر، قال الشافعي: (وليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه)، وقال أحمد بن حنبل لما ذكر عنده قول شعبة: هو كذب قال: لا قد دلس قوم، ونحن نروي عنهم). شرح العلل ٢: ٥٨٤.

(٤) انظر: الكفاية ٣٥٥ - ٣٥٨.

الثانية: أن لا يتبين أنه دلّس في روايته، فهذه مقبولة وإن لم يُصرح بالتحديث.

هذا ظاهر عبارة ابن معين «لا يكون حجة فيما دلّس فيه»، ونحو هذه العبارة ما قاله يعقوب بن سفيان الفسويّ - صاحب التاريخ - فقد قال: «وحديثُ سفيان^(١)، وأبي إسحاق^(٢)، والأعمش ما لم يُعلم أنه مُدلّس يقوم مقام الحجة»^(٣).

وأشار إلى هذا المذهب أبو الحسن ابن القطان^(٤) بقوله: «إذا صرح المُدلّس قبل بلا خلافٍ، وإذا لم يُصرّح فقد قبله قوم ما لم يتبين في حديثٍ بعينه أنه لم يسمعه..»^(٥).

وقال الحميديّ - شيخ البخاريّ - : «وإن كان رجل معروفًا بصحبة رجل والسماع منه، مثل ابن جريج عن عطاء^(٦)، أو هشام بن عروة عن أبيه، وعمرو بن دينار عن عبيد بن عمير، ومن كان مثل هؤلاء في ثقتهم ممن يكون الغالب عليه

(١) هو: الثوريّ.

(٢) هو: عمرو بن عبدالله السبيعيّ.

(٣) المعرفة والتاريخ ٢: ٦٣٧.

(٤) هو: علي بن محمد الفاسي، قال ابن مسدي: (كان معروفًا بالحفظ والإتقان، ومن أئمة هذا الشأن)، مات سنة ٦٢٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٠٧.

(٥) النكت على ابن الصلاح ٢: ٦٢٥.

(٦) هو: عطاء بن أبي باح.

السمع ممن حدث عنه فأدرك عليه أنه أدخل بينه وبين من حدث رجلاً غير مسمى أو أسقطه ترك ذلك الحديث الذي أدرك عليه فيه أنه لم يسمعه، ولم يضره ذلك في غيره حتى يدرك عليه فيه مثل ما أدرك عليه في هذا فيكون مثل المقطوع»^(١).

ب - حكم التدليس عند يعقوب بن شيبه:

قال الخطيب البغدادي: «أخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي^(٢)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال: حدثنا جدي قال: التدليس: جماعة من المحدثين لا يرون به بأساً، وكرهه جماعة منهم، ونحن نكرهه، ومن رأى التدليس منهم فإنما يجوزه عن الرجل الذي قد سمع منه ويسمع من غيره عنه ما لم يسمعه منه، فيدلسه يري أنه قد سمعه منه، ولا يكون ذلك أيضاً عندهم إلا عن ثقة، فأما من دلس عن غير ثقة، وعمّن لم يسمع هو منه، فقد جاوز حدّ التدليس الذي رخص فيه من رخص من العلماء»^(٣).

قد تضمن كلام يعقوب بن شيبه هذا عدّة قضايا:

الأولى: تعريف تدليس الإسناد.

(١) الكفاية ص ٣٧٤.

(٢) قال الخطيب: (كتب عنه، وقرأت عليه القرآن، وكان صدوقاً)، مات سنة ٤٣٢ هـ. انظر: تاريخ بغداد ٤: ١٨٠.

(٣) الكفاية ص ٣٦١-٣٦٢، شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

فقوله: «..إنما يُجَوِّزُه عن الرجل الذي قد سمع منه ويسمع من غيره عنه ما لم يسمعه منه، فيدلّسه يُري أنه قد سمعه منه»، يؤخذ منه تعريف تدليس الإسناد، فعلى هذا يكون يعقوب بن شيبة أقدم من عرف هذا النوع من التدليس، ويظهر أنّ يعقوب بن شيبة لا يخصّ التدليس بالسماع فقط لقوله بعد ذلك: «فأما مَنْ دلس عن غير ثقة، وعمّن لم يسمع هو منه»، فأطلق على رواية من لم يسمع منه التدليس، وخصّ بعض المحدثين التدليس بالسماع فقط منهم البزار، وابن القطان، ونصره الحافظ ابن حجر في «النكت» مخالفاً شيخه العراقيّ في ذلك^(١)، لكنّ الأشهر في تصرفات الأئمة وأقوالهم عدم التخصيص، نبه على ذلك العراقيّ - كما تقدم -.

الثانية: حكم تدليس الإسناد عند العلماء.

ذكر يعقوب في كلامه أنّ هناك قولين للعلماء في هذه المسألة:

القول الأول: كراهة التدليس، قال ابن رجب: «التدليس مكروه عند الأكثرين لما فيه من الإيهام»^(٢)، وتقدم قريباً ذكر أسماء بعض من كره التدليس من العلماء.

القول الثاني: جواز التدليس بشرطين:

١ - أن يكون الساقط ثقة.

(١) النكت ٢: ٦١٥.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

٢ - أن يكون قد سمع من الراوي عنه - شيخ شيخه الساقط - .

الثالثة: رأى يعقوب بن شيبه في تدليس الإسناد.

ذكر بعد سياقه لقولي العلماء أنه يرى كراهة التدليس قال:

«ونحن نكرهه»، فعلى هذا يكون مذهبه أكثر علماء الحديث وهو الكراهة.

الرابعة: من صور التدليس الممنوعة.

قال يعقوب: «.. فأما مَنْ دلس عن غير ثقة، وعمّن لم يسمع هو منه، فقد

جاوز حدّ التدليس الذي رخص فيه من رخص العلماء».

ذكر يعقوب في كلامه هذا صورتين من صور التدليس، لم يُرخص فيهما

من يرى جواز التدليس، وهما:

الصورة الأولى: أن يدلس عن غير ثقة.

قال ابن رجب: «وقد صرح طائفة من العلماء منهم مسلم في مقدمة كتابه

بأن من روى عن غير ثقة، وهو يعرف حاله ولم يبين ذلك لمن لا يعرفه أنه يكون

آثماً بذلك^(١)، يريد أنه فعل محرم^(٢)، وقال ابن عبد البر: «فإن دلس عن غير ثقة

فهو تدليس مذموم عند جماعة أهل الحديث»^(٣).

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم ١: ٢٨.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

(٣) التمهيد ١: ٢٨.

وقال الذهبيّ في ترجمة بقية بن الوليد^(١): «وقال أبو الحسن بن القطان: بقية يُدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسدٌ لعدالته، قلت: نعم والله صحَّ هذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يُعذر به عنهم»^(٢)، وقال في ترجمة سفيان الثوريّ: «سفيان بن سعيد الحجة الثبت، متفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولكن له نقد وذوق، ولا عبرة لقول من قال: يدلس ويكتب عن الكذابين»^(٣).

الصورة الثانية: أن يُدلس عن من لم يسمع منه

وقد اختلف المحدثون في حكم هذه الصورة فبعضهم أنكر على من فعل هذا التدليس كما بيّن ذلك يعقوب، وقال ابن عبد البر: «وكذلك إن دلس عن من لم يسمع منه فقد جاوز حدَّ التدليس الذي رخص فيه من رخص من العلماء إلى ما ينكرونه ويذمونه ولا يحمّدونه»^(٤).

(١) هو: أبو يُحمد الكلاعي الحمصي، قال ابن معين: (كان ثقة)، مات سنة ١٩٧هـ. انظر:

الجرح والتعديل ٢: ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٨: ٥١٨.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣٣٩، وانظر سير أعلام النبلاء ٨: ٥٢٨.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ١٦٩، وانظر سير أعلام النبلاء ٧: ٢٤٢.

(٤) التمهيد ١: ٢٨

لكن ابن رجب نقد هذا الكلام بقوله - بعد ذكر كلام يعقوب - : «كذا قال يعقوب!، وقد كان الثوريُّ وغيره يدلسون عمن لم يسمعوا منه أيضاً، فلا يصح ما قال يعقوب»^(١)، فاستدل ابن رجب بفعل الثوريِّ وغيره على أنهم يرون جواز مثل هذه الصورة من التدليس.

ج - تنبيه يعقوب بن شيبه على صورة دقيقة من صور التدليس:

هذا ومن دقة يعقوب بن شيبه في هذا الباب تنبيهه وتنبيهه لصورة دقيقة من صور التدليس قلَّ من يفطن لها، ويتنبه لها، وهي: أن يسمع المدلس الحديث من ضعيف فيرويه عنه، ويدلسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فيظن أنه سمعه منهما.

قال يعقوب: «كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بالحديث عن اثنين، فيسند الكلام عن أحدهما، فإذا حدث به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله»^(٢). وذكر ابن رجب مثلاً على ذلك فقال: «ومن هذا المعنى أن ابن عيينة كان يروي عن ليث^(٣)، وابن أبي نُجَيْح^(٤) جميعاً، عن مجاهد، عن أبي معمر^(٥)، عن

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٦، وانظر ص ٨١٦.

(٣) هو: ابن أبي سليم.

(٤) هو: عبدالله بن يسار الثقفي مولا هم، قال ابن حجر: (ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس)، مات سنة ١٣١هـ. انظر: التقريب ص ٣٢٦.

(٥) هو: عبدالله بن سخبرة الأزدي، قال ابن حجر: (ثقة، مات في إمارة عبيد الله بن زياد).

عليّ حديث (القيام للجنّاة)^(١)، قال الحميديّ: فكنا إذا وقفناه عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلاّ في حديث ليث خاصة^(٢)، يعني أنّ حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد عن عليّ منقطعاً^(٣).

د - الرجال الذين وصفهم يعقوب بن شيبه بالتدليس:

لم يغفل يعقوب بن شيبه جانب التدليس في أحكامه على الرجال، فكان ينبه على المدلسين بعبارة دقيقة توضح نوع التدليس الذي يفعله الراوي، وقلته من كثرته، فمن ذلك:

١ - بقية بن الوليد، قال يعقوب: «هو ثقة حسن الحديث، إذا حدّث عن المعروفين، ويحدّث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدّث عن من هو

=انظر: التقريب ص ٣٠٥.

(١) أخرج الحديث من هذا الطريق الحميديّ في مسنده ١ : ٢٨، والنسائي في سننه ٤ : ٤٦، ولفظه: عن أبي معمر قال: (كنا عند عليّ فمرت به جنازة فقاموا لها فقال عليّ: ما هذا قالوا: أمرُ أبي موسى، فقال: إنّما قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودية ولم يعد بعد ذلك)، وأخرج الحديث مسلم ٢ : ٦٦١-٦٦٢، وأبو داود ٣ : ٤٠٢، والترمذي ٣ : ٣٦١-٣٦٢، والنسائي ٤ : ٧٧ وغيرهم من طريق مسعود بن الحكم الزرقى عن عليّ به، وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ.

(٢) مسند الحميديّ ١ : ٢٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢ : ٨٦٥-٨٦٦.

أصغر منه ، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثاني^(١) ، فبين بهذا الكلام : نوع تدليس بقية ، وأنه تدليس الشيوخ^(٢) ، ونبه أيضاً على أنه يدلس عن الضعفاء والمتروكين .

٢ - سفيان بن عيينة ، قال يعقوب : « كان سفيان بن عيينة ربما يحدث بالحديث عن اثنين ، فيسند الكلام عن أحدهما ، فإذا حدث به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله »^(٣) .

٣ - محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير ، قال يعقوب : « محمد بن خازم الضرير مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس ، و كان من الثقات وربما دلس ، وكان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك »^(٤) ، ويلاحظ دقة التعبير في استعماله كلمة (ربما) التي تفيد التقليل .

٤ - هشام بن عروة ، قال يعقوب : « ثبت ، ثقة ، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه ، فأنكر ذلك عليه أهل

(١) تهذيب الكمال ٤ : ١٩٧ .

(٢) وقد وصفه بتدليس الشيوخ غير واحد من العلماء منهم : ابن المبارك ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وقد وُصفَ بأشدّ من ذلك .

(٣) شرح علل الترمذي ٢ : ٨٦٦ ، وانظر ص ٨١٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٤٩ ، تهذيب الكمال ٢٥ : ١٣٢ .

بلده، والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه^(١)، فبين في هذا النص أن تدليسه خاص بأبيه عروة. هذا وقد نقل عن شيوخه في بيان المدلسين، فمن ذلك قوله: سمعتُ أبا الأحوص إن شاء الله، أو حدثني حسن بن وهب عنه، وذكر هشيماً وتدليسه، فقال: جلستُ إلى جانبه وهو يحدث فجعل يقول: أخبرنا - يرفع صوته ثم يسكت فيقول فيما بينه وبين نفسه - فلانٌ - ثم يرفع صوته - داود عن الشعبي عن فلانٍ عن فلانٍ^(٢).

هـ - هل يعقوب بن شيبة مدلس؟!

قال الخطيب البغدادي: «وحدث يعقوب بن شيبة عن أحمد بن محمد بن حنبل، فقال: حدثنا أحمد بن هلال^(٣)، وقال أيضاً: «ذكر أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل... وهو أحمد بن هلال الذي روى عنه يعقوب بن شيبة السدوسي، حدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي^(٤) بلفظه،

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٠ ، تهذيب الكمال ٣٠ : ٢٣٨ .

(٢) الكفاية ص ١٦٥ .

(٣) تاريخ دمشق ٧ : ٣٣٥ ، الكفاية في علم الرواية ص ٣٧٠ .

(٤) هو : المعروف بابن الغريق ، قال الخطيب : (كبت عنه ، كان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً) . انظر :

تاريخ بغداد ٣ : ١٠٨ .

أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثني جدي حدثني أحمد بن هلال حدثنا يحيى بن سعيد^(١) عن التيمي^(٢) عن أبي عمرو الشيباني^(٣) عن عبدالله قال: سب أو سباب المسلم أو المؤمن فسق أو فسوق وقتله أو قتاله كفر. نسبه يعقوب إلى جد أبيه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال

(٤)

وهذا التدليس من يعقوب بن شيبه لاسم أحمد بن حنبل لا يضره شيئاً، لعدة أوجه:

- أن هذا الفعل من يعقوب بن شيبه ليس فيه إلا نسبة الإمام أحمد بن حنبل إلى أحد أجداده، ونسبة الراوي إلى جده أمر منتشر بين المحدثين كما نسبوا سعيد بن كثير بن عفير^(٥) إلى جده فقالوا: سعيد بن عفير وغير ذلك من الأمثلة. - وعلى فرض أن هذا الفعل يُعد تدليساً فيكون من تدليس الشيوخ،

(١) هو: القطان.

(٢) هو: سليمان بن طرخان التيمي، قال ابن حجر: (ثقة عابد)، مات سنة ١٤٣هـ. انظر: التقريب ص ٢٥٢.

(٣) هو: سعد بن إياس الكوفي، قال ابن حجر: (ثقة مخضرم)، مات سنة ٩٥هـ. انظر: التقريب ص ٢٣٠.

(٤) موضح أو هام الجمع والتفريق ١: ٤٥١.

(٥) هو: الأنصاري مولاها، قال ابن حجر: (صدوق عالم بالأنساب وغيرها)، مات سنة ٢٢٦هـ. انظر: التقريب ص ٢٤٠.

وتدليس الشيوخ لا يؤثر بالإسناد لأنه ليس فيه سقط، وتقدم أن الخطيب البغدادي كان يدلس تدليس الشيوخ كثيراً.

- أن يعقوب لم يفعل ذلك إلا مع الإمام أحمد، وهو من هو.

- أن يعقوب إنما فعل ذلك مرة أو مرتين فقط، فمن خلال تتبع كلام

يعقوب بن شيبه لم أقف إلا على موضع واحد نسب فيه أحمد إلى جده.

- أن يعقوب يُصرِّح كثيراً باسم الإمام أحمد^(١).

- لم أجد أحداً تكلم في يعقوب بن شيبه لهذا السبب أو وصفه بالتدليس

لذلك، والله أعلم.



(١) انظر: تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تاريخ دمشق "ط" ٢٢: ١٧٣، ٢٤: ١٣٤، ٣٥: ١٨٢، وغير

ذلك.

العَرَضُ

العَرَضُ في اصطلاح علماء الحديث^(١):

قال ابن الصلاح: «القسم الثاني من أقسام الأخذ والتحمل: القراءة على الشيخ، وأكثر المحدثين يسمونها عَرَضاً من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأه كما يعرض القرآن على المقرئ»^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر - عند قول البخاري: القراءة والعَرَضُ على المحدث -: «إنما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص، لأنَّ الطالب إذا قرأ كان أعم من العَرَضُ وغيره، ولا يقع العَرَضُ إلاَّ بالقراءة لأنَّ

(١) وانظر في الكلام على العَرَضُ: المحدث الفاضل ص ٤٢٠، معرفة علوم الحديث ص ٣١٨، معرفة السنن والآثار ١: ٩٦، الكفاية ص ٢٥٩، جامع بيان العلم وفضله ٢: ١١٤٦، الإلماع ص ٧٠، علوم الحديث ص ١٢٢، الباعث الحثيث ص ١١٠، شرح علل الترمذي ١: ٥٠٢، المقنع في علوم الحديث ١: ٢٩٧، التقييد والإيضاح ص ١٤٢، فتح الباري - لابن حجر - ١: ١٧٩، فتح المغيث ٢: ٢٧، تدريب الراوي ١: ٤٢٣، ألفية السيوطي في علم الحديث ص ١٠٥، اليواقيت والدرر ٢: ٥٧١، توضيح الأفكار ٢: ٢٩٨، لمحات في أصول الحديث ص ٣٤٦، منهج النقد في علوم الحديث ص ٢١٤.

(٢) علوم الحديث ص ١٢٢.

العَرَض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرتة فهو أخص من القراءة»^(١).

وغالب المتقدمين من المحدثين - كالزهري، ومعمّر، ومالك، ووكيع، وأبي عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم كثير - يعبرون عن القراءة على الشيخ بالعرض^(٢).

حجية الرواية بالعرض:

قال الخطيب البغدادي: «ذهب بعض الناس إلى كراهة العَرَض وهو القراءة على المحدث ورأوا أنه لا يعتد إلا بما سمع من لفظه، وقال: جمهور الفقهاء والكافة من أئمة العلم بالأثر إنّ القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه في الحكم»^(٣)، وقال القاضي عياض: «ولا خلاف أنّها روايةٌ صحيحةٌ»^(٤)، وقال ابن الصلاح: «ولا خلاف أنّها روايةٌ صحيحةٌ إلا ما حُكي عن بعض من لا يعتد بخلافه»^(٥).

والجمع بين كلام القاضي عياض في نفي الخلاف، وبين كلام الخطيب البغدادي، وابن الصلاح في وجود خلافٍ في المسألة؛ أنّ هناك خلافاً ضعيفاً في

(١) فتح الباري - لابن حجر - ١: ١٧٩-١٨٠.

(٢) انظر: المحدث الفاصل ص ٤٢٠ وما بعدها، والكفاية ص ٢٥٩.

(٣) الكفاية ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) الإلماع ص ٧٠.

(٥) علوم الحديث ص ١٢٢.

المسألة ثم انقرض ، وأشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر بقوله : «وقد انقرض الخلاف في كون القراءة على الشيخ لا تجزي ، وإنما كان يقوله بعض المتشددين من أهل العراق»^(١).

قال ابن رجب - عند قول الترمذي : والقراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يقرأ عليه ، أو يُمسك أصله فيما يُقرأ عليه إذا لم يحفظ ، وهو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع - : «وهذا يُشعر بحكاية الإجماع على ذلك...ومن روي عنه الرخصة في العَرَض من التابعين ومن بعدهم : مكحول^(٢) ، والزهرري ، وأيوب السخيتاني ، ومنصور بن المعتمر^(٣) ، وشريك ، وهو قول الثوري ، والأوزاعي ، ومالك ، ومسعر^(٤) ، وأبي حنيفة ، والليث بن سعد ، وابن عيينة ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم من أهل العلم ، وكان شعبة يبالغ فيقول : القراءة عندي أثبت من السماع ، ووافقه على ذلك يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي...»^(٥).

(١) فتح الباري - لابن حجر - ١ : ١٨٠ .

(٢) هو : مكحول بن أبي مسلم الهذلي أبو عبدالله ، قال أبو حاتم : (ما أعلم بالشام أفضه من مكحول) ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٨ : ٤٠٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٩ .

(٣) هو : أبو عتاب السلمي ، قال ابن مهدي : (لم يكن بالكوفة أحداً أحفظ من منصور) ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١ : ١٤٢ .

(٤) هو : مسعر بن كدام أبو سلمة الهلالي ، قال وكيع : (شك مسعر كيقين غيره) ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٨ .

(٥) شرح علل الترمذي ١ : ٥٠٢-٥٠٨ .

ولم أجد مَنْ سُمي من المخالفين في العَرَض - ممن لا يرى حجيته - إلاّ

خمسة، هم:

١ - الضحاك بن مخلد أبو عاصم - شيخ يعقوب بن شيبة - (١).

٢ - وعبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر (٢).

٣ - وعبدالرحمن بن سلام (٣).

٤ - ومحمد بن سَلَام البيكندي (٤).

٥ - ووكيع بن الجراح الرؤاسي (٥).

وتقدم قولُ ابن حجر: «وقد انقرض الخلاف في كون القراءة على الشيخ لا

تجزئ، وإنما كان يقوله بعض المتشددين من أهل العراق» (٦).

(١) المحدث الفاصل ص ٤٢٠ وفي سنده مُهذَّب بن محمد بن يسار الموصلبي لم أقف على ترجمته،

و روى الخطيب البغدادي قول أبي عاصم - الكفاية ص ٣٠٧ - من طريقين ليس فيهما الزيادة

التي ذكرها مهذب المتضمنة ترك أبي عاصم "للعرَض"، بل وعند الخطيب البغدادي في الكفاية

ص ٢٨٠ أنّ أبا عاصم كان يُقرأ عليه فَيَقْرُ بالقراءة، ومما يدل على ضعف النقل عن

أبي عاصم أنّ يعقوب بن شيبة نقل إجماع من أدرك على صحة العَرَض، وأبو عاصم من

شيوخ يعقوب، لذا قال السيوطي في التدريب - ١ : ٤٢٥ : (إن ثبت عنه)، والله أعلم.

(٢) شرح علل الترمذي ١ : ٥٠٨، ولم يذكر - ابن رجب - مصدره في ذلك.

(٣) المحدث الفاصل ص ٤٢١.

(٤) الكفاية ص ٢٧٢.

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ص ٢٣٠، الكفاية ص ٢٧١.

(٦) فتح الباري - لابن حجر - ١ : ١٨٠.

كلام يعقوب بن شَيْبَةَ في العَرَض:

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عَرَضٌ، ولم يطعن بغير ذلك، و العَرَضُ عند جميع من أدركنا صحيحاً»^(١).
ولا يخفى أن يعقوب بن شَيْبَةَ أدرك كبار أئمة الحديث، وأخذ عنهم كعلي ابن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن نُمَيْر، وابن أبي شيبة وغيرهم ممن ذُكر في مبحث شيوخه في الباب الأول، فعبارة يعقوب هذه لها قوتها وتأثيرها في بحث هذه المسألة، بل قد تُشعر بحكاية إجماع أهل زمانه من المحدثين على صحة العرض، والله أعلم.



(١) تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣.

أسماء الرواة

وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها وافترق

عُني المحدثون بمعرفة الرجال من جميع النواحي، ومن تلك النواحي الناحية الاسمية، فعُنوا بإزالة الإبهام وتعيين أسماء الرواة وآبائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وضبطوا ذلك بغاية الدقة، وبينوا ما هو على ظاهره من الأنساب وما ليس على ظاهره، وميزوا كلَّ راوٍ عما سواه تمييزاً بالغاً دقيقاً، مريدين بذلك كله تحقيق غاية هامة وهي وضع كلِّ راوٍ تحت منظار الجرح والتعديل، وتنزيله في موضعه المناسب، فكان لزاماً على من تصدى لنقد الرواة أن يكون على إلمام كبير بأسماء الرواة وما يتعلق بها من مباحث.

وكان لإمامنا نصيبٌ وافر من معرفة هذا الجانب الهام، ويتضح ذلك من خلال ما نُقل عنه من الكلام في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وما اتفق منها وافترق، وما جُمع منها وافترق.

كلامه في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم:

له رحمته الله طريقتان في ذكر أسماء الرواة :

الطريقة الأولى: أن يصرح بالنقل عن غيره من العلماء من شيوخه أو مَنْ

بعدهم، وتقدم ذكر الذين نقل عنهم ما يتعلق بأسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم في مصادره، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قوله: «حدثني أحمد بن هلال قال: أخبرنا بهز قال: قال ابن عيينة: أبو فاختة سعيد بن علاقة، قال يعقوب: واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة وهو مولى جعد بن هبيرة المخزومي، روى عن علي، وعبدالله ابن مسعود، وعبدالله بن عمر، سمعتُ غير واحد من أصحابنا منهم: محمد بن عبدالله بن نمير، وأبا بكر بن أبي شيبة يقولان ذلك»^(١).

٢ - وقوله: «سمعتُ أبا بكر بن أبي الأسود قال: حدثني الحسن بن كثير»^(٢) قال: اسم الأحنف بن قيس: الضحاك، قال يعقوب: وكان خليفة بن خياط عالماً بهذا الأمر قال: اسم الأحنف: صخر»^(٣).

٣ - وقوله: «سمعت الحسن بن عثمان يقول: مات عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة، ولم يكن من الأوزاع، وإنما كان منزله فيهم، وكان من سباء أهل اليمن، مات وهو ابن ستين سنة»^(٤).

٤ - وقوله: «وقد سمعتُ غير واحد من أهل العلم بالنسب ولم يختلفوا في

(١) تاريخ دمشق "ط" ٢١: ٢٦٥.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٣٠٢.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ٢٢٨.

نسب عثمان بن عفان، قالوا جميعاً: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة...»^(١).

وأحياناً يسأل شيوخه عن أسماء الرواة وأنسابهم كقوله: «قلت لعلي بن الديني: عطاء الخراساني ابن من هو؟ قال: ابن مسرة»^(٢).

الطريقة الثانية: أن يذكر ذلك من كلامه، دون نقل عن غيره، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قوله: «إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا إسحاق، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسٍ وسبعين، يُعدُّ في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة بعد الصحابة، وروى إبراهيم عن عمر بن الخطاب سماعاً وروايةً، ويقال: إنه لم يكن أحد من ولد عبدالرحمن بن عوف يروي عن عمر سماعاً غيره، وقد روى عن أبيه وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وأبي بكر، وكان ثقة»^(٣).

٢ - وقوله: «أما عبدالله بن جعفر المخرمي فهو: ابن عبدالرحمن بن

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٩ : ٩.

(٢) تاريخ دمشق ١١ : ٦٦٣.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ٧ : ٣٣، تهذيب الكمال ٢ : ١٣٥.

المسور بن مخزومة ابن نوفل الزهري، يُكنى أبا جعفر، مات سنة سبعين ومائة، وهو ابن بضع وسبعين سنة، يُعدُّ في الطبقة السادسة من محدثي أهل المدينة بعد الصحابة»^(١).

٣ - وقوله: «والشعبي اسمه: عامر بن شراحيل بن عبد، وهو من حمير، وعداده في همدان، يُعدُّ في الطبقة الثانية من أهل الكوفة ممن روى عن عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو، وجابر بن عبدالله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة وغيرهم»^(٢).

٤ - وقوله: «والأحنفُ صفةٌ ليسَ باسم، وهو ابنُ قيسٍ بن معاوية بن حُصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم»^(٣).

٥ - وقوله: «عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، أمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وقد روى عن عبدالله بن محمد أهل الكوفة، وأهل المدينة»^(٤).

٦ - وقوله: «عثمانُ بنُ أبي شيبة من ولد أبي مسعدة الذي دعى عليه

(١) تاريخ دمشق "ط" ٢٧ : ٣٠٧.

(٢) تاريخ دمشق "ط" ٢٥ : ٣٤٢.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ٢٤ : ٣٠٢.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٢ : ٣٥٩.

سعدُ بنُ أبي وقاص»^(١).

٧ - وقوله: «وكان سعيد المقبري مولى لبي ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول خلافة هشام بن عبد الملك»^(٢).

٨ - وقوله: «والأوزاعي اسمه عبدالرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت، إلا أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن فيها شيئاً...»^(٣).

٩ - وقوله: «قراد أبو نوح هو عبدالرحمن بن غزوان مولى آل مالك أبي عبدالله بن مالك الخزاعي، وكان ثقة، وكان شعبة ينزل عليه»^(٤).

١٠ - وقوله: «وأبو حصين ثقة، واسمه عثمان بن عاصم بن حصين، وهو من بني جُشم بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وعداده في بني كثير بن زيد بن مرة بن الحارث بن سعد، مات في سنة ثمان وعشرين ومائة»^(٥).

١١ - وقوله: «عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي هو همداني، وإنما نسبوا إلى السبيع لنزولهم فيه، وهو ثقة ولم يزل ساكناً بالكوفة، ثم تحول

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٢٨٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٠ : ٤٧٠.

(٣) مسند يعقوب ص ٦٧، تهذيب الكمال ٢١ : ١١٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٤، تهذيب الكمال ١٧ : ٣٣٧.

(٥) تاريخ دمشق "ط" ٣٨ : ٤٠٨، تهذيب الكمال ١٩ : ٤٠٥.

إلى الثغر، فنزل الحدّث، وتوفي في أول سنة إحدى وتسعين ومائة»^(١).
وله غير ذلك من الأقوال^(٢).

المتفق والمفترق:

قال الحافظ ابن حجر - معرّفاً هذا النوع - : «ثم الرواة إن اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم، سواءً اتفق في ذلك اثنان منهم أم أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسب فهو النوع الذي يقال له: المتفق والمفترق»^(٣)، وقال ابن الصلاح: «وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه المشترك، وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم، وللخطيب فيه كتاب «المتفق والمفترق»^(٤)..»^(٥).

هذا وقد نقل الخطيب البغدادي في كتابه «المتفق والمفترق» عن يعقوب بن شيبه كلاماً في هذا الفن دالاً على عنايته به، فمن ذلك:

- قوله: «إسماعيل بن أبان الأكبر: الكوفي»^(٦)، روى عن هشام بن عروة،

(١) تهذيب الكمال ٢٣ : ٧٥.

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد ٦ : ٣٥٨، ١١ : ٤٥٧، وتاريخ دمشق "ط" ١٦ : ٢٠٢، ١٧ : ١١٨، ٢٧ : ٣٢٠.

(٣) نزّهة النظر ص ٦٤.

(٤) وقد طبع الكتاب.

(٥) علوم الحديث ص ٣٢٤.

(٦) هو: الغنوي، قال ابن حبان: (كان يضع الحديث على الثقات)، مات سنة ٢١٠ هـ. انظر: =

وإسماعيل بن أبي خالد^(١) وهو متروك الحديث ، وإسماعيل بن أبان الوراق^(٢) :
 كوفي أيضاً وهو دونه في السن بكثير وهو ثقة ، وقد كتبت عنهما جميعاً^(٣) .
 - وقوله : «الربيع بن حبيب^(٤) : بصري ثقة ، روى عنه ابن مهدي ،
 وأبو داود الطيالسي ، والربيع بن حبيب^(٥) : كوفي ، أخو عائذ بن حبيب
 ابن ملاح^(٦) ، ثقتان جميعاً»^(٧) .

الجمع والتفريق:

المراد بالجمع : عدُّ الاثنين واحداً ، والتفريق : عدُّ الواحد اثنين فأكثر^(٨) ،
 ومعرفة هذا الفن من الأهمية بمكان لما له من الأثر البالغ في الحكم على الرجال

=تهذيب التهذيب ١ : ٢٧٠.

- (١) هو : الأحمسي ، قال ابن حجر : (ثقة ثبت) ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر : التقريب ص ١٠٧ .
- (٢) هو : الأزدي ، قال أحمد : (لا بأس به) ، وقال ابن معين : (ثقة) ، مات سنة ٢١٦ هـ . انظر :
 تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٩ .
- (٣) المتفق والمفترق ص ٤٠٨ - رسالة دكتوراه .
- (٤) هو : الحنفي أبو سلمة البصري ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن المديني وغيرهم . انظر :
 تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤١ .
- (٥) هو : أبو هشام الكوفي الأحول ، قال ابن حجر : (صدوق) . انظر : تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٠ .
- (٦) هو : عائذ بن حبيب بن الملاح - بفتح الميم وتشديد اللام وبمهملة - ، أبو أحمد الكوفي ، قال
 ابن حجر : (صدوق ، رمي بالتشيع) . انظر : التقريب ص ٢٨٩ .
- (٧) المتفق والمفترق ص ٩٦٥ - رسالة دكتوراه .
- (٨) مقدمة كتاب "موضح أو هام الجمع والتفريق" ١ : ٩ .

جرحاً وتعديلاً، وعلى الأحاديث صحةً وضعفاً، ومما يدل على أهميته وهمُ بعض كبار الأئمة فيه كالبخاري، ومسلم، والذهلي وغيرهم، كما بيّن ذلك الخطيبُ البغداديُّ في كتابه النفيس «موضح أوهام الجمع والتفريق»، ونقل في كتابه المذكور عن يعقوب بن شيبة عدة نصوص تتعلق بهذا الفن، فمن ذلك:

١ - ما رواه الخطيب البغدادي قال: أخبرني أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: «قال ابن معين: روى نوح بن قيس - يعني الحداني»^(١) - عن أشعث بن جابر الحداني^(٢) وهو ثقة، ومعمّر يقول: عن أشعث بن عبدالله الحداني، قال ابن معين: وأشعث بن جابر الحداني ثقة ثبت، قال جدي: كأنَّ يحيى بن معين جعل أشعث بن جابر الحداني هو أشعث بن عبدالله الحداني الذي اختلف في نسبه معمّر ونوح بن قيس، صوّب يحيى ما قال نوح بن قيس، فأما أحمد بن حنبل فسمعته قال: أشعث بن جابر الحداني روى عنه نوح بن قيس، وقال حماد بن سلمة: أشعث الحداني الأعمى، قال أحمد: وأشعث بن

(١) هو: الأزدي، قال أحمد، وابن معين: (ثقة)، مات سنة ١٨٣هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٤٨٥: ١٠.

(٢) هو: أشعث بن عبدالله بن جابر الحداني البصري، قال النسائي: (ثقة)، ذكره البخاري في فصل من مات بين ١٢٠ - ١٣٠. انظر: التاريخ الصغير ٢: ٢٣، تهذيب الكمال ٣: ٢٧٢.

عبدالله الضرير روى عنه معمر، قال جدي: فكأن أحمد ذهب إلى أن الذي روى عنه معمر غير الذي روى عنه نوح بن قيس، وهما عند يحيى بن معين واحد، والذي هو عندي كما قال ابن معين^(١).

والقول الذي اختاره يعقوب بن شيبه رجحه غير واحد من الأئمة، منهم: عبدالغني ابن سعيد المقدسي فقد قال: «أشعث بن جابر الحداني البصري، هو أشعث بن عبدالله البصري، وهو أشعث بن عبدالله بن جابر، وهو أشعث الأعمى، وهو أشعث الأزدي، لأنَّ حُدَّان من قبائل الأزد، وهو أشعث الحُملي»^(٢).

وكذلك الخطيب البغداديُّ فقد عدَّ تفرقتهما من أوهام الإمام أحمد بن حنبل فقال: «ذَكَرُوا وَهُمْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رضي الله عنه .. ثم قال - أشعث الذي روى عنه نوح بن قيس هو الذي روى عنه معمر ليس بغيره، وهو أشعث بن عبدالله بن جابر أبو عبدالله الحداني، وحُدَّان من الأزد، ومعمر نسبه إذ روى عنه إلى أبيه، ونسبه نوح بن قيس إلى جدّه، ومن أفرد كلَّ واحدٍ منهما عن صاحبه على أنهما اثنان فقد وَهَمَ»^(٣).

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) تهذيب الكمال ٣: ٢٧٣-٢٧٤.

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٢٢٧-٢٢٩.

٢ - ومن أقواله أيضاً في هذا الفن ما رواه الخطيب أيضاً قال: حدثني أبو الفضل عبيدالله ابن أحمد بن علي الصيرفي، أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، قال: قال جدي: «عثمان بن أبي زرعة هو ابن المغيرة، وهو عثمان الثقفي وهو عثمان الأعشى وكان ثقة»^(١).

وقال نحو ذلك أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، فروى ابن أبي حاتم قال: «أخبرنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: قال أبي: عثمان ابن المغيرة، هو عثمان الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة، وهو عثمان الثقفي، كوفي ثقة، ليس أحدٌ أروى عنه من شريك، وأخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سئل يحيى بن معين عن عثمان بن المغيرة فقال: هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي، وهو ثقة»^(٢).

٣ - ومن أقواله أيضاً في هذا الفن قوله: «هؤلاء الصنابحيون الذين يُروى عنهم في العدد ستة إنما هم اثنان فقط، الصنابحي الأحمسي، وهو الصنابح الأحمسي هذان واحد، فمن قال: الصنابحي الأحمسي فقد أخطأ، ومن قال: الصنابح الأحمسي فقد أصاب، وهو الصنابح بن

(١) موضح أو هام الجمع والتفريق ٢: ٢٩٢.

(٢) الجرح والتعديل ٦: ١٦٧.

الأعسر الأحمسي، أدرك النبي ﷺ، وهو الذي يروي عنه الكوفيون، روى عنه: قيس بن أبي حازم، قالوا: وعبدالرحمن بن عسيلة الصنابحي كنيته أبو عبدالله يروي عنه أهل الحجاز وأهل الشام، ولم يدرك النبي ﷺ، دخل المدينة بعد وفاته - بأبي هو وأمي - بثلاث ليال أو أربع، روى عن أبي بكر الصديق وعن بلال وعن عبادة ابن الصامت وعن معاوية، ويروي عن النبي ﷺ أحاديث يرسلها عنه، فمن قال: عن عبدالرحمن الصنابحي، فقد أصاب اسمه، ومن قال: عن أبي عبدالله الصنابحي، فقد أصاب كنيته، وهو رجل واحد: عبدالرحمن وأبو عبدالله، ومن قال: عن أبي عبدالرحمن الصنابحي فقد أخطأ، قلب اسمه، فجعل اسمه كنيته، ومن قال: عن عبدالله الصنابحي فقد أخطأ، قلب كنيته، فجعلها اسمه، هذا قول علي بن المدني ومن تابعه على هذا، وهو الصواب عندي، هما اثنان: أحدهما أدرك النبي ﷺ، والآخر لم يدركه، يدل على ذلك الأحاديث»^(١).

والمقصود بقول يعقوب: «ومن قال: عن عبدالله الصنابحي فقد أخطأ، قلب كنيته، فجعلها اسمه» الإمام مالك بن أنس فقد روى في «الموطأ» عن عبدالله الصنابحي حديثين:

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ١٢٢-١٢٣، تهذيب الكمال ١٧: ٢٨٤.

الأول: ما رواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُّنَّابِحِيِّ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ..»^(١).

الثاني: ما رواه أيضاً عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُّنَّابِحِيِّ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَمُضْمَضٌ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ..»^(٢).

وقد وَهَمَ الإِمَامَ مَالِكاً غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأئمة منهم: البخاري، فقد قال الترمذي: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَّابِحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَمُضْمَضٌ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ..» الْحَدِيثَ، فَقَالَ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَهَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَّابِحِيُّ،

(١) الموطأ - رواية أبي مصعب - ١ : ١٥، والحديث أخرجه من هذا الطريق أحمد في مسنده ٤ : ٣٤٩، والنسائي في سننه ١ : ٧٤، وللحديث شواهد صحيحة منها حديث ابن عمر عند مسلم ٥٦٨ : ١، وحديث عمرو بن عبسة عند مسلم أيضاً ١ : ٥٧٠، قال ابن عبد البر عن هذا الحديث: (صحيح من وجوه) التمهيد ٤ : ص ١.

(٢) الموطأ - رواية أبي مصعب - ١ : ٣٣-٣٤، والحديث أخرجه من هذا الطريق أحمد في مسنده ٤ : ٣٤٩، والنسائي في سننه ١ : ٧٤، وللحديث شواهد صحيحة منها حديث أبي هريرة عند مسلم ٢١٥ : ١، وحديث عثمان بن عفان عند مسلم أيضاً ١ : ٢١٦، وحديث عمرو بن عبسة عند مسلم أيضاً ١ : ٥٧٠.

وهو: أبو عبدالله الصنابحيّ، واسمه عبدالرحمن بن عسيلة، ولم يسمع من النبي ﷺ، وهذا الحديث مرسلٌ، وعبدالرحمن هو: الذي روى عن أبي بكر الصديق، والصنابح بن الأعسر الحمسي صاحب النبي ﷺ...»^(١).

ومنهم ابنُ معين، قال الدوري: «سمعتُ يحيى بن معين يقول: وعطاء بن يسار، يروي عن عبدالله الصنابحي، قال يحيى بن معين: يقولون: أبو عبدالله الصنابحي»^(٢)، وقال ابن عبدالبر: «وقد روي عن ابن معين أنه قال: عبدالله الصنابحي يروي عنه المدنيون يشبه أن تكون له صحبة، وأصح من هذا عن ابن معين أنه سئل عن أحاديث الصنابحي عن النبي ﷺ، فقال: مرسلٌ ليست له صحبة، قال أبو عمر: صدق يحيى بن معين، ليس في الصحابة أحدٌ يقال له عبدالله الصنابحي، وإنما في الصحابة الصنابح بن الحمسي، وهو الصنابح بن الأعسر...»^(٣). وقال البيهقي - بعد روايته الحديث الأوّل - : «كذلك رواه مالك بن أنس، ورواه معمر بن راشد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن أبي عبدالله الصنابحيّ، قال أبو عيسى الترمذي: الصحيح رواية معمر، وهو أبو عبدالله الصنابحي، واسمه عبدالرحمن بن عسيلة»^(٤).

(١) علل الترمذي الكبير ص ٢١.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣ : ٧.

(٣) التمهيد ٤ : ٤-٣.

(٤) السنن الكبرى ١ : ٤٥٤.

ويبدو أنَّ مالكا كان يتردد في اسم الصناجحي هذا، قال ابن عبد البر بعد ذكره رواية يحيى ابن يحيى والتي فيها عبدالله الصُّنَّايحي: «هكذا قال يحيى في هذا الحديث، عن مالك، عن عبدالله الصُّنَّايحي، وتابعه القعنبي، وجمهور الرواة عن مالك، وقالت طائفة منهم مُطَّرَف^(١)، وإسحاق بن عيسى الطُّباع فيه: عن مالك عن زيد عن عطاء عن أبي عبدالرحمن الصناجحي»^(٢).

ومن هذا العرض يتبين أنَّ الأرجح في الصناجحة ما قاله يعقوب بن شيببة، وهو قولُ علي ابن المديني، ويحيى بن معين، وأبي عيسى الترمذي، وابن عبد البر وغيرهم.

وتبين أيضاً حسن كلام يعقوب بن شيببة في التمييز بين الصناجحة بل إنَّ قول يعقوب هذا من أحسن الأقوال وأمتنها وأوضحها في التمييز بين الصناجحة. وليعقوب بن شيببة غير ذلك من الأقوال في التمييز بين الرواة، وما جمع منها وافترق^(٣).



(١) هو: مطرف بن عبدالله اليساري، قال ابن حجر: (ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه)، مات سنة ٢٢٠ هـ. انظر: التقريب ص ٥٣٤.

(٢) التمهيد ٤ : ١ - ٢.

(٣) انظر: موضح أوهام الجمع والتفريق ١ : ٢٤٥-٢٤٦.

التواريخ والوفيات^(١)

من مظاهر عناية المحدثين بالحديث ورجاله عنايتهم الفائقة بتواريخ الرواة مولداً ووفاةً وسماعاً، قال النووي: «هو فن مهم، به يُعرف اتصال الحديث وانقطاعه، وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين»^(٢)، وقال السخاوي: «وهو فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه، ولا يعتني بأعم منه خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم... وكذا يتبين به ما في السند من انقطاع، أو عضل، أو تدليس، أو إرسال ظاهر أو خفي...»^(٣)، وللمتقدمين أقوال كثيرة دقيقة دالة على مدى اهتمامهم بهذا الجانب من علوم الحديث، فمن تلك الأقوال: قول سفيان الثوري: «لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم

(١) وهو النوع الستون عند ابن الصلاح ومن تبعه: علوم الحديث ٣٤٣-٣٤٩، الباعث الحثيث

ص ٢٣٧، المقنع ٢: ٦٤٤، فتح المغيث ٣: ٣٠٧، تدريب الراوي ٢: ٨٦٦.

(٢) تدريب الراوي ٢: ٨٦٦.

(٣) فتح المغيث ٣: ٣٠٩-٣١١.

التاريخ»^(١)، وقولُ حفص بن غياث: «إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين»^(٢)، وقولُ حماد بن زيد: «لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه»^(٣).

ومعرفة الوفيات أهمُّ وأكدُّ من غيرها، قال أبو عبدالله الحميديُّ: «ثلاثُ كتبٍ من علوم الحديث يجبُ الاهتمامُ بها: كتابُ العليل، وأحسنُ ما وضع فيه كتابُ الدارقطني، والثاني: كتابُ المؤتلف والمختلف، وأحسنُ ما وضع فيه الإكمال للأمير ابنِ ما كولا»^(٤)، وكتابُ وفيات المشايخ، وليس فيه كتابٌ^(٥)، ومراد الحميديُّ بقوله: وليس فيه كتاب يريد كتاباً جامعاً وشاملاً لجميع الوفيات - بين ذلك ابنُ الصلاح، والذهبيُّ -، وإلا فقد ألفت كتبٌ كثيرةٌ في معرفة الوفيات، ومن تلك الكتب^(٦):

١ - كتاب «الوفيات» تأليف: عبد الباقي بن قانع^(٧).

(١) الكامل ١: ٨٤، الكفاية ص ١١٩.

(٢) الكفاية ص ١١٩.

(٣) الجامع للخطيب ١: ١٣١.

(٤) هو: علي بن هبة الله العجلي، قال السمعاني: (كان ابن ماكولا ليبياً، عالماً، عارفاً، حافظاً...)، قتل سنة ٤٧٥هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٠١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩: ١٢٤-١٢٥.

(٦) انظر: فتح المغيث ٣: ٣١٣-٣١٤، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٩٤-١٩٦.

(٧) هو: أبو الحسين الأزدي، قال الدارقطي: (كان يحفظ ويعلم، ولكنه يخطيء ويصر)، مات سنة ٣٥١هـ. يُنظر: سؤالات السهمي ص ٢٣٦، سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٢٦.

- ٢ - وكتاب «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» تأليف: محمد بن عبدالله بن زبّر الرّبعي^(١)، وهو مطبوع^(٢).
- ٣ - وكتاب «تاريخ السنين» تأليف: أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب^(٣) قال الذهبي: «قد جمع الحافظ أبو يعقوب القرّاب في ذلك كتاباً ضخماً، ولم يستوعب، ولا قارب»^(٤).
- ٤ - وكتاب «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» تأليف: عبدالعزيز بن محمد الكتاني^(٥)، وهو مطبوع^(٦)، وهو ذيل على كتاب الرّبعي.
- ٥ - وكتاب «الوفيات» تأليف: عبدالرحمن بن القاسم بن منده^(٧).

- (١) هو: محمد بن عبدالله الرّبعي، قال الكتاني: (كان ثقة مأموناً نبيلاً)، مات سنة ٣٧٩هـ. يُنظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ١١٢.
- (٢) طبع في مجلدين، عام ١٤١٠هـ، تحقيق د. عبدالله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.
- (٣) هو: إسحاق بن إبراهيم الهروي، قال أبو النضر الفامي: (زاد عدد شيوخه على ألف ومائتي شيخ، وله تاريخ السنين في مجلدين، صنّفه في وفيات أهل العلم من أيام النبي إلى سنة موته)، مات سنة ٤٢٩هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٣: ١١٠٠.
- (٤) سير أعلام النبلاء ١٩: ١٢٥.
- (٥) هو: عبدالعزيز بن أحمد التميمي أبو محمد، قال ابن ماكولا: (كتب عني، وكتب عنه، وهو مكثّر متقن)، مات سنة ٤٦٦هـ. يُنظر: الإكمال ٧: ١٨٧، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ٣٩.
- (٦) طبع عام ١٤٠٩هـ، تحقيق د. عبدالله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.
- (٧) هو: عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق الأصبهاني، قال الزنجاني: (حفظ الله الإسلام برجلين عبدالرحمن بن منده، وعبدالله بن محمد الهروي)، مات سنة ٤٧٠هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٣: ١١٦٥.

٦ - وكتاب «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» تأليف: هبة بن أحمد الأكفاني^(١)، وهو مطبوع^(٢)، وهو ذيل على كتاب الكتّاني.

كلام يعقوب بن شيببة في المواليد والوفيات:

ليس غريباً على يعقوب بن شيببة وهو المتصدي للجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف والتعليل أن يعتني بهذا الجانب الهام من تواريخ الرواة، فله في هذا الفن كلام دقيق دال على عنايته البالغة بهذا الجانب.

وله ﷺ طريقتان في ذكر الوفيات:

الطريقة الأولى: أن يصرح بالنقل عن غيره من العلماء من شيوخه أو مَنْ

بعدهم - وتقدم ذكر الذين نقل عنهم ما يتعلق بالوفيات في مصادره -، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قوله: «واختلفوا علينا في مقتل زيد بن علي، قال مصعب الزبيري - وبلغني عن الواقدي أنه قال مثله - : كان مقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلّتا من صفر سنة عشرين ومائة، وقتل وهو ابن اثنتين وأربعين سنة، وقال غيرهما: قتل في سنة اثنتين وعشرين ومائة»^(٣).

(١) هو: هبة بن أحمد بن الأكفاني، قال السلفي: (حافظ، مكثّر، ثقة)، مات سنة ٥٢٤هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٧٧.

(٢) طُبِعَ عام ١٤٠٩هـ، تحقيق د. عبدالله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ١٩: ٤٧٦.

٢ - وقوله: «سمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول: مات يحيى بن سعيد سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكانوا أخوة ثلاثة يحيى بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد، وسعد بن سعيد»^(١)، وقوله أيضاً: «سمعت الحسن بن عثمان»^(٢) يقول: قال الواقدي: مات يحيى بن سعيد الأنصاري القاضي - ويكنى أبا سعيد - بالهاشمية سنة ثلاث وأربعين ومائة، ويقال: سنة أربع وأربعين ومائة»^(٣)، وقوله أيضاً: «وحدثني سليمان بن أحمد، قال: قال يزيد بن هارون: مات يحيى بن سعيد بالهاشمية سنة أربع وأربعين ومائة، وكان يكنى أبا سعيد»^(٤).

٣ - وقوله: «حدثني يوسف بن موسى قال: مات جرير بن عبد الحميد عشية الأربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى في سنة ثمان وثمانين ومائة، وتوفي وهو ابن ثمان وسبعين إلى التسع والسبعين»^(٥).

٤ - وقوله: «أخبرنا ابن الحِمَّاني، أخبرنا شريك، عن محمد بن إسحاق قال: توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عثمان وهو

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦.

(٢) هو: الزبدي.

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦.

(٥) تاريخ بغداد ٧ : ٢٦١.

ابن نيف وسبعين، وقتل عليّ وهو ابن ثلاث وستين، وأخبرنا أبو نعيم، ويحيى بن عبد الحميد قالا: أخبرنا شريك عن ابن إسحاق قال: مات عثمان وهو ابن نيف وسبعين»^(١).

٥ - وقوله: «أخبرني الحسن بن عثمان قال: أخبرني عدة من الفقهاء وأهل العلم قالوا: مات عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الشامي الأزدي^(٢) سنة ثلاث وخمسين، وروى غير الحسن بن عثمان وهو ابن بضع وثمانين سنة»^(٣)، وقوله أيضاً: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: وبلغني أنّ ابن جابر مات سنة أربع وخمسين»^(٤).

٦ - وقوله: «سمعت أبا نعيم يقول: قُتل عثمان سنة خمس وثلاثين»^(٥).

٧ - وقوله - عن عبدالكريم الجزري - : «توفي سنة سبع وعشرين ومائة، سمعتُ الحسنَ بنَ عثمان يذكر ذلك»^(٦).

وله غير ذلك من النقول عن العلماء في الوفيات، وهو بذلك حفظ لنا علماً

(١) تاريخ دمشق ٣٩ : ٥٢٣.

(٢) هو: أبو عتبة الدمشقي، وثقه ابن معين، وأحمد وغيرهما. يُنظر: التهذيب ٦ : ٢٩٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣٦ : ٦٠.

(٤) تاريخ دمشق ٣٦ : ٦٢.

(٥) تاريخ دمشق ٣٩ : ٥١٩.

(٦) تاريخ دمشق ٣٦ : ٤٥٧.

هاماً يستفاد منه في معرفة الرواة وأخبارهم، وسماع بعضهم من بعض.

الطريقة الثانية: أن يذكر ذلك من كلامه، دون نقل عن غيره، ومن الأمثلة

على ذلك:

١ - قوله - يذكر وفاة إسماعيل بن عليّة^(١) - : «إسماعيل ثبت جداً، توفي

يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين

ومائة، ودفن يوم الأربعاء ببغداد»^(٢).

٢ - وقال محمد بن أحمد حفيده يعقوب بن شيبة: «حدثنا جدي يعقوب،

قال في تسمية من قتل من الخوارج يوم النهروان: شريح بن أوفى^(٣)

كان على المسيرة قتله قيس بن معا المرهبي^(٤) من همدان»^(٥).

٣ - وقال محمد بن أحمد حفيده يعقوب بن شيبة: «حدثني يعقوب بن

شيبة في تسمية من قتل من أصحاب معاوية ممن عرف من أشرافهم -

(١) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن عليّة، قال ابن حجر: (ثقة

حافظ)، مات سنة ١٩٣ هـ. يُنظر: التقريب ص ١٠٥.

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣ : ٣٢.

(٣) هو: شريح بن أوفى بن يزيد العنسي الكوفي، قال ابن عساكر: (خرج على عليّ

ابن أبي طالب، وأنكر تحكيمه الحكمين فقتل بالنهروان). يُنظر: تاريخ دمشق "ط"

٢٣ : ص ٣.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) تاريخ دمشق "ط" ٦ : ٢٣.

- يعني يوم صفين - عروة الدمشقي^(١) قتله قنبر^(٢) مولى علي^(٣).
- ٤ - وقوله: «توفي علي بن هاشم^(٤) بالكوفة في رجب أو شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة في خلافة هارون»^(٥).
- ٥ - وقوله: «توفي محمد بن إسحاق بن يسار سنة إحدى وخمسين ومائة ببغداد، ويقال: إنه دفن في مقابر الخيزران»^(٦).
- ٦ - وقوله - يذكر وفاة محمد بن كناسة^(٧) -: «توفي بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون»^(٨).

- (١) هو: عروة بن داود الدمشقي، قال ابن عساكر: (شهد صفين مع معاوية). يُنظر: تاريخ دمشق "ط" ٤٠ : ٢٢٧.
- (٢) قال ابن ماكولا: (وأما قنبر يفتح القاف، وسكون النون، وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو قنبر مولى علي عليه السلام، يروي عن علي، وعن كعب بن نوفل السلمي عن بلال، روى عنه ابنه). يُنظر: الإكمال ٧ : ١٠٠.
- (٣) تاريخ دمشق "ط" ٤٠ : ٢٢٧.
- (٤) هو: علي بن هاشم بن البريد الكوفي، قال ابن حجر: (صدوق يتشيع)، مات سنة ١٨٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٤٠٦.
- (٥) تاريخ بغداد ١٢ : ١١٨.
- (٦) تاريخ بغداد ١ : ٢٣٣.
- (٧) هو: محمد بن عبدالله الأسدي، قال ابن حجر: (صدوق، عارف بالآداب)، مات سنة ٢٠٧ هـ. يُنظر: التقريب ص ٤٨٨.
- (٨) تاريخ بغداد ٥ : ٤٠٧-٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥ : ٤٩٤.

٧ - وقوله - يذكر وفاة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة - : «توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة ، .. وكانت وفاته في جمادى الأولى»^(١).

٨ - وقوله : «وتوفي أبو يوسف القاضي ببغداد لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة»^(٢).

٩ - وقوله : «علي بن عاصم مولى لبني تميم ، ولد سنة تسع ومائة ، وتوفي في جمادى الأولى سنة إحدى ومائتين ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة»^(٣).

ويلاحظ دقته في ذكر الوفيات فهو يذكر سنة الوفاة والشهر واليوم ، وأحياناً يذكر مكان الوفاة ومكان الدفن وعُمر المتوفى .

ويفيدنا النص رقم - ٢ - ، والنص رقم - ٣ - أن له سرداً لأسماء من قُتل من الخوارج يوم النهروان ، وكذلك لأسماء من قتل يوم صفين مع معاوية ، ويظهر أن هذا السرد مذكور في مسنده ، لأنه لم يذكر أن له كتاباً في السيرة والتاريخ ، وتقدم أنه يتميز في مسنده بالاستطراد وطول النفس فلا يبعد أن يذكر ذلك في ترجمة علي بن أبي طالب من مسنده ، والله أعلم .

(١) تهذيب الكمال ٣١ : ٣١١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦١ .

الطبقات

من أنواع علوم الحديث معرفة طبقات الرواة والعلماء^(١)، والعناية بهذا النوع من علوم الحديث قديمة جداً، بل إنَّ أوَّل المؤلفات في علوم الحديث كان في معرفة طبقات الرواة - كما سيأتي -، مما يدل دلالة أكيدة على تأصل نظام الطبقة في هذه الحقبة المبكرة، واهتمام العلماء به، قال ابن الصلاح - عن معرفة الطبقات - : «وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم»^(٢)، وقال النووي: «هذا فنٌّ مهمٌّ»^(٣).

وكبار المحدثين والحفاظ لهم كلام في هذا الفنِ كعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد ابن حنبل، ويعقوب بن شَيْبَةَ، والنسائي وغيرهم^(٤).

(١) وهو النوع الثالث والستون عند ابن الصلاح - علوم الحديث ص ٣٥٧ -، وتبعه كلُّ من أتى بعده، كابن كثير في الباعث الحثيث ص ٢٤٥، والنووي والسيوطي في تدريب الراوي ٢ : ٩٠٨، وغيرهم.

(٢) علوم الحديث ص ٣٥٧.

(٣) تدريب الراوي ٢ : ٩٠٨.

(٤) شرح علل الترمذي ٢ : ٦١٣.

الطبقة في اللغة وفي الاصطلاح:

فأما في اللغة فقال الجوهري^(١): «الطَّبَق: واحد الأطباق... وطبقات الناس مراتبهم»^(٢)، وقال ابن الصلاح: «والطبقة في اللغة: عبارة عن القوم المتشابهين»^(٣).
وأما في الاصطلاح فقال ابن حجر: «عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ»^(٤)، وقال السيوطي: «الطبقة في اللغة القوم المتشابهون، وفي الاصطلاح: قومٌ تقاربوا في السنّ والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيخ هذا هم شيخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه»^(٥).

فائدة معرفة الطبقات:

لا يخفى أنّ التمييز بين طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم وسيلة لمعرفة ما في الحديث من إرسال^(٦)، أو انقطاع^(٧)،

- (١) هو: إسماعيل بن حماد التركي أبو نصر، قال الذهبي: (إمام اللغة)، مات سنة ٣٩٣هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٠.
- (٢) الصحاح ٤: ١٥١٢.
- (٣) علوم الحديث ٣٥٧.
- (٤) نزهة النظر ص ٦٦.
- (٥) تدريب الراوي ٢: ٩٠٩.
- (٦) المرسل هو: ما أضافه التابعي إلى رسول الله ﷺ، سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم، هذا هو المشهور عند كثير من أهل الحديث، وهو اختيار الحاكم وغيره. يُنظر: المدخل ص ٣٧، جامع التحصيل ص ٣١، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٥٤٣.
- (٧) المنقطع هو: ما سقط منه راوٍ واحد، أو اثنين لا على التوالي، قبل الصحابي. يُنظر: علوم=

أو عَضْلٍ^(١)، أو تدليس، وبمعرفة طبقات الرواة أيضاً يمكن التمييز بين الأسماء المتشابهة والمتفقة، فقد يتفق اسمان لروايين في اللفظ فيُظنُّ أنَّهما واحد^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: «وفائده: الأمن من تداخل المشتبهين، وإمكان

الإطلاع على تبيين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العنينة^(٣)»^(٤).

ترتيب كتب الطبقات، والمؤلفات فيها:

ليس في ترتيب كتب الطبقات اصطلاح عام يُسارُّ عليه، إنما يُرجع فيه إلى معرفة منهاج كلِّ مُصنّف في مصنّفه، قال ابن كثير: «وذلك أمر اصطلاحيّ؛ فمن الناس من يرى الصحابة كلهم طبقة واحدة، ثم التابعون بعدهم كذلك، ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات، وكذلك التابعين فمن بعدهم، ومنهم من يجعل كل قرن أربعين سنة^(٥)»، وقال السيوطيُّ - شارحاً كلام النووي -: «وقد يكونان - أي الراويان - من طبقة باعتبار لمشابهته لها من وجه، ومن طبقتين

=الحديث ص ٥٢، فتح المغيث للعراقي ص ٧١، تدريب الراوي ١: ٢٣٥.

(١) المعضل هو: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي. يُنظر: علوم الحديث ص ٥٤، فتح

المغيث للعراقي ص ٧١، تدريب الراوي ١: ٢٤٠.

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٤٦ بتصرف.

(٣) العنينة: مصدر عنعن الحديث إذا رواه بلفظ عن من غير بيان للتحديث والأخبار والسماع.

يُنظر: فتح المغيث للعراقي ٧٣.

(٤) نزهة النظر ص ٦٦.

(٥) الباعث الحثيث ص ٢٤٥.

باعتبار آخر لمشابهته لها من وجه آخر، كأنس، وشبهه من أصاغر الصحابة، وهم مع العشرة في طبقة الصحابة، وعلى هذا الصحابة كلهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة»^(١).

أما المؤلفات في الطبقات فتقسم إلى قسمين^(٢):

القسم الأول: طبقات عامة لجميع الرواة.

القسم الثاني: طبقات خاصة إماً ببلد معين، أو بعلم معين كالحديث أو

الفقه أو النحو أو القراءة ونحو ذلك^(٣).

فمن المؤلفات في الطبقات العامة:

١- «الطبقات» للهيثم بن عدي الثعلبي^(٤)، وكتابه مفقود، وقد نقل منه

الخطيب البغدادي وابن عساكر في تاريخيهما^(٥).

٢- «الطبقات» للواقدي، وكتابه مفقود، وقد نقل عنه ابن عساكر في تاريخه

(١) تدريب الراوي ٢: ٩٠٩-٩١٠.

(٢) يُنظر: فتح المغيث ٣: ٣٨٩-٣٩٠، موارد الخطيب البغدادي ص ٣٨٥-٣٩٥، دليل مؤلفات

الحديث النبوي ١: ١٧٥-١٧٧.

(٣) فتح المغيث ٣: ٣٨٩.

(٤) هو: أبو عبدالرحمن الطائي الكوفي، قال يعقوب بن شيبه عنه: (كانت له معرفة بأمر الناس

وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس يحمل عليه في صدقه)، مات سنة ٢٠٧هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

(٥) موارد الخطيب ص ٣٨٦، جهود ابن عساكر في الحديث ص ١٩٦.

بدون إسناد^(١).

٣- «الطبقات الكبرى» لابن سعد، وكتابه أشهر ما ألف في هذا الفن، وقد قسم الكتاب - بعد أن ذكر السيرة النبوية - إلى قسمين: قسم للرجال، وقسم للنساء، وبدأ بقسم الرجال ذكراً الصحابة أولاً، وقسمهم إلى خمس طبقات مراعيًا السبق إلى الإسلام وشرف النسب، ثم ذكر مَنْ بعد الصحابة مِنَ التابعين وَمَنْ بعدهم حسب البلدان، فيذكر أولاً من نزل البلد من الصحابة ثم يذكر أهل البلد، فبدأ أولاً بأهل المدينة وقسمهم إلى سبع طبقات، ثم أهل مكة وقسمهم إلى خمس طبقات، ثم أهل الطائف، ثم أهل اليمن وقسمهم إلى أربع طبقات، ثم اليمامة، ثم البحرين، ثم أهل الكوفة وقسمهم إلى تسع طبقات، ثم البصرة وقسمهم إلى ثمان طبقات، ثم أهل واسط، والمدائن، وبغداد، وخراسان، والريّ، وهمدان، وقم، والأنبار، والشام وقسمهم إلى ثمان طبقات، والجزيرة، ومصر وقسمهم إلى ست طبقات، وأيلة، وإفريقية، والأندلس، ثم قسم النساء بدأ بقرابة الرسول ﷺ من النساء، ثم ذكرهن حسب القبائل، والكتاب مطبوع وفيه سقط كبير، وقد استدرك بعضه برسائل علمية.

(١) جهود ابن عساكر في الحديث ص ١٩٣-١٩٤.

٤- «الطبقات» لخليفة بن خياط، وهو مطبوع^(١)، وترتيبه قريبٌ من ترتيب كتاب ابن سعد غير أن خليفة بن خياط جعل الصحابة طبقة واحدة خلافاً لابن سعد - كما تقدم -^(٢).

٥- «الطبقات» لمسلم بن الحجاج، وهو مطبوع^(٣).

ومن المؤلفات في الطبقات الخاصة:

١- «طبقات المحدثين بأصبهان»، لأبي الشيخ الأصبهاني، مطبوع^(٤).

٢- «طبقات الشاميين»، لابن سُميع الدمشقي^(٥)، قد نقل عنه ابن عساكر في ٤٦٠ موضعاً^(٦).

٣- «طبقات القراء الكبار»، للذهبي، وهو مطبوع^(٧).

كلام يعقوب بن شيبة في الطبقات:

لم يغفل يعقوب بن شيبة هذا الجانب الهام من علم الرجال، فله فيه كلام

(١) طبع الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ، تحقيق د. أكرم العمري.

(٢) مقدمة طبقات لخليفة ص ٤٤.

(٣) طبع بتحقيق: مشهور حسن.

(٤) طبع عام ١٤٠٧هـ، تحقيق د. عبدالغفور البلوشي.

(٥) هو: محمود بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، قال الذهبي: (الإمام الحافظ المتقن مؤلف كتاب الطبقات)، مات سنة ٢٥٩هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٥.

(٦) جهود ابن عساكر في الحديث ص ٢٣٤.

(٧) طبع عام ١٤٠٤هـ، تحقيق: شعيب الأناؤوط، وبشار عواد معروف، وصالح مهدي عباس.

دالٌّ على عنايته به ، فقد وقفت على ستة عشر راوياً جعل لهم يعقوب بن شيبه طبقات معينة ، وإن كان هذا العدد قليلاً لا يُعطي تصوراً كاملاً لمفهوم الطبقات عند يعقوب بن شيبه ، ولكن من خلال المقابلة بين كلام يعقوب وكلام ابن سعد وخليفة بن خياط في الطبقات تبين - كما سيأتي - أن يعقوب استفاد من هذين العالمين البارزين في هذا الفن فائدة كبيرة ، وإن كان منهج يعقوب في الطبقات أقرب إلى منهج ابن سعد .

وليس في ذلك غرابة إذا علمنا أن خليفة بن خياط من شيوخ يعقوب بن شيبه ، بل إن يعقوب كان يُشني عليه في معرفة الأنساب والأسماء والكنى - كما تقدم - ، وأما ابن سعد فلم أجد ليعقوب عنه رواية صريحة تدل على أنه تتلمذ عليه ، غير أنني لا أستبعد ذلك لثلاثة أمور :

١ - أن ابن سعد من طبقة شيوخ يعقوب بن شيبه ، فقد توفي ابن سعد سنة ٢٣٠هـ .

٢ - أن ابن سعد بغداديّ ، وتقدم أن أكثر شيوخ يعقوب من أهل بغداد ، بل يكاد يعقوب أن يستوعب البغداديين روايةً عنهم ، فيُستبعد أن لا يروي عن ابن سعد مع توفر الدواعي وشهرة ابن سعد العلمية .

٣ - أن هناك تشابهاً بين كلام يعقوب بن شيبه وابن سعد في الأخبار والسير والوفيات والطبقات - كما سيأتي - ، والله أعلم .

هذا وقد رتبُ من ذكرهم يعقوب بن شيبَةَ حسب طريقة ابن سَعَد في طبقاته - كما تقدم - ، ثم أذكر بعد كلام يعقوب كلام ابن سَعَد ثم كلام خليفة ابن خياط.

الصحابة:

١ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب.

قال يعقوب: «يُعَدُّ عبدالله بن عباس في الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ من الصحابة»^(١) ، وذكره ابن سَعَد في الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ ؛ وهم من قُبُض رسول الله ﷺ وهم أحداثُ الأسنان، ولم يغزُ منهم أحد مع رسول الله ﷺ ، وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً^(٢) ، وأما خليفة بنُ خياط فقد وضع الصحابةَ طبقةً واحدةً، ولم يُميِّزهم^(٣).

٢ - عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب^(٤).

قال يعقوب: «يُعَدُّ عبيد الله في آخر الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ ؛ ممن يعلم أنه أدرك النبي

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٧ : ٤٧٣.

(٢) طبقات ابن سَعَد - الطبقة الخامسة المفردة - ١ : ١١١.

(٣) الطبقات لخليفة ص ٢٨٤.

(٤) هو: عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ ، أبو محمد شقيق عبدالله ابن عباس، قال ابن سَعَد: (كان رسول الله ﷺ قُبُض وهو ابن اثنتي عشرة سنة)، قال ابن حجر: (من صغار الصحابة)، وقال يعقوب بن شيبَةَ: مات سنة ٨٧هـ. يُنظر: طبقات ابن سَعَد - الطبقة الخامسة المفردة - ١ : ٢١٢، تاريخ دمشق "ط" ٣٧ : ٤٧٣، التقريب ص ٣٧١.

ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً^(١)، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة - تقدم المراد بها عند ابن سعد -^(٢)، وأما خليفة بن خياط فقد وضعه في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة^(٣).

طبقات علماء أهل المدينة بعد الصحابة:

١ - كثير بن العباس بن عبدالمطلب^(٤).

قال يعقوب: «يُعدُّ في الطبقة الأولى من أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان»^(٥)، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة - تقدم المراد بها عند ابن سعد -^(٦)، وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة^(٧)، فوافق يعقوب بن شيبه خليفة.

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣.

(٢) طبقات ابن سعد - الطبقة الخامسة المفردة - ١: ٢١٢.

(٣) الطبقات لخليفة ص ٢٣٠.

(٤) هو: كثير بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، قال ابن سعد: (كان رجلاً فقيهاً، صالحاً، ثقةً، قليل الحديث، وليس له عقب)، وقال ابن عبد البر: (ولد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر في سنة عشر من الهجرة، وليس له صحبة)، وقال الدارقطني: (روى عن النبي مراسيل)، وقال الذهبي: (تابعي، يروي عن أبيه وغيره)، مات أيام عبدالملك. يُنظر: طبقات ابن سعد - الطبقة الخامسة المفردة - ١: ٢٢٢، الاستيعاب ٣: ٣١٧، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٤٣، الإصابة ٣: ٣١١.

(٥) تهذيب الكمال ٢٤: ١٣٢.

(٦) طبقات ابن سعد - الطبقة الخامسة المفردة - ١: ٢٢٢.

(٧) الطبقات لخليفة ص ٢٣٠.

٢ - إبراهيم بن عبدالرحمن الزهري.

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة بعد الصحابة»^(١)، وكذلك ذكره ابن سَعَد في الطَّبَقَةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة^(٢)، وذكره خليفة ابنُ خياط في الطَّبَقَةِ الثانية من التابعين من أهل المدينة^(٣).

٣ - إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص^(٤).

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة»^(٥)، وذكره ابن سَعَد في الطَّبَقَةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة^(٦)، وذكره خليفة بن خياط في الطَّبَقَةِ الثانية من التابعين من أهل المدينة^(٧)، فوافق يعقوب بن شيبة خليفة.

٤ - نافع بن جُبَيْر^(٨).

٥ - محمد بن جبير^(٩).

(١) تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣، تهذيب الكمال ٢: ١٣٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٥: ٥٥.

(٣) الطبقات لخليفة ص ٢٤٢.

(٤) قال ابن حجر: (ثقة، من الثالثة)، مات بعد المائة. يُنظر: التقريب ص ٨٩.

(٥) تهذيب التهذيب ١: ١٢٣.

(٦) طبقات ابن سعد ٥: ١٦٩.

(٧) الطبقات لخليفة ص ٢٤٣.

(٨) هو: نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني، قال ابن حجر: (ثقة فاضل)، مات سنة ٩٩هـ.

يُنظر: التقريب ص ٥٥٨.

(٩) هو: محمد جبير بن مطعم النوفلي المدني، قال ابن حجر: (ثقة عارف بالنسب)، يُنظر: =

قال يعقوب: «نافع بن جبير يُكنى أبا محمد، وكان أخوه محمد بن جبير بن مطعم يُكنى أبا سعيد، توفي بالمدينة في زمن عمر بن عبدالعزيز، وكانا ينزلان دار أبيهما بالمدينة، ذكر ذلك محمد بن عمرو^(١) عن عبدالرحمن بن أبي الزناد^(٢)، وهما ممن يُعدّان في الطبقة الثانية ممن أدرك عثمان وعلياً وزيد بن ثابت^(٣)، وكذا ذكرهما ابن سعد وخليفة بن خياط في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة^(٤).

٦ - كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس.

قال يعقوب: «كريب هو: ابن أبي مسلم، يكنى أبا رشدين، يُعدُّ في الطبقة الثانية من أهل المدينة بعد الصحابة ممن أدرك عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وغيرهم، وروى محمد بن عمرو عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال: مات كريب بالمدينة سنة ثمان وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبدالملك^(٥)، وكذلك

=التقريب ص ٤٧١.

(١) هو: الواقدي.

(٢) هو: أبو حمزة المدني، قال ابن سعد: (كان ثقة عالماً، كثير الحديث ورعاً)، وقال يعقوب:

مات سنة ١١٧هـ. يُنظر: طبقات ابن سعد - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم -

ص ١٣٤، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٤٠.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ١٥: ١٥٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٥: ٢٠٥، الطبقات لخليفة ص ٢٤١.

(٥) تاريخ دمشق "ط" ١٤: ٥٤٤.

ذكره ابن سَعَد^(١) وخليفةُ ابنُ خياط^(٢).

٧ - محمد بن كعب القرظي.

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ الثالثةِ ممن روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عمر، وابن عباس، وولد في آخر خلافة عليّ بن أبي طالب في سنة أربعين، ولم يسمع من العباس توفي العباس في خلافة عثمان»^(٣)، وكذلك ذكره ابن سَعَد في الطَّبَقَةِ الثالثةِ من التابعين من أهل المدينة^(٤)، وأما خليفة بن خياط فذكره في الطَّبَقَةِ الرابعةِ منهم^(٥).

٨ - علي بن عبدالله بن العباس^(٦).

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ الثالثةِ من أهل المدينة بعد الصحابة مع من روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن عمر»^(٧)، وكذلك ذكره ابن سَعَد^(٨)،

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢٩٣.

(٢) الطبقات لخليفة ص ٢٨٠

(٣) تهذيب الكمال ٢٦ : ٣٤٤.

(٤) طبقات ابن سعد - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم - ص ١٣٤.

(٥) الطبقات لخليفة ص ٢٦٤.

(٦) هو: الهاشمي أبو محمد، قال ابن حجر: (ثقة عابد)، مات سنة ١١٨. يُنظر: التقريب ص ٤٠٣.

(٧) تاريخ دمشق "ط" ١٢ : ٤٥٣.

(٨) طبقات ابن سعد ٥ : ٣١٢.

وخليفة بن خياط^(١).

٩ - إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص^(٢).

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ من فقهاء أهل المدينة بعد

الصحابة»^(٣). وكذلك ذكره ابنُ سَعَدٍ^(٤)، و خليفة بن خياط^(٥).

١٠ - عبدالله بن جعفر المخرمي.

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ من محدثي أهل المدينة بعد

الصحابة»^(٦)، وكذلك ذكره ابنُ سَعَدٍ في الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ من أهل المدينة^(٧)، وأما

خليفة بن خياط فذكره في الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ منهم^(٨).

طبقات علماء الكوفة بعد الصحابة:

١ - عبدالله بن سَلَمَةَ المرادي^(٩).

(١) الطبقات لخليفة ص ٢٥٥.

(٢) هو: الزهري أبو محمد المدني، قال العجلي، وأبو حاتم، والنسائي: (ثقة)، مات سنة ١٣٤هـ.

يُنظَر: تهذيب الكمال ٣: ١٨٩.

(٣) تهذيب الكمال ١٩١: ٣.

(٤) طبقات ابن سعد - القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم - ص ٢٣٩.

(٥) الطبقات لخليفة ص ٢٦١.

(٦) تاريخ دمشق "ط" ٢٧: ٣٠٧.

(٧) طبقات ابن سعد - القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم - ص ٤٥٤.

(٨) الطبقات لخليفة ص ٢٧٥.

(٩) هو: أبو العالية الهمداني، قال العجلي: (ثقة)، وقال أبو حاتم: (تعرف وتُتَكَر)، وقال =

قال يعقوب: «ثقة، يُعدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة»^(١)، وكذلك ذكره ابن سعد^(٢) و خليفة بن خياط^(٣).

٢ - قبيصة بن جابر^(٤).

قال يعقوب: «يُعدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان من الرضاة، كانت أم قبيصة ظأرت^(٥) أبا سفيان، وأرضعت معاوية»^(٦)، وكذلك ذكره ابن سعد^(٧) و خليفة بن خياط^(٨).

٣ - عامر بن شراحيل الشعبي.

قال يعقوب: «يُعدُّ في الطبقة الثانية من أهل الكوفة ممن روى عن عبدالله بن

= ابن عدي: (أرجو أنه لا بأس به)، ولم تذكر سنة وفاته. يُنظر: معرفة الثقات ٢: ٣٢،

الجرح والتعديل ٥: ٧٣، الكامل ٤: ١٦٩.

(١) تهذيب الكمال ١٥: ٥٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٦: ١١٦.

(٣) الطبقات لخليفة ص ١٤٧.

(٤) هو: أبو العلاء الأسدي الكوفي، قال ابن خراش: (جليل من نبلاء التابعين، أحاديثه عن

عبدالله بن مسعود صحاح)، مات سنة ٦٩هـ. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٤٧٢.

(٥) قال الفيروزآبادي: (ظأرت: اتخذت ولداً ترضعه). القاموس ص ٥٥٥، يُنظر: لسان العرب

٤: ٥١٥.

(٦) تهذيب الكمال ٢٣: ٤٧٣.

(٧) طبقات ابن سعد ٦: ١٤٥.

(٨) الطبقات لخليفة ص ١٤١.

عمر، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو، وجابر بن عبدالله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة وغيرهم»^(١)، وكذلك ذكره ابن سعد في طبقاته^(٢)، وأما خليفة ابن خياط فذكره في الطبقة الثالثة^(٣).

طبقات علماء الشام بعد الصحابة:

١ - خالد بن معدان.

قال يعقوب: «ثقة»، لم يلق أبا عبيدة هو كلاعي يُعدُّ في الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة، توفي سنة ثلاث ومائة^(٤)، وكذلك ذكره ابن سعد في طبقاته^(٥)، وأما خليفة بن خياط فذكره في الطبقة الثانية^(٦).

ملاحظات:

من خلال هذا التبع والمقابلة يتبين ما يلي:

١ - عناية المتقدمين ومنهم يعقوب بن شيبة بهذا النوع من علوم الحديث.

٢ - أن تنظيم الطبقات من حيث استحقاق الراوي لها أمرٌ اجتهاديٌّ،

خاضع للنظر والعلم يدلُّ على ذلك اختلافهم في تحديد طبقات الرواة

(١) تاريخ دمشق "ط" ط ٢٥ : ٣٤٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٦.

(٣) الطبقات لخليفة ص ١٥٧.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ط ١٦ : ٢٠٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٥٥.

(٦) الطبقات لخليفة ص ٣١٠.

— كما تقدم —.

٣ — أنّ هناك تفاوتاً كبيراً بين الأئمة الثلاثة في تنظيم طبقات الصحابة :

فخليفة بن خياط جعلهم طبقة واحدة لشمول اسم الصحبة لهم جميعاً، وابن سعد جعلهم خمس طبقات باعتبار السبق إلى الإسلام وشرف النسب، ويعقوب بن شيبه جعلهم ثمان طبقات، ولم أجد بياناً من يعقوب بن شيبه لهذه الطبقات الثمان عدا الطبقة الثامنة، فيفهم تعريفها من قوله: «يُعَدُّ عبید الله في آخر الطَّبقة الثامنة؛ ممن يعلم أنه أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً»^(١).

فالثامنة عند يعقوب بن شيبه من أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً، وعبید الله جعله ابن سعد في الطبقة الخامسة، كما جعل ابن سعد عبد الله في الطَّبقة الخامسة أيضاً، ويعقوب جعله في الطَّبقة السابعة، فيبدو أنّ الطَّبقة السابعة والثامنة عند يعقوب بن شيبه تعدل الطبقة الخامسة عند ابن سعد وأكثر تفصيلاً، ولا شك أنّ تقسيم الطبقات كلما كثر كان أدقّ في وصف الراوي، فيعقوب أدق من ابن سعد في وضعه لطبقات الصحابة، والله أعلم.

٤ — أنّ الأئمة يراعون في تنظيم الطبقات أمرين: شيوخ الراوي، وموطن

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣.

الراوي ، فكما تقدم صنّفوا أهل المدينة إلى عدة طبقات ، وكذلك أهل الكوفة ، وأهل الشام.

٥ - استفادة يعقوب من شيوخه المبرزين في هذا الفن ، خاصة ابن سعد وخليفة بن خياط.



أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ

تُعَدُّت أقوال العلماء في أوَّل مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ، والمقصود بالأوَّلية هنا أوَّلية الكتب المرتبة أو المبوبة، وليس مجرد الكتابة، إذ أنَّ الكتابة موجودة في عهد الصحابة لكنها غير مرتبة ولا مبوبة، قال ابن رجب: «والذي كان يكتب في عهد الصحابة والتابعين لم يكن تصنيفاً مرتباً مبوباً، وإنما كان يكتب للحفظ والمراجعة»^(١).

وأما أوَّل مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ المرتبة أو المبوبة فقد اختلف العلماء في ذلك فمن مُطَلِّقٍ ومن مُقَيِّدٍ، والحق أنَّ الجزم بالأوَّلية المطلقة من الصعوبة بمكان، ذلك أنَّ المذكورين بالأوَّلية هم أناس متعاصرون، فالجزم بأحد هؤلاء يحتاج إلى برهان ودليل، والأسلم في هذه المسألة تقييد الأوَّلية بالبلد المعين كما في كلام يعقوب بن شيبَةَ الآتي.

ومن الأقوال في هذه المسألة قولُ عبدالرزاق الصنعاني: «أوَّل مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ ابنُ جريج، وصَنَّفَ الأوزاعي»^(٢)، وقول أحمد بن حنبل، قال عبدالله:

(١) شرح علل الترمذي ١ : ٣٤١.

(٢) شرح علل الترمذي ١ : ٣٤١.

قلتُ لأبي: أوَّل من صنَّفَ الكتبَ مَنْ هُو؟ قال: «ابنُ جريج، وابنُ أبي عروبة^(١)، ونحو هؤلاء»^(٢)، وقال ابن خراش^(٣): «يقال: إنَّ أوَّل من صنَّفَ الكتبَ سعيد بن أبي عروبة»^(٤).

وقال الترمذيُّ: «... لأننا وجدنا غيرَ واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف ما لم يسبقوا إليه، فمنهم: هشام بن حسان^(٥)، و عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، ومالك بن أنس، وحماد بن سلمة، و عبدالله ابن المبارك، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ووكيع بن الجراح، و عبدالرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم»^(٦).

وقال أبو محمد الرَّامهرُمُزيُّ^(٧): «أوَّل من صنَّفَ ويوبَّ - فيما أعلم - الربيعُ

(١) هو: سعيد بن أبي عروبة اليشكري مولاهم، قال أبو عوانة: (لم يكن عندنا في ذلك الزمان احفظ من سعيد)، مات سنة ١٥٨هـ. يُنظر: الجرح والتعديل ٤: ٦٥، تذكرة الحفاظ ١: ١٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٠: ٤٠١.

(٣) هو: عبدالرحمن بن يوسف المروزي، قال أبو نعيم: (ما رأيتُ أحداً أحفظ من ابن خراش)، مات سنة ٢٨٣هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢٨٠.

(٤) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٢.

(٥) هو: أبو عبدالله الأزدي، قال ابن عيينة: (كان أعلم الناس بمحدث الحسن)، مات سنة ١٤٨هـ. يُنظر: الجرح والتعديل ٩: ٥٤، تذكرة الحفاظ ١: ١٦٣.

(٦) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٠.

(٧) هو: الحسن بن عبدالرحمن الرَّامهرُمُزيُّ، قال الذهبي: (كان من أئمة أهل هذا الشأن)، =

ابن صبيح^(١) بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة بها، وخالد بن جميل^(٢) الذي يقال له العبد، ومعمار باليمن، وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، وصنّف ابن عيينة بمكة، والوليد بن مسلم بالشام، وجريير بن عبد الحميد^(٣) بالري، وابن المبارك بمرور وخراسان، وهشيم بواسط، وصنّف في هذا العصر بالكوفة ابن أبي زائدة^(٤)، وابن فضيل^(٥)، ووكيعة، ثم صنّف عبدالرزاق باليمن، وأبو قرعة موسى بن طارق^(٦)»^(٧).

وقال ابن عديّ: «يقال إنّ أوّل من صنّف المسند بالكوفة يحيى الحمانيّ، وأوّل من صنّف المسند بالبصرة مسدد، وأوّل من صنّف المسند بمصر أسد

=مات سنة ٣٦٠ هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ٣: ٩٠٥.

- (١) هو: السعدي البصري، قال ابن حجر: (صدوق سيئ الحفظ، وكان عابداً مجاهداً)، مات سنة ١٦٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٢٠٦.
- (٢) لم أقف على ترجمته.
- (٣) هو: أبو عبدالله الضبي الكوفي، قال الذهبيّ: (رحل إليه المحدثون لثقتة وحفظه وسعة علمه)، يُنظر: تذكرة الحفاظ ١: ٢٧١.
- (٤) أبعد محقق المحدث الفاضل النجعة، فقد ذكر أنّ ابن أبي زائدة هذا هو زكريا، والصواب أنه ابنه يحيى، كما تقدم في كلام يعقوب بن شيبة والترمذي، وهذا واضح من سياق الكلام وذكر الأقران!، وقد نصّ على اسمه عليّ بن المديني ص ٦١٩ صراحةً، ومع ذلك أحال المحقق إلى ترجمة زكريا!
- (٥) هو: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، قال الذهبيّ: (كان من علماء هذا الشأن)، مات سنة ١٩٥ هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ ١: ٣١٥.
- (٦) هو: اليمانيّ الزبيدي، قال ابن حجر: (ثقة يغرب، من التاسعة). يُنظر: التقريب ص ٥٥١.
- (٧) المحدث الفاضل ص ٦١١-٦١٣.

السنة^(١)، وأسد قبلهما وأقدمهما موتاً^(٢)، وكلام ابن عديّ مقيد بالمسند كما هو ظاهر كلامه، بخلاف من قبله إذ مقصودهم أوّل من صنّف الكتب عموماً، وليس المسانيد خصوصاً^(٣).

كلام يعقوب بن شيببة في هذه المسألة:

قال يعقوب: «يقولون إنّ أوّل من صنّف الكتب بالكوفة: يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، وبالْبصرة: حماد بن سلمة»^(٤)، وقال أيضاً - عن يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة -: «توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، وكان ثقة، حسن الحديث، ويقولون: إنه أوّل من صنّف الكتب بالكوفة، وكان يُعدُّ في فقهاء محدثي أهل الكوفة، وكانت وفاته في جمادى الأولى»^(٥).

يُلاحظ في كلام يعقوب بن شيببة التعبير يقولون حيث لم يجزم بهذا القول، ذلك أنّ هذه الأوليّة مبنية على الظن، فليس هناك دليل قاطع أو مرجح على أنّ فلاناً هو أوّل من صنّف، لذا تُعددت الأقوال في أوّل من صنّف الكتب، كما تقدم.

(١) هو: أسد بن موسى الأموي، قال ابن حجر: (صدوق يغرب)، مات سنة ٢١٢هـ. يُنظر:

التقريب ص ١٠٤.

(٢) الكامل ٧: ٢٣٩.

(٣) يُنظر: هدي الساري ص ٦.

(٤) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٢.

(٥) تهذيب الكمال ٣١: ٣١١.

مذهب أهل الكوفة في الصحابة

اشتهرت بعض المدن بتوجهات عقديّة معينة، مما جعل أهلها يتأثرون بذلك التوجه المعين في الغالب، ومن أشهر المدن المعروفة بذلك الكوفة ودمشق، فالأولى اشتهر أهلها بالتشيع، والأخرى اشتهرت بالنصب، لذا فإنّ كلام بعضهم في بعض لا يقبل إنْ عُلِمَ أنه بسبب تلك التوجهات.

قال ابن عدي: «السَّعدي: هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، كان مُقيماً بدمشق يحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل، فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ»^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «وممن ينبغي التوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإنّ الحاذق إذا تأمل ثلّب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع..»^(٢).

(١) الكامل ١: ٣١٠.

(٢) لسان الميزان ١: ١٦.

وقد بين يعقوب بن شيبه مذهب أهل الكوفة في الصحابة أثناء كلامه على محمد بن عبيد الطنافسي، فقال: «وكان من الكوفيين ممن يُقدم عثمان على عليّ، وقلّ من يذهب إلى هذا من الكوفيين، عامتهم تُقدم علياً على عثمان أو يقف عن عثمان وعليّ»، وأشار إلى ذلك في ترجمة قيس بن أبي حازم، فقال: «وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في من الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه..»^(١).



(١) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤.

صحة رواية

أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه

أبو عبيدة هو: ابن عبدالله بن مسعود، قال يعقوب: «هذلي، حليف بني زهرة»^(١)، وقال الترمذي: «لا يُعرف اسمه»^(٢)، وقال أبو زرعة: «اسمه وكنيته واحد»^(٣)، وقال ابن حجر: «مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر»^(٤)، وهو متفقٌ على توثيقه، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٥)، وقال ابن معين: ثقة^(٦).

هذا وقد تكلم المحدثون في سماعه من أبيه، فكثير من المحدثين - حكي النووي الاتفاق^(٧) - على أنه لم يسمع من أبيه، ومن نصرَّ على ذلك: عليُّ بنُ

(١) تاريخ دمشق ط ٣٥ : ٦٥، تهذيب الكمال ١٧ : ٢٣٩.

(٢) سنن الترمذي ١ : ٢٨.

(٣) الجرح والتعديل ٩ : ٤٠٣.

(٤) التقريب ص ٦٥٦.

(٥) طبقاته ٦ : ٢١٠.

(٦) الجرح والتعديل ٩ : ٤٠٣.

(٧) انظر: نصب الراية ٢ : ١٦٤-١٦٥.

المديني^(١)، ويحيى بن معين^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، والترمذي^(٤)، وابن حبان^(٥)، والدارقطني^(٦)، وغيرهم كثير^(٧).

غير أن جمعاً من الأئمة نصوا على صحة روايته عن أبيه مع نصهم على عدم سماعه منه، قال ابن رجب: «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، لكن رواياته عنه صحيحة»^(٨)، وأحسن من بين ذلك يعقوب بن شيبة، حيث يقول: «إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند - يعني في الحديث المتصل -، لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر»^(٩).



(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ١ : ٥٤٤.

(٢) تاريخ دمشق ط ٣٥ : ٦٥، تهذيب الكمال ١٧ : ٢٣٩.

(٣) المراسيل ص ٢٥٦.

(٤) سنن الترمذي ١ : ٢٨.

(٥) الثقات ٥ : ٥٦١.

(٦) العلل ٥ : ٣٠٨.

(٧) انظر: نصب الراية ٢ : ١٦٤-١٦٥.

(٨) فتح الباري - له - ٧ : ١٧٤.

(٩) شرح علل الترمذي لابن رجب ١ : ٥٤٤.

أطول إسناد يُروى

قال يعقوب بن شيبة عن حديث أبي أيوب الأنصاري^(١) عن النبي ﷺ «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»^(٢): «رواه منصور بن المعتمر^(٣) وهو من أثبت

(١) هو: خالد بن زيد الأنصاري، صحابيٌ جليل، قال ابن حجر: (من كبار الصحابة، شهد بدرًا، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازياً الروم سنة خمسين وقيل بعدها). يُنظر: التقريب ص ١٨٨.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع ٥: ١٥٣ - ١٥٤، والنسائي في السنن ٢: ١٧٢، وفي عمل اليوم والليلة ص ٤٢٤، وأحمد في المسند ٥: ٤١٨ - ٤١٩، وعبد بن حميد في مسنده ص ١٠٣، وابن الضريس في فضائل القرآن ص ١١٢، والطبراني في الكبير ٤: ١٦٧، كلهم من طريق زائدة بن قدامة عن منصور به، وهذا الطريق هو أرجح وأحسن طرق الحديث، وقد رجحه الترمذي حيث يقول: (هذا حديث حسنٌ، ولا نعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من زائدة)، والدارقطني فقال: (ورواه منصور بن المعتمر، واختلف عنه فرواه زائدة بن قدامة فضبط إسناده)، علل الدارقطني ٦: ١٠١، والحديث صحيح، وقد صححه النسائي، والحديث في البخاري من طريق أبي سعيد الخدري (الفتح ٩: ٥٨ - ٥٩)، وعند مسلم من طريق أبي الدرداء ١: ٥٥٦.

(٣) هو: منصور بن المعتمر السلمي، قال ابن حجر: (ثقة ثبت، وكان لا يدلس)، مات سنة ١٣٢ هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٤٧.

أهل الكوفة، عن هلال بن يساف^(١)، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون^(٢)، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي^(٣)، عن امرأة من الأنصار^(٤)، عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ، وهذا عندنا هو الصحيح، ولا نعلمه روي حديث أطول إسناداً منه^(٥).

وكذلك قال النسائي: «لا أعرف في الحديث الصحيح إسناداً أطول من هذا»^(٦)، وقال الخطيب البغدادي: «وذكر يعقوب بن شيبه أنه أطول إسناد روي، والأمر على ذلك فقد اجتمع فيه ستة من التابعين بعضهم عن بعض»^(٧).



- (١) هو: هلال بن يساف الأشجعي، قال ابن معين: (ثقة)، لم أقف على وفاته. يُنظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٣٥٣.
- (٢) هو: عمرو بن ميمون الأودي، وثقه ابن معين، والعجلي وغيرهما، مات سنة ٧٥هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب ٨: ١٠٩.
- (٣) هو: عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، متفق على توثيقه، مات سنة ٨٢هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب ٦: ٢٦٠.
- (٤) قال الترمذي: (هي امرأة أبي أيوب)، ويظهر أنها صحابية، ففي بعض طرق الحديث: (أن أبا أيوب أتاه فقال: ألا ترين إلى ما جاء به رسول الله ﷺ؟ قالت: رب خير قد أتانا به رسول الله..). يُنظر: جامع الترمذي ٥: ١٥٤، وسنن الدارمي ٢: ٣٣١.
- (٥) حديث الستة من التابعين ص ٣٠.
- (٦) عمل اليوم والليلة ص ٤٢٤.
- (٧) حديث الستة من التابعين ص ٣٢.

البَابُ الثَّلَاثُ

منهج يعقوب بن شيبَةَ في الجرح والتعديل

وفيه تمهيد، فصلان:

- تمهيد: تعريف علم الجرح والتعديل، ونشأته، ومناهج العلماء فيه.
- الفصل الأول: منهج يعقوب بن شيبَةَ في التَّعْدِيلِ.
- الفصل الثاني: منهج يعقوب بن شيبَةَ في الجرح.

تَهْيِئَاتٌ

تعريف علم الجرح والتعديل ونشأته، ومنهاج العلماء فيه

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: تعريف الجرح والتعديل، وفيه ثلاثة مطالب:**
 - **المطلب الأول:** تعريف الجرح لغةً واصطلاحاً.
 - **المطلب الثاني:** تعريف التعديل لغةً واصطلاحاً.
 - **المطلب الثالث:** تعريف علم الجرح والتعديل.
- **المبحث الثاني: نشأة علم الجرح والتعديل.**
- **المبحث الثالث: الجرح والتعديل عند علماء الحديث، وفيه أربعة مطالب:**
 - **المطلب الأول:** أقسام علماء الحديث من حيث كثرة كلامهم في الرواة جرحاً وتعديلاً.
 - **المطلب الثاني:** أقسام علماء الحديث من حيث التشدد والتساهل.
 - **المطلب الثالث:** أهمية دراسة مصطلحات وعبارات النقاد في الجرح والتعديل.
 - **المطلب الرابع:** مراتب ألقاب الجرح والتعديل.

تَهْنِئَاتٌ

غير خاف على المشتغل بعلم الحديث ما لعلم الجرح والتعديل من أهمية بالغة، ودرجة عالية، فهو بمنزلة الرأس من الجسد، قال أبو عبد الله الحاكم في النوع الثامن عشر من علوم الحديث: «هذا النوع من علم الحديث معرفة الجرح والتعديل، وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما علمٌ برأسه، وهو ثمرة هذا العلم والمراقبة الكبيرة منه»^(١).

وقال ابن الصلاح^(٢) في النوع الحادي والستين: «معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث، هذا من أجل نوع وأفخمه، فإِنَّه المراقبة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه»^(٣).

وعلمُ الجرح والتعديل من أهم مباحث علم معرفة رجال الحديث الذي

(١) معرفة علوم الحديث ص ٦٦.

(٢) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب علوم الحديث (م ٥٧٧-ت ٦٤٣). انظر: وفيات الأعيان ٣: ٢٤٣، طبقات الشافعية للإسنوي ٢: ١٣٣.

(٣) علوم الحديث ص ٣٤٩.

هو من أوسع علوم الحديث لذا قال علي بن المديني: «التفقه في مُعاد^(١) الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم»^(٢)، وهو الطريق إلى تنقية حديث رسول الله ﷺ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية؛ وجب أن نُميز بين عدول الناقلة من الرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثب والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة»^(٣).

ولذا نصّر نقاد الحديث وحفاظه على العناية بمعرفة الرجال جرحاً وتعديلاً قال يحيى القطان: «ينبغي في هذا الحديث غير خصلة ينبغي لصاحب الحديث أن يكون ثبت الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال ثم يتعاهد ذلك»^(٤). وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: «لا ينبغي أن يؤخذ الحديث إلا عن ثلاثة: حافظ له، أمين عليه، عارف بالرجال، ثم يأخذ نفسه بدرسه وتكريره حتى يستقر له حفظه»^(٥).

(١) من الإعادة وهي تكرار الحديث.

(٢) المحدث الفاصل (٣٢٠)، جامع بيان العلم (٢/٢١١).

(٣) مقدمة الجرح والتعديل (ص ٥).

(٤) الكفاية (١٦٥).

(٥) المرجع السابق.

وهذا العلم العظيم مما يفتخر به المسلمون على غيرهم، فهو صورةٌ مُشرقةٌ لجهود علماء المسلمين في الحفاظ على دينهم والذب عن سنة نبيهم ﷺ، وليعقوب بن شيبَةَ السَّدُوسِيِّ نصيبٌ وافرٌ وجهدٌ بَيِّنٌ في هذا العلم، يوضِّح هذا الدراسة الآتية المسبوقة بمباحث مختصرة في علم الجرح والتعديل، تشمل:

- ١ - تعريف الجرح والتعديل.
- ٢ - ونشأة علم الجرح والتعديل.
- ٣ - الجرح والتعديل عند علماء الحديث.



المبحثُ الأوَّل

تعريف الجرح والتعديل

عُرِّفَ الجرحُ والتعديلُ باعتبارين :

الأوَّل : باعتباره علماً على علم معين ، وهو علم الجرح والتعديل .

الثاني : باعتبار الإضافة ، فعرفوا الجرح لغةً واصطلاحاً ، وعرّفوا أيضاً التعديل لغةً واصطلاحاً .

وعلى هذا سيكون الكلام في هذا المبحث في ثلاثة مطالب :

- المطلب الأوَّل : تعريف الجرح لغةً واصطلاحاً .
- المطلب الثاني : تعريف التعديل لغةً واصطلاحاً .
- المطلب الثالث : تعريف علم الجرح والتعديل .



المطلب الأول

تعريف الجرح لغةً واصطلاحاً

تعريف الجرح في اللغة:

قال ابن فارس: «جرح: الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شقُّ الجلد، فالأوّل: قولهم اجترح إذا عمل وكسب، قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]، وأما الآخر فقولهم جرحه بحديدة جرحاً، والاسم: الجُرحُ، ويقال: جرح الشاهد إذا ردّ قوله..»^(١).

وقال الراغب الأصفهاني: «جرح: الجُرحُ أثر داء في الجلد، يقال: جرحه جُرحاً فهو جريحٌ ومجروح، قال تعالى: ﴿وَأَلْجُورُحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]، وسمي القدح في الشاهد جُرحاً تشبيهاً به»^(٢)، وقال بعض فقهاء اللغة: «الجُرح - بالضم - يكون في الأبدان بالحديد ونحوه، والجُرح - بالفتح - يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها»، قال الزبيدي - تعليقاً عليه -: «هذا هو المتداول بينهم، وإن كانا في أصل اللغة بمعنى واحد»^(٣).

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٤٥١.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨.

(٣) تاج العروس ٢: ١٣٠.

ومن كلام أهل اللغة هذا يتبين العلاقة الوثيقة بين معنى الجرح عند أهل اللغة وعند المحدثين، فالمحدثون يستعملون الجرح بمعنى الرد والقده وهو استعمال لغوي صحيح لفظاً ومعنى.

الجرح في الاصطلاح:

هناك عدة تعريفات مدارها على أن الجرح: وصف الراوي بما يقتضي تضعيف روايته أو ردها، قال ابن الأثير: «الجرح: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به»^(١)، وقيل أيضاً في تعريفه: «هو رد الحافظ المتقن رواية الراوي؛ لعله قاذحة في الراوي أو في روايته»^(٢).



(١) جامع الأصول ١: ٧٠.

(٢) المعتصر ص ٥٥، والمختصر ص ٤٣.

المطلب الثاني تعريف التعديل لغةً واصطلاحاً

التعديل في اللغة:

تعديل على وزن تفعيل من الفعل^(١)، فتعديل مأخوذاً من العَدْل، قال ابن فارس: «عدل: العين والذال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالتضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العَدْل من الناس: المرضيُّ المستوي الطريقة، يقال: هذا عدلٌ، وهما عدلان، قال زهير:

متى يشتجر قومٌ يَقلُّ سرَّواتُهُم ❖ ❖ هم بيننا فهم رضاً وهُمُ عدلٌ
وتقول: هما عدلان أيضاً، وهم عدولٌ، وإنَّ فلاناً لعدْلٌ بينَ العدل
والعدولة، والعدْل: الحكم بالاستواء،.. فأما الأصل الآخر فيقال في الاعوجاج:
عَدَل، وانعدل، أي انعرج»^(٢)، والمعنى الأول هو المراد في كلام المحدثين، وقال
الفيومي: «قال بعض العلماء: والعدالة صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٤: ٢٤٦-٢٤٧.

بالمروءة عادةً ظاهراً»^(١).

وقال الراغب الأصفهاني: «والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان، لكنَّ العَدْلُ يُستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]، والعِدْلُ والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات..»^(٢).

ومن كلام أهل اللغة هذا يتبين العلاقة الوثيقة بين معنى التَّعْدِيل عند أهل اللغة وعند المحدثين، فالمحدثون يستعملون التَّعْدِيل بمعنى التقويم والتزكية والتسوية، وهو استعمال لغويٌّ صحيحٌ لفظاً ومعنى.

التعديل في الاصطلاح:

قال ابن الأثير: «التَّعْدِيل: وصفٌ متى التحق بهما - أي بالراوي والشاهد - اعتبر قولهما وأخذ به»^(٣)، وقيل: «وصفُ الراوي بما يقتضي قبول روايته»^(٤).



(١) المصباح المنير ص ٣٩٧.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٣٦.

(٣) جامع الأصول ١ : ٧٠.

(٤) المعتصر ص ٥٦، والمختصر ص ٤٣.

المطلب الثالث تعريف علم الجرح والتعديل

هناك عدة تعاريف لعلم الجرح والتعديل، ولعل أقدم من أشار إلى تعريفه عبدالرحمن ابن أبي حاتم لما سأله يوسف بن الحسين الرازي قائلاً: «ما الجرح والتعديل؟» فقال ابن أبي حاتم: «أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة»^(١).

وعرفه حاجي خليفة بقوله: «هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ»^(٢).

وغير خاف أن هذين التعريفين وغيرهما من التعاريف قابل للنقاش والنظر، والأخذ والرد، غير أن المضمون والمراد متفق عليه، وقد أشار إلى ذلك الدكتور أبو لبابة حسين في كتابه الجرح والتعديل فقال: «ولا نريد أن ننساق وراء جدل حول ما إذا كان هذا التعريف أو ذاك جامعاً مانعاً أو لا؟ إذ الذي نبغيه هو وضوح الغاية من الجرح والتعديل، وما يؤدي إليه من القبول والرد»^(٣).

(١) الكفاية ص ٣٨.

(٢) كشف الظنون ١: ٥٨٢.

(٣) الجرح والتعديل ص ٢٢.

المبحث الثاني نشأة علم الجرح والتعديل

إنَّ هذا العلم العظيم ينطلق بدايةً من القرآن الكريم ثم من السنة النبوية ثم من أقوال الصحابة وتصرفاتهم.

فأمَّا القرآن الكريم فهناك عدة آيات تشير إلى هذا المبدأ توجيهاً وتطبيقاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَتَدَمَّرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجرات: ٦٦]، فهذه الآية الكريمة داعية إلى الثبوت في الأخبار، والتأكد من حال المخبرين، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة حالهم جرحاً وتعديلاً، قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي^(١): «فيه دليل على أنَّ خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه»^(٢).

- (١) من العلماء المعاصرين، ولد سنة ١٣٠٧هـ وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، كان بارعاً في العلم ومجتهداً فيه، له مصنفات كثيرة، من أبرزها تفسير القرآن الكريم والقول السديد في مقاصد التوحيد. انظر: الأعلام ٣: ٣٤١، روضة الناظرين ١: ٢١٩، علماء آل سليم ٢: ٢٩٥.
- (٢) تيسير الكريم الرحمن ٧: ١٣٠.

ومن الآيات أيضاً قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]، وهذا التبين لا يكون إلا عن طريق الجرح والتعديل.

وقد حكى القرآن الكريم قصة نبي الله سليمان مع الهدهد لما أخبره خبر سبأ وما رأى هناك، فقال نبي الله سليمان: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، فهذا تطبيق عملي لمبدأ الجرح والتعديل.

وهناك آيات أخر تُشير إلى هذا المبدأ الهام، والمنهج العلمي العظيم لأنطيل بذكرها.

وفي حال النبي ﷺ وأخباره تطبيق عملي لمبدأ الجرح والتعديل، فقد وردت أحاديث كثيرة مفادها التحذير من أناس، والثناء على آخرين، والتثبت في الأمور والأخبار قال ابن الصلاح: «روينا عن صالح بن محمد الحافظ جزرة قال: أول من تكلم في الرجال شعبة، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم بعده أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وهؤلاء، قلت: يعنى أنه أول من تصدى لذلك وعني به وإلا فالكلام فيه جرحاً وتعديلاً متقدماً ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم»^(١)، قال الإمام الحافظ أبو حاتم ابن حبان: «ذكر الخبر الدال على استحباب معرفة الضعفاء»، ثم روى بسنده

(١) علوم الحديث ص ٣٥٠.

حديث العرياض بن سارية في وعظ الرسول لهم ثم قال: «في قوله ﷺ (فإنه من يعيش منكم فسيري اختلافاً فعليكم بسنتي) دليل صحيح على أنه ﷺ أمر أمته بمعرفة الضعفاء منهم من الثقات لأنه لا يتهياً لزوم السنة مع ما خالطها من الكذب والأباطيل إلا بمعرفة الضعفاء من الثقات»^(١).

وقال أيضاً: «ذكر خبر ثان يدل على استحباب معرفة الضعفاء من المحدثين - ثم روى بسنده حديث أبي بكرة، وفيه (فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب..)، ثم قال - قال أبو حاتم: في قوله ﷺ (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب) دليل على استحباب معرفة الضعفاء من المحدثين، إذ لا يتهياً للشاهد أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدي إلى ما بعده، وأنه متى ما أدى إلى من بعده ما لم يصح عن رسول الله ﷺ فكانه لم يؤد عنه شيئاً، وإن لم يُميز الثقات من الضعفاء، ولم يُحط علمه بأنسابهم، لا يتهياً له تخلص الصحيح من بين السقيم»^(٢).

وقال الإمام مسلم بن الحجاج: «باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ».

واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما

(١) المجروحين ١: ٩-١٠.

(٢) المجروحين ١: ١٦.

عرف صحة مخارجه..ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنعو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)»^(١).

وهناك أحاديث أخر تُشير إلى هذا المبدأ العظيم لانطيل بذكرها.

وقد انتهج الصحابةُ منهجَ الرسول ﷺ في هذا، فلهم نصيبٌ وافرٌ وجهدٌ بين في الجرح والتعديل والاحتياط للأخبار، فهُم بحق الطبقة الأولى التي ذبت الكذب عن رسول الله ﷺ، قال الحاكم في النوع الثامن عشر من علوم الحديث: «هذا النوع من علم الحديث معرفة الجرح والتعديل، وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما علمٌ برأسه، وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه،..ثم ذكرتُ في كتاب المزيكين لرواة الأخبار على عشر طبقات في كل عصر منهم أربعة وهم أربعون رجلاً، فالطبقة الأولى منهم: أبو بكر وعمر وعلي وزيد بن ثابت، فإنهم قد جرحوا وعدلوا، وبخثوا عن صحة الروايات وسقيمها»^(٢).

قال الحاكم: «وأول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق

لما جاءت الجدة تسأل ميراثها، والقصة فيه مشهورة، ثم عمر بن الخطاب..»^(٣).

ووافقه على هذا الرأي الذهبي فقد قال - عن أبي بكر -: «وكان أول من

(١) صحيح مسلم ١ : ٨-٩.

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٦٦.

(٣) المدخل إلى كتاب الإكليل ص ٦٠.

أحتاط في قبول الأخبار»^(١).

بينما يرى ابن حبان وابن عدي أنَّ عمر بن الخطاب هو أول من تكلم في الجرح والتعديل، ثم علي بن ابي طالب^(٢)، ولعل الجمع بين القولين بأن يقال: إنَّ ابن حبان وابن عدي أرادا أوَّل من وسَّع الكلام في الجرح والتعديل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب.

وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه^(٣)، وابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين^(٤)، وابن عدي في مقدمة كتابه الكامل^(٥)، أمثلة كثيرة لنقد الصحابة وتحريمهم.

ثم سار على منهج الصحابة الكرام التابعون، بل إنَّ الحاجة للجرح والتعديل في عهدهم أشد!، فقد كثر في عهدهم الكذب والغفلة وسوء الحفظ قياساً على مَنْ قبلهم، فتصدى لجرح الرواة وتعديلهم أئمة التابعين وحفاظهم وعلى رأسهم محمد بن سيرين، بل عدَّ بعضهم أوَّل من جرَّح وعدَّل، قال ابن رجب: «وابن سيرين هو أول من انتقد الرجال، وميز الثقات من غيرهم،

(١) تذكرة الحفاظ ١ : ٢.

(٢) المجروحين ١ : ٣٨، الكامل ١ : ٤٧.

(٣) (١ : ١٢-١٤).

(٤) (١ : ٣٨-٣٤).

(٥) (١ : ٤٧-٤٩).

وقد روي عنه من غير وجه انه قال: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ فَاَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ دِينَ فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ دِينَهُ، قَالَ: يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: تَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ التَّابِعِينَ كَانَ يَنْتَقِي الرِّجَالَ، كَمَا كَانَ ابْنُ سَيْرِينَ يَنْتَقِيهِمْ؟ فَقَالَ - بِرَأْسِهِ -: أَيْ لَا. قَالَ يَعْقُوبُ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: كَانَ عَمَّنْ يَنْظُرُ فِي الْحَدِيثِ وَيَفْتَشُّ عَنِ الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا أَوْلَ مِنْهُ، مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ ثُمَّ كَانَ أَيُّوبُ وَابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ كَانَ شُعْبَةُ، ثُمَّ كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قُلْتُ لِعَلِيِّ: فَمَا لَكَ بِبَنِي أَنْسٍ؟ فَقَالَ أَخْبَرَنِي سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ، قَالَ: مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِقَاءَ مَالِكِ الرَّجَالَ»^(١).

بل كانوا يتعبدون الله بالجرح والتعديل، ويحثون على ذلك قال يعقوب بن شيبة حدثنا موسى بن منصور حدثني أبو سلمة الخزاعي قال: سمعت حماد بن سلمة ومالك بن أنس وشريك بن عبدالله، يقولون في الرجل يحدث: تُخْبِرُ بِأَمْرِهِ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: «يَعْنُونَ ضَعْفَهُ مِنْ قُوَّتِهِ، وَصِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ»^(٢).

فأصبح الجرح والتعديل علماً له رجاله وفرسانه، وقواعده وضوابطه، ومصنفاته ومؤلفاته، قال السخاوي: «ثُمَّ صُنِّفَتِ الْكُتُبُ وَدُوِّنَتْ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْعِلَلِ، وَبُيِّنَ مِنْ هُوَ فِي الثِّقَةِ وَالتَّثْبِتِ كَالسَّارِيَةِ، وَمَنْ هُوَ فِي الثِّقَةِ كَالشَّابِّ الصَّحِيحِ الْجَسْمِ، وَمَنْ هُوَ لَيْنٌ كَمَنْ يُوْجَعُ رَأْسُهُ وَهُوَ مَتَمَّاسِكٌ يُعَدُّ مِنْ

(١) شرح علل الترمذي ١: ٣٥٥.

(٢) شرح علل الترمذي ١: ٣٥٣.

أهل العافية، ومن صفته كمحموم يرجح إلى السلامة، ومن صفته كمريض شبعان من المرض، وآخر كمن سقطت قواه وأشرف على التلف، وهو الذي يسقط حديثه^(١)، وقد سرد ابن حبان وابن عدي والذهبي وابن ناصر الدين والسخاوي كثيراً من أئمة الجرح والتعديل^(٢)، فلا نطيل بذكرهم.



(١) فتح المغيـث ٣: ٣٥٢؛ وهو مقتبس من كلام الذهبي في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٤.

(٢) ابن حبان في كتابه المجرحين ١: ٣٩؛ وابن عدي في كتابه الكامل ١: ٥٠؛ والذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧١، الرد الوافر ص ٣٧-٤٧؛ فتح المغيـث ٣: ٣٥٠؛ الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣.

المبحث الثالث

الجرح والتعديل عند علماء الحديث

وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: أقسام علماء الحديث من حيث كثرة كلامهم في الرواية جرحاً وتعديلاً.
- المطلب الثاني: أقسام علماء الحديث من حيث التشدد والتساهل.
- المطلب الثالث: أهمية دراسة مصطلحات وعبارات النقاد في الجرح والتعديل.
- المطلب الرابع: مراتب ألفاظ الجرح والتعديل.



المطلب الأول
أقسام علماء الحديث
من حيث كثرة كلامهم في الرواية جرحاً وتعديلاً

من نظر في كتب الجرح والتعديل عرف أنَّ المتكلمين في الرواية يختلفون من حيث كثرة الكلام في الرواية وقلته.

قال الذهبي: «اعلم - هداك الله - أنَّ الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل، على ثلاثة أقسام:

١- قسمٌ تكلموا في أكثر الرواة، كابن معين، وأبي حاتم الرازي.

٢- وقسمٌ تكلموا في كثير من الرواة، كمالك وشعبة.

٣- وقسمٌ تكلموا في الرجل بعد الرجل، كابن عيينة، والشافعي»^(١).

ولا يخفى أنَّ المكثرين لهم مزية وخصوصية على غيرهم، من جهة ضرورة الاعتناء بأقوالهم ودراستها أكثر من غيرهم، ومن جهة أنهم لكثرة كلامهم في الرواة تجد عندهم من الدقة في الجرح والتعديل ما ليس عند غيرهم.



(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧١.

المطلب الثاني

أقسام علماء الحديث من حيث التشدد والتساهل

إنَّ الجَرَّحَ والتَّعْدِيلَ علَّمُ مبني على النظر والعلم، وسعة الإطلاع ودقته، فمن البَدْهي اختلاف اجتهاد العلماء فيه، وتعدد مناهجهم وأساليبهم تجاهه. قال أبو الوليد الباجي: «أحوال المحدثين في الجَرَّح والتَّعْدِيلُ مما يُدرك بالاجتهاد، ويُعلم بضربٍ من النظر،..ولذلك يَخْتَلِفُ أهل الجَرَّح والتَّعْدِيلِ في الرجل فيوثقه يحيى بن سعيد القطان، ويضعفه عبدالرحمن بن مهدي، ويوثقه شعبة، ويجرحه مالك، وكذلك سائر من يتكلم في الجَرَّح والتَّعْدِيلِ ممن هو من أهل العلم بذلك»^(١). وقال المنذريُّ: «واختلاف هؤلاء^(٢) كاختلاف الفقهاء كلُّ ذلك يقتضيه الاجتهاد»^(٣).

لذا قسَّم الذهبيُّ المتكلمين في الجَرَّح والتَّعْدِيلِ إلى ثلاثة أقسام، فقد قال:

- (١) التَّعْدِيلُ والتَّجْرِيحُ ١ : ٢٨٠.
- (٢) يعني: المتكلمين في الرواة.
- (٣) كتاب جواب الحافظ عبدالعظيم ص ٨٣.

«فمنهم من نفسه حاد في الجرح، ومنهم من هو معتدل، ومنهم من هو متساهل، فالحاد فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن خراش، وغيرهم، والمعتدل فيهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زرعة، والمتساهل: كالترمذي، والحاكم، والدارقطني في بعض الأوقات»^(١).

وقال في موضع آخر: «والكل أيضاً على ثلاثة أقسام:

١ - قسمٌ منهم متعنّت في الجرح، مثبّت في التعديل، يغمزُ الراوي بالغلطتين والثلاث، ويُلينُ بذلك حديثه، فهذا إذا وثق شخصاً فعضَّ على قوله بناجذيك، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه، فإن وافقه، ولم يُوثق ذاك أحدٌ من الحذاق، فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه: لا يقبل تجريحه إلاّ مفسراً، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً: هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلى الحسن أقرب. وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني: متعنّتون.

٢ - وقسم في مقابلة هؤلاء، كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي: متساهلون.

٣ - وقسم كالبخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عدي:
معتدلون منصفون»^(١).

وها هنا أمرٌ ينبغي التفطن له نبه عليه المعلمي^(٢) بقوله: «ما اشتهر أنَّ فلاناً من الأئمة مُسهَّل، وفلاناً مُشدَّد، ليس على إطلاقه، فإنَّ منهم من يُسهل تارةً، ويُشدَّد أخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفةً هذا وغيره من صفات الأئمة التي

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٠-١٧١.

(٢) هو: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦هـ) من علماء الحديث المعاصرين البارزين، له جهودٌ بارزة في علم الرجال تحقيقاً ودراسة، وهو - بحقٍ - علامة في الحديث وعلوه، ومرجعاً في معرفة مناهج النقاد، ومن تأمل كتبه - وخاصة كتاب "التنكيل" - عَجِبَ مِنْ دَقَّةِ هذا الناقد وبراعته، وحسن توجيهه لأقوال وتطبيقات الأئمة المتقدمين، وهو في هذا يشبه الحافظ ابن رَجَب.

وقد لقي كلام المعلمي ومصنفاته قبولاً عجبياً في هذه السنوات الأخيرة بين طلاب العلم، وهذا من علامات إخلاص الرجل وصدقه - نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً -، وقد قال تلميذه محمد بن أحمد المعلمي: «وكان لهذا الشيخ الجليل رسائل مخطوطة قيمة في فنون مختلفة وضعها في مكتبة الحرم، وقد أشار على الشيخ بعض من كان يطلع على هذه الرسائل بطبعها، فأجاب: إنَّ كان الله يعلم أن فيها خيراً فسيأتي الله بمن يطبعها، أمّا أنا فلا». (ص ٢٣) رسالة "هل يدرك المأموم الركعة بإدراكه الركوع مع الإمام" للمعلمي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالقادر المعلمي، ط ١، ١٤١٤، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

وقد سمعتُ أنَّ هناك لجنة بإشراف الشيخ بكر أبو زيد بصدد جمع مؤلفات المعلمي والعمل على إخراجها وفقهم الله وأعانهم.

وهناك رسالة علمية - ماجستير - في الجامعة الإسلامية عن جهوده في السنة، انظر ترجمته في مقدمة كتابه التنكيل ١ : ٩.

لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام»^(١).
وهذا كلام نفيس للغاية، جديرٌ بالعناية.



(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

المطلب الثالث
أهمية دراسة مصطلحات
وعبارات النقاد في الجرح والتعديل

ومن الأهمية بمكان دراسة مصطلحات وعبارات الأئمة في الجرح والتعديل، ذلك أن هناك ألفاظاً ليست على ظاهرها المتبادر، وهناك ألفاظاً ومصطلحات شخصية، وقد نبه على هذه النقطة عدة من كبار المحدثين.

قال أبو الوليد الباجي: «فعلى هذا يحملُ ألفاظ الجرح والتعديل مَنْ فهِمَ أقوالهم وأغراضهم ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن، وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل، ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا، وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه، ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم»^(١).

قال الذهبي: «ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التَّعْدِيلِ والجَّرْحِ وما بين ذلك، من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرف ذلك الإمام الجُهَيْدِ واصطلاحه ومقاصده، بعبارته الكثيرة، أما قول البخاري:

(١) التعديل والتجريح ١: ٢٨٧-٢٨٨.

سكتوا عنه ، فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل ، وعلما مقصده بها بالاستقراء : أنها بمعنى تركوه..»^(١).

وقال ابن كثير: «وتم اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها، من ذلك أن البخاري إذا قال في الرجل: سكتوا عنه أو فيه نظر فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك.. والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، ويقرائن ترشد إلى ذلك»^(٢).

وقال السخاوي: «.. فمن نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتبعتها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً، وقد كان شيخنا^(٣) يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، ويقرائن ترشد إلى ذلك»^(٤).

وقال المعلمي: «صيغ الجرح والتعديل كثيراً ما تطلق على معان مغايرة

(١) الموقظة ص ٨٢-٨٣.

(٢) اختصار علوم الحديث ١٠٥-١٠٧.

(٣) يقصد الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٤) فتح المغيث ١: ٣٦٢.

لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر^(١)، وقال أيضاً: «من أحب أن ينظر في كتب الجرح والتعديل للبحث عن حال رجل وقع في سندٍ، فعليه أن يراعي أموراً: ...

التاسع: ليجتنب عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل وإصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره...»^(٢)



(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

(٢) التنكيل ١ : ٦٨.

المطلب الرابع

مراتب ألفاظ الجرح والتعديل وأحكامها

لا يخفى على الناظر في كتب الرجال كثرة الألفاظ التي يطلقها الأئمة على الرواة جرحاً وتعديلاً، واختلاف دراجاتها ومراتبها، قال السخاوي - كما تقدم - : «..فمن نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة».

وقد أحسن الإمام الحافظ ابن أبي حاتم حيث قسم ألفاظ الجرح والتعديل إلى مراتب عدة ففي ذلك ضبط لهذه الألفاظ وتقريب لمعانيها.

وابن أبي حاتم يعدُّ أوَّل من قسم ألفاظ الجرح والتعديل إلى مراتب، مبيِّناً أحكام كل مرتبة بدقة^(١)، وقد نهج نهج كثير ممن كتب في علوم الحديث مع إضافات وتوضيحات، وتقديم وتأخير، منهم الخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والذهبي، والعراقي، وابن حجر، والسخاوي، والسيوطي وغيرهم، فهي رحلة طويلة بدأت بابن أبي حاتم ومرّت على هؤلاء الأعلام^(٢).

(١) ابن أبي حاتم وأثره في الحديث ص ٢٣١.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٢: ٣٧، الكفاية ص ٢٢-٢٣، علوم الحديث ص ١٠٩-١١٤، =

قال ابن أبي حاتم: «ووجدتُ الألفاظ في الجرح والتَّعديل على مراتب

شتى:

- فإذا قيل للواحد إنه ثقة، أو متقنٌ ثبت^(١)، فهو ممن يحتج بحديثه.
 - وإذا قيل له إنه صدوقٌ، أو محله الصدق، أو لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية.
 - وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة، يكتب حديثه، وينظر فيه إلا أنه دون الثانية.
 - وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار».
- فهذه مراتب ألفاظ التَّعديل عند ابن أبي حاتم جعلها أربعاً، وكذلك جعل مراتب ألفاظ الجرح، فقال: «وإذا أجابوا في الرجل بليِّن الحديث فهو ممن يكتب

=ميزان الاعتدال ١: ٤، لسان الميزان ١: ٨، المقنع ١: ٢٨٢-٢٨٧، التقييد والايضاح ١٣٣-١٣٦، نزهة النظر ص ٦٧-٦٨، وتقريب التهذيب ص ٧٤-٧٥، فتح المغيبي ١: ٣٦١-٣٧٦، تدريب الراوي ١: ٤٠٤-٤١١، توضيح الأفكار ٢: ٢٦١، الرفع والتكميل ص ١٢٩-١٨٦، لمحات في أصول الحديث ص ٣٣٥، مباحث في علم الجرح والتعديل ٢٨-٨٠، شفاء العليل ٢٣ و٢٨٢.

(١) لفظة ثبت ساقطة من بعض النسخ الصحيحة لكتاب ابن أبي حاتم، نصَّ على ذلك العراقي، لذا لم يذكرها الخطيب البغدادي ولا ابن الصلاح ولا ابن الملقن لما ساقوا كلام ابن أبي حاتم فقد اکتفوا بذكر متقن دون ثبت، وفي بعض النسخ الصحيحة متقن ثبت بدون فاصل، وكذا وقع في نسخة العراقي، والسخاوي. انظر: الكفاية ص ٢٣، علوم الحديث ص ١١٠، التقييد والايضاح ١٣٤، المقنع ١: ٢٨٢، فتح المغيبي ١: ٣٦٣.

حديثه وينظر فيه اعتباراً.

- وإذا قالوا ليس بقويّ فهو بمنزلة الأولى في كتبه حديثه إلا أنه دونه.
- وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه بل يعتبر به.
- وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة^(١).

ثم جاء ابن الصلاح وزاد ألفاظاً يسيرة في بعض المراتب^(٢)، وأمّا الذهبيّ فجعل مراتب التّعديل أربعاً، ومراتب الجرح خمساً، فقال: «فأعلى العبارات في الرواة المقبولين:

- ثبتّ حجة، وثبتّ حافظ، ..
- ثم ثقة.
- ثم صدوق، ولا بأس به..
- ثم محله الصدق، وجيّد الحديث، وصالح الحديث..
- وأردى عبارات الجرح:
- دجال، كذاب..
- ثم متهم بالكذب، ومتفق على تركه.
- ثم متروك، ليس بثقة، سكتوا عنه..

(١) الجرح والتّعديل ٢: ٣٧.

(٢) علوم الحديث ص ١٠٩.

- ثم واؤ بمرّة، وليس بشيء..

- ثم يُضعف، وفيه ضعف، قد ضعف..^(١)، وزاد العراقي بعض الألفاظ في بعض المراتب^(٢)، ثم إنّ الحافظ ابن حجر بعدهم قسم الألفاظ في موضعين من كتبه:

الموضع الأول: في مقدمة كتابه تقرب التهذيب فقد جعل مراتب التّعديل ستاً، ومراتب الجرّح ستاً أيضاً، وقد جعل المرتبة الأولى من مراتب التّعديل مرتبة الصحابة، مما يدل على أنّ هذا التقسيم مصطلح خاصّ بكتابه هذا، يدل على ذلك الموضع الثاني الذي قسم فيه الألفاظ^(٣).

الموضع الثاني: في كتابه نخبة الفكر، فقد ذكر مراتب الألفاظ إجمالاً من

غير توسع، فذكر أعلى مراتب التّعديل، وأردى مراتب الجرّح^(٤).
ومن أحسن من تكلم على هذه المراتب ترتيباً وتجميعاً وشرحاً الحافظ السخاوي في كتابه فتح المغيث، فقد جعل مراتب التّعديل ستاً، ومراتب الجرّح ستاً، وإليك بيان ذلك ملخصاً من كلامه.

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٠، مباحث في علم الجرح والتعديل ص ٨٨.

(٢) التقييد والابضاح ص ١٣٣.

(٣) تقرب التهذيب ١ : ٢٤-٢٦.

(٤) نزّهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٦٦-٦٨.

مراتب ألفاظ التعديل:

المرتبة الأولى: ما أتى بصيغة أفعال، كقولهم: أوثق الناس، أثبت الناس، وأصدق الناس ونحو ذلك.

المرتبة الثانية: لا يسأل عن مثله، وقد أبهم السخاوي ذكر من أضاف هذه المرتبة، معبراً عنه ببعضهم!.

المرتبة الثالثة: ثقة ثبت، ثقة ثقة، ونحو ذلك من عبارات التوثيق المكررة.

المرتبة الرابعة: ثقة، ثبت، متقن، حجة، ونحو ذلك من الألفاظ.

المرتبة الخامسة: ليس به بأس، صدوق، مأمون، ونحو ذلك من الألفاظ.

المرتبة السادسة: محله الصدق، إلى الصدق ما هو، صالح الحديث، شيخ وسط، شيخ، ونحو هذه الألفاظ.

وأما حكم مراتب ألفاظ التعديل:

فقال السخاوي: «ثم إنَّ الحكم في أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربع الأولى منها، وأما التي بعدها فإنه لا يحتج بأحدٍ من أهلها لكون ألفاظها لا تُشعر بشريطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويُختبر...وأما السادسة فالحكم في أهلها دون التي قبلها، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه»^(١).

(١) فتح المغيث ١: ٣٦٦-٣٦٧.

مراتب أفضا الجرح^(١):

المرتبة الأولى: فيه مقال، ضَعْفٌ، لَيِّنٌ، سيئُ الحفظ، ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على الجرح الخفيف.

المرتبة الثانية: ضعيف، منكر الحديث، وإهٍ، لا يحتج بحديثه، مضطرب الحفظ.

المرتبة الثالثة: ضعيف جداً، لا يكتب حديثه، ليس بشيء، وإهٍ بمره.

المرتبة الرابعة: متهم بالكذب، هالك، ذاهب، ذاهب الحديث، متروك، ليس بثقة.

المرتبة الخامسة: كذاب، يضع الحديث، وضاع، دجال.

المرتبة السادسة: أكذب الناس، ركن الكذب، إليه المنتهى بالوضع.

وأما حكم مراتب أفضا الجرح:

فقد ذكر السخاوي أن أهل المرتبة الأولى والثانية: تُخرج أحاديثهم للاعتبار، وأما المراتب الأربع الأخيرة: فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار مطلقاً^(٢).

ثم ينبغي التنبه للمصطلحات الشخصية للنقاد كما تقدم في المطلب الثالث.

(١) ذكرت هذه المراتب من الأدنى إلى الأعلى، وهذا أنسب في الترتيب - كما قال السخاوي - وقال: «لتكون مراتب القسمين كلها منخرطة في سلك واحد بحيث يكون أولها الأعلى من التعديل وآخرها الأعلى من التجريح» فتح المغيث ١: ٣٦٩، وأما السخاوي فقد مشى على طريقة النظم الذي يشرحه.

(٢) فتح المغيث ١: ٣٧٢-٣٧٣.

الفصل الأول

منهج يعقوب بن نسيبة في التعديل

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: مصطلحاته في التعديل، وفيه مطلبان:**
 - **المطلب الأول:** الفاظ التعديل عند يعقوب - حُصِرَ ودراسة - .
 - **المطلب الثاني:** التنبيه على الفاظ قد يفهم منها التعديل ولا تدل ذلك.
- **المبحث الثاني: أحكامه على الرجال، وفيه أربع مطالب:**
 - **المطلب الأول:** طريقته في عرض الحكم على الراوي.
 - **المطلب الثاني:** الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم.
 - **المطلب الثالث:** الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة عنهم.
 - **المطلب الرابع:** الرواة الذين فصل يعقوب بن شيبة في أحوالهم.

المبحث الأول مصطلحاته في التعديل

وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : ألفاظ التعديل عند يعقوب - حُصِرَ ودراسةً - .
- المطلب الثاني : التنبيه على ألفاظ قد يفهم منها التعديل ولا تدل ذلك .



المطلب الأول

ألفاظ التعديل عند يعقوب - حصر ودراسة -

لقد استعمل يعقوب بن شيبة في تعديله للرواة ألفاظاً كثيرة، وهذه الألفاظ منها ما هو مكثر منها، ومنها ما هو مقل، غير أنه مما ينبغي مراعاته في ألفاظه التفريق بين المصطلحات المفردة، والمصطلحات المركبة، فمثلاً: لا بدّ من التفريق بين مراد يعقوب بن شيبة بإطلاق لفظة ثقة مفردة، وبين إطلاقه لفظة ثقة مقرونة بوصف آخر كقوله: «صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً»، فإنّ المعنى والمراد يختلف باختلاف اللفظ إفراداً وتركيباً كما لا يخفى، لذا رأيت تقسيم ألفاظه إلى قسمين:

القسم الأول: الألفاظ المفردة في التعديل.

القسم الثاني: الألفاظ المركبة في التعديل.

ولا شك أنه من الصعوبة بمكان شرح كل لفظة من ألفاظ التعديل والجرح عند يعقوب ابن شيبة، لذا اكتفيت بشرح الألفاظ المفردة في التعديل وفي الجرح، وأما الألفاظ المركبة فقد اكتفيت بحصرها مع التعليق على مدلول بعضها.

القسم الأول: الألفاظ المفردة في التعديل عند يعقوب بن شيبة:

يحسن قبل شرح هذه الألفاظ المفردة أن أذكرها إجمالاً مع ذكر عدد الرواة

الموصوفين بها، وهذه الألفاظ هي:

- ١ - ثقة (٩١ راوياً)^(١).
 - ٢ - من أثبت أهل الكوفة^(٢) (راوٍ واحد) - كان ثبناً^(٣) (راوٍ واحد) - من المتثبتين^(٤) (راويان).
 - ٣ - متقن^(٥) (راويان).
 - ٤ - صدوق^(٦) (٤ راوة).
 - ٥ - صالح^(٧) (٢ راوة).
 - ٦ - صالح الحديث^(٨) (راوٍ واحد).
- بيان رُتب ومعاني هذه المصطلحات:

١- لفظ (ثقة):

هذه اللفظة من أكثر الألفاظ وروداً في كلام يعقوب بن شيبه في أحكامه

- (١) يُنظر - أمثلة على ذلك - : الملحق في آخر الكتاب.
- (٢) حديث الستة من التابعين ص ٣٠.
- (٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٩٤.
- (٤) تهذيب التهذيب ٣ : ١١ ، شرح علل الترمذي ٢ : ٧٨٨.
- (٥) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥ ، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤ ، تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٧٤.
- (٦) تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٣ ، تاريخ بغداد ٥ : ٤١٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٣.
- (٧) سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٤ ، تهذيب الكمال ١٦ : ٥٢٣.
- (٨) تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

على الرجال، فقد وصف بها أكثر من تسعين راوياً.

والكلام عليها يتضمن أموراً:

١ - بيان معنى (ثقة) في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢ - المراد بلفظة (ثقة) في اصطلاح المحدثين.

٣ - الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبه: (ثقة)، ومراده بها.

١ - بيان معناها اللغوي، واستعمالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية:

أصلُ ثقة مصدر وَثِقَ يَثِقُ ثِقَةً وَوَثُوقاً كَوَعَدَ يَعِدُ وَعَدَاءً، قال الراغب

الأصفهاني: «وَوَثِقَ: وَثِقْتُ بِهِ أَثِقُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ»^(١)، وقال

ابن فارس: «وَوَثِقَ الْوَاوُ وَالْثَاءُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ، وَوَثِقْتُ

الشَيْءَ أَحْكَمْتَهُ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ الْخَلْقُ، وَالْمِيثَاقُ: الْعَهْدُ الْمَحْكَمُ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَقَدْ

وَوَثِقْتُ بِهِ»^(٢).

ومن خلال استقراء الآيات القرآنية المتضمنة لمادة وَثِقَ يتبين أن أكثر ما ترد

بمعنى العهد، أو بمعنى ما يوثق به من جبل وغيره، وكذلك في السنة النبوية^(٣).

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٤٨، توجيه النظر ١: ١٠٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٦: ٨٥، ويُنظر: القاموس المحيط ص ١١٩٧.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة وثق ص ٧٤١، النهاية في غريب الحديث

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي واضحة من حيث إنَّ المحدثين استعملوا لفظة (ثقة) لمن يعتمد عليه، ويوثق به ويؤتمن على ما ينقل.

٢- المراد بلفظة (ثقة) في اصطلاح المحدثين:

أكثر المحدثون من استعمال لفظة (ثقة)، وجعلوها لقباً للراوي الذي بلغ مرتبةً عاليةً من الضبط والإتقان، قال الذهبي: «وإنما الثقة في عُرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه، المتقن لما حمله، الضابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفن»^(١)، وقال أيضاً: «ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ»^(٢)، وقال أيضاً: «حدُّ الثقة: العدالة والإتقان»^(٣).

فلابدَّ لمن يوصف بالثقة أن يكون جامعاً بين العدالة وتمام الضبط، وهذا هو الأصل في استعمال هذه اللفظة في اصطلاح المحدثين، ولا تصرف عنه إلاً بدليل وقرينة تدل على ذلك،

قال البقاعي^(٤): «الثقة من جمع الوصفين: العدالة، وتمام الضبط، ومن نزل عن التمام إلى أول درجات نقصان؛ قيل فيه: صدوق، أو لا بأس به،

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ : ٧٠.

(٢) الموقظة ص ٦٧-٦٨.

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٥.

(٤) هو: محمد بن محمد البقاعي، قال ابن العماد: (الإمام الأوحى العلامة)، مات سنة ٩٨٦هـ.

يُنظر: شذرات الذهب ٨ : ٤١١.

ونحو ذلك ، ولا يقال فيه ثقة إلا مع الإرداف بما يزيل اللبس»^(١) ، وقال المعلمي : «كلمة ثقة معناها المعروف التوثيق التام ، فلا تصرف عنه إلا بدليل ، إما قرينة لفظية كقول يعقوب "ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق" وبقية الأمثلة السابقة ، وإما حالة منقولة أو مستدل عليها بكلمة أخرى عن قائلها»^(٢) .

وقد أطال أبو الوليد الباجي في بيان أن لفظة (ثقة) تستعمل في غير معناها المعروف ؛ فقال : «واعلم أنه قد يقول المُعدِّل : فلان ثقة ، ولا يريد به أنه ممن يحتج بحديثه ، ويقول : فلان لا بأس به ، ويريد أنه يحتج بحديثه ، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له ، فقد يُسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط في حديثه ، فيقرن بالضعفاء ، فيقال : ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول : فلان ثقة ، يريد أنه ليس من نمط من قرن به ، وأنه ثقة بالإضافة إلى غيره..»^(٣) .

وقد نبه الذهبي أن المتأخرين توسعوا في مدلول لفظة (ثقة) ، فقال في ترجمة ابن خلاد^(٤) : «وثقه أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وقال : لم يكن يعرف من الحديث شيئاً ، قلت : فمن هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة متقن ، وإثبات عدل ، وترخصوا في

(١) النكت الوفية على شرح الألفية ورقة ١٩٣ - نقلًا عن حاشية الموقظة ص ٦٧ رقم الحاشية ٣ -

(٢) التنكيل ١ : ٧٠-٧١ .

(٣) التعديل والتجريح ١ : ٢٨٣-٢٨٤ .

(٤) هو : أحمد بن يوسف بن خلاد العطار ، قال الذهبي : (الشيخ الصدوق المحدث مسند العراق) ، مات سنة ٣٥٩هـ . يُنظر : سير أعلام النبلاء ١٦ : ٦٩ .

تسميته بالثقة، وإنما الثقة في عُرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه، المتقن لما حمله، الضابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفن، فتوسع المتأخرون»^(١). هذا وقد جعل ابن أبي حاتم ومن تبعه لفظة (ثقة) في أوّل مرتبة من مراتب التعديل الأربع عنده، وجعلها الذهبيّ والعراقي في المرتبة الثانية، وابن حجر جعلها في المرتبة الثالثة، وجعلها السخاوي في المرتبة الرابعة - وتقدم بيان ذلك في المبحث الثالث من التمهيد -، وكلهم متفقون على الاحتجاج بمن وصف بهذه اللفظة على المعنى السابق، والله أعلم.

ونقل السخاوي عن الذهبيّ أنّ لفظة ثقة من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، فقال: «وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله: إنّ قولهم: ثبتٌ و حجةٌ وإمامٌ وثقةٌ و متقنٌ من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوقٌ وما بعده - يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً - فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيقٌ أو تليينٌ، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح»^(٢).

٣- الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبعة: (ثقة)، ومراده بها:

وردت لفظة (ثقة) في كلام يعقوب بن شيبعة مفردةً ومركبةً، فالمركبة قد يريد بها التوثيق كقوله: ثقة ثبت، وقد لا يريد بها التوثيق كقوله: ثقة

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ : ٧٠.

(٢) فتح المغيث ١ : ٣٦٧.

صدوق ضعيف جداً، ويأتي بيان ذلك في التعليق على ألفاظه المركبة - إن شاء الله تعالى -.

وأما المفردة - وهي موضع البحث - فغالب الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة: ثقة، قد وثقهم الأئمة، وبعضهم قد ينزل عن درجة من يقال فيه: ثقة، إلى درجة الصدوق، وليس فيهم من يُضعف غير راوٍ واحد؛ هو أبو بكر بن أبي مريم قال فيه يعقوب: ثقة، وجميع الأئمة على تضعيفه - كما سيأتي -، ولعل مراده بالثقة هنا الثقة في الدين، ذلك أن أبا بكر موصوف بالعبادة والزهد قال الحسن بن علي السكوني: كان لأبي بكر ابن أبي مريم في خديه سُدَّتَيْنِ من الدموع^(١).

إذا فالأصل في كلمة ثقة في كلام يعقوب بن شيبة الثقة في الحديث وهو من جمع بين العدالة والضبط؛ إلا أن تكون هناك قرينة تدل خلاف هذا، ومن هنا يُعلم غلط من أطلق أن يعقوب بن شيبة يريد بلفظة (ثقة) مفردة العبادة والصلاح ونحو ذلك، لا يريد بها العدالة والضبط^(٢)، والله أعلم.

ولعلي أذكر بعض الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة: (ثقة)، مع ذكر أقوال النقاد فيهم على سبيل الاختصار والإيجاز غير المخل، ومن هذه المقابلة بين قول يعقوب بن شيبة، وأقوال الأئمة النقاد يُعلم مراد يعقوب بلفظة (ثقة)، والرواة هم:

(١) تهذيب الكمال ٣٣: ١١٠. كذا وقع في المصدر (سدتين) والصواب لغة (سدتان).

(٢) شفاء العليل ص ٣٣٨.

١- أبان بن صالح القرشي^(١)، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة،

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: وثقه الأئمة.

٢- وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف^(٣)، قال يعقوب: «كان ثقة»^(٤).

أقوال النقاد: قال العجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن خلفون: وثق وقيل

فيه: ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الواقدي: لا نعلم أحداً من ولد

عبدالرحمن بن عوف روى عن عمر سماعاً غيره، وقال ابن حجر: قيل له

رؤية، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة.

٣- وإبراهيم بن محمد التيمي^(٥)، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).

أقوال النقاد: قال العجلي: ثقة رجل صالح، وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة.

٤- وأحمد بن إسحاق الحضرمي^(٧)، قال يعقوب: «حدثنا أحمد بن

(١) يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ١٠، تهذيب التهذيب ١: ٩٤، التقريب ص ٨٧.

(٢) تاريخ دمشق "ط" ٦: ١٤٤.

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ١٣٥، تهذيب التهذيب ١: ١٣٩، التقريب ص ٩١.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣.

(٥) يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١: ١٥٣، التقريب ص ٩٣.

(٦) تهذيب الكمال ٢: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١: ١٥٤.

(٧) يُنظر: تهذيب الكمال ١: ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١: ١٤، التقريب ص ٧٧.

إسحاق الحضرمي وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة»^(١).

أقوال النقاد: قال أحمد: لم يكن بأحمد بأس، وقال ابن سعد،

وأبوزرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة كان يحفظ.

٥- وأحمد بن إشكاب الحضرمي^(٢)، قال يعقوب: «كوفي ثقة»^(٣).

أقوال النقاد: قال أبوزرعة: صاحب حديث أدركته ولم أكتب عنه، وقال

أبو حاتم: ثقة مأمون صدوق كتبتُ عنه بمصر، وقال الدوري: كتب عنه يحيى بن معين كثيراً، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

٦- وأحمد بن عبدالمملك الحراني^(٤)، قال يعقوب: «كان ثقة»^(٥).

أقوال النقاد: قال أحمد: قد كان عندنا ورأيته كيساً وما رأيت به بأساً؛

رأيته حافظاً لحديثه وما رأيت إلا خيراً، وهو صاحب سنة، قال: فقلتُ: أهل حران يسيئون الثناء عليه، قال: أهل حران قل ما يرضون عن إنسان، وهو يغشى السلطان بسبب ضيعةٍ له، وقال أبو حاتم: كان نظير النفيلي في الصدق والإتقان، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٢٧.

(٢) يُنظر: تهذيب الكمال ١ : ٢٦٩، تهذيب التهذيب ١ : ١٦، التقريب ص ٩٤.

(٣) تهذيب الكمال ١ : ٢٦٩، تهذيب التهذيب ١ : ١٦.

(٤) يُنظر: تهذيب الكمال ١ : ٣٩١، تهذيب التهذيب ١ : ٥٧، التقريب ص ٨٢.

(٥) تهذيب الكمال ١ : ٣٩٣.

٧- وأسلم القرشي العدوي^(١)، قال يعقوب: «كان ثقة، وهو من جلة موالى عمر وكان يقدمه»^(٢).

أقوال النقاد: قال أبو زرعة، والعجليّ: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.

٨- وإسماعيل بن كثير الحجازي^(٣)، قال يعقوب: «ثقة»^(٤).

أقوال النقاد: قال أحمد، وابن سعد، والعجليّ، والنسائي: ثقة، وقال

أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر: ثقة.

٩- وحجاج بن دينار^(٥)، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).

أقوال النقاد: قال ابن المبارك، وعلي بن المديني، وابن معين - في رواية -،

وأبو خيثمة، والعجليّ، والترمذيّ: ثقة، وقال يحيى بن معين: صدوق ليس به

بأس، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: صالح صدوق مستقيم

الحديث لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر:

لا بأس به.

(١) يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ٥٢٩، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٦، التقريب ص ١٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٢٦٦، ويُنظر: تاريخ دمشق "ط" ٨: ٣٤٣.

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال ٣: ١٨٢، تهذيب التهذيب ١: ٣٢٦، التقريب ص ١٠٩.

(٤) تهذيب التهذيب ١: ٣٢٦.

(٥) يُنظر: تهذيب الكمال ٥: ٤٣٦، تهذيب التهذيب ٢: ٢٠٠، التقريب ص ١٥٣.

(٦) تهذيب الكمال ٥: ٤٣٦.

١٠- وأبو بكر بن عبدالله بن أبي مریم^(١)، قال يعقوب: «روى أبو بكر بن عبدالله بن أبي مریم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة»^(٢).

أقوال النقاد: قال أبو حاتم: سألتُ يحيى بن معين عن أبي بكر بن أبي مریم فضعه، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال ابن سعد، والنسائي، والدارقطني: ضعيف، وقال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط.

١١- وأبو صادق الأزدي الكوفي^(٣)، قال يعقوب: «ثقة»^(٤).

أقوال النقاد: قال ابن سعد: يتكلمون فيه، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق.

٢- لفظة (ثبت):

هذه اللفظة من أكثر الألفاظ التي استعملها المحدثون ومنهم يعقوب بن شيبة في أحكامهم على الرجال، والكلام عليها يتضمن أموراً:

١- بيان معنى (ثبت) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- المراد بلفظة (ثبت) في اصطلاح المحدثين.

٣- مراد يعقوب بن شيبة بلفظة (ثبت).

(١) يُنظر: تهذيب الكمال ٣٣: ١٠٨، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٨، التقريب ص ٦٢٣.

(٢) تاريخ دمشق ٦: ١٧٦.

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال ٣٣: ٤١٢، تهذيب التهذيب ١٢: ١٣٠، التقريب ص ٦٤٩.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤، تهذيب الكمال ٣٣: ٤١٢.

١- بيان معنى (ثبت) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية:

قال ابن فارس: «ثبت الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء، يقال: ثَبَّتَ ثباتاً وثبوتاً»^(١)، وقال الفيومي^(٢): «ورجلٌ ثَبَّتْ ساكن الباء متثبتٌ في أمره، وثبتُ الجنان أي ثابت القلب، وثَبَّتَ في الحرب فهو ثببتٌ مثال قرب فهو قريبٌ، والاسم ثَبَّتْ بفتحين، ومنه قيل: للحجة ثَبَّتْ ورجلٌ ثبت بفتحين أيضاً إذا كان عدلاً ضابطاً والجمع أثبات مثل سبب وأسباب»^(٣)، وفي القاموس: «الأثبات: الثقات»^(٤).

هذا وقد جاءت مادة ثَبَّتَ في القرآن الكريم بعدة معاني من ذلك: الحبس، والقيد، والتقوية وغير ذلك^(٥)، وكذلك في السنة النبوية، قال ابن الأثير: «وفي حديث صوم يوم الشك "ثم جاء الثَبَّت أنه من رمضان"، الثبت - بالتحريك - الحجة والبينة، وفي حديث قتادة بن النعمان "بغير بينة ولا ثَبَّت"»^(٦).

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٩٩، ويُنظر: لسان العرب ٢: ١٩.

(٢) هو: أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، قال ابن حجر: (كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه)، مات سنة ٧٧٠ هـ. يُنظر: الدرر الكامنة ١: ٣١٤.

(٣) المصباح المنير ص ٨٠.

(٤) القاموس ص ١٩١.

(٥) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٥٨-١٥٩، معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٤، جامع البيان ٩: ١٤٨، الكشاف ٢: ١٥٥، الجامع لأحكام القرآن ٧: ٢٥٢.

(٦) النهاية ١: ٢٠٥-٢٠٦.

٢- المراد بلفظة (ثبت) في اصطلاح المحدثين:

فرَّق المحدثون في الاستعمال بين ثَبَّتْ - بفتح الباء وثَبَّتْ - بسكون الباء، وقد بيَّن ذلك السخاوي بقوله: «ثَبَّتْ بسكون الموحدة: الثابتُ القلب واللسان والكتاب الحُجَّةُ، وأما بالفتح - ثَبَّتْ - فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره»^(١).

ولفظه ثَبَّتْ ومشتقاتها من الألفاظ الدارجة عند المحدثين ويعنون بها العدالة مع تمام الضبط، لذا وُضِعَتْ مع لفظه ثقة في مرتبة واحدة، ونقل السخاوي عن الذهبي أن لفظه ثبت من عبارات التَّعْدِيلِ التي لا نزاع فيها، فقال: «وإلى هذا أشار الذهبي بقوله: إن قولهم: ثبتَّ و حجةٌ وإمام وثقة و متقن من عبارات التَّعْدِيلِ التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده - يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً - فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح»^(٢).

وهذه اللفظة لم يذكرها ابن أبي حاتم ضمن مراتب التَّعْدِيلِ مفردةً - كما تقدم - لذا استدركها عليه ابن الصلاح فقال - بعد نقله كلام ابن أبي حاتم على المرتبة الأولى من مراتب التَّعْدِيلِ - : «قلتُ: وكذا إذا قيل ثبت أو حجة»^(٣)، وهي

(١) فتح المغيث ١ : ٣٦٣.

(٢) فتح المغيث ١ : ٣٦٧.

(٣) علوم الحديث ص ١١٠.

في المرتبة الثانية عند الذهبيّ والعراقي، والثالثة عند ابن حجر كما في مقدمة التقريب، والرابعة عند السخاوي، وذكر السخاوي أنّ لفظة ثبت أرفع من لفظة متقن ومن لفظة ضابط، لأنّ لفظة ثبت تقتضي بوضعها العدالة بخلاف متقن وضابط فهما لا يدلان على ذلك^(١).

هذا وقد قسم يحيى بن معين الثبت إلى نوعين: النوع الأول: ثبت حفظ، والثاني: ثبت كتاب، ففي ترجمة عبدالله بن صالح^(٢) كاتب الليث: «قال أبو هارون الخريبي^(٣): ما رأيت أثبت من أبي صالح، وسمعت يحيى بن معين يقول: هما ثبتان ثبت حفظ وثبت كتاب، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب»^(٤). وقد استعمل هذه اللفظة كثير من النقاد المتقدمين منهم: يحيى القطان^(٥)، وابن المديني^(٦)، وابن معين، وأحمد بن حنبل^(٧)، وابن حبان^(٨) وغيرهم.

(١) فتح المغيث ١: ٣٦٣.

(٢) هو: عبدالله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث، قال ابن حجر: (صدوق كثير الغلط،

ثبت في كتابه، وكانت في غفلة)، مات سنة ٢٢٢هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٠٨.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٢٦٠.

(٥) تاريخ بغداد ١: ٩٧٨.

(٦) الجرح والتعديل ٢: ٢٥٦، ٤: ١٦٨.

(٧) الميزان ٤: ١٢١.

(٨) الثقات ٦: ١٩٥، ٧: ٣٩٢.

٣- مراد يعقوب بن شيبة بلفظة (ثبت):

وردت هذه اللفظة في كلام يعقوب مفردةً ومركبةً، وفي بيان مراتب الرواة والمفاضلة بينهم، فأما ما يتعلق بمراتب الرواة، وترجيح بعضهم على بعض، فقد استعمل لفظة (أثبت)، من ذلك:

- قوله: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة...»^(١).

- وقوله: «وعبدالأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن الفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان»^(٢).

- وقوله في علي بن المبارك^(٣)، والأوزاعي: «علي والأوزاعي ثقتان، والأوزاعي أثبتهما»^(٤).

وأما اللفظ لمركب كقوله: (ثقة ثبت) وقوله: (ثبت جداً)، فيأتي الكلام على هذه الألفاظ المركبة.

وأما اللفظ المفرد (ثبت) فهو يرادف ثقة عند يعقوب، دلَّ على ذلك قوله المتقدم: «وعبدالأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن الفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان».

(١) تهذيب التهذيب ٣: ١١.

(٢) مسند عمر ص ٣٤.

(٣) هو: علي بن المبارك الهنائي، قال أحمد بن حنبل: (ثقة)، لم تذكر سنة وفاته. يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ١١١.

(٤) تهذيب الكمال ٢١: ١١٢-١١٣.

ويلاحظ أن يعقوب يريد أحياناً بهذا اللفظ درجة أعلى من درجة الثقة؛
معبراً عن ذلك بقوله: (متثبت)، من ذلك:

- قوله في حنظلة بن أبي سفيان^(١): «هو ثقة دون المتثبتين...»^(٢)، فجعل
درجة الثقة دون المتثبت.

- وقوله: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة - غير أن ابن زيد
معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان
جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث،
وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يُعدُّ من المتثبتين في أيوب
خاصةً..»^(٣).

- وقوله في عبدالرزاق بن همام الصنعاني: «عبدالرزاق متثبت في
معمر»^(٤) ^(٥).

(١) هو: حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن الجمحي، قال ابن حجر: (ثقة حجة)، مات سنة
١٥١هـ. يُنظر: التقريب ص ١٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٦١.

(٣) تهذيب التهذيب ٣: ١١.

(٤) هو: معمر بن راشد الأزدي، قال ابن حجر: (ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت
والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصرة)، مات سنة ١٥٤هـ. يُنظر:
التقريب ص ٥٤١.

(٥) شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦.

- وقوله في هشام بن حسان: «وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المثبتين في غير ابن سيرين»^(١).

٣- لفظة (متقن):

والكلام عليها يتضمن:

١- بيان معنى (متقن) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- المراد بلفظة (متقن) في اصطلاح المحدثين.

٣- المراد بلفظة (متقن) في كلام يعقوب بن شيبة.

١- بيان معنى (متقن) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية:

متقن اسم فاعل من أتقن الشيء إذا أحكمه وأصل المادة تَقِنَ، قال ابن فارس: «تَقِنَ التاء والقاف والنون أصلان، أحدهما: إحكام الشيء، والثاني: الطين والحماة، فالقول الأول: أتقنتُ الشيء أحكمته، ورجلٌ تقن: حاذق»^(٢)، وقال ابن منظور^(٣): «وأتقن الشيء: أحكمه، وإتقانه إحكامه، والإتقان: الإحكام للأشياء، وفي التنزيل العزيز ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]،

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٨٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٥٠.

(٣) هو: محمد بن مكرم الأنصاري، قال الذهبي: (كان عارفاً باللغة والنحو والتاريخ والكتابة)،

مات سنة ٧١١هـ. يُنظر: معجم الشيوخ للذهبي ٢: ٢٨٨.

ورجلٌ تَقْنٌ وتَقْنٌ : متقنٌ للأشياء حاذق»^(١).

وهذه اللفظة لم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْهِ أَتَقْنُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]، وهي بمعنى الإحكام^(٢).

٢- المراد بلفظة «متقن» في اصطلاح المحدثين:

هذه اللفظة جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الأولى من مراتب التَّعْدِيلِ مقرونة

بلفظة تُبْتُ في بعض النسخ، وفي بعض النسخ مفردة بدون لفظة ثبت، وهي في

نسخة الخطيب البغدادي وابن الصلاح مفردة بدون ثبت، وقد تقدم بيان ذلك.

وجعلها العراقي في المرتبة الثانية فقال في منظومته:

فأرفعُ التَّعْدِيلِ ما كررته ❖❖ كثقةٌ ثبتٍ ولو أعدته

ثم يليه ثقةٌ أو ثبتٌ أو متقنٌ أو حجةٌ أو إذا عَزَوْا

الحفظُ أو ضبطاً لعدلٍ ويلي ❖❖ ليس به بأسٌ أو صدوقٌ وصل^(٣)

وعدها ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التَّعْدِيلِ، فقال: «الثالثة: من

أفرد بصفةٍ: كثقةٍ أو متقنٍ أو ثبتٍ أو عدلٍ»^(٤).

هذا وقد نقل السخاوي عن الذهبي أن لفظة متقن من عبارات التَّعْدِيلِ التي

(١) لسان العرب ١٣ : ٧٣.

(٢) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن مادة (تقن) ص ١٥٤، وفتح القدير ٤ : ١٥٥.

(٣) فتح المغيث ١ : ٣٦١.

(٤) تقريب التهذيب ص ٧٤.

لا نزاع فيها، فقال: «وإلى هذا أشار الذهبي بقوله: إن قولهم: ثبت و حجة وإمام وثقة و متقن من عبارات التعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده - يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً - فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح»^(١).

والإتقان أرفع من مجرد الحفظ، قال أبو زرعة: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد بن هارون، فقال أبو زرعة معلقاً على ذلك: والإتقان أكثر من حفظ السرد^(٢).

ف عند هؤلاء - الخطيب وابن الصلاح والعراقي وابن حجر - أن الوصف بالإتقان كافٍ في التعديل والتوثيق، لذا وضعت هذه اللفظة مع لفظة ثقة في مرتبة واحدة.

غير أن السخاوي اعترض على ذلك مبيناً أن لفظة متقن تدل على زيادة الضبط ولا تدل على العدالة بمفردها، فقال - بعد أن بين أن لفظة حافظ وضابط لا تدلان على العدالة - : «والظاهر أن مجرد الوصف بالإتقان كذلك، قياساً على الضبط، إذا هما متقاربان لا يزيد الإتقان على الضبط سوى إشعاره بمزيد الضبط، وصنيع ابن أبي حاتم يشعر به، فإنه قال: إذا قيل للواحد: إنه ثقة أو

(١) فتح المغيث ١ : ٣٦٧.

(٢) تهذيب الكمال ٣٢ : ٢٦٧.

متقنٌ ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه حيث أردف المتقن بثبت المقتضي للعدالة، بدون أو التي عبر بها في غيرها»، وقال أيضاً: «ثم إنَّ ما تقدم في أن الوصف بالضبط والحفظ، وكذا الإتيان، لا بدُّ أن يكون في عدل هو حيثُ لم يصرح ذاك الإمام به، إذ لو صرح به كان أعلى، ولذا أدرج شيخنا عدلاً ضابطاً في التي قبلها»^(١).

فهذا القول من السخاوي لم أجد من سبقه إليه، والذي يظهر أنَّ العمل على خلافه كما تقدم عن ابن أبي حاتم - في بعض النسخ - وواقفه عليه الخطيب البغداديّ وابن الصلاح، وذكره أيضاً العراقي وابن حجر^(٢)، ثم إنَّ السخاوي لم يذكر دليلاً على قوله غير أن ابن أبي حاتم - في بعض النسخ - قرن لفظه متقن بلفظة ثبت، وهذا لا حجة فيه لأنَّ في بعض النسخ الصحيحة التي يرويها كبار الأئمة أفراد لفظه متقن عن لفظه ثبت.

إذا فهذه اللفظة مشعرةٌ مع الثقة بالعدالة حسب اصطلاح المتقدمين، ومعلومٌ أنَّ تصرفات الأئمة وأقوالهم هي الحجة في هذا الباب فممن يستعمل هذه اللفظة للتعديل والتوثيق غير يعقوب ابن شيببة محمد بن يحيى الذهلي^(٣)، وأبو حاتم^(٤)، وابن حبان^(٥) وغيرهم.

(١) فتح المغيث ١ : ٣٦٤.

(٢) يُنظر: توجيه النظر ١ : ١٠٦.

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد ٥ : ٤١٣.

(٤) يُنظر: الجرح والتعديل ٦ : ١٧٨.

(٥) يُنظر: الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه ٣ : ١٠٢٧.

ولا ينفي هذا أن تستعمل لفظة متقن لمجرد الحفظ فقط دون العدالة، لكن لا بدّ من قرينة تدل على ذلك، قال المعلمي: «كلمة ثقة معناها المعروف التوثيق التام، فلا تصرف عنه إلاً بدليل، إما قرينة لفظية كقول يعقوب "ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق" وبقية الأمثلة السابقة، وإما حالة منقولة أو مستدل عليها بكلمة أخرى عن قائلها»^(١)، فما يقال في لفظة ثقة يقال في لفظة متقن.

ومن تأمل ألفاظ المتقدمين في الجرح والتعديل علم أنه من الصعوبة بمكان الجزم بمعنى عام للفظ معين لا يخرج عنه ألبته.

٣- المراد بلفظة (متقن) في كلام يعقوب بن شيبة:

وردت هذه المادة في كلام يعقوب مركبة كقوله: (ثقة ثبت متقن)، وفي بيان مراتب الرواة والمفاضلة بينهم كقوله: «عثمان بن محمد^(٢) وإسحاق بن إسماعيل^(٣) ثقتان، وإسحاق أتقن من عثمان رواية»^(٤).
ومفردة وقد وصف بها راويين؛ هما:

(١) التنكيل ١ : ٧٠-٧١.

(٢) هو: عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي، وقال ابن حجر: (ثقة حافظ شهير وله أوهام)، مات سنة ٢٣٩هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٨٦.

(٣) هو: إسحاق بن إسماعيل الطالقني، قال ابن حجر: (ثقة تُكلم في سماعه من جرير وحده)، مات سنة ٢٣٠هـ. يُنظر: التقريب ص ١٠٠.

(٤) تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢ : ٤١٢.

١- قيس بن أبي حازم^(١)، قال يعقوب: «وقيس من قدماء التابعين...، وهو متقن الرواية»^(٢).

أقوال النقاد: قال علي بن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: قيس بن

أبي حازم منكر الحديث، وقال أبو خالد الأحمر لعبدالله بن نمير: يا أبا هشام أما تذكر إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة، يعني أنه في الثقة مثل الأسطوانة، وقال يحيى بن معين، والعجلي: ثقة، وقال أيضاً: أوثق من الزهري، ومن السائب بن يزيد، وقال الذهبي: أجمعوا على الاحتجاج به، وقال ابن حجر: ثقة.

٢- ومحمد بن سعيد الأصبهاني^(٣)، قال يعقوب: «متقن»^(٤).

أقوال النقاد: وقال أبو حاتم: لم أر بالكوفة أتقن حفظاً منه، وقال

النسائي، وابن عدي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

فتبين من هذا أنّ لفظة (متقن) عند يعقوب بن شيبة ترادف لفظة (ثقة)،

والله أعلم.

(١) يُنظر: تهذيب الكمال ٢٤ : ١٠ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩٣ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٦ ، التقريب ص ٤٥٦ .

(٢) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥ ، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤ .

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ٩ : ١٨٨ ، التقريب ص ٤٨٠ .

(٤) تهذيب الكمال ٢٥ : ٢٧٤ .

٤- لفظة (صدق):

هذه اللفظة من الألفاظ التي استعملها المحدثون كثيراً في أحكامهم على الرواة، والكلام فيها يتضمن أموراً:

١- معناها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن والسنة.

٢- بيان المراد بها في اصطلاح المحدثين، وحكم الاحتجاج بمن قيلت فيه.

٣- بيان المراد بها في كلام يعقوب بن شيبة.

١- معناها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن والسنة:

(صدق) صيغة مبالغة من مادة صَدَقَ، فتقال فيمن هو تام الصدق لا يتطرق إلى صدقه أي شك^(١)، قال ابن فارس: «صَدَقَ: الصاد والبدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له وهو باطل»^(٢)، وقال الفيومي: «صَدَقَ: صدقاً خلاف كَذَبَ، فهو صادقٌ وصدقٌ مبالغة»^(٣).

وقد جاءت مادة صَدَقَ ومشتقاتها في خطاب الشارع كثيراً^(٤)، قال الدكتور عبدالعزيز التخيفي: «وبالجملة فإن مادة صَدَقَ وما يشتق منها أكثر استعمالاً في

(١) لسان العرب ١٠: ١٩٣، فتح المغيث ١: ٣٦٤، قواعد في علوم الحديث ص ٢٤٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٣٩.

(٣) المصباح المنير ص ٣٣٥.

(٤) يُنظر: معجم ألفاظ القرآن ص ٤٠٤-٤٠٦، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

٣: ٢٩٦، النهاية في غريب الحديث ٣: ١٨-١٩.

خطاب الشارع من وثقّ، بل إنّ لفظة (صدوق) أقوى دلالة على غاية الثبوت في القول من صيغة ثقة وذلك من حيث اللغة، ومن حيث استعمال الشارع»^(١).

٢- بيان المراد بلفظة (صدوق) في اصطلاح المحدثين، وحكم الاحتجاج بمن

قيلت فيه:

قال البقاعي: «الثقة من جمع الوصفين: العدالة، وتمام الضبط، ومن نزل عن التمام إلى أول درجات النقصان؛ قيل فيه: صدوق، أو لا بأس به، ونحو ذلك، ولا يقال فيه ثقة إلا مع الإرداف بما يزيل اللبس»^(٢).

واتفق المصنفون في مراتب الجرح والتعديل على أنّ عبارة (صدوق) من ألفاظ التعديل، ثم تنوع اجتهادهم في موضعها في سلم ألفاظ التعديل: - فجعلها ابن أبي حاتم ومن تبعه في المرتبة الثانية من مراتب التعديل، وجعلها الذهبي والعراقي في المرتبة الثالثة.

- وأمّا ابن حجر فقد جعلها في المرتبة الرابعة، لأنه ضم إلى مراتب التعديل طبقة الصحابة في مقدمة كتابه «تقريب التهذيب»، وجعلها السخاوي في المرتبة الخامسة، لأنه أضاف إلى مراتب التعديل كثيراً من الألفاظ. وأمّا حكم من قيل فيه (صدوق):

فقال ابن أبي حاتم بعد ذكره ألفاظ المرتبة الثانية: «وإذا قيل إنه

(١) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ١: ١٣٦.

(٢) النكت الوفية على شرح الألفية ورقة ١٩٣ - نقلاً عن حاشية الموقظة ص ٦٧ رقم الحاشية ٣-.

صدوق...فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه»^(١) قال ابن الصلاح: «قلتُ: هذا كما قال، لأنَّ هذه العبارات لا تُشعر بشريطة الضبط، فينظر في حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه»^(٢)، وتابع ابن الصلاح على ذلك أغلب من صنف في المصطلح بعده، كالنووي، وابن الملتن^(٣)، والعراقي، والسخاوي، والسيوطي^(٤).

والحق أنَّ عبارة ابن أبي حاتم المتقدمة فيها إجمال، يوضح ذلك أنَّ ابن أبي حاتم نفسه لما ذكر مراتب الرواة في موضعين من الجزء الأول، قال في المرتبة الثالثة: «ومنهم الصدوق في روايته، الورع في دينه، الثبت الذي يهم أحياناً، وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتاج بحديثه أيضاً»، وقال في المرتبة الرابعة: «ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتاج بحديثه في الحلال والحرام»^(٥).

(١) الجرح والتعديل ٢: ٣٧.

(٢) علوم الحديث ص ١١٠.

(٣) هو: عمر بن علي الأنصاري سراج الدين ابن الملتن، قال ابن حجر: (وهؤلاء الثلاثة: العراقي، والبلقيني، وابن الملتن، كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن: الأول: في معرفة الحديث وفنونه، والثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث: في كثرة التصانيف)، مات سنة ٨٠٤هـ. يُنظر: المجمع المؤسس ٢: ٣١٨.

(٤) يُنظر: المقنع ١: ٢٨٣، التقييد والإيضاح ص ١٣٤، فتح المغيث ١: ٣٦٧، تدريب الراوي ١: ٤٠٥، توضيح الأفكار ٢: ٢٦٥.

(٥) الجرح والتعديل ١: ٧-٦، وانظر ص ١٠ من الجزء نفسه.

قال الدكتور عبدالعزيز التخيفي: «والحاصل أن ابن أبي حاتم جعل حديث الصدوق في هذين الموضعين على قسمين:

القسم الأول: الصدوق في روايته، الورع في دينه، الذي يهتم أحياناً، فهذا يحتاج بحديثه.

القسم الثاني: الصدوق المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب، ولا يحتاج بحديثه في الحلال والحرام، فإذا كان الصدوق الموصوف بأنه مغفل الغالب عليه الوهم والخطأ فإنه يكتب من حديثه في الفضائل ولا يحتاج به، فما حكم حديث الصدوق الذي ليس كذلك، أو الذي يهتم أحياناً بحيث لم يكثر الوهم في حديثه، ولم يكن غالباً عليه؟.

ظاهر كلام ابن أبي حاتم في هذا الموضع الأول من مقدمة كتابه وكذلك في الموضع الثاني من المقدمة: أنه يحتاج بحديثه، وبمقارنة ذلك بقوله في الموضع الثالث الذي هو في صدر المجلد الثاني: «وإذا قيل إنه صدوق...فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه»، نجد أن هذه العبارة مجملة، وكأنه فعل ذلك لما تقدم من تفصيل وبيان ضمن المقدمة، بمعنى أنه ينظر في حديثه لمعرفة حال الراوي: هل هو صدوق يهتم أحياناً بحيث لم يكثر الوهم في حديثه ولم يغلب عليه فحديثه محتج به، أو هو صدوق مغفل الغالب عليه الوهم والخطأ فلا يحتاج به»^(١).

(١) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ١: ١٣٩.

وأما ابن الصلاح فقد قال في مبحث الحسن من الحديث: «القسم الثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان»^(١)، فهو في هذا الموضع جعل رواية المشهور بالصدق من قسمي الحسن، فيظهر أن مراده من النظر المذكور هو لمعرفة ضبط الراوي مطلقاً، قال د. أحمد نور سيف: «...يحتاج حديث الصدوق إلى التأكيد فقط من ملازمة هذه الصفة بأن سلم من المخالفة والشذوذ، واتضح أنَّ ضبطه كالمعهود منه ولم ينزل عنه»^(٢).

ثم على فرض أن ابن أبي حاتم لا يحتاج بمن قيل فيه صدوق يكون هذا اصطلاحاً خاصاً به^(٣)، أمّا باقي الأئمة فيحتجون به، قال ابن عدي في مقدمة كتابه: «وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم فجرحه البعض وعدله البعض الآخر، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة... ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق»^(٤)، وقال الذهبي: «فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثقة حجة، وثبت حافظ...، ثم ثقة، ثم صدوق، ولا بأس به...»^(٥).

(١) علوم الحديث ص ٢٨.

(٢) دلالة النظر والاعتبار عند المحدثين - بحث نشرته مجلة البحث العلمي - ص ٦٠.

(٣) وهو ما سلكه ابن كثير، انظر اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) الكامل ١: ٢-١.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ٤.

وكذلك البخاري وصف إسماعيلَ بنَ أبان الوراق بأنه (صدوق) وخرّج له في صحيحه، والجمهور على توثيقه^(١)، وأبو حاتم وصف كبار الثقات بهذا الوصف منهم الإمام الشافعي^(٢)، والإمام مسلم صاحب الصحيح^(٣).

هذا وقد نقل السخاوي عن الذهبي أنّ لفظة صدوق مختلفٌ فيها بين الحفاظ، فقال: «وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله: إنّ قولهم: ثبتُ أو حجةٌ أو إمام أو ثقة ومنتقن من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده - يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً - فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كما رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتب التجريح»^(٤).

والخلاصة أنّ لفظة (صدوق) من ألفاظ التّعديل التي لا يسلم صاحبها من الأخطاء غير الكثيرة، قال الذهبيّ: «الصدوق لا يكثر خطؤه، والكثير الخطأ مع القلة هو المتروك»^(٥)، وقال أيضاً في ترجمة أحمد بن شيبان الرملي^(٦): «صدوق،

(١) تهذيب الكمال ٣ : ٥٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٠.

(٣) الجرح والتّعديل ٨ : ١٨٣.

(٤) فتح المغيب ١ : ٣٦٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ٩ : ٤٢٩.

(٦) هو: أبو عبدالمؤمن الرملي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: (كان يخطئ)، مات سنة ٢٧٥هـ.

يُنظر: الثقات ٨ : ٤٠، تهذيب التهذيب ١ : ٣٩.

قيل: كان يخطي، فالصدوق يخطي^(١)، ومع ذلك يحتج بأصحابها، غير أنه لا بد من التأكد أنه لم يخالف من هو أوثق منه.

٣- بيان المراد بها في كلام يعقوب بن شيبة:

ترد لفظة صدوق في كلام يعقوب مفردة ومركبة، فالمركبة كقوله "ثقة صدوق"، أو "صدوق، إلى الضعف ما هو"، ونحو ذلك. وأما المفردة - وهي موضع بحثنا - فقد وقفت على أربعة من الرواة وصفهم بذلك، هم:

- الحسن بن قزعة^(٢)، قال يعقوب: «صدوق»^(٣).

أقوال النقاد: قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا باس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق.
- وروح بن عباد^(٤)، قال يعقوب: «كان أحد من يتحمل الحملات، وكان سريراً مريباً، كثير الحديث جداً صدوقاً»^(٥).

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين: ليس به بأس صدوق، حديثه يدل على صدقه يُحدِّث عن ابن عون، ثم يُحدث عن حماد بن زيد عن ابن عون، وقال

(١) ميزان الاعتدال ١: ١٠٣.

(٢) يُنظر: تهذيب الكمال ٦: ٣٠٣، تهذيب التهذيب ٢: ٣١٦، التقريب ص ١٦٣.

(٣) تهذيب الكمال ٦: ٣٠٥.

(٤) يُنظر: تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢، تهذيب التهذيب ٣: ٢٩٣، التقريب ص ٢١١.

(٥) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

النسائي: ليس بالقوي، وقول ابن حجر: ثقة فاضل.

- ومحمد بن راشد المكحولي^(١)، قال يعقوب: «صدوق»^(٢).

أقوال النقاد: قال ابن المبارك: صدوق اللسان، وأراه أنهم بالقدر، وقال علي

ابن المديني: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة صدوق، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال

أبو حاتم: كان صدوقاً حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يهيم ورمي بالقدر.

- ومحمد بن عبدالله الرزبي^(٣)، قال يعقوب: «كان شيخاً صدوقاً»^(٤).

أقوال النقاد: قال صالح بن محمد، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، والحسن

ابن سفيان: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ ربما خالف،

وقال ابن حجر: ثقة يهيم.

التعليق:

يظهر أن يعقوب بن شيبه يريد بهذا المصطلح من كان عدلاً غير أن ضبطه

أقل من ضبط الثقة، فيقع الخطأ في بعض حديثه، والله أعلم.

(١) يُنظر: تهذيب الكمال ٢٥ : ١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٨ ، التقريب ص ٤٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٣ ، تهذيب الكمال ٢٥ : ١٩٠ .

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٧٥ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٥ ، التقريب ص ٤٩٠ .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٥ ، تهذيب الكمال ٢٥ : ٥٧٦ .

٥، ٦ - لفظة (صالح) و(صالح الحديث):

والكلام عليهما يتضمن:

١- بيان معنى (صالح) في اللغة، وفي القرآن الكريم.

٢- المراد بلفظة «صالح» و«صالح الحديث» في اصطلاح المحدثين.

٣- المراد بلفظة «صالح» و«صالح الحديث» في كلام يعقوب بن شيبة.

١- بيان معنى «صالح» في اللغة، وفي القرآن الكريم:

قال الفيومي: «صَلَحَ الشيء صَلُوحاً من باب قَعَدَ وصلاحاً أيضاً وِصْلَحَ

بالضم لغة، وهو خلاف فسد، وِصْلَحَ يَصْلُحُ بفتحين لغة ثالثة فهو صَلَحٌ»^(١)،

وقال ابن فارس: «صَلَحَ الصاد واللام والحاء أصلٌ واحد يدل على خلاف

الفساد، يقال صَلَحَ الشيء يصلح صلاحاً، ويقال: صَلَحَ بفتح اللام»^(٢)، وبيّن

الراغب الأصفهاني في «معجمه» بعض معاني هذه المادة، من ذلك: ما يقابلُ

الفساد، وما يقابلُ السيئة، وإزالةُ النفاق بين الناس^(٣).

٢- المراد بلفظة (صالح الحديث) و(صالح) في اصطلاح المحدثين:

- (صالح الحديث):

وضع ابن أبي حاتم ومن تبعه هذه اللفظة في المرتبة الرابعة من مراتب

(١) المصباح المنير ص ٣٤٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٠٣، ويُنظر: القاموس ص ٢٩٣، ولسان العرب ٢: ٥١٦.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٩٢.

التَّعْدِيلُ، وجعلها الذهبيّ والعراقي في المرتبة الرابعة، وجعلها السخاوي في المرتبة السادسة - وتقدم بيان ذلك - . وقال الذهبيّ بعد ذكره بعض ألفاظ الجَرْح والتَّعْدِيلِ: «كفلاًنَّ حسن الحديث، فلانَّ صالح الحديث، فلانَّ صدوق إن شاء الله، فهذه العبارات كلها جيدة، ليست مُضعفةً لحال الشيخ، نعم ولا مُرَقِّبةً لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها، لكن كثيرٌ ممن ذكرنا مُتَجاذِب بين الاحتجاج به وعدمه»^(١).

وأما حكمها:

فقال ابن أبي حاتم: «ووجدتُ الألفاظ في الجَرْح والتَّعْدِيلِ على مراتب شتى: ... وإذا قيل: صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار»، وقال السخاوي: «وأما السادسة فالحكم في أهلها دون التي قبلها - وهم الذين لا يحتج بأحدٍ من أهلها لكون ألفاظها لا تُشعر بشرطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويُختبر -، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه»^(٢).

فظاهر كلام ابن أبي حاتم، والسخاوي أن من قيل فيه (صالح الحديث) لا يحتج به حال الانفراد، لكن الذي يظهر من عمل الأئمة وأقوالهم أن هذه اللفظة من ألفاظ التعديل المساوية للفظ (صدوق)، قال الذهبيّ - مبيناً منهجه في كتابه المغني - : «لم أذكر فيه من قيل فيه: محله الصدق، ولا من قيل فيه: يكتب حديثه، ... ولا من

(١) الموقظة ص ٨١-٨٢.

(٢) فتح المغني ١: ٣٦٦-٣٦٧.

قيل فيه: هو شيخ، أو هو صالح الحديث، فإنَّ هذا باب تعديل^(١)، وقال أيضاً - مبيناً منهجه في كتابه الميزان - : «ولم أتعرض لذكر من قيل فيه: محله الصدق، ولا من قيل فيه: لا بأس به، ولا من قيل فيه: هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإنَّ هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق»^(٢).

وروى الخطيب البغدادي في «الكفاية» نصاً يدلُّ على أنَّ لفظة (صالح الحديث) تساوي (صدوق) عند عبدالرحمن بن مهدي؛ فقال: أخبرني الحسن بن أبي طالب^(٣)، قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان^(٤)، قال أخبرنا الحسين بن محمد بن عفير^(٥)، قال: قال أبو جعفر أحمد بن سنان^(٦): كان عبدالرحمن بن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف، وهو رجلٌ صدوق، فيقول: رجلٌ صالح الحديث^(٧).

(١) المغني ١ : ٤.

(٢) الميزان ١ : ٤.

(٣) هو: الحسن بن أبي طالب محمد الخلال، قال الخطيبُ: (كتبنا عنه، وكان ثقة، لع معرفة وتبه)، مات سنة ٤٣٩هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٧ : ٤٢٥.

(٤) هو: هو أبو بكر البغدادي البزاز، قال الخطيبُ: (كان ثقةً ثباتاً كثير الحديث)، مات سنة ٣٨٣هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٤ : ١٨.

(٥) هو: أبو عبدالله الأنصاري، قال الدارقطني: (ثقة)، مات سنة ٣١٥هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٨ : ٩٥.

(٦) هو: أبو جعفر القطان، قال ابن حجر: (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٥٩هـ. يُنظر: التقريب ص ٨٠.

(٧) الكفاية ص ٢٢، علوم الحديث ص ١١٢، فتح المغيب للعراقي ص ١٧٥.

وكذلك النسائي فهي عنده في مرتبة صدوق قال د. قاسم سعد - بعد دراسته هذا اللفظ عند النسائي - : «فمما سبق يتبين رجحان وضع عبارة (صالح) و(صالح الحديث) عند النسائي في مرتبة صدوق وعامة المتقدمين - كأحمد بن حنبل - على هذا الرأي»^(١).

وقد أطلق هذه اللفظة أبو حاتم الرازي على الثقات، فقد استقرأ منهجه في ذلك د. قاسم سعد، وخلص إلى هذه النتيجة^(٢)، وما ذكره من الأدلة والشواهد يدل على ما قال، وهذا أليق بمنهج أبي حاتم المتشدد رحمته الله، وقد يريد بها أبو حاتم معنى آخر وهو: أن غيره أوثق منه، قال الذهبي: «أبان بن يزيد العطار أحد الثقات، قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وهذه العبارة تدل على أن غيره من رفقاءه أثبت منه، كهمام، وبشار»^(٣).

- (صالح):

هذه اللفظة أعم من لفظه صالح الحديث، ذلك أن المحدثين يطلقونها ويريدون بها أحد أمرين:

أولهما: صالح أي في الحديث.

الثاني: صالح أي في دينه وعبادته، قال ابن حجر: «وقول الخليلي: إنه

(١) منهج النسائي تحقيق: ٤٨٨.

(٢) مباحث في علم الجرح والتعديل ص ٤٠-٤٢.

(٣) الرواة الثقات المتكلم فيهم ص ٣٩.

شيخ صالح أراد به في دينه لا في حديثه ، لأنَّ من عاداتهم إذا أرادوا وصف الراوي بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك ، فقالوا : صالح الحديث ، فإذا أطلقوا الصلاح فإنما يريدون به في الديانة ، والله أعلم^(١).

وليس ما قال ابن حجر مطرداً فقد يطلقون الصلاح ويريدون بذلك في الحديث ، قال أبو بكر الأثرم^(٢) : سمعت أبا عبدالله يُسأل عن عبدالعزيز بن أبي رواد^(٣) ، وأيمن بن نابل^(٤) ، فقال : هؤلاء قومٌ صالحون ، قال الأثرم : يعني في الحديث فيما أرى^(٥) ، وقال أيضاً في عبدالرحمن بن إسحاق^(٦) : رجل صالح أو مقبول^(٧) ، وقال في رواية ابنه عبدالله قال : صالح الحديث^(٨).

(١) النكت على ابن الصلاح ٢ : ٦٨٠ ، فتح المغيث ١ : ٢٠٣ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم ، قال ابن مفلح : (كان إماماً جليلاً حافظاً) ، مات بعد الستين . يُنظر : المقصد الأرشد ١ : ١٦١ .

(٣) قال ابن حجر : (صدوق عابد ، ربما وهم ، ورمي بالإرجاء) ، مات سنة ١٥٩ هـ . يُنظر : التقريب ص ٣٥٧ .

(٤) هو : أيمن بن نابل الحبشي المكي ، قال ابن معين : (شيخ ثقة ، ولم يكن يفصح) ، لم تذكر سنة وفاته . يُنظر : تهذيب الكمال ٣ : ٤٤٧ .

(٥) تاريخ دمشق "ط" ١٠ : ٥٤ .

(٦) تأتي ترجمته قريباً .

(٧) الكامل ٤ : ٣٠٠ .

(٨) المرجع السابق .

وكذلك يحيى بن معين قال في عبدالرحمن بن إسحاق - كما في رواية الدارمي عنه^(١) - : صالح، وقال - كما في رواية الدوري^(٢) - : صالح الحديث، وقد وصف علي بن المديني بهذه اللفظة راويين وكلاهما ثقة، فمراده بها صالحية الحديث^(٣)، وكذلك النسائي يستعمل صالح ومراده بها صالحية الحديث، وقلما يصرح بهذا المراد فيقول: صالح الحديث^(٤)، وغير ذلك من الأمثلة الدالة على أنهم قد يطلقون لفظة: صالح، ويريدون في الحديث، والذي يبين ذلك ويدل عليه سياقُ الأقوال، وقرائنُ الأحوال، كما أنَّ الروايات الأخرى عن القائل تبين مراده في ذلك.

٣- المراد بلفظة (صالح) و(صالح الحديث) في كلام يعقوب بن شيبه:

يرد هذان اللفظان في كلام يعقوب بن شيبه مفردين ومركبين:

- فأما التركيب فكقوله: ثقة صالح الحديث، وثقة صدوق صالح الحديث،

وثقة رجل صالح، ونحو ذلك من الألفاظ - كما سيأتي، إن شاء الله -.

- وأما المفرد: فقوله (صالح) و (صالح الحديث).

(١) تاريخ الدارمي ص ٤٥.

(٢) تاريخ الدوري ٢: ٣٤٤.

(٣) سؤالات محمد بن أبي شيبه له ص ١٣٢، تهذيب التهذيب ٣: ٣٠٧، وكتاب "الإمام علي بن المديني" ص ٥٤٤.

(٤) منهج النسائي ص ٤٨٧.

وقد وصف بهذين اللفظين ثلاثة رواة، وهم:

١- بشر بن مهران الخصاف^(١)، قال يعقوب: «رجل صالح^(٢)»^(٣).

أقوال النقاد: قال ابن أبي حاتم: ترك أبي حديثه، قال ابن حبان: روى

عنه البصريون الغرائب.

٢- وعبدالرحمن بن إسحاق القرشي^(٤)، قال يعقوب: «صالح^(٥)».

أقوال النقاد: قال أحمد: صالح أو مقبول، وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أيضاً: صالح الحديث، وقال ابن سعد: أثبت من الواسطي، وقال أبو حاتم:

يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو داود: قدرني إلا أنه ثقة، وقال ابن حجر:

صدوق رمي بالقدر.

٣- يونس بن يزيد الأيلي^(٦)، قال يعقوب: «صالح الحديث، عالم بحديث

الزهري»^(٧).

(١) يُنظر: ميزان الاعتدال ١ : ٣٢٥

(٢) عندي تردد في مراد يعقوب من قوله هذا، هل يريد بذلك صالحية الدين، أو صالحية الحديث،

وكانَّ الأقرب الأول بناءً على أنَّ بشراً تُكلم فيه، والله أعلم.

(٣) سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٤.

(٤) يُنظر: تهذيب الكمال ١٦ : ٥٢٣، تهذيب التهذيب ٦ : ١٣٧، التقريب ص ٣٣٦.

(٥) تهذيب الكمال ١٦ : ٥٢٣.

(٦) يُنظر: تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥١، تهذيب التهذيب ١١ : ٤٥٠، التقريب ص ٦١٤.

(٧) تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين: ثقة أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس، وقال أيضاً: معمر ويونس عالين بالزهري، وقال أحمد: ثقة ما أعلم حداً أحفظ من معمر إلا يونس فإنه كتب كل شيء، وقال ابن سعد: حلو الحديث، وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر، وقال أحمد بن صالح: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحداً، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال العجلي والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غيره خطأ.

التعليق:

يظهر أن هذا المصطلح عند يعقوب بن شيبة كما هو عند كثير من النقاد من كان في درجة (الصدوق).

القسم الثاني: الألفاظ المركبة في التعديل:

الألفاظ المركبة التي وقفت عليها في كلام يعقوب بن شيبة هي:

(1) ثقة، ثبت، متقن، صحيح الكتاب، قليل الخطأ والسقط⁽¹⁾.

(1) قال ذلك في عفان بن مسلم الصفار الباهلي.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه، وقال أيضاً: قال عفان: ما سمعت من أحد حديثاً إلا عرضته عليه غير شعبة فإنه لم يُمكنني أن أعرض عليه، وذكر عفان عند علي بن المديني فقال: كيف أذكر رجلاً يشك في حرف فيضرب على خمسة أسطر، وقال يحيى بن معين: ثقة صدوق، وقال أحمد: يكتب حديثه من قيام، وقال أيضاً: من يفلت من التصحيف؟ كان

(٢) ثقة، ثبت، متقن^(١).

(٣) ثقة فيما تفرد به وشورك فيه، متقن، صدوق، فقيه، مأمون^(٢).

(٤) كان ثقة، ثبتاً، صاحب حفظ^(٣).

= يحيى بن سعيد يُشكّل الحرف إذا كان شديداً وغير ذلك لا، وكان هؤلاء أصحاب الشُّكل: عفان وبهز وحبّان، وقال ابن سعد: ثقة ثبت حجة، وقال أيضاً: كان ثقة كثير الحديث صحيح الكتاب، وقال العجلي: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متقن متين، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٢: ٢٧٦، تهذيب الكمال ٢٠: ١٦٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٠، التقريب ص ٣٩٣.

(١) قال ذلك في الحسن بن علي الخلال.

أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث، ولا رأيته يطلب الحديث، وقال النسائي: ثقة، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظاً، وقال داود بن الحسين البيهقي: بلغني أنّ الحسن بن عليّ قال: إني لا أكفر من وقف في القرآن، فتركوا علمه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

يُنظر: تاريخ دمشق "ط" ١٣: ٣٣٠، تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، تهذيب الكمال ٦: ٢٥٩، التقريب ص ١٦٢.

(٢) قال ذلك في معلى بن منصور.

أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجليّ: ثقة، وقال ابن سعد، وأبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة سني فقيه.

يُنظر: تاريخ دمشق ١٧: ٢٣، تهذيب الكمال ٢٨: ٢٩١، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٨، التقريب ص ٥٤١.

(٣) قال ذلك في سليمان بن حرب الواشحي.

(٥) ثقة، ثبت، صدوق^(١).

(٦) ثقة ثقة^(٢).

= أقوال النقاد فيه: قال أحمد: كتبنا عنه وابن عيينة حي، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو حاتم: إمام من الأئمة، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة إمام حافظ. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٣٦، تهذيب الكمال ١١: ٣٨٤، تهذيب التهذيب ٤: ١٧٨، التقريب ص ٢٥٠.

(١) قال ذلك في أبي نعيم الفضل بن دكين الملائي.

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: سألتُ علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات، وقال يحيى بن معين: ما رأيت أثبت منه، تقدم كلام أحمد بن حنبل في كلام يعقوب بن شيبه، وقال ابن سعد: ثقة مأمون حجة، وقال أبو زرعة: أتقن من قبيصة، وقال أبو حاتم: كان حافظاً متقناً وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٢، تهذيب الكمال ٢٣: ١٩٧، تهذيب التهذيب ٨: ٢٧٠، التقريب ص ٤٤٦.

(٢) قال ذلك في ثلاثة رواة هم:

١ - خلف بن الوليد اللؤلؤي، أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. يُنظر: تاريخ بغداد ٨: ٣٢٠، تعجيل المنفعة ١: ٥٠١.

٢ - وعبدالله بن الحارث المدني، أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني، وابن معين، وابن سعد، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وزاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال ابن حجر: له رؤية، ولأبيه صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقته. يُنظر: تهذيب الكمال ١٤: ٣٩٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٧٩، التقريب ص ٢٩٩

٣ - ويونس بن محمد المؤدب، أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن سعد: =

(٧) ثبتُّ جداً^(١).

(٨) ثقةٌ ثبت^(٢) (٣٠ راو).

= ثقة صدوق، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تاريخ بغداد ١٤ : ٣٥١، تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٤٠، تهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٧، التقريب ص ٦١٤.

(١) قال ذلك في إسماعيل بن عُلبة.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المدني: ما أقول إنَّ أحداً أثبت في الحديث من ابن عليه، وقال أحمد: إليه المنتهى في الثبت بالبصرة، وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون صدوق، وقال ابن سعد: ثقة ثبت في الحديث حجة، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. يُنظر: تاريخ بغداد ٦ : ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣ : ٢٣، تهذيب التهذيب ١ : ٢٧٥، التقريب ص ١٠٥.

(٢) قال هذه اللفظة في ثلاثين راوياً، وغالب الموصفين بها هم من الثقات الأثبات، منهم:

١ - إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم الكوفي، أقوال النقاد فيه: قال سفيان الثوري: حفاظ الناس عندنا ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وقال ابن عيينة: كان إسماعيل بن أبي خالد أقدم طلباً، وأحفظ للحديث من الأعمش، وقال أحمد بن حنبل: أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد، وقال ابن عمار: حجة، إذا لم يكن إسماعيل حجة فمن يكون حجة، وقال أبو حاتم: لا أقدم على ابن أبي خالد أحداً من أصحاب الشعبي، وهو ثقة، وقال العجلي: وكان ثبتاً في الحديث، رجلاً صالحاً ثقة، وقال ابن خلفون: هو أحد الثقات الأثبات، وهو إمام من أئمة المسلمين في الحديث، وقال الذهبي: وكان حجة، متقناً، أكثرأ، عالماً، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تهذيب الكمال ٣ : ٦٩، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥٣، التقريب ص ١٠٧.

٢= بيان بن بشر الأحمسي، أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال الدارقطني: أحد الثقات الأثبات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٤: ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١: ٥٠٦، التقريب ص ١٢٩.

٣- داود بن أبي هند، أقوال النقاد فيه: قال سفيان الثوري: هو من حُفَظَ البَصْرِيِّين، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال ابن حجر: ثقة متقن كان يهتم بأخرة. تاريخ دمشق ٦: ٩، تهذيب الكمال ٨: ٤٦١، تهذيب التهذيب ٣: ٢٠٤، التقريب ص ٢٠٠.

٤- صالح بن كيسان، أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: صالح، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال أحمد: بخ بخ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيهه. تهذيب الكمال ١٣: ٧٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٩٩، التقريب ص ٢٧٣

٥- عُقَيْل بن خالد الأيلي، أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة حجة، وقال أحمد، والعجلي، وابن سعد، والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال أبو حاتم: أحب إلي من يونس، لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تاريخ دمشق ١١: ٧٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٢٤٢، تهذيب التهذيب ٧: ٢٥٥، التقريب ص ٣٩٦.

٦- محمد بن عبدالله بن محمد الرقاشي، أقوال النقاد: وقال أبو حاتم: ثقة رضي، وقال العجلي: ثقة، وقال الذهلي: كان متقناً، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة. يُنظر: تاريخ بغداد ٥: ٤١٤، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٥١، تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٧، التقريب ص ٤٩٠.

٧- مطرف بن طريف الحارثي، أقوال النقاد فيه: وقال ابن عيينة، أحمد، والعجلي، ويعقوب الفسوي، وأبو حاتم، وأبو داود: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٦٢، تهذيب التهذيب ١٠: ١٧٢، التقريب ص ٥٣٤ =

(٩) صحيح الحديث جداً^(١).

(١٠) ثبت، صالح الحفظ، صحيح الكتاب^(٢).

٨- المغيرة بن سلمة القرشي، أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني، والنسائي، وابن الجنيد: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٣٦٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٦١، التقريب ص ٥٤٣.

٩- يحيى بن طلحة، أقوال النقاد فيه: قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة. تهذيب الكمال ٣١: ٣٨٧، الكاشف ٣: ٢٥٩، تهذيب التهذيب ١١: ٢٣٣، التقريب ص ٥٩٢.

يُنظر البقية في الملحق الرواة رقم: ٢، ١١، ٥٠، ٦٧، ٧٩، ٩١، ٩٥، ١١٣، ١٢٨، ١٤٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٧، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٢.

(١) قال ذلك في محمد بن المنكدر التيمي.

أقوال النقاد فيه: قال إبراهيم بن المنذر: غاية في الإتقان والحفظ، وقال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. يُنظر: تاريخ دمشق ١٦: ٢٢، تهذيب الكمال ٢٦: ٥٠٣، تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٤، التقريب ص ٥٠٨.

(٢) قال ذلك في أبي عوانة الواضح بن عبدالله الشكري.

أقوال النقاد فيه: قال ابن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم، وقال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثباتاً، وقال علي بن المديني: في قتادة ضعيف لأنه كان قد ذهب كتابه، وقال يحيى بن معين: جائز الحديث، وقال أحمد: إذ حدث من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم، وقال ابن سعد: ثقة صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه، وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو صدوق ثقة، وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من =

(١١) ثقة، صالح الثبت^(١).

(١٢) ثقة، حسن الحديث^(٢).

= كتابه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنظر: تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٤، تهذيب الكمال ٣٠ : ٤٤١، تهذيب التهذيب ١١ : ١١٦، التقريب ص ٥٨٠.

(١) قال ذلك في محمد بن عبدالله بن كناسه الأسدي.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ثقة صدوق، وقال يحيى بن معين، والعجلي، وأبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن جبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق.

يُنظر: تاريخ بغداد ٥ : ٤٠٧-٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥ : ٤٩٢، تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩، التقريب ص ٤٨٨، ووقع في تهذيب الكمال (صالح الحديث).

(٢) قال ذلك في راويين:

١ - بقیة بن الولید، أقوال النقاد فيه: قال ابن المبارك: كان صدوقاً، ولكنه كان يكتب عن ابن أبي عمير، وأبو داود، وقال يحيى بن معين: إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى الرجل، لم يسم اسم الرجل فليس يساوي شيئاً، وقال ابن سعد: كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: يخالف في بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام، فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين، فالعهدة منهم لا منه، وبقية صاحب حديث، ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. يُنظر: تاريخ دمشق "ط" ١٠ : ٣٣٩، تهذيب الكمال ٤ : ١٩٢، تهذيب التهذيب ١ : ٤٧٣، التقريب ص ١٢٦.

٢ - يحيى بن أبي زكريا، أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: لم يكن بالكوفة بعد =

(١٣) ثقة، صالح الحديث^(١).

(١٤) ثقة، صدوق، فاضل^(٢).

=الثوري اثبت منه، وقال أيضاً: هو من الثقات، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: قلما يخطي، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة متقن. يُنظر: تهذيب الكمال ٣١: ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١١: ٢٠٨، التقريب ص ٥٩٠.

(١) قال ذلك في أبي عبيدة عبدالواحد بن واصل.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: كان من المشتبين ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ ألبته، وقال أيضاً: ثقة، وكذلك قال: العجلي، وأبو داود، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وقال أحمد: لم يكن صاحب حفظ، إلا أن أبا عبيدة كان كتابه صحيحاً، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة.

يُنظر: تاريخ بغداد ١١: ٥، تهذيب الكمال ١٨: ٤٧٣، تهذيب التهذيب ٦: ٤٤٠، التقريب ص ٣٦٧.

(٢) قال ذلك في قبيصة بن عقبة.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي فإنه سمع منه وهو صغير، وقال حنبل: قلت لأحمد: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال: كان كثير الغلط، قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط، قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً، وسئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم، فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقن الرجلين، وقال أبو حاتم: أحلى عندي من أبي نعيم وهو صدوق ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد سواه، وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٤٨١، شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢، تهذيب التهذيب =

(١٥) ثقة صدوق^(١).

= ٣٤٧، التقريب ص ٤٥٣.

(١) قال ذلك في ثمانية عشر راوياً، منهم:

- ١ - أسباط بن محمد القرشي، أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وكان يخطئ عن سفیان، وقال أيضاً: ثقة والكوفيون يضعفونه، وقال ابن سعد: ثقة صدوق إلا أن فيه بعض الضعف، وقال أبو حاتم: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العقيلي: ربما يهيم في الشيء، وقال ابن حجر: ثقة ضعف في الثوري. يُنظر: تاريخ بغداد ٧: ٤٦، تهذيب الكمال ٢: ٣٥٦، تهذيب التهذيب ١: ٢١١، التقريب ص ٩٨.
- ٢ - وخالد بن خدّاش، أقوال النقاد فيه: وقال علي بن المديني: ضعيف، وقال يحيى بن معين، وسليمان بن حرب، وأبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق، وقال أيضاً: كتبت عنه، ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث، وقال ابن سعد، والدارقطني: ثقة، زاد الدارقطني: ربما وهم، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. يُنظر: تاريخ بغداد ٨: ٣٠٧، تهذيب الكمال ٨: ٤٥، تهذيب التهذيب ٣: ٨٥، التقريب ص ١٨٧.
- ٣ - وخلف بن تميم، أقوال النقاد فيه: وقال يحيى بن معين: المسكين صدوق، وقال ابن سعد: كان عالماً، وقال العجلي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق عابد. يُنظر: تاريخ دمشق ٥: ٦٦٧، تهذيب الكمال ٨: ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٣: ١٤٨، التقريب ص ١٩٤.
- ٤ - وزيد بن سلام، أقوال النقاد فيه: قال أبو زرعة الدمشقي، والنسائي، والدارقطني: ثقة، وقال العجلي: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة. يُنظر: تاريخ دمشق ٦: ٥٤٨، تهذيب الكمال ١٠: ١٢، تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٥، التقريب ص ٢٢٢.
- ٥ - وسعد بن عبد الحميد، أقوال النقاد فيه: وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، وقال أحمد: الناس ينكرون عليه أنه سمع عرض كتب مالك، وقال ابن أبي حاتم: أدركه أبي ولم يكتب عنه، سمعت أبي يقول ذلك، وقال صالح بن =

=محمد البغدادي: لا بأس به، وقال ابن حبان: وكان ممن يروي المناكير عن المشاهير ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به، وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، تهذيب الكمال ١٠: ٢٨٥، تهذيب التهذيب ٣: ٤٧٧، التقريب ص ٢٣١.

٦ - وسليمان بن داود الهاشمي، أقوال النقاد فيه: وقال العجليّ، وابن سعد، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، والخطيب: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة جليل. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٣٢، تهذيب الكمال ١١: ٤١٠، تهذيب التهذيب ٤: ١٨٧، التقريب ص ٢٥١.

٧ - وعباد بن عباد المهلب، أقوال النقاد فيه: وقال يحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن سعد: ثقة وربما غلط، وقال أيضاً: كان معروفاً بالطلب، حسن الهيئة، لم يكن بالقوي في الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، لا يحتاج بحديثه، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم. يُنظر: تاريخ بغداد ١١: ١٠٣، تهذيب الكمال ١٤: ١٢٨، تهذيب التهذيب ٥: ٩٥، التقريب ص ٢٩٠.

٨ - وعبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي، أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة، وسلمة، ويصحح فيما روى عن القاسم، ومعن، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة، وقال أبو حاتم: تغير قبل موته، وقال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته. يُنظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٢، تهذيب الكمال ١٧: ٢١٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢١٠، التقريب ص ٣٤٤.

٩ - عبدالعزیز بن الخطاب، أقوال النقاد فيه: وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: تاريخ دمشق ١٢: ٢٣٨، تهذيب الكمال ١٨: ١٢٦، تهذيب التهذيب ٣٣٥: ٦، التقريب ص ٣٥٦.

يُنظر البقية في الملحق الرواة رقم: ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣.

(١٦) ثقة صدوق، وليس ممن يوصف بالضبط للحديث^(١).

(١٧) ثقة صدوق، وإلى الضعف ما هو^(٢).

(١) قال ذلك في محمد بن سابق.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجلي: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق.

يُنظر: تاريخ بغداد ٥: ٣٤٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٣٣، تهذيب التهذيب ٩: ١٧٤، التقريب ص ٤٧٩.

(٢) قال ذلك في راويين، هما:

١ - عبدالكريم بن مالك الجزري، **أقوال النقاد فيه:** قال علي بن المديني: ثبت، وقال أيضاً: قلتُ ليحيى بن سعيد: حدّث عبدالكريم عن عطاء في لحم البغل؟ فقال: قد سمعته، وأنكره يحيى وأبى أن يحدثني به، وقال أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين: ثقة ثبت، وقال أيضاً: حديث عبدالكريم عن عطاء رديء، وقال ابن سعد، وابن نمير، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عمار، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة متقن. يُنظر: تاريخ دمشق ١٠: ٤٤١-٤٤٢، تهذيب الكمال ١٨: ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٣، التقريب ص ٣٦١.

٢ - ومحمد بن مسلم الأسدي، **أقوال النقاد فيه:** قال أحمد بن حنبل: كان أيوب السختياني يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قيل لحمد: كأنه يضعفه؟ قال: نعم، وتكلم فيه سفيان بن عيينة، وشعبة، وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة، وقال يحيى بن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال أبو زرعة: روى عنه الناس، فقيل: يحتاج بحديثه؟ فقال: إنما يحتج بحديث الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلّس. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٦: ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٠، التقريب ص ٥٠٦.

- (١٨) شيخ صالح صدوق^(١).
 (١٩) صدوق، صالح الحديث^(٢).
 (٢٠) رجل صدق، لا بأس به^(٣).

(١) قال ذلك في سريج بن يونس.

أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ليس به بأس، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة عابد.

يُنظر: تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩، تهذيب الكمال ١٠: ٢٢١، تهذيب التهذيب ٣: ٤٥٧، التقريب ص ٢٢٩.

(٢) قال ذلك في زهير بن محمد الخراساني.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين - في رواية الدارمي -: ثقة، وقال أيضاً - في رواية معاوية ابن صالح -: ضعيف، وقال أحمد: ثقة، وقال أيضاً: الشاميون يروون عنه مناكير، وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح، وقال العجلي: جازئ الحديث، وذكره أبو زرعة في الضعفاء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث من كتبه فهو صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أيضاً: ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة عنه مناكير، وقال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

يُنظر: تاريخ دمشق ٦: ٤٦١-٤٦٢، تهذيب الكمال ٩: ٤١٨، تهذيب التهذيب ٣: ٣٤٨، التقريب ص ٢١٧.

(٣) قال ذلك في عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان.

أقوال النقاد فيه: قال أحمد: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال يحيى بن معين: لين، وقال =

(٢١) صدوق ولم يكن بالضابط^(١).

(٢٢) ثقة، صالح الحديث، وإلى اللين ما هو^(٢).

(٢٣) صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو^(٣).

=علي بن المدني، وابن معين- في رواية الدوري- والعجلي وأبو زرعة: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة، يشوبه شيء من القدر، وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث، وقال أبو داود: ليس به بأس، وقال دحيم: ثقة يرمى بالقدر، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٤، تهذيب الكمال ١٧ : ١٢، تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٠، التقريب ص ٣٣٧.

(١) قال ذلك في أحمد بن جميل المروزي.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ليس به بأس، سمع من ابن المبارك وهو صغير، كان يقول: كنتُ أسمع منه وأنا أنظر إلى العصافير، وكتب عنه أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه عبدالله بن أحمد.

يُنظر: تاريخ بغداد ٤ : ٧٧، تعجيل المنفعة ص ٢٤.

(٢) قال ذلك في علي بن زيد بن جدعان.

أقوال النقاد فيه: وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: فيه ضعف ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يتشيع، وقال العجلي: كان يتشيع، لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: لم أر أحداً من البصريين، وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغلي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ضعيف.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٠ : ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٢٢، التقريب ص ٤٠١.

(٣) قال ذلك في عبدالله بن عبدالله أبو أويس المدني.

(٢٤) صالح، وليس من المثبتين^(١).

(٢٥) ثقة صدوق، وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط^(٢).

= أقوال النقاد فيه: قال علي بن المدني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال يحيى بن معين - في رواية ابن أبي خيثمة -: صالح ولكن حديثه ليس بذاك الجائز، وقال أيضاً - في رواية ابن الجنيد -: ضعيف، وقال أحمد: صالح، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق، وقال أبو زرعة: صالح صدوق كأنه لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وليس بالقوي، وقال أبو داود: صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق بهم. يُنظر: تاريخ بغداد ١٠: ٨، تهذيب الكمال ١٥: ١٦٦، تهذيب التهذيب ٥: ٢٨٠، التقريب ص ٣٠٩.

(١) قال ذلك في سماك بن حرب، أقوال النقاد فيه: قال يعقوب بن شيبه: قلت لعلي بن المدني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس؛ إسرائيل، وأبو الأحوص، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال أيضاً: أصح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وقال العجلي: جائز الحديث إلا أنه في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة وهو كما قال أحمد، وقال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير باخرة فكان ربما تلقن. يُنظر: تهذيب الكمال ١٢: ١١٥، تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٢، التقريب ص ٢٥٥.

(٢) قال ذلك في إسرائيل بن يونس السبيعي في قول، وقال في موضع آخر: صالح الحديث، وفي حديثه لين، وقال في موضع آخر أيضاً: ..رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: .. وإسرائيل ابن يونس، فيظهر أن يعقوب كان يتردد فيه، فتارة يتابع يحيى القطان، وابن المدني في جرحه، وأخرى يخالفهما، ويظهر من كلام النقاد فيه أنه ثقة.

أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل: إسرائيل ثبت في الحديث، كان يحيى - يعني القطان - =

(٢٦) صدوق، وإلى الضعف ما هو^(١).

التعليق:

١- قول يعقوب: ثقة ثبت متقن صحيح الكتاب قليل الخطأ والسقط - وثقة ثبت متقن - وثقة فيما تفرد به وشورك فيه متقن صدوق فقيه مأمون - وكان ثقة ثبتاً صاحب حفظ - وثقة ثبت صدوق - وثقة ثقة - وثبت جداً - وثقة ثبت - وصحيح الحديث جداً - وثبت صالح الحفظ صحيح الكتاب.

هذه الألفاظ المركبة التي استعملها يعقوب بن شيبه تعد من تكرير ألفاظ التعديل، وهذا التكرير يُعطي الراوي مزيداً من القوة والضبط خلافاً لمن لم يكرر

=يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير، وقال ابن معين، والعجلي، وابن سعد: ثقة، وقال ابن المديني: ضعيف، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة. يُنظر: تاريخ بغداد ٧: ٢٤، تهذيب الكمال ٢: ٥٢١، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٢ التقريب ص ١٠٤.

(١) قال ذلك في أيمن بن نابل الحبشي.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، وابن عمار، والعجلي، والترمذي: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: له أحاديث، وهو لا بأس به فيما يرويه، ولم أر أحداً ضعفه ممن تكلم في الرجال، وأرجو أن أحاديثه لا بأس بها صالحة، وقال ابن حجر: صدوق بهم.

يُنظر: تاريخ دمشق ٣: ٢٤٨، تهذيب الكمال ٣: ٤٥٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٩٣، التقريب ص ١١٧.

فيه هذا اللفظ.

قال العراقي عند شرحه لقوله :

فأرفع التعديل ما كررته ❖ ❖ كثقة ثبت ولو أعدته

قال : «المرتبة الأولى العليا من ألفاظ التعديل ، ولم يذكرها ابن أبي حاتم ، ولا ابن الصلاح فيما زاده عليه ، وهي إذا كرر لفظ التوثيق المذكور في هذه المرتبة الأولى إماماً مع تباين اللفظين كقولهم : ثبت حجة ، أو ثبت حافظ ، أو ثقة ثبت ، أو ثقة متقن أو نحو ذلك ، وإما مع إعادة اللفظ الأول كقولهم : ثقة ثقة ونحوها ، وهذا المراد بقولي ولو أعدته أي ولو أعدت اللفظ الأول بعينه ، فهذه المرتبة أعلى العبارات في الرواة المقبولين ، كما قاله الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة كتابه «ميزان الاعتدال» ، وقولي كثقة ثبت أشير بالمثل إلى أن المراد تكرار ألفاظ هذه المرتبة الأولى ، لا مطلق تكرار التوثيق»^(١) ، وقال أيضاً : «وقد زاد الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة كتابه «ميزان الاعتدال» درجة قبل هذه هي أرفع منها ، وهي أن يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الأولى إما باللفظ بعينه كقولهم : ثقة ثقة ، أو مع مخالفة اللفظ الأول كقولهم : ثقة ثبت ، أو ثبت حجة أو نحو ذلك ، وهو كلام صحيح لأن التأكيد الحاصل بالتكرار لا بد أن يكون له مزية على الكلام الخالي عن التأكيد ، والله أعلم»^(٢).

(١) فتح المغيب للعراقي ص ١٧١-١٧٢.

(٢) التقييد ص ١٣٣.

إذا فمقتضى هذا الكلام أنّ اللفظ كلما كرّر كان أدل على القوة والمتانة، فما كرر ثلاث مرات مثلاً أرفع مما كرر مرتين - إذا كان على سبيل التعديل والتوثيق لا على سبيل البيان والتفسير كما هو معلوم -، وقد نبه على هذا الأمر السخاوي فقال: «وعلى هذا فما زاد على مرتين مثلاً يكون أعلى منها، كقول ابن سعد في شعبة: ثقةٌ مأمونٌ ثبتٌ حجةٌ صاحبٌ حديثٌ^(١)، وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك قول ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة تسع مرات، وكأنه سكت لانقطاع نفسه»^(٢).

وأقوال يعقوب بن شيبه المذكورة من هذا الباب، فإنّ في قوله الأول تكريرَ ألفاظ التوثيق خمسَ مرات، وفي قوله الثاني ثلاثَ مرات وهكذا. وأما مرتبة ألفاظ التوثيق المكررة فهي في المرتبة الأولى عند الذهبي، والعراقي، وفي المرتبة الثالثة عند السخاوي، وأما ابن حجر فقد اختلف تصرفه: - ففي مقدمة كتابه «تقريب التهذيب» دمج بين صيغة أفعال، وتكرير الصفة وجعلهما في المرتبة الثانية، فقال: «الثانية: من أكد مدحه: إما: بأفعال كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ»^(٣). - وفي كتابه «نخبة الفكر» فرق بينهما فقال: «ومن المهم معرفة: ... ومراتب

(١) الطبقات ٧: ٢٨٠.

(٢) فتح المغيث ١: ٣٦٢-٣٦٣.

(٣) التقريب ص ٧٤.

التَّعْدِيلُ : وأرفعها : الوصف بأفعل كأوثق الناس ، ثم ما تأكد بصفة أو صفتين كثقة ثقة ، أو ثقة حافظ»^(١).

٢- لفظة (ثقة صدوق) لها في كلام يعقوب بن شيبة عدة حالات :

الحالة الأولى : أن تقرن بما يدل على مكانة الراوي وفضله ، كقوله : (ثقة صدوق فاضل).

الحالة الثانية : أن تفرد بدون إضافات ، فيقول : (ثقة صدوق) فقط ، وقد وقفت على ثمانية عشر راوياً أطلق عليهم ذلك ، ويظهر لي - بعد دراسة هؤلاء الرواة ، وتقدم ذكر بعضهم - أن غالباً من أطلق عليهم يعقوب لفظة (ثقة صدوق) إما متكلمٌ فيهم أو لم يوثق توثيقاً قوياً وغير ذلك نادرٌ ، لذا يظهر أن قوله : (ثقة صدوق) درجة بين (الثقة) و(الصدوق) ، فهي أرفع من لفظة (صدوق) ودون لفظة (ثقة).

الحالة الثالثة : أن تقرن بما يدل على نزول حديثه نوعاً ما عن درجة من قيل فيه (ثقة صدوق) ، من ذلك قوله - كما في العبارات السابقة - : ثقة صدوق ، وليس ممن يوصف بالضبط للحديث - ثقة صدوق ، وإلى الضعف ما هو - ثقة صدوق ، وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط .

الحالة الرابعة : أن تقرن بما يدل على ضعف حديث الراوي ، فتكون ثقة صدوق هنا بمعنى في دينه لا في حديثه ، من ذلك :

(١) النخبة ص ٦٧ .

- ١ - قوله: «رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً»^(١).
- ٢ - وقوله: «صدوق ثقة، سيئ الحفظ جداً»^(٢).
- ٣ - وقوله: «ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح»^(٣).

(١) قال ذلك في الربيع بن صبيح.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: صالح وليس بالقوي، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال أحمد: لا بأس به رجل صالح، وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق، وقال أبو حاتم: رجل صالح، والمبارك أحب إليّ منه، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

يُنظر: تهذيب الكمال ٩: ٨٩-٩٤، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٧-٢٤٨، التقريب ص ٢٠٦.

(٢) قال ذلك في شريك بن عبدالله القاضي.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: شريك أعلم من إسرائيل، وقال يحيى بن معين: ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط، وقال أحمد: صدوق، وقال ابن سعد: ثقة مأمون وكان يغلط كثيراً، وقال أبو زرعة: كثير الخطأ، صاحب حديث وهو يغلط أحياناً، وقال ابن عمار: شريك كتبه صحاح، فمن سمع منه من كتبه فهو صحيح، قال: ولم يسمع من شريك من كتبه إلا إسحاق الأزرق، وقال أبو حاتم: له أغاليط، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء.

يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢-٤٧٥، تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٣-٣٣٧، التقريب ص ٢٦٦.

(٣) قال ذلك في عبدالرحمن بن زياد الأفرقي.

أقوال النقاد فيه: قال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وقال علي بن المديني: كان أصحابنا يضعفونه، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث، تفرد بها لا تعرف، وقال أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أحمد أيضاً: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف في حفظه.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٢-١١٠، التقريب ص ٣٤٠.

ومن هذا التفصيل يُعلم غلط من قال: إنَّ مراد يعقوب من قوله: (ثقة صدوق) تمامُ العدالة والمروءة والزهد والعبادة^(١)، فلا بدَّ من التفصيل المتقدم والتفريق بين لفظة (ثقة صدوق) المضافة وغير المضافة، والله أعلم.

٣- قول يعقوب (إلى اللين ما هو)، و (وإلى الضعف ما هو)، معناه أنَّ الراوي متردد بين القوة والضعف، وهو أقرب إلى الضعف، قال البقاعي: «إلى الصدق ما هو، معناه عند أهل الفن أنه غير مدفوع عن الصدق، وتحقيق معناها في اللغة أنَّ حرف الجر متعلق بما يصلح التعلق به وهو قريب، فالمعنى: فلانٌ قريبٌ إلى الصدق»^(٢)، وقال السيوطي: «وقولهم: إلى الصدق ما هو، وللضعف ما هو، معناه قريبٌ من الصدق، والضعف، فحرف الجر يتعلق بقريب مقدرًا، وما: زائدة في الكلام»^(٣)، وقد وضعت هذه اللفظة في أدنى مراتب الجرح، فقد جعلها العراقيُّ في المرتبة الخامسة^(٤)، وجعلها السخاوي في المرتبة السادسة^(٥)، والكلام السابق إنما هو في اللفظة المجردة، أما المقرونة بغيرها - كما في قول يعقوب - فيحسب الإضافة.

(١) شفاء العليل ص ٣٠٥.

(٢) توضيح الأفكار ٢: ٢٦٥.

(٣) تدريب الراوي ١: ٤١٢.

(٤) فتح المغيث للعراقي ص ١٧٧.

(٥) فتح المغيث للسخاوي ١: ٣٦٩.

المطلب الثاني
التنبيه على ألفاظ
قد يفهم منها التعديل ولا تدل ذلك

تقدم ذكر الألفاظ التي يستعملها يعقوب بن شيبّة في التّعديل ، وأذكر هنا ألفاظاً وردت في كلام يعقوب لا تدل على توثيق ولا تعديل ، ذكرتها لاحتمال أن يفهم منها التّعديل ، وهذه الألفاظ هي :

١- لفظة (صاحب حديث) ، و(أحد أصحاب الحديث).

٢- لفظة (مشهور).

٣- لفظة (معروف).

فهذه الألفاظ الثلاثة التي ترد في كلام النقاد على الرواة هي في ذاتها لا تدل على توثيق ولا تعديل ، لذا تقرن كثيراً بألفاظ الجرح والتّعديل - كما سيأتي في كلام يعقوب بن شيبّة ، قال ابن القطان عند ذكره قول ابن معين في حرب بن عبيد الله^(١) : (مشهور) قال : «وهذا غير كافٍ في تثبيت روايته فكم من مشهور لا تقبل روايته»^(٢) ،

(١) هو : حرب بن عبيد الله الثقفي ، روى عن خاله له من بكر بن وائل . يُنظر : الجرح والتّعديل ٢٤٩ : ٣ .

(٢) بيان الوهم والإيهام ١ : ورقة ٢٦٠ .

وقال أيضاً - تعليقاً على قول البزار في عبدالرحمن بن مسعود^(١) إنه (معروف) - :
«وهذا غيرُ كافٍ فيما يتغى من عدالته ، فكم من معروفٍ غير ثقةٍ»^(٢).
وما قاله ابن القطان بين لمن تأمل من قيل فيه هذه الألفاظ ، لذا فإنَّ حكم
هذه الألفاظ خاضعٌ للإضافات المقرونة بها.

مراد يعقوب بن شيبه بهذه المصطلحات:

كما تقدم أنَّ هذه الألفاظ لا تدل بذاتها على توثيق ولا تعديل ، وهذا بين
في كلام يعقوب بن شيبه إذ كثيراً ما يقرن هذه الألفاظ بالألفاظ الجرح والتعديل ، من
ذلك :

١- (صاحب حديث) ، (و أحد أصحاب الحديث) :

١ - قال في أحمد بن أبي شريح الدارمي الرازي : «وابنُ أبي شريح هذا

أحد أصحاب الحديث... ، وكان ثقة ثباتاً»^(٣).

٢ - وقال في خالد بن القاسم المدائني : «خالد المدائني صاحب حديث ، (غير)^(٤)

(١) هو: عبدالرحمن بن مسعود بن نيار الأنصاري ، قال ابن حجر: (مقبول ، من الرابعة). يُنظر:

التقريب ص ٣٥٠.

(٢) بيان الوهم والإيهام ٢ : ورقة ٤٤ أ.

(٣) تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٦. أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: صدوق ، وقال النسائي: ثقة ، وقال

ابن حبان: يغرب على استقامة فيه ، وقال ابن حجر: حافظ له غرائب.

يُنظر: تهذيب الكمال ١ : ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ١ : ٤٤ ، التقريب ص ٨٠.

(٤) ما بين القوسين سقط من تاريخ بغداد ومن الميزان وهو على الصواب في اللسان ، والسياق يقتضيه.

متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه، غير علي بن

المديني فإنه كان حسن الرأي فيه»^(١).

٣- وقال في سهل بن محمود أبي السري: «كان أحد أصحاب الحديث،

وأحد النساك»^(٢).

٤- وقال في محمد بن الصباح: «كان ثقة صاحب حديث»^(٣).

فتبين من هذا أن مصطلح (صاحب حديث)، و(أحد أصحاب الحديث)

يطلقه يعقوب على الثقات وغيرهم، وهو يدل على أن من قيل فيه ذلك معروف

بطلب الحديث وروايته، وأحياناً يراد به كثرة حديث الرجل.

٢- لفظة (مشهور):

١- قال يعقوب في سفيان بن حسين: «مشهور، وقد حمل الناس عنه،

(١) تاريخ بغداد ٨: ٣٠٣. أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل: لا أروي عنه شيئاً، وقال

ابن راهوية: كان كذاباً، وقال الأزدي: أجمعوا على تركه، وقال البخاري: تركه علي والناس.

يُنظر: الميزان ١: ٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ١١٥. أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد: كان ثقة، وقال الدارقطني: فاضل.

يُنظر: الطبقات ٧: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩: ١١٦.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٣٦٦. أقوال النقاد فيه: سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: شيخنا ثقة، وقال

يحيى بن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: ثقة ممن يحتج بحديثه، حدّث عنه أحمد بن حنبل

ويحيى بن معين، وقال العجلي: ثقة، وكان أحمد يعظمه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٥: ٣٨٨، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٩، التقريب ص ٤٨٤.

وفي حديثه ضعف»^(١).

٢- وقال في عبدالرحمن بن غنم: «مشهور من ثقات الشاميين»^(٢).

٣- وقال في عطاء بن ميسره الخراساني: «مشهور، له فضل وعلم، ... وهو

ثقة ثبت»^(٣).

(١) تاريخ بغداد ٩: ١٥١. أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة في غير الزهري، وقال أحمد: ليس بذلك في حديثه عن الزهري، وقال ابن سعد: ثقة يخطئ في حديثه كثيراً، وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة، ولكنه كان مضطرباً في الحديث، وقال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم. يُنظر: تهذيب الكمال ١١: ١٣٩-١٤٢، تهذيب التهذيب ٣: ١٠٧-١٠٩، التقريب ص ٢٤٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٠: ١٤٨. أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد، والعجلي: كان ثقة، وقال ابن حجر: مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. يُنظر: تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢٥٠، التقريب ص ٣٤٨.

(٣) تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣. أقوال النقاد فيه: قال ابن معين - كما رواه الدوري وإسحاق بن منصور -: ثقة، وكذلك قال الأوزاعي، ابن سعد، والعجلي، والترمذي، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عن عطاء الخراساني؟ فقال: لا بأس به صدوق، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، وقال البخاري: ما أعرف للمالك بن أنس رجلاً يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني، وقال شعبة: حدثنا عطاء الخراساني، وكان نسباً، وذكره أبو زرعة الرازي في كتابه "أسامي الضعفاء"، وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله غير أنه رديء الحفظ كثير الوهم يخطئ ولا يعلم فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي: صدوق، مشهور، وقال ابن حجر: صدوق بهم كثيراً ويرسل ويدلس.

٤ - وقال في العلاء بن صالح التيمي: «مشهور»^(١).

٥ - وقال في يحيى بن حمزة: «ثقة مشهور»^(٢).

فتبين أنّ هذا المصطلح لا يدل على توثيق ولا تعديل، وإن كان يدل على

أنّ صاحبه معروف عند العلماء بطلب الحديث.

٣ - لفظة (معروف):

لم أقف إلى الآن على إطلاق لفظة معروف في كلام يعقوب بن شيببة إلا في

موضع واحد، حيث قال عن عبيد بن سلمان^(٣): «معروف»، وذلك فيما رواه

= يُنظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٧٦٠، أسامي الضعفاء رقم ٢٥٠، تهذيب الكمال
٢٠: ١٠٦، المغني ٢: ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٢، التقريب ص ٣٩٢.

(١) تهذيب الكمال ٢٢: ٥١٢. أقوال النقاد فيه: وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن عمير،
والعجلي، والفسوي، وابن حبان، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا بأس به. يُنظر: ترجمته في
تهذيب الكمال.

(٢) تهذيب الكمال ٣١: ٢٨٢. أقوال النقاد فيه: قال ابن معين، والغلابي، ودحيم، والنسائي:
ثقة، وقال ابن معين: كان قديراً، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣١: ٢٧٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٣، التقريب ص ٥٨٩
(٣) عبيد هو ابن سلمان الكلبي الطابخي، روى عن أبي ذر وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان،
وعنه ابنه البخري، ويزيد بن عبد الملك النوفلي، قال أبو حاتم، الدارقطني، وابن حجر:
مجهول، وقال الذهبي: تابعي لا يعرف.

يُنظر: الجرح والتعديل ٧: ٧، سنن الدارقطني ١: ١٠٢، المغني ٢: ٤١٩، الميزان ٣: ١٩،
لسان الميزان ٤: ١١١، و ١٢٥، التقريب ص ٣٧٧.

ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو محمد بن طاوس^(١)، قال: أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال حدثنا جدي يعقوب قال: وروى بقية عن حماد أبي يحيى^(٢) - مجهول -، عن البخري الكلبي^(٣)، عن عبيد بن سلمان - وهو معروف - عن أبي ذر عن عمر عن النبي ﷺ ..^(٤).

ويظهر أن مراد يعقوب بن شيبه بلفظة معروف معرفة شخص الرجل أي: اسمه ونسبه وقبيلته ومكانته، ذلك أن عبيد بن سلمان كان ممن يجلس عند معاوية بن أبي سفيان، كما تدل على ذلك القصة التي ساقها ابن عساكر في تاريخه، ومراد من وصفه بالجهالة جهالة حاله فلم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

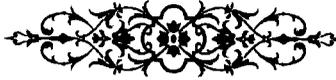


- (١) هو: هبة الله بن أحمد البغدادي، قال الذهبي: (كان ثقة متصوناً)، مات سنة ٥٣٦هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٩٨.
- (٢) لم أقف على ترجمته.
- (٣) هو: البخري بن عبيد الكلبي، قال ابن حجر: (ضعيف متروك)، لم تذكر سنة وفاته. يُنظر: تهذيب الكمال ٤ : ٢٥، التقريب ص ١٢٠.
- (٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٨ : ٢٠٦، تهذيب الكمال ٤ : ٢٥.

المبحث الثاني أحكامه على الرجال

وفيه عدّة مطالب :

- المطلب الأول : طريقته في عرض الحكم على الراوي.
- المطلب الثاني : الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم.
- المطلب الثالث : الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة عنهم.
- المطلب الرابع : الرواة الذين فصل يعقوبُ بن شيبة في أحوالهم.



المطلب الأول

طريقته في عرض الحكم على الراوي

من خلال تتبع واستقراء الرجال الذين حكم عليهم يعقوب جرحاً أو تعديلاً؛ يُلاحظ أن له عدة طرق وأساليب في عرض الحكم على الراوي، وهذه الطرق هي:

أ - أن يَحْكَمَ على الراوي مباشرة:

- ١ - جرحاً كقوله: «إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي..مترك الحديث»^(١).
- ٢ - أو تعديلاً كقوله في إبراهيم بن إسحاق الطالقاني: «ثقة ثبت، كان يقول بالإرجاء»^(٢).
- ٣ - أو تفصيلاً كقوله في سماك بن حرب: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخره»^(٣).

(١) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٥، تهذيب الكمال ٢ : ٤١، تهذيب التهذيب ١ : ١٠٣.

(٣) تهذيب الكمال ١٢ : ١٢٠.

٤ - أو تفضيلاً كقوله: «حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة»^(١).

من غير تعرض للخلاف في الراوي.

ب - أن ينقل الحكم عن غيره من الأئمة:

وقد تقدم ذكر الأئمة الذين استفاد منهم في باب الجرح والتعديل في ذكر

مصادره، ومن أمثلة هذا النوع:

١ - قوله في إسماعيل بن عياش العنسي: «وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته»^(٢).

٢ - وقوله في مندل بن علي العنزي: «كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنّاً منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث،...»^(٣).

٣ - وقوله في عبدالعزيز بن أبان: «عبدالعزیز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٢٧، تهذيب الكمال ١ : ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١ : ١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣ : ١٧٧.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٨.

محمد بن عبدالله بن نمير يقول: ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو
كذاب»^(١).

وغير ذلك من الأمثلة^(٢).

وأبرز الأئمة الذين نقل عنهم في الجرح والتعديل - من شيوخه وشيوخ
شيوخه - : شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ)، وسفيان بن سعيد الثوري (ت
١٦١ هـ)، ومالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، وعبدالله بن المبارك (ت ١٨١ هـ)،
وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ)، وعبدالرحمن بن مهدي العنبري (ت ١٩٨ هـ)،
ووكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٨ هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)،
ويحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)، ومحمد بن عبدالله
ابن نمير (ت ٢٣٤ هـ)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).

وهؤلاء هم أبرز أئمة الجرح والتعديل في أزمانهم، والمعتمد عليهم في نقد
الرواة، ومن طالع كتب الرجال، والجرح والتعديل تبين له ذلك جلياً.

ج - أن يذكر الخلاف في الراوي مع الترجيح:

ذلك أنه يذكر الأقوال التي قيلت في الراوي، ثم يحكم عليه بما يراه أليق

بحاله، من ذلك:

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١-١١٢.

(٢) انظر: شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢، تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥،

تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

١ - قوله في عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان: «عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان رجل شامي، اختلف أصحابنا فيه، فأما يحيى بن معين فكان يضعفه و أما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، استعمله أبو جعفر والمهدي بعده على بيت المال وقد حمل الناس عنه»^(١).

٢ - وقوله في قيس بن أبي حازم: «وقيس من قدماء التابعين، وقد روى عن أبي بكر الصديق فمن دونه وأدركه وهو رجل كامل، ويقال: إنه ليس أحد من التابعين جمع أن روى عن العشرة مثله إلا عبدالرحمن ابن عوف فإننا لا نعلمه روى عنه شيئاً، ثم قد روى بعد العشرة عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ وكبرائهم، وهو متقن الرواية، وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه، ومنهم من قال: إنه مع شهرته لم يرو عنه

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٤، تاريخ دمشق ٩: ٨٩١، تهذيب الكمال ١٧: ١٥.

كبير أحد، وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء، وقد روى عنه جماعة منهم: إسماعيل بن أبي خالد؛ وهو أرواهم عنه، وكان ثقة ثبتاً، ويان بن بشر وكان ثقة ثبتاً - وذكر آخرين - ثم قال: كل هؤلاء قد روى عنه، وأبوه أبو حازم قد أدرك النبي ﷺ^(١).

٣- وقوله في ابن أبي ذئب: «ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحاً، قال: وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبدالله بن جعفر المخرمي، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب، فقال يحيى: المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فقلت لعليّ بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال: ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال: هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف؟ قال: هي مقارنة أكثر»^(٢).

(١) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥ : ٦٣٥.

د - أن يذكر الخلاف في الراوي دون أن يرجح شيئاً:

من ذلك :

١ - قوله في علي بن عاصم: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجأته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان - رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده»^(١).

٢ - وقوله في القاسم بن عبدالرحمن^(٢): «كان من أصحاب أبي أمامة، وقد اختلف الناس فيه، فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه»^(٣).

٣ - وقوله في معاوية بن صالح^(٤): «قد حمل الناس عنه، ومنهم من يرى أنه

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦ ، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) هو : الدمشقي أبو عبدالرحمن صاحب أبي أمامة الباهلي ، قال ابن حجر : (صدوق يغرب كثيراً) ، مات سنة ١١٢ هـ . يُنظر : التقريب ص ٤٥٠ .

(٣) تاريخ دمشق ١٤ : ٣٣٨ ، تهذيب الكمال ٢٣ : ٣٨٩ .

(٤) هو : الأشعري أبو عبيد الله الدمشقي ، قال ابن حجر : (صدوق) ، مات سنة ٢٦٣ هـ . يُنظر :

التقريب ص ٥٣٨ .

وسط، ليس بالثبت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه»^(١).



(١) تاريخ دمشق ١٦ : ٦٦٩ ، تهذيب الكمال ٢٨ : ١٩٢ .

المطلب الثاني

الرواية المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم

قلماً يخلو كتاب من كتب المصطلح أو كتاب من كتب الجرح والتعديل من الحديث عن رواية المبتدع من حيث قبولها أو ردها^(١)، وحُقَّ لهم ذلك إذ ثمة هذه المسألة عظيمة، وهي قبول كثير من الأحاديث أو ردها.

وقبل الحديث عن الرواية المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم يحسن تعريف البدعة لغةً واصطلاحاً، وذكر آراء العلماء في رواية المبتدع.

البدعة في اللغة وفي الاصطلاح:

قال ابن فارس: «بدع: الباء والذال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال، فالأول قولهم: أبدعتُ الشيء قولاً أو فعلاً، إذا ابتدأته لا عن سابق مثال، والله بديع السماوات والأرض،

(١) انظر: أحوال الرجال ص ١٢، الكفاية ص ١٢٥، الإحسان ١: ١٦٠، المجروحين ١: ٨١، الثقات ٦: ٨٤، علوم الحديث ص ١٠٣-١٠٤، التقييد والإيضاح ص ١٢٦-١٢٧، شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦-٣٥٨، تدريب الراوي ١: ٣٨٣-٣٩٠، فتح المغيث ١: ٣٢٧، الباعث الحثيث ص ٤٢، التنكيل ١: ٤٢-٥٢، المدخل ص ٢٤، سير أعلام النبلاء ٧: ١٥٤، الموقظة ص ٨٧، المقنع ١: ٢٦٥-٢٧١، الاقتراح ص ٦٣٦، نزهة النظر ص ٤٧-٤٨.

والعرب تقول: ابتدع فلان الركيّ إذا استنبطه، وفلانٌ بدعٌ في هذا الأمر، قال الله تعالى: ﴿ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، أي: ما كنتُ أوَّلًا^(١).

وقال الشاطبي^(٢): «وأصل مادة بدع للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قول الله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١٧]، أي مخترعهما من غير مثال سابق متقدم، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد، بل تقدمني كثير من الرسل، ويقال: ابتدع فلان بدعةً يعني ابتداءً طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا أمر بديع يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن، فكأنه لم يتقدمه ما هو مثله ولا ما يشبهه»^(٣).

وأما في الاصطلاح فقال ابن رجب: «المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدلُّ عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغةً... فكلُّ من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصلٌ من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٢٠٩.

(٢) هو: إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي، قال ابن مخلوف: (أحد العلماء الأثبات، وأكابر الأئمة الثقات)، مات سنة ٧٩٠ هـ. يُنظر: شجرة النور الزكية ص ٢٣١.

(٣) الاعتصام ١: ٢٧.

الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة»^(١)، وقال السخاوي: «البدعة هي: ما أحدث على غير مثال متقدم..فالمبتدع من اعتقد ذلك لا بمعاندة بل بنوع شبهة»^(٢).

وقال الشاطبي - معرفاً البدعة - : «طريقة في الدين مخترعة تُضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه»^(٣)، وقد أسهب رحمته الله في شرح هذا التعريف.

وليس المراد هنا استعراض آراء العلماء في تعريف البدعة، فما تقدم كافٍ في تحديد مدلول البدعة، والمبتدع في اللغة والاصطلاح، والمقصود هنا بيان حكم رواية المبتدع عند علماء الحديث.

حكم رواية المبتدع:

قال ابن رجب: «وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها، قديماً وحديثاً، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع، فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكي نحوه عن مالك، وابن عينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق»^(٤)،

(١) جامع العلوم والحكم ص ٢٥٢.

(٢) فتح المغيث ١: ٣٢٦-٣٢٧.

(٣) الاعتصام ص ٢٨.

(٤) هو: أبو إسرائيل السبيعي الكوفي، قال ابن حجر: (صدوق يهمل قليلاً)، مات سنة ١٥٢هـ.

يُنظر: التقريب ص ٦١٣.

وعلي بن حرب^(١)، وغيرهم..ورخص طائفة في الرواية عنهم إذا لم يُتهموا بالكذب، منهم: أبو حنيفة، والشافعي، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المدني،..وفرقت طائفة أخرى بين الداعية وغيره، فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره، منهم: ابن المبارك، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، ورُوي أيضاً عن مالك^(٢).

وقال النووي: «من كفرَ ببدعته لم يحتج به بالاتفاق، ومن لم يُكفر قيل: لا يحتج به مطلقاً، وقيل: يُحتج به إن لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهبه أو لأهل مذهبه وحكي عن الشافعي، وقيل: يُحتج به إن لم يكن داعية إلى بدعته، ولا يحتج به إن كان داعية»^(٣).

والحق أن من تأمل في هذه المسألة في ضوء أقوال الأئمة وتصرفاتهم ظهر له جلياً أن القول بقبول رواية المبتدع الصدوق هو الذي عليه عمل أكثر الأئمة المحدثين، قال الذهبي: «فجميع تصرفات أئمة الحديث تُؤذن بأنَّ المبتدع إذا لم تُبج بدعته خروجه من دائرة الإسلام، ولم تُبج دمه فإنَّ قبول ما رواه

(١) هناك اثنان بهذا الاسم، الأول: علي بن حرب الطائي، قال ابن حجر: (صدوق فاضل)، مات سنة ٢٦٥هـ، والثاني: علي بن حرب الجُنْدِيسَابُورِي، قال ابن حجر: (ثقة)، مات سنة ٢٥٨هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٩٩. ونصُّ كلام علي بن حرب المذكور في الكفاية ص ١٢٣.

(٢) شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦-٣٥٧، ويُنظر: الكفاية ص ١٢٠-١٢٥.

(٣) تدريب الراوي ١: ٣٨٣-٣٨٥.

سائغ»^(١).

فمن أقوال الأئمة في قبول رواية المبتدع:

١- قول يحيى بن سعيد القطان، فقد قال في عبدالعزيز بن أبي رواد - وهو ممن يرى الإرجاء ويُعلنه -: «ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه»^(٢)، وقال علي بن المديني: «قلتُ ليحيى بن سعيد القطان: إنَّ عبدالرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة، فضحك يحيى بن سعيد فقال: كيف يصنع بقتادة، كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني^(٣)، كيف يصنع بابن أبي رواد؟، وعدَّ يحيى قوماً أمسكتُ عن ذكرهم ثم قال يحيى: إن ترك عبدالرحمن هذا الضرب ترك كثيراً»^(٤).

٢- وقول الشافعي: «أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة، فإنه يشهد بعضهم لبعض»^(٥)، أي إنهم يستحلون الكذب، وكان الشافعي يُحدث عن إبراهيم الأسلمي^(٦) وكان قديراً، فيقول: حدثنا الثقة في

(١) سير أعلام النبلاء ٧: ١٥٤.

(٢) الجرح و التعديل ٥: ٣٩٤، تهذيب الكمال ١٨: ١٣٨.

(٣) هو: المُرهبى، قال ابن حجر: (ثقة رُمي بالإرجاء)، مات سنة ١٥٣هـ. يُنظر: التقريب ص ٤١٢.

(٤) الكفاية ص ١٢٩، تهذيب الكمال ٢٣: ٥٠٩-٥١٠.

(٥) السنن الكبرى ١٠: ٢٠٨، الكفاية ص ١٢٠.

(٦) هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، قال الذهبي: (لا يرتاب في ضعفه)، مات سنة =

حديثه المتهم في دينه^(١).

- ٣- وقول يحيى بن معين، فقد قال إبراهيم الختلي سمعت يحيى بن معين ذكر حسيناً الأشقر^(٢)، فقال: كان من الشيعة الغالية الكبار، قلت: وكيف حديثه؟ قال: لا بأس به، قلت: صدوق؟ قال: نعم، كتبتُ عنه عن أبي كدينه^(٣) ويعقوب القمي^(٤).
- ٤- وقول علي بن المدني، فقد قال: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر، وتركت أهل الكوفة لذلك الرأي - يعني للتشيع - خربت الكتب»^(٥)، قال الخطيب البغدادي: «قوله: خربت الكتب يعني لذهب الحديث».
- ٥- وقول محمد بن عبدالله بن عمار^(٦)، فقد قال الحسين بن إدريس^(٧):

١٨٤هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٠.

- (١) فتح المغيث ١: ٣٢٩.
- (٢) هو: حسين بن حسن الأشقر الفزاري، قال ابن حجر: (صدوق يهم ويغلو في التشيع)، مات سنة ٢١٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ١٦٦.
- (٣) هو: يحيى بن المهلب البجلي الكوفي، قال ابن حجر: (صدوق). يُنظر: التقريب ص ٥٩٧.
- (٤) سؤالات ابن الجنيد ص ٤٣٥، الكفاية ١٣٠-١٣١.
- (٥) الكفاية ص ١٢٩، شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦.
- (٦) هو: أبو جعفر البغدادي الحافظ، قال عنه الذهبي: (الإمام الحافظ الحجّة محدث الموصل..)، مات سنة ٢٤٢ هـ. تاريخ بغداد ٥: ٤١٦، سير أعلام النبلاء ١١: ٤٦٩.
- (٧) هو: الحسين بن إدريس الهروي، قال الذهبي: (الإمام المحدث الثقة الرحال)، مات سنة ٣٠١ هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٤: ١١٣.

سألتُ محمد بن عبدالله عن علي بن غراب^(١)، فقال: كان صاحب حديث بصيراً به، قلتُ: أليس هو ضعيفاً، قال: إنه كان يتشيع ولستُ أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث، بعد أن لا يكون كذاباً للتشيع أو للقدر، ولستُ براوٍ عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله ولو كان أفضل من فتح الموصلي^(٢) «^(٣)»، وهذا كلامٌ جليٌّ من إمام جليلٍ.

٦ - وقول ابن عدي في أبان بن تغلب الكوفي^(٤) فقد قال: «ولأبان أحاديث ونسخ، وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة»^(٥).

٧ - وقول الحاكم، فقد قال في كتابه «المدخل»: «القسم الخامس من الصحيح المختلف فيه: روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء، فإنَّ

(١) هو: الفزاري مولاهم، قال ابن حجر: (صدوق، وكان يدلس ويتشيع)، مات سنة ١٨٤ هـ. يُنظر: التقريب ص ٤٠٤.

(٢) هو: فتح بن سعيد الموصلي أبو نصر، قال الذهبي: (الزاهد الولي العابد)، مات سنة ٢٢٠ هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٨٣.

(٣) الكفاية ص ١٣٠، تهذيب التهذيب ٧: ٣٧٢.

(٤) هو: أبو سعد الكوفي، قال ابن حجر: (ثقة تكلم فيه للتشيع)، مات سنة ١٤٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٨٧.

(٥) الكامل ١: ٣٩٠.

رواياتهم عند أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين، فقد حدث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني^(١) وكان أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢) يقول: حدثنا الصدوق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب^(٣)، وقد احتج البخاري أيضاً في الصحيح محمد بن زياد الألهاني^(٤) وحرير بن عثمان الرحبي^(٥) وهما ممن اشتهر عنهما النصب، واتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بأبي معاوية محمد بن خازم وعبيد الله بن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو، وإنما جعلت هؤلاء مثلاً لآخرين^(٦).

وللخطيب البغداديّ كلام طويل في «الكفاية» حول هذه المسألة^(٧)، ذكر أثناءه من يقبلُ خبرَ المبتدع من الأئمة فقال: «وأما من رأى أن يُروى عن سائر

(١) هو: أبو سعيد الكوفي، قال ابن حجر: (صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون)، مات سنة ٢٥٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٢٩١.

(٢) قال الربيع بن سليمان: (استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا)، مات سنة ٣١١ هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٦٥.

(٣) روى الخطيب في الكفاية (ص ١٣٢) أن ابن خزيمة رجع عن الرواية عنه لغلو عباد في التشيع.

(٤) هو: أبو سفيان الحمصي، قال ابن حجر: (ثقة). يُنظر: التقريب ص ٤٧٩.

(٥) هو: الحمصي، قال ابن حجر: (ثقة ثبت رمي بالنصب)، مات سنة ١٦٣ هـ. يُنظر: التقريب ص ١٥٦.

(٦) المدخل ص ٤٢.

(٧) الكفاية ص ١٢٠ - ١٣٢.

أهل البدع والأهواء من غير تفصيل...»، ثم ذكر يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، وقتادة، وأبا دواد، وابن عمار، وسفيان بن عيينة، وابن معين، وغيرهم^(١).

وقال المعلمي: «هذا وقد وثق أئمة الحديث جماعة من المبتدعة واحتجوا بأحاديثهم، وأخرجوها في الصحاح، ومن تتبع رواياتهم وجد فيها كثيراً مما يوافق ظاهره بدعتهم، وأهل العلم يتأولون تلك الأحاديث غير طاعنين فيها ببدعة راويها، ولا في راويها بروايته لها...»^(٢).

فهذه النصوص من الأئمة تدل على قبول رواية المبتدع، وأما القول بقبول رواية المبتدع غير الداعية، وردّ رواية الداعية فهو وإن كان من أقوى الأقوال في المسألة إلا أنّ الذي يظهر من عمل بعض كبار أئمة الحديث قبول روايته أيضاً، قال ابن كثير في ردّه على من يفرق بين الداعية وغيره، بعد ذكر كلام الشافعي المتقدم: «قال الشافعي: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم، فلم يُفرق الشافعي في هذا النص بين الداعية وغيره ثم ما الفرق في المعنى بينهما؟ وهذا البخاري قد خرّج لعمران بن حطان الخارجي ما دع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة، والله أعلم»^(٣).

(١) الكفاية ص ١٣٠.

(٢) التكميل ١ : ٥٠.

(٣) الباعث الحثيث ص ٤٢.

وهناك عدة مبتدعة دعاة وثقهم بعضُ الأئمة، منهم:

١ - عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن ابي رواد، أبو عبدالحميد المكي، قال أبوداود: «ثقة، حدثنا عنه أحمد، ويحيى بن معين.. وكان مرجئاً داعيةً للإرجاء»^(١)، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، وكان فيه غلوٌ في الإرجاء، وكان يقول: هؤلاء الشُّكَّاء»^(٢)، وقال ابن معين: «ثقة، وكان يعلن بالإرجاء»^(٣)، وقال النسائي: «ثقة»^(٤)، ومن تكلم فيه فبسبب خفة ضبطه، قال البخاري: «لا يعرف له خمسة أحاديث صحاح»^(٥)، وقال الذهبي: «صدوق مرجئ»^(٦)، وقال ابن حجر: «صدوق يخطيء، وكان مرجئاً»^(٧).

٢ - وعدي بن ثابت الأنصاري، قال أبو حاتم: «صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم»^(٨)، وقال الدارقطني: «رافضي غال، وهو

(١) تهذيب الكمال ١٨ : ٢٧٤.

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٣.

(٣) المرجع السابق ص ٢٧٣.

(٤) المرجع السابق ص ٢٧٤.

(٥) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٤٩.

(٦) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٤٨.

(٧) التقريب ص ٣٦١.

(٨) الجرح والتعديل ٧ : ٢.

ثقة»^(١)، وقال احمد بن حنبل: «ثقة إلا أنه كان يتشيع»^(٢)، وقال ابن معين: «كان يُفطر في التشيع،..وقال المسعودي: ما رأيتُ أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت»^(٣)، وقال الذهبي: «رافضي غال، وهو ثقة»^(٤)، وقال ابن حجر: «احتج به الجماعة، وما أخرج له في الصحيح شيء مما يقوي بدعته»^(٥)!!.

وقد أخرج له مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه، من روايته عن زر ابن حبيش^(٦) عن علي بن أبي طالب قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أنه لا يجنبي إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^(٧)، وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ، وعدي بن ثابت قد تفرد بهذا الحديث، ومع ذلك قبل الأئمة حديثه هذا، ولم يُعله أحد.

-
- (١) ميزان الاعتدال ٣: ٦١.
 (٢) الثقات لابن شاهين ص ٢٥٤.
 (٣) تاريخ ابن معين ٢: ٣٩٧.
 (٤) الرواة الثقات ص ١٣٧.
 (٥) هدي الساري ٤٢٤-٤٢٥.
 (٦) هو: زر بن حبيش الأسدي، قال ابن حجر: (ثقة جليل)، مات سنة ٨١هـ. يُنظر: التقريب ص ٢١٥.
 (٧) مسلم- كتاب الإيمان- باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان ١: ٨٦، والنسائي في الإيمان ٨: ١١٧، والترمذي- في المناقب- ٥: ٦٠١٠، وابن ماجه- في السنة- ١: ٤٢.

٣- ويونس بن راشد، قال الذهبي: «قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال البخاري: كان مرجئاً، زاد النسائي: وكان داعياً»^(١). وغيرهم ممن وصف بالدعوة للبدعة ومع ذلك وثقه الأئمة. رأي يعقوب بن شيبه في هذه المسألة:

من خلال جمع وتأمل أقوال يعقوب بن شيبه في الرجال يتبين أن مذهبه في رواية المبتدع القبول مطلقاً، فقد وثق ستة رواة مع وصفه لهم بالبدعة، وهم:

١- إبراهيم بن إسحاق الطالقاني^(٢)، قال يعقوب: «ثقة ثبت، كان يقول بالإرجاء»^(٣).

٢- وسلمة بن كهيل الحضرمي^(٤)، قال يعقوب: «ثقة ثبت على تشيعه»^(٥).

(١) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٨١.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين - رواية ابن أبي خيثمة -: ثقة، وقال أيضاً: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وقال الذهبي: ثبت مرجئ، وقال ابن حجر: صدوق يغرب.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢ : ٣٩، الكاشف ١ : ٧٥، تهذيب التهذيب ١ : ١٠٣، التقريب ص ٨٧.

(٣) تاريخ بغداد ٦ : ٢٥.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: متقن للحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: ثقة متقن، وقال العجلي والنسائي: ثقة ثبت، وقال أبو داود: كان يتشيع، وقال ابن حجر: ثقة.

يُنظر: تهذيب الكمال ١١ : ٣١٣، تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٥، التقريب ص ٢٤٨.

(٥) تاريخ دمشق ٧ : ٥١٣، تهذيب الكمال ١١ : ٣١٦.

٣- وعبدالله بن عمرو المنقري^(١)، قال يعقوب: «أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبدالوارث، قال علي بن المدني: قد كتبتُ كتب عبدالوارث عن عبدالصمد وأنا أشتهي أن أكتبها عن أبي معمر»^(٢).

٤- وعبدالله بن يسار ابن أبي نجيح^(٣)، قال يعقوب: «ثقة قدري»^(٤).

٥- ومحمد بن خازم، أبو معاوية الضريري^(٥)، قال يعقوب: «محمد بن

(١) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المدني: أبو معمر في عبدالوارث أحب إلي من عبدالوارث في رجاله، قال يحيى بن معين: أبو معمر صاحب عبدالوارث ثقة ثبت، وقال أيضاً: ثقة نبيل عاقل، وقال أبو زرعة: كان ثقة حافظاً، وقال أبو حاتم: صدوق متقن قوى الحديث غير أنه لم يكن يحفظ، وقال العجلي: ثقة، وكان يرى القدر، وقال ابن خراش: أبو معمر صاحب عبدالوارث كان صدوقاً، وكان قدرياً، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، رمي بالقدر.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٥ : ٣٥٣، تهذيب التهذيب ٥ : ٣٣٥، التقريب ص ٣١٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤-٢٥، تهذيب الكمال ١٥ : ٣٥٥.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال عليّ: سمعتُ القطان يقول: كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة، وقال ابن المدني أيضاً: أما الحديث فهو ثقة، وأما الرأي فكان قدرياً معتزلاً، وقال أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٦ : ٢١٥، ميزان الاعتدال ٢ : ٥١٥، تهذيب التهذيب ٦ : ٥٤، التقريب ص ٣٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦ : ١٢٥.

(٥) أقوال النقاد فيه: قال البرذعي: قيل لأبي زرعة في أبي معاوية - وأنا شاهد -: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم، كان يدعو إليه، قال أحمد: أبو معاوية مرجئ، وقال أيضاً: =

خازم الضرير مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط
سعير بن الخمس، و كان من الثقات وربما دلس، وكان يرى الإرجاء
فيقال: إنَّ وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك»^(١).

٦- وقوله في محمد بن راشد المكحولي^(٢)، قال يعقوب: «حمصي ثقة
صدوقٌ كان يرى القدر»^(٣).

هؤلاء الرواة الستة الذين وثقهم يعقوب بن شيببة مع نصه على بدعتهم.
وقد عدل ستة عشر راوياً ممن رمي بالبدعة ولم ينصَّ على بدعتهم؛
وهم:

=أبو معاوية أحفظ أصحاب الأعمش، وقال ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي:
ثقة، وقال أبو داود: رئيس المرجئة بالكوفة، وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً، ولكنه
كان مرجئاً خبيثاً، وقال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهيم في حديث
غيره.

يُنظر: أبو زرعة وجهوده ص ٤٠٧، تهذيب الكمال ٢٥: ١٢٣، تهذيب التهذيب ٩: ١٣٩،
التقريب ص ٤٧٥.

(١) تاريخ بغداد ٥: ٢٤٩، تقدم ذكر أقوال النقاد فيه، وعدّه بعض الأئمة من الدعاة إلى الإرجاء.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال ابن المبارك: صدوق اللسان، وأراه أتهم بالقدر، وقال علي بن المديني:

ثقة، وقال يحيى ابن معين: ثقة صدوق، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً
حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يهيم ورمي بالقدر.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٥: ١٨٦، تهذيب التهذيب ٩: ١٥٨، التقريب ص ٤٧٨.

(٣) تاريخ دمشق ١٥: ٣٢١.

- ١- إسماعيل بن أبان الوراق^(١)، قال يعقوب: «.. إسماعيل بن أبان الوراق كوفي.. وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً»^(٢).
- ٢- وخالد بن سلمة المخزومي^(٣)، قال يعقوب: «ثقة»^(٤).
- ٣- وخلف بن سالم المخزومي^(٥)، قال يعقوب: «كان ثقة ثبتاً»^(٦).

- (١) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ثقة، وكذلك قال يحيى بن معين، والرمادي وأبو داود، ومطين، وقال البخاري: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث، صالح الحديث، لا بأس به، وقال البزار: وإنما كان عيبه شدة تشيعه لا على أنه عيب عليه في السماع، وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحق، ولم يكن يكذب في الحديث، قال ابن عدي: يعني ما عليه الكوفيون من التشيع، وأما الصدوق فهو صدوق في الرواية، وقال ابن حجر: ثقة تُكلم فيه للتشيع.
- يُنظر: تهذيب الكمال ٣: ٥، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٩، التقريب ص ١٠٥.
- (٢) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.
- (٣) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني، وأحمد، ويحيى بن معين، ومحمد بن عمار، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالإرجاء.
- يُنظر: تهذيب الكمال ٨: ٨٣، تهذيب التهذيب ٣: ٩٥، التقريب ص ١٨٨.
- (٤) تهذيب الكمال ٨: ٨٥.
- (٥) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: لا يشك في صدقه، وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: كان من الخذاق المتقين، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي.
- يُنظر: تهذيب الكمال ٨: ٢٨٩، تهذيب التهذيب ٣: ١٥٢، التقريب ص ١٩٤.
- (٦) تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩.

- ٤ - والربيع بن حبيب الكوفي^(١)، قال يعقوب: «الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاح، ثقتان جميعاً»^(٢).
- ٥ - وصفوان بن سليم^(٣)، قال يعقوب: «ثقة ثبت مشهور بالعبادة»^(٤).
- ٦ - وعائذ بن حبيب^(٥)، قال يعقوب: «الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ ابن حبيب بن ملاح، ثقتان جميعاً»^(٦).

- (١) أقوال النقاد فيه: وقال أحمد: حدّث عن عبيد الله بن موسى أحاديث مناكير، وقال يحيى بن معين: الربيع بن حبيب أخو عائذ بن حبيب يقال لهما: بني الملاح، وهما ثقتان، وقال البخاري، وأبو حاتم، والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: كان شيعياً، وقال ابن حجر: صدوق ضَعَف بسبب روايته عن نوفل بن عبد الملك، قال أبو أحمد الحاكم: الحمل على نوفل.
- يُنظر: تهذيب الكمال ٩: ٦٧، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠، التقريب ص ٢٠٦.
- (٢) المتفق والمفترق ص ٩٦٥، تهذيب الكمال ٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠.
- (٣) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ثقة من خيار عباد الله، وقال سفيان بن عيينة، وابن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال المفضل الغلابي: كان يقول بالقدر، وقال ابن حجر: ثقة مفت عابد رمي بالقدر.
- يُنظر: تهذيب الكمال ١٣: ١٨٤، تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٥، التقريب ص ٢٧٦.
- (٤) تاريخ دمشق ٨: ٣٣٣.
- (٥) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ليس به بأس، قد سمعنا منه، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وقال الجوزجاني: غالٍ زائع، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع.
- يُنظر: تهذيب الكمال ١٤: ٩٥، تهذيب التهذيب ٥: ٨٨، التقريب ص ٢٨٩.
- (٦) المتفق والمفترق ص ٩٦٥.

٧- وعبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري^(١)، قال يعقوب: «وعبدالأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان»^(٢).

٨- وعبدالرحمن بن إسحاق القرشي^(٣)، قال يعقوب: «صالح»^(٤).

٩- وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان^(٥)، قال يعقوب: «عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان رجل شامي، اختلف أصحابنا فيه، فأما يحيى بن معين فكان يضعفه و أما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، استعمله أبوجعفر والمهدي بعده على بيت المال وقد حمل الناس عنه»^(٦).

(١) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان متقناً في الحديث، قدرياً غير داعية إليه، وقال أحمد: كان يرى القدر، وقال ابن حجر: ثقة.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٦: ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٦: ٩٦، التقريب ص ٣٣١.

(٢) مسند عمر ص ٣٤.

(٣) تقدم ذكر أقوال النقاد فيه ص ٢٦٢، وقد كان يرى القدر.

(٤) تهذيب الكمال ١٦: ٥٢٣.

(٥) تقدم ذكر أقوال النقاد فيه ص ٢٧١، وقد كان يرى القدر.

(٦) تهذيب الكمال ١٧: ١٥.

- ١٠- وعبدالرزاق بن همام الصنعاني^(١)، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(٢).
- ١١- وعبيدالله بن موسى العبسي^(٣)، قال يعقوب: «عبيد الله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيح، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٤).
- ١٢- وعلي بن زيد بن جدعان^(٥)، قال يعقوب: «ثقة، صالح الحديث،

(١) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبدالرزاق، وقال يحيى بن معين: أثبت في حديث معمر من هشام، وقيل لابن معين: إن أحمد بن حنبل قال: إن عبيدالله بن موسى يُرَدُّ حديثه للتشيع، فقال: كان والله الذي لا إله إلا هو عبدالرزاق أغلى في ذلك منه مائة ضعف، ولقد سمعتُ من عبدالرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عبيد الله، وقال أحمد: ما رأيت أحسن حديثاً منه، وقال أبو زرعة: عبدالرزاق أحد مَنْ بُتَّ حديثه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجلي: ثقة وكان يتشيع، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٨: ٥٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٠، التقريب ص ٣٥٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٠: ٣٠١.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء أخرج تلك البلايا فحدث بها، وقال يحيى بن معين، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً.. وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضُغِفَ بذلك عند كثير من الناس، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة حسن الحديث، وقال أبو داود: كان محترقاً شيعياً، جاز حديثه، وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٩: ١٦٤، تهذيب التهذيب ٧: ٥٠، التقريب ص ٣٧٥.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

(٥) أقوال النقاد فيه: وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: ليس بالقوي، وقال =

وإلى اللين ما هو»^(١).

١٣- وقتادة بن دعامة السدوسي^(٢)، قال يعقوب: «قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان»^(٣).

١٤- ومالك بن إسماعيل أبو غسان^(٤)، قال يعقوب: «ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين»، وقال في موضع آخر: «كان ثقة

=ابن سعد: فيه ضعف ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يتشيع، وقال العجلي: كان يتشيع، لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغلي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ضعيف. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢، التقريب ص ٤٠١.

(١) تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٨.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أيضاً: سلام بن مسكين، وقتادة، وسعيد، والدستوائي، يذهبون إلى القدر، وقال أحمد: أحفظ أهل البصرة..، وقال ابن سعد: ثقة مأمون حجة، وكان يقول بشيء من القدر، وقال أبو زرعة: من أعلم أصحاب الحسن، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٤٩٨، تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١، التقريب ص ٤٥٣.

(٣) تاريخ دمشق ٦: ٩.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع، وقال أبو حاتم: لم أر بالكوفة أتقن منه..، وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب، جيد الأخذ، وقال ابن حجر: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٧: ٨٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٣، التقريب ص ٥١٦.

مُثَبِّتاً^(١).

١٥- ويحيى بن حمزة^(٢)، قال يعقوب: «ثقة مشهور»^(٣).

١٦- ويحيى بن عيسى^(٤)، قال يعقوب: «عبيد الله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٥).

التَّعْلِيْق:

من خلال هذه المقابلة بين أقوال يعقوب بن شيبه وأقوال النقاد في الرواة المبتدعة يتبين ما يلي:

١ - عدمُ اعتبارِ يعقوب بن شيبه البدعة جرحاً في الراوي، لذا فهو يوثق المبتدعة.

٢ - لا يُفَرِّق بين البدع، فهو يوثق مَنْ رُمِيَ بِالْقَدَرِ، وَمَنْ رُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ،

(١) تهذيب الكمال ٢٧ : ٨٩.

(٢) تقدم ذكر أقوال النقاد فيه، وقول يحيى بن معين: (كان قديراً) ص ٢٧٩.

(٣) تهذيب الكمال ٣١ : ٢٨٢.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ما أقرب حديثه، وقال يحيى بن معين: ضعيف لا يكتب حديثه، وقال العجلي: ثقة وكان فيه تشيع، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو معاوية: اكتبوا عنه، فظالما رأيته عند الأعمش، وقال ابن عدي: عامة رواياته مما لا يتابع عليه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالتشيع.

يُنظَر: تهذيب الكمال ٣١ : ٤٨٨، تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٢، التقريب ص ٥٩٥.

(٥) شرح علل الترمذي ٢ : ٧١٨.

وَمَنْ رُمِيَ بِالْإِرْجَاءِ.

٣ - لا يُفَرَّقُ بَيْنَ مَنْ كَانَتْ بَدْعَتُهُ خَفِيفَةً أَوْ شَدِيدَةً، وَبَيْنَ مَنْ كَانَتْ دَاعِيَةً أَوْ

غَيْرَ دَاعِيَةٍ، فَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ ثِقَاتٌ إِذَا تَوَفَّرَ فِيهِمُ الضَّبْطُ وَالْحِفْظُ.

٤ - مِمَّا يَلَاحِظُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيَّ لَمْ يَنْصُرْ عَلَى قَوْلِهِ

بِالْإِرْجَاءِ مِنَ النِّقَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَّا يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فَقَطْ، وَلَا شَكَّ أَنَّ

يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ مَنْ أَعْرَفَ النَّاسَ بِهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ شَيْخَ لَهُ.

٥ - أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ شَيْبَةَ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِتَوْثِيقِ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ، بَلْ كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ

عَلَى تَوْثِيقِهِمْ.



المطلب الثالث

الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة عنهم

اشتهر بعض الأئمة بأنهم لا يروون إلا عن ثقة أو بأنهم ينتقون الرواة - كما هو تعبير يعقوب بن شيبه - ، وهذا مستفادٌ إماماً من كلامهم ونصهم على ذلك أو من نصّ العلماء على ذلك نتيجةً لاستقراء شيوخ وأحوال ذلك الإمام، وعلى رأس هؤلاء الإمامان مالكُ بن أنسٍ ويحيى القطان - ويأتي الكلام عليهما - ، ومنهم أيضاً:

١ - أحمد بن حنبل، قال ابن حجر: «لأنَّ أحمد، و علي بن المدني لا يرويان إلا عن مقبول»^(١).

٢ - وإسماعيل بن أبي خالد، قال العجلي: «كان لا يروي إلا عن ثقة»^(٢).

٣ - وبقي بن مخلد^(٣)، قال الحافظ ابن حجر: «وروى عنه بقي بن مخلد،

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ١١٤ ، وانظر: فتح المغيث ١ : ٣١٦ ، التنكيل ١ : ٣٠ الحاشية.

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩٢ ، ولم أجد هذا القول في كتاب العجلي المطبوع في ترجمة إسماعيل ١ : ٢٢٤ .

(٣) هو: بقي بن مخلد القرطبي أبو عبد الرحمن، قال أبو الوليد الفرضي: (ملا بقي الأندلس حديثاً)، مات سنة ٢٧٦ هـ. يُنظر: تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٧ ، الصلة ١ : ١١٨ .

وكان لا يحدث إلا عن ثقة^(١).

٤- وحرّيز بن عثمان، قال أبو داود: «مشايخ حرّيز بن عثمان كلهم ثقات»^(٢).

٥- وابن أبي ذئب، قال ابن معين: «كلُّ من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا جابر البياضي»^(٣).

٦- وأبو زرعة، قال الحافظ ابن حجر: «فمن عادة أبي زرعة أن لا يحدث إلا عن ثقة»^(٤).

٧- وسليمان بن حرب، قال أبو حاتم: «كان سليمان بن حرب قلًّا من يرضى من المشايخ، فإذا رأته قد روى عن شيخ، فاعلم أنه ثقة»^(٥).

٨- وأبو سلمة الخزاعي، قال أحمد بن حنبل: «أبو سلمة الخزاعي، والهيثم، وأبو كامل كان لهم بصر بالحديث والرجال، ولا يكتبون إلا عن الثقات»^(٦).

٩- وشعبة بن الحجاج، قال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول: إذا رأيت

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٣٠.

(٢) شرح علل الترمذي ٢ : ٨٧٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٠٤.

(٤) لسان الميزان ٢ : ٤١٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠ : ٣٣٢، شرح علل الترمذي ٢ : ٨٧٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٢٥.

شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة، إلا نقرأ بأعيانهم»^(١)

١٠- وعبدالرحمن بن مهدي، قال أحمد بن حنبل: «إذا حدث عبدالرحمن عن رجل، فهو ثقة»^(٢).

١١- وعلي بن المديني، تقدم كلام ابن حجر في وصفه بذلك في ترجمة أحمد بن حنبل.

١٢- ومُظَفَّر بن مُدْرِك^(٣)، تقدم كلام أحمد في وصفه بذلك في ترجمة أبي سلمة الخزاعي.

١٣- ومنصور بن المعتمر قال أبوداود: «كان منصور لا يروي إلا عن ثقة»^(٤).

١٤- والهيثم بن جميل^(٥)، تقدم كلام أحمد في وصفه بذلك في ترجمة أبي سلمة الخزاعي.

ولا شك أن رواية هؤلاء الأئمة - وغيرهم ممن وصف بذلك - عن الراوي

(١) مقدمة الجرح والتعديل ١: ١٢٨، وانظر: الصارم المنكي ص ٢٨ و ص ٩٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٠٣.

(٣) هو: أبو كامل الخراساني، قال ابن حجر: (ثقة متقن، كان لا يحدث إلا عن ثقة)، مات سنة ٢٠٧هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٣٥.

(٤) تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٣.

(٥) هو: أبو سهل البغدادي، قال ابن حجر: (ثقة من أصحاب الحديث، كان تُرك فتغير)، مات سنة ١١٣هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٧٧.

مما يقويه، قال السخاوي - عند ذكره أقوال العلماء في رواية العدل الحافظ الضابط عن غيره هل تعد تعديلاً له - : «والثالث التفصيل : فإن علم أنه لا يروي إلا عن عدل كانت روايته عن الراوي تعديلاً له، وإلا فلا، وهذا هو الصحيح»^(١).

وقال ابن رجب : «والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة، فروايته عن إنسان تعديل له، ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل، وصرح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي»^(٢).

ورواية هؤلاء نافعة للمجاهيل والمستورين، لما فيها من تقويتهم، قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة، مما يقويه؟، قال : إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإن كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه. وسألتُ أبا زرعة عن رواية الثقات عن الرجل، مما يقوي حديثه؟، قال : إي لعمرى^(٣).

ورواية هؤلاء نافعة أيضاً في تقوية المراسيل والمنقطعات، لذا قوّى يحيى القطان مراسيل مالك، قال العلائي - مُعللاً ذلك - : «لأنَّ مالكاً لم يرو إلا عن ثقة عنده، ووافقه الناس على توثيق شيوخه إلا في النادر منهم»، وقال أيضاً :

(١) فتح المغيث ١ : ٣١٦.

(٢) شرح علل الترمذي ١ : ٣٧٦-٣٧٧.

(٣) شرح علل الترمذي ١ : ٣٨١.

«وأما القول المختار وهو أنَّ من عرف من عاداته أنه لا يرسل إلا عن عدل موثوق به مشهور بذلك فمرسله مقبول، ومن لم يكن عاداته ذلك فلا يقبل مرسله»^(١).
وقال ابن عبدالهادي^(٢): «إنَّ مأخذ رد المرسل عنده إنما هو احتمال ضعف الوساطة، وأنَّ المرسل لو سماه لبيان أنه لا يحتج به، وعلى هذا المأخذ فإذا كان المعلوم من عادة المرسل أنه إذا سمى لم يسم إلا ثقة، ولم يسم مجهولاً كان مرسله حجة، وهذا أعدل الأقوال في المسألة... إلى أن قال - فإنَّ الثقة إذا كان من عاداته أن لا يروي إلا عن ثقة كانت روايته عن غيره تعديلاً له، إذ قد علم ذلك من عاداته، وإن كان يروي عن الثقة وغيره لم تكن روايته تعديلاً لمن روى عنه: وهذا التفصيل اختيار كثير من أهل الحديث والفقهاء والأصول، وهو أصح»^(٣).

فالحاصل أنَّ من عرف عنه أنه لا يروي إلا عن ثقة تكون روايته نافعة للمروي عنه خاصة إذا كان المروي عنه مجهولاً، وحسبك أنَّ الأئمة يذكرون هذه القاعدة ويشيرون إليها في معرض كلامهم عن الرواة محتجين بها، كما تقدم عن أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبي حاتم، وأبي داود وغيرهم من المتقدمين،

(١) جامع التحصيل ٩٠، ٨٦.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبدالهادي، قال الذهبي: (الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ)، مات سنة ٧٤٤هـ. يُنظر: المعجم المختص ٢١٥.

(٣) الصارم المنكي ص ١٠٩.

وكذلك يستعمل هذه القاعدة الذهبية^(١)، وابن حجر في كلامهم على الرواة.

كلام يعقوب بن شيبه في هذه المسألة:

يعقوب بن شيبه ممن يعمل بهذه القاعدة في تعديله للرواة، وقد نصَّ على

ذلك في كلامه على ثلاثة رواة؛ وهم:

١ - عبدالكريم بن مالك الجزري، قال يعقوب: «إلى الضعف ما

هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه؛ وكان ممن ينتقي

الرجال»^(٢).

٢ - عبدالله بن محمد بن عقيل^(٣)، قال يعقوب عن علي: ولم يروعه

مالك بن أنس، ولا يحيى بن سعيد القطان، قال يعقوب: «وهذان ممن

ينتقي الرجال»، وقال أيضاً: «وابن عقيل صدوق وفي حديثه ضعف

شديد جداً»^(٤).

(١) يُنظر: ميزان الاعتدال ٢: ٥٣٢، ٣: ٥٤٥، ٦١٣، ٤: ٥١٤، ٥٤٠.

(٢) تاريخ دمشق ١٠: ٤٤١-٤٤٢.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني، ويحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد، وابن سعد:

منكر الحديث، وزاد ابن سعد: لا يحتجون بحديثه، وقال أبو زرعة: مختلف عنه في الأسانيد،

وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه، يكتب حديثه، وقال

ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٦: ٧٨-٨٥، تهذيب التهذيب ٦: ١٣-١٥، التقريب ص ٣٢١.

(٤) تهذيب الكمال ١٦: ٨١.

٣- وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال يعقوب: «عطاء الخراساني مشهور، له فضل وعلم، معروف بالفتوى والجهاد، روى عنه مالك ابن أنس، وكان مالك ممن ينتقي الرجال، وابن جريج، وحما د بن سلمة والمشيخة، وله أخبار.. وهو ثقة ثبت، قلت لعلي بن الديني: عطاء الخراساني ابن من هو؟ قال: ابن ميسرة»^(١).

التعليق:

يستفاد مما تقدم:

- ١- أن يعقوب بن شيبة يُقَوِّي بعض الرجال لرواية بعض الأئمة عنهم، فهو من النقاد الذين يعملون بهذه القاعدة.
- ٢- أن تَرَكَ بعض الأئمة لراوٍ وعدم الرواية عنه - مع إمكانية الرواية عنه - دليلٌ على ضعفه عندهم، كما تقدم في نقل يعقوب بن شيبة عن علي ابن المديني في كلامه على عبدالله بن محمد بن عقيل.
- ٣- وصف يعقوب بن شيبة اثنين من الأئمة بانتقاء الرواة، هما:

الأول: مالك بن أنس الأصبحي الإمام المشهور، وقد نصَّ على تحرز مالك في شيوخه غير واحد من الأئمة؛ منهم: علي بن المديني^(٢)،

(١) تاريخ دمشق ١١ : ٦٦٣.

(٢) الكامل ١ : ٩١.

وأحمد بن حنبل^(١)، ويحيى بن معين^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن حبان^(٤) وغيرهم، بل إنَّ الإمام مالكاً نفسه نصَّ على ذلك، فقد سئل عن رجل، فقال: لو كان ثقة لرأيتَه في كتبي^(٥).

وقد يُعكَّرُ على هذا أنَّ الإمام مالكاً روى عن بعض الضعفاء أمثال: عاصم بن عبيد الله^(٦)، وعبدالكريم بن أبي المخارق^(٧)، والجواب عن ذلك أن يقال:

أولاً: إنَّ هؤلاء قلة جداً بالنسبة لشيوخ مالك، فلا يحتج بهم في خرم القاعدة.

قال العلائي: «قلتُ: لأنَّ مالكاً لم يرو إلا عن ثقة عنده، ووافقه الناس على توثيق شيوخه إلا في النادر منهم كعبدالكريم بن

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) التعديل والتجريح ٢: ٦٥٩-٧٠٠.

(٤) الثقات ٧: ٣٨٣.

(٥) مقدمة صحيح مسلم ١: ٢٦، وانظر تعليق ابن القطان على قول مالك هذا في بيان الوهم والإيهام ٢: ورقة ٢ب-٣أ.

(٦) هو: عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، قال ابن حجر: (ضعيف)، مات سنة ١٣٢هـ. يُنظر: التقريب ص ٢٨٥.

(٧) هو: أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة، قال ابن حجر: (ضعيف)، مات سنة ١٢٦هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٦١.

أبي المخارق، وعطاء الخراساني»^(١).

ثانياً: إنَّ بعض من ضعف من شيوخ مالك لا يوافق على ضعفهم فعطاء الخراساني أقل أحواله أنه صدوق، قال ابن رجب: «وقد ذكرنا فيما تقدم أن عطاء الخراساني ثقة، عالم رباني، وثقه كل الأئمة ما خلا البخاري، ولم يوافق على ما ذكره»^(٢).

ثالثاً: إنَّ المذكورين بالضعف من شيوخ مالك ضعفهم يسير، قال النسائي: «لا نعلم مالكاً روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف إلاَّ عاصم بن عبيد الله، فإنه روى عنه حديثاً، وعن عمرو بن أبي عمرو^(٣) وهو أصلح من عاصم، وعن شريك بن أبي نمر^(٤) وهو

(١) جامع التحصيل ص ٩٠.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٨٧٧.

(٣) هو: أبو عثمان مولى المطلب، قال أحمد: ليس به بأس، وقال العجلي، وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن عدي: لا بأس به، إلاَّ أنَّ مالكاً قد روى عنه، ولا يروي مالك إلاَّ عن صدوق ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، قال الذهبي: حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٢: ١٦٨، ميزان الاعتدال ٣: ٢٨١، تهذيب التهذيب ٨: ٨٢، التقريب ص ٤٢٥.

(٤) هو: أبو عبدالله المدني، قال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد، والعجلي، وأبو داود: ثقة، وقال ابن الجارود: كان يحسى القطان لا يحدث عنه، وقال الذهبي: تابعي صدوق، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٧٥، ميزان الاعتدال ٢: ٢٦٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٧، التقريب ص ٢٦٦.

أصلح من عمرو، ولا نعلم مالكا حدث عن أحد يترك حديثه إلا عن عبدالكريم أبي أمية^(١).

وذكرُ النسائي لعمرو بن أبي عمرو، وشريك بن أبي نمر فيه نظر، إذ الأظهر أنهما لا ينزلان عن درجة الصدوق كما يظهر من أقوال العلماء فيهما.

وقد نحى بعض الأئمة منحى آخر في الجواب عن رواية مالك عن بعض الضعفاء، فقال إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٢): «إنما يعتبر بمالك في أهل بلده فأما الغرباء فليس يحتج به فيهم»، قال ابن رجب - معلقاً على ذلك - : «وينحو هذا اعتذر غير واحد عن مالك في روايته عن عبدالكريم أبي أمية وغيره من الغرباء»^(٣).

غير أن هذا الجواب فيه نظر، ذلك أن الإمام مالكا روى عن عاصم بن عبيد الله وهو مدني.

وللذهبي كلامٌ جيد في هذه المسألة وهو قوله: «قال بشر بن عمر الزهراني: سألتُ مالكا عن رجل، فقال: لو كان ثقة لرأيتَه في كتبي،

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨٧٦-٨٧٧.

(٢) هو: أبو إسحاق الأزدي مولاهم، قال الخطيب: (كان عالماً متقناً فقيهاً)، مات سنة ٢٨٢هـ.

يُنظر: تاريخ بغداد ٦: ٢٨٤.

(٣) شرح علل الترمذي ١: ٣٨٠-٣٨١.

فهذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلاً عما هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روى عنه، وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي الحفاظ، فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلاً أنه بكل حال كثير التحري في نقد الرجال رحمهم الله»^(١).

وقد نبه أبو الوليد الباجي إلى أن المتكلم فيهم من شيوخ مالك بن أنس لم يرو عنهم في الأحكام شيئاً^(٢).

الثاني: من الأئمة الذين وصفهم يعقوب بن شيبه بانتقاء الرواية، يحيى ابن سعيد القطان الإمام المشهور، فقد قال يعقوب تعليقاً على كلام شيخه علي بن المديني في عبدالله بن محمد بن عقيل، قال يعقوب عن علي: ولم يرو عنه مالك بن أنس، ولا يحيى بن سعيد القطان، قال يعقوب: «وهذان ممن ينتقي الرجال»^(٣).

وقد نصّ على ذلك غير واحد من الأئمة، قال العجلي: «كان يحيى ابن سعيد نقياً الحديث، لا يحدث إلاً عن ثقة»^(٤)، وقال الحاكم

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٦٤.

(٢) التعديل والتجريح ٢: ٦٩٩-٧٠٠.

(٣) تهذيب الكمال ١٦: ٨١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩: ١٨١.

أبو عبدالله: «يحيى بن سعيد كان لا يروي إلا عن ثقة»^(١)، قال ابن حجر: «هو كذلك لكن عنده»^(٢)، وقال الذهبي - في ترجمة عبدالواحد بن صفوان^(٣) -: «حدّث عنه يحيى القطان، ولولا أنه عنده صالح الحال لما روى عنه»^(٤).



(١) المستدرک ١ : ٢٣٩

(٢) موافقة الخبر الخبر ١ : ٤٢٢ .

(٣) هو: عبدالواحد بن صفوان بن أبي عياش الأموي، قال ابن حجر: (مقبول). يُنظر: التقريب ص ٣٦٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٧٤ .

المطلب الرابع

الرواة الذين فصل يعقوب بن شيبة في أحوالهم

يراعي يعقوب بن شيبة في أحكامه على الرواة التفصيل في أحوالهم قبولاً ورداً، وهذا الأمر يجعل لكلامه أهمية خاصة في الحكم على الرجال، ويمكن تقسيم تفصيله في أحوال الرجال إلى عدة أقسام^(١):

• القسم الأول: الرواة الذين ضُعب حديثهم في بعض الأماكن دون

بعض، وهم ثلاثة أضرب:

١- مَنْ حدث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط.

٢- من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم، وحدث عن غيرهم فلم يحفظ.

٣- من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه.

• القسم الثاني: الرواة المُقدّمون في بعض شيوخهم.

(١) بعض هذا التقسيم مستفاد من ابن رجب في كتابه القيم «شرح علل الترمذي».

- القسم الثالث: الرواة المتكلم في روايتهم عن بعض شيوخهم.
- القسم الرابع: الترجيح بين الرواة، ومن يقدم منهم عند الاختلاف.
- القسم الخامس: الرواة الذين حديثهم من كتابهم أصح.
- القسم السادس: الرواة الذين تُكلم في حديثهم إذا جمعوا شيوخهم في الرواية، وسبب ذلك.

فأذكر في كل قسم الرواة الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة، وأذكر في الحاشية أقوال النقاد في الراوي.

القسم الأول: الرواة الذين ضُعب حديثهم في بعض الأماكن دون بعض.
الضرب الأول: مَنْ حدّث في مكانٍ لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبّط، منهم:

١ - معمر بن راشد^(١)، قال يعقوب: «سماع أهل البصرة من معمر حين

(١) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: معمر ويونس عالمين بالزهري، ومعمر أثبت في الزهري من ابن عيينة، وقال أيضاً: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري، وابن طاووس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا، وقال أحمد: لا تضم أحداً إلى معمر إلا وجدته يتقدمه في الطلب، كان من أطلب أهل زمانه للعلم، وقال أحمد أيضاً: حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر - يعني في اليمن -، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة، وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث، وقال النسائي: معمر بن راشد الثقة المأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أنّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا=

قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه»^(١)، وهذا النص عن يعقوب بن شيبة مع أهميته لم يذكره المزيُّ ولا مغلطاي ولا ابن حجر!!.

٢ - وهشام بن عروة^(٢)، قال يعقوب: «ثبت ثقة، لم ينكر عليه شيء إلاَّ بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلاَّ بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه»^(٣)، وقال أيضاً: «هشام مع تثبته ربما جاء عنه

=فيما حدّث به في البصرة.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٣، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٣، التقريب ص ٥٤١، شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧، إكمال تهذيب الكمال ورقة ١٢٩.

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: كأن رواية أهل المدينة عنه أحسن، أو قال: أصح، وقال ابن خراش: كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقاً تدخل أخباره في الصحيح، بلغني أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدّم الكوفة ثلاث مرات، قدّمه كان يقول: حدثني أبي، قال سمعت عائشة، وقدّم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدّم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً حجة، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فقيه.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٢٣٨، تهذيب التهذيب ١١: ٤٨، التقريب ٥٧٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٤٠، تهذيب الكمال ٣٠: ٢٣٨.

بعض الاختلاف، وذلك فيما حدث بالعراق خاصة، ولا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحش، يسند الحديث أحياناً ويرسله أحياناً، لا أنه يقلب إسناده كأنه على ما يذكر من حفظه، يقول: عن أبيه عن النبي ﷺ، ويقول: عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ إذا أتقنه أسنده، وإذا هابه أرسله، وهذا فيما نرى أن كتبه لم تكن معه في العراق فيرجع إليها^(١).

الضرب الثاني: من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم،

وحدث عن غيرهم فلم يحفظ، منهم:

إسماعيل بن عياش العنسي^(٢)، قال يعقوب: «وإسماعيل بن عياش ثقة

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٩.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال المروزي: سألته - يعني أحمد بن حنبل - عن إسماعيل بن عياش،

فحسن روايته عن الشاميين، وقال: هو فيهم أحسن حالاً مما روى عن المدنيين وغيرهم، وقال يحيى بن معين: إذا حدث عن الشاميين، وذكر الخبر، فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين، خلط ما شئت، وقال علي بن المديني: كان يؤتق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر، وقال ابن رجب: إذا حدث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد، وإذا حدث عن غيرهم فحديثه مضطرب هذا مضمون ما قاله الأئمة فيه، وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣: ١٧٧، شرح علل الترمذي ٢: ٧٧٣، تهذيب التهذيب ١: ٣٢١،

التقريب ص ١٠٩.

عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته»^(١).

الضرب الثالث: من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه،

وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه، منهم:

عبيدالله بن عمر العمري^(٢)، قال ابن رجب: «ذكر يعقوب بن شيبة أن في

سماع أهل الكوفة منه شيئاً»^(٣).

عبيدالله بن عمر العمري من الثقات الأثبات، المتفق على صحة حديثهم،

لكن يبدو أن بعض من روى عنه من أهل الكوفة أخطأ في أشياء عنه لذا قال

يعقوب بن شيبة هذا الكلام، وهذا النص لم أجد من ذكره غير ابن رجب، ولم

أجد ما يدل عليه من أقوال النقاد، والله أعلم.

القسم الثاني: الرواة المُقدّمون في بعض شيوخهم

هذا القسم هام جداً في باب العلل والترجيح بين الرواة عند الاختلاف

والتعارض، وكذا في الحكم على الرواة قوةً وضعفاً، فهناك رواية حديثهم عن

بعض شيوخهم أقوى إمّا لطول صحبتهم لهم، أو لخصوص عنايتهم بحديثهم،

ومن هؤلاء الرواة الذين نصّ عليهم يعقوب بن شيبة :

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٧.

(٢) يُنظر: تهذيب الكمال ١٩ : ١٢٤، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨، سير أعلام النبلاء ٦ : ٣٠٤.

(٣) شرح علل الترمذي ٢ : ٧٧٢.

١- إسحاق بن يوسف الواسطي الأزرق^(١)، قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك: «وكان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق»^(٢).

٢- وحماد بن زيد البصري^(٣)، قال يعقوب: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة - غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا

(١) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: إسحاق وعباد بن العوام ويزيد كتبوا عن شريك بواسطة من كتبه، وقال أيضاً: سماع هؤلاء أصح عنه، قيل: إسحاق الأزرق ثقة؟ قال: إي والله ثقة، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي: ثقة، وزاد ابن سعد: وربما غلط، وقال أبو حاتم: صحيح الحديث، صدوق، لا بأس به، وقال ابن عمار: شريك كتبه صحاح، فمن سمع منه من كتبه فهو صحيح، قال: ولم يسمع من شريك من كتبه إلا إسحاق الأزرق، وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١: ٢٥٧، التقريب ١٠٤.

(٢) تهذيب الكمال ٢: ٤٩٩، و ٢٨: ٢٢٠.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة، وقال أيضاً: حماد بن زيد أكثر مجالسة له لأي لأيوب فهو أشد معرفة به، وقال يحيى بن معين: ليس أحد في أيوب أثبت من حماد بن زيد، وسئل أبو زرعة عن حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، فقال: حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثاً، وأتقن، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه رضيه الأئمة.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٣: ٩.

يرفعه ، وكان يُعدُّ من المثبتين في أيوب خاصةً ، حدثني الحارث بن مسكين عن ابن عيينة قال : لربما رأيت الثوري جاثياً بين يدي حماد ابن زيد»^(١) .

والحق أن كلام يعقوب بن شيبه في حماد بن زيد من أحسن ما قيل فيه بياناً وتفصيلاً وتفضيلاً.

٣- وحماد بن سلمة البصري^(٢) ، قال يعقوب : «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة...»^(٣) ، وقال أيضاً : «حماد بن سلمة ثقة في

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١ .

(٢) أقوال النقاد فيه : قال أحمد : حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر ، وقال يحيى بن معين : أثبت الناس في ثابت البُنانيّ حماد بن سلمة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وربما حدّث بالحديث المنكر ، وقال مسلم بن الحجاج : اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة ، كذلك قال يحيى القطان ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة ، وحماد يعد عندهم إذا حدّث عن غير ثابت ، كحديثه عن قتادة ، وأيوب ،.. فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً ، وقال العجلي : ثقة رجل صالح حسن الحديث ، وقال البيهقي : هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري ، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد ، وقال ابن حجر : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ : ٢٥٣ ، تهذيب التهذيب ٣ : ١١ ، التقريب ١٧٨ ، التمييز ص ٢١٧-٢١٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١١ .

حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم على غيره فيهم، منهم: ثابت البُنَّاني، وعمار بن أبي عمار^(١).

٤- وسفيان بن سعيد الثوري، ومحمد بن خازم أبو معاوية^(٢)، قال يعقوب: «سفيان الثوري وأبو معاوية مقدمان في الأعمش على جميع من روى عن الأعمش»^(٣).

٥- وعبدالله بن عمرو المنقري، قال يعقوب: «أبو معمر كان ثقة ثباتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبدالوارث، قال علي بن المديني: قد كتبتُ كتب عبدالوارث عن عبدالصمد وأنا أشتهي أن أكتبها عن أبي معمر»^(٤).

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

(٢) أقوال النقاد فيهما: قال يحيى بن معين- في رواية ابن أبي خيثمة-: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من سفيان الثوري، وقال أيضاً: أبو معاوية كنا إذا ذكرناه حديث الأعمش، فكأننا لم نسمع الحديث- يشير إلى كثرة حديثه، وسعة حفظه-، وقال أحمد: لا يعبا بمن خالف أبا معاوية في حديث الأعمش إلا أن يكون الثوري، وقال علي ابن المديني: كان أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش، حافظاً عنه، وقال الدارقطني: أرفع الرواة عن الأعمش الثوري، وأبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، وابن فضيل وقد غلط عليه في شيء.

يُنظر: شرح علل الترمذي ٢: ٧١٥، تهذيب الكمال ١١: ١٤٥، تهذيب التهذيب ٤: ١١١.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٢٤-٢٥، تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٥.

تقدم ذكرُ أقوالِ النقادِ فيه، وقولِ علي بن المديني ويحيى بن معين في تقديمه في عبدالوارث على غيره.

٦- وعبدالرزاق بن همام، قال يعقوب: «عبدالرزاق مثبت في معمر، جيد الإتيان»^(١)، وقال أيضاً: «ثقة ثبت»^(٢).

تقدم ذكرُ أقوالِ النقادِ فيه، وقولِ أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في تقديمه في معمر على غيره.

٧- ومحمد بن الصباح، قال يعقوب: «كان ثقة عالماً بهشيم»^(٣).

٨- ومعاوية بن هشام القصار الكوفي^(٤)، قال يعقوب: «كان من أعلمهم بحديث شريك هو، وإسحاق الأزرق»^(٥).

٩- ومعمر بن راشد، قال يعقوب: «ومعمر ثقة، وصالح الثبت عن

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦.

(٢) تاريخ دمشق ١٠: ٣٠١.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٣٦٦.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: صالح وليس بذاك، وقال أبو حاتم: قلتُ لعلي بن المديني: فمعاوية بن هشام، وقبيصة، والفريابي؟ قال: متقاربون، وقال ابن سعد: صدوق، وقال العجلي، وأبو داود: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عن معاوية بن هشام ويحيى بن يمان؟ فقال: ما أقربهما، ثم قال: معاوية بن هشام كأنه أقوم حديثاً، وهو صدوق، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٢١٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٢١٨، التقريب ص ٥٨٣.

(٥) تهذيب الكمال ٢٨: ٢٢٠.

الزهري»^(١).

تقدم ذكر أقوال النقاد فيه، وقول يحيى بن معين: معمر ويونس عالمين بالزهري، ومعمر أثبت في الزهري من ابن عيينة.

١٠- وهشام بن حسان الأزدي^(٢)، قال يعقوب: «وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المثبتين في غير ابن سيرين»^(٣).

١١- ويونس بن يزيد الأيلي، قال يعقوب: «صالح الحديث، عالم بحديث الزهري»^(٤).

(١) تهذيب الكمال ٢٨ : ٣٠٩.

(٢) أقوال النقاد فيه: سئل أحمد عنه فقال: صالح وهشام أحب إلي من أشعث، وقال الدارمي: سألت يحيى بن معين فقلت: هشام بن حسان أحب إليك أو جرير بن حازم؟ فقال: هشام أحب إلي، قلت: فهشام أحب إليك في ابن سيرين أو يزيد بن إبراهيم؟ قال: كلاهما ثقة، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن محمد بن سيرين، وقال علي بن المديني: أحاديث هشام بن حسان عن محمد صحاح، وقال البردنجي: أحاديث هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أكثرها صحاح..، وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣٠ : ١٨١، شرح علل الترمذي ٢ : ٦٨٨، تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤،

التقريب ص ٥٧٢.

(٣) شرح علل الترمذي ٢ : ٧٨٨.

(٤) تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

١٢- وقال أيضاً: «عيد الله بن موسى، ومحاضر^(١)، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٢).

ومن عنايته بهذا الجانب نقله عن الأئمة في ذلك، فمن ذلك ما نقله عن ابن المديني وهو قوله: «كان أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش، حافظاً عنه»^(٣)، وما نقله بإسناده عن جرير بن عبد الحميد الضبي قوله: «أبو معاوية حفظ حديث الأعمش، ونحن أخذناها من الرقاع»^(٤).

القسم الثالث: الرواة المتكلم في روايتهم عن بعض شيوخهم

وكما بين يعقوب من كان مُقَدِّماً في بعض الشيوخ، بين من كان في روايته عن بعض شيوخه كلام ينقص من ضبطه عن ذلك الشيخ المعين، ويجعل غيره يُقَدِّم عليه؛ إما لأنه سمع من ذلك الشيخ وهو صغير فلم يضبط، أو لأنه سمع بعض حديث شيخه ولم يسمع الباقي، أو لأنه لم يعتن بحديث

(١) هو: محاضر بن المورع الكوفي، قال ابن حجر: (صدوق له أوهام)، مات سنة ٢٠٦هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٢١.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

(٤) المرجع السابق.

ذلك الشيخ فوق في روايته عنه أغلاط، وبعضهم تُكلم في روايته عن بعض شيوخه لأن روايته عنه عَرَضٌ وليست سماعاً، وردَّ يعقوب بن شيبة هذا الكلام كما سيأتي^(١)، والرواة الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة في هذا الجانب؛ هم:

١ - سماك بن حرب، قال يعقوب: قال زكريا بن عدي^(٢) عن ابن المبارك:

سماك ضعيف الحديث، قال يعقوب بن شيبة: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة، وسفيان فحديثهم عنه صحيحٌ مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة»^(٣).

٢ - وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي^(٤)، قال يعقوب: «والأوزاعي اسمه

(١) نظراً لأهمية هذه الجزئية فقد أخذت رسالة علمية - ماجستير - بعنوان "الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم" تأليف: صالح الرفاعي، وهي مفيدة في بابها، وقد ناقش يعقوب في بعض كلامه في هذه الجزئية.

(٢) هو: زكريا بن عدي بن الصلت التيمي، قال ابن حجر: (ثقة جليل يحفظ)، مات سنة ٢١١هـ. يُنظر: التقريب ص ٢١٦.

(٣) تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة ما أقل ما روى عن الزهري، وقال أيضاً: الأوزاعي في الزهري ليس بذلك، أخذ كتاب الزهري من الزبيدي، وقال أحمد و أبو حاتم: إمام، =

عبدالرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت، إلا أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن فيها شيئاً..»^(١)، وقال أيضاً: «علي والأوزاعي ثقتان، والأوزاعي أثبتهما، وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصة شيء،..»^(٢).

٣- وعلي بن المبارك^(٣)، قال يعقوب: «علي والأوزاعي ثقتان..، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء^(٤)، وقد سمع منه يحيى - يعني ابن سعيد - وكان يحدث عنه بما سمع منه ويحدث عنه بما كتب به إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده، وسمعتُ علي بن المدني وقيل له: سماع علي بن المبارك من يحيى بن أبي كثير، فقال علي: قال يحيى - يعني: ابن سعيد - كان عنده كتابان؛ واحد

= وقال ابن سعد: ثقة مأمون صدوق، وقال الجوزجاني: وأما الأوزاعي فرمى بهم عن الزهري، وقال ابن حجر: ثقة جليل.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٣٠٧، شرح علل الترمذي ٢: ٦٧٤، تهذيب التهذيب ٦: ٢٣٨، التقريب ص ٣٤٧، والثقات الذين ضعفوا ص ٩٤.

(١) مسند يعقوب ص ٦٧، تاريخ دمشق ١٠: ٨٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢١: ١١٢-١١٣، الثقات الذين ضعفوا ص ٩٤، وص ٢٢٢.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ١١١، تهذيب التهذيب ٧: ٣٧٥، التقريب ص ٤٠٤، والثقات الذين ضعفوا ص ٢٢٢.

(٤) أي: ضعف، قال ابن منظور: وهى الشيء والسقاء، وهى يهيه فيهما جميعاً وهياً، فهو واو: ضعف،.. قال ابن الأعرابي: وهى: إذا ضعف. لسان العرب ١٥: ٤١٧-٤١٨.

سمعه من يحيى والآخر تركه عنده، قيل لعلي: فرواية يحيى بن سعيد عنه - يعني: عن علي بن المبارك - فقال: علي لم يسمع يحيى بن سعيد منه إلا ما سمع من يحيى بن أبي كثير، وسمعتُ علي بن عبد الله يقول: علي بن المبارك أحب إلي من أبان»^(١).

٤ - قبيصة بن عقبة، قال يعقوب: «كان ثقة صدوقاً فاضلاً تكلموا في روايته عن سفيان خاصة، كان ابن معين يضعف روايته عن سفيان»^(٢).

٥ - والليث بن سعد^(٣)، قال يعقوب: «ثقة وهو دونهم في الزهري - يعني دون مالك ومعمر وابن عيينة -، قال: وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب»^(٤).

(١) تهذيب الكمال ٢١: ١١٢-١١٣.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢، يُنظر: الثقات الذين ضعفوا ص ١٤١.

(٣) أقوال النقاد فيه: وقال علي بن المدني، وأحمد بن حنبل: ثقة ثبت، وقال يحيى بن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه، وقال عمرو بن علي: صدوق، وسماعه من الزهري قراءة، وقال ابن أبي حاتم سألتُ أبا زرعة عنه، فقال: صدوق، قلتُ: يحتج بحديثه؟ قال: إي لعمري، وقال أبو حاتم: أحب إلي من مفضل، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٩، التقريب ص ٤٦٤، والثقات الذين ضعفوا ص ١٤١.

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٢، الثقات الذين ضعفوا ص ١١٤.

٦- ويحيى بن يمان^(١)، قال يعقوب: «كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه ويُعدُّ من أصحاب سفيان مع أبي أحمد الزُّبيري^(٢)، ومؤمل بن إسماعيل^(٣)، وقبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفريابي^(٤)، ونظرائهم من المتأخرين، ويُعدُّ في كثرة الرواية عن

(١) أقوال النقاد فيه: وقال علي بن المدني: صدوق، وكان قد فُلِحَ فتغير حفظه، وقال أحمد: ليس بحجة، وقال يحيى بن معين: ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث، وقال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان، قلت: فيحيى بن يمان؟ قال: أرجو أن يكون صدوقاً، قلت: فكيف هو في حديثه؟ قال: ليس بالقوي، وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يُحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان، وقال ابن نمير: حديثه لا يشبه حديث أصحابنا يتوهم الشيء فيحدث به وخاصة لما فلح، وقال أبو زرعة: يهمل كثيراً، وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٥٥، شرح علل الترمذي ٢: ٧٢٣، تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦، التقريب ص ٥٩٨.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد، قال ابن حجر: (ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري)، مات سنة ٢٠٣هـ. يُنظر: التقريب ص ٤٨٧.

(٣) هو: أبو عبد الرحمن البصري، قال ابن حجر: (صدوق سيئ الحفظ)، مات سنة ٢٠٦هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٥٥.

(٤) هو: الضبي مولاها، قال ابن حجر: (ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، =

سفيان مع الأشجعي^(١) والمتقدمين^(٢).

وأحياناً ينقل عن الأئمة في ذلك، فقد نقل عن أحمد بن حنبل قوله:

«حديث الأوزاعي عن يحيى مضطرب»^(٣)، وعن ابن معين قوله: «الأوزاعي في

الزهري ليس بذلك، أخذ كتاب الزهري من الزبيدي»^(٤) ^(٥).

ونقل عن ابن المديني قوله: «حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق،

وحبيب^(٦)، وسلمة^(٧) ليس بذلك»^(٨).

وأحياناً يسأل الأئمة في ذلك، من ذلك:

= وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق)، مات سنة ٢١٢هـ. يُنظر: التقريب ص ٥١٥.

(١) هو: عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، قال ابن حجر: (ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في

الثوري)، مات سنة ١٨٢هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٧٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ١٢٣-١٢٤.

(٣) مسند يعقوب ص ٦٠.

(٤) هو: محمد بن الوليد أبو الهذيل الحمصي، قال ابن حجر: (ثقة ثبت من كبار أصحاب

الزهري)، مات سنة ١٤٦هـ.

(٥) شرح علل الترمذي ٢: ٦٧٥.

(٦) هو: حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم، قال ابن حجر: (ثقة فقيه جليل، وكان كثير

الإرسال والتدليس)، مات سنة ١١٩هـ. يُنظر: التقريب ص ١٥٠.

(٧) هو: سلمة بن كهيل الحضرمي، تقدمت ترجمته.

(٨) شرح علل الترمذي ٢: ٨٠٠.

- قوله : سمعت يحيى بن معين يقول : كان جعفر بن برقان أمياً ، فقلت له : جعفر بن برقان كان أمياً؟ قال : نعم ، فقلت له : فكيف روايته؟ فقال : كان ثقة صدوقاً ، وما أصح روايته عن ميمون بن مهران وأصحابه ، فقلتُ : «أمّا روايته عن الزهري فليست مستقيمة؟ قال : نعم ، وجعل يضعف روايته عن الزهري»^(١).

- وقوله : قلتُ لعلي بن المدني : رواية سماك عن عكرمة؟ فقال : مضطربة ، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة ، وغيرهما يقول : عن ابن عباس ؛ إسرائيل وأبو الأحوص^(٢).

وأحياناً مع النقل ينقد القول ويدافع عن الراوي ، فمن ذلك قوله في محمد ابن عبدالرحمن بن أبي ذئب : «ابن أبي ذئب ثقة صدوق ، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها ، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب ، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض ، ولم يطعن بغير ذلك ، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحٌ ، قال : وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب ، وعبدالله ابن جعفر المخرمي ، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب ، فقال يحيى : المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً ، فقلت لعلي بعد ذلك : أيهما أحب إليك؟ فقال : ابن أبي ذئب أحب إلي ، وهو صاحب حديث ، وأيش عند المخرمي من

(١) الكامل ٢ : ١٤٠ ، تهذيب الكمال ٥ : ١٤ ، شرح علل الترمذي ٢ : ٧٩١ .

(٢) تهذيب الكمال ١٢ : ١٢٠ .

الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال: هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف؟ قال: هي مقارنة أكثر^(١).

وينقل عن الأئمة في الدفاع عن المتكلم فيه، فمن ذلك قوله: «وقد تُكَلِّمَ في رواية وكيع عن الأعمش بشيء دفعه عيسى بن يونس، حدثني أحمد بن داود الحدّاني قال: قيل لعيسى بن يونس - وأنا أسمع - إنَّ وكيعاً سمع من الأعمش وهو صغير، قال: لا تقولوا ذلك، إنه كان ينتقيها ويعرفها، أو قال: ينتقيها»^(٢).

القسم الرابع: الترجيحُ بين الرواة، ومَنْ يُقدِّمُ منهم عند الاختلاف

هذه النقطة هامة جداً، خاصةً عند الاختلاف والتعارض، ولا يستطيع الكلام في هذا القسم إلاً جهابذة النقاد، قال ابن رجب: «اعلم أنَّ معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين:

أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هيِّن، لأنَّ الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد، وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارستها لوقوف على

(١) تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

دقائق علل الحديث»^(١).

ولطول ممارسة يعقوب بن شيبة لعلم العلل، وبراعته فيه، يراعي هذا

الجانب في كلامه على الرواة، فالرواة الذين تكلم عليهم في هذا القسم هم:

١ - أحمد بن إسحاق الحضرمي رَجَّحَهُ على أخيه يعقوب، قال يعقوب:

«حدثنا أحمد ابن إسحاق الحضرمي، وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة»^(٢).

٢ - وإسحاق بن أبي إسرائيل^(٣) رَجَّحَهُ على سريج بن يونس، قال

يعقوب: «سريج ابن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن

أبي إسرائيل أثبت منه»^(٤).

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٦٦٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢٧.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أيضاً: ابن أبي إسرائيل

أثبت من القواريري، وأكيس وأضبط منه ومن أبيه ومن أهل قريته أجمعين، ثقة، مأمون،

ضابط، والقواريري ثقة صدوق، وليس هو مثل إسحاق، وقال ابن سعد: وكان مخلطاً

متنقلاً، وقف في القرآن، ورجع مراراً، وقال البغوي، والدارقطني: ثقة، وقال صالح جَزْرَة:

صدوق في الحديث، إلا أنه كان يقول: القرآن كلام الله ويقف، وقال أبو حاتم: كتبتُ عنه

فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنتُ أمر بمسجده وهو وحيد لا

يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقاً واحداً، وقال الساجي: تركوا إسحاق بن أبي إسرائيل

لموضع الوقف وكان صدوقاً، وقال ابن حجر: صدوق تُكَلِّم فيه لوقفه في القرآن.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ٣٩٨، تهذيب التهذيب ١: ٢٢٣، التقريب ص ١٠٠.

(٤) تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩.

٣- وإسحاق بن إسماعيل الطالقني^(١) رَجَّحَهُ على عثمان بن أبي شيبة^(٢) في الرواية، قال يعقوب: «وعثمان بن محمد وإسحاق بن إسماعيل ثقتان، وإسحاق أتقن من عثمان رواية، وكان يحيى بن معين يوثق إسحاق بن إسماعيل جداً»^(٣).

٤- وبشر بن المفضل^(٤) رَجَّحَهُ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى^(٥)، قال

(١) أقوال النقاد فيه: ضعفه علي بن المديني، وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال أبو داود والدارقطني: ثقة، وقال عثمان بن خُرَّزَاد: ثقة ثقة، وقال ابن حبان: من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدث حتى يموت وذلك في أول سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات في آخرها، مستقيم الحديث جداً، وقال ابن حجر: ثقة تُكَلِّم في سماعه من جرير وحده.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢: ٤١٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٢٦، التقريب ص ١٠٠.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة صدوق ليس فيه شك، وقال أحمد: ما علمت إلا خيراً وأثنى عليه، وقال أبو حاتم: صدوق، وسئل ابن نمير عنه فقال: سبحان الله ومثله يُسأل عنه، إنما يُسأل هو عنّا، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهير وله أوهام.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٩: ٤٧٨، تهذيب التهذيب ٧: ١٤٩، التقريب ص ٣٨٦.

(٣) تاريخ بغداد ٦: ٣٣٦.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة، وعده ابن معين في أثبات شيوخ البصريين، وقال ابن سعد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

يُنظر: تهذيب الكمال ٤: ١٤٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٥٨، التقريب ص ١٢٤.

(٥) تقدم ذكر أقوال النقاد في عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ص ٢٩٧.

يعقوب: «وعبدالأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان»^(١).

٥- وحمام بن زيد رَجَّحَهُ على حماد بن سلمة، قال يعقوب: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكلُّ ثقةٌ -»^(٢).

٦- خلف بن سالم رَجَّحَهُ على مسدد بن مسرهد والحميدي، قال محمد ابن أحمد بن يعقوب: «ذكر جدي مسدداً والحميدي، فقال: كان خلف بن سالم أثبت منهما»^(٣).

٧- وزهير بن حرب^(٤) رَجَّحَهُ على عبدالله بن محمد بن أبي شيبة^(٥)،

(١) مسند عمر ص ٣٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ١١، تقدم ذكر أقوال النقاد في الحمادين، وترجيحهم ابن زيد على ابن سلمة.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال جعفر بن محمد: سألت محمد بن عبدالله بن نمير، قلت له: أيما أحب إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة؟ فقال: أبو خيثمة وجعل يطري أبا خيثمة، ويضع من أبي بكر، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث.

يُنظر: تهذيب الكمال ٩: ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٣: ٣٢٤، التقريب ص ٢١٧.

(٥) أقوال النقاد فيه: قال أحمد: صدوق وهو أحب إلي من عثمان، وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال ابن أبي حاتم: قيل لأبي زرعة: بلغنا عنك أنك قلت لم أر أحداً أحفظ من =

قال يعقوب: «زهير أثبت من عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء - يعني: الألفاظ -»^(١).

القسم الخامس: الرواة الذين حديثهم من كتابهم أصح

هذا القسم مما عني به المحدثون في كلامهم على الرواة، وهو دالٌّ على مدى الدقة التي كانوا يتصفون بها في تقديمهم للرواة، وغالب المحدثين كانت عندهم كتب وأصول يحدثون منها، بل كان الأئمة يحثون على التحديث من الكتب، قال الذهبي: «والورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب كما كان يفعل ويوصي به الإمام أحمد بن حنبل»^(٢).

ومن مسالك الترجيح في العلل تقديم ما في الكتب على ما في الصدر، ومن ذكر ذلك إمام الصنعة البخاريُّ فقال في حديث: «وهذا أصح، لأنَّ الكتاب أحفظ عند أهل العلم، لأنَّ الرجل يُحدث بشيء ثم يرجع إلى الكتاب فيكون

=أبي شيبة؟ فقال: نعم في الحفظ، ولكن في الحديث - كأنه لم يحمله -، وقال العجلي، وأبو حاتم، وابن خراش: ثقة، وقال الدارقطني: حافظ وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٦ : ٣٤، تهذيب التهذيب ٦ : ٢، التقريب ص ٣٢٠.

(١) تاريخ بغداد ٨ : ٤٨٣، تهذيب الكمال ٩ : ٤٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩ : ٣٨٣.

كما في الكتاب»^(١)، فرجح تلك الرواية لأنها من كتاب.

وقال الحازمي^(٢) - عند ذكر وجوه الترجيح - : «الوجه الرابع والعشرون :

أن يكون راوي أحد الحديثين مع حفظه صاحب كتاب يرجع إليه، والراوي الآخر حافظ غير أنه لا يرجع إلى كتاب فالحديث الأول أولى أن يكون محفوظاً، لأنَّ الخاطر قد يخون أحياناً، وقال علي بن المديني : قال لي سيدي أحمد بن حنبل : لا تُحدثنَّ إلاَّ من كتاب»^(٣).

ومما يدل أيضاً على أنَّ الكتاب أصح عند المحدثين ما قاله الخطيب البغدادي في

«الكفاية» : «باب في أنَّ السئي الحفظ لا يعتد من حديثه إلاَّ بما رواه من أصل كتابه»^(٤)،

وذكر آثاراً في ذلك عن عفان الصفار، وابن عيينة، وابن عمار، ويحيى القطان وغيرهم، إذا هناك رواية لا يعتد بما حدثوا من حفظهم بخلاف ما إذا حدثوا من كتبهم، قال مروان بن محمد^(٥) : لا غنى لصاحب حديث عن صدقٍ وحفظٍ وصحة كتب، فإذا أخطأته واحدة وكانت فيه واحدة، لم يضره إن لم يكن له حفظ ورجع إلى

(١) جزء رفع اليدين ص ١١٥ ، نصب الراية ١ : ٣٩٦ .

(٢) هو : محمد بن موسى الهمداني ، قال ابن النجار : (كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقهِ الحديث ومعانيه ورجاله) ، مات سنة ٥٨٤ هـ . يُنظر : تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٦٣ .

(٣) الاعتبار ص ١٧ .

(٤) الكفاية ص ٢٢٣ .

(٥) هو : الطاطري الدمشقي ، قال ابن حجر : (ثقة) ، مات سنة ١١٠ هـ . يُنظر : التقريب ص ٥٢٦ .

الصدق، وكُتِبَ صحیحَةً لم یضره إن لم یحفظ^(١)، وقال ابن رجب: «ومن هذا النوع^(٢) أيضاً قومٌ ثقاتٌ لهم كتاب صحیح، وفي حفظهم بعض شيء، فكانوا یحدثون من حفظهم أحياناً فیغلطون، ویحدثون أحياناً من كتبهم فیضبطون»^(٣).

ومعرفة أن الراوي حدث من كتابه تُعرف بأمور منها:

١- تصريح الراوي عنه بأن فلاناً حدثهم من كتابه، وهذا كثيراً ما يذكر في الأسانيد.

٢- نصر أحد الأئمة على ذلك، كقول أحمد في حديث رواه عبدالرزاق ابن همام عن معمر عن الزهري عن سالم^(٤) عن أبيه أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوباً جديداً، قال أحمد: «هذا كان يحدث به من حفظه، ولم يكن في الكتب»^(٥)، وقول أبي داود عن إبراهيم بن موسى الصغير^(٦): «لا يحدث إلا من كتابه»^(٧).

(١) تهذيب الكمال ١: ١٦٢.

(٢) أي من النوع الأول: من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٦.

(٤) هو: سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال ابن حجر: (أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت)، مات سنة ١٠٦ هـ. يُنظر: التقريب ص ٢٢٦.

(٥) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٦.

(٦) قال ابن حجر: (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٢٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٩٤.

(٧) تهذيب التهذيب ١: ١٧١.

٣- رواية الأئمة النقاد الذين ينتقون من أحاديث الرواة، مثل القطان وابن معين وغيرهما، قال ابن معين: «ما كتبت عن عبدالرزاق حديثاً واحداً إلا من كتابه كله»^(١).

كلام يعقوب بن شيبة في هذه المسألة:

يعتني يعقوب بن شيبة في كلامه على الرواة بذكر كتبهم وصحتها، والرواة الذين ذكر كتبهم هم:

١- حفص بن غياث النخعي^(٢)، قال يعقوب: «ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه»^(٣).

٢- وشريك بن عبدالله القاضي، قال يعقوب: «ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه»^(٤).

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٧.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى القطان: ثبت، قيل له: إنه يهيم، قال: كتابه صحيح، وقال يحيى ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة مأمون، وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعد ما استقضي فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلا فهو كذا وكذا، وقال أبو حاتم: أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر، وقال داود بن رشيد: حفص كثير الغلط، وقال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر. يُنظر: تهذيب الكمال ٧: ٥٦، شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٢، تهذيب التهذيب ٢: ٤١٥، التقريب ص ١٧٣.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ١٩٨، تهذيب الكمال ٧: ٦٠.

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، تقدم ذكر أقوال النقاد فيه ص ٢٧٥.

- ٣- وعبدالله بن عمرو المنقري، قال يعقوب : «أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبدالوارث..»^(١).
- ٤- وعفان بن مسلم، قال يعقوب : «كان عفان ثقة ثبتاً متقناً، صحيح الكتاب، قليل الخطأ والسقط»^(٢).
- ٦- وقيس بن الربيع^(٣)، قال يعقوب : «قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته»^(٤).
- ٧- ومالك بن إسماعيل أبو غسان، قال يعقوب : «ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين»^(٥).
- ٨- والوضاح أبو عوانة، قال يعقوب : «وأبو عوانة ثبت، صحيح

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤-٢٥، تهذيب الكمال ١٥ : ٣٥٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٧٦، وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٣.

(٣) أقوال النقاد فيه : قال عمرو بن علي : كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه، وضعفه علي ابن المديني جداً، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال أحمد : روى أحاديث منكراً، وقال ابن سعد : ضعيف، وقال أبو زرعة : فيه لين، وقال أبو حاتم : محله الصدق وليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو حاتم أيضاً، وأبو زرعة، والدارقطني، والترمذي : ضعيف، وقال ابن حجر : صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٤ : ٢٥-٣٨، تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩١-٣٩٥، التقريب ص ٤٥٧.

(٤) تهذيب الكمال ٢٤ : ٣٥.

(٥) تهذيب الكمال ٢٧ : ٨٩.

الكتاب، وحفظه صالح، وكان أبو عوانة سبياً^(١).
وأحياناً ينبه أن فلاناً حدّث وكتبه ليست معه، كقوله في معمر بن راشد:
«سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنّ كتبه لم تكن
معه»^(٢)، وأيضاً ينبه أن فلاناً ليس عنده كتاب يرجع إليه، كقوله في حماد بن
زيد: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكلّ ثقة - غير أن ابن زيد معروف بأنه
يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له
كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا
يرفعه، وكان يُعدُّ من المثبتين في أيوب خاصة..»^(٣).

القسم السادس: الرواة الذين تُكلم في حديثهم إذا جمعوا شيوخهم
في الرواية، وسبب ذلك.

قال ابن رجب: «وقال أبو يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد: ذاکرت بعض
الحفاظ، قلت: لِمَ لَمْ يدخل البخاريّ حماد بن سلمة في الصحيح؟ قال: لأنه
يجمع بين جماعة من أصحاب أنس، يقول: أخبرنا قتادة، وثابت، وعبدالعزیز
ابن صهيب^(٤)، عن أنس، وربما يخالف في بعض ذلك، فقلت: أليس ابن وهب

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٤.

(٢) شرح علل الترمذي ٢ : ٧٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١١.

(٤) هو: البناني البصري، قال ابن حجر: (ثقة)، مات سنة ١٣٠ هـ. يُنظر: التقريب ص ٣٥٧.

اتفقوا عليه ، وهو يجمع بين أسانيد ، فيقول أنا مالك وعمرو بن الحارث والأوزاعي ، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال : ابن وهب أتقن لما يرويه وأحفظ» ، ثم قال ابن رجب : «ومعنى هذا أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أن لفظهم لم يتفق ، فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه ، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم ، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره ، وكان الجمع بين الشيوخ ينكر على الواقدي وغيره ، ممن لا يضبط هذا...»^(١).

وقد وصف يعقوب بن شيببة بعض الرواة بأنهم يجمعون شيوخهم من غير تمييز لألفاظهم ، والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيببة بذلك هم :
١ ، ٢ - جابر بن يزيد الجعفي^(٢) ، وليث بن أبي سليم^(٣) ، قال يعقوب :

(١) شرح علل الترمذي ٢ : ٨١٥-٨١٦.

(٢) أقوال النقاد فيه : قال يحيى بن معين : لا يكتب حديثه ، ولا كرامة ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن سعد : كان بدلس وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته ، وقال الذهبي : من أكبر علماء الشيعة ، وثقه شعبة فشذ ، وتركه الحفاظ ، وقال ابن حجر : ضعيف رافضي . يُنظر : تهذيب الكمال ٤ : ٤٦٥ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٤٦ ، التقريب ص ١٣٧ .

(٣) أقوال النقاد فيه : قال يعقوب بن شيببة : هو صدوق ، ضعيف الحديث ، وقال عمرو بن علي : كان يحيى لا يحدث عن ليث ، وقال يحيى بن معين : ضعيف يكتب حديثه ، وقال أيضاً : هو ضعيف الحديث عن طاووس ، فإذا جمع بين طاووس وغيره فزيادة ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال ابن سعد ، وأبو حاتم : ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم ، وقال الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد ، وقال =

«يقال: إنَّ ليشاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال: وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأما يحيى فضعف ليشاً، وقال: إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً»^(١).

٣- وسفيان بن عيينة، قال يعقوب: «كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بحديثٍ واحدٍ عن اثنين، ويسوقه سياقة واحد منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو أوقفه»^(٢).

فيبدو أنَّ سفيان بن عيينة فعل ذلك مرّة أو مرتين كما يُشعر بذلك قول يعقوب: ربما التي للتقليل، وقد ذكر ابن رجب مثلاً على ذلك من حديث سفيان فقال: «ومن هذا المعنى أنَّ ابن عيينة كان يروي عن ليث وابن أبي نجيح جميعاً، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن علي حديث (القيام للجنّاة) قال الحميدي: فكنا إذا وقفنا عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلا في حديث ليث خاصة، يعني: أنَّ حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد، عن علي

=ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٢٧٩-٢٨٨، تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٥-٤٦٨، التقريب ص ٤٦٤.

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٤.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٦؛ وانظر ص ٨٦٦.

منقطعاً^(١).

ونقل يعقوب بن شيبه عن شعبة تحذيره من عطاء بن السائب إذا جمع بين شيوخه، فروى عن علي بن طبراه عن ابن عليه أن شعبة قال له: إذا حدثك عطاء بن السائب عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع فقال: زاذان وميسرة وأبو البخترى فاتقه، كان الشيخ قد تغير^(٢).

التعليق:

يُستفاد مما تقدم عدة أمور:

١ - أن تفصيل يعقوب بن شيبه في الرواة يرجع:

إما إلى المكان الذي حدث فيه الراوي، أو إلى الزمان الذي حدث فيه الراوي، أو إلى شيوخ الراوي، أو إلى تلاميذ الراوي، أو إلى حال الشيخ عند تحديثه.

٢ - تقسيمه أصحاب سفيان الثوري إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتقدمون من أصحابه وهم: من أكثر عن سفيان الثوري مع ضبطه عنه، وسمي منهم: الأشجعي.

القسم الثاني: المتأخرون من أصحاب سفيان وهم: من خفَّ ضبطه، وسمي منهم: محمد بن عبدالله الزبيري، ومؤمل بن إسماعيل، وقبيصة بن

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٥-٨٦٦.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٣.

عقبة ، ومحمد بن يوسف الفريابي .

القسم الثالث : من كان مع المتقدمين من حيث الكثرة عن سفيان ، ومع

التأخرين من حيث الضبط عنه ، ولم يسم من هذا الضرب إلا يحيى بن يمان .

٣ - نقله عن الأئمة وسؤالهم عن أحوال الرجال ، كابن معين ،

وابن المديني ، واحمد بن حنبل .

٤ - نقده بعض الأقوال ، أحياناً ينقدها بنفسه ، وأحياناً ينقل عن الأئمة .

ومما تقدم في هذا المطلب يعلم غلط من يعتمد في الحكم على الرواة على

المختصرات التي لا تفصل القول في الراوي ، بل لا بد من الرجوع إلى الأصول

والمطولات في هذا الفن لاستيعاب الأقوال في الراوي وإلا كان الحكم على

الراوي قاصراً غير كامل ، والله الموفق .

خلاصة منهج يعقوب بن شيبة في التّعديل:

في هذه الخلاصة أذكر أهم ما يلاحظ على كلام يعقوب بن شيبة في التّعديل، فمن ذلك:

- توثيقه للمبتدعة مطلقاً من غير تفریق بين أنواع البدع؛ فهو يوثق مَنْ رُمِيَ بالقَدَر، وَمَنْ رُمِيَ بالتَّشْيِيع، وَمَنْ رُمِيَ بالإِرْجَاء، وَلَا يُفَرِّقُ أيضاً بين مَنْ كانت بدعته خفيفة أو شديدة، وبين مَنْ كان داعية أو غير داعية، فكلهم عنده ثقات إذا توفر فيهم الضبط والحفظ كما تقدم.

- وتقويته بعض الرجال لرواية بعض الأئمة عنهم، ومن الأئمة الذين نصّ عليهم مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان وتقدم بيان ذلك.

- وتفصيله في أحوال الرجال، فبعض الرواة قد يكون مقبولاً في حال، ومردوداً في حالٍ أخرى، وهذه الأحوال ترجع:

١- إمّا إلى المكان الذي حدّث فيه الراوي.

٢- أو إلى الزمان الذي حدّث فيه الراوي.

٣- أو إلى شيوخ الراوي.

٤- أو إلى تلاميذ الراوي.

٥- أو إلى حال الشيخ عند تحدّثه.

وتقدم بيان ذلك مبسوطاً.

- وتأثره في ألفاظه وأحكامه ببعض الأئمة، منهم: ابن سعد، وابن معين.
- وعنايته بألفاظ الرواية، حتى إنه رجح بعض الراوة على بعض لهذا السبب، فقد قال: «زهير أثبت من عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء - يعني الألفاظ -»^(١)، ويلاحظ هذا الاعتناء أيضاً في طريقة يعقوب في الرواية، ودقته المتناهية في ذلك كما تقدم.

- وتأثره أيضاً في ألفاظه وأحكامه على الرجال بعلم العلل، وتقدم أن يعقوب بن شيبة كان من المبرزين في علم العلل، ويظهر ذلك جلياً في ألفاظه وأحكامه على الرجال، لذا يتكرر في كلامه ألفاظ الترجيح بين الرواة كفلان أثبت من فلان أو أتقن أو أعلم ونحوها من العبارات الهامة في علم علل الحديث.

- ويلاحظ استعماله بعض العبارات الرفيعة في التعديل في وصف رواة لا يبلغونها، من ذلك قوله في عطاء الخراساني: ثقة ثبت، وأقوال النقاد فيه تدور بين ثقة وصدوق وضعيف كما تقدم.

ومن خلال ما تقدم في هذا المبحث يتبين أن يعقوب بن شيبة معتدل في التعديل، وإن كان لا يخلو من تشددٍ أحياناً، فقد تشدد في:

١- عبدالسلام بن حرب، حيث غمزه والجمهور على توثيقه كما سيأتي

(١) تهذيب الكمال ٩ : ٤٠٤.

— إن شاء الله —.

٢- والوليد بن أبي مالك، لم يتكلم عليه إلا يعقوب، وهو متفق على توثيقه.

٣- وإسرائيل بن يونس السبيعي.

وهكذا غالب الأئمة المعتدلين، فإنهم قد يتشددون أحياناً، وأحياناً يتساهلون، وما أحسن وأدق كلمة المعلمي التي قال فيها: «ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مُسهّل، وفلاناً مُشدّد، ليس على إطلاقه، فإنّ منهم من يُسهل تارةً، ويُشدّد أخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلاً باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام»^(١)، والله أعلم.



(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

الفصل الثاني

منهج يعقوب بن ننبية في الجرح

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: مصطلحاته في الجرح - حصر ودراسة -.
- المبحث الثاني: أحكامه على الرجال، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: الرواة المجهولون ومنهج يعقوب فيهم.
 - المطلب الثاني: الآفات المفسدة لأحاديث الرواة المستنبطة من كلام يعقوب.

المبحث الأول

مصطلحاته في الجرح - حصر ودراسة -

يظهر من تأمل أقوال يعقوب بن شَيْبَةَ في الجرح أن عنده تورعاً وتحفظاً في إطلاق ألفاظ الجرح على الرواة، يدلُّ على ذلك عدة أمورٍ منها:

١ - أن أشد ما وقفتُ عليه من ألفاظ الجرح عنده لفظة: (متروك الحديث)، ولفظة: (ليس بشيء)، وهؤلاء الذين وصفهم يعقوب بن شَيْبَةَ بهذين اللفظين أطلق عليهم غيرُهُ لفظة: كذاب أو وضاع، ومع ذلك لم يصفهم يعقوب بهذا الوصف مكثفاً بذكر ما يدل على طرح حديثهم وعدم الاعتبار به، مع إطلاعه على أقوالهم فيهم.

٢ - أنه كثيراً ما يقرن ألفاظ الجرح بألفاظ تدل على تعديل هؤلاء المجروحين في دينهم وأمانتهم وصلاتهم، مشيراً بذلك إلى أن الجرح منصباً على ضبطهم وحفظهم فقط، من ذلك: قوله في عبدالرحمن بن زياد الأفرقي: «ضعيف الحديث، وهو ثقةٌ صدوقٌ، رجلٌ صالح، وكان من الأمايين بالمعروف الناهين عن المنكر»^(١)، وقوله في الربيع بن

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٧، تاريخ دمشق ٩ : ٩٤٣، تهذيب الكمال ١٧ : ١٠٦.

صَبِيح: «رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً»^(١)، وقوله في شريك بن عبدالله القاضي: «صدوق ثقة، سيئ الحفظ جداً»^(٢)، وقوله في مندل بن علي: «كان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث»^(٣)، وقوله في موسى بن عبيدة الرّبّذي: «روى موسى بن عبيدة الرّبّذي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق»^(٤)، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

٣- وهناك أقوال ليعقوب يلاحظ فيها التورّع، من ذلك نقله الألفاظ القاسية والشديدة عن غيره من الأئمة، كقوله في عبدالعزيز بن أبان: «عبدالعزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ، كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول: ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب»^(٥)، وقصده في قوله: وقد ذكروه بأكثر من هذا..أنه رُمي بالكذب، ولم يُصرّح بذلك من نفسه بل نقل ذلك عن شيخه ابن نُمير.

(١) تهذيب الكمال ٩: ٩٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٢: ٤٧١.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

(٤) تهذيب الكمال ١٥: ٢٦٥.

(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١-١١٢.

- وقوله أيضاً في الهيثم بن عدي: «كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه»^(١)، ويشير في قوله: وبعض الناس يحمل عليه في صدقه إلى من رماه بالكذب كابن معين^(٢)، وقد كذبه العجلي^(٣)، وأبو داود^(٤)، ويعقوب الفسوي^(٥)، وقال البخاري: سكتوا عنه^(٦)، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٧).

وما أحسن قول يعقوب بن شيبة في علي بن عاصم حيث يقول: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجأته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان - رحمة

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٥٣.

(٢) تاريخ ابن معين ٢ : ٦٢٦.

(٣) معرفة الثقات ٢ : ٣٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٥٣.

(٥) المعرفة والتاريخ ٣ : ٥٦.

(٦) الضعفاء ص ١٢٢.

(٧) ص ٢٤٨.

الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارِع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده»^(١).

وهذا التحفظ في استعمال مصطلحات الجرح ليس غريباً على يعقوب بن شيببة فقد وُصف بالزهد والصلاح كما تقدم، هذا ما يتعلق بالسمة البارزة على مصطلحات يعقوب في الجرح، وأما ألفاظه في الجرح فقد راعيتُ في ترتيبها الأفراد والتركيب كما فعلتُ في ألفاظه في التعديل في الفصل الأول، فجعلتها في قسمين:

القسم الأوّل: الألفاظ المفردة في الجرح.

والقسم الثاني: الألفاظ المركبة في الجرح.

والله الموفق.

القسم الأوّل: الألفاظ المفردة في الجرح

الألفاظ المفردة في الجرح التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شيببة هي:

متروك الحديث - وليس بشي - وكثير المناكير - ومنكر الحديث - وفي روايته

اضطراب كثير - ومضطرب الحديث - وفي حديثه اضطراب - وفي حديثه عن فلان

بعض الاضطراب - وضعيف الحديث - ويضعف - وفيه ضعف - وفي حديثه

ضعف - ولم يكن في الحديث بذاك - ولم يكن في الحديث بالقوي.

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦ - ٥٠٧.

- بيان رُتَب ومعاني هذه الألفاظ:

١- لفظة (متروك الحديث)

هذه اللفظة من ألفاظ الجرح الشديد عند المحدثين، قال ابن أبي حاتم: «وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة»^(١)، وجعلها والذهبي والسخاوي في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح، قال الذهبي: «وأردى عبارات الجرح: دجال... ثم متهم بالكذب... ثم متروك...»^(٢).

هذا وقد نُقِلَ عن بعض الأئمة المتقدمين صفة مَنْ يُتْرَكُ حديثه، من ذلك أنَّ شعبة سئل: متى يترك حديث الرجل؟ قال: إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديثاً غلطاً مجتمعاً عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طُرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه^(٣)، وقال أحمد بن صالح الحافظ^(٤): «لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، قد يقال فلانٌ ضعيف، فأما أن يقال فلانٌ متروك فلا، إلا أن يجتمع

(١) الجرح والتعديل ٢: ٣٧.

(٢) الميزان ١: ٤.

(٣) الجرح والتعديل ٢: ٣٢، الكامل ١: ١٥٤، تهذيب الكمال ١: ١٦٢.

(٤) هو: أبو جعفر الطبري المصري، قال ابن حجر: (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٤٨هـ. يُنظر:

التقريب ص ٨٠.

الجميع على ترك حديثه»^(١)، وقال الذهبي: «الصدوق لا يكثر خطؤه، والكثير الخطأ مع القلة هو المتروك»^(٢).

- المراد بلفظة (متروك الحديث) في كلام يعقوب بن شيبه:

هذه اللفظة من أشد الألفاظ التي استعملها يعقوب بن شيبه في جرحه للرواة، إذ أنه - كما تقدم - يتورع في إطلاق ألفاظ الجرح على الرواة، وقد وصف بهذه اللفظة سبعة من الرواة، وجميع هؤلاء السبعة متفق على تركهم وعدم الاعتبار بهم، بل كلهم رموا بالكذب، فلعلي أن أذكرهم، وأذكر أقوال النقاد فيهم، ليتبين حالهم:

١ - إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي^(٣)، قال يعقوب: «إسماعيل بن أبان

الأكبر الكوفي روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد وهو متروك الحديث..»^(٤).

٢ - الحسن بن عماره^(٥)، قال يعقوب: «الحسن بن عماره مولى لبجيلة،

(١) الكفاية ص ١١٠، المعرفة والتاريخ ٢: ١٩١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ٤٢٩.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: كذاب لا يكتب حديثه، وقال البخاري: متروك تركه أحمد والناس، وقال المزني: مجمع على ضعفه.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣: ١١-١٣، تهذيب التهذيب ١: ٢٧٠-٢٧١، التقريب ص ١٠٥.

(٤) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٥) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: كان يضع، وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، =

يُكنى أبا محمد متروك الحديث»^(١).

٣- خالد بن القاسم المدائني^(٢)، قال يعقوب: «خالد المدائني صاحب

حديث، غير متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه،

غير علي بن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه»^(٣).

٤- داود بن الزبرقان^(٤)، قال يعقوب: «متروك الحديث»^(٥).

٥- عبدالله بن حكيم الداھري أبو بكر^(٦)، قال يعقوب: «متروك

= وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أحمد بن حنبل وأبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

يُنظر: تهذيب الكمال ٦: ٢٦٥-٢٧٧، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٤-٣٠٨، التقريب ص ١٦٢.

(١) تاريخ بغداد ٧: ٣٥٠.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل: لا أروي عنه شيئاً، وقال البخاري: تركه علي

والناس، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، أجمع أهل

الحديث على ترك حديثه، كان يعمد إلى الحديث المنقطع فيسنده.

يُنظر: تاريخ بغداد ٨: ٣٠٣، الميزان ١: ٦٣٧-٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: كتبت عنه شيئاً يسيراً، ورميت به ضعفه جداً، وقال

يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: متروك، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال

ابن حجر: متروك وكذبه الأزدي.

يُنظر: تهذيب الكمال ٨: ٣٩٢-٣٩٥، تهذيب التهذيب ٣: ١٨٥، التقريب ص ١٩٨.

(٥) تاريخ بغداد ٨: ٣٥٩، تهذيب الكمال ٨: ٣٩٥.

(٦) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ليس بشيء، لا يكتب حديثه، وقال يحيى بن معين: =

الحديث»^(١).

٦ - عبدالعزيز بن أبان^(٢)، قال يعقوب: «عبدالعزیز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكره بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول: ما رأيت أبين أمراً منه، وقال: هو كذاب»^(٣).

٧ - علي بن الحزور الغنوي^(٤)، قال يعقوب: «قد ترك حديثه، وليس ممن أحدث عنه»^(٥).

= ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال ابن خراش وإبراهيم ابن أبي طالب: متروك الحديث، وقال الذهبي: وإمتهم بالوضع.

يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٤٤٦-٤٤٨، ميزان الاعتدال ٢: ٤١٠-٤١١، لسان الميزان ٣: ٢٧٦.

(١) تاريخ بغداد ٩: ٤٤٧.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ليس هو بذلك وليس هو في شيء من كسبي، وقال يحيى بن

معين: كذاب خبيث يضع الحديث، وقال أحمد: تركته، وقال أبو زرعة: ضعيف وترك حديثه، وقال أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني: متروك، وقال ابن حجر: متروك وكذبه ابن معين وغيره.

يُنظر: تهذيب الكمال ١٨: ١٠٧-١١٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٩-٣٣١، التقريب ص ٣٥٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١-١١٢.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ليس يحل لأحد أن يروي عنه، وقال أبو حاتم: منكر

الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الأزدي: لا اختلاف في ترك حديثه، وقال ابن حجر: متروك شديد التشيع.

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٦-٣٦٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٦-٢٩٧، التقريب ص ٣٩٩.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

٢_ لفظة (ليس بشي)

فرّق الذهبيُّ والسخاويُّ بين هذه اللفظة ولفظة (متروك الحديث) من حيث الرتبة فجعلوا هذه اللفظة في المرتبة الرابعة، ولفظة (متروك الحديث) في المرتبة الثالثة فهي عندهما أشد من لفظة (ليس بشي)، ولم يذكر دليلًا على هذا التفريق، والذي يظهر من عمل المحدثين المتقدمين عدم التفريق، ذلك أنّ كثيراً من الرواة الذين يطلقون عليهم لفظة (متروك الحديث)، يقولون عنهم أيضاً (ليسوا بشيء)، من ذلك:

١_ الحسن بن عمارة، قال أحمد عنه: (متروك الحديث)، وفي رواية

أخرى: (ليس بشي)^(١).

٢_ داود بن الزبرقان، قال أبو داود عنه: (ترك حديثه)، وفي رواية

أخرى: (ليس بشي)^(٢).

٣_ والقاسم العمري، قال ابن معين عنه: (ليس بشيء)^(٣)، وقال

ابن المديني: (ضعيف عندنا، ليس بشيء)^(٤)، وقال أحمد: (ليس

بشيء)، وفي رواية قال: (هو عندي كان يكذب)^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ١٨٥.

(٣) تاريخ ابن معين ٣: ١٦٠.

(٤) سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ١١٣.

(٥) الضعفاء الكبير ٣: ٤٧٣.

٤ - وخارجة بن مصعب، قال ابن معين عنه: (ليس بشيء) (١)، وفي رواية: (كذاب) (٢).

٥ - ومحمد بن حميد الرازي، قال النسائي: (ليس بشيء)، فقال له حمزة الكناني: ألبته، قال: نعم، فقال له: ما أخرجت له شيئاً؟ قال: لا (٣).

٦ - وأبو الحسين المكي، قال أبو زرعة الكشي: (ليس هو بشيء)، وكان يكذب (٤).

وكذلك أطلق هذه العبارة ابن المديني وابن معين على عمرو بن عبيد (٥)، طلحة بن عمرو (٦)، وأبي بكر الداهري (٧)، وهم متفق على تركهم وعدم الاحتجاج بحديثهم.

وقد نُقِلَ عن الشافعي هذا المعنى، قال السخاوي: «قد روينا عن المزني قال سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلانٌ كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم أكسُ

(١) تاريخ ابن معين ٢: ١٤٢، تاريخ الدارمي ١٠٦، سؤالات ابن الجنيد ١١١، من كلام أبي زكريا ٣٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٩: ١٣١.

(٤) سؤالات حمزة السهمي ص ١٥١.

(٥) سؤالات محمد بن أبي شيببة لعلي بن المديني ص ٧٥، تاريخ يحيى بن معين ٤: ٨٨.

(٦) سؤالات محمد بن أبي شيببة لعلي بن المديني ص ١١٢، تاريخ يحيى بن معين ٣: ٦٣.

(٧) سؤالات محمد بن أبي شيببة لعلي بن المديني ص ١٥٠، تاريخ يحيى بن معين ٤: ٤٠٩.

ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلانٌ كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء»، قال السخاوي - معلقاً على كلام الشافعي -: «وهذا يقتضي أنها حيث وجدت في كلام الشافعي تكون من المرتبة الثانية»^(١)، فجعلها في كلام الشافعي فقط في المرتبة الثانية، فيه نظرٌ كما تقدم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ويقول أهل الحديث عن بعض المحدثين: ليس بشيء، أو عن بعض الأحاديث: ليس بشيء، إذا لم يكن ممن ينتفع به في الرواية، لظهور كذبه عمداً أو خطأ»^(٢).

وللمنزري كلام جيد ومتمين حول كلمة (ليس بشيء) جديرٌ بالنقل، قال: «وأما قولهم: فلانٌ ليس بشيء، ويقولون مرةً: حديثه ليس بشيء، فهذا ينظر فيه: فإن كان الذي قيل فيه هذا قد وثقه غيرُ هذا القائل واحتج به، فيحتمل أن يكون قوله محمولاً على أنه ليس حديثه بشيء يحتج به، بل يكون حديثه عنده يكتب للاعتبار وللاستشهاد وغير ذلك، وإن كان الذي قيل فيه ذلك مشهوراً بالضعف، ولم يوجد من الأئمة من يُحسن أمره، فيكون محمولاً على أن حديثه ليس بشيء يحتج به ولا يعتبر به ولا يستشهد به، ويلتحق هذا بالمتروك، والله عَلَّمَكَ أعلم»^(٣).

(١) فتح المغيث ١ : ٣٧١.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٥ : ١٥٦.

(٣) جواب الحافظ أبي محمد المنزري عن أسئلة في الجرح والتعديل ص ٨٥-٨٦.

إذاً الغالب عند النقاد استعمال هذه اللفظة في الجرح الشديد إلا إذا دلت قرينة على إرادة معنى آخر فتحمل عليه^(١)، والله أعلم.

- المراد بلفظة (ليس بشيء) في كلام يعقوب بن شيببة:

يستعمل يعقوب بن شيببة هذه اللفظة في الجرح الشديد، فقد أطلقها على نصر بن حماد الوراق^(٢)، وهو متفق على ضعفه.

٣، ٤ - لفظ (كثير المناكير) ولفظة (منكر الحديث)

يطلق النقاد هذين اللفظين ويريدون بهما جرح الراوي وبيان أن أحاديثه مناكير، - ويأتي تعريف المنكر في المطلب الثاني من المبحث الثاني إن شاء الله -، قال ابن حجر: «فقولهم: متروك، أو ساقط، أو فاحش الغلط، أو منكر الحديث، أشد من قولهم: ضعيف، أو ليس بالقوي، أو فيه مقال»^(٣)، وتُقيل عن البخاري

(١) من ذلك ورودها في كلام بعض النقاد بمعنى قلة أحاديث الراوي، وقال ابن حجر: (وذكر ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين بقوله في بعض الروايات (ليس بشيء) يعني أن أحاديثه قليلة جداً). هدي الساري ص ٤٢٠.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال ابن معين: كذاب، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم، والأزدي: متروك، وقال ابن حجر: ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٣: ٢٨١، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٤٢-٣٤٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢٥-٤٢٦، التقريب ص ٥٦٠.

(٣) النزهة ص ٦٧.

- بسندٍ صحيح - قوله: «كلُّ من قلتُ فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه»^(١).

وقال ابن دقيق العيد: «لأنَّ من يقال فيه: منكر الحديث ليس كمن يقال فيه: روى أحاديث منكراً، لأنَّ منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه، والعبارة الأخرى تقتضي أنه وقع له في حين لا دائماً»^(٢).

هذا وقد بيَّن الإمام مسلمٌ في مقدمة صحيحة علامة المنكر، فقال: «وعلمة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عُرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبولة ولا مستعمله»^(٣).

ولابن رجب بحثٌ قيِّمٌ حول المنكر وتعريفه ومناهج العلماء فيه، قال في نهايته: «فتلخص من هذا أن النكارة لا تزول عند يحيى القطان، والإمام أحمد، والبرديجي وغيرهم من المتقدمين إلا بالمتابعة، وكذلك الشذوذ كما حكاه الحاكم، وأما الشافعي وغيره فيرون أن ما تفرد به ثقة مقبول الرواية، ولم يخالفه غيره فليس بشاذ، وتصرف الشيخين يدل على مثل هذا المعنى»^(٤).

(١) الطبقات الكبرى للشافعية ٢: ٢٢٤، الميزان ١: ٥، لسان الميزان ١: ٢٠.

(٢) نصب الراية ١: ١٧٩.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١: ٧.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٦٥٩.

وذهب بعض المحدثين إلى أنّ لفظة المنكر يطلقها بعض الأئمة المتقدمين على مجرد التفرد، قال العراقي: «وكثيراً ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثاً واحداً»^(١)، وللنووي كلامٌ نحو هذا^(٢)، وقال ابن حجر: «أطلق الإمام أحمد، والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد لكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم حديثه بالصحة بغير عاضد يعضده»^(٣)، وقال ابن حجر - تعليقاً على قول البرديجي في يونس بن القاسم^(٤): (منكر الحديث) - : «أوردت هذا لئلا يستدرك، وإلا فمذهب البرديجي أنّ المنكر هو الفرد سواء تفرد به ثقة أو غير ثقة، فلا يكون قوله: (منكر الحديث) جرحاً بيناً كيف وقد وثقه يحيى بن معين»^(٥).

قلت: والذي يظهر لي أنّ تطبيقات الأئمة المتقدمين لا تدل على هذا المعنى فعند تأمل سياقات الكلام التي وردت فيها هذه اللفظة تجد أنها - مع إرادة التفرد - تحمل معنى الجرح فالإمام أحمد بن حنبل مثلاً - وهو ممن ذكر أنه يريد بالنكارة مجرد التفرد - ورد عنه ما يفيد أنه يريد بالنكارة الجرح، من ذلك ما رواه ابن أبي حاتم قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال:

(١) فتح المغيث ١ : ٣٧٣.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١/٥٧).

(٣) النكت ٢ : ٦٧٤.

(٤) هو: الحنفي، أبو عمر اليمامي، قال ابن حجر: (ثقة). يُنظر: التقريب ص ٦١٤.

(٥) هدي الساري ٤٥٥، وانظر أيضاً: ٣٩٢، ٤٣٧، ٤٥٣.

قال أبي: روى أسامة بن زيد^(١) عن نافع^(٢) أحاديث مناكير، قلت له: إنَّ أسامة حسن الحديث، فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف التُّكرة فيها^(٣).

وهذه المسألة تحتاج إلى بسط وتوسع ليس هذا موضعه، وقد نبه على هذا المعنى الذي ذكرته عددٌ من المتخصصين^(٤).

المراد بلفظتي (كثير المناكير) و(منكر الحديث) في كلام يعقوب بن شيبة:

يرد هذان اللفظان في كلام يعقوب لجرح الرواة وبيان نكارة أحاديثهم ومخالفته الأحاديث الثقات، ولفظة (كثير المناكير) أشد من لفظة (منكر الحديث)، ذلك أنَّ اللفظة الأولى وصف بها محمد بن حميد الرازي^(٥)، واللفظة الثانية وصف بها عكرمة ابن إبراهيم الأزدي^(٦)، ومحمد بن حميد أشدُّ ضعفاً من عكرمة بن إبراهيم.

(١) هو: الليثي مولاهم، قال ابن حجر: (صديق بهم)، مات سنة ١٥٣هـ. يُنظر: التقريب ص ٩٨.

(٢) هو: نافع أبو عبدالله مولى ابن عمر، قال ابن حجر: (ثقة ثبت فقيه مشهور)، مات سنة ١١٧هـ. يُنظر: التقريب ص ٥٥٩.

(٣) الجرح والتعديل ٢: ٢٨٤، وانظر: الكامل ١: ٣٧٣، وتاريخ بغداد ١٠: ٢١٦.

(٤) انظر: "المنتخب من العلل للخلال" (ص: ١٤) لطارق بن عوض الله.

(٥) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين عنه: ثقة لا بأس به، وقال أحمد: حديثه عن ابن المبارك وجريه صحيح، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو زرعة، وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب، وضعفه أبو حاتم جداً، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

انظر: تاريخ بغداد ٢: ٢٦٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٩٧-١٠٨، تهذيب التهذيب ٩: ١٢٧-١٣١، التقريب ص ٤٧٥.

(٦) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، وأبو داود عنه: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف، =

٥، ٦، ٧، ٨ - لفظة (ضعيف الحديث)، (و فيه ضعف)، (و في حديثه

ضعفًا)، (و يُضعَف)

هذه الألفاظ الأربع التي استعملها النقاد ومنهم يعقوب بن شيبه في جرح الرواة تبين مدى دقتهم المتناهية في وصفهم للرواة، وإنزالهم منازلهم اللائقة بهم، وهذه الألفاظ مرتبة حسب شدتها في كلام يعقوب بن شيبه.

- لفظة (ضعيف الحديث)

قال ابن أبي حاتم - ذاكراً المرتبة الثالثة من مراتب الجرح: «وإذا قالوا

ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه بل يعتبر به»^(١).

وذكرها الذهبي في المرتبة الثانية، وجعلها السخاوي في المرتبة الخامسة،

وقال ابن حجر في مقدمة التقريب: «الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر،

ووجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يُفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف»^(٢).

- مراد يعقوب بن شيبه بهذه اللفظة:

وصف يعقوب خمسة من الرواة بهذا الوصف، هم:

=وقال العجلي: في حديثه اضطراب، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به.

انظر: فتح الباري - لابن رجب - ٧: ١٥٤، ميزان الاعتدال ٣: ٨٩، لسان الميزان ١٨١ -

١٨٢، تعجيل المنفعة ٢: ٢١ - ٢٢.

(١) الجرح والتعديل ٢: ٣٧.

(٢) التقريب ص ٧٤.

- ١- بكر بن خنيس^(١)، قال يعقوب: «ضعيف الحديث، وهو موصوف بالعبادة والزهد»^(٢).
- ٢- والحارث بن نيهان^(٣)، قال يعقوب: «ضعيف الحديث»^(٤).
- ٣- وحكيم بن جبير^(٥)، قال يعقوب: «ضعيف الحديث»^(٦).
- ٤- وخارجة بن مصعب^(٧)، قال يعقوب: «هو ضعيف الحديث عند جميع

- (١) أقوال النقاد فيه: ضعفه علي بن المدني، وقال يحيى بن معين: صالح لا بأس به، إلا أنه يروي عن ضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، وقال النسائي وعمرو بن علي: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق، له أغلاط.ا.
- انظر: تهذيب الكمال ٤: ٢٠٨-٢١١، تهذيب التهذيب ١: ٤٨١-٤٨٢، التقريب ص ١٢٦.
- (٢) تاريخ بغداد ٧: ٩٠، تهذيب الكمال ٤: ٢١٠.
- (٣) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المدني: كان ضعيفاً ضعيفاً، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: لم يكن يعرف الحديث، ولا يحفظ منكر الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. انظر: تهذيب الكمال ٥: ٢٨٨-٢٩٠، تهذيب التهذيب ٢: ١٥٩، التقريب ص ١٤٨.
- (٤) تهذيب التهذيب ٢: ١٥٩.
- (٥) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين عنه: ليس بشيء، وقال أحمد: ضعيف الحديث، مضطرب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف رمي بالشيعة.
- انظر: تهذيب الكمال ٧: ١٦٥-١٦٩، تهذيب التهذيب ٢: ٤٤٥، التقريب ص ١٧٦.
- (٦) تهذيب الكمال ٧: ١٦٨.
- (٧) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المدني عنه: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال ابن سعد: اتقى الناس حديثه فتركوه، وقال البخاري: تركه=

أصحابنا..»^(١).

٥- وعبدالواحد بن زيد أبو عبيدة^(٢)، قال يعقوب: «رجل صالح متعبد، وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم، وهو ضعيف الحديث»^(٣).

وهؤلاء الرواة الخمسة كلهم متفق على ضعفهم، بل ثلاثة منهم متروكون كما هو بين من أقوال النقاد، وهذا يدل على تحفظ يعقوب بن شيبة وتورعه في إطلاق ألفاظ الجرح، فما يجرحه ففي الغالب يكون متفقاً على جرحه، كما في هذه الأمثلة.

_ لفظتا (فيه ضعفًا)، و(في حديثه ضعفًا)

هاتان اللفظتان أخف جرحاً من قولهم (ضعيف الحديث)، قال

=ابن المبارك ووكيع، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: متروك، وكان يدلس عن الكذابين. انظر: حاشية تهذيب الكمال ١٦-٢٢، تهذيب التهذيب ٣: ١٦-٧٨، التقريب ص ١٨٦.

(١) إكمال تهذيب الكمال ١: ورقة ٣٠٨- حاشية تهذيب الكمال ٨: ٢٢-، تهذيب التهذيب ٧٨: ٣.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال البخاري: منكر الحديث يذكر بالقدر، وقال أيضاً: تركوه، وقال يحيى ابن معين: ليس بشيء، وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه. انظر: الكامل ٥: ٢٩٧-٢٩٨، ميزان الاعتدال ٢: ٦٧٢، لسان الميزان ٤: ٨٠.

(٣) تاريخ دمشق ١٠: ٥٥٥، تعجيل المنفعة ١: ٨٣٠.

ابن الصلاح: «وربما قيل: ..فلان فيه أو في حديثه ضعف، وهو في الجرح أقل من قولهم: فلان ضعيف الحديث»^(١).

وقد جعل العراقي والسخاوي هاتين اللفظتين في أدنى مراتب الجرح، فهي عند العراقي في المرتبة الأولى، وعند السخاوي في المرتبة السادسة.

— مراد يعقوب بن شيبة بهاتين اللفظتين (فيه ضعف) و(في حديثه ضعف):
هاتان اللفظتان تفيدان الجرح الخفيف في كلام يعقوب، فقد وصف بلفظة (فيه ضعف) عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب، وفيه كلام يسير^(٢)، فعبارة يعقوب بن شيبة دقيقة في وصف حاله.

ووصف بلفظة (في حديثه ضعف) ثلاثة من الرواة، هم:

١- فليح بن سليمان المدني^(٣).

(١) علوم الحديث ص ١١٤.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين، والعجلي عنه: ثقة، وقال يحيى بن معين- في رواية الدوري-: ضعيف، وقال أبو حاتم: صالح، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر: ليس بالقوي.

انظر: تهذيب الكمال ١٩ : ٨٤-٨٧، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨-٢٩، التقريب ص ٣٧٢.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني عنه: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

انظر: تاريخ دمشق ١٥ : ٥٦٠، تهذيب الكمال ٢٣ : ٣١٧-٣٢٢، تهذيب التهذيب ٨ : ٣٠٣-٣٠٥، التقريب ص ٤٤٨.

٢- ومحمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري^(١).

٣- والوليد بن عبدالرحمن بن أبي مالك^(٢).

فتبين من أقوال النقاد أن الأول والثاني فيهما ضعف، وأما الراوي الثالث فلم أجد من تكلم فيه غير يعقوب، فيظهر أن يعقوب بن شيبه تشدد في الحكم عليه، ويأتي أن يعقوب قد يتشدد أحياناً في الحكم على الرواة.

- لفظه (يُضَعَّف)

هذه اللفظة من حيث الدلالة اللغوية أقل تجريحاً من لفظتي (فيه ضعف)، و(في حديثه ضعف)، لأن هاتين اللفظتين المبنيتين للمعلوم فيهما جزم بخلاف الفعل المبني للمجهول، غير أن يعقوب بن شيبه وصف بهازيد بن الحواري العمي^(٣) وهو

(١) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين- في رواية الدارمي: ضعيف، وفي رواية ابن أبي خيثمة-:

صالح، وقال أحمد: صالح الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر: تاريخ دمشق ١٥: ٥٦٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٥٤-٥٥٩ تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٨-٢٨٠، التقريب ص ٤٩٠.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، والعجلي، والفسوي عنه: ثقة، وقال المفضل

الغلابي، وابن خراش، والدارقطني: لا بأس به، قال الذهبي: صالح، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: تاريخ دمشق ١٧: ٨٣٥، تهذيب الكمال ٣١: ٤٠-٤٢، تهذيب التهذيب ١١: ١٣٩-١٤٠، التقريب ص ٥٨٢.

(٣) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ضعيف وفي رواية:

يُضَعَّف، وقال أحمد: صالح وهو فوق يزيد الرقاشي، وفضل بن عيسى، وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، واهي الحديث ضعيف، وقال أبو حاتم: =

أشد ضعفاً من الرواة الذين وصفهم بلفظتي (فيه ضعف) و(في حديثه ضعف).

٩، ١٠، ١١، ١٢ - لفظه (في روايته اضطراب كثير)، و(مضطرب الحديث)، و(في

حديثه اضطراب)، و(في حديثه عن فلان بعض الاضطراب)

هذه الألفاظ من الجرح المفسر، فهي تدل على أن الراوي يضطرب في حديثه فمرة يصل المرسل، وأخرى يرفع الموقوف ونحو ذلك من الاختلاف المؤثر، وقد وضع الذهبي والعراقي لفظه (مضطرب الحديث) في المرتبة الثانية من مراتب الجرح، فمن وصف بهذه اللفظة قبل في الشواهد والمتابعات.

- مراد يعقوب بن شيبه بهذه الألفاظ:

ترد لفظه (مضطرب) في كلام يعقوب مفردة ومركبة، فالمركبة كقوله (كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً)^(١)، وقوله (واهي الحديث، في حديث اضطراب كثير، وهو صدوق)^(٢) ونحو ذلك من الألفاظ المركبة - ويأتي ذكرها -

وأما الألفاظ المفردة فهي - حسب شدتها -:

١- (في روايته اضطراب كثير) قال عن إسماعيل بن عياش: «.. في روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً

=ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: ضعيف. انظر: تهذيب

الكمال ١٠: ٥٦-٦٠، تهذيب التهذيب ٣: ٤٠٧-٤٠٩، التقريب ص ٢٢٣.

(١) تاريخ دمشق ٨: ٣٠٠؛ تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٧.

بناحيته»^(١)، وتقدم ذكر كلام النقاد عليه وأنه ثقة في روايته عن الشاميين، وضعيف في روايته عن العراقيين والمدنيين.

٢- (مضطرب الحديث)، قال عن عاصم بن عبيد الله^(٢): «..هو مضطرب الحديث»^(٣).

٣- (في حديثه اضطراب) قال عن أبي بكر بن عياش^(٤): «له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب»^(٥).

(١) تاريخ بغداد ٦: ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣: ١٧٧.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين عنه: ضعيف، وقال أحمد: ليس بذلك، وقال ابن سعد: لا يحتج به، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، مضطرب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وضعفه ابن عينة، والنسائي، وابن عدي، والبخاري وغيرهم، وقال ابن حجر: ضعيف. يُنظر: تهذيب الكمال ١٣: ٥٠٠-٥٠٦، تهذيب التهذيب ٥: ٤٦-٤٩، التقريب ص ٢٨٥.

(٣) تاريخ دمشق ٨: ٦٤٦.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال ابن حبان عنه: كان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وقال يحيى بن معين: ليس بذلك في الحديث، وقال أحمد: ثقة ربما غلط، وقال ابن سعد: عَمَرَ حتى كتب عنه الأحداث، وكان من العباد، وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط، وقال أبو زرعة: في حفظه شيء، وقال أبو حاتم: هو وشريك في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتاباً، وقال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. يُنظر: تهذيب الكمال ٣٣: ١٢٩-١٣٥، تهذيب التهذيب ١٢: ٣٣٤-٣٧، التقريب ص ٦٢٤.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

٤- (في حديثه عن فلان بعض الاضطراب) قال عن الليث بن سعد: «..في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب»^(١)، وتقدم كلام النقاد فيه وأنه ثقة ثبت غير أن روايته عن الزهري فيها كلام يسير.

١٣، ١٤ - لفظة (لم يكن في الحديث بالقوي)، ولفظة (لم يكن في الحديث

بذاك)

ظاهر اللفظتين الجرح الخفيف غير أن يعقوب بن شيبة وصف بها راويين، وكلاهما رمي بالكذب والوضع؛ هما:

١- الهيثم بن عدي^(٢)، قال يعقوب: «كانت له معرفة بأموال الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه»^(٣).

٢- ويوسف بن خالد السمطي^(٤)، قال يعقوب: «أحد الفقهاء، ولم يكن

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٢.

(٢) أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني عنه: لا أرضاه في شيء، وقال يحيى بن معين، وأبو داود، والعجلي، ويعقوب الفسوي: يكذب، وقال البخاري، وأبوزرعة: سكتوا عنه، وقال أبوحاتم، والنسائي: متروك. يُنظر: تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ص ١٩١، تاريخ بغداد ١٤: ٥٣، لسان الميزان ٢٠٩: ٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

(٤) أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين عنه: كذاب زنديق، وقال ابن سعد: ضعيف، وقال=

في الحديث بذاك»^(١).

القسم الثاني: الألفاظ المركبة في الجرح

الألفاظ المركبة التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شيبه هي:

١ - شيخ ضعيف جداً ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه^(٢).

٢ - صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه

لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق^(٣).

= عمرو بن علي، وأبو داود: يكذب، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو زرعة: ذاهب

الحديث ضعيف، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال ابن حجر: تركوه وكذبه ابن معين.

يُنظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٤٢١-٤٢٤، تهذيب التهذيب ٤١: ١١-٤١٣، التقريب ص ٦١٠.

(١) تهذيب الكمال ٣٢: ٤٢٣.

(٢) قال ذلك في طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقني.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن سعيد: لم يكن بالقوي، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال

أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أبو داود: لا بأس به، وذكره

ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق بهم. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٣٤٨، تهذيب

الكمال ١٣: ٤٤٤-٤٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ٢٨-٢٩، التقريب ص ٢٨٣.

(٣) قال ذلك في موسى بن عبيدة الرزدي.

أقوال النقاد فيه: كان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال علي بن المديني: ضعيف الحديث

حدث بأحاديث مناكير، وقال يحيى بن معين: لا يحتج بحديثه، وقال أحمد: لا تحل الرواية

عنه، وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: منكر

=

الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف.

٣ - صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً^(١).

٤ - ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير^(٢).

٥ - ضعيف الحديث جداً^(٣).

٦ - رجل صالح، ضعيف الحديث جداً^(٤).

يُنظر: تهذيب الكمال ٢٩: ١٠٤-١١٤، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٥٦-٣٦٠، التقريب ص ٥٥٢.

(١) تهذيب الكمال ١٦: ٨١، قال ذلك في عبدالله بن محمد بن عقيل.

(٢) قال ذلك في الحكم بن عبد الملك البصري.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ضعيف، ليس بثقة، وليس بشيء، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث وليس بقوي، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: منكر الحديث. يُنظر: تاريخ بغداد ٨: ٢٢١، تهذيب الكمال ٧: ١١٠-١١٢، تهذيب التهذيب ٢: ٤٣١-٤٣٢، التقريب ص ١٧٥.

(٣) قال ذلك في سليمان بن أرقم.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ليس بشيء، ليس يسوى فلساً، وقال أحمد: ليس بشيء، لا يسوى حديثه شيئاً، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم والترمذي والنسائي وابن خراش وغيرهم: متروك الحديث. يُنظر: تاريخ دمشق ٧: ٥٤٣، تهذيب الكمال ١١: ٣٥١-٣٥٥، تهذيب التهذيب ٣: ١٦٨-١٦٩، التقريب ص ٢٥٠.

(٤) قال ذلك في فرقد بن يعقوب السبخي.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى القطان: ما يعجبني الحديث عنه، وقال علي بن المديني: لم يكن بثقة، وقال يحيى بن معين: ليس بذلك، وفي رواية: ثقة، وقال أحمد: رجل صالح ليس بقوي في الحديث، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً منكر الحديث، وقال البخاري: في حديثه مناكير، =

- ٧- كان لا بأس به ، وحديثه مضطرب جداً^(١) .
- ٨- صدوق ، وكتابه صالح ، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه ، كثير الخطأ ، ضعيف في روايته^(٢) .
- ٩- ضعيف الحديث جداً ، وهو صدوق^(٣) .
- ١٠- رجل صالح ، صدوق ثقة ، ضعيف جداً^(٤) .
- ١١- صدوق ثقة ، سيئ الحفظ جداً^(٥) .

= وقال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ. يُنظر : تهذيب الكمال ٢٣ : ١٦٤-١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٢-٢٦٤ ، التقريب ص ٤٤٤ .

- (١) قال ذلك في إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي .
- أقوال النقاد فيه : قال علي بن المديني : نحن لا نروي عنه شيئاً ، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال أيضاً : ليس بشيء ولا يكتب حديثه ، وقال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ، وقال أيضاً : متروك الحديث ، وقال ابن سعد : يستضعف ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ليس بقوي ، ولا بمكان أن يعتبر بحديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال البخاري : يهم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق ، وقال ابن حجر : ضعيف. يُنظر : تاريخ دمشق "ط" ٨ : ٣٠٠ ، تهذيب الكمال ٢ : ٤٨٩-٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ١ : ٢٥٤-٢٥٥ ، التقريب ص ١٠٣ .
- (٢) تهذيب الكمال ٢٤ : ٣٥ ، قال ذلك في قيس بن الربيع .
- (٣) تهذيب الكمال ١٥ : ٢٦٥ ، قال ذلك في موسى بن عبيدة الرذي المتقدم ذكره .
- (٤) تهذيب الكمال ٩ : ٩٣ ، قال ذلك في الربيع بن صبيح السعدي .
- (٥) تهذيب الكمال ١٢ : ٤٧١ ، قال ذلك في شريك بن عبدالله القاضي .

١٢- واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء^(١).

١٣- صدوق مضطرب الحفظ ولاسيما بعدما عمي^(٢).

١٤- ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه^(٣).

١٥- هو رجل صالح، مذكور بالعلم والصلاح وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الأسانيد كثيراً^(٤).

(١) قال ذلك في الحجاج بن أرطاة الكوفي.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: صدوق ليس بالقوي، وقال أحمد بن حنبل: كان من الحفاظ، قيل له: فلمَ ليس هو عند الناس بذلك؟ قال: لأنَّ في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة، وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق مدلس، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس. يُنظر: تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٠-٤٢٧، تهذيب التهذيب ٢: ١٩٦-١٩٨، التقريب ص ١٥٢.

(٢) قال ذلك في سويد بن سعيد الحدثاني.

أقوال النقاد فيه: قال علي بن المديني: ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: حلال الدم، وقال أحمد: ثقة أو صالح، وقال أبو زرعة: كتبه صحاح، وأما حفظه فلا، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال البخاري: كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه، وقال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. يُنظر: تاريخ بغداد ٩: ٢٣١، تهذيب الكمال ١٢: ٢٤٧-٢٥٥، تهذيب التهذيب ٤: ٢٧٢-٢٧٥، التقريب ص ٢٦٠.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، قال ذلك في شريك بن عبدالله القاضي.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٨، قال ذلك في عبدالله بن عمر العمري المتقدم ذكره.

- ١٦- واهي الحديث، كثير المنكرات^(١).
 ١٧- كان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث^(٢).
 ١٨- ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح^(٣).
 ١٩- صدوق، ضعيف الحديث^(٤).

(١) قال ذلك في علي بن يزيد الألهاني، أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرا، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حجر: ضعيف. يُنظر: تاريخ دمشق ١٢: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٨-١٨٢، تهذيب التهذيب ٧: ٣٩٦-٣٩٧، التقريب ص ٤٠٦.

(٢) قال ذلك في مندل بن علي العنزي، أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل، وعلي بن المدني، ويحيى بن معين، والنسائي: ضعيف، وقال ابن سعد: فيه ضعف، وقال ابن نمير: حبان وأخوه مندل، أحاديثهما فيها بعض الغلط، وقال البخاري: مندل ضعيف أنا لا أكتب حديثه، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وقال أيضاً: شيخ، وقال ابن حجر: ضعيف. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٤٩٣-٤٩٩، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨-٢٩٩، التقريب ص ٥٤٥.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٦، قال ذلك في عبدالرحمن بن زياد الأفريقي.

(٤) قال ذلك في ثلاثة رواة هم:

١- النضر بن إسماعيل الجلي، أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: لم يكن يحفظ الإسناد، وقال أبو زرعة والنسائي: ليس بالقوي، وقال العجلي: ثقة وقال الدارقطني: صالح، وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه وكثر وهمه، استحق الترك من أجله، وقال ابن حجر: ليس بالقوي. يُنظر: تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٤، =

٢٠- ثقة صدوق، وفي حديثه ضعف^(١).

٢١- ثقة وفي حديثه لين^(٢).

=تهذيب الكمال ٢٩: ٣٧٧-٣٧٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٣٥-٤٣٦، التقريب ص ٥٦١.

٢- وأبو بكر النهشلي الكوفي، أقوال النقاد فيه: قال ابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو داود، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: منهم من يستضعفه، وقال أبو حاتم: شيخ صالح يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً فاضلاً غلب عليه التقشف حتى صار بهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم فبطل الاحتجاج به، وقال الذهبي: حسن الحديث صدوق، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٣٣: ١٥٦-١٥٩، ميزان الاعتدال ٤: ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤-٤٥، التقريب ص ٦٢٥.

٣- وليث بن أبي سليم.

(١) قال ذلك في راويين هما:

١- عبدالرحمن بن أبي الزناد، أقوال النقاد فيه: قال ابن أبي شيبه عن علي بن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ضعيف، وقال ابن سعد: كان يضعف في روايته عن أبيه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وقال أيضاً: كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد. يُنظر: تهذيب الكمال ١٧: ٩٥-١٠١، تهذيب التهذيب ٦: ١٧٠-١٧٣، التقريب ص ٣٤٠.

٢- سفيان بن حسين الواسطي.

(٢) قال ذلك في عبدالسلام بن حرب الملائي.

أقوال النقاد فيه: قال الحسن بن عيسى سألت ابن المبارك عن عبدالسلام فقال: قد عرفته، =

٢٢- ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب^(١).

٢٣- ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو^(٢).

= وكان إذا قال قد عرفته فقد أهلكه، وقال يحيى بن معين: صدوق، وفي رواية: ثقة، وقال ابن سعد: كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستكرونها بعض حديثه، والكوفيون أعلم به، وقال ابن حجر: ثقة حافظ له مناكير.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٦، تهذيب الكمال ١٨: ٦٦-٧٠، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٦-٣١٧، التقريب ص ٣٥٥.

(١) قال ذلك في عبدالله بن عمر العمري.

أقوال النقاد فيه: قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وقال علي بن المديني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال أحمد: صالح، لا بأس به، وقال أيضاً: كان يزيد في الأسانيد، ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن سعد: يستضعف، وقال البخاري: ذاهب لا أروي عنه شيئاً، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: ضعيف عابد. يُنظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢٠، تهذيب الكمال ١٥: ٣٢٧-٣٣٢، تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٦-٣٢٨، التقريب ص ٣١٤.

(٢) قال ذلك في كثير بن زيد.

أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين- في رواية الدورقي -: ليس به بأس، وقال أيضاً- في رواية ابن أبي خيثمة -: ليس بذاك، وقال أحمد: ما أرى به بأس، وقال ابن عمار: ثقة وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي يكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. يُنظر: تاريخ دمشق ١٤: ٥٠٢، تهذيب الكمال ٢٤: ١١٣، تهذيب التهذيب ٨: ٤١٣، التقريب ص ٤٥٩.

٢٤- ليس من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطلب^(١).

التعليق:

مما يسترعي الانتباه في هذه الألفاظ المركبة جمع يعقوب بن شيبة في الراوي الواحد بين ألفاظ الجرح وألفاظ التعديل في سياق واحد، ففي سبعة عشر لفظة من الألفاظ المذكورة جمع بين ذلك، والذي تبين لي أن ألفاظ التوثيق والتصديق والصلاح ونحوها من الألفاظ المقرونة بألفاظ الجرح منصبة على عدالة الراوي في نفسه ودينه لا في حديثه وضبطه، والذي دل على ذلك أمران:

أولهما: أن جميع ألفاظ الجرح المقرونة بألفاظ التعديل قيدت بالحديث أو بالحفظ - عدا لفظة واحدة -، وأما ألفاظ التعديل فلم تُقيد بذلك بل هي مطلقة، مما يدل على أن الجرح منصب على الحديث بخلاف التعديل.

الثاني: أن هناك رواية جمع يعقوب بن شيبة في كلامه عليهم بين هذه الألفاظ، وهم متفق على ضعفهم أو الجمهور على تضعيفهم.

(١) قال ذلك في أحمد بن محمد بن أيوب. أقوال النقاد فيه: قال يحيى بن معين: كذاب، وقال أحمد: لا بأس به ما أعلم أحدا يدفعه بحجة، وقال أبو حاتم: روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكراً، وقال ابن حجر: صدوق كانت فيه غفلة، لم يدفع بحجة، قاله أحمد. يُنظر: تاريخ بغداد ٤: ٣٩٤، تهذيب الكمال ١: ٤٣١-٤٣٣، تهذيب التهذيب ١: ٧٠-٧١، التقريب ص ٨٣.

فهذا الجمع من يعقوب بن شيبه لا يخالف القواعد العلمية حيث إنَّ الإنسان قد يكون ثقة في دينه ونفسه وصدوقاً في كلامه، ولكنه في ميزان ضبط الحديث وحفظه ليس كذلك، وهذا المعنى - أي الجمع بين ألفاظ التعديل والجرح في سياق واحد - يرد في كلام بعض النقاد كابن معين^(١)، والفلاس^(٢)، وأبي حاتم^(٣) وغيرهم، ولكنني لم أجد - بعد الاستقراء والتتبع - من يعتني بهذه الناحية مثل عناية يعقوب بن شيبه، وهذا من الأدلة على تورعه وتحفظه في إطلاق ألفاظ الجرح.

ثم إنَّ ألفاظ الجرح المفردة والمركبة عند يعقوب بن شيبه ليست على درجة واحدة من حيث الضعف، فهناك ألفاظ يعتبر بأصحابها وألفاظ لا يعتبر بأصحابها مطلقاً، وذلك أنَّ أيَّ راوٍ لا يخلو من أحدٍ أحوالٍ ثلاثة:

١- أن يكون الراوي عدلاً في نفسه، ضابطاً لحديثه، نادراً غلطه، فهذا النوع من الرواة يحتاج بحديثهم، ويعمل به.

٢- أن يكون غير عدلٍ في نفسه إمَّا لفسقه أو لكذبه ونحو ذلك من الأسباب الخارمة لعدالته، أو يكون غير ضابطاً لحديثه، يغلب عليه الوهم والغلط وسوء الحفظ ونحو ذلك من الأسباب الخارمة لضبطه،

(١) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين - رواية الدقاق - ص ٩٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٠٦.

(٣) الجرح والتعديل ٢ : ٣٨٤.

فهذا النوع من الرواية يترك حديثهم، ولا يكتب إلا للمعرفة والتحذير منه.

٣- أن يكون الراوي عدلاً في نفسه، غير أن ضبطه لا يخلو من ضعف وحديثه لا يخلو من اضطراب، فهذا النوع من الرواية إن علمنا أنه حفظ حديثه وذلك عن طريق متابع له قبلنا حديثه، وإلا لم نحتج بما انفرد به، إذ انفرداه مظنة الخطأ والغلط والسهو، وهذه مرتبة الاعتبار.

فهذه ثلاثة أحوال للرواية:

الأولى: لمن يحتج بحديثهم.

والثانية: لمن يعتبر بحديثهم.

والثالثة: لمن يترك حديثهم.

فلا يخلو أي راوٍ من أحدها - على تفاوت كبيرين الرواية في الحال الواحدة -، وألفاظ أئمة الحديث واضحة في اعتبار هذه المراتب الثلاثة، من ذلك قول ابن أبي حاتم في بيان مرتبة الاحتجاج: «ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى: فإذا قيل للواحد إنه ثقة، أو متقن ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه»، فهذه درجة الاحتجاج، وقال في بيان درجة الاعتبار: «وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار، وإذا أجابوا في الرجل بليّن الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا ليس بقويّ فهو بمنزلة الأولى في كتبه حديثه إلا أنه دونه، وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه

بل يعتبر به»، وقال في بيان درجة الترك: «وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة»^(١). وقال ابن رجب: «رواة الحديث على أربعة أقسام: من هو متهم بالكذب، ومن هو صادق، لكن يغلب على حديثه الغلط والوهم، لسوء حفظه، وهذا^(٢) القسمان متروكان. ومن هو صادق ويغلط أحياناً، وهذا القسم هو المحتج بحديثه. ومن هو صادق ويخطئ كثيراً ويهم، ولكن لا يغلب الخطأ عليه وهؤلاء مختلف في الرواية عنهم، والاحتجاج بهم»^(٣).

والحق أن هذه الأقسام الأربعة ترجع إلى الأحوال الثلاثة المذكورة سابقاً، فالقسم الأول والثاني لمن يترك حديثه، والقسم الثالث لمن يحتج بحديثه، والقسم الرابع لمن يعتبر حديثه، وقد تقدم ذكر ألفاظ مرتبة الاحتجاج في الفصل الأول، وأذكر هنا ألفاظ مرتبة الاعتبار وألفاظ مرتبة الترك، وقد حرصت على التفريق بينهما من خلال مدلول اللفظة في كلام يعقوب على الرواة، فمثلاً قول يعقوب: (لم يكن في الحديث بذاك) وقوله: (لم يكن في الحديث بالقوي) ظاهر اللفظتين الجرح الخفيف، لكن يعقوب وصف بهما من رمي بالكذب والوضع، فهما عند يعقوب في مرتبة الترك، والله الموفق.

(١) الجرح والتعديل ٢: ٣٧.

(٢) لعل الأصوب "هذان" لأنه يشير إلى مثني.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٥٦٠.

ألفاظ درجة من يعتبر بحديثه (عند يعقوب بن شيبة)

١- ليس من أصحاب الحديث ولا يعرفه أحد بالطلب - ثقة صدوق وفي حديثه ضعف - مشهور وقد حمل الناس عنه وفي حديثه ضعف - في حديثه ضعف - ثقة صدوق وفي حديثه اضطراب - في حديثه اضطراب - ثقة وفي حديثه لين - فيه ضعف.

٢- يضعف - شيخ ضعيف واهي الحديث - قد حمل الناس عنه وفي أحاديثه ضعف وله أحاديث مناكير - صدوق ضعيف الحديث - ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق رجل صالح - كان خيراً فاضلاً صدوقاً وهو ضعيف الحديث - ثقة صدوق صحيح الكتاب رديء الحفظ مضطربه - صدوق مضطرب الحفظ - منكر الحديث - في روايته اضطراب كثير - مضطرب الحديث - ضعيف الحديث - واهي الحديث في حديثه اضطراب كثير وهو صدوق - كثير المناكير.

٣- صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً - رجل صالح ضعيف الحديث جداً - صدوق وكتابه صالح وهو رديء الحفظ جداً مضطربه كثير الخطأ ضعيف في روايته - ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير - ضعيف الحديث جداً - ضعيف الحديث جداً وهو صدوق - صدوق ثقة سيء الحفظ جداً - كان لا بأس به وحديثه مضطرب جداً - رجل صالح صدوق ثقة ضعيف جداً.

ألفاظ درجة من يترك حديثه (عند يعقوب بن شيبه)

- ١- متروك الحديث - ليس بشي - قد ترك حديثه وليس ممن أحدث عنه.
- ٢- شيخ ضعيف جداً ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه - صدوق ضعيف الحديث جداً ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه وضعفه وكثرة اختلاطه وكان من أهل الصدق - لم يكن في الحديث بذاك - لم يكن في الحديث بالقوي.



المبحث الثاني
أحكامه على الرجال

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الرواة المجهولون ومنهج يعقوب فيهم.
- المطلب الثاني: الآفات المفسدة لأحاديث الرواة المستنبطة من كلام يعقوب.



المطلب الأول

الرواة المجهولون ومنهج يعقوب بن شيبة فيهم

من المسائل التي عُنِي بها المحدثون رواية المجهول وما يتعلق بها من مباحث، فلا يخلو كتاب من كتب الجرح والتعديل أو كتاب من كتب مصطلح الحديث من الكلام عليها^(١)، ولا شك أن هذه المسألة لها أهميتها الكبيرة في الحكم على الأحاديث صحةً وضعفاً.

والأئمة المحدثون لهم مناهج متعددة في التعامل مع المجهول من حيث الحجية، ومن حيث ما ترتفع به الجهالة، ويجدر بنا قبل الحديث عن الجهالة عند يعقوب بن شيبة أن نذكر تعريف المجهول في اللغة والاصطلاح.

الجهالة في اللغة:

قال ابن فارس: «جهل: الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة، فالأول الجهل نقيض العلم، ويقال

(١) انظر: الكفاية ص ٨٨-٨٩، علوم الحديث ص ١٠٠-١٠٣، التقييد والإيضاح ص ١٢١-١٢٦، شرح علل الترمذي ١: ٣٧٧-٣٨١، تدريب الراوي ١: ٣٧٢-٣٧٨، فتح المغيبي ١: ٣٢٠-٣٢٦، الباعث الحثيث ص ٧٩، التنكيل ١: ٦٦-٦٩، الموقظة ص ٧٨-٧٩، المقنع ١: ٢٥٦-٢٦٤، نزهة النظر ص ٤٧، توضيح الأفكار ٢: ١٧٣-١٩٨.

للمفازة التي لا عَلمَ بها مجهل...»^(١).

وقال الراغب الأصفهاني: «الجهل على ثلاثة أضرب: الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل...، والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواءً اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً»^(٢).

المجهول في اصطلاح المحدثين:

قسّم ابن الصلاح ومَن تبعه المجهولَ إلى ثلاثة أقسام:

١- مجهول العين.

٢- مجهول العدالة ظاهراً وباطناً.

٣- مجهول العدالة باطنياً لا ظاهراً.

غير أن الحافظ ابن حجر قسمه تقسيماً ثنائياً، فجعل النوعين الأولين نوعاً واحداً فقال: «فإن سُمِّيَ الراوي وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين؛ كالمبهم فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد إذا كان متأهلاً لذلك، أو إن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق؛ فهو مجهول الحال، وهو المستور»^(٣).

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٤٨٩.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ١٠٠.

(٣) نزهة النظر ص ٤٧.

والتقسيم الثنائي أدق من التقسيم الثلاثي، قال د. نور الدين عتر: «وسبب اختيارنا هذا التقسيم الثنائي أنه أقرب للعمل به، فإنَّ التقسيم الثلاثي السابق إنما يمكن لمن شاهد العدالة الظاهرة والباطنة معاً بالبحث والفحص أو يشاهد الظاهرة فقط، فيكون الراوي عنده مستوراً، وأمّا بالنسبة إلينا فليس أمامنا إلاَّ المصنفات في الرجال، وهذه يصعب العثور فيها على التمييز بين مجهول الحال والمستور، فكان هذان القسمان بالنسبة إلينا سواء»^(١)، وما قاله الدكتور ظاهر وبيّن.

وقال الخطيب البغداديّ: «المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ»^(٢)، وهذا التعريف ينطبق على مجهول الحال، ومجهول العين:

– فقوله: «كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به»
ينطبق على مجهول الحال.

– وقوله: «ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ» ينطبق على مجهول العين.

(١) منهج النقد ص ٩١.

(٢) الكفاية ص ٨٨.

كلام يعقوب بن شيببة في الجهالة

وفيه فرعان:

الفرع الأول: سؤال يعقوب بن شيببة ابن معين عن الحد الذي يخرج به

الراوي عن الجهالة.

اشتهر في كتب المصطلح المتأخرة أن الراوي يخرج من حيز الجهالة برواية اثنين فصاعداً، ومن ذكر ذلك الخطيب البغدادي، وتبعه ابن الصلاح وغيره، وما ذكره هؤلاء العلماء لا يعد أن يكون رأياً لبعض الأئمة المتقدمين، وليس رأياً متفقاً عليه، وأول من عرف عنه هذا الرأي الإمام محمد بن يحيى الذهلي، فقد روى الحاكم والخطيب أنه قال: «إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع اسم الجهالة عنه»^(١).

والحق أن عمل كثير من أئمة المحدثين على خلاف هذا الرأي؛ منهم يحيى ابن معين فقد سأله يعقوب بن شيببة فقال: قلت ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً؟ إذا روى عنه كم؟ قال: "إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي، وهؤلاء أهل العلم، فهو غير مجهول"، قلت: فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب، وأبي إسحاق؟ قال: "هؤلاء يروون عن مجهولين"^(٢).

فهذا النص من هذا الإمام يفيد أن العبرة في معرفة الراوي وجهالته بإمامة الرواة عنه، فإن كان الرواة عنه معروفين بانتقاء الرجال وتحرزهم في الأخذ منهم

(١) الكفاية ص ٨٩، سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٨١.

(٢) شرح علل الترمذي ١: ٣٧٧.

ارتفعت جهالتهم وإلا لم ترتفع، ومحمد بن سيرين وعامر الشعبي - المذكوران في كلام ابن معين - معروفان بانتقاء الرجال، والتحرز في الأخذ من الرواة، بخلاف سماك بن حرب وأبي إسحاق السبيعي فليس عندهما هذا الشيء.

قال ابن رجب - بعد ذكره كلام ابن معين السابق -: «وهذا تفصيل حسن، وهو يخالف إطلاق محمد بن يحيى الذهلي، الذي تبعه عليه المتأخرون، أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه»^(١)، وقال أيضاً عن ابن المديني: «والظاهر أنه يَنْظَرُ إلى اشتهاج الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه»^(٢)، ثم نقل أمثلةً من أقوال الأئمة تدل على معنى كلام ابن معين السابق، نقل عن ابن المديني، وأبي حاتم، وأحمد بن حنبل ثم قال: «وظاهر هذا أنه لا عبرة بتعدد الرواة، وإنما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات»^(٣).

الفرع الثاني: الرواة الذين قال فيهم يعقوب: (مجهول)، أو (لا علم لي به)، أو (لم يرو عنه إلا واحد) وأقوال الأئمة فيهم.

١- إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز^(٤).

روى عن أبيه، وعنه إبراهيم بن المنذر ويعقوب بن محمد.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ص ٣٧٩.

(٣) المرجع السابق ص ٣٧٩.

(٤) انظر: المجروحين ١: ١١٤، الكامل ١: ٢٥١، المغني ١: ٢٤، شرح علل الترمذي ٢: ٨٨٨.

قال يعقوب: «لا علم لي به»^(١).

وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أيضاً: منكر الحديث، وقال ابن حبان: تفرد بأشياء لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج به مع قلة تيقظه في الحفظ والإتقان، وقال ابن عدي: ليس بكثير الحديث، وعامة ما يرويه مناكير، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق، وقال الذهبي: وإه، تركوه، وقال ابن رجب - عن إبراهيم وآله - : يظهر أنَّ جميعهم ضعفاء، لأن أحاديثهم منكراً، لا توافق حديث الثقات.

٢- بركة أبو العريان^(٢).

روى عن بشير بن نَهيك وابن عمرو وابن عباس، وعنه خالد الحذاء وسليمان التيمي.

قال يعقوب: «بركة هو أبو العريان المجاشعي، ولا نحفظ أحداً روى عن هذا الشيخ غير خالد الحذاء»^(٣).

قال الدوري: سئل ابن معين عن بركة الذي روى عن ابن عباس: أهو الذي روى عنه التيمي؟ قال: نعم، وقال أبوزرعة، وابن خلفون، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨٨٨.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٤: ٤٧، وتهذيب التهذيب ١: ٤٣٠، والتقريب ص ١٢١.

(٣) مسند يعقوب ص ٣٤.

٣- حماد أبو يحيى.

روى عن البخاري بن عبيد، وعنه بقية بن الوليد.

قال يعقوب: «مجهول»^(١).

لم أفق على ترجمته، وليس هو المذكور في التاريخ الكبير، وفي الجرح والتعديل لاختلف طبقتهما، فهذا يروي عن أتباع التابعي وذاك يروي عن التابعين.

٤- حفص بن حميد^(٢).

روى عن زياد بن حدير، وشمر بن عطية، وعكرمة مولى ابن عباس، وفضيل الناجي، وعنه أشعث القمي، ويعقوب القمي.

قال يعقوب: «وحدثه أن النبي ﷺ قال: إني ممسك بحجزكم عن النار، وهو حديث حسن الإسناد غير أن في إسناده رجلاً مجهولاً، رواه يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه، وحفص بن حميد هذا لا نعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب القمي، ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلا من هذا الوجه»^(٣).

وقال ابن معين: صالح، وقال ابن المديني: مجهول لا أعلم أحداً روى عنه

(١) تهذيب الكمال ٤ : ٢٥

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٧ : ٨-٩، وتهذيب التهذيب ٢ : ٣٩٩، والتقريب ص ١٧٢.

(٣) مسند عمر ص ٦٣ - طبعة سامي.

غير يعقوب القمي، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: لا بأس به.

٥- داود بن خالد المدني^(١).

روى عن إبراهيم بن عبيد، وربيعة الرأي، ومحمد بن المنكدر، ويزيد بن قسيط، وعنه ابن أبي فديك، والواقدي، ومحمد بن معن الغفاري.

قال يعقوب: «مدني مجهول، لا نعرفه، ولعله ثقة»^(٢).

وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وثق،

وقال ابن حجر: صدوق.

وقال ابن المديني: لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث الواحد عن ربيعة في قبور

الشهداء^(٣).

(١) انظر: تهذيب الكمال ٨: ٣٨٢-٣٨٣، وميزان الاعتدال ٢: ٧، وتهذيب التهذيب ٣: ١٨٢، والتقريب ص ١٩٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٧، وتهذيب التهذيب ٣: ١٨٢.

(٣) هذا الحديث رواه أحمد في مسنده ١: ١٦١، وأبو داود في سننه، كتاب الحج، باب زيارة القبور ٢: ٢١٨، والبخاري في مسنده ٣: ١٦٨-١٦٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٥: ٢٤٩، وفي دلائل النبوة ٣: ٣٠٦ من طريق داود بن خالد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن ربيعة يعني ابن الهدير قال: ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً قط غير حديث واحد قال قلت: وما هو قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها وإذا قبور بمخية، قال قلنا: يا رسول الله أقبور إخواننا هذه، قال: "قبور أصحابنا" فلما جئنا قبور الشهداء قال: "هذه قبور إخواننا"). =

٦- طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن التيمي^(١).

روى عن أبيه، وعفيرة بن أبي عفيرة، ومعاوية بن جاهمة، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت أبي بكر الصديق، وعنه ابنه شعيب بن طلحة، وعثمان ابن أبي سليمان، وعكاف بن خالد، وابنه محمد بن طلحة.

قال يعقوب في حديث من حديثه: «ورجال إسناده معروفون، ولا علم لي بطلحة من بينهم»^(٢).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

٧- محمد بن ثابت بن شرحبيل^(٣).

روى عن ستة من الصحابة، منهم: عبدالله بن سويد، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن يزيد وغيرهم، وروى عنه سبعة، منهم: ابنه إبراهيم بن محمد، وعبدالله بن أبي بكر، ويزيد بن قسيط وغيرهم.

قال المزي: «وقال يعقوب بن شيبه في حديث موسى بن عبيدة، عن محمد ابن ثابت، عن أبي حكيم مولى الزبير "ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادي

=قال علي بن عبدالله المدني: «لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث»، الجرح والتعديل ٣: ٤١٠، وقال البزار- بعد روايته للحديث-: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى إلا عن طلحة بن عبيدالله بهذا الإسناد».

(١) انظر: تهذيب الكمال ١٣: ٤٠٣-٤٠٤، وتهذيب التهذيب ٥: ٣١، والتقريب ص ٢٨٢.

(٢) تهذيب الكمال ١٣: ٤٠٤.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٥٥٧-٥٥٨، وتهذيب التهذيب ٩: ٨٦، والتقريب ص ٤٧٠.

سبحان الملك القدوس" إنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبدالدار، قال:
وهذا رجل مجهول»^(١).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

الملاحظات على عبارات يعقوب:

الملاحظة الأولى: استعمل يعقوب في وصف المجاهيل لفظة (مجهول)،

ولفظة (لا علم لي به)، ولفظة (لم يرو عنه إلا فلان).

_ فأما لفظة (مجهول) فقد وصف بها كما تقدم أربعة من الرواة، ويظهر أنه يريد بها أحياناً جهالة العين كما في قوله على حفص بن حميد، وأحياناً يريد بها جهالة الحال كما في قوله على داود بن خالد المدني، و محمد بن ثابت بن شرحبيل، ولقلة الرواة الذين وصفهم بالجهالة لا نستطيع أن نضع معنى غالباً لإطلاق لفظة "مجهول" في كلامه.

_ وأما لفظة (لا علم لي به) فقد وصف بها راويين:

- ١- أحدهما مجهول الحال؛ وهو طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن التيمي.
- ٢- والآخر متروك الحديث؛ وهو إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، ويظهر أن يعقوب لم يتبين له حال هذا الرجل فقال هذه العبارة، وتبين حاله لغيره من الأئمة فحكموا عليه بما تبين لهم، ومن علم حجة على من لم يعلم.

(١) تهذيب الكمال ٢٤ : ٥٥٨.

— وأما لفظة (لم يرو عنه إلا فلان)، فقد وصف بها بركة أبو العريان، وهو عنده مجهول العين.

الملاحظة الثانية: قول يعقوب بن شيبة المتقدم في داود بن خالد المدني:

«مدني مجهول، لا نعرفه، ولعله ثقة»، وإن لم يكن فيه جزم بالتوثيق؛ لكنه يشعر أن المجهول قد يوثق.

وتوجيه ذلك أن عمدة الأئمة في الحكم على الراوي سبر أحاديثه ومقارنتها بأحاديث الثقات؛ فإن وجدت مستقيمة قووه وإلا تكلموا فيه، قال المعلمي: «فابن حبان قد يذكر في الثقات من يجد البخاري سماه في تاريخه من القدماء وإن لم يعرف ما روى وعمن روى ومن روى عنه، ولكن ابن حبان يشدد وربما تعنت فيمن وجد في روايته ما استكره وإن كان الرجل معروفاً كثيراً، والعجلي قريب منه في توثيق المجاهيل من القدماء، وكذلك ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وآخرون غيرهم يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو شاهد، وإن لم يرو عنه إلا واحد ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد، فممن وثقه ابن معين من هذا الضرب الأسقع بن الأسلع والحكم بن عبدالله البلوي ووهب بن جابر الخيواني وآخرون، وممن وثقه النسائي رافع بن إسحاق وزهير بن الأقرم وسعد بن سمرة وآخرون، وقد روى العوام بن حوشب عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد عن عبدالله بن عمرو بن العاص حديثاً، ولا يعرف الأسود وحنظلة إلا في تلك الرواية فوثقتهما

ابن معين، وروى همام عن قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة بن جندب حديثاً، ولا يعرف قدامة إلا في هذه الرواية فوثقه ابن معين، مع أن الحديث غريب وله علل أخرى، (راجع سنن البيهقي ٣: ٢٤٨).

ومن الأئمة من لا يوثق من تقدمه حتى يطلع على عدة أحاديث له تكون مستقيمة، وتكثر حتى يغلب على ظنه أن الاستقامة كانت ملكة لذاك الراوي، وهذا كله يدل على أن جل اعتمادهم في التوثيق والجرح إنما هو على سبر حديث الراوي، وقد صرح ابن حبان بأن المسلمين على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح، نص على ذلك في الثقات وذكره ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ١٤ واستغربه، ولو تدبر لوجد كثيراً من الأئمة يبنون عليه؛ فإذا تتبع أحدهم أحاديث الراوي فوجدوها مستقيمة تدل على صدق وضبط ولم يبلغه ما يوجب طعناً في دينه وثقه..^(١).

وقال أيضاً: «من أحب أن ينظر في كتب الجرح والتعديل للبحث عن حال رجل وقع في سنن، فعليه أن يراعي أموراً: ...

التاسع: لبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره، فقد عرفنا في الأمر السابق رأي بعض من يوثق المجاهيل من القدماء إذا وجد حديث الراوي منهم مستقيماً، ولو كان حديثاً

(١) التنكيل ١: ٦٦-٦٧.

واحداً لم يروه عن ذلك المجهول إلاً واحداً، فإن شئت فاجعل هذا رأياً لأولئك الأئمة كابن معين، وإن شئت فاجعله اصطلاحاً في كلمة ثقة، كأن يراد بها استقامة ما بلغ الموثق من حديث الراوي لا الحكم للراوي نفسه بأنه في نفسه بتلك المنزلة»^(١).

وقد نقلتُ كلام العلامة العلمي رحمته الله بطوله لنفاسته ومئاته وحسن صياغته ودلالته على المراد من كلام يعقوب بن شيبة، فهو يسير على هذا المنهج الذي وضحه العلمي.

وقد أشار إلى هذا الذهبي فقال: «وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه وتلقي بحسن الظن، إذا سلم من مخالفة الأصول، وركاكة الألفاظ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأني في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلاله الراوي عنه وتحريه وعدم ذلك، وإن كان المجهول من أتباع التابعين فمن بعدهم فهو أضعف خبره سيما إذا انفرد به»^(٢).

فتبين من هذا أن توثيق المجاهيل - بعد سبر أحاديثهم وبيان استقامتها - مذهب غير واحد من كبار النقاد منهم: ابن معين، وابن سعد، والنسائي^(٣)، والعجلي وغيرهم.

(١) التتكيل ١ : ٦٨ .

(٢) ديوان الضعفاء ص ٤٧٨ ، وانظر كلام ابن كثير في اختصار علوم الحديث ص ٩٧ .

(٣) انظر: رسالة "منهج النسائي" ص ٨٩٠-٨٩٣ .

الملاحظة الثالثة: متابعة يعقوب بن شيبة لشيخه علي بن المديني في كلامه على حفص بن حميد، وتقدم ذكر كثير من الأمثلة والتي فيها متابعة يعقوب لشيخه علي بن المديني في أحكامه على الرواة والأحاديث، وهذا مما يدل على شدة تأثره بمنهجه وأسلوبه.



المطلب الثاني

الآفات المفسدة لأحاديث الرواة

هذا العنوان بدا لي من قول يعقوب بن شيبة في علي بن عاصم: «وقد كان - رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات^(١) تفسده»، والحق أن هذا العنوان المقتبس من كلام يعقوب مُعَبَّرٌ وبوضوح عن مقصود هذا المطلب، وهو ذكر الطعون في الرواة الواردة في كلام يعقوب بن شيبة سواء كانت من كلامه أو من كلام غيره، وسواء كانت مؤثرة أو غير مؤثرة.

ولا يخفى أن الطعون في الرواة ترجع إلى أمرين:

أولهما: الطعن في عدالة الراوي، ويشمل: الكذب، والتهمة به، والفسق، والجهالة، والبدعة.

ثانيهما: الطعن في ضبط الراوي، ويشمل: سوء الحفظ، وفحش الغلط، والغفلة، والوهم، ومخالفة الثقات^(٢).

(١) الآفات: جمع آفة، وهي العاهة أو عرض مُفسِدٌ لما أصابه. القاموس ص ١٠٢٦، المصباح المنير ص ٣٣.

(٢) نزهة النظر ص ٤٠.

وأما الآفات المفسدة لأحاديث الرواة الواردة في كلام يعقوب بن شيببة

فهي :

- ١- اضطراب حديث الراوي.
- ٢- نكارة حديث الراوي.
- ٣- تغيير الشيخ ما في أصل كتابه.
- ٤- كثرة الغلط والخطأ.
- ٥- سوء الحفظ ورداءته.
- ٦- التغير والاختلاط.
- ٧- الإصرار على الخطأ وعدم التراجع.
- ٨- الجمع بين الشيوخ مع اختلاف روايتهم من غير تمييز لها.
- ٩- العرض.
- ١٠- مذهب الراوي العقدي.
- ١١- الرواية عن غير المعروفين.
- ١- اضطراب حديث الراوي.

الحديث المضطرب هو الذي تختلف الرواية فيه سنداً أو متناً من غير مُرَجِّح

لأحدها^(١)، وقد يكون الاضطراب من راوٍ واحد وقد يكون من عدة رواة، فالراوي

المضطرب هو الذي يروي الحديث على عدة أوجه على سبيل الخطأ والوهم.

(١) علوم الحديث ص ٨٤، فتح المغيث ١ : ٢٣٧، تدريب الراوي ١ : ٣٠٨.

وهذا الاضطراب يختلف من حيث الكثرة والقلّة ومن حيث نوعية الاضطراب، فكلما كثر الاضطراب في حديث الراوي دلّ ذلك على ضعف ضبطه فلا يحتاج بما انفرد به، وقد يفحش فيترك حديثه، والاضطراب في الوصل والإرسال والرفع والوقف أشد من الاضطراب في أسماء الرواة وفي تصحيف بعض الكلمات ونحو ذلك من الاضطراب الخفيف الذي يقع لكبار الأئمة كشعبة ومالك وسفيان وغيرهم^(١).

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة بالاضطراب هم:

- ١- إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي، قال يعقوب: «كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً»^(٢).
- ٢- والحجاج بن أرطاة، قال يعقوب: «واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء»^(٣).
- ٣- وأبو بكر بن عياش، قال يعقوب: «وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب»^(٤).

(١) التمييز ص ١٧٠، شرح علل الترمذي ١: ٤٣٧.

(٢) تاريخ دمشق ٨: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

- ٤- وحماد بن سلمة، قال يعقوب: «حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم...»^(١).
- ٥- وابن أبي ذئب، قال يعقوب: «ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب...»^(٢).
- ٦- وسماك بن حرب، قال يعقوب: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين...»^(٣).
- ٧- وعاصم بن عبيد الله، قال يعقوب: «..وهو مضطرب الحديث»^(٤).
- ٨- والليث بن سعد، قال يعقوب: «...في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب»^(٥).
- ٩- ومعمر بن راشد، قال يعقوب: «سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه»^(٦).

(١) شرح علل الترمذي ٢ : ٧٨١.

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥ : ٦٣٥.

(٣) تهذيب الكمال ١٢ : ١٢٠.

(٤) تاريخ دمشق ٨ : ٦٤٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٢.

(٦) شرح علل الترمذي ٢ : ٧٦٧.

ويلاحظ في كلام يعقوب بن شيبة على الرواة:

١- مراعاته قلة وكثرة الاضطراب في حديث الراوي، ولا شك أن كثرة الاضطراب

في حديث الراوي تدل على سوء حفظه وضبطه؛ فلا يحتاج به إذا انفرد.

٢- ومراعاته أيضاً تحديد الشيوخ والتلاميذ الذي يقع في روايتهم

اضطراب، وهذا مما يدل دقة يعقوب بن شيبة، ومعرفته بأحاديث

الراوي، وتأثره بعلم العلل.

٣- وذكره أحياناً سبب الاضطراب.

٤- ونقله عن غيره من الأئمة في بيان اضطراب الرواة.

٥- ويلاحظ أيضاً في قول يعقوب بن شيبة المتقدم في حماد بن سلمة:

«حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه

حسن الحديث عنهم»، حيث جعل حسن الحديث مقابل الاضطراب،

وهذا يُفسر لنا قول النقاد في بعض الرواة: فلانٌ حسن الحديث، أو

فلانٌ ثقةٌ حسن الحديث، فليس المقصود بالحسن هنا الحسن

الاصطلاحي عند المتأخرين - كما قد يفهم البعض -، بل المقصود

بحسن الحديث عدم الاضطراب، واستقامة الروايات.

ولعلي أذكر مثلاً عملياً من كلام يعقوب بن شيبة بين فيه اضطراب أحد

الرواة، قال ابن عساكر في تاريخه: «قال أبو يوسف^(١): حديث "تابعوا بين الحج"

(١) أبو يوسف كنية يعقوب بن شيبة السدوسي.

حديثٌ رواه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو مضطرب الحديث، فاختلف عنه فيه فرواه عن عاصم عبيد الله بن عمر وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة، فأما عبيد الله بن عمر فإنه وصَّله وجَّوده، فرواه عنه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر^(١) عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه عمر، ورواه مرة أخرى عن عمر عن النبي ﷺ، ولا نرى هذا الاضطراب إلا من عاصم، وقد بين ابن عيينة ذلك في حديثه، قال علي بن المديني: قال سفيان بن عيينة: كان عاصم يقول: عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر، ومرة يقول: عن عبد الله بن عامر عن عمر ولا يقول: عن أبيه^(٢).

٢- نكارة حديث الراوي

الحديث المنكر في اصطلاح المتأخرين هو ما رواه الضعيف مخالفاً الثقة^(٣)، وأما في اصطلاح المتقدمين فليس له معنى محدد يسرون عليه - مثله مثل بقية الألفاظ التي يحددها السياق والسباق والقرائن والاستقراء -، قال ابن رجب: «ولم أقف لأحد من المتقدمين على حد المنكر من الحديث وتعريفه إلا على ما ذكره أبو بكر البرديجي الحافظ، وكان من أعيان الحفاظ المبرزين في العلل: أن المنكر هو الذي يحدث به الرجل عن الصحابة، أو عن التابعين عن الصحابة

(١) كذا وقع في المطبوع من تاريخ دمشق!، وسباق الكلام يدل على حذف كلمة "عمر".

(٢) تاريخ دمشق ٢٥ : ٢٥٩ ط.

(٣) النزهة ص ٣٢، منهج النقد ص ٤٣٠.

لا يعرف ذلك الحديث وهو متن الحديث إلا من طريق الذي رواه فيكون منكراً، ذكر هذا الكلام في سياق ما إذا انفرد شعبة أو سعيد بن أبي عروبة أو هشام الدستوائي بحديث عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ، وهذا كالتصريح بأن كل ما ينفرد به ثقة عن ثقة ولا يعرف المتن من غير ذلك الطريق فهو منكر^(١)، وقال الذهبي: «المنكر هو ما انفرد الراوي الضعيف به»^(٢).

ومن هنا يتبين أن لفظة منكر في اصطلاح المتقدمين أعم منها عند المتأخرين، وقد تقدم أن الأئمة إذا وصفوا الراوي بذلك فأنهم يريدون جرحه. ثم لا بد من ملاحظة أن النكارة تتفاوت من حيث الكثرة والقلة، ومن حيث الشدة والخفة، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: «وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثهم، وعلامة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عُرِضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبوله ولا مستعمله، فمن هذا الضرب من المحدثين عبدالله بن محرر... ومن نخا نحوهم في رواية المنكر من الحديث، فلسنا نعرج على حديثهم ولا نتشاغل به»^(٣)، وقال ابن حجر: «ولا تضر رواية المناكير إلا إذا

(١) شرح علل الترمذي ٢ : ٦٥٣.

(٢) الموقظة ص ٤٢.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١ : ٧.

كثرت»^(١).

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبه برواية المناكير هم:

١- بقية بن الوليد، قال يعقوب: «صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته

الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً»^(٢).

٢- والحكم بن عبد الملك البصري، قال يعقوب: «الحكم بن عبد الملك

ضعيف الحديث جداً، له أحاديث مناكير»^(٣).

٣- وعلي بن يزيد الألهاني، قال يعقوب: «واهي الحديث، كثير

المنكرات»^(٤).

٤- وعكرمة بن إبراهيم الأزدي، قال يعقوب: «منكر الحديث»^(٥).

٥- وقيس بن أبي حازم، قال يعقوب: «وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم

من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم

من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا

هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا: هي

(١) هدي الساري ص ٣٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ١٢٦، تاريخ دمشق ١٠: ٣٤٦.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٢٢١.

(٤) تاريخ دمشق ١٢: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٩.

(٥) فتح الباري لابن رجب ٧: ١٥٤.

غرائب»^(١).

٦- ومحمد بن حميد الرازي، قال يعقوب: «كثير المناكير»^(٢).

ويلاحظ في كلام يعقوب بن شيبة على الرواة:

١- مراعاته قلة وكثرة النكارة في حديث الراوي.

٢- ومراعاته أيضاً لنوعية النكارة خفةً وغلظةً.

٣- وتفريقه بين النكارة والغرابة؛ كما يظهر من قوله في قيس بن أبي حازم

المتقدم، والتفريق بينهما ظاهر في كلام النقاد المتقدمين، فالنكارة في

الغالب تقابل الصحة، والغرابة تقابل الشهرة سواءً كان الحديث

صحيحاً أو غير صحيح، قال الذهبي: «الغريب ضد المشهور، فتارةً

ترجع غرابته إلى المتن، وتارةً إلى السند، والغريب صادق على ما

صح، وعلى ما لم يصح»^(٣)، وقال ابن رجب: «وأما الحديث الغريب

فهو ضد المشهور، وقد كان السلف يمدحون المشهور من الحديث

ويذمون الغريب منه في الجملة»^(٤).

ولعلي أذكر مثلاً عملياً من كلام يعقوب بن شيبة في وصف حديث بعض

(١) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٢٦٠، تهذيب الكمال ٢٥ : ١٠٢.

(٣) الموقظة ص ٤٣.

(٤) شرح علل الترمذي ٢ : ٦٢١.

الرواة بالنكارة، قال يعقوب: «حديث "من عزى مصاباً فله مثل أجره" حديث كوفي منكر يرون أنه لا أصل له مسنداً ولا موقوفاً، رواه علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، ولا نعلم أحداً اسنده ولا وقفه غير علي بن عاصم، وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث، رواه عن محمد بن سوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه، وقال: يرفع الحديث، وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على علي بن عاصم، وتكلموا فيه مع ما أنكر عليه سواه»^(١).

٣- تغيير الشيخ ما في أصل كتابه

تقدم أن غالب المحدثين في القرن الأول والثاني وما بعده كانت عندهم كتب وأصول يكتبون فيها أحاديثهم، ويحفظون منها، ويرجعون إليها عند الشك والغلط، ويقدمونها عند الاختلاف والتعارض، قال أبو داود: سمعت الحلواني يقول: أول من أظهر كتابه روح بن عبادة، وأبو أسامة، قال الخطيب البغدادي: يعني أنهما رويما ما خولفا فيه، فإظهار كتبهما حجة لهما على مخالفيهما إذ روايتهما عن حفظهما موافقة لما في كتبهما^(٢).

وقد جرح المحدثون عدداً من الرواة بسبب عدم اعتنائهم بأصولهم منهم: سفيان بن وكيع، وعلي بن عاصم وغيرهما، وبعضهم جرح بسبب أنه

(١) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٢٠: ٥١٣.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٢.

لُقِنَ^(١) فَغَيَّرَ أَصْلَ كِتَابِهِ، وَقَدْ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا الشَّيْءَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الرَّازِيِّ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ: سَأَلَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنِ ابْنِ حَمِيدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ مَا ظَهَرَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَنْقَمُونَ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: يَكُونُ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ فَتَقُولُ: لَيْسَ هَذَا هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ كَذَا وَكَذَا، فَيَأْخُذُ الْقَلَمَ فَيُغَيِّرُهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ، فَقَالَ: بِئْسَ هَذِهِ الْخِصْلَةُ^(٢).

هَذَا وَقَدْ جَعَلَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ تَغْيِيرَ الشَّيْخِ لِمَا فِي أَصْلِهِ أَشَدَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَمِعَهَا فِي رُوحِ بْنِ عَبَادَةَ، فَقَالَ: «وَلَمْ أَسْمَعْ فِي رُوحٍ شَيْئاً أَشَدَّ عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ دَفَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ صَاحِبِنَا كِتَاباً بِخَطِّهِ نَسَخْتُ مِنْهُ - فَكَانَ فِيهِ - حَدَّثَنَا عِفَّانٌ قَالَ حَدَّثَنِي غَلَامٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يُقَالُ لَهُ عِمَارَةُ الصَّيْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ عَنِ رُوحِ بْنِ عَبَادَةَ هُوَ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، فَحَدَّثْتُهُمْ بِشَيْءٍ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ

(١) المراد بالتلقين - كما قال الذهبي - أن الراوي كان يحدث المحدثين فيتوقف في الحديث ويتغلط، فيردون عليه فيقول بما قالوه، وقال العراقي: «هو أن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه». وقد ذكر ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين عشرين نوعاً من أنواع جرح الرواة، وذكر التلقين في النوع السابع، وقال الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية: «باب رد حديث من عُرف بقبول التلقين»، فذكر آثراً كثيرة عن النقاد في هذا الباب، وذكر أيضاً قول الحميدي والذي فصل فيه القول في حكم رواية من يقبل التلقين، فقال: «ومن قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم ذلك التلقين حادثاً في حفظه لا يعرف به قديماً، وأما من عرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لقن».

(٢) الجرح والتعديل ٧: ٢٣٢.

منصور عن إبراهيم، قال فقلت له هذا عن الحكم؟ قال فقال روحٌ لعلي بن
المديني ما تقول؟ قال: صدق هو عن الحكم، قال فأخذ روح قلماً فمضى منصور
وكتب الحكم، قال عفان: فسألت علي بن المديني - وعمارة معي - فقال:
صدق، قد كان هذا»^(١).

٤- كثرة الغلط والخطأ

لا يخفى أن الإنسان لا يسلم من الخطأ والنسيان، وراوة الحديث كغيرهم
من البشر يطرأ عليهم الخطأ والغلط، فما سلم أحد من ذلك، وقد قال سفيان
الثوري: «ليس يكاد يقلت من الغلط أحد»^(٢)، وقال الإمام مسلم: «فليس من
ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا - وإن كان من أحفظ الناس،
وأشدهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل - إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه
ونقله»^(٣).

غير أن الخطأ والغلط إذا كثر في حديث الراوي دل ذلك على ضعف ضبطه
وحفظه فلا يوثق بروايته، وأقوال الأئمة النقاد في جرح الراوة بكثرة الغلط والخطأ
كثيرة، وقد قال الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية: «باب ترك الاحتجاج بمن كثر

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣، تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢-٢٤٤، ومن العجيب أن مغلطاي نسب هذا
الكلام لأبي خيشمة زهير بن حرب وتبعه ابن حجر!!، مع وضوح السياق؟!، انظر إكمال
تهذيب الكمال ورقة ٢٨، هدي الساري ص ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٣: ٢٩٥.

(٢) الكفاية ص ١٤٤.

(٣) التمييز ص ١٧٠.

غلطه وكان الوهم غالباً على روايته»، ونقل في ذلك قول ابن مهدي: " لا يترك حديث رجل إلا رجلاً متهماً بالكذب، أو رجلاً الغالب عليه الغلط"، وغير ذلك من الأقوال^(١).

وقال ابن حجر في كلامه على الرواة الموصفين بكثرة الغلط في صحيح البخاري: «وأما الغلط فتارةً يكثر من الراوي وتارةً يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط يُنظر فيما أخرج له إن وجد مروياً عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء»^(٢).

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة بهذا الأمر هم:

١- عبدالعزيز بن أبان، قال يعقوب: «عبدالعزیز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول: ما رأيت أبين أمراً منه، وقال: هو كذاب»^(٣).

٢- وعلي بن عاصم، قال يعقوب: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف

(١) الكفاية ص ١٤٣، وانظر شرح علل الترمذي ٢: ٥٦٥

(٢) هدي الساري ص ٣٨٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١-١١٢.

أصحابنا فيه ، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ..»^(١).

٣- وقيس بن الربيع ، قال يعقوب : «قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق ، وكتابه صالح ، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه ، كثير الخطأ ، ضعيف في روايته»^(٢).

٤- ويحيى بن يمان ، قال يعقوب : «كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط ، وليس بحجة إذا خولف ، ..»^(٣).

٥- سوء الحفظ ورداءته

سوء الحفظ هو : من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه^(٤) ، وذكر ابن حجر أن البخاري يخرج لسوء الحفظ في المتابعات فقال : «وحيث يوصف بقلة الغلط كما يقال : سوء الحفظ ، أو له أوهام ، أو له مناكير ، وغير ذلك من العبارات ، فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله ، إلا أن الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنف من الرواية عن أولئك»^(٥) ، وقصد بأولئك المكثرين من الغلط المتقدم ذكرهم.

ولاشك أن سوء الحفظ ورداءته يتفاوت في الرواة خفةً وغلظةً ، ويعقوب

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦ ، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٤ : ٣٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، وتهذيب الكمال ٣٢ : ٥٨ .

(٤) النزهة ص ٤١ و ٤٨ .

(٥) هدي الساري ص ٣٨٤ .

ابن شيبة يراعي ذلك في كلامه، فممن وصفه بسوء الحفظ ورداءته:

١- شريك بن عبدالله القاضي، قال يعقوب: «ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه»^(١)، وقال أيضاً: «صدوق ثقة سيء الحفظ جداً»^(٢).

٢- وعلي بن عاصم، قال يعقوب: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكروا عليه كثرة الخطأ والغلط،... ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتبه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له..»^(٣).

٣- وقيس بن الربيع، قال يعقوب: «قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته»^(٤).

٦- التغيير والاختلاط

حقيقة الاختلاط عند المحدثين: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرق أو ضرر أو عرض أو مرض من موت ابن، وسرقة مال

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٢٨٤.

(٢) تهذيب الكمال ١٢ : ٤٧١.

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦-٥٠٧.

(٤) تهذيب الكمال ٢٤ : ٣٥.

كالمسعودي، أو ذهاب كتب كابن لهيعة، أو احتراقها كابن الملقن^(١).

وهناك فرق بين التغير الناتج عن الكبر وبين الاختلاط، فالمؤثر عند المحدثين الثاني دون الأول، قال الذهبي في ترجمة هشام بن عروة: «الرجل حجة مطلقاً ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، فإنَّ الحافظ قد يتغير إذا كبر وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شببته، وما ثم أحد بمعصوم عن السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلاً، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به،...»^(٢)، وقال في ترجمة عبد الملك بن عمير: «والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها»^(٣)، وقال أيضاً: «كلُّ تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعترفهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه»^(٤)، وقد يرد التغير في كلام بعض النقاد بمعنى الاختلاط كما

(١) فتح المغيث ٣ : ٣٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦ : ٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٦١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ : ٢٥٤، وانظر أيضاً ص ٢٦٩ من الجزء نفسه.

قال معاذ بن معاذ والعجلي ويعقوب بن شيبه وأبو حاتم في المسعودي، ودلاً على ذلك كلام بقية النقاد في المسعودي منهم ابن نمير وابن سعد وابن عمار وهاشم ابن القاسم وابن حبان^(١).

ويرد الاختلاط في كلام يعقوب بن شيبه على معنيين:

- ١- الاختلاط الدائم غير الطارئ، وهذا ملازمٌ - في الغالب - لرواية سيء الحفظ^(٢)، قال يعقوب بن شيبه في موسى بن عبيدة الربذي: «صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق»^(٣).
- ٢- الاختلاط الطارئ لعلة من العلل كما تقدم، والاختلاط إذا أطلق عند المحدثين ينصرف إلى هذا المعنى، ومن وصفهم يعقوب بن شيبه بالاختلاط:

١- سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال يعقوب: «وكان سعيد المقبري مولى لبني ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول خلافة هشام بن عبد الملك، قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، يُقال: بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما

(١) انظر أقوالهم في تهذيب التهذيب ٦: ٢١١.

(٢) اليواقيت والدرر ٢: ٤٧٥.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩: ١١٢.

كتب قبله ، فكان شعبة يقول : حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر^(١) .
٢- وعبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي ،
قال يعقوب : «ثقة صدوق ، وقد كان تغيراً خرة»^(٢) ، والمراد بالتغير
هنا الاختلاط كما تقدم .

٧- الإصرار على الخطأ وعدم التراجع

من الأمور التي شدد فيها النقاد اصرار الراوي على غلظه مع تنبيه العلماء
له ووضوح الغلط ، وقد سئل أحمد بن حنبل عن يكتب العلم؟ فقال : "عن
الناس كلهم ، إلا عن ثلاثة : صاحب هوى يدعو إليه ، أو كذاب فإنه لا يكتب
عنه قليل ولا كثير ، أو عن رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل"^(٣) ، وقال ابن المبارك :
"يكتب الحديث إلا عن أربعة : غلاط لا يرجع ، وكذاب ، وصاحب بدعة وهوى
يدعوا إلى بدعته ، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه"^(٤) ، وقال الخطيب
البغدادي : «قد ذكرنا في الباب قبل هذا عن عبدالله بن المبارك ، وأحمد بن حنبل
وعبدالله بن الزبير الحميدي الحكم في من غلط في رواية حديث وبين له غلظه فلم
يرجع عنه ، وأقام على رواية ذلك الحديث أنه لا يكتب عنه ، وإن هو رجع قبل

(١) تاريخ دمشق ٧ : ٣٤٥ ، تهذيب الكمال ١٠ : ٤٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٢ ، تاريخ دمشق ١٠ : ١٠ .

(٣) الكفاية ص ٢٤٤ .

(٤) المرجع السابق ص ١٤٣ .

منه وجازت روايته ، وهذا القول مذهب شعبة بن الحجاج أيضاً ، أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني قال : حدثنا محمد ابن موسى الحلواني قال : حدثني محمد بن جعفر العسكري قال حدثني نعيم بن حماد قال : حدثني عبدالرحمن بن مهدي قال : كنا عند شعبة فسئل : يا أبا بسطام حديث من يترك؟ قال : من يكذب في الحديث ، ومن يكثر الغلط ، ومن يخطيء في حديث مجتمع عليه فيقيم على غلظه فلا يرجع ، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون ، وليس يكفيه في الرجوع أن يمسه عن رواية ذلك في المستقبل حسب ، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه وقد رجع عنه^(١).

هذا وينبغي أن يعلم أن الإصرار ليس دائماً جرحاً في الرواية ، بل قد يدل أحياناً على ضبط الراوي وأمانته ، قال المعلمي مبنياً ذلك : «الخطأ الذي يضر الراوي الإصرار عليه هو ما يخشى أن تترتب عليه مفسدة ويكون الخطأ من المصير نفسه ، وذلك كمن يسمع حديثاً بسند صحيح فيغلط فيركب على ذلك السند متناً موضوعاً فينبهه أهل العلم فلا يرجع ، وليس ما وقع للهيثم من هذا القبيل ، إنما وقع عنده في حديث الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان ، وقع عنده محمد بن الربيع بدل محمود بن الربيع وثبت على ذلك ، وهذا لا مفسدة فيه ، بل ثبات

(١) المرجع السابق ص ١٤٥.

الهيثم يدل على عظم أمانته وشدة تثبته إذ لم يستحل أن يغير ما في أصله، وقد وقع لمالك بن أنس الإمام نحو هذا، كان يقول في عمرو بن عثمان: عمر بن عثمان وثبت على ذلك»^(١).

وقد نقل يعقوب بن شيببة أن من النقاد من أنكر على علي بن عاصم هذا الأمر، فقال: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجأته فيه، وثباته على الخطأ...»^(٢).

٨- الجمع بين الشيوخ مع اختلاف روايتهم من غير تمييز لها.

هناك نوعٌ من الرواة يضعفون أو يزدادون ضعفاً إذا جمعوا في الرواية عدة شيوخ، وقد تكلم ابن رجب على هذه المسألة بكلام مفيد جديرٌ بالعناية، فقال: «وقال أبو يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد: ذكرت بعض الحفاظ، قلت: يلمم يدخل البخاري حماد بن سلمة في الصحيح؟ قال: لأنه يجمع بين جماعة من أصحاب أنس، يقول: ناقدة وثابت وعبد العزيز بن صهيب عن أنس، وربما يخالف في بعض ذلك، فقلت: أليس ابن وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقول أنا مالك وعمرو بن الحارث والأوزاعي، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال: ابن وهب أتقن لما يرويه وأحفظ، ومعنى هذا أن الرجل إذا جمع

(١) التنكيل ١: ٤١.

(٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦-٥٠٧.

بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أن لفظهم لم يتفق، فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره، وكان الجمع بين الشيوخ ينكر على الواقدي وغيره، ممن لا يضبط هذا...»^(١).

هذا وقد نقل ابن رجب كلاماً ليعقوب بن شيبة في هذا المعنى، وهو قوله: «يقال: إنَّ ليشاً كان يسأل عطاء وطاوساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال: وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأمّا يحيى فضعف ليشاً، وقال: إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً»^(٢).

وقوله: «كان سفيان بن عيينة ربما يحدث بحديث واحدٍ عن اثنين، ويسوقه سياقة واحد منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو أوقفه»^(٣). ونقل يعقوب بن شيبة عن علي بن طبراه عن ابن عليّة أن شعبة قال له: "إذا حدثك عطاء بن السائب عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع فقال: زاذان وميسرة وأبو البخترى فاتقه، كان الشيخ قد تغير"^(٤).

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٥-٨١٦.

(٢) المرجع السابق ٢: ٨١٤.

(٣) المرجع السابق ٢: ٨١٦؛ وانظر ص ٨٦٦.

(٤) المرجع السابق ٢: ٨١٣.

٩- العَرَضُ

تقدم تعريف العَرَضُ وحكمه عند علماء الحديث ورأي يعقوب بن شيبه فيه وأنه صحيح ويحتج به ، غير أنه نقل عن بعض النقاد الطعن في رواية ابن أبي ذئب عن الزهري لأنها عَرَضُ وليست سماعاً ، وردَّ يعقوب بن شيبه مبنياً أنَّ العَرَضُ عند جميع العلماء صحيح ، فقال : «ابن أبي ذئب ثقة صدوق ، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها ، فطعن بعضهم فيها بالإضطراب ، وذكر بعضهم أن سماعه منه عَرَضُ ، ولم يطعن بغير ذلك ، والعَرَضُ عند جميع من أدركنا صحيحاً ، .. وسألت علياً عن سماعه من الزهري ، فقال : هو عَرَضُ ، قلت : وإن كان عَرَضاً كيف؟ قال : هي مقاربة أكثر»^(١).

١٠- مذهب الراوي العقدي

تقدم الكلام على رواية المبتدع وحكمها عند العلماء ورأي يعقوب بن شيبه فيها ، وقد نقل يعقوب عن بعضهم الطعن في رواية قيس بن أبي حازم من أجل النصب ، فقال : «وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير ، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير ، وقالوا هي غرائب ، ومنهم من لم يحمل عليه في الحديث وحمل عليه في مذهبه ، وقالوا : كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة ، والمشهور

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٣٠٣ ، تهذيب الكمال ٢٥ : ٦٣٥ .

عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه، ..»^(١).

١١- الرواية عن غير المعروفين

هناك نوعٌ من الرواية إذا روى عن غير المعروفين وقع في روايته مناكير، وقد نبه النقاد على ذلك، وقد قال ابو حاتم في عبدالرحمن بن محمد المحاربي: «صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكراً فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين»^(٢)، وقال العجلي في مروان بن معاوية: «ثقة ثبت، ما حدث عن المعروفين فصحيح، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء»^(٣)، وقال يعقوب بن شيبة عن بقية بن الوليد: «صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً»^(٤)، وقال أيضاً: «بقية بن الوليد ثقة صادق، ويتقى من حديثه ما حدثه عن المجهولين، فإنه يكثر الحديث عنهم، وكلها أو عامتها مناكير»^(٥).

هذه أهم الآفات التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شيبة من كلامه أو من نقله عن غيره، ورأيتُ أنها تستحق الذكر والبيان، والله أعلم.

(١) تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤.

(٢) الجرح والتعديل ٥ : ٢٨٢.

(٣) معرفة الثقات ٢ : ٢٧٠.

(٤) تاريخ بغداد ٧ : ١٢٦، تاريخ دمشق ١٠ : ٣٤٦.

(٥) تاريخ دمشق ١٠ : ٣٤٦.

خلاصة منهج يعقوب بن شيببة في الجرح

في هذه الخلاصة أذكر أهم ما يلاحظ على كلام يعقوب بن شيببة في الجرح،
فمن ذلك :

١- جمعه في كلامه على الراوي الواحد بين ألفاظ الجرح وألفاظ التعديل في
أن واحد، غير أنه يُقَيِّد ألفاظ الجرح بالحديث، ويُطلق ألفاظ التعديل،
مما يدل على أنَّ التعديل منصبٌّ على صلاح الرجل في نفسه ودينه لا
في حديثه وضبطه، وتقدم التنبية على ذلك في التعليق على الألفاظ
المركبة.

٢- أنَّ السَّمة الغالبة على ألفاظ يعقوب بن شيببة في جرح الرواة سمة الخشية
والورع، وتجنب الألفاظ القاسية والشديدة؛ كالفضة: كذاب، أو
وضَّاع، أو زنديق، وغير ذلك من الألفاظ التي استعملها بعض
شيوخه، كابن معين، وابن تُمير، وابن المديني.

٣- أنَّ يعقوب بن شيببة مع اعتداله في جرحه للرواة إلاَّ أنَّه قد يتشدد أحياناً
في بعض الرواة، كما تشدد في حكمه على أبي بكر النهشلي حيث قال
فيه: «صدوق، ضعيف الحديث»، مع أنَّ جميع شيوخ يعقوب على
توثيقه إلاَّ ما كان من إشارة ابن سعد المذكورة، وكما تشدد أيضاً في
حكمه على عبدالسلام بن حرب الملائي حيث قال فيه: «ثقة، وفي
حديثه لين، وكان عسراً في الحديث..»، ونحو هذا الكلام قاله ابن سعد

في عبدالسلام هذا، وتقدم قول المعلمي: «ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مُسهَّل، وفلاناً مُشدَّد، ليس على إطلاقه، فإنَّ منهم من يُسهل تارةً، ويُشدد أخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام»^(١)، وكلام المعلمي هذا يدل عليه واقع النقاد ومنهم يعقوب بن شيبة.

٤- ومما يلاحظ أيضاً أن يعقوب بن شيبة ينقل أقوال النقاد - شيوخه وغيرهم - في الرواة، وتقدم نقله عن عبدالله بن المبارك، ويحيى القطان، والفضل بن موسى، وابن المديني، وابن معين، وابن ثُمير وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل.

٥- ويلاحظ أيضاً تفسيره للجرح أحياناً، وقد تقدم في المطلب الثالث ذكر الطعون التي من أجلها يُجرحُ الرواة فلا نعيد ذكرها.

٦- ويلاحظ أيضاً أنه لا يكتفي أحياناً بذكر الجرح في الراوي؛ بل يذكر فضل الرجل وصلاحه وعبادته وزهده، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وفقهه، ومعرفته بأخبار الناس وسيرهم، وغير ذلك من الأمور التي يتصف بها الراوي المجروح؛ كما في قوله في أبي بكر بن عياش: «وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح

(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص "ط".

البارع، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب»، وقوله في الهيثم بن عدي: «كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه»، وغيرهما من الرواة المتقدم ذكرهم.

٧- ويلاحظ أيضاً توثيقه النسبي لبعض المجروحين عنده، إما توثيق في بعض الشيوخ كقوله في مندل بن علي العنزلي: «كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنأ منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المدني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث»، وقال أيضاً: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»، أو توثيق بسبب المتابعة كقوله في أبي بكر بن عياش: «وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب»، وقال أيضاً في كلامه على أحد الأحاديث: «..رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر ابن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس».

٨- ومما يلاحظ أيضاً تنبيهه أحياناً على عقائد الرواة، مع التحرز في ذلك؛ فقد قال في عبدالواحد بن زيد أبي عبيدة: «رجل صالح متعبد، وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم، وهو ضعيف الحديث».

٩- ومما يلاحظ أيضاً تصريحه بعدم التحديث عن المتروكين؛ فقد قال في علي بن الحزور الغنوي: «قد تُرِكَ حديثه، وليس ممن أحدث عنه»، وهذا يدل على انتقائه لشيوخه.

١٠- ومما يلاحظ أيضاً متابعة لبعض النقاد في أحكامهم وألفاظهم؛ كابن سعد، وابن معين، فإن ابن سعد قال في عبدالسلام بن حرب: «كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً»، وقال يعقوب فيه: «ثقة وفي حديثه لين، وكان عسراً في الحديث..»، وتقدم أن يعقوب استفاد كثيراً من ابن سعد في طبقات الرواة وأخبارهم، وأما ابن معين فقال عن زيد الحواري: «يُضَعَّفُ»، وكذلك قال فيه يعقوب كما تقدم.

١١- ومما يلاحظ أيضاً تنبيهه على أن بعض الضعفاء يزددون ضعفاً إذا جمعوا في روايتهم بين بعض شيوخهم، وتقدم بيان سبب ذلك.

١٢- أن تُرِكَ بعض الأئمة لراوٍ وعدم الرواية عنه دليل على ضعفه عندهم، كما تقدم في نقل يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني في كلامه على عبدالله بن محمد بن عقيل، وبين يعقوب أن هذا لمن كان

ينتقي الرواة كمالك بن أنس ويحيى القطان.

١٣- دقة بعض ألفاظه في الجرح.

فمن ذلك مثلاً قوله: فيه ضعف، وقوله: في حديثه ضعف، وقوله:

في روايته عن فلان بعض الاضطراب.

١٤- تفسيره للجرح أحياناً.

فمن ذلك قوله في معمر: «سماح أهل البصرة من معمر^(١) حين قدم

عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه»^(٢).

١٥- عنايته بالتفصيل في أحوال بعض الرواة.

فمن ذلك قوله في سماك بن حرب: «وروايته عن عكرمة خاصة

مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع

من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان^(٣) فحديثهم عنه صحيح مستقيم،

والذي قاله ابن المبارك^(٤) إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة»^(٥).

(١) أبو عروة معمر بن راشد الأزدي البصري نزيل اليمن (ت ١٥٣) ثقة ثبت. انظر: التقريب ص ٥٤١.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١) إمام حافظ فقيه. انظر: تاريخ بغداد ٩: ١٥١، سير أعلام

النبلأء ٧: ٢٢٩.

(٤) عبدالله بن المبارك الحنظلي (ت ١٨١) إمام من الأئمة. انظر: تاريخ بغداد ١٠: ١٥٢، سير

أعلام النبلاء ٨: ٣٧٨.

(٥) تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

١٦- نقله أقوال كبار النقاد في الرجال واختلافهم فيهم مع المقابلة والترجيح، ونقله ما يجري بينهم من مناظرات في الجرح والتعديل، من ذلك:

- قوله: «..سمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبدالله ابن جعفر المخزومي، فقدم أحمد المخزومي على ابن أبي ذئب، فقال يحيى: المخزومي شيخ وأيش عنده من الحديث؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخزومي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فقلت لعليّ بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال: ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخزومي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال: هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف؟ قال: هي مقارنة أكثر»^(١).

- وقوله: «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكروا عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكروا عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجأته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون

(١) تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥. وانظر: تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٢، تهذيب الكمال ٢٣: ٢٠٦، تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣، تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢-٢٤٤.

له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان
- رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارِع،
شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده»^(١).

والخلاصة أنَّ أحكام يعقوب بن شيبه في الجرح تتسم بالاعتدال - في الغالب
-، وتعاييره تتسم بالخفة وعدم الشدة والقسوة.



(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠ : ٥٠٦-٥٠٧، تاريخ دمشق ١٤ : ٤٧٥،
تهذيب الكمال ٢٤ : ١٣-١٤.

الغائمة

بعد أن عشت زمناً ليس بالقصير مع هذا العلم الجهبذ يعقوب بن شيبة السدوسي، أرجو أن أكون قد وقفت لبيان سيرته وأثاره ومنهجه في الجرح والتعديل، وأظهرت مكانة هذا الإمام الذي لم ينل ما يستحق من الإشادة والذكر، مع تقدم زمانه حيث عاصر آخر الدولة العباسية الأولى وأول الدولة العباسية الثانية، فقد ولد سنة مائة واثنتين وثمانين من الهجرة، وتوفي سنة مائتين واثنين وستين، فعاش ثمانين سنة.

فعلى هذا يكون يعقوب بن شيبة قد عاصر فترة تعد من أزهى العصور العلمية التي مرت على الأمة الإسلامية، فقد كانت بعض مجالس الحديث في ذلك الوقت تمتلئ بمئات بل بألوف المحدثين والمستمعين؛ منها مجلس علي بن عاصم الواسطي، وابنه عاصم وغيرهما من المحدثين، وفي تلك الفترة ألفت أبرز المصنفات في الحديث، وفيها ظهر علم الجرح والتعديل كعلم مستقل له من يتصدى له من النقاد كحبي بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل وغيرهم من كبار الأئمة الذابيين عن السنة، وعلي يد هؤلاء تتلمذ إمامنا يعقوب بن شيبة.

ومن المفيد هنا أن أذكر أبرز ما وصلت إليه في هذا البحث من نتائج، فمن

ذلك :

- ١ - أن يعقوب بن شيببة وأسرته موالي لهميان بن عدي السدوسي وأبنائه.
- ٢ - أن أسرته من الأسر التي لها عناية بالعلم، فقد ظهر منها غير واحد من المحدثين كما تقدم.
- ٣ - أن يعقوب ليس له كبير رحلة، وسبب ذلك فيما يظهر أنه عاش في بغداد وهي دار الحديث في ذلك الوقت، وإليها يرد جميع الحفاظ والمحدثين، ومعلوم أن الرحلة إنما هي لطلب الحديث وعلو السند ولقاء الحفاظ، فإذا وجدت هذه في بلد المحدث فلا فائدة من الرحلة حينئذ كما نص على ذلك الخطيب البغدادي.
- ٤ - كثرة شيوخ يعقوب ومن حدث عنهم، فقد أحصيت من شيوخه ستة وخمسين ومائتي شيخ، ومن أبرز من تأثر بهم ولازمهم علي بن المديني، ويحيى بن معين.
- ٥ - دقة يعقوب في روايته عن شيوخه مما يدل على ورع تام وتحفظ شديد.
- ٦ - قلة تلاميذ يعقوب فمع إمامته وعلو سنده، وكثرة حديثه، ودقته في علم العلل وعلم الرجال، لم يذكر من تلاميذه سوى اثنين فقط، وإن كنت قد استطعت - والله الحمد - جمع تسعة تلاميذ رووا عنه، إلا أن هذا العدد قليل جدا بالنسبة لمكانة هذا الإمام، ولعل من الأسباب

الرئيسة في قلة الرواية عنه موقفه من قضية خلق القرآن.

٧- تحقيق القول في عقيدة يعقوب، وبيان أنه سلك في مسألة خلق القرآن مسلك بعض شيوخه المحدثين، وهو مسلك التورع - في نظرهم واجتهادهم - والتوقف في أمر لم يتكلم فيه السلف الصالح، مع الإيمان بأنه كلام الله غير مخلوق، وهذا الموقف من يعقوب حدا بالإمام أحمد ابن حنبل أن يتكلم فيه - كما تكلم في يحيى بن معين، وعلي بن المدني، وأبي نصر التمار وغيرهم من الثقات الأثبات بسبب موقفهم من هذه المحنة -.

٨- اتفاق الأئمة على إمامة وجلالة يعقوب، وبروزه في علم الحديث والعلل خاصة، وتقدم ذكر نصوصهم في ذلك.

٩- أن يعقوب أخذ الفقه من كبار أئمة المالكية، وعد من كبار أصحابهم، ومن ناشري هذا المذهب في العراق، بل وكان من المرشحين لأعلى منصب قضائي في الدولة العباسية وهو منصب قاضي القضاة.

١٠- رجوعه في كل علم وفن إلى أئمة المبرزين فيه، سواء أكان في علم الجرح والتعديل، أو في علم المغازي والأخبار والسير والأنساب والوفيات، أو في اللغة وغريب الحديث.

١١- جلالة مسند يعقوب، وحسن تنظيمه وغزارة ما أودع فيه من علم مما جعل العلماء يعنون به ويشنون عليه بل قال بعض العلماء: إن الدار

قطني أخذ علله من مسند يعقوب ، وحسن تنظيمه وغازارة ما أودع فيه من علم مما جعل العلماء يعنون به ويشنون عليه بل قال بعض العلماء : إن الدار قطني أخذ علله من مسند يعقوب ، وقد بينت أن هذا القول ليس على إطلاقه ، فالدار قطني استفاد من يعقوب كما استفاد من غيره ، وبينت أيضا أن يعقوب لم يكمل تأليف المسند ، فلم يظهر منه إلا عدت مسانيد لبعض الصحابة ، وقد فقد كثير منه ، ومن تيسير الله أن وجدتُ قطعة منه وهي الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب وقد طبعت بعناية سامي حداد^(١).

١٢- ورود لفظة الحسن في أحكام يعقوب على بعض الأحاديث ، وظهر لي أن مراده بذلك غرابة الحديث.

١٣- عدم صحة ما نسب ليعقوب من القول بأن المؤنن حكمه الانقطاع.

١٤- بيان مذهب يعقوب في حكم التدليس وأنه مكروه ، ويؤخذ من كلام يعقوب تعريفه لتدليس الإسناد فهو من أقدم من عرف هذا النوع من التدليس.

١٥- نفي التدليس عن يعقوب بن شيببة.

١٦- صحة العرض عند يعقوب بن شيببة ، ونقله صحة العرض عن جميع من أدرك من العلماء.

(١) وقد أعدتُ تحقيقها ، وطبعت ضمن هذه الموسوعة.

١٧- عناية يعقوب ببيان طبقات الرواة، واستفادته في ذلك من ابن سعد، وخليفة بن خياط.

١٨- تقويته لرواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه مع أنه لم يسمع منه؛ وعلل ذلك بمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وأنه لم يأت فيها بحديث منكر، وتطبيقه ذلك عملياً في أحكامه على الأحاديث.

١٩- أن يعقوب من أكثر الأئمة جمعاً بين ألفاظ الجرح والتعديل في الراوي الواحد في سياق واحد، غير أنه يقيد ألفاظ الجرح بالحديث، ويطلق ألفاظ التعديل، مما يدل على أن التعديل منصب على صلاح الرجل في نفسه ودينه لا في حديثه وضبطه.

٢٠- توثيقه للمبتدعة مطلقاً من غير تفريق بين أنواع البدع.

٢١- أن أحكام يعقوب بن شيبه في الجرح والتعديل تتسم بالاعتدال - في الغالب -، وتعابيره في الجرح تتسم بالخفة وعدم الشدة.

هذه بعض نتائج البحث وثمراته التي توصلت إليها بفضل الله عز وجل.

وفي الختام أسأل الله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يحفظنا من فتنة القول والعمل، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.



الموسوعة العلمية الشاملة

عزلة الحفظ بعقوب بن شبيب السدوسي

١٨٢هـ - ٢٦٢هـ

تجوي:

- ١- سيرته كاملة - أقواله واختيارته في علوم الحديث منهجه في الحجج والتعديل
- ٢- تحقيق ودراسة القطعة الموجودة من مسند يعقوب وهي "الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب"
- ٣- ملحق الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب "جمع وترتيب ودراسة. وفي آخره فوائد منثورة نقلت عن يعقوب بن شبيب"
- ٤- ملحق "رجال الذين تكلم بهم يعقوب" جمع وترتيب

تقديم

وفضيلة الشيخ المحاضر
عبدالله السعد

فضيلة الشيخ العلامة
عبدالحج التبرك

رُكَّوعُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّحَابِيِّ

الجزء الثاني

أضواء السلف

الجزء العاشر

من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لأبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت الدروي

١٨٢ - ١٦٢ هـ

قدم للجزء

وفضيلة الشيخ المحض
عبدالله السعد

فضيلة الشيخ العلامة
عبدالحج التبرك

مُقَدِّمَةٌ فُضِيلَةُ الشَّيْخِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبِرَّاقِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على عبده ورسوله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليماً كثيراً، أمّا بعد:

فقد اطلعتُ على البحث الذي أعدّه الأخُ الفاضلُ الدكتور: علي بنُ عبدالله الصيَّاح بعنوان "الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه" تأليف أبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي"، وكان هذا البحث امتداداً لرسالة المحقق لنيل درجة الماجستير إذ كانت بعنوان "يعقوب بن شيبة السدوسي آثاره ومنهجه في الجرح والتعديل".

وكان الدكتور علي موقفاً بعنايته بهذا الإمام؛ فإنه في الرسالة قد أبرز منزلته الحديثية وإمامته في الجرح والتعديل، وأطال النفس في ترجمته، وأوجز ذلك في البحث المذكور.

والمعروفُ عند المحدثين أنَّ يعقوبَ بنَ شيبة السدوسي رحمته الله من أئمة الجرح والتعديل المعتدلين كابن المديني والبخاري، لكنه غير مشهور.

وقد اشتمل هذا البحث:

- ١ - مقدمة تضمنت ذكر الأسباب الداعية لتحقيق هذا الجزء من مسند الإمام يعقوب بن شيبه، ونبه إلى المنهج الأمثل في التحقيق.
- ٢ - ترجم لصاحب المسند ترجمةً تناسبُ المقام.
- ٣ - دراسة لمسند يعقوب بن شيبه عموماً ولهذا الجزء العاشر خصوصاً، وقد تضمنت هذه الدراسة فوائد حسنة تهم الباحث.
- ٤ - تحقيق "الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" وقد سلك المحقق في ذلك أصول التحقيق المتبعة من ضبط النص، وتخريج الأحاديث، والترجمة للأعلام والرواة وغير ذلك.
- ٥ - أردف المحقق بالبحث ملحقاتاً في أسماء الرجال الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبه حسب ما وقف عليه بعد التتبع في المصادر المختلفة. فجزى الله الدكتور علي بن عبدالله الصيَّاح عن جهده جزاءً حسناً، وزادنا وإياه علماً وتوفيقاً، وبارك فيه، ونفع بما قدّمه من هذا البحث وغيره، ومنحنا وإياه الإخلاص في القول والعمل، إنّه تعالى ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قال ذلك:

عبدالرحمن بن ناصر البراك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث : عبد الله السعد

قدمتُ مقدمة شيخنا في أوّل الموسوعة ، لأنّ فضيلته أسهب في الكلام عن يعقوب ومنهجه مما ناسب أن تكون في أوّل الموسوعة ، وأوّل ما يقابل القارئ للكتاب.



مقدمة المحقق^(١)

تقدم أن الإمام الحافظ أبا يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي ألف مسنداً عظيماً حظي بالقبول والعناية والثناء من لدن علماء الحديث ، وفي مقدّم هذه الأقوال في الثناء عليه قولُ إمام العُللِ في وقته الدارقطني ؛ قال الخطيبُ البغداديّ: حدثني الأزهرِيُّ قال: سمعتُ جماعةً من شيوخنا وسمى منهم أبا عُمر بن حيويه ، وأبا الحسن الدارقطني يقولون: «لو أن كتابَ يعقوب بن شيبة مسطورٌ على حمامٍ لوجب أن يكتب»^(٢) ، فهذه العبارة من الدارقطني وغيره لها مدلولها العلمي القوي ، فهو يوصي بكتابة المسند حتى لو لم يكن هناك إجازة أو سماع للكتاب من رواه ، قال الذهبي تعليقاً على قول الدارقطني: «يعني لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع»^(٣) ، وسيأتي المزيد من أقوال العلماء في الثناء على هذا المسند في الباب الثاني.

(١) حذف الحمدلة والصلاة - وكانت مذكورة في الأصل - لأنها تقدمت.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٧٧.

وإلى وقتٍ قريب لم يظهر شيءٌ من مسند يعقوب بن شيبّة، وكان في حكم المفقود، حتى يسر الله - بمنه وفضله - العثور على "الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبّة"، وجده الدكتور: سامي حداد^(١) أثناء بحثه عن المخطوطات الطيبة العربية، وعرضه على بعض العلماء فشجعوه على إخراجه^(٢)، فقام بنسخ الجزء وترجم لرواته وأعلامه، وطبع الجزء طبعتين، وعندني الطبعة الثانية منه.

وهذه الطبعة ينقصها التحقيق والتوثيق العلمي فلا يوجد فيها تخريج ألّبتة، ولا دراسة شاملة، مع أوهام شنيعة في تراجم الرجال ونسبتهم، ومن أمثلة ذلك:

١ - قول يعقوب بن شيبّة (ص ٧٧) «قال أبو يوسف: وهو كما قال عليّ، وعكرمة بن عمار يمامي ثقة ثبت»، ترجمَ المحقق لأبي يوسف هذا (ص ١٦٩) وذكر أنه يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ أبو يوسف الفسوي المتوفى سنة مائتين وسبع وسبعين... وهذا وهم عجيب ذلك أنّ أبا يوسف هنا هو يعقوب بن شيبّة المصنف، وسياق الكلام بيّن!، والفسوي من طبقة تلاميذ يعقوب بن شيبّة، ولم يرو عنه يعقوب بن شيبّة أصلاً.

(١) لبناني الجنسية، وهو أستاذ الجراحة في الجامعة الأميركية ببيروت. انظر مقدمة مسند عمر تحقيق: سامي حداد ص ٧.

(٢) مسند عمر بن الخطاب - تحقيق سامي حداد - ص ١٥-١٦.

٢ - وفي (ص ٥٥) ورد ذكر أبي داود عن يحيى بن معين فترجم له في (ص ١٦٢) على أنه أبو داود الطيالسي، والصواب أنه أبو داود السجستاني صاحب السنن.

٣ - وفي (ص ٦١) (عن عمير بن هانئ قال: رأيتُ ابن عمر، وابن الزبير، ونجدة، والحجاج..)، فترجم لابن الزبير على أنه عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي المتوفى سنة ٢١٩هـ!!، وترجم لنجدة على أنه نجدة ابن المبارك!!، وهذه أوهام شنيعة فابن الزبير هو: عبدالله بن الزبير بن العوام الصحابي المشهور، ونجدة هو الحروري.

وغيرها من الأوهام التي لا تخفى على طلاب هذا العلم الشريف علم الحديث.

ثم قام كمال يوسف الحوت بإخراج الكتاب سنة ١٤٠٥هـ وعلق عليه، وأخذ غالب تعليقات سامي حداد وجميع أوهامه - المتقدم ذكرها وغيرها - دون أن ينسب ذلك لسامي، أو يشير إشارة إلى ذلك، بل زاد عليه أوهاماً شنيعة، من ذلك:

- ص ٤٥ فقد قال يعقوب بن شيبّة: «حدثنا شريح بن النعمان وزهير بن حرب وعبدالله بن محمد وسياق الحديث عن شريح قالوا: حدثنا سفيان...»، فقال كمال الحوت معرفاً بشريح بن النعمان: «هو شريح بن النعمان الصائدي الكوفي.. أخذ عن علي، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، توفي سنة ٧٨هـ...»، فلم يتنبه أنّ هذا الراوي توفي قبل أن يولد

يعقوب بن شيبه بأكثر من مائة سنة؛ فكيف يروي يعقوب عنه قائلاً:
حدثنا؟!، وقد أتى المعلق من جهة التصحيح، والصواب «سريج بن
النعمان»، فهو من شيوخ يعقوب وروى عن سفيان، وهو على الصواب
في نسخة سامي (ص ٣٧)، وترجم له سامي ترجمةً صحيحةً!.

- وكلامه في وصف النسخة الخطية (ص ١٥-١٦) مأخوذ من كلام:
سامي حداد في (ص ١٧-١٩) ولم يعزه إليه.

- ثم إنَّ المعلق زاد الطين بلّةً بتصرفه في متن النسخة باجتهادات خاطئة؛
من ذلك: ما ورد في حديث عمر بن الخطاب - (ص ٥٥) من طبعة
الحوت - قوله (لو أنّ نبي الله أمرّ على أميراً فصنع..) فقام المحقق بتغيير
(على) إلى (علياً) وعلق عليها في الهامش بقوله (وردت في الأصل بلفظ
"علي" وهو خطأ، والصواب كما أوردنا) كذا قال!!، مع أنّ ما في
الأصل هو الصواب.

- ومنه أيضاً: ما جاء في (ص ٦١) (مستقبل القبلية) فقام المحقق بتغيير
(مستقبل) إلى (مستقبلاً) وعلق عليها في الهامش بقوله (وردت في
الأصل بلفظ "مستقبل" وهو خطأ، والصواب كما أوردنا) كذا قال!!.

فلمّا تقدّم من أهمية الكتاب، وسوء الطبعة الحالية، وتصرف المعلقين
عليها، وقلة وجودها في المكتبات، حرصتُ على إخراج هذا الجزء بتحقيق علمي
يليق به، وسرتُ في تحقيقي لهذا الجزء على الخطة التالية:

- المقدمة - وهي هذه -.

- دراسة الكتاب، وفيها ثمانية مطالب:

● المطلب الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبة هذا الجزء - الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب - ليعقوب بن شيبه.

● المطلب الثاني: عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه، وروايتهم له، ونقلهم عنه.

● المطلب الثالث: مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن.

● المطلب الرابع: موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه التفصيلي في هذا الجزء.

● المطلب الخامس: مناقشة دعوى سبق الترمذي يعقوباً في تأليفه كتابه، ودعوى أن الدارقطني استخرج عله من مسند يعقوب.

● المطلب السادس: وصف النسخة الخطية.

● المطلب السابع: إسناد النسخة وسماعاتها.

● المطلب الثامن: بيان الطريقة المتبعة في التحقيق والتخريج.

- نماذج مصورة من النسخة الخطية.

- النص محققاً.

ومما يلاحظ في هذه النسخة وجود عدد من الأخطاء النحوية الواضحة

مثل:

- قوله ص ٦٣ (غير أنّ في إسناده رجل مجهول)، والصواب (رجلاً مجهولاً).

- وقوله ص ٦٢ (كان شيخ صدوق)، والصواب (شيخا صدوقاً).

- وقوله ص ٧٧ (كانت أربع من الإبل)، والصواب (أربعاً).

- وقوله ص ٥٧ (شكا إلينا الأوزاعي بنات له ومعاش)، والصواب (معاشاً).

وغيرها من الأخطاء النحوية والتي لا شك أنها من النساخ إذ أنّ يعقوب بن شيبة من البارعين في اللغة العربية كما يدل على ذلك كلامه ونقوله عن أئمة اللغة قضايا تتعلق بالعربية واختياراته، قال ابن ماكولا: «قال أبو الحسن: يوسف بن منازل أبو يعقوب كوفي ذكره بالضم، وقال أبو محمد: بفتح الميم، وهو الأصوب، وكذلك قاله يعقوب بن شيبة وهو إمام في هذا العلم يقتدي به»^(١)، وقال ابن حجر: «حديثُ أبي هريرة "أختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم"، رويناه بالتشديد عن الأصيلي والقاسبي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف، قال النووي: لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد أصلاً»^(٢)، وقد نقل في هذا الجزء عن أبي عبيد القاسم بن سلام بعض الأمور اللغوية.

(١) تهذيب مستمر الأوهام (ص ٣٢٥)، تحقيق: سيد كسروي، ط الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية.

(٢) فتح الباري (٦/٣٩٠).

وقد تعددت مناهج المحققين حيال هذه القضية - وجود الأخطاء النحوية في النسخ الخطية - فيرى بعضهم أنَّ الأولى إصلاح الخطأ في متن الكتاب ووضعه بين معقوفتين، مع بيان ذلك في الحاشية^(١).

ويرى بعضهم - وهم المتقنون من المحققين قديماً وحديثاً^(٢) - أنَّ الأولى إثبات النص كما هو مع بيان الصواب في الحاشية، قال القاضي عياض: «الذي استمر عليه عملُ أكثرِ الأَشيَاخ نقلُ الروايةِ كما وصلتْ إليهم وسمعوها ولا يغيرونها من كتبهم حتى اطرَدوا ذلك في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجمع عليها، ولم يجئ في الشاذ من ذلك في الموطأ والصحيحين وغيرها حماية للباب، لكن أهل المعرفة منهم يبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب، ويقرءون ما في الأصول على ما بلغهم، ومنهم مَنْ يجسر على الإصلاح، وكان أجراًهم على هذا من المتأخرين القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانى الوَقْشَى فإنه لكثرة مطالعته وتفننه كان في الأدب واللغة وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم وثقوب فهمه وحدة ذهنة جَسَرَ على الإصلاح كثيراً وربما نبه على وجه الصواب، لكنه ربما وهم

(١) انظر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين لموفق بن عبدالقادر (ص ١٥٤-١٥٥)، وانظر: فتح المغيث (٣/١٦٧-١٧٣).

(٢) فَرَّقَ المحدثون - ممن كَتَبَ في مصطلح الحديث - بين إصلاح الخطأ في النطق والرواية، وإصلاح الخطأ في أصل النسخة والكتاب، ففي الأول رجحوا إصلاح الخطأ في النطق والرواية، وفي الثاني رجحوا عدم التغيير مع التنبيه في الحاشية فلا يخلط بين كلامهم في هذا، وهذا.

وغلط في أشياء من ذلك، وتحكم فيها بما ظهر له أو بما رآه في حديث آخر، وربما كان الذي أصلحه صوابا، وربما غلط فيه وأصلح الصواب بالخطأ، وقد وقفنا له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرها على أشياء كثيرة وكذلك لغيره ممن سلك هذا المسلك، وحمايةً باب الإصلاح والتغير أولى لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ويتسلط عليه من لا يعلم»^(١).

وقال ابن الصلاح: «إذا وَقَعَ في روايته لحنٌ أو تحريفٌ فقد اختلفوا»^(٢)؛ فمنهم من كان يري أنه يرويه على الخطأ كما سمعه...ومنهم من رأى تغييره وإصلاحه وروايته على الصواب...وأما إصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييب عليه وبيان الصواب خارجاً في الحاشية فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفي للمفسدة، وقد روينا أن بعض أصحاب الحديث رُئي في المنام وكأنه قد مر من شفته أو لسانه شيء، فقيل له في ذلك فقال: لفظة من حديث رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم غيرتها برأيي ففعل بي هذا، وكثيرا ما نرى ما يتوهمه كثير من أهل العلم خطأ وربما غيرهه، صوابا ذا وجهٍ صحيح وإن خفي واستغرب لاسيما فيما يعدونه

(١) الإلماع (ص ١٨٥-١٨٦).

(٢) هذا الخلاف منصب على الرواية فقط كما هو بين من سياق الكلام، ولذا اختصرته خشية الإطالة، وسيتكلم عن اللحن في الكتاب، وفرق بين إصلاح الخطأ في النطق والرواية، وإصلاح الخطأ في أصل النسخة كما لا يخفى.

خطأ من جهة العربية، وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها»^(١).

قال الزركشي - في شرحه لمقدمة ابن الصلاح - : «قوله : وأما إصلاح ذلك وتغييره في كتابه إلى آخره" ما ذكره المصنف أنه الصواب حكاه ابن فارس عن شيخه أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : فكان يكتب الحديث على ما سمعه لحنا ويكتب على حاشية كتابه كذا قال يعني الذي حدثه، والصواب كذا قال ابن فارس : وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب، وقال أبو حفص الميانشي في "إيضاح ما لا يسع المحدث جهله" : صوب بعض المشايخ هذا، وأنا أستحسنه وبه آخذ»^(٢).

وقال ابن دقيق العيد : «وإذا وقع في الرواية خلل في اللفظ فالذي اصطاح عليه أن لا يُغير، حسماً للمادة، إذ غير قوم الصواب بالخطأ، ظناً منهم أنه الصواب، وإذا بقي على حاله يُضرب عليه، وكتب الصواب في الحاشية»^(٣).

وهذا هو المنهج الأسلم في مثل هذه القضية لأمر:

١ - أن هذا قد يدلنا على جوانب معينة في الشخصية العلمية للمؤلف أو الناسخ، وقد ينبني عليها أمور عند دراسة الحياة العلمية لهما - للمؤلف أو الناسخ -، وقد عُرف عن بعض العلماء أنه يلحن في

(١) علوم الحديث (١٩٥-١٩٧).

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح (٦٢٣/٣-٦٢٤).

(٣) الإقتراح في بيان الاصطلاح (ص ٢٦٢).

مؤلفاته مثل: ابن عدي صاحب "الكامل في ضعفاء الرجال" - رحمه الله رحمة واسعة -، وغيره.

٢ - أن هذا المنهج يسدُّ بابَ العبث في تراثنا المجيد، فكم من كُتُبٍ عُبثَ بها بظنون وهمية، وترجيحات خاطئة، وقد عانيت - إبان كتابة رسالة الدكتوراه - من تصرف وتلاعب كثير من معلقِي - ولا أقول محققي - الكتب المعاصرين وجرأتهم البالغة على التصرف في نص الكتاب زيادة ونقصاً، تقديماً وتأخيراً، تصويباً وتعديلاً، حيث إنني كثيراً ما أقف حائراً مستشكلاً وجهاً من الوجوه وعندما أرجع إلى المخطوط أجده على الصواب، ولولا خشية الإطالة لذكرتُ من ذلك العجب العجاب.

٣ - ثم إنه يحتمل أن ما يلاحظ صواب ولكن لم يتبين للمحقق، وغيره يُجدُّ مخرجاً ووجهاً لذلك.

٤ - أن المحقق بالتنبيه على الخطأ في الهامش قد أدى الأمانة، وواجب العلم، وخرج من التبعَة في ذلك، والله أعلم.

وأما آيات القرآن فلا بد من ذكرها كما هي في المصحف - بعد التأكد الدقيق من ذلك -، قال عبد السلام هارون: «أما الشواهد من القرآن الكريم فلما لها من تقدير ديني، لا بد أن توضع في نصابها، وقد كشفتُ في أثناء تحقيقي لكتاب الحيوان عن تحريفات كثيرة لم أستطع إلا أن أردّها إلى أصلها... إن التزمْتُ في إبقاء النص

القرآني المحرف في الصلب كما هو، فيه مزلة للأقدام، فإنّ خطر القرآن الكريم يجلب عن أن نجامل فيه مخطئاً أو نحفظ فيه حق مؤلف لم يلتزم الدقة فيما يجب عليه فيه أن يلزم غاية الحذر... واختبار النصوص القرآنية لا يكفي فيه أن نرجع إلى المصحف المتداول، بل لا بد فيه من الرجوع إلى كتب القراءات وكتب التفسير^(١).

ولا يفوتني أن أشكر شقيقي الجليلين فضيلة الشيخ : عبدالرحمن بن ناصر البراك، وفضيلة الشيخ المحدث : عبدالله بن عبدالرحمن السعد على تقديمهما للكتاب، سائلاً المولى أن يبارك فيهما وفي علمهما.

وما أحسن ما قال محمد بن عبدالملك الفارقي المتوفي سنة سنة أربع وستين وخمسمائة^(٢):

إِذَا أَفَادَكَ إِنْسَانٌ بِفَائِدَةٍ ❖ ❖ مِنْ الْعُلُومِ فَأَكْثِرْ شُكْرَهُ أَبَدًا
وَقُلْ فَلَانَ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً ❖ ❖ أَفَادَنِيهَا وَأَلْقِ الْكِبَرَ وَالْحَسَدَا



(١) تحقيق النصوص ونشرها (٤٨-٥١).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٧٦/٦).

دراسة المختار

وفيها ثمانية مطالب:

- **المطلب الأول:** اسم الكتاب، وصحة نسبة هذا الجزء – الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب – ليعقوب بن شيبه.
- **المطلب الثاني:** عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه، وروايتهم له، ونقلهم عنه.
- **المطلب الثالث:** مقدار ما ظهر من المسند، وما وجد منه الآن.
- **المطلب الرابع:** موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه التفصيلي في هذا الجزء.
- **المطلب الخامس:** مناقشة دعوى سبق الترمذي يعقوب في تأليفه كتابه، ودعوى أن الدارقطني استخرج عله من مسند يعقوب.
- **المطلب السادس:** وصف النسخة الخطية.
- **المطلب السابع:** إسناد النسخة وسماعاتها.
- **المطلب الثامن:** بيان الطريقة المتبعة في التحقيق والتخريج.

المطلب الأول

اسم الكتاب، وصحة نسبة هذا الجزء - الجزء العاشر
من مسند عمر بن الخطاب - ليعقوب بن شيبة

اشتهر عند المتأخرين تسمية مسند يعقوب «بالمسند الكبير المعلن» وهذه التسمية ليس لها أساسٌ علميٌ يُعتمدُ عليه، فجميع مَنْ ترجم ليعقوب لم يذكر هذا الاسم بل سماه «المسند» فقط.

ومنشأ هذا الوهم أنَّ الذهبيَّ قال في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة يعقوب: «صاحب المسند الكبير العديم النظر المعلن، الذي تم من مسانيدِه نحو من ثلاثين مجلداً»^(١)، وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ: «صاحب المسند الكبير المعلن، ما صنّف مسنداً أحسن منه»^(٢)، فهذا الكلام من الذهبيَّ خرج مخرج الوصف لا التسمية كما هو واضحٌ من السياق، فمَنْ قرأ كلام الذهبيَّ ممن جاء بعده ظنَّ أنَّ اسمه «المسند الكبير المعلن»، فنقله دون تحقيق وتمحيص.

وأما هذا الجزء بعينه فقد كتب في صفحة العنوان "الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم".

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٧٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٧.

وأما صحة نسبة هذا الجزء ليعقوب بن شيبه فهي ثابتة يدل على ذلك

أمور:

١ - السماعات المثبتة على المخطوط، وهي كثيرة تبلغ ثلاثين سماعاً، وبعضها موثق بتاريخ دقيقة.

٢ - المادة العلمية: فالشيخ شيوخ يعقوب، والتفّس في ذكر العلل والتراجم نفس يعقوب.

٣ - النقول عن الكتاب: فقد نقل غير واحد عن يعقوب بن شيبه أخباراً، وتراجم وهي موجودة هنا بنصها، وبعضهم ينقل النص بالإسناد إلى يعقوب بن شيبه كما يفعل الخطيب وابن عساكر، وبعضهم بدون إسناد كما يفعل المزي وغيره وقد أثبت في الهامش موضع النقل عن يعقوب بن شيبه.



المطلب الثاني
عناية يعقوب بالمسند
وثناء العلماء عليه، وروايتهم له، ونقلهم عنه

كانت ليعقوب بن شيبة عناية بالغة بهذا المسند وإتقانه وإكماله يدل على ذلك ما رواه الخطيب البغدادي عن شيخه الأزهريّ قال: «وبلغني أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً، أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزمه على ما خرج عشرة آلاف دينار»^(١)، ومما يدل على عنايته أيضاً حرصه على إسماع حفيده المسند حتى إنه مات وهو يقرأ عليه المسند، قال محمد ابن أحمد حفيد يعقوب: «سمعت المسند من جدي في سنة ستين وإحدى وستين بسامرا...ومات وهو يقرأ علىّ، والذي سمعت منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وبعض الموالي، وتوفي وهو يقرأ علىّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه علىّ، وكان ليّ في ذلك الوقت دون العشر سنين، لأنه كان وجه إليّ فجاء بي إلى سامرا، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا فلما ثقل جاء بي إلى بغداد وتوفي ببغداد»^(٢).

(١) تاريخ بغداد ٢٨١/١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٤/١.

هذا وقد حظي المسند بالثناء البالغ من أئمة الحديث، وفي مقدّم هذه الأقوال قولُ إمام العليل في وقته الدارقطني حيث يقول: «لو أن كتاب يعقوب بن شيبة مسطورٌ على حمام لوجب أن يكتب»^(١)، فهذه العبارة من الدارقطني لها مكانتها العلمية، فهو يوصي بكتابة المسند حتى لو لم يكن هناك إجازة أو سماع للكتاب من رواته، قال الذهبي تعليقاً على قول الدارقطني: «يعني لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع»^(٢)، وخصّ الحَمَّام بالذكر لأنه مكان ممتهنٌّ ومع ذلك لو كُتِبَ عليه المسند لحُقَّ كُتْبُهُ، وكلامُ الدارقطني يفيد أنّ الدارقطني مطلعٌ على مسند يعقوب، ومعجبٌ به، وهذا يرد قول الحافظ ابن حجر أنه يحتمل أن الدارقطني لم يطلع على مسند يعقوب بن شيبة أصلاً - كما سيأتي -.

ومن الأقوال في الثناء على مسند يعقوب بن شيبة قول ابن حيويه - وهو من كبار علماء الحديث، ومعاصر للدارقطني - حيث نقل عنه الخطيب البغدادي في تاريخه^(٣) كلاماً مشابهاً لكلام الدارقطني الآنف الذكر.

ولما ذكر ابن حزم قول من يقول: «أجلُّ المصنفات «الموطأ»، قال: «بل أولى الكتب بالتعظيم «صحيحا» البخاري ومسلم...و«مسند» يعقوب بن شيبة.. وما

(١) تاريخ بغداد ٢٨١/١٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٢.

(٣) تاريخ بغداد ٢٨١/١٤.

جرى مجرى هذه الكتب التي أُفردت لكلام رسول الله ﷺ صرفاً^(١).

ومن ذلك أيضاً قول الخطيب البغدادي لما ذكر الكتب التي ينبغي لطالب العلم أن يعتني بها ويبدأ بسماعها قال: «ومن الطبقة التي بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شيبة السدوسي»^(٢).

ومن ذلك قول الإمام الحافظ شيخ المحدثين في وقته أبي عبد الله الحميدي، فقد قال ابن سكرة^(٣): كان الحميدي يحضني على قراءة ما عنده من مسند يعقوب بن شيبة، ويقول: «لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يُقرأ، ويكتب، فكيف وهو مسند لا مثل له»^(٤).

ومن ذلك قول ابن الصلاح في علوم الحديث في النوع الحادي عشر (المعضل): «وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي^(٥) أنّ حرف أن محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى... ثم قال ابن الصلاح - قلتُ: ووجدتُ مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠٢/١٨..

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ١٨٦/٢.

(٣) هو: الحسين بن محمد الصديقي أبو علي، قال الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ القاضي» مات سنة ٥١٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٦/١٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٩٠/١٨، ترتيب المدارك ٥٧/٢.

(٥) هو: أحمد بن هارون بن روح البرديجي، نزيل بغداد، قال الدارقطني: «ثقة مأمون جبل» مات سنة ٣٠١هـ. انظر: تاريخ بغداد ١٩٤/٥، سير أعلام النبلاء ١٢٢/١٤.

للحافظ الفحل يعقوب بن شيببة في مسنده الفحل...»^(١).

وقال ابن عبد الهادي - عن يعقوب بن شيببة - : «صاحب المسند الذي ما صنف مثله ولكنه لم يُتممه»^(٢).

وأما الحافظ الذهبي فقد أسهب في الثناء على المسند في عدة مواضع من كتبه فقال في «سير أعلام النبلاء»: «يعقوب بن شيببة... صاحب المسند الكبير العديم النظير المعلن.. ويوضح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويُجرح ويُعدّل، بكلام مفيد عذب شاف، بحيث إنّ الناظر في مسنده لا يميل منه»^(٣)، وقال في «تذكرة الحفاظ»: «صاحب المسند الكبير المعلن ما صنف مسند أحسن منه»^(٤)، وقال نحو هذا في «العبر في خبر من غبر»^(٥).

وقال ابن ناصر الدين: «صنف المسند ولم يكمله، على منوال لم يُصنّف مثله، ولا رأي في العلل والكثرة شكله...»^(٦).

ومن مظاهر عناية العلماء بالمسند: روايتهم له ونقلهم عنه، فمن روى

المسند عن يعقوب:

- (١) علوم الحديث ص ٥٨
- (٢) طبقات علماء الحديث ١/٢٧٣.
- (٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٧٦-٤٧٧.
- (٤) تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٧.
- (٥) العبر ١/٣٧٧.
- (٦) التبيان لبديعة البيان ورقة/٧٢ - مخطوط -.

- ١ - إبراهيم بن أورمة الأصبهاني - تقدمت ترجمته -^(١).
- ٢ - وإبراهيم بن عبدالله الكجيّ - تقدمت ترجمته -^(٢).
- ٣ - وحفيد يعقوب بن شَيْبَةَ: محمد بن أحمد، وقد تقدمت ترجمته^(٣) وبيان روايته، وهو أشهر من روى المسند، ومن جاء بعده فإنما يروي المسند من طريقه، مثل:
- أ - عبدالواحد بن محمد بن مهديّ.
- ب - عمر بن أحمد الخلال.
- ج - عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن حمّة الخلال، وقد أجاز حفيدُ يعقوب بن شَيْبَةَ عمرَ وابنه عبدالرحمن وختنه علي بن الحسن^(٤) بإجازة مشهورة؛ ذكرها الخطيبُ البغداديُّ في كتابه «الإجازة للمعدوم والمجهول»^(٥).
- وعن هؤلاء اشتهر فرواه الخطيبُ البغداديّ، والشيخ المُعَمَّرُ النَّعَالُ^(٦)،

(١) انظر (ص: ١٢٩) من هذا الكتاب.

(٢) انظر (ص: ١٣٠) من هذا الكتاب.

(٣) انظر (ص: ١٢٧) من هذا الكتاب.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) الإجازة للمعدوم والمجهول ص ١١٦-١١٧، وانظر: فتح المغيث ٨٨/٢.

(٦) هو: الحسين بن أحمد النَّعَالِي، قال الذهبيّ: «الشيخ المعمر، مسند العراق، .. الحافظ» مات

سنة ٤٩٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/١٠١.

والحميدي - وكان يحثُّ على سماع المسند كما تقدم - ، وأبو الغنائم الدقاق^(١) وغير هؤلاء من أعلام المحدثين ، وحسبك أن هذا الجزء العاشر من «مسند عمر بن الخطاب» عليه سماعات كثيرة تربو على الثلاثين سماعاً مما يدل على العناية به إلى قريب من القرن الخامس^(٢).

واشتهر عند المتأخرين بعض أجزاء من مسند عمار بن ياسر ليعقوب بن شيببة ، ومن رواه :

١ - الحافظ الذهبي ، قال في سير أعلام النبلاء : «وقع لي جزءٌ واحدٌ من مسند عمار له»^(٣) ، و ذكر حديثين نقلًا عن هذا الجزء.

٢ - وعبد الله بن خليل الحرساني^(٤) ، ورواه عنه غير واحدٍ من العلماء.^(٥)

٣ - والحافظ ابن حجر ، فقد قال في المجمع المؤسس - في مسموعاته من

(١) هو : محمد بن علي الدقاق ، قال الذهبي : «الشيخ الجليل الصالح ، المسند» مات سنة ٤٨٨ هـ.

انظر : سير أعلام النبلاء ٥٨٩/١٨.

(٢) مسند يعقوب بن شيببة - تعليق : سامي حداد ص ١٨-١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧٩/١٢.

(٤) هو : عبد الله بن خليل الحرساني ، قال الفاسي : «سمع على ثلاثين شيخاً منهم المزي»

مات سنة ٨٠٥ هـ. انظر : المجمع المؤسس ١٤/٢ ، ذيل التقييد ٣٤/٢ ، الضوء اللامع

١٨/٥.

(٥) انظر : معجم الشيوخ - لابن فهد - ص ٢٠٢ ، وص ٢٤٢.

علي بن أحمد الصالحي^(١) -: «الجزء الأول من مسند عمار بن ياسر،
ليعقوب بن شيبة السدوسي»^(٢).

وأما الذين نقلوا عن مسند يعقوب فكثيرون منهم:

- ١ - البيهقي^٣ في «سننه الكبرى»^(٣).
- ٢ - والخطيبُ البغداديُّ، ونقوله عن المسند كثيرةٌ جداً في كتبه المختلفة.
- ٣ - وابنُ عساكرِ الدمشقي.
- ٤ - وابنُ قدامة المقدسي^(٤).
- ٥ - وابنُ الصلاح^(٥).
- ٦ - وابنُ تيمية^(٦).
- ٧ - والمزني.
- ٨ - والذهبي.
- ٩ - وابنُ القيم^(٧).

-
- (١) هو: علي بن أحمد الصالحي الحنبلي، قال ابن حجر: «أثنى عليه ابن حجي» مات سنة ٨٠٣هـ. انظر: المجمع المؤسس ٢/٢٥٠.
 - (٢) المجمع المؤسس ٢/٢٥٦-٢٥٧.
 - (٣) الصناعية الحديثة ص ١٥١.
 - (٤) المغني ٣/٤٧١، ٨/٣٠٦.
 - (٥) علوم الحديث ص ٥٨.
 - (٦) منهاج السنة النبوية ٤/٤١٤.
 - (٧) زاد المعاد ٣/٢١٧.

١٠- وابن رجب^(١).

١١- وابن حجر.

وغيرهم كثير.



(١) في كثير من كتبه من ذلك: فتح الباري ٣/٣٠٧-٣١٠، ٤/٣٧٤، ٥/٦٣، ولطائف المعارف ص ٣٦٢ وغير ذلك.

المطلب الثالث

مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن

قال محمد بن أحمد حفيد يعقوب بن شَيْبَةَ: «والذي سمعت منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وبعض الموالي، وتوفي وهو يقرأ علىّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه علىّ»^(١).

وقال الخطيب البغداديّ: «والذي ظهر ليعقوب مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي، هذا الذي رأينا من مسنده حسب»^(٢).
وقال الأزهريّ: «.. قيل لي إنّ نسخة بمسند أبي هريرة شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء»^(٣).

وقال ابن عبد الهادي: «وقد قيل: إنّ مسند علي له خمس مجلدات»^(٤)،
وكذا قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام»^(٥) وابن ناصر الدين في

(١) تاريخ بغداد ١/٣٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٤) طبقات علماء الحديث ١/٢٧٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٧٨، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢هـ.

«التبيان لبديعة البيان»^(١).

وقال الكتاني: «ومسند أبي يوسف يعقوب بن شيبه... وقد ظهر من مسند يعقوب هذا مسند العشرة وابن مسعود وعمار والعباس وعتبة بن غزوان وبعض الموالي، ويقال إن مسند علي منه في خمس مجلدات، وقيل إن نسخة مسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء، وشوهد أيضاً منه بعض أجزاء من مسند ابن عمر، يذكر فيه الأحاديث بأسانيدھا وعللھا، ولو تم لكان في مائتي مجلد»^(٢).

من هذه النقول يتبين:

١ - أن يعقوب بن شيبه لم يتم قراءة المسند على حفيده، فقد توفي قبل إتمامه، وقد نصَّ على ذلك حفيده حيث يقول: «وتوفي وهو يقرأ على عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه على»^(٣)، ويظهر أنه لم يكمل تأليفه أصلاً قال الحافظ ابن حجر: «وذكر الخطيب أنه قام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك»^(٤)، وقال ابن عبد الهادي - مُعرِّفاً بـ يعقوب بن شيبه -: «صاحب المسند الذي ما صنف مثله ولكنه لم يتممه»^(٥)، وقال

(١) ص ٧٢.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ١/٣٧٤.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٤٢٩-٤٣٠.

(٥) طبقات علماء الحديث ١/٢٧٣.

ابن ناصر الدين: «صنف المسند ولم يكمله، على منوال لم يُصنّف مثله، ولا رئي في العلل والكثرة شكله...»^(١).

٢ - أنّ الذي ظهر ليعقوب من المسانيد:

مسند العشرة المبشرين بالجنة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، أبو عبيدة بن الجراح، ومسند العباس بن عبدالمطلب، ومسند عبدالله بن مسعود، ومسند عمار بن ياسر، ومسند عتبة بن غزوان - ولم يتمه -، ومسند بعض الموالى - ولم تذكر أسماؤهم -، ومسند أبي هريرة.

هذه المسانيد التي ظهرت من مسند يعقوب بن شيبّة والتي وقف عليها بعضُ العلماء.

وأما قول الكتاني في كلامه السابق: «وشاهد أيضاً منه بعض أجزاء من مسند ابن عمر..» فهذا فيه نظر، فإنّ جميعَ من ترجم ليعقوب بن شيبّة لم يذكر أنّه كتب مسنداً لابن عمر مع حرصهم الشديد على مسند يعقوب بن شيبّة وما كُتِبَ منه، غير أنّ الذي يظهر لي أنّ لفظة «ابن» في كلام الكتاني زائدة من النسخ أو من الطباعة^(٢)،

(١) التبيان لبديعة البيان ص ٧٢ - مخطوط..

(٢) ولا يخفى أنّ الرسالة المستطرفة المطبوعة كثيرة الأخطاء والتحريف فلا يعتمد عليها وحدها، مع أن الكتاب نفيس في بابه.

فهو يريد مسند عمر الجزء الموجود.

ويبدو أن أكثر مسند يعقوب بن شيبه فقد مبكراً فقد تصفحت كثيراً من كتب الفهارس والأثبات والمشیخات والبرامج - كفهرست ابن عطية، وابن خير الإشبيلي، وفهرس الفهارس للكتاني، و معجم الشيوخ لابن جُمیع، والغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، و معجم شيوخ الذهبي، ومشیخة ابن جماعة، و معجم الشيوخ لابن فهد المكي، والتحرير في المعجم الكبير للسمعاني، وبرنامج الوادي آشي، والمجمع المؤسس لابن حجر - فلم أجد لمسند رواية غير مسند عمار بن ياسر من مسنده فقد رواه كثيرون كما تقدم، هذا ما يتعلق بمسند يعقوب من حيث إكماله وما ظهر منه، وأما ما وجد منه الآن فلم يوجد إلا الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب وهو المراد تحقيقه.



المطلب الرابع
موضوع المسند، وترتيبه العام
وبيان منهجه التفصيلي في هذا الجزء

فأما موضوع مسند يعقوب بن شيبّة فيانُ علل الأحاديث، وقد سار في ترتيبه العام على مسانيد الصحابة.

قال ابن رجب - أثناء كلامه على علم علل الأحاديث - : «وقد صُنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة كالعلل المنقولة عن يحيى القطان وعلي بن المدني وأحمد ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة؛ ثم منها ما رتب على المسانيد كعلل الدارقطني وكذلك مسند علي بن المدني ومسند يعقوب بن شيبّة، هما في الحقيقة موضوعان لعلل الأحاديث، ومنها ما هو مرتب على الأبواب كعلل ابن أبي حاتم والعلل لأبي بكر الخلال وكتاب العلل للترمذي أوله مرتب وآخره غير مرتب»^(١).

وقال أيضاً: «وقد صنف ابن المدني ويعقوب بن شيبّة مسانيد معللة، وأما الأبواب المعللة فلا نعلم أحداً سبق الترمذي إليها»^(٢).

وقال ابنُ الصلاح: «وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان: إحداهما

(١) شرح علل الترمذي ٨٩٢/٢.

(٢) المرجع السابق ٣٤٥/١.

التصنيف على الأبواب...، والثانية: تصنيفه على المسانيد وجمع حديث كل صحابي وحده وإن اختلفت أنواعه...، ثم إن من أعلى المراتب في تصنيفه معللاً بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلف الرواة فيه، كما فعل يعقوب بن شيببة في مسنده»^(١).

وقال العراقي في «ألفيته»:

إذا تأهلت إلى التأليف ❖❖ تهر وتذكر وهو في التصنيف
طريقتان جمعه أبواباً ❖❖ أو مسنداً تفرد به صحابا
وجمعه معللاً كما فعل ❖❖ يعقوب أعلى رتبة وما كمل^(٢)

وأما منهجه التفصيلي فقد يكون الحديث عنه غير دقيق - الدقة المطلوبة -، بسبب فقدان المسند إلا جزءاً واحداً من مسند عمر بن الخطاب، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جُلّه، فمن خلال الجزء الموجود من مسند يعقوب ومن كلام بعض العلماء يتضح منهج يعقوب بن شيببة في مسنده، قال الذهبي: «ويخرج العالي والنازل، ويذكر أولاً سيرة الصحابي مستوفاة، ثم يذكر ما رواه، ويوضح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويُجرح ويُعدّل، بكلام مفيد عذب شاف، بحيث إن الناظر في مسنده لا يمل منه»^(٣)، وقال حاجي خليفة: «يذكر فيه

(١) علوم الحديث ص ٢٢٨-٢٢٩، وانظر المقنع في علوم الحديث ٤١٧/١، وتدريب الراوي

٦٠٠/٢.

(٢) فتح المغيث ٣٥٣/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٢.

الصحابي ثم يسوق ترجمته بأسانيد، ثم يسوق أحاديثه ويذكر عللها^(١).

ويتبين منهج يعقوب بن شيبة في مسنده في الأمور الآتية:

١ - رتب مسنده على مسانيد الصحابة، فبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة أولاً -

وعلى هذا الترتيب سار غالب المؤلفين على المسانيد كأحمد بن حنبل،

وإسحاق بن راهويه، والحميدي، وأبي يعلى وغيرهم - ثم ذكر

مسند ابن مسعود والعباس وبعض الموالي وعتبة ابن غزوان

وأبي هريرة.

٢ - يترجم للصحابي - صاحب المسند - قبل أن يذكر أحاديثه ذكر ذلك

الذهبي و حاجي خليفة - كما تقدم -.

٣ - يرتب الرواة عن الصحابي، ففي الجزء المطبوع أحاديث عبدالله بن

عباس، عن عمر، وهي اثنا عشر حديثاً.

٤ - ثم يرتب الرواة عنهم، ففي الجزء المطبوع:

- عكرمة بن عمار، عن أبي زميل سماك الحنفي، عن ابن عباس،

عن عمر: خمسة أحاديث.

- وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن عمر: حديثان.

- وكليب والد عاصم، عن ابن عباس، عن عمر: ثلاثة أحاديث.

- أبو العالية، عن ابن عباس، عن عمر: حديث واحد، ولم يكمل

(١) كشف الظنون ١٦٧٩/٢.

الكلام عليه لانتهاه الجزء، وهذه الطريقة سلكها البزارُ أيضاً في مسنده البحر الزخار وغيره من الأئمة.

٥- وطريقته في ذكر الحديث:

يُعَوِّنُ للحديث بما يوافق محتواه، فجميع الأحاديث المذكورة في مسنده المطبوع - معنونة، وهي كالتالي: (١)

- الحديث الأول ص ٦٦١ قال يعقوب: «وحدثه في يوم خيبر أن فلاناً قتل شهيداً وقد ذكر الغلول».

- الحديث الثاني ص ٦٦٦ قال: «وحدثه في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة».

- الحديث الثالث ص ٦٦٨ قال: «وحدثه أن النبي ﷺ صالح أهل مكة يوم الحديبية».

- الحديث الرابع ص ٦٦٩ قال: «وحدثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم».

- الحديث الخامس ص ٦٨٠ قال: «وحدثه في اعتزال النبي ﷺ نساء».

- الحديث السادس ص ٦٨٢ قال: «وحدثه عن النبي ﷺ أتاني آت من ربي ﷻ فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك».

(١) تنبيه: جميع العزو لمسند يعقوب بن شيبَةَ المطبوع مع هذا الكتاب.

- الحديث السابع ص ٧٠٠ قال: «وحدِيثه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنِّي مَمْسُكٌ بِحُجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ».

- الحديث الثامن ص ٧١٤ قال: «وحدِيثه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

- الحديث التاسع ص ٧٢٠ قال: «وحدِيثه فِي الْمَالِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ».

- الحديث العاشر ص ٧٢٥ قال: «وحدِيثه فِي الْعَانِي».

- الحديث الحادي عشر ص ٧٢٨ قال: «وحدِيثه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الصَّبْحِ».

ويبدو أنَّ هذا منهج مطرد ليعقوب بن شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦- بعد أن يذكر العنوان المطابق لمضمون الحديث يحكم على سند الحديث،

وهذا مطرد فِي جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْجُزْءِ الْمَطْبُوعِ، وَهِيَ

كَالتَّالِي:

- الحديث الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس حكم

عليها بقوله: «حديث حسن الإسناد..».

- الحديث السابع قال: «حديث حسن الإسناد وهو صحيح..».

- الحديث الثامن قال: «وهو حديث حسن الإسناد غير أنَّ فِي إِسْنَادِهِ

رَجُلًا مَجْهُولًا».

- الحديث التاسع قال: «إسناده وسط ليس بالثابت ولا الساقط هو

صالح».

- الحديث العاشر قال: «حديث صالح الإسناد وسط».

- الحديث الحادي عشر قال: «حديث صالح الإسناد».

- الحديث الثاني عشر قال: «حديث حسن الإسناد ثبت».

٧- يذكر بعد حكمه على الأحاديث ملتقى الأسانيد، وهل السند فرداً أو

ليس بفرد، وينقل عن الأئمة أقوالهم - إن وجدت - في ذلك.

مثال ذلك قوله في الحديث الثاني: «رواه عكرمة بن عمار عن

أبي زُميل سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: (لا يحفظ هذا الحديث في

الغلول عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه..)، قال

أبو يوسف: وهو كما قال علي، وقوله في الحديث الرابع: «وهو

أيضاً مما تفرد بروايته عكرمة بن عمار وما قل أيضاً من رواه عن

عكرمة»، وقوله في الحديث الخامس: «..ولا نحفظه عن عمر إلا من

هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل عن ابن عباس عن

عمر..»، وقوله أيضاً في الحديث الثامن: «..رواه يعقوب القمي عن

حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه.. ولا نحفظ

هذا الحديث عن عمر إلا من هذا الوجه».

٨- ثم بعد ذلك يسوق الحديث بسنده ومتمه كاملاً، فإن كان فيه اختلاف

بين ذلك بتوسع.

٩- وما يميّز به في مسنده طول النفس في تراجم الرواة - وكأنه من كتب التراجم والأخبار - ففي الجزء المطبوع من مسند عمر ترجم للإمام الأوزاعي بثمان صفحات من ص ٦٨٤ إلى ص ٦٩٣ تعرض فيها لجميع جوانب حياة الإمام الأوزاعي - اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته وثناء العلماء عليه ودرجته في الرواية وذكر بعض أحاديثه، فهذه الترجمة تُعدُّ من أوفى التراجم للإمام الأوزاعي رضي الله عنه، وعلى هذا المنوال ترجم لعكرمة بن عمار، وعلي بن المبارك، وهذا التوسع في التراجم مما يُفسّر لنا طول الكتاب ووفاته قبل إكماله.

١٠- عنايته البالغة بجرح الرواة وتُعديّ لهم و التفصيل في حالهم في الرواية، ففي الجزء المطبوع - على صغره - حكم على عشرة من الرجال وهم: الأوزاعي، وبشر بن المفضل، وحفص بن حميد، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وعبدالرحمن بن غزوان، وعبدالله بن المبارك، وعكرمة ابن عمار، وعلي بن المبارك، وعمر بن يونس، وموسى بن مسعود، وينقل أحياناً عن النقاد أحكامهم على الرجال كنقله عن علي بن المديني، وابن معين.

١١- دقته في سوق الأسانيد وأسماء الرواة، ونسبة الألفاظ إلى قائله، من ذلك:

- قوله في ص ٦٦٣ : «حدثناه علي بن حفص المدائني ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وأبو النضر هاشم بن القاسم الليثي ، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ ، قالوا حدثنا عكرمة بن عمار ، قال حدثني أبو زميل ، قال أبو النضر حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال حدثني عبدالله ابن عباس..» ، فبين أن أبا النضر سمى الراوي ونسبه وكناه ، وأما البقية فذكروا الكنية فقط .

- قوله في ص ٧٠٧ : «حدثناه أبو الوليد الطيالسي و حفص بن عمر النمريّ وهو أبو عمر الحوضي وسياق الحديث لأبي الوليد قالوا حدثنا شعبة..» .

وغير ذلك من الدقة في نسبة الألفاظ إلى قائلها ، وهذه الطريقة تُدكرُنا بطريقة الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحة فقد تميّز عن البخاري بهذه الدقة في سوق الأسانيد .

١٢- دقته المتناهية في ذكر المتون وعزو كل لفظ إلى راويه ، وبيان المتن المختصر من التام ، وتنبهه على الزيادات في المتون ، من ذلك :

- قوله في ص ٦٦٣ : «حدثناه علي بن حفص المدائني وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو النضر هاشم بن القاسم الليثي وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ قالوا حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال أبو النضر حدثني سماك الحنفي أبو زميل

قال حدثني عبدالله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: لما كان يوم حنين قال أبو الوليد في حديثه: قتل نفر يوم حنين، وقال علي بن حفص: قتل أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يقولون: فلان شهيد، قال أبو النضر: أقبل نفر من صحابة...».

ومن ذلك أيضاً قوله في الحديث الخامس ص ٦٦٩: «..ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر، ورواه عن عكرمة أبو حذيفة وعبدالله بن المبارك وعمر بن يونس اليمامي وقراد أبو نوح هو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك وكلهم ثقة، فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً وجعله كله عن ابن عباس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما عبدالله بن المبارك فجاء به أتم وأدخل فيه كلمة عن عبدالله بن مسعود من حديث الأعمش، وجعله كله عن ابن عباس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اتفق هو وأبو حذيفة في الإسناد، وأما حديث عمر ابن يونس اليمامي فجوده وحسنه وفصله فجعل بعضه عن ابن عباس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه عن ابن عباس خاصة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الحديث كلاماً لم يذكره غيره، وأما قراد أبو نوح فوافق أبا حذيفة وابن المبارك رواه كله عن ابن عباس عن

عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد عليهم كلهم في آخر الحديث ذكر يوم أحد، ثم بعد هذا الإجمال فصل فساق جميع الروايات بأسانيدها ومتونها.

١٣- يذكر شواهد للحديث، ويسوقها بأسانيدها ومتونها أحياناً، ويحيل إلى مواضعها أحياناً.
من ذلك:

- قوله في ص ٦٦٦: «.. رواه أيضاً عكرمة بن عمار عن سماك أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه، قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: (لا نعلمه روى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه..) وهو كما قال علي، وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند علي إن شاء الله».

- وقوله في ص ٧٠٠: «.. رواه يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه.. ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلا من هذا الوجه، وقد رواه أهل المدينة عن أبي هريرة أو بعضه، قد أخرجنا ما حضرنا بأسانيد حسان متفرقة عن أبي هريرة وابن عباس وأم سلمة وأسماء بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم..» ثم ساقها بأسانيدها ومتونها.

١٤- وهو في ذلك كله يسوق الأحاديث والآثار والتراجم والجرح

والتَّعْدِيلُ والوفيات والأخبار بأسانيدِه عن شيوخه، وقد روى في هذا الجزء فقط عن واحد وأربعين شيخاً، وقد تقدم في مبحث شيوخه أنَّ عددهم أكثر من مائتين وأربعين شيخاً وقد ذكرتهم مُعَرَّفاً بهم في رسالتي العلمية الماجستير.

١٥- تفسيره للكلمات الغامضة، ونقله عن كبار أئمة أهل اللغة كأبي عبيد القاسم بن سلام.

- ففي ص ٧٢٢ نقل عن أبي عبيد كلاماً طويلاً في تفسير قول عمر: «نَشْنِشَةٌ مِنْ أَحْشَنَ».

والحق أنَّ مسند يعقوب فريدٌ في بابه، فلم أر مسنداً يشاكله في طريقته ومنهجه وأسلوبه وسعة علومه، فهو يتميز:

١ - بأحكامه على الأحاديث والأسانيد.

٢ - وبيان علل الأسانيد والمتون.

٣ - وبيان غرائب وأفراد الأسانيد.

٤ - والكلام على الرواة جرحاً وتُعْدِيلًا.

٥ - وطول النفس في تراجم الرواة والأعلام.

٦ - والدقة المتناهية في سوق الأسانيد والمتون - وهو يحاكي مسلماً في ذلك -.

٧ - والعناوين التي يضعها للأحاديث، فهي كالمدخل للحديث.

فهذا المسند يُعَدُّ موسوعةً شاملةً للأحاديث والآثار والعلل والجرح

والتعدُّيل والتراجم والأخبارِ والسير، وحقُّ للدارقطني - على إمامته وجلالته - أن يقول: «لو أنَّ كتابَ يعقوب بن شَيْبَةَ مسطورٌ على حمامٍ لوجب أن يكتب»^(١)، وحقُّ للذهبيّ - وهو من أهل الاستقراء التام - أن يقول: «يعقوب بن شَيْبَةَ... صاحبُ المسندِ الكبيرِ العديمِ الخظيرِ المعلن.. ويوضِّحُ عللَ الأحاديثِ، ويتكلمُ على الرجالِ، ويُجرحُ ويُعدِّلُ، بكلامٍ مفيدٍ عذبٍ شافٍ، بحيثُ إنَّ الناظرِ في مسندهِ لا يميلُ منه»^(٢)، ولا بنِ ناصرِ الدين - على معرفته ودقته - أن يقول: «صنَّفَ المسندَ ولم يكمله، على منوالٍ لم يُصنَّفَ مثله، ولا رئي في العللِ والكثرة شكله...»^(٣).



- (١) تاريخ بغداد ٢٨١/١٤.
- (٢) سير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٢-٤٧٧.
- (٣) التبيان لبديعة البيان ص ٧٢ - مخطوط.

المطلب الخامس

مناقشة دعوى سبق الترمذي يعقوب في تأليفه كتابه ،
ودعوى أن الدارقطني استخرج عله من مسند يعقوب

سبق الترمذي يعقوب في تأليفه كتابه:

ذكر العراقي أثناء كلامه على النوع الثاني من أنواع الحديث وهو الحسن ،
أن الترمذي هو أول من أكثر من ذكره في سننه ، وردَّ على من اعترض بيعقوب بن
شيبه بقوله : «وهذا الاعتراض ليس بجيد لأن الترمذي أول من أكثر من ذلك
ويعقوب ، وأبو علي^(١) إنما صنفا كتابيهما بعد الترمذي...»^(٢).

وقد انتقد الحافظ ابن حجر كلام شيخه العراقي فقال : «أقول فيه نظر
بالنسبة إلى يعقوب بن شيبه فقط فإنه من طبقة شيوخ الترمذي وهو أقدم سنناً
وسماعاً وأعلى رجالات البخاري - إمام الترمذي - وإن تأخرت وفاته بعده ست
سنين ، وذكر الخطيب أنه قام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع
ذلك ، ومات قبل الترمذي بنحو عشرين سنة ، فكيف يقال إنه صنف كتابه بعد

(١) هو : الحسن بن علي الطوسي ، قال أبو نعيم : «كان صاحب أصول» وقال أبو الشيخ : «كثير
الحديث ، كثير الفوائد» مات سنة ٣١٢ هـ . انظر : ذكر أخبار أصبهان ١ / ٢٦٢ ، طبقات المحدثين
بأصبهان ٤ / ٨٢ .

(٢) التقييد والإيضاح ص ٣٨ .

الترمذي؟، ظاهر الحال يأبى ذلك»^(١)، وكلام الحافظ قويّ متين، ومن ادّعى أنّ الترمذيّ ألف كتابه قبل يعقوب بن شيبه لم يأت بدليل يدل على قوله.

دعوى أنّ الدارقطنيّ استخرج عله من مسند يعقوب:

نقل السخاويّ عن أبي الفضل بن طاهر^(٢) قوله: «سمعت الإمام أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي^(٣) يقول: إنّ كتاب العلل الذي أخرجه الدارقطنيّ إنّما استخرجه من كتاب يعقوب بن شيبه، واستدل له بعدم وجود مسند ابن عباس فيهما»^(٤).

فتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: «هذا الاستدلال لا يثبت المدعى، ومن تأمل العلل عرف أنّ الذي قاله الشيخ نصر ليس على عمومه، بل يحتمل أن لا يكون نظر في علل يعقوب أصلاً»^(٥)، قال: والدليل على ما قلته أنه يذكر كثيراً من الاختلاف إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه الذين لم يدركهم يعقوب، ويسوق كثيراً

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٤٢٩-٤٣٠.

(٢) هو: محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل المقدسي، حافظ مكثّر، قال أبو زكريا يحيى بن منده: «كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد» توفي سنة ٥٠٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٣٦١، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤٢.

(٣) هو: نصر بن إبراهيم أبو الفتح النابلسي، قال ابن الأبار: «ويحكى من قناعته وتقلله وتركه تناول الشهوات أشياء عجيبة» مات سنة ٤٩٠هـ. انظر/المعجم في أصحاب القاضي الصدي ١٩/١٣٦، سير أعلام النبلاء ١٩/١٣٦.

(٤) فتح المغيث ٢/٣٧٨-٣٧٩.

(٥) هذا الكلام فيه نظر، ووجه ذلك أنّ الدارقطني كان يحدّث على كتابته، فلا بدّ أنه اطلع عليه.

بأسانيده»، فعلق السخاوي بقوله: «وليس ذلك بلازم أيضاً»^(١).

و الذي يظهر أنّ كلام أبي الفتح لا بدّ من التفصيل فيه:

- فإن كان يريد أنّ الدارقطني استفاد من مسند يعقوب فهذا حق، فقد كان الدارقطني معجباً بمسند يعقوب - كما تقدم -، قال د. محفوظ السلفي - محقق كتاب العلل للدارقطني -: «..كما أنه استفاد من مؤلفات المتقدمين - وإن لم يُصرح بها - مثل مؤلفات: سفيان الثوري.. ويعقوب ابن شَيْبَةَ»^(٢).

- وإن أراد أنّ الدارقطني ليس له جهد ولا تحقيق ولا زيادة في كتابه العلل، فقط استخرج الأحاديث المعللة من مسند يعقوب ووضعها في كتابه؛ فهذا لا يصح لعدة أوجه:

أ - أنّ هناك مسانيد كثيرة تفرد فيها الدارقطني عن يعقوب بن شَيْبَةَ، مثل: مسند أبي طلحة، ومعاذ بن جبل، ومعاذ بن أنس، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي قتادة، وأبي مسعود، وأبي الدرداء، وأبي واقد الليثي، وأبي هريرة الأسلمي وغيرهم كثير، فهذه - لاشك - جهد مستقل للدارقطني لأنّ يعقوب بن شَيْبَةَ لم يذكرها في مسنده أصلاً - كما تقدم -.

(١) المصدر السابق.

(٢) العلل للدارقطني ١/١٠٠.

ومسانيد تفرد بها يعقوب بن شيببة لم يذكرها الدارقطنيّ مثل: مسند
عمار بن ياسر، وعتبة ابن غزوان، والعباس بن عبدالمطلب، فهذه
المسانيد غير موجودة في كتاب العلل للدارقطنيّ^(١).

ب - أنّ الدارقطنيّ له زيادات على كلام يعقوب بن شيببة في العلل، كما
يتضح هذا بالمثال الآتي من كتاب العلل للدارقطنيّ، قال البرقاني:
«وسئل عن حديث ابن عباس عن عمر عن النبيّ ﷺ أتاني الليلة آت،
فقال: صلّ في هذا الوادي فقال: يرويه يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة
عن ابن عباس عن عمر، حدّث به عنه علي بن المبارك، والأوزاعي
واختلف عنه؛ فقال شعيب بن إسحاق، والوليد بن مسلم، وبشر بن
بكر، ومحمد بن مصعب، عن الأوزاعيّ، مثل قول علي بن المبارك عن
يحيى، وروي عن محمد بن حرب الخولاني عن الأوزاعيّ، عن يحيى،
فقال: عن أبي سلمة، عن ابن عباس، مكان عكرمة، و المحفوظ حديث
عكرمة»^(٢).

وقال يعقوب بن شيببة عن هذا الحديث: «وحدثه عن النبيّ ﷺ أتاني
آت من ربي ﷻ فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك حديث حسن
الإسناد وهو صحيح، رواه علي بن المبارك والأوزاعي جميعاً، عن

(١) مقدمة علل الدارقطنيّ للدكتور: محفوظ السلفي ٨٤/١.

(٢) العلل للدارقطنيّ ١٨٨ / ٢.

يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر عن النبي ﷺ، وعلي والأوزاعي ثقتان، والأوزاعي أثبتهما، في روايته عن الزهري خاصة شيء، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء - ثم ذكر أسانيد الحديث بعدما أطال الكلام على الأوزاعي فقال - حدثنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا علي بن المبارك، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال حدثني رسول الله ﷺ قال: «أتاني الليلة آتٍ من ربي ﷻ - وهو بالعقيق - أن صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة».

- وحدثناه إبراهيم بن موسى الصغير، - قال أبو يوسف: وهو ثبت مسلم -، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال - وهم بالعقيق - : أتاني الليلة آتٍ من ربي ﷻ، فقال: «صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة».

- وحدثنا زهير بن حرب، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني عكرمة مولى ابن عباس، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب

يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: - وهو بوادي العقيق - :
أتاني الليلة آتٍ من ربي ﷻ، وقال: «صل في هذا الوادي المبارك،
وقل: عمرة في حجة».

- حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا
الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن
عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمثله أو نحوه^(١).
فبالمقارنة بين كلامهما على هذا الحديث، يلاحظ أنَّ الدارقطني زاد على
كلام يعقوب ابن شيبه:

١- رواية شعيب بن إسحاق و بشر بن بكر عن الأوزاعي.

٢- ورواية محمد بن حرب عن الأوزاعي؛ والتي ذكر فيها أبو سلمة بدل
عكرمة.

فهاتان الروايتان لم يذكرهما يعقوب بن شيبه.

ومن الزيادات أيضاً علل أحاديث شيوخ الدارقطني وشيوخ شيوخه فهذه
لم يذكرها يعقوب في مسنده، لأنَّه متقدم عليهم، وأشار إلى ذلك
الحافظ في كلامه السابق.

ج - أنَّ الحجة التي ذكرها أبو الفتح لا تكفي أبداً في الدلالة على ما قال^(٢)،

(١) مسند يعقوب ص ٦٨٢.

(٢) ولشدة استغرابي من هذه الحجة حرصتُ على الوقوف على كلام أبي الفتح الذي نقله =

فلا يلزم من خلو الكتابين من مسند ابن عباس أن الدارقطني أخذ كتاب يعقوب بن شيبة، فلو كان كما قال أبو الفتح لأخذ الدارقطني مسند عمار بن ياسر، وعتبة بن غزوان، والعباس بن عبدالمطلب - اللواتي تفرد بهن مسند يعقوب عن كتاب الدارقطني - و وضعها في كتابه أيضاً. ولعل العثور على المزيد من مسند يعقوب يفيد في بحث هذه المسألة، والله الموفق.



= أبو الفضل في كتابه فوائد الرحلة ولكن لم أعثر على هذا الكتاب، والله أعلم.

المطلب السادس

وصف النسخة الخطية

يسر الله بمنه وفضله الحصول على نسخة مصورة من هذا الجزء، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (١٩٠٦ ب).

ولكن أرى من المناسب أن أذكر وصف النسخة الأصلية نقلاً عن الدكتور: سامي حداد فهو الذي وقف عليها كما هي ووصفها إذ أن هناك أموراً لا يتأتى الكلام عليها إلا من خلال النسخة الأصلية، وقد وصف النسخة بقوله:

«هذه تحفة أثرية في الحديث النبوي الشريف، يرجع عهداها على القرن الرابع الهجري، وهي تقع في أربع وعشرين ورقة من النوع الأسمر القديم مكتوبة بحبر اسود مائل إلى الصفرة، ويبلغ طول الورقة الواحدة منها ١٧,٣ سنتيمترا، بعرض ١١,٢ وطول ما رسم منها ١٥,٥ بعرض ٩ سنتيمترا، ويتراوح عدد سطور الصفحة الواحدة بين ١٧ و ٢٠ سطراً، وهي بحالة جيدة من الحفظ ما خلا الورقة الأولى التي بليت حاشيتها الداخلية وزواياها الربع.

خطها: أما خطها فبسيط عادي يكثر فيه اللبس والغموض ويرجع ذلك إلى

عدة أسباب أهمها:

١ - استعمال طرق في الإملاء والكتابة غير التي نستعملها اليوم مع بعض الاغلاط الإملائية والنحوية.

٢ - وصل الحروف المنفصلة في كلمة واحدة ووصل عدة كلمات متوالية.

٣ - عدم الاعجام في كثير من حروفها.

٤ - وضع علامة الاهمال فوق بعض الحروف غير المعجمة للتفريق بينها وبين الحروف المعجمة كما ورد ذلك فوق حرف السين والراء في مثل الكلمات الآتية: المسدد، روي، فكثيراً ما تلتبس هذه العلامة بالحركات.

٥ - عدم كتابة الهمزة فيها إلا في كلمتين فقط.

٦ - عدم ورود علامة التنوين إلا في كلمة واحدة وردت في الورقة ٢٣.

٧ - عدم ورود علامة المد إلا مرة واحدة ونوقن أنها أضيفت في عهد متأخر بدليل لون الحبر المكتوبة به (إنها وردت في الورقة ١٤ على قفاها).

٨ - كثرة استعمال علامتين للوقف، واحدة للاستطراد وعلامتها هكذا " وأخرى للانتهاء وعلامتها هكذا " وهاتان العلامتان كثيراً ما تفضيان إلى الالتباس بحيث يظنهما القارئ حروفاً من أصل متن الكتاب». انظر: مقدمة تحقيقه للجزء (ص ١٧-١٨).

وقال في (ص ١٩): «فأقدم سماع محمد بن أحمد الأشناني الدقاق وهو مثبت في آخر ديباجة المخطوطة وهو بدون تاريخ، ويتضح للمتأمل في هذا

السماع وفي الديباجة وفي المخطوطة أنها كلها بخط واحد وحبر واحد، ومن نص السماع يظهر أمن كاتبه هو الأشناني بعينه وبالتالي كاتب المخطوطة كلها، وللأشناني هذا سماع آخر يعود تاريخه إلى السنة الثالثة بعد الأربعمئة وهو أقدم تاريخ مثبت في المخطوطة».

وقال في (ص ٢٩): «وقد وردت بعض إضافات في هوامش النسخة بخط كاتبها كان قد سهى عن إثباتها في المتن فأوردناها في المتن بدون أدنى إشارة إلى ذلك، أما الزيادات التي كتبت بخط غريب عن خط النسخة فقد وضعتها في المتن بين قوسين هكذا ()».



المطلب السابع إسناد النسخة وسماعاتها

هذه النسخة مدارها على أبي عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي^(١)، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه حفيد يعقوب، عن يعقوب بن شيبه، كما هو مثبت في صفحة العنوان، وفي الصفحة الأولى.

ومن طريق أبي عمر انتشر هذا الجزء فرواه عنه عدد من الرواة كما هو مثبت في السماعات.

والسماعات كثيرة على هذا الجزء مما يدل على عناية العلماء بهذا الجزء،

(١) هو: عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد أبو عمر البزاز الفارسي كان رومي الأصل سمع القاضي المحاملي ومحمد بن مخلد وابن عياش القطان وعبدالله بن إسحاق المصري الجوهري ومحمد بن إسماعيل الفارسي ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه وأبا العباس بن عقدة وإسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وأبا عمرو بن السماك، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً يسكن درب الزعفراني وسمعت محمد بن علي بن مخلد الوراق يذكر أن مولده في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ومات فجأة في يوم الإثنين ودفن من الغد وهو يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة عشر وأربعمائة في مقبرة باب حرب». تاريخ بغداد (١١/١٣).

وفيه من هو من كبار الحفاظ كالحميدي، وابن ماکولا.

والسماعات متفرقة في الجزء فبعضها في صفحة العنوان، وبعضها في الصفحة الأخيرة، وبعضها في هوامش الجزء، وبعضها واضح الخط، وبعضها لا يكاد يقرأ.

وقد رتب الدكتور: سامي حداد السماعات ترتيباً جيداً فقال: «وضعنا سماعات أبي طاهر الأشناني كاتب النسخة في البدء، ثم رتبنا سائر السماعات بموجب تواريخها كي يكون للمطالعة صلة تاريخية، أما السماعات التي هي خلو من التواريخ فقد رتبناها حسب ورودها في النسخة..».

وقد حرصتُ على ترجمة رجال السماعات وبيان حالهم، غير أنني لم أقف على تراجم لبعض الرجال فما أهملتُ ترجمته فهو ممن لم أقف على ترجمته، وعلى كل حال فإن نسبة الجزء ليعقوب بن شيبة ثابتة لا شك في ذلك. والسماعات هي:

- ١ - سماع لمحمد بن أحمد بن علي الأشناني الدقاق^(١).... نفعه الله به أمين.
- ٢ - سمع جميع هذا الجزء من الشيخ أبي طاهر محمد بن أحمد بقراءة أحمد

(١) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو طاهر الدقاق، يعرف بابن الأشناني، سمع من أبي عمر بن مهدي، وابن المتيم وابن الصلت وابن الغوري وأبي عبدالله بن دوست وأبي سعد الماليني ونحوهم، قال الخطيب البغدادي: «كتبتُ عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة مات في يوم السبت للنصف من صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة». تاريخ بغداد (١/٣٢٤).

ابن الحسن بن خيرون الباقلائي^(١) أحمد^(٢) ومحمد^(٣) ابنا الحسن بن أحمد الباقلائي وذلك في مستهل ذي الحجة من سنة ثلاثين وأربعمائة.

(١) هو: أبو الفضل: أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي ابن الباقلائي، سمع البرقاني وابن شاذان وخلاتق، وعنه: أبو الفضل بن ناصر وعبد الوهاب الأتماطي وآخرون، وكان ثقة متقنا واسع الرواية، له معرفة بالحديث وكتبوا له الحافظ فغضب وضرب عليه وقال: من أنا حتى يكتب لي الحافظ، وقال السلفي: كان كابين معين في وقته مات في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة. طبقات الحفاظ (١/٤٤٤).

(٢) هو: أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاد الكرجي الباقلائي البغدادي، ولد سنة ست عشرة وأربع مائة، وسمع من أبي علي بن شاذان كتاب السنن لسعيد بن منصور وسمع من البرقاني وعبد الملك بن بشران وجماعة كتبا مطولة ينفرد بها وهو ابن خال الحافظ أبي الفضل بن خيرون ورفيقه في الطلب، روى عنه: أبو علي الصديقي وعبد الوهاب الأتماطي وابن ناصر وآخرون وأجاز للسلفي قال السمعاني: كان شيخا عفيفا زاهدا منقطعا إلى الله ثقة فهما لا يظهر إلا يوم الجمعة سمعت عبد الوهاب الأتماطي يقول: كان أبو طاهر الباقلائي أكثر معرفة من أبي الفضل بن خيرون وكان زاهدا حسن الطريقة ما حدث في الجامع وكان يقول لنا: أنا بحكمكم إلا يوم الجمعة فإنه للتبكير والتلاوة وكتبوا أسماء شيوخ بغداد لنظام الملك وألحوا على أبي طاهر فما أجاب إلى المجيء إليه، توفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربع مائة. السير (١٩/١٤٤).

(٣) هو: أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاد إذا الباقلائي البقال الفامي البغدادي، سمع من أبي علي بن شاذان وأبي بكر البرقاني وأحمد بن عبد الله ابن المحاملي وطائفة، روى عنه: أبو بكر السمعاني وإسماعيل بن محمد التيمي وابن ناصر والسلفي وخطيب الموصل وشهدة وخلق، أثنى عليه عبد الوهاب الأتماطي وقال ابن ناصر: كان كثير البكاء من خشية الله، وهو أخو أحمد المتقدم ذكره، قال الذهبي: عاش ثمانين سنة أو أزيد وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس مائة. السير (١٩/٢٣٦).

- ٣ - وسمع حمد بن علي بن المومل الأنباري ، والحسن بن أحمد الباقلاني^(١) ، و علي بن عبدالله.....
- ٤ - سمع جميعه علي بن عبدالله الرازي وابنه أبو سعيد محمد.
- ٥ - سمعت بقراءة علي بن محمد بن اللبان الدينوري في ربيع الأول من سنة سبع وأربعمائة ، وعلي بن الحسين بن الفلكي^(٢) ونسخ وعبدالعزیز بن محرز التونسي ونسخ.
- ٦ - وسمعت ثانية عرضا بكتاب الشيخ أبي عمر بقراءة أبي القاسم علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق^(٣) في ذي القعدة سنة سبع وأربعمائة.

(١) هو: الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن حداد أبو علي الباقلاني وهو كرجي الأصل ، سمع : أبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن مقيم وأبي عبدالله بن دوست وابن الصلت الأهوازي وأبي الحسين المحاملي ومن بعدهم قال الخطيب : «وحدث بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقا دينا خيرا من أهل القرآن والسنة ومات في يوم الأربعاء الرابع عشر من المحرم سنة أربعين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة». تاريخ بغداد (٢٨١/٧).

(٢) هو: أبو الفضل علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الهمداني المشهور بالفلكي رحال حافظ بصير بالفن ، مات بنيسابور في شعبان سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وأربع مائة كهلا. التذكرة (١١٢٥/٣).

(٣) هو: علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب أبو القاسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق قال الخطيب : «كتب عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب يسكن نهر القلايين وسألته عن مولده فقال في ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات في يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة». تاريخ بغداد (٣٩٠/١١).

٧- وسمع ابنه أحمد^(١) ومحمد^(٢) ومحمد بن الحسن الجلودي، ومحمد بن

محمد.....

٨- وسمع محمد بن الحسن الكهزجي، ومحمد بن علي أبي الحسين بن

أحمد بن الخراساني، وإسحاق بن محمد التمار الواسطي^(٣).....

٩- سمع الجزء كله من الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن

أبي عثمان بن أبي عثمان حرسه الله أبو محمد الفضل بن الشيخ

أبي الفضل بن أحمد بن الحسن بن خيرون وفراسياف بن بحتكين

التركي اليزدي بقراءة أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني^(٤) وصح ذلك

(١) هو: أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عمرو السبيعي المعروف بابن أبي عثمان

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت المجر وفاطمة بنت هلال بن أحمد النحوي
حدث عنه إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي. تكملة الإكمال (٢٨٨/٣).

(٢) هو: أبو الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان السبيعي حدث عن عبدالله بن عبيد الله البيع

وأبي الحسين علي بن محمد بن بشران وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسن ابن رزقويه في آخرين
حدث عنه عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي وأبو علي أحمد بن أحمد بن الخراز وأبو محمد
المبارك بن أحمد سنان في آخرين توفي يوم الأربعاء النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث
وثمانين وأربعمائة وهو ثقة صالح. تكملة الإكمال (٢٨٨/٣).

(٣) هو: إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العلاء التمار الواسطي قال الخطيب: «كان

السماع عن أبي الحسن بن رزقويه قديما وأخبرنا من حفظه أحاديث عن علي بن محمد بن
موسى التمار البصري وعن هبة الله بن موسى بن الحسن الموصلي وكان لا بأس به، حدثنا
أبو العلاء إسحاق بن محمد التمار في سنة ثمان وأربعمائة». تاريخ بغداد (٤٠٣/٦).

(٤) لم أقف على أحد بهذا الاسم في هذه الطبقة، ولكن هناك أحد المحدثين اسمه مثل هذا، =

في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

١٠- سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الصالح أبي الحسن علي بن عبدالعزيز بن السماك لحق سماعه فيه ابن أبي عثمان بقراءة ابن مسلم ابن شهدا بن عمر الأرموي أبو الحسين المبارك بن رزق الله بن الحسين ابن المبارك الأتصاطي وذلك بخط أبيه رزق الله بن الحسين^(١) في شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً في خطي إصلاح خطأ سنة أربع وأربعين صح صح.

١١- سمع جميع هذا الجزء من الشيخ أبي طاهر بن الأشناني: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر^(٢) بقراءته من كتابه وقابل به نسخته وذلك في

=ولكن الاشكال أنه ولد في حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مائة، والسماع مؤرخ سنة سبع وعشرين وأربعمائة!، والمحدث هو: أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني الغازي، قال الذهبي: «الشيخ الإمام الحافظ المتقن المسند الصالح الرحال... ولد في حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مائة... مات في ثالث رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة». السير (٨/٢٠).

(١) هو: رزق الله بن الحسين بن المبارك بن بندار الأتصاطي سمع الكثير بإفادة عمه الحافظ عبدالوهاب بن أبي طالب بن يوسف وابن القاسم وابن الحصين وغيرهم، مات سنة خمس وخمسين وخمس مائة. لسان الميزان (٤٥٩/٢).

(٢) هو: أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن دلف ابن ماکولا، ابن الأمير الجواد أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي الجرباذقاني ثم البغدادي، مصنف الإكمال، ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بعكبرا، وسمع ابن شاهين وابن غيلان والقاضي أبا الطيب=

يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وأربعمائة، والشيخ ينظر في أصله.

١٢- رواية الشيخ أبي سعد المظفر بن الحسن بن المظفر السبط^(١) عن أبي عمر بن مهدي، سماع لأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف نفعه الله.

١٣- بلغ السماع من أوله صاحبه أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف، وأخوه أبو الحسن علي، بقراءة أبي القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي^(٢)، على الشيخ أبي سعد المظفر بن الحسن

=والطبقة رحل ولقي الحفاظ والأعلام وتبحر في الفن وكان من العلماء بهذا الشأن، قال الحميدي: ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالي على الكتاب، وقال: حتى أكشفه، وما راجعت ابن ماكولا في شيء إلا وأجابني، قتل ابن ماكولا غلمان له بمرجان سنة نيف وثمانين وأربعمائة. طبقات الحفاظ (١/٤٤٣).

(١) هو: المظفر بن الحسن بن المظفر أبو سعد سبط أبي بكر بن لال الهمداني، سكن بغداد وحدث بها عن جده أحمد بن علي بن لال، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكي والقاضي أبي عبد الله ابن الهرواني الكوفي وأبي الحمد بن جامع الدهان قال الخطيب: «كتبت عنه، وكان ثقة يسكن قطعة الربيع وسألته عن مولده فقال في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ومات في ليلة الجمعة ودفن في مقبرة باب حرب يوم الجمعة الثاني من شوال سنة إحدى وستين وأربعمائة». تاريخ بغداد (١٣٠/١٣).

(٢) هو: هبة الله بن عبد الوارث بن علي الحفاظ المفيد الجوال أبو القاسم الشيرازي سمع بخراسان والعراق والحرمين واليمن ومصر والشام والجزيرة وفارس والجلال، مات هبة الله بمرور سنة =

ابن المظفر السبط الهمداني وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

١٤- سمع جميع الجزء من الشيخ الجليل أبي أحمد محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان رضي الله عنه ، بقراءة الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق^(١) الشيوخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) وأبو عبدالله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي^(٣) وأبو محمد عبدالله بن سبعون القيرواني^(٤) وأبو الغنائم مسعود بن

=ست وثمانين وأربع. تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٥).

(١) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقاق ، قال الذهبي^١: «الحافظ الإمام القدوة مفيد بغداد»، مات في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مائة. تذكرة الحفاظ (٤/١٢٢٤).

(٢) هو: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبدالله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري ، قال الذهبي^٢: «الشيخ الإمام المحدث العالم المفيد بقية النقلة المكثرين» ، ولد سنة إحدى عشرة وأربع ، ومات في نصف ذي القعدة سنة خمس مائة عن تسعين سنة. سير أعلام النبلاء (١٩/٢١٣-٢١٤).

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح الحميدي الأندلسي الميورقي الظاهري ، سمع بالأندلس ومصر والشام والعراق والحرم وسكن بغداد وكان من كبار تلامذة ابن حزم قال: «ولدت قبل سنة عشرين وأربع مائة» ، مات في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٨).

(٤) هو: عبدالله بن سبعون بن يحيى بن حمزة أبو محمد القيرواني ، قال ابن عساكر: «قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماکولا قال وأما سبعون بسين مهملة وباء معجمة بواحدة أبو محمد عبدالله بن سبعون القيرواني وصل بغداد وسمع بعض مشايخنا وأكثر وكان سمع =

أحمد بن منصور الخطابي وأبو الحسين فضل الله بن محمد بن عبد الواحد الرومي وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي^(١) ونسخ ومحمد بن طرخان بن بلتكين بن بجم^(٢) وذلك في مجلسين آخرهما يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من سنة تسع وستين وأربعمائة بجامع المدينة.

١٥- سمع جميع الجزء من الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان أبقاه الله، أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد يعرف

= بمصر وغيرها... قرأت بخط أبي الفضل بن خيرون أبو محمد عبدالله بن سبعون القيرواني توفي ليلة السبت ودفن يوم السبت ثالث وعشرين شهر رمضان باب حرب حدث بشيء يسير يعني سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. تاريخ دمشق (١٠/٢٩).

(١) هو: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الدمشقي المولد البغدادي الوطن، ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قال ابن عساكر: «كان ثقة مكثراً صاحب أصول دلالة في الكتب سمعته يقول أنا أبو هريرة في ابن النور»، توفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسة مائة. السير (٢٠/٢٨).

(٢) هو: محمد بن طرخان بن يلكين بن بجم التركي أبو بكر الشيخ الفقيه الزاهد الورع مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة، تفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفرائض على أبي حكيم الخبري والكلام على أبي عبدالله القيرواني وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهدي وأبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن النور وخلق وحدث بيسير لأنه مات في الكهولة وروى عنه السلفي وأبو بكر بن العربي الأندلسي وأبو مسعود عبد الجليل كوتاه وجماعة وكان يقال: إنه مستجاب الدعوة مات في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. طبقات الشافعية الكبرى (١٠٦/٦).

بكوته وأبو الرجاء بشار بن أحمد القصار^(١)، وأحمد بن محمد بن أبي سعد بن البغدادي^(٢) الأصبهانيون بقراءته عليه وذلك في شوال من سنة تسع وستين وأربعمائة.

١٦- سمع هذا الجزء أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن سهلويه اليزدي في شهر رمضان من سنة ست وسبعين وأربعمائة، وسمع أبو العباس أحمد بن الحسن بن المطهر الخطيب.... وكتب محمد بن علي ابن الحسن بن أبي عثمان بخطه.

١٧- سمع جميعه من الشيخ أبي الغنائم بن أبي عثمان عن ابن مهدي

(١) هو: بشار بن أحمد بن محمد أبو الرجاء الأصبهاني القصار الصوفي قال ابن عساكر: «قدم دمشق طالب علم فحدث بها عن أبي عمرو بن منده وكان قد سمع ببغداد أبا القاسم بن البصري وأبا نصر الرسي وبنيسابور أبا بكر بن خلف وبهراة عبدالله الأنصاري وأبا محمد عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الهروي بن حدثنا عنه أبو يعلى بن أبي خيش وكان أميا لا يعرف من الكتابة إلا قليلا أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي خيش أنبأنا أبو رجاء بشار بن أحمد بن محمد الأصفهاني القصار قدم علينا دمشق بعد منصرفه من الحج طالب علم في سنة تسع وسبعين وأربعمائة أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبدالله بن منده...» تاريخ دمشق (١٠/١٦٦).

(٢) هو: أبو سعد أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي الأصل الأصبهاني ولد بأصبهان في بنو سنة ثلاث وستين وأربع مائة، مات بنهاوند راجعا من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مائة، قال الذهبي: «الشيخ الإمام الحافظ الثقة المسند محدث أصبهان». السير (٢٠/١١٩).

أبو المعالي ناصر بن علي بن الحسين النصر وأبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد (الدلال)^(١) وأحمد بن محمد بن وزير ومعرب بن الحسين النساخ ومحمد بن أحمد.....بقراءة شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي^(٢) في صفر سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمجامع المدينة.

١٨- سمع جميع هذا الجزء من الشيخ الجليل أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان أيده الله بقراءة الشيخ أبي طاهر الفضل بن عبد الواحد الصيدناني الأصفهاني الشيخ أبو الفتح عبد الملك بن غانم ابن نصر القرميسني اللخمي وعبد الله بن عباس بن عبد الحميد الحراني وسمع من الورقة الرابعة إلى آخره أبو الحسن علي بن الحسين القصار،

(١) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال البغدادي ابن الأشقر، قال الذهبي: «صالح خير، صحيح السماع، مات في صفر سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة». السير (١٦٣/٢٠).

(٢) هو: شجاع بن فارس بن حسين بن فارس بن الحسين بن غريب الحافظ الإمام أبو غالب الذهلي الشيباني السهروردي البغدادي الحرمي، ولد سنة ثلاثين وأربع مائة وسمع أبا طالب ابن غيلان وعبد العزيز بن علي الأزجي وأبا محمد بن المقتدر الأمين وأبا محمد الجوهري وأبا جعفر بن المسلمة وأبا بكر الخطيب فمن بعدهم إلى أن نزل وسمع من أصحاب أبا القاسم ابن بشران ومن أقرانه حدث عنه إسماعيل بن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وابن ناصر عمر بن ظفر وأبو طاهر السلفي وسليمان بن جروان وآخرون، قال عبد الوهاب الأنماطي: قلما يوجد بلد من بلاد الإسلام إلا فيه بخطه شيء وكان مفيد وقته ببغداد ثقة سديد السيرة أفنى عمره في الطلب، مات في ثالث جمادى الأولى سنة سبع وخمس مائة. تذكرة الحفاظ (١٢٤٠/٤).

وعبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسين الأنماطي^(١) ونسخ جميعه بلكين بن طابوق التركي وذلك في المحرم من سنة ثمانين وأربعمائة.

١٩- سمع جميع ما في هذا الجزء من الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان حرسه الله.... علي بن ميمون الباس أحمد بن المطهر بن الحسن الجوهري المكي بقراءة إسماعيل بن الفضل الأصبهاني^(٢) فصح وذلك في شوال من سنة ثمانين وأربعمائة.

٢٠- سمع جميع هذا الجزء من الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن أبو نصر عبدالملك بن أبي مسلم النهاوندي بقراءة مموس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدريندي في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة.

(١) هو: أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي ولد سنة اثنتين وستين وأربع مائة قال السمعاني: «هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة...قرأت عليه الجعديات ومسند يعقوب الفسوي والذي عنده من مسند يعقوب السدوسي»، مات في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٢).

(٢) هو: أبو سعد إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الأخشيذ الأصبهاني التاجر ويعرف بالسراج، قال الذهبي: «الشيخ الأمين المسند الكبير...قال أبو موسى سمعته يقول ولدت ليلة نصف شعبان سنة ست وثلاثين وأربع مائة وكان اسم أبي محمدا ويكنى أبا الفضل فغلب عليه الفضل...قلت توفي في شعبان وقيل في رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مائة». السير (١٩/٥٥٥).

٢١- سمع الجزء جميعه من الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق، بقراءة الشيخ أبي ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش^(١) الشيخ الجليل العدل أبو سعيد عبدالجليل بن محمد بن الحسن الساوي^(٢) وولده أبو الفتح محمد الشيخ الشيخ الجليل العدل أبو البركات يحيى بن عبدالرحمن بن حبيش الفارقي وأبو الحسين علي ابن ثابت بن علي....وعلي بن الحسين القصار ومحمد بن عبدالملك^(٣)

(١) هو: أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلي المحدث كتب الكثير وتعب وكان قارئ أهل بغداد بعد ابن الخاضبة روى عن أبي محمد الجوهري وخلق، مات سنة سبع وتسعين وأربعمائة. العبر في خبر من غير (٣/٣٤٧).

(٢) عبدالجليل بن محمد بن الحسن أبو سعد الساوي البيه المعدل قال ابن عساكر: «سمع بدمشق عبدالعزيز الكتاني وبيغداد أبا الحسين بن النقور وأبا منصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز وأبا الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن هارون بن الصابي وبمصر أبا عبدالله القضاعي وحدث بدمشق فسمع منه بها طاهر الخشوعي في سنة ثمان وخمسين وسكن بيغداد وشهد بها حدثنا أبو بكر يحيى بن إبراهيم السلماسي قال مات أبو سعد عبدالجليل بن محمد التاجر المعدل يوم السبت سابع رجب سنة ثلاثا وتسعين وأربعمائة ودفن في مقبرة الخيزران عند قبر الإمام أبي حنيفة». تاريخ دمشق (٤١/٣٤).

(٣) هو: أبو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس، قال الذهبي: «الشيخ الإمام المعمر شيخ القراء...مولده في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مائة... فبادر عمه الحافظ أبو الفضل وأخذ له الإجازة من أبي محمد الجوهري وأبي الحسين بن النرسي وسمع من أبي جعفر بن المسلمة كتاب النسب للزبير وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر تاريخه ومن أبي محمد بن هزارد وعبداصمد بن المأمون وعدة وتلا بالروايات على عبدالسيد بن=

الا...وعلي بن عبدالعزيز السماك وعبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسين الأنماطي.....

٢٢- سماع لإسماعيل بن أحمد السمرقندي...أمين وملكه.

٢٣- عارض بكتابه عبدالوهاب النماطي.

٢٤- سمع جميع هذا الجزء من الشيخ أبي الغنائم بن أبي عثمان أبقاه الله

أبو نصر عبدالله بن عمر بن عبيد الله الدباس الحواض وأبو البركات

محمد بن سعد الغَسَّال^(١) وحمزة بن محمد بن علي التاجر وأحمد بن

أبي بكر الطرقي^(٢) الأصبهانيان بقراءة الطرقي في محرم سنة إحدى

وثمانين وأربعمائة.

=عتاب وجده لأمه أبي البركات عبدالملك بن أحمد وأبي الفضل بن خيرون مات في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ببغداد». السير (٩٤/٢٠).

(١) هو: محمد بن سعد بن سعيد الغسال المقرئ أبو البركات، قرأ بالروايات على رزق الله

التميمي وغيره، وسمع من أبي الغنائم بن أبي عثمان والقاضي ابن البطي وتفقه على

ابن عقيل وكان من القراء المجودين يقصد في رمضان لسماع قراءته في التراويح وكان ديناً صالحاً

صدوقاً حدث سمع منه ابن ناصر والسلفي وأثنى عليه توفي يوم الثلاثاء سابع رمضان سنة

تسع وخمسمائة. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٤١٣/٢)

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الأصبهاني الطرقي قال الذهبي: «وطرق من قرى

أصبهان سكن برد وكان متفتناً له تصانيف إلا أنه جهل وقال بقدم الروح، سمع عبدالوهاب

ابن منده وطبقته وجال في الطلب ولحق أبا القاسم بن البصري، توفي في شوال سنة إحدى

وعشرين وخمس مائة». السير (٥٢٨/١٩-٥٢٩).

٢٥- فرغ منه نسخاً وسماعاً محمد بن سعد الغَسَّال.

٢٦- أحمد الطريقي فرغ منه.

٢٧- قرأ جميعه ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي^(١) على الشيخ

أبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان في شعبان من سنة إحدى

وثمانين وأربعمائة.

٢٨- سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي الغنائم محمد بن علي بن

الحسن بن أبي عثمان هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاووس

البغدادي^(٢) وذلك في ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٩- فرغ من جميعه نسخاً وسماعاً وعرضاً هبة الله بن أحمد بن طاووس.

٣٠- سمع جميع هذا الجزء عن الشيخ أبي الغنائم بن أبي عثمان رحمته

أبو بكر محمد بن أحمد الفارسي وأبو الحسن علي بن أبي بكر العمري

وأبو الحسن علي بن سلامة الكرخي وسمع النصف منه

(١) هو: ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي المقرئ المحدث أبو العز، قال ابن مفلح: «عنى بالحديث

وسمع وكتب الكثير وخرج تخارج لنفسه عن شيوخه في فنون... قال أبو الفرج كان ديناً ثقة

صحيح السماع ووقف كتبه قبل وفاته وقد ذكره جماعة من المحدثين ووصفوه في طباق السماع

بالإمام الحافظ، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل سنة ثمان». المقصد الأرشد

(٢٩٣/١).

(٢) هو: أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبدالله ابن علي بن طاووس البغدادي، قال الذهبي: «كان

ثقة متصوناً»، مات في المحرم سنة ست وثلاثين وخمس مائة. السير (٩٨/٢٠).

- أبو الفضل أحمد بن محمد بن الزيات وسمع الربع الأخير أبو نصر أحمد..... من ذي الحجة من سنة..... وثمانين وأربعمائة.
- ٣١- أجاز لأبي بكر بن الزغواني^(١) أبو الغنائم وأخوه أحمد.
- ٣٢- من هنا سمع الشهاب محمد بن علي اليمني إلى آخره.
- ٣٣- قرا..... جميع هذا الجزء.....



(١) هو: أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن السري البغدادي ابن الزاغوني المجلد سمّعه أخوه الإمام أبو الحسن من أبي القاسم علي بن البصري وأبي نصر الزينبي وعاصم بن الحسن ورزق الله ومالك البانياسي وطراد النقيب وأبي الفضل بن خيرون وعدة، حدث عنه ابن عساكر والسمعاني وابن الجوزي وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب ومحمد بن أبي المعالي ابن البناء وعبد السلام بن يوسف العبرتي ومحاسن الخزائني وأبو علي بن الجواليقي وعبد السلام ابن عبدالله الدهري وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وآخرون وآخر أصحابه بالإجازة أبو الحسن بن المقيّر قال السمعاني: «شيخ صالح متدين مرضي الطريقة قرأت عليه أجزاء وكان له دكان يجلد»، مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة وله أربع وثمانون سنة. سير أعلام النبلاء (٢٧٨/٢٠).

المطلب الثامن

بيان الطريقة المتبعة في التحقيق والتخريج

- ١ - قمتُ بنسخ المخطوط ومقابلته، ثم قابلت ما في الأصل على الكتب المتقدمة التي نقلت نصوصاً عن الجزء كتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق.
- ٢ - رقتُ جميع مرويات يعقوب بن شيبة عن شيوخه.
- ٣ - أثبت ما في الأصل كما هو، حتى لو كان في نظري فيه خطأ -سواءً أكان خطأ نحويًا أو لغويًا أو في أسماء الرجال أو في الأسانيد أو سقطاً - وأشرت في الحاشية إلى أن هذا في الأصل، وأن الصواب كذا وكذا، وتقدم في المقدمة بيان أن هذا هو المنهج الأسلم في تحقيق الكتب، وذكرت أقوال أهل العلم في ذلك.
- ٤ - هناك بعض الكلمات ساقطة من المتن، ومثبتة في الهامش، فأذكرها في المتن بين قوسين هكذا ()، وأنه على ذلك في الحاشية.
- ٥ - وضعتُ خطأً مائلاً هكذا (/) قبل أول كلمة من الصفحة، للدلالة على موضع ابتداء الصفحة في المخطوط، وأضع بجذائه في الهامش الأيسر - من الصفحة - رقم اللوحة والوجه منها، فالوجه الأيمن رمزه - أ -، والأيسر - ب -، فمثلاً: ال ٢٦ أ يعني الوجه الأول (الأيمن)

من اللوحة رقم ست وعشرين.

● ترجمت لرجال الإسناد فإن كان متفقاً على توثيقه ذكرت ذلك، وكذلك إن كان متفقاً على ضعفه، وقد أضيف إلى الحكم بعض الأوصاف التي قيلت فيه مما له تعلق بالعلل كأن يكون أوثق الناس في راوٍ معين فاذا ذكر ذلك، أو في روايته عن فلان مقال، وأذكر إن كان مدلساً، أو مختلطاً وأثر ذلك في روايته، وقد أكتفي بنقل حكم الإمام الذهبي أو ابن حجر أو كليهما، ولا أطيل في ترجمته مكتفياً بتهذيب الكمال للمزي، أو الكاشف للذهبي، وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر.

● وإن كان الراوي مختلفاً فيه فأذكر ما تبين لي فيه من خلال كلام النقاد مدعماً ذلك بذكر أهم ما قيل فيه - من غير حصر ولا استيعاب - إذ التوسع في التراجم ليس من مقاصد البحث.

● ثم أذكر من روى له من أصحاب الكتب الستة، وأختم الترجمة بذكر وفاته - إن وجدت -.

٦ - خرجت الأحاديث في الجزء، وسلكت في التخريج المنهج الآتي:

● أُخْرِجُ الحديث من طريق الراوي الذي بدء به المؤلف؛ فإن كان له كتاب روى فيه هذا الحديث ذكرته أولاً؛ كمالك بن أنس، وعبدالرزاق بن همام وغيرهما، وإلا بدأتُ بمن خرجه من طريقه.

- عند ذكر المخرجين أبدأ بالكتب الستة مقدماً الصحيحين ، ثم بقية الكتب الستة ، ثم أذكر بعد ذلك المخرجين حسب الوفاة ، إلا أن يكون أحد المتأخرين وفاةً رواه من طريق أحد مَنْ تقدّم فأقدمه قائلًا - ومن طريقه فلان... - ، أو يجتمع مع أحد المتقدمين في رواية الطريق عن راو معين فأقدمه في الذكر.
- أكتفي عند العزو إلى الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي.
- أذكر أقوال المُخرّجين للحديث كالترمذي ، والحاكم وغيرهما.



نماذج مصورة
من
النسفة الفطية

اما ما شرعنا من زوايد ابي عبد
 حماد بن زياد عن عمه وروى في كتابه
 في فضل ابي جعفر والخذ في احوال العباد قال في كتابه
 في يوم جبرائيل اذ دعا ابي عبد الله او حماد بن زياد فقال جميعا
 فتوا بهما فقال في حديثي قال سمعت ابا عبد الله يقول
 كنت عند فقير معي انما انما حماد بن زياد فحدثت عن عمه ان
 عمه وركا وتزوية الموازين وسأل قال علي بن ابي طالب ما اردت
 ان تقول عن ابي عبد الله فقال استغفار ارجو عليك يا سماعة
 انما اذ كنت انا اعلم بعمره او حماد بن زياد فبغيتهم فلما اذ
 انما بما اعلم بعمره حماد بن زياد وانته حاضرا فلما تمت ما
 لي ابراهيم عن عمه حماد بن زياد في كتابه ان حماد بن زياد
 في حديثي قال علي بن زياد في كتابه انما
 عرابيه من سلاله ورواه وهب بن عمرو عرابيكا وروى
 عرابيه عن ابي عبد الله قال علي بن ابي حماد بن زياد
 عرابيه من عمه وركا وروى عن ابي عبد الله جميعا في كتابه
 في كتابه علي بن حماد بن زياد عن عمه قال في كتابه
 في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
 في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه

الورقة الثانية بعد العنوان

بقضاء متاجعة قال محمد بن النعمان تراجمه عند الكرمي
 ذكره في النصف الأول وفي النصف الثاني في النصف الثالث
 وبينهما بعض من نعتهم وبعضهم يكتفي بذكرها
 منهم في كتابها ما في النعمان بل في هذا السليم
 قال قولوا لا إله إلا الله لا يدركها الكوفة
 في حديثه قال في النعمان علي بن عبد الله يقول أحسن
 عبد الله عبد الله بن عبد الوارث قال جلست إلى عمرو بن
 دينار قلت أفهم كلامه قال علي بن محمد بن سفيان فقال صدق
 لا ركن إلا وقد استغنى استغناه ونفى له باب واحد
 فلو أنا ما كنا نحالسنه ما فهمنا عنه في حديثه
 في حديثه قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله
 حالته في حديثه وبنار ما أحسنه وكان من بعد ذلك أفارقه
 حتى كثر قوله فلما قدم الرهوي قال إلى عمرو بن
 عليه وكان عمر واحد من الرهوي وقال عمرو بن
 كنا ما نعلم ذلك الوقت في ما كنا نجدنا أن
 فتناهي في حديثه في حديثه قال سمعت علي بن
 حالته في حديثه وبنار ما أحسنه وكان من بعد ذلك

ولي هو ما نلت فاخذ منهم الفداء وكان من
 العبد قال عموه ابعثه عندي الى الصلاة مسلم
 ما فاصق فاعذوا بوليكه من الله عسده ما ذاهما سباب
 معلن بارسول الله احسنى ما ذاهما بركه ما ذاهما
 ما رجوت فدا طين وا زلم احد فكلنا كنت لينا كما
 مال الصلاة على الدر غير حولا اهانك من العنا لعد
 عرض على عذالك ادنا مرهده الشفوه لشفوه قوبيه مع
 فانزل الله على ما كان لنى اهل لوز له اسوى حتى
 نحوذ الارض الوضوء عسوط لولا كان من الله سسيف
 مسلم فيما اخذتم من العنا اتم عكيم من العنا
 ثم اطل القيم العنايم فلما كان يوم احد من العام
 المغنل عتوقوا ما صنعوا يوم يوم اخذهم
 العنا عتلك منهم مسعود ومواى اب السى
 طسلك على الرسله لم وكسوف راعيتيه
 ومنه البيه على اسنه وقال على وجه الامر
 فانك انكرا لاولا ما بينكم فيه فدا صدف
 تلبها فلكم انا صفا قل هو عدا انفسكم

الورقة الحادية عشرة الوجه الاول

عنه

از الله على كل شيء قدير يا خذهم النزال
 وهو نزل القرآن العظيم استأذنه
 هو من حسن الاستناد وما أحسنه تكوينا
 بقدم مثل هذا ما أحسنه استأذنه وما أحسنه
 مخصوصا اللهم ما أحسنه ما أحسنه ما أحسنه
 نزال ما عطفوه برعنا عزراؤنا ميل قالوا أحسنه ما أحسنه
 از عنهما عطفوه نزال لما أحسنه نزال ما أحسنه
 نساء فقار رجب عليهن فاحسنه لهدى مستوره هي
 حوائثه ثم ذكره الحاشية وكوله وركوبه ارضه الفضة
 كانت قبل كبرنا الحجاب وقد ذكره النور بما أحسنه
 على النبي صلى الله عليه وسلم وذكره نزل الآية عسريه
 از كل فكره وذكره نزل الآية الاحمر ولو روي الى
 الرسول بالاولى الامر منهم لعلة الله فيسقطونه
 وهو قال عزراؤنا عطفه ما أحسنه ما أحسنه
 استأذنه منهم
 وقت من الليل
 اياهم من غير ان يأمروا بالامر
 به الورد المأثور
 في حقه الاستناد وهو محقق ما أحسنه ما أحسنه

الورقة الحادية عشرة الوجه الثاني

وقد سنام الدهن والي وسعبه وصوره زارة
وقد سنام ربي واما الطار واما الراجح
يلو اربنا الله واخر الحار عنته
ما حدوا لسمعت على وعبداه

الحمد لله الذي جعل السبب المظلم للهدى
وعلى الطاهر الكافر وسلم لسماع

لله السماع من اوله صاحبه ابو محمد الخسر
عند الملك بن محمد بن يوسف ولاحوه ابو الحسن
على هراء ابو القاسم له الله بن عبد
الوارث بن علي السراي على السمع
الذي سعه المطهر الخسر المطهر
الشيء اللهم اني ودللت سنة

سما وسمس وازبحان

سبح لله الذي جعل السبب المظلم للهدى
وعلى الطاهر الكافر وسلم لسماع
الحمد لله الذي جعل السبب المظلم للهدى
وعلى الطاهر الكافر وسلم لسماع

الورقة الرابعة والعشرون الوجه الثاني

النس ملاقا

توكلتُ على الله وحده

أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قراءةً عليه، قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ:

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْبَصْرِيُّ فَرَوَاهُ خَالِدُ الْحَدَّاءُ^(١)، عَنْ بَرَكَةَ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،

(١) هو: خالد بن مهران أبو المنازل - بضم الميم وفتحها، والضم أشهر، وكسر الزاي - البصري الحدَّاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة -، قال ابن حجر: «ثقة يرسل»، وقال الذهبي: «ثقة إمام»، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، روى له الجماعة.
الكاشف (١/٣٦٩)، التهذيب (٣/١٢٠-١٢٢)، التقريب (١٩١ رقم ١٦٨٠).

(٢) هو: بركة المجاشعي أبو الوليد البصري، قال مسلم بن الحجاج: «أبو العُريان بركة المجاشعي ويقال: أبو الوليد عن ابن عباس روى عنه خالد الحدَّاء»، روى عن بشير بن نهيك البصري، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: خالد الحدَّاء، وسليمان التيمي، قال ابن أبي حاتم: «قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سئل يحيى بن معين عن بركة الذي روى عن بن عباس أهو الذي روى عنه التيمي قال نعم»، قال أبو زرعة، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له أبو داود حديثاً وابن ماجه آخر. الكنى لمسلم (٦٢٩ رقم ٢٥٦٦)، الجرح والتعديل (٢/٤٣٢ رقم ١٧١٨)، تهذيب الكمال (٤/٤٨)، الكاشف (١/٢٦٥)، التقريب (١٢١ رقم ٦٥٥).

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ عَنْهُ: يَشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ^(١)، وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ عُمَرُ رضي الله عنه مَخَالَفًا فِيهِ أَهْلَ مَكَّةَ، وَأَهْلَ الْكُوفَةِ^(٢).

وَبَرَكَةٌ هَذَا هُوَ أَبُو الْعُرْيَانِ الْمَجَاشِعِيِّ، وَلَا نَحْفَظُ أَحَدًا رَوَى عَنْ هَذَا الشَّيْخِ غَيْرَ هَذَا خَالِدَ الْحَدَّاءِ^(٣).

وَقَدْ رَوَى بَعْضُ الشُّيُوخِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٤) هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ فَقَالَ: عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ حَفِظَ هَذَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، فَقَالَ يَشْرُ: بَرَكَةٌ، وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: أَبُو الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، وَيَشْرُ ثِقَتَانِ، وَيَشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ أَثْبَتُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَهَمَا ثَبَتَانِ،

(١) هو: يَشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ لَاحِقِ الرَّقَاشِيِّ - بَقَافٍ وَمَعْجَمَةٌ - أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبِتَ عَابِدٌ مِنَ الثَّمَانَةِ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبَ (١٢٤ رَقْم ٧٠٣).

(٢) أَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْبَصْرِيُّ: أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ الْيُوعِ، بَابُ فِي ثَمَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ (٢٩٨/٣ رَقْم ٣٤٨٨)، وَابْنُ الْمُنْذَرِ فِي الْأَوْسَطِ (٢٨١/٢ رَقْم ٨٦٨)، وَابْنُ بَيْهَقِي فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١٣/٦)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (٤٠٢/١٧) جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرَفِ عَنِ مَسَدَدِ بْنِ مَسْرُودٍ، عَنْ يَشْرُ بْنِ الْمُفْضَلِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ بَرَكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا عِنْدَ الرُّكْنِ فَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ثَلَاثًا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعَوْهَا وَأَكَلُوا أَمْنَانَهَا وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ شَيْئًا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ»، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: «عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْوَلِيدِ».

(٣) تَقَدَّمَ أَنَّ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ رَوَى عَنْهُ.

(٤) هو: عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْبَصْرِيُّ السَّامِيُّ - بِالْمَهْمَلَةِ - أَبُو مُحَمَّدٍ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّمَانَةِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبَ (٣٣١ رَقْم ٣٧٣٤).

وإن كان هذا الشيخ لم يَضْبُطْ هذا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى فَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ^(١).

(١) رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ عَدَدٌ مِنَ الرِّوَاةِ فَقَالُوا فِي رِوَايَتِهِمْ: «عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْوَلِيدِ» وَهُمْ:

- ١ - خالد بن عبدالله الواسطي، أخرجه: أبوداود، وابن عبدالبر - الموضوع السابق -.
- ٢ - عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، أخرجه: الشافعي في السنن المأثورة (٢٨٥)، وأبويعلى الموصلي في المسند الكبير - كما في المختارة (٩/٥١٠ رقم ٤٩٣) -.
- ٣ - علي بن عاصم، أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٩٥ رقم ٢٢٢١)،
- ٤ - محبوب بن الحسن أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٥/١١٥ رقم ٢٩٦١).
- ٥ - يزيد بن زريع، أخرجه: ابن حبان في صحيحه - الإحسان (١١/٣١٢ رقم ٤٩٣٨) -، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٣٥٣).
- ٦ - هشيم بن بشير، أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٠٠ رقم ١٢٨٨٧)، وابن عبدالبر في التمهيد (٩/٤٤) ووقع عند الطبراني: «عَنْ بَرَكَةَ بْنِ الْوَلِيدِ» وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَالْإِسْنَادُ وَاحِدٌ عِنْدَهُمَا.
- ٧ - وهيب بن خالد، أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٤٧)، وابن مردويه في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير (٢/١٨٦) -.

جَمِيعِهِمْ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - بِهِ -
وَقَالَ هَشِيمٌ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: «بَرَكَةُ أَبِي الْعُرْيَانِ» أَخْرَجَهُ: ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (١٧/٤٠٢) -
٤٠٣ قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدِ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَهْرٍ حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْعُرْيَانِ الْحَمَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْدُثُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زَهْرٍ: كَذَا قَالَ
عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْعُرْيَانِ، وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: وَأَبُو الْعُرْيَانِ الَّذِي يَحْدُثُ عَنْهُ خَالِدٌ اسْمُهُ قَيْسٌ»،
وَفِي عِلَلِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢/٢٢٢ رقم ١٥٤٢): «وَسُئِلَ - أَيُّ ابْنِ بُوَزْرَعَةَ - عَنْ حَدِيثِ رِوَاةِ سَعِيدٍ =

ولا ينبغي أن يتوهم متوهم أن بشراً سماه، وأنّ عبد الأعلى كناه لأنّ بشر^(١) قد جمع بين اسمه وكنيته في (حديث)^(٢) غير هذا روى بشر بن المفضل، عن خالد الحدّاء، عن بركة أبي العُربان، عن ابن عباس قال: من كان سائلاً عن نسبنا^(٣).

ب٢ / ♦ فأما ما سمعنا في رواية ابن عيينة^(٤) وحماد بن زيد^(٥) عن عمرو بن دينار^(٦).
١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٧)،

=ابن سليمان الواسطي عن هشيم عن خالد الحدّاء عن أبي العُربان المجاشعي عن ابن عباس قال: لعن رسول الله ﷺ اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه، فقال أبو زرعة: هذا خطأ إنما هو عن بركة أبي الوليد، وهم فيه هشيم». ومما تقدم يتضح أنّ الصواب في رواية خالد الحدّاء: «عن بركة أبي الوليد».

- (١) كذا وقع في المخطوط، والصواب لغةً (بشراً).
- (٢) هذه الكلمة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.
- (٣) لم أقف على من أخرجه.
- (٤) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ، أبو محمّد الكوفي، متفق على ثقته وجلالته، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (١١/١٧٧-١٩٦).
- (٥) هو: حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري متفق على توثيقه وفضله، وهو من أثبت الناس في أيوب السختياني، مات سنة تسع وسبعين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٧/٢٣٩-٢٥٢)، التقريب (ص ١٧٨ رقم ١٤٩٨).
- (٦) هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمّد الأثرم الجُمحي، مولا هم، متفق على ثقته وجلالته، مات سنة خمس وعشرين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٢٢/١٣-٥).
- (٧) لم أقف على ترجمته، وقد نُسب في الكامل لابن عدي (٣/١٣٨)، وفي سير أعلام النبلاء (١٠/٨٧) بأنه نسائي، وقد أبعده سامي الحداد النجعة - وتابعه الحوت على عادته!! =

قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أَيَا أَحْفَظُ ابْنَ عَيْنَةَ، أَوْ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ؟
فَقَالَ: جَمِيعاً سِوَاءٍ^(١).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:
كُنْتُ عِنْدَ سَفِيَّانٍ مَعِيَ ابْنُ ابْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ^(٢) فَحَدَّثَ سَفِيَّانٌ بِحَدِيثِ عَمْرٍو، عَنْ
طَاوُسٍ^(٣) فِي الْمَوَاقِيْتِ مُرْسِلاً^(٤)، قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ:

=فقال: «لعله أحد الثلاثة: الصنعاني، أو أبو بكر الهاشمي، أو ابن حمويه أبو بكر الخلال»،
فيبدو أنه بحث في ميزان الاعتدال عن اسمه أحمد بن العباس فوجد هؤلاء فذكرهم من غير
نظر في طبقة أو حال أو قرائن!.

(١) قَالَ عَثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي تَارِيخِهِ (ص ٥٥ رقم ٦٨): «قُلْتُ - أَي لَابْنِ مَعِينٍ - فابْنِ عَيْنَةَ أَوْ حَمَّادِ
ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ: ابْنِ عَيْنَةَ أَعْلَمُ بِهِ - أَي بَعْمَرٍ بِنِ دِينَارٍ -»، وَقَالَ الدَّوْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ
(١٧/٢ رقم ٤٨٢): «سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ: سَفِيَّانُ بِنِ عَيْنَةَ أَثْبَتَ النَّاسَ فِي عَمْرٍو بِنِ دِينَارٍ،
قِيلَ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَعْلَمُ بَعْمَرٍ بِنِ دِينَارٍ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قِيلَ: فَإِنَّ اخْتَلَفَ
ابْنُ عَيْنَةَ وَسَفِيَّانُ الثُّورِيُّ فِي عَمْرٍو بِنِ دِينَارٍ؟ قَالَ: سَفِيَّانٌ أَعْلَمُ بَعْمَرٍ مِنْهُ»، وَقَالَ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ (٣/١٣٨): «عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: حَمَّادُ
ابْنُ زَيْدٍ أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ وَابْنِ عَلِيَّةٍ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ وَابْنِ عَيْنَةَ».

(٢) هُوَ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دُرَّهْمٍ أَبُو يُوْسُفَ الْبَصْرِيِّ مَوْلَى آلِ جَرِيرِ بْنِ
حَازِمِ الْأَزْدِيِّ وَلِي الْقَضَاءِ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صَدُوقٌ كَتَبَتْ عَنْهُ
بِسَامِرَاءَ»، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. تَارِيخُ بَغْدَادٍ (١٤/٢٧٥).

(٣) هُوَ: طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْيَمَانِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيُّ، مَوْلَى بَحْرِ بْنِ رِيْسَانَ، مَتَّفَقٌ عَلَى
تَوْثِيقِهِ وَفَضْلِهِ وَفَقْهِهِ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةَ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٣/٣٥٧-٣٧٤).

(٤) كَذَا وَقَعَ فِي الْمَخْطُوطِ، وَالصَّوَابُ لُغَةً (مُرْسِلاً).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، فَقَالَ سَفِيَانُ: اِحْرَجَ عَلَيْكَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ لَمَّا صَدَقْتَ أَنَا أَعْلَمُ بِعَمْرٍو أَوْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ؟ فَبَقِيتُ ثُمَّ قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَعْلَمُ بِعَمْرٍو مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِهِ حَاضِرٍ، فَلَمَّا قَمْتُ قَالَ لِي ابْنُ ابْنِهِ: عَرَّضْتَ جَدِّي حِينَ قُلْتَ لَهُ: إِنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا^(٢).

قَالَ عَلِيٌّ: وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ^(٣) عَنْ أَبِيهِ مَرْسَلًا^(٤)، وَرَوَاهُ وَهَيْبٌ^(٥)، وَمَعْمَرٌ^(٦) عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) أخرج رواية حماد بن زيد هذه: البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب مهل أهل الشام (٣/٣٨٧-٣٨٨ رقم ١٥٢٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة (٢/٨٣٨ رقم ١١٨١) وغيرهما.

(٢) التّص في تاريخ بغداد (٩/١٨٢) كما هنا، وأخرج نحوها البيهقي في المدخل (٩٩ رقم ٢١) من طريق محمد بن غالب، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

(٣) هو: عبدالله بن طائوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل عابد، من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ التَّقْرِيبَ (٣٠٨ رقم ٣٣٩٧).

(٤) أخرجه: أبو داود في سننه كتاب المناسك، باب في المواقيت (٢/١٤٣ رقم ١٧٣٨).

(٥) هو: وهيب - بالتصغير - بن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين ومائة وقيل بعدها، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ التَّقْرِيبَ (٥٨٦ رقم ٧٤٨٧).

(٦) هو: معمر بن راشد الأزدي مولا هم، أبو عروة البصري، ثقة ثبت خاصة عَنْ الزهري وفي روايته عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ، وسليمان الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وقتادة، وهشام بن عروة بعض الأوهام، والأمر كما قَالَ الذَّهَبِيُّ: «مَا نَزَالَ نَحْتَجُّ بِمَعْمَرٍ حَتَّى يَلُوحَ لَنَا خَطْوُهُ بِمُخَالَفَةٍ مِنْهُ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ»، أو بقدر أحد أئمة العلل لرواية معينة عَنْ أَحَدٍ مَنْ فِي رِوَايَتِهِ =

ابن عباس^(١).

قَالَ عَلِي: وَتَابِعَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَلِيَّ حَدِيثَ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ^(٢)، فَقُلْتُ لِعَلِي: جَعْفَرُ رَوَاهُ عَنْ عَمْرٍو؟ قَالَ: نَعَمْ^(٣).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ^(٤): قَالَ

لِي يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ^(٥): قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: سَمِعْتُ حَدِيثَ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ / بَيْنَنَا ١٣ مَرَّجَةً، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُنْهَالِ: مَرَّجَةٌ تَذَاكُرُ بَيْنَهُمْ يَذْكُرُ هَذَا نِصْفَ الْحَدِيثِ

=عندهم كلام من غير مخالف لذلك الإمام، مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٣١٢-٣٠٣/٢٨)، التهذيب (٢٤٦-٢٤٣/١٠).

(١) أخرج رواية وهيب بن خالد: البخاري في صحيحه، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة (٣/٣٨٤ رقم ١٥٢٤) ومسلم - الموضع السابق -، وغيرهما، وأخرج رواية معمر بن راشد: النسائي في سننه كتاب المناسك، من كان أهله دون الميقات (١٢٥/٥).

(٢) هو: جعفر بن بُرْقَانَ - بضم الموحدة، وسكون الراء بعدها قاف - الكلابي أبو عبدالله الرقي، متفقٌ على توثيقه في غير الزهري، مات سنة خمسين ومائة، روى له البخاري في الأدب، والباقون. تهذيب الكمال (١١٠-١١٨)، التقريب (ص ١٤٠ رقم ٩٣٢).

(٣) أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (٥/١٦٥ رقم ٤٩٦٠).

(٤) هو: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ الضَّرِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبُو جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. التقريب (٥٠٨ رقم ٦٣٢٨).

(٥) هو: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ - بِتَقْدِيمِ الزَّايِ مُصَغَّرًا - الْعِشِيُّ، أَبُو مَعَاوِيَةَ الْبَصْرِيُّ، مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَتَثْبَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. تهذيب الكمال (٣٢٢/١٢٤-١٣٠).

وهذا نصفه يسمعون من عمرو بن دينار فيحفظ بعضهم نصف^(١) وبعضهم ثلث فيتذاكروها بينهم ثم يكتبوها، قال محمد بن المنهال: بلغ هذا سليمان بن حرب^(٢) فقال: قولوا لأبي عبد الله لا يذكر هذا الحرف.

٤ - حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: سمعت علي بن عبد الله يقول:

أخبرني عبد الصمد^(٣) عن أبيه عبد الوارث^(٤) قال: جلست إلى عمرو بن دينار فلم أفهم كلامه، قال علي: فحدثت به سفيان فقال: صدق أدركناه وقد سقطت أسنانه وبقي له ناب واحد فلولا أنا أطلنا مجالسته ما فهمنا عنه^(٥).

٥ - حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: سمعت إبراهيم بن هاشم^(٦)

- (١) كذا وقع في المخطوط، والصواب لغة (نصفاً)، و(ثلاثاً).
- (٢) هو: سليمان بن حرب الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، متفق على جلالته وإتقانه وفضله، روى له الجماعة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال (١١/٣٨٤-٣٩٣).
- (٣) هو: عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي العنبري، مولا هم، أبو سهل البصري، ثقة، وثقه ابن سعد، وابن معين وغيرهما، مات سنة سبع ومائتين، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (١٨/٩٩-١٠٢).
- (٤) هو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم أبو عبيدة التنوري - بفتح الشاة وتشديد النون - البصري ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة روى له الجماعة. التقريب (٣٦٧ رقم ٤٢٥١).
- (٥) أخرج نحوها البيهقي في المدخل (٩٩ رقم ٢١)، وذكرها الذهبي في السير (٨/٣٠١) وقال: «هذه حكاية صحيحة الإسناد».
- (٦) هو: إبراهيم بن هاشم بن مشكان صاحب بشر بن الحارث مات في سنة اثنتين وأربعين =

يقول: سمعتُ ابنَ عيينة يقولُ: جالستُ عمرو بنَ دينارٍ وأنا صغيرٌ وكان مقعداً فلم أفرقه حتى كنت أحمله فلما قدِمَ الزهريُّ جَاءَ إلى عمرو يسلم عليه، وكان عمرو أكبرُ من الزهري، فقالَ عمرو: نحن كنا نأتيك، قالَ الزهريُّ: لا يا أبا محمد أنتَ أحقُّ أن تؤتَى^(١).

٦ - حدثنا محمدٌ قالَ: حَدَّثَنَا جَلْبِي قَالَ: سمعتُ علياً يقولُ: جالسَ سفيانُ عمرو بنَ دينارٍ سنةً ثنتين وعشرين.

٧ - / حدثنا محمدٌ قالَ: حَدَّثَنَا جَلْبِي قَالَ: وسمعتُ علياً يقولُ: قالَ سفيانُ بنُ عيينة: قالوا في مجلسِ الأعمش^(٢) للأعمش: قد حدثَ اليومَ سفيانُ بنُ عيينة قالَ: وبما حدثت؟ فقالوا: عَنُ عمرو بن دينار، عَنُ عبيد بن عمير^(٣): السائحون الصائمون^(٤).

= وماتين. تاريخ بغداد (٢٠٢/٦).

(١) في تاريخ ابن أبي خيثمة - أخبار المكيين (ص ٣٢٢) - نحو هذه الخبر عَنُ ابن عيينة.
 (٢) هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولا هم، أبو محمد الكوفي الأعمش، متفقٌ على توثيقه وجلالته، وقد ذكره العلائي، وابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، رَوَى له الجماعة.
 انظر: تهذيب الكمال (١٢/٧٦-٩١)، جامع التحصيل (ص ١١٣)، تعريف أهل التقديس (ص ١١٨ رقم ٥٥).

(٣) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته مات قبل بن عمر، رَوَى له الجماعة. التقريب (٣٧٧ رقم ٤٣٨٥).

(٤) أخرجه: الطبري في تفسيره (٣٧/١١) قالَ: حدثني محمدُ بنُ عيسى الدامغاني وابنُ وكيع، =

٨ - حدثنا محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ لَا يَكَادُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَامَتَهَا: حَدَّثَنَا الزَّهْرِيُّ، وَفِي حَدِيثِ الشُّيُوخِ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا.

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ: أَنَا جَالِسْتُ عَمْرُوَ حَتَّى حَفِظْتُ كَلَامَهُ.

♦ وَأَمَّا حَدِيثُ أَهْلِ مَكَّةَ حَدِيثِ عَمْرُو بْنِ دِينَارِ الَّذِي رَوَاهُ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فَاسْنَدُهُ.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ

=والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٥/٤) من طريق علي بن المديني جميعهم عن سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير قال سئل النبي ﷺ عن السائحين فقال: «هم الصائمون»، وتابع سفيان عمرو بن الحارث عند الطبري في تفسيره، قال ابن كثير في تفسيره (٣٩٣/٢): «وهذا مرسل جيد»، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٦٥/٢) - وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩٣/٣) - مسنداً فقال: «حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى الْمَذْكَرُ حَدَّثَنَا جَنِيدُ بْنُ حَكِيمٍ الدَّقَاقُ حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ ثُمَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّائِحِينَ فَقَالَ هُمُ الصَّائِمُونَ» ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه على أنه مما أرسله أكثر أصحاب ابن عيينة ولم يذكروا أبا هريرة في إسناده» وقال البيهقي: «هكذا روي بهذا الإسناد موصولاً والمحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبي ﷺ مرسلًا»، قلت: ولم يصح شيء مرفوعاً في هذا المعنى، وإنما صح في هذا المعنى آثار عن الصحابة، وليس هذا مجال التوسع في دراستها.

ابن دكين^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ عمرو بن دينار قَالَ: سمعتُ طاوساً يحدثُ عَنْ ابنِ عباسٍ قَالَ: بلغَ عمرَ رضي الله عنه أَنَّ فلاناً باعَ الخمرَ فَقَالَ عمرَ رضي الله عنه: قاتلَ اللهُ فلاناً ألم يعلمَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قاتلَ اللهُ اليهودَ حرَّمتْ عليهمُ الشُّحومُ فباعوها وأكلوا أثمانها»^(٢).

١١- ثنا محمدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا سريجُ بنُ النعمانِ^(٣) وزهيرُ بنُ

حرب^(٤) / وعبدالله بنُ محمد^(٥) وسياقُ الحديثِ عَنْ سريجٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ

(١) هو: الفضل بن دكين- وهو: لقب، واسمه عمرو- بن حماد التيمي الطلحي، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، متفق على توثيقه وإتقانه، مات سنة تسع عشرة ومائتين، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٢٣/١٩٧-٢٢٠).

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه (٤/٤١٤ رقم ٢٢٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (٣/١٢٠٧ رقم ١٥٨٢) من طرق عَنْ سفيان بن عيينة- به-، والحديث له طرق كثيرة عَنْ سفيان بن عيينة.

(٣) هو: سريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليلا من كبار العاشرة مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين، روى له البخاري والأربعة. التقريب (٢٢٩ رقم ٢٢١٨).

(٤) هو: زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، روى له الجماعة عدا الترمذي. التقريب (٢١٧ رقم ٢٠٤٢).

(٥) هو: أبو بكر بن أبي شيبة صاحب المصنف، وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، روى له الجماعة عدا الترمذي. التقريب (٣٢٠ رقم ٣٥٧٥).

عيينة عن عمرو عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول: بلغ عمر رضي الله عنه أن سمرة باع خمراً فقال: قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوهما وباعوهما يعني جملوهما أذابوها»^(١).

♦ وأما حديث حماد بن زيد عن عمرو الذي نقص من إسناده ابن عباس

١٢- حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا عارم بن الفضل^(٢) قال:

حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس قال: بلغ عمر رضي الله عنه أن فلانا باع الخمر فقال: لعن الله فلانا باع الخمر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود أو قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فاجتملوهما فباعوهما»^(٣).

(١) تقدم تخرجه في الحديث الذي قبله.

(٢) هو: محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين، روى له الجماعة. التقريب (٥٠٢ رقم ٦٢٢٦).

(٣) أخرجه: الترمذي في العلل الكبير (٩٣ رقم ٣٤٣) عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد - به -، وأفاد محقق علل الدارقطني أن أبا بكر محمد بن إبراهيم المقرئ أخرجه في فوائده من طريق حماد، قال الترمذي: «وقال ابن عيينة: عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس، سألت محمداً فقال: حديث ابن عيينة أصح، وسفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد قال قلت لمحمد: هو سمرة بن جندب؟ قال: نعم»، وقد سئل الدارقطني - كما في العلل (٨٠/٢ رقم ١٢٣) - عن حديث ابن عباس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوهما وأكلوا أثمانها فقال: «رواه عمرو بن دينار عن طاوس واختلف عنه فرواه روح بن القاسم وسفيان بن عيينة وورقاء بن عمرو عن طاوس عن ابن عباس عن عمرو»

١٣- ثنا محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْدَدٌ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ سَمْرَةَ بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ أَوْ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ثُمَّ اجْتَمَلَوْهَا فَبَاغَوْهَا» ^(٢).

◆ / وأما حديثُ أهل الكوفة الذي تفرد به شيبان ^(٣) عَنْ الْأَعْمَشِ وَوَافِقِ ٤ ب

أهل مكة فقالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه

١٤- ثنا محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو معاويةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

= وخالفهم حماد بن زيد ومحمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن طاوس مرسلًا عن عمر ورواه حنظلة بن أبي سفیان عن طاوس مرسلًا وقول روح بن القاسم وابن عيينة هو الصواب لأنهما حافظان ثقتان.

(١) هو: مسدد بن مسرهد الأسدي، متفق على توثيقه، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي والنسائي. التقريب (٥٢٨ رقم ٦٥٩٨).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث السابق.

(٣) هو: شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولا هم النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب، من السابعة مات سنة أربع وستين ومائة، روى له الجماعة. التقريب (٢٦٩ رقم ٢٨٣٣).

(٤) هو: عبيد الله بن موسى بن أبي المختار - واسمه باذام -، العبسي مولا هم، أبو محمد الكوفي، ثقة عابد، وكان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، وكان يتشيع، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل: بعد ذلك بسنة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (١٦٤/١٩ - ١٧٠)، التهذيب =

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ يَحْرَمُونَ شَحُومَ الْغَنَمِ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَانَهَا» ^(٣).

♦ وأما الحديث الآخر الذي رواه شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن

شداد ^(٤) عن كلثوم ^(٥) عن أسامة الذي تابعه عليه عمّار بن رزيق ^(٦).

= (٧/٥٠-٥٣).

(١) هو: حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة روى له الجماعة. التقريب (١٥٠ رقم ١٠٨٤).

(٢) هو: سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي، الوالبي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، متفق على توثيقه وفقهه وجلالته، قال ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه... قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين»، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (١٠/٣٥٨-٣٧٦)، التقريب (ص ٢٣٤ رقم ٢٢٧٨).

(٣) أخرجه: أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٧٧ رقم ٧٨٨)، والقطيعي في جزء الألف دينار (٤٠٠ رقم ٢٦٢) - ومن طريقهما ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٤) - كلاهما عن محمد بن يونس الكديمي عن عبيد الله بن موسى - به -.

(٤) هو: جامع بن شداد المحاربي أبو صحرة الكوفي ثقة من الخامسة مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة، روى له الجماعة. التقريب (١٣٧ رقم ٨٨٨).

(٥) هو: كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق الخزاعي وقد ينسب إلى جد أبيه ويقال: هما اثنان ثقة من الثانية روى له أبو داود، والترمذي وابن ماجه. التقريب (٤٦٢ رقم ٥٦٥٧).

(٦) هو: عمار بن رزيق - بتقديم الراء مصغراً - الضبي أو التميمي أبو الأحوص الكوفي لا بأس =

١٥- ثنا محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ جَامِعِ بْنِ شَدَادٍ عَنِ كَلْثُومِ عَنِ أَسَامَةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَوَجَدْنَاهُ نَائِمًا قَدْ غَطَى وَجْهَهُ بِبِرْدٍ عَدَنِي فَكَشَفَ عَنُّ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ يَحْرَمُونَ الشُّحُومَ وَيَأْكُلُونَ أُمَّنَاهَا»^(٢).

◆ وَأَمَّا حَدِيثُ عَمَّارِ بْنِ رَزِيْقٍ بِمَتَابَعَتِهِ مَا رَوَى شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ

الْأَعْمَشِ.

١٦- / ثنا محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ الْأَحْوَصُ بْنُ

١٥ =به من الثامنة مات سنة تسع وخمسين ومائة، رَوَى لَهُ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. التَّقْرِيبُ (٤٠٧ رَقْم ٤٨٢١).

(١) هو: خلف بن سالم المخزومي - بتشديد الراء - أبو محمد المهلب مولاهم السندي ثقة حافظ من العاشرة صنف المسند، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، روى له النسائي. التَّقْرِيبُ (١٩٤ رَقْم ١٧٣٢).

(٢) أخرجه: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٤١)، وابن أبي شيبة في مسنده (١/١٢٨ رَقْم ١٦٧)، الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في زوائد الهيثمي (٤٩٧ رَقْم ٤٣٣) -، والبزار في مسنده (٧/٥٩ رَقْم ٢٦٠٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير، والشاشي في مسنده - كما في المختارة (٤/١٣٩ رَقْم ١٣٥٢، ١٣٥٣) - والحاكم في المستدرک، كتاب اللباس (٤/١٩٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٢٥ رَقْم ٧٧١) جميعهم من طرق عن عبيد الله ابن موسى - به -، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أسامة إلا من هذا الوجه بهذا الاسناد»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

جواب^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَارُ بْنُ رَزِيْقٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ كَلْثُومِ
عَنْ أَسَامَةَ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ بَيْنَنَا وَعَلَى وَجْهِهِ بَرْدٌ
عَدْنِي فَرَفَعَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعَوْهَا
وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا»^(٢).

- (١) هو: الأحوص بن جواب - بفتح الجيم وتشديد الواو - الضبي الغرماء أبا الجواب كوفي صدوق
ربما وهم من التاسعة مات سنة إحدى عشرة ومائتين، روى له روى له مسلم،
وأبو داود، والترمذي والنسائي. التقريب (٩٦ رقم ٢٨٩).
- (٢) لم أقف على من أخرجه من طريق عمار بن رزيق.

٢- وحديثه يوم حُنين^(١) أن فلاناً قُتل شهيداً وقد ذكر الغُلُول

حديثٌ حسنُ الإسنادِ رواه عكرمة بنُ عَمَّار^(٢)، عن أبي زُمَيْلِ سَمَاك

الحنفي^(٣)، عن ابنِ عباسٍ عن عُمَرَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قالَ علي بنُ المديني في هذا الحديثِ بعينه: لا يحفظُ هذا الحديثُ في الغُلُولِ

عن عُمَرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، قالَ: ولم تروه أهلُ الكوفة، ولا

أهلُ البصرة، ولا أهلُ الحجاز.

قالَ أبو يوسف^(٤): وهو كما قالَ عليّ، وعكرمة بنُ عَمَّارٍ يمامي ثقةٌ ثبتٌ.

(١) كذا وقع في المخطوط - حُنين - وهو خطأ، ففي في جميع روايات الحديث (خير).

(٢) هو: عكرمة بنُ عَمَّارِ العجليّ، أبو عَمَّارٍ اليمامي، بصري الأصل، ثقة، وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب، وثقه ابنُ معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل وغيرهم، وقال البخاري: «مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب»، وكذلك قال أحمد ابن حنبل، وابن المديني، وأبو داود، وأبو حاتم وغيرهم، وقال الذهبي: «ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب»، مات سنة تسع وخمسين ومائة، استشهد به البخاري في «الصحیح»، وروى له في كتاب «رفع اليدين في الصلاة» وغيره، وروى له الباقون.

انظر: سؤالات ابن أبي شيبة (ص ١٣٣ رقم ١٦٩)، الضعفاء للعقيلي (٣/٣٧٨)، الجرح (١٠/٧-١١ رقم ٤١)، تاريخ بغداد (١٢/٢٥٧-٢٦٢)، تهذيب الكمال (٢٠/٢٥٦-٢٦٤)، الكاشف (٢/٣٧٦)، الميزان (٣/٩٠-٩٣ رقم ٥٧١٣)، التهذيب (٧/٢٦١-٢٦٣).

(٣) هو: سماك بن الوليد الحنفي أبو زُمَيْلٍ - بالزاي مصغرا - اليمامي ثم الكوفي، قالَ ابن عبد البر: «أجمعوا على أنه ثقة». انظر: تهذيب الكمال (١٢/١٢٧-١٢٨)، الاستغناء لابن عبد البر (١/٦٥٤).

(٤) أبو يوسف: هو يعقوب بن شَيْبَةَ نفسه، وقد أبعَد النجعة كمال الحوت فقال: هو يعقوب بن =

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ^(١)، سَمِعُوا يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ثِقَةٌ ثَبَتَ^(٢).

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ^(٣)، أَوْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُ / قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ الصَّمَدِ يَقُولُ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ: أُرَانِي عَالِمًا أَوْ فَقِيهًا وَمَا أَدْرِي^(٤)، قَالَ الْخَلْوَانِيُّ قُلْتُ لِعَفَانَ^(٥): كَيْفَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ؟ قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَلْحَقْتُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ فَأَضْرَّ ذَلِكَ بِي فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَكْتُبَ الْحَدِيثَ

=سفیان الفسوي !!.

(١) هو: أبو سعيد الأشج الكوفي، متفق على توثيقه، مات سنة سبع وخمسين ومائتين،، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (١٥/٢٧-٣٠).

(٢) في رواية الدوري-٤١٤/٢-، والطبراني-ص٢٨-: «ثقة»، وفي رواية ابن أبي خيثمة-الجرح ١١/٧-: «صدوق ليس به بأس».

(٣) هو: أبو علي الخلال الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. التقريب (١٦٢ رقم ١٢٦٢).

(٤) نقل هذا الكلام ابن عدي في الكامل (٥/٢٧٢) قَالَ: «حَدَّثَنَا ابْنُ الْعَرَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ...» - به -، ويعقوب هو ابن شيبه.

(٥) هو: عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري، متفق على ثقته وإتقانه وجلالته، مات سنة تسع عشرة ومائتين، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٢٠/١٦٠-١٧٦).

ثلاثة أيام، فقدم عكرمة بن عمّار في تلك الثلاثة الأيام فحدث ثم خرج^(١).

١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصِ الْمَدَائِنِيِّ^(٢)، وَأَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيِّ^(٣)، وَأَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيِّ^(٤)، وَأَبُو حَزِيفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودِ النَّهْدِيِّ^(٥)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ الْحَنْفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ^(٦) قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ فِي حَدِيثِهِ: قُتِلَ نَفَرٌ يَوْمَ خَيْبَرَ^(٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: قُتِلَ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: فَلَانٌ شَهِيدٌ وَقَالَ

- (١) كان بإمكان عفان بن مسلم رضي الله عنه أن يكفر عن يمينه ويسمع من عكرمة كما جاءت بذلك السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة.
- (٢) هو: أبو الحسن البغدادي، الأرجح أنه ثقة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، انظر: تهذيب الكمال (٢٠/٢٠٩-٢١٠).
- (٣) متفق على توثيقه وجلالته، روى له الجماعة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. انظر: تهذيب الكمال (٣٠/٢٢٦-٢٣٢).
- (٤) هاشم مشهور بكنيته ولقبه قيصر وهو ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة سبع ومائتين، التقريب (٥٧٠ رقم ٧٢٥٦).
- (٥) صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف من صغار التاسعة مات سنة عشرين ومائتين، روى له البخاري في المتابعات وأبو داود والترمذي وابن ماجه. التقريب (٥٥٤ رقم ٧٠١٠).
- (٦) كذا وقع في المخطوط - حنين - وهو خطأ، ففي جميع روايات الحديث (خير).
- (٧) كذا وقع في المخطوط - حنين - وهو خطأ كما تقدم.

أبو النضر: أقبل نفرًا^(١) من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيدٌ (حتى مروا برجل فقالوا: فلان شهيد)^(٢) فقال رسول الله ﷺ: «كلا إني رأيتُهُ في النار في بُردٍ أو عباءةٍ غلها» ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عُمَرُ اخرجُ فنادي أَنه لا يدخلُ الجنةَ إلا المؤمنون» قال: فخرجتُ فناديتُ/ أَنه لا يدخلُ الجنةَ إلا المؤمنون، وقال أبو الوليد: فخرجتُ فناديتُ، ولم يذكر بقيةَ الحديث^(٣).

(١) كذا في المخطوط - نفرًا - والصواب (نفرٌ) كما لا يخفى.

(٢) هذه الجملة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.

(٣) تخريج الحديث من هذا الطريق:

- رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ كِتَابَ الْإِيمَانِ، بَابُ غُلْظِ تَحْرِيمِ الْعُلُولِ (١/١٠٧-١٠٨ رَقْمَ ١٨٢).
- وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ السَّيْرِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعُلُولِ (٤/١١٨ رَقْمَ ١٥٧٤)، وَقَالَ:
«حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

- وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ كِتَابَ الْمَغَازِيِّ (١٤/٤٦٥-٤٦٦) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْمَوْضِعِ (٢/٥٣٦).

- وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ (١/٢٠٣، وَ٣٢٨).

- وَالدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ السَّيْرِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعُلُولِ مِنَ الشَّدَةِ (٢/١٤٩).

- وَالْبَزَارِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (١/٣١١) وَقَالَ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرُوى عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

- وَالْمُرُوزِيُّ فِي تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ (٢/٦١٩-٦٢٠ رَقْمَ ٦٦٧).

- وَأَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ (١/٥٣ رَقْمَ ١٣٧).

- وَابْنُ الْمُنْذَرِ فِي الْأَوْسَطِ، كِتَابُ تَعْظِيمِ أَمْرِ الْعُلُولِ، ذَكَرَ التَّغْلِيظَ فِي الْعُلُولِ (١١/٥٢ رَقْمَ ٦٤٤٠).

- =- وابن حبان في صحيحه - كتاب السير، باب العُلُول (١١/١٨٥-١٨٦ رقم ٤٨٤٩، ١٩٦-
١٩٧ رقم ٤٨٥٧)-.
- وابن منده في الإيمان (٢/٦٦٦ رقم ٦٤٩).
- وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (١/١٨٢).
- والبيهقي في السنن الكبرى كتاب السير، باب العُلُول قليلة وكثيرة (٩/١٠١)، وفي شعب
الإيمان (٤/٦٢).
- جميعهم من طرق عَنْ عكرمة بن عَمَّار- به-.
- قَالَ ابن كثير في مسند الفاروق (٢/٤٦٦): «ورواه علي بن المديني عَنْ أَبِي الوليد الطيالسي
عَنْ عكرمة بن عَمَّار به، وقال: لا نحفظه إلا من هذا الوجه، وهو جيد الإسناد حسن».

٣- وحديثه في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة حديث حسن الإسناد رواه أيضا عكرمة بن عمار، عن سماك أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه.

قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: لا نعلمه روي عن عمر عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، قال: ولم يروه أهل الحجاز ولا أهل البصرة ولا أهل الكوفة، وهو كما قال علي.

وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند علي إن شاء الله ^(١).

٢٠- حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت» قال: يا رسول الله كان أهلي فيهم وخشيت أن يضرموا عليهم فقلت: «اكتب كتاباً لا يضر الله بـ ورسوله» قال عمر رضي الله عنه فاخترطت السيف فقلت: يا رسول الله / أضرب عنقه فقد كفر فقال: «وما يدريك لعل الله ﷻ قد اطلع إلى هذه العصاة من أهل بدر

(١) حديث علي بن أبي طالب في قصة حاطب بن أبي بلتعة أخرجه: البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها: كتاب الجهاد، باب الجاسوس (١٤٣/٦ رقم ٣٠٠٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر (١٩٤١/٤ رقم ١٦٦)، وأخرجه غيرهما من أصحاب الكتب.

فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

(١) تخريج الحديث من هذا الطريق:

- رَوَاهُ الْبَزَارُ فِي مُسْنَدِهِ (١/٣٠٨-٣٠٩ رقم ١٩٧)، وقال: «وهذا الحديث في قصة حاطب قد روي من غير وجه عن النبي ﷺ، ولا نعلم روي عن عُمَرَ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

- وأبو مسلم الكجى في سننه.

- وأبو يعلى الموصلى في مسنده - ليس في الرواية المطبوعة من المسند -.

- والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده - ليس في المطبوع من مسند الشاشي -.

رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِهِمُ الضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ (١/٢٨٥ رقم ١٧٤)، وعزاه ابن كثير في مسند الفاروق (٢/٤٦٩) إلى أبي يعلى الموصلى، والشاشي.

- والطبراني في المعجم الأوسط (٣/٣١٠-٣١١ رقم ٢٦٦٨) بأخر المتن فقط، وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أبي زُمَيْلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَفْرِدُ بِهِ عَكْرَمَةُ».

- والقطيعي في جزء الألف دينار (ص ٣٩٣-٣٩٤ رقم ٢٥٥).

- والحاكم في المستدرک کتاب الفضائل، (٤/٨٧) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

جميعهم من طريق عكرمة بن عمار - به -.

قَالَ الضِّيَاءُ: «له شاهد في الصحيح من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي أن البرقاني قَالَ إِنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو مَسْعُودَ الدَّمَشْقِيَّ وَلَا خَلْفَ الْوَاسِطِيَّ فِي الْأَطْرَافِ، قُلْتُ: وَلَا رَأْيَانَهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ».

وقال ابن كثير: «وهذا إسناد جيد... وهو في الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب».

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٠٣-٣٠٤): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ، وَالْبَزَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرَجَالِهِمُ الرَّجَالُ الصَّحِيحُ».

٤- وحديثه أن النبي ﷺ صالح أهل مكة يوم الحديبية

حديث حسن الإسناد وهو أيضاً مما تفرد بروايته عكرمة بن عمار، وما قل أيضاً من رواه عن عكرمة.

٢١- حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: لقد صالح نبي الله ﷺ أهل مكة يوم الحديبية على صلح وأعطاهم شيئاً لو أن نبي الله ﷺ أمر علي^(١) أميراً فصنع الذي صنع نبي الله ﷺ ما سمعت له ولا أطعت وكان الذي جعل لهم أن من لحق بالكفار من المسلمين لم يردوه ومن لحق بالمسلمين من الكفار ردوه^(٢).

(١) قام كمال الحوت بتغيير (على) إلى (علياً) وعلق عليها في الهامش بقوله (وردت في الأصل بلفظ "علي" وهو خطأ، والصواب كما أوردنا) كذا قال !!، مع أن ما في الأصل هو الصواب.

(٢) تخريج الحديث من هذا الطريق:

رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠١/٢) عن أبي حذيفة موسى بن مسعود - به -.

٥- وحديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم.

هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ وَلَا نَحْفِظُهُ عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ.

وَرَوَاهُ عَنْ (عِكْرِمَةَ: أَبُو) ^(١) حُدَيْفَةَ ^(٢)، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَعُمَرَ بْنِ

يُونُسَ الْيَمَامِيَّ ^(٣)، / وَقُرَادَ أَبُو نُوحٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ ^(٤) مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، وَكُلَّهُمْ ثِقَةٌ ^(٥).

(١) هذه الجملة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.

(٢) هُوَ: موسى بن مسعود النهدي تقدمت ترجمته.

(٣) هُوَ: أبو حفص الحنفي، متفق على توثيقه، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ. انظر: تهذيب الكمال (٢١/٥٣٤-٥٣٥).

(٤) هُوَ: عبد الرحمن بن غزوان - بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة - الضبي أبو نوح المعروف بقراد بضم القاف وتخفيف الراء - ثقة له أفراد من التاسعة مات سنة سبع وثمانين ومائة، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. التقريب (ص ٣٤٨ رقم ٣٩٧٧).

(٥) وَرَوَاهُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَيْضاً:

١ - عاصم بن علي وقد تابع قراداً على زيادته، ويأتي تخريج روايته عند ذكر رواية قراد.
٢ - ومحمد بن بشار، أخرجها: الطبري في تفسيره (٣١/١٠)، وهي نحو رواية أبي حذيفة ولكن لم يذكر فيها عمر بن الخطاب.

٣ - والنضر بن محمد، أخرجها: أبو عوانة في مسنده (٤/٢٥٦-٢٥٧ رقم ٦٦٩٤) قال: حَدَّثَنَا السَّلْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى

فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً وجعله كله عن ابن عباس عن عمر عن

النبي ﷺ.

وأما عبدالله بن المبارك فجاء به أتم وأدخل فيه كلمة عن عبدالله بن مسعود

من حديث الأعمش، وجعله كله عن ابن عباس عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ اتفق هو وأبو حذيفة في الإسناد.

وأما حديث عمر بن يونس اليمامي فجوده وحسنه وفصله فجعل بعضه

عن ابن عباس عن عمر عن النبي ﷺ، وبعضه عن ابن عباس خاصة عن النبي ﷺ وذكر في الحديث كلاماً لم يذكره غيره.

وأما قراد أبو نوح فوافق أبا حذيفة وابن المبارك رواه كله عن ابن عباس

عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ وزاد عليهم كلهم في آخر الحديث ذكر يوم أخذ.

♦ وأما حديث أبي حذيفة عن عكرمة بن عمار الذي اختصره وجعله عن

عمر عن النبي ﷺ.

٢٢- حدثنا محمد قال: حدثنا جدي قال: فحدثناه أبو حذيفة قال: حدثنا

عكرمة عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب - قال: وكان آخر^(١)

٧٧ حديثه عن عمر ﷺ - قال: / لما كان يوم بدر أسر الأسرى فقال رسول الله ﷺ

لأبي بكر ولي ولنفر من أصحابه: «ما ترون في هؤلاء الأسرى» فقال أبو بكر

=المشركين يوم بدر فذكر الحديث إلى قوله ألف من الملائكة مردفين.

(١) كذا في المخطوط، وفي سنن البيهقي (وكان أكثر حديثه) وهو أقرب للصواب.

ﷺ: يا نبي الله بني^(١) العمّ والعشيرة والإخوان غير أنّا نأخذ منهم الفداء^(٢) فيكون لنا عضداً، قال: فماذا ترى يا ابن الخطّاب؟ قلتُ: يا نبي الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ﷺ ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم فقربهم وأضرب أعناقهم، قال: فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلتُ فأخذ منهم الفداء، فلما أصبحتُ غدوتُ على رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر قاعدان^(٣) يبكيان، فقلتُ: يا نبي الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ وإلا تباكيتُ لبكائكما، قال: «الذي عرضَ على أصحابك لقد عرضَ على عذابكم أدنى من هذه الشجرة» وشجرة قريبة حينئذٍ فأنزَلَ اللهُ ﷻ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْتَرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال: ٦٧]... الآية^(٤).

(١) كذا في المخطوط، وفي سنن البيهقي (بنو) وهو الصواب لغةً.

(٢) في رواية البيهقي بعد الفداء (ليكون لنا قوة على المشركين وعسى الله ﷻ أن يهديهم إلى الإسلام).

(٣) كذا في المخطوط، وفي سنن البيهقي (قاعدان) وهو الصواب لغةً.

(٤) تخرّج الحديث من هذا الطريق:

رواه ابن مردويه في تفسيره - ومن طريقه الضياء في المختارة (١/٢٨٢ رقم ١٧٨) -

- والبيهقي في السنن الكبرى كتاب السير، باب ما يفعله بالرجال البالغين منهم (٩/٦٧-٦٨)،

وكرره في كتاب آداب القاضي، باب مشاورة الوالي والقاضي في الأمر (١٠/١٠٩)

قال: «أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالله الحرقي ببغداد قال: حَدَّثَنَا =

♦ وأما حديثُ عبدالله بن المبارك الذي وافق فيه أبو حذيفة وجاء به أتم.

٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ بَهْلُولٍ^(١)

أ١٨ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ/عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَنَظَرَ

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعَدَّتْهُمْ وَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ نِيْفًا عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ

فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم الْقِبْلَةَ فَجَعَلَ يَدْعُوا: اللَّهُمَّ انْجِزْنِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ

تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَمْ تُعْبَدِ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى

سَقَطَ رِءَاءَهُ فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَوَضَعَ رِءَاءَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ قَالَ: كَفَاكَ

يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم سَيَنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ

اللَّهُ صلى الله عليه وسلم ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٩].

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم كَانَ وَجْهُهُ شَقَّةَ قَمَرٍ فَقَالَ: مِصَارِعُ الْقَوْمِ هَاهُنَا عَشِيَّة.

ثُمَّ عَادَ فِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَلَمَّا أَسْرَ الْأَسْرَى لَمْ يَكُنْ

= حمزة بن محمد بن العباس قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ

قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ عَنْ بَنِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

قَالَ- به-.

(١) هُوَ: أَبُو يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ الْأَنْبَارِيُّ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النَّوْنِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً - نَزِيلِ الْكُوفَةِ،

مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٤١٥/٣٢).

نزل في شأنهم شيء فشاور أبا بكر وعُمَرَ وعلي^(١) فَقَالَ أبو بكر: بنو العم والعشيرة والإخوان أن نأخذ منهم الفداء فيكون لنا القوة على / الكفار وعسى **ب** الله أن يهديهم إلى الإسلام فهو ي ذلك رسول الله ﷺ وقال: ما ترى يا ابن الخطاب؟ فقلت: والله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكن هؤلاء قادة الكفر وأئمتهم فأرى أن تمكنني من فلان قريباً له فأضرب عنقه وتمكن علي^(٢) من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه حتى يعلم ربنا ﷻ أن ليس في قلوبنا للكفار هوادة، هوى رسول الله ﷺ قول أبي بكر ﷺ ولم يهو قولي فلما كَانَ الغد جئت ورسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ يبكيان فقلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاءً بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما وقال رسول الله ﷺ: «لقد عرض علي عذابكم أقرب من هذه الشجرة» لشجرة قريبة منه فأنزل الله ﷻ ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُدَّ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧]، إلى آخر الآية^(٣).

(١) كذا في المخطوط، والصواب لغةً (علياً).

(٢) كذا في المخطوط، والصواب لغةً (علياً).

(٣) تخريج الحديث من هذا الطريق:

رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (١٣٨٣/٣-١٣٨٥ رقم ١٧٦٣) - ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٤٠٨) -، بنحوه، وقرن مسلم في روايته بين ابن المبارك، وعُمَر بن يُونس، ونبه أن اللفظ الذي سوف يسوقه لفظ زهير بن حرب، عن عُمَر بن يُونس.

◆ وأما حديثُ عُمَرُ بنِ يُونُسَ الذي فَصَّلَهُ وَيَبِّنُهُ فجعل بعضه عن عُمَرَ عن

النبي ﷺ ، وبعضه عن ابن عباس عن النبي ﷺ

٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

عبدالله بن عباس / قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ

نبي الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً،

فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ﷻ: «اللهم أنجز لي

ما وعدتني، اللهم أين ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل

الإسلام لا تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربه، (ماد^(١) يديه)^(٢) مستقبلاً القبلة

حتى سقط رداءه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر ﷺ وأخذ رداءه فألقاه على منكبيه،

ثم التزمه من ورائه، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كِفَاكَ مَنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ لَكَ مَا

وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتَانِ مِن

الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿١٩﴾ [الأنفال: ١٩]، فأمده الله ﷻ بالملائكة.

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَشْتَدُّ فِي

= والطبري في تفسيره (١٨٩/٩)، وفي تاريخه (٣٣/٢) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمُحَارَبِيِّ

قَالَ ثنا عبدالله بن المبارك - به - مختصراً إلى قوله تعالى: ﴿مُرَدِّينَ﴾ .

(١) كذا في المخطوط، والصواب لغة (مادا).

(٢) هذه الجملة ملحقة في الهامش.

أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم إذ نظرَ إلى المشرك أمامه فخرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حَطِمَ^(١) أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهَهُ / كَضْرِبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فجاء الأنصاري **٩** فحدث ذلك رسول الله ﷺ قَالَ: «صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة» فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أُسْرُوا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ (يَا نَبِيَّ اللَّهِ)^(٢) هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَيَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ ﷻ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» قلت: لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر يا نبي الله ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن علي^(٣) من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم قَالَ: فهوى رسول الله ﷺ ما قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ولم يهو ما قلتُ، فلما كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ قَاعِدَانِ يَبْكِيَانِ، قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي

(١) كذا في المخطوط، وفي رواية مسلم (خطم).

(٢) هذه الجملة مثبتة في الهامش.

(٣) كذا في المخطوط، والصواب لغة (علياً).

(٤) كذا في المخطوط، وفي بعض الروايات (جئت إلى رسول الله ﷺ وهو وأبو بكر) وهو =

١١٠ من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء
 تباكيت / لبكائكما، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك
 من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» شَجَرَةٌ قَرِيبَةٌ
 مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ (١) ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْتَرٌ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾
 - إلى قوله - ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
 [الأنفال: ٦٧ - ٦٩]، فَأَحَلَّ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ (٢).

=المناسب للسياق وللغة.

(١) كذا في المخطوط، والمناسب (فأنزل الله) كما في الروايات الأخرى.

(٢) تخريج الحديث من هذا الطريق:

- رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ - الْمَوْضِعُ السَّابِقُ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ (ص ٤٠٨) -
 - وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ (٥/٢٥١-٢٥٢ رَقْم ٣٠٨١)
 وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ بْنِ
 عَنَ أَبِي زُمَيْلٍ وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ».
 - وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي الْمَتَخَبِ (ص ٤١ رَقْم ٣١).
 - وَالبَزَارُ فِي مُسْنَدِهِ (١/٣٠٦-٣٠٧ رَقْم ١٩٦) وَقَالَ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرُودُ بِهَذَا اللَّفْظِ
 عَنَ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».
 - وَأَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ إِبَاحَةِ قَتْلِ الْأَسَارِيِّ الْمَشْرُكِينَ وَتَرْكِ قَبُولِ الْفِدْيَةِ
 (٤/٢٥٤-٢٥٦ رَقْم ٦٦٩٢).
 - وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ (٨/٣٥٩-٣٦٠ رَقْم ٣٣٠٩).
 - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٥/١٧٣٠-١٧٣١).
 - وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ - كِتَابُ السَّيْرِ، بَابُ الْخُرُوجِ وَكَيْفِيَةِ الْجِهَادِ - (١١/١١٤) =

❖ وأما حديث قراد بموافقة أبا حذيفة وابن المبارك في الإسناد وزيادته

عليهما وعلى عمر بن يونس ذكر يوم أحد.

٢٥_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارِ الْعَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ

الْحَنْفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَنِيفَ، وَنَظَرَ إِلَى

الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ

رِذَاءٌ وَإِزَارَةٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ

إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا» قَالَ: فَمَا زَالَ

يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ ﷻ وَيَدْعُوهُ حَتَّى / سَقَطَ رِذَاءُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَخَذَ رِذَاءَهُ **اب**

فَرَدَّاهُ وَالتَّزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مَنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ ﷻ فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ

لَكَ مَا وَعَدَكَ فَانزِلِ اللَّهُ ﷻ ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ ﴿ الأنفال: ١٩ ﴾، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ فَالتَقُوا فَهَزَمَ اللَّهُ

ﷻ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا وَأَسْرَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا فَاسْتَشَارَ رَسُولَ

= ١١٦ رقم (٤٧٩٣).

- والبيهقي في السنن الكبرى كتاب، باب ما جاء في مفاداة الرجال منهم بالمال (٦/٣٢٠)، وفي

دلائل النبوة (٣/١٣٧-١٣٨).

جميعهم من طرق عن عمر بن يونس اليمامي - به -.

الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلي^(١) ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هؤُلاءِ بنو العم والعشيرة والأخوان وإني أرى أن نأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب» فقلت: لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر ﷺ، ولكن أرى أنْ تمكني من فلان قريباً لعمر فاضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله ﷻ أنه ليس في قلوبنا هودة للمشركين فهؤُلاءِ صنائدهم وقادتهم، فهوي نبي الله ﷺ ما قال أبو بكر

أ١١ / ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قالَ عُمَرُ ﷺ:

غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر ﷺ فإذا هما يبكيان، فقلت: يارسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، قالَ النبي ﷺ: «الذي عرض علي أصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة» لشجرة قريبة منه، فانزل الله ﷻ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَرَّبَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] -

إلى قوله ﷻ - ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨]^(٢) - من الفداء - ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب

(١) كذا في المخطوط، والصواب لغة (علياً).

(٢) وقع في المخطوط (إثم عظيم)، والذي في القرآن (عذاب عظيم).

النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال على وجهه الدم وأنزل الله: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ ابْنِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [آل عمران: ١٦٥]، بأخذهم الفداء^(١).

(١) تخريج الحديث من هذا الطريق:

- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ الْجِهَادِ، بَابِ فِي فِدَاءِ السَّيْرِ بِالْمَالِ (٣/٦١ رقم ٢٦٩٠) مختصراً.
- و ابن أبي شيبة في المصنف كتاب المغازي (١٤/٣٦٥-٣٦٦).
- وأحمد بن حنبل في مسنده (١/٣٣٤-٣٣٦ رقم ٢٠٨) - ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤٢/١) -.
- وأبو يعلى في مسنده الكبير - ومن طريقه الضياء في المختارة (١/٢٨٠-٢٨١ رقم ١٧٠) -.
- وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق رقم ٦٦٩٥ -.
- جميعهم من طرق عن قُرَادِ أَبِي نُوحٍ - به -.
- قَالَ الضَّيَاءُ بَعْدَ ذِكْرِ زِيَادَةَ قُرَادٍ يَوْمَ أَحَدٍ: «هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَمْ يَخْرُجْهَا مُسْلِمٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قِصَّةِ بَدْرٍ وَأَبُو نُوحٍ اسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ غَزْوَانَ أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ».
- وتابع قراداً أبا نُوحٍ على هذه الزيادة عاصم بن علي أخرجها: الطبري في تاريخه (٤٦/٢)، وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق رقم ٦٦٩٣ -، وابن مردويه في تفسيره - ومن طريقه الضياء في المختارة (١/٢٨٢ رقم ١٧٨) -، وعاصم بن علي الأظهر أنه صدوق - تهذيب الكمال (١٣/٥٠٨-٥١٦) -.
- قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَسْنَدِ الْفَارُوقِ (٢/٥٨٤): «وَرَوَاهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ وَقُرَادِ أَبِي نُوحٍ كِلَاهِمَا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، ثُمَّ قَالَ: وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ، وَلَا يَحْفَظُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، وَسَمَّاكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَمَسْكَنُهُ الْكُوفَةُ».

٦- وحديثه في اعتزال النبي ﷺ نساءه

هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ وَقَدْ أَخْرَجْنَاهُ بِطَوْلِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا بِأَحَادِيثِ يَسِيرَةٍ^(١) وَنَاتِي بِهِ هَا هُنَا مُخْتَصَرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ فَكَانَ وَجَدَ عَلَيْهِنَ فَاعْتَزَلَهُنَّ فِي مَشْرُبَةٍ^(٢) هِيَ^(٣) خَزَانَتُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ قَبْلَ (أَنْ)^(٤) يَضْرِبَ الْحِجَابَ، وَفِيهِ ذِكْرُ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ نَزُولَ الْآيَةِ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحریم: ١٥].

وذكر نزول الآية الأخرى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، قال عمر: فأنا من الذين استنبطه منهم^(٥).

(١) وهو في الجزء المفقود من المسند- يسر الله العثور عليه أو بعضه-.

(٢) المشربة بالضم والفتح العُرْفَةُ. النهاية (٢/٤٥٥).

(٣) كذا في المخطوط، ، وفي رواية أبي عوانة (في)

(٤) هذه الكلمة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.

(٥) تخريج الحديث من هذا الطريق:

رواه مسلم في صحيحه كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخبيرهن وقوله تعالى وإن تظاهرا

عليه (٢/١١٠٥ رقم ١٤٧٩)- ومن طريقه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/٣٩٤)-

- والترمذي في سننه كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الاستئذان ثلاثة (٥/٥٢ رقم ٢٦٩١)=

=مختصراً وقال: «حديث حسن غريب».

- وابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد ﷺ (٢/١٣٩٠-١٣٩١ رقم ٤١٥٣) مختصراً.

- والبزار في مسنده (١/٣٠٣-٣٠٥ رقم ١٩٥) وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر وقد روي عن عمر بعض هذا الكلام بإسناد آخر وهذا الإسناد أحسن من الإسناد الآخر وأتم كلاماً وأبو زميل مشهور روى عنه مسعر وعكرمة بن عمار وغيرهما».

- وأبو يعلى في مسنده (١/١٤٩ رقم ١٦٤) - ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٤٦٧) وفي الشعب (٢/١٦٦) - وقد تصحف عمر بن يونس في مسند أبي يعلى إلى (عثمان بن عمر)؛، وقد نبه على ذلك محقق صحيح ابن حبان.

- والطبري في تفسيره (٢٨/١٦٢).

- وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصيام، باب ذكر الخبر المفسر للفظة المجملية التي ذكرتها (٣/٢٠٧ رقم ١٩٢١، ٣٢٥ رقم ٢١٧٨) مختصراً.

- وأبو عوانة في مسنده كتاب الطلاق، باب عدم وقوع الطلاق بتخيير الرجل لامرأته (٣/١٦٣-١٦٥ رقم ٤٥٧٢).

- والطحاوي في شرح معاني الآثار كتاب الأيمان والندور، باب الرجل يحلف أن لا يكلم رجلاً شهراً كم عدد ذلك الشهر من الأيام (٣/١٢٤) مختصراً.

- وابن حبان في صحيحه - كتاب النكاح، باب معاشررة الزوجين (٩/٤٩٦-٤٩٨ رقم ٤١٨٨).

- وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/١٥٩).

جميعهم من طريق عمر بن يونس.

- ورواه وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق - من طريق النضر بن محمد، وأبي حذيفة

موسى بن مسعود.

جميعهم عن عكرمة بن عمار - به -، وهو حديث طويل، ولفظ أبي عوانة موافق للفظ

يعقوب بن شيبه.

٧- وحديثه عن النبي ﷺ أتاني آتٍ من ربي ﷻ فأمرني أن أصلي في

الوادي المبارك.

١١٢ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ صَحِيحٌ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، / وَالْأَوْزَاعِيُّ
جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(١)، عَنْ عِكْرِمَةَ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ.

وعليّ، والأوزاعيّ ثقتان، والأوزاعيّ أثبتهما، وفي روايته عن الزهريّ
خاصّة شيء، ورواية عليّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصّة فيها وهاء^(٣)،
وقد سمع من^(٤) يحيى^(٥)، وكان يحدث عنه بما سمع منه، ويحدث عنه بما كتب به
إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده^(٦) وهذا الحديث خاصّة يرون أنه

(١) متفق على توثيقه، وكان يرسل، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. انظر:
تهذيب الكمال (٣١/٥٠٤-٥١١).

(٢) هو: عكرمة المدني، مولى عبدالله بن عباس، قال ابن حجر: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم
يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة»، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك، روى
له الجماعة. التقريب (ص ٣٩٧ رقم ٤٦٧٣).

(٣) أي: ضعف، قال ابن منظور: «وهي الشيء والسقاء، وهي يهيّ فيهما جميعاً وهياً، فهو
واه: ضَعْفٌ» لسان العرب (١٥/٤١٧-٤١٨).

(٤) في تهذيب الكمال (سمع منه يحيى - يعني: ابن سعيد - وكان يحدث..)، ولعل ما هنا أصح
بدلالة ما بعده من الكلام فيكون يحيى هو: ابن أبي كثير

(٥) يحيى هو: ابن سعيد القطان الإمام المشهور.

(٦) نقل المزي هذا الكلام من قوله (وعلي والأوزاعي... إلى - عنده) في تهذيب الكمال =

كما سمعه عليّ بن المبارك من يحيى.

٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ: كِتَابُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ هَذَا بَعَثَ بِهِ إِلَيَّ مِنَ الْيَمَامَةِ أَوْ خَلَفَهُ عِنْدِي - شَكََّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ - قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(١).

٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ^(٢) وَقِيلَ لَهُ:

سَمَاعُ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فَقَالَ عَلِيُّ: قَالَ يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - كَانَ عِنْدَهُ كِتَابَانِ؛ وَاحِدٌ سَمِعَهُ مِنْ يَحْيَى، وَالْآخَرَ تَرَكَهُ عِنْدَهُ^(٣)، قِيلَ لِعَلِيِّ: فَرَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ - يَعْنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ - فَقَالَ عَلِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِنْهُ إِلَّا مَا سَمِعَ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

= (١١٣-١١٢/٢١).

(١) نقله الحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٠) من طريق عبدالله بن عليّ بن المديني عن أبيه.

(٢) كذا في المخطوط، والصواب لغة (علياً).

(٣) نُقِلَ هَذَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ، رَوَاهُ الْفَسْوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ (١٨٣/٣)، وَابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ (١٨١/٥) وَعِنْدَهُمَا: «كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ كِتَابَانِ؛ أَحَدُهُمَا سَمِعَهُ، وَالْآخَرَ لَمْ يَسْمَعْهُ، فَأَمَّا مَا رَوَيْنَا نَحْنُ عَنْهُ فَمَا سَمِعَ، وَأَمَّا مَا رَوَى الْكُوفِيُّونَ عَنْهُ فَالْكِتَابُ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ»، وَانظُرْ: سَوَالَاتُ الْأَجْرِيِّ (٤٠٧/٢) رَقْمَ (٨١٠).

١٢ باب يُقول: / عليّ بن المبارك أحبُّ إليّ من أبان^(١).

قال أبو يوسف: والأوزاعي اسمه عبدالرحمن بن عمرو، وكنيته أبو عمرو، وهو ثقة ثبت إلا أنّ روايته عن الزهري خاصة فإن فيها شيء^(٢)، وقد روى عنه يحيى بن أبي كثير، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري^(٣)، وسندكر من روايتهم عنه شيئاً في عقب ما نذكر من أخباره إن شاء الله.

٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سمعت يعلي بن عبيد الطنافسي^(٤) قال: قال رجل لسفيان الثوري: رأيت كأن ريحانة من الشام رفعت، فقال سفيان الثوري: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي مغرب ذلك اليوم، فوجدت موت الأوزاعي فيه^(٥).

٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سمعت علي بن عبد الله يقول: سمعت ابن مهدي يقول: رجلاً من أهل الشام إذا رأيت رجلاً يحبهما فاطمئن

(١) نقل المزي هذا الكلام من قوله (سمعت - إلى - أبان) في تهذيب الكمال (١١٣/٢١)، ونقل ابن عدي في الكامل (١٨١/٥) قول ابن المديني الأخير من طريق ابن العراد عن يعقوب بن شيبة.

(٢) كذا في المخطوط، والصواب لغة (شيئا).

(٣) النص في تاريخ دمشق (١٨١/٣٥).

(٤) هو: أبو يوسف الطنافسي الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين من كبار التاسعة مات سنة بضع ومائتين، روى له الجماعة. التقريب (٦٠٩ رقم ٧٨٤٤).

(٥) النص في تاريخ دمشق (٢٢٢-٢٢١/٣٥).

إليه الأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري^(١).

٣٢_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٢)،

عَنْ أَبِي دَاوُدَ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: الْأَوْزَاعِيُّ ثِقَةٌ وَهُوَ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ^(٤)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ثِقَةٌ،

١١٣

وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الزَّهْرِيِّ لَيْسَ بِذَلِكَ أَخَذَ/ كِتَابَ الزَّهْرِيِّ مِنَ الزُّيَيْدِيِّ^(٥).

٣٣_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ مُسَدِّدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ

ابْنَ دَاوُدَ^(٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ بِهِيمَ^(٧) يَقُولُ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) النص في تاريخ دمشق (١٢٨/٧).

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) هو: سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن الإمام المشهور، وقد أبعده النجعة كمال الحوت فذكر أنه أبو داود الطيالسي المتوفى سنة ١١٢٠٤، فالطيالسي من طبقة شيوخ يحيى، ولا يعرف أنه روى عنه.

(٤) هو: أبو عتبة السلمى الدمشقي، ثقة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. تهذيب الكمال (٩_٥/١٨).

(٥) النص في تاريخ دمشق (١٨٠/٣٥)، والزبيدي هو: محمد بن الوليد أبو الهذيل الحمصي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة، روى له الجماعة عدا الترمذي. التقريب (٥١١ رقم ٦٣٧٢).

(٦) هو: عبدالله بن داود الحريبي، ثقة عابد، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، روى له البخاري والأربعة. التقريب (٣٠١ رقم ٣٢٩٧).

(٧) كذا في المخطوط، والصواب لغة (بهيماً) وهو: بهيم العجلي، أبو بكر العابد. الجرح (٤٣٦/٢)، الثقات (١٥٣/٨).

الأوزاعيّ يقولُ: إذا مات ابنُ عَوْنٍ^(١)، وسفيانُ الثوريّ استوى الناسُ، قالَ أبو إسحاق: فقلتُ في نفسي: وأنتَ الثالثُ، قالَ ابنُ داود: وأبو إسحاقَ الرابع^(٢).

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣) - وَهُوَ

عبدُ الرحمنِ بنُ عبد العزيز^(٤) - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هِرْزَانَ^(٥) يَقُولُ: كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ مِنْ أَسْحَى النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَعْرُضَ بِالشَّيْءِ فَيَنْقَلِبُ الْأَوْزَاعِيُّ فَيَعَالِجُ الطَّعَامَ فَيَدْعُوهُ.

٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ^(٦) قَالَ

أَخْبَرَنِي أَبُو هِرْزَانَ^(٧) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: ذَكَرَ الْخُرْدَلُ^(٨) وَكَانَ يَجِبُهُ أَوْ يَتَدَاوَى بِهِ،

(١) هُوَ: عبدالله بن عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن من

السادسة مات سنة خمسين ومائة على الصحيح، روى له الجماعة. التقريب (٣١٧ رقم ٣٥١٩).

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ (٢٠٣/١، ٢٨٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٣٦/٧) كِلَاهِمَا مِنْ

طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى نَا مَسَدَدِ نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ بَهِيمِ يَعْنِي الْعَجَلِيَّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

الْفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: إِذَا مَاتَ سَفِيَانُ وَابْنُ عَوْنٍ اسْتَوَى النَّاسُ، قُلْتُ فِي نَفْسِي:

وَأَنْتَ الثَّلَاثُ يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ قَرِينُ الثُّورِيِّ وَابْنُ عَوْنٍ.

(٣) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (بَنِ الْفَارَسِيِّ).

(٤) تَرَجَمْتَهُ فِي الْجَرَحِ (٢٦٠/٥ رَقْم ١٢٣٠)، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ (٧٨/٣٥) وَلَمْ يَذْكَرْ بِجَرَحٍ وَلَا

تَعْدِيلٍ.

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ (أَبَا هِفَانَ) وَهُوَ خَطَا، وَأَبُو هِرْزَانَ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ سَمْرَةَ الرَّهَاطِيِّ، تَرَجَمْتَهُ فِي الْجَرَحِ

(٢٦٨/٩ رَقْم ١١٢٦)، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٠٨/٦٥) وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٦٢٠/٧).

(٦) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (بَنِ الْفَارَسِيِّ).

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ (أَبَا هِفَانَ).

(٨) الْخُرْدَلُ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ خُرْدَلَةٌ. مَخْتَارُ الصَّحَاحِ (ص ٧٢).

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةَ^(١): أَنَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْهُ يَا أَبَا عَمْرٍو فَإِنَّهُ يَنْبِتُ عِنْدَنَا كَثِيرَ بَرِيٍّ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَصْرَةَ مِنْهُ، وَبَعَثَ بِمَسَائِلَ، فَبَعَثَ الْأَوْزَاعِيَّ بِالْخُرْدَلِ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ فِلُوسًا، فَصَرَّهَا فِي رُقْعَتِهِ^(٢)، وَأَجَابَهُ فِي الْمَسَائِلِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ شَيْئًا تَكْرَهُهُ وَلَكِنْ كَانَتْ مَعَهُ مَسَائِلُ / ١٣ ب فَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ كَهَيْئَةِ الثَّمَنِ لَهَا^(٣).

٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُدَّانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ^(٤)

قَالَ: سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ يُونُسَ^(٥) يَقُولُ: شَكَا إِلَيْنَا الْأَوْزَاعِيَّ بَنَاتٍ لَهُ وَمَعَاشٍ^(٦).

٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ الْفَارَسِيِّ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيَّ^(٧)

(١) صَفُورِيَّةَ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة كورة وبلدة من نواحي

الأردن بالشام وهي قرب طبرية. معجم البلدان (٤١٤/٣).

(٢) في المطبوع (فصره في رقعة)، والمثبت من تاريخ دمشق.

(٣) النص- والذي قبله- في تاريخ دمشق (١٩٨/٣٥).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هُوَ: عَيْسَى بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ مَاتَ عَلَى تَوْثِيقِهِ، مَاتَ سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ،

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. انظر: تهذيب الكمال (٧٦-٦٢/٢٣).

(٦) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالصُّوَابُ (مَعَاشًا)، وَالنَّصُّ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٩٩/٣٥) وَهُوَ هُنَاكَ عَلَى

الصُّوَابِ.

(٧) هُوَ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ وَلِي الْمَوْسِمِ وَإِمْرَةَ دِمَشْقَ

وَفِلَسْطِينَ مِنْ قَبْلِ أَبِي جَعْفَرِ النَّصُورِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ مِائَةَ. تَارِيخُ دِمَشْقَ =

خَاصَمَ امرأته في ضيعةٍ بدمشق فقال لها: بيني وبينك القاضي، قالت: إنَّ القاضي يقضي لك، قال: فارضي برجلٍ يحكمُ بيني وبينك قالت: الأوزاعيُّ فَبَعَثَ إليه فاتاهُ فذَكَرَ له وهي مختدرةٌ قال: فليقمُ خَصْمُهَا فليتكلم بحجتها، قال: فتكلم خَصْمُهَا بحجتها وعبدالوهاب بحجته فقضى لها عليه، ثم ودعه مكانه وخرَجَ، فقال عبدالوهاب لغلام له: خُذْ هذه الثلاثمائة دينار فألقه بها وقلْ له استعنْ بهذه على رباطك، فأدركهُ الغُلامُ فقال الأوزاعيُّ: اقرأ على الأمير السلامَ ورحمة الله، واعلم^(١) أنَّه لو لم يبعثْ إلا بدرهمٍ لقبته إن شاء الله ولكنني حضرتُ محضراً أكرهُ أن آخذَ عليه أجراً فردّها ثم قال يقول عبدالوهاب: وَفَقَّ اللهُ هذا الشيخَ في ردّها^(٢).

١١٤ ٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: / حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْفَارَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا فَرَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٤) مِنْ

(٣٧/٢٩٩-٣٠٣).

(١) في تاريخ دمشق (وأعلمه).

(٢) النص في تاريخ دمشق (٣٧/٣٠١).

(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفِ الضَّبِّي مَوْلَاهُمْ، مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٧/٥٣-٦٠).

(٤) هُوَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ عَمِ السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ، وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ دِمَشْقَ وَهَدَمَ سُورَهَا وَتَوَلَّى قَتَالَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِالزَّابِ وَقَتَلَ مِنْ قَتْلِ مَنْ بَنِي أُمِيَّةٍ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. تَارِيخُ دِمَشْقَ (١٣/٥٤٠٦٩).

قتل بني أمية بَعَثَ إِلَيَّ وَكَانَ قَتْلَ يَوْمِئِذٍ نَيْفٌ^(١) وسبعين بالكافر كوبات^(٢) إلا رجلاً واحداً^(٣) فدخلتُ عليه وقد أقام أولئك الجند بالسيوف والعُمَدَ قَالَ: فدخلتُ فسلمتُ فأشارَ بيده ففَعَدْتُ فَقَالَ: ما تقولُ في دماءِ بني أمية؟ فحدثُ قَالَ: قد علمتُ من حيثُ حدثُ أجبُ إلي ما سألتك؟ قَالَ: وما لقيتُ مَفْوْهًا مِثْلَهُ قَطُ قَالَ: فحدثُ أيضاً فقلتُ: كَانَ لَهُمْ عَلَيْكَ عَهْدٌ وَإِنْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُفِي لَهُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ قَالَ فَقَالَ لِي: مَا جَعَلَنِي وَإِيَاهُمْ وَلَا عَهْدَ لَهُمْ عَلَيَّ مَا تَقُولُ فِي دِمَائِهِمْ؟ قُلْتُ: هِيَ عَلَيْكَ حَرَامٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي ثَلَاثِ الدِّمِّ بِالدِّمِّ، وَالثِّبُّ الزَّانِ، وَالْمُرْتَدُّ عَنِ الْإِسْلَامِ»^(٤) فَقَالَ لِي: وَلَمْ يَلِكْ؟

(١) كذا في المخطوط، والصواب لغةً (نيفاً).

(٢) آلة تستعمل في الحرب.

(٣) قوله (إلا رجلاً واحداً) ليست في تاريخ دمشق، وقد ذكر الأصبهاني في الأغاني (٣٤٠/٤) قصة مقتلهم من طريق آخر وفيها بيان اسم الرجل المستثنى من القتل: «أقبل أبو العباس عليهم فقال: يا بني الفواعل أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا خذوهم، فأخذتهم الخراسانية بالكافر كوبات فأهمدوا إلا ما كان من عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز فإنه استجار بداود بن علي وقال له: إنَّ أباي لم يكن كأبائهم وقد علمتُ صنيعته إليكم فأجاره واستوَّبه من السفاح وقال له: قد علمتُ يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا فوَّبه له وقال له: لا تريني وجهه وليكن بحيثُ تأمنه وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية...».

(٤) الحديث صحيح، وقد ورد عن عدد من الصحابة، ومن أشهرها حديث عبدالله بن مسعود أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الديات، باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس (٢٠١/١٢ رقم ٦٨٧٨)، ومسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب ما يباح به الدم (١٣٠٢/٣) - ١٣٠٣ رقم ١٦٧٦)، وأخرجه غيرهما.

قَالَ: أَوْ لَيْسَتْ الْخِلاَفَةُ وَصِيَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاتِلَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ؓ بِصَفِي ن؟
 قَلْتُ: لَوْ كَانَتْ الْخِلاَفَةُ وَصِيَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَضِيَ عَلِيٌّ بِالْحَكَمِيِّينَ، قَالَ:
١٤ فَنَكَسَ وَنَكَسْتُ أَنْتَظِرُ قَالَ: فَأَطَلْتُ ثُمَّ قَلْتُ: الْبَوْلُ قَالَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ/ هَكَذَا أَي
 اذْهَبْ قَالَ: فَقَمْتُ فَجَعَلْتُ لَا أَخْطُو خَطْوَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ رَأْسِي يَقَعُ عِنْدَهَا^(١).

٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ قَالَ:
 حَدَّثَنِي ابْنُ دَاوُدَ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ -، عَنْ بَهِيمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: مَا
 رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ تَوَاضَعًا مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ، وَلَا أَرْحَمَ بِالنَّاسِ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ
 الرَّجُلُ لِيَنَادِيهِ فَيَقُولُ: لَبَيْكَ^(٢).

٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ^(٣) قَالَ:
 قِيلَ إِنَّ الْأَوْزَاعِيَّ دَخَلَ عَلَى مَالِكِ فَخَلِيَا^(٤) جَمِيعًا وَتَذَاكَرَا فَلَمَّا خَرَجَ الْأَوْزَاعِيُّ،
 فَسُئِلَ مَالِكُ: كَيْفَ رَأَيْتَ الْأَوْزَاعِيَّ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ رَجُلًا صَالِحًا^(٥).

- (١) النص في تاريخ دمشق (٧٩/٣٥)، ورواه ابن أبي حاتم في الجرح (٢١٢/١)، وأبو نعيم في الخلية (١٤١/٦) من طريق آخر عن الفريابي مختصراً، ورواه ابن أبي حاتم - الموضع السابق -، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/٣٥) من طرق أخرى عن الأوزاعي بأطول مما هنا.
- (٢) النص في تاريخ دمشق (١٧٢/٣٥-١٧٣).
- (٣) هو: الحارث بن مسكين أبو عمرو المصري ثقة فقيه، مات سنة خمسين ومائتين، أبو داود والنسائي. التقريب (١٤٨ رقم ١٩٤٩).
- (٤) في تاريخ دمشق (فجلسا).
- (٥) النص في تاريخ دمشق (١٦٨/٣٥).

٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدِ الْمُقْرِيِّ^(١) قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْأَوْزَاعِيُّ مَدِينَ خَرَجَ خَادِمُهُ لِيَشْتَرِيَ تَمْرًا فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: اشْتَرِيَ تَمْرًا، قَالَ: لَا خَيْرَ فِيهِ إِنَّهُ مَسْوَسٌ، قَالَ: لَا أَشْتَرِي إِلَّا جَيِّدًا، قَالَ: ذَلِكَ الْجَيِّدُ مَسْوَسٌ - يَعْنِي الصَّوَافِي^(٢) -^(٣).

٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَطِيْفٍ مُنِيرُ بْنُ سَيَّارٍ^(٤) قَالَ: سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ عَنِ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَافِي/فَقَالَ: إِنْ نَظَرْتُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الطَّرِيقُ وَشَرِبَ الْمَاءَ^(٥).
١١٥

٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ:

(١) لم أفق على ترجمته.

(٢) في تاريخ دمشق (يعني ابن الصوافي)، والصواب: (الصوافي) قَالَ فِي النِّهَايَةِ (٤٠/٣): «الصَّوَّافِي: الْأَمْلَاقُ وَالْأَرَاضِي الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا أَوْ مَاتُوا وَلَا وَاثَرَ لَهَا، وَاحِدُهَا صَافِيَةٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ لِلضُّيَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلِصُهَا السُّلْطَانُ لِحَاصَّتِهِ: الصَّوَّافِي»، وَمِنْهَا مَا أَخَذَهُ السُّلْطَانُ بِغَيْرِ حَقٍّ، لِذَا تَشَدَّدَ عُلَمَاءُ السَّلْفِ فِي الصَّوَّافِي، انظُر: تَارِيخُ دِمَشْقَ (٢٠٩/٢)، الْاسْتِخْرَاجُ لِأَحْكَامِ الْخَرَاجِ (ص ١٣١-١٣٢).

(٣) النص في تاريخ دمشق (٧٩/٣٥) في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالعزيز.

(٤) في المطبوع (مدين بن سفيان) وهو خطأ، ومنير بن سيار ترجم له ابن عساكر في تاريخ مشق (٣٨١/٦٠) فَقَالَ: «منير بن سنان أو سيار بن عطيف، أظنه من أهل الساحل، حكى عَن الْأَوْزَاعِيِّ، حَكَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْفَارِسِيِّ الْقَيْسِرَانِيِّ».

(٥) النص في تاريخ دمشق (٣٨١/٦٠) في ترجمة منير بن سيار أو سنان.

حدثني خلاد أبو داود عبدالمهيمن^(١) قال: كَانَ الأوزَاعِيّ إذا أراد أن يعتم يوم الجمعة يكره أن يرى معتما وحده خوف الشهرة فيبعث إلى هقل^(٢)، وإلى عقبة^(٣)، وإلى ابن أبي العشرين^(٤)، أن اعتموا فإن أكره أن اعتم اليوم^(٥).

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدِيثُ

الأوزَاعِيّ عَنِ يَحْيَى مَضْطَرَبٌ^(٦) (٧).

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ:

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو مَسْهَرٍ^(٨): وَلِدُ الأوزَاعِيّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هُوَ: هقل - بكسر أوله وسكون القاف ثم لام - بن زياد السكسكي - بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة - الدمشقي نزبل بيروت قيل: هقل لقب، واسمه مُحَمَّدٌ أو عبدالله وَكَانَ كاتب الأوزَاعِيّ ثقة من التاسعة مات سنة تسع وسبعين أو بعدها م ٤. التقريب (٥٧٤ رقم ٧٣١٤).

(٣) هُوَ: عقبة بن علقمة بن حديج المعافري - بالمهملة والفاء - البيروتي - بالموحدة وسكون الراء ويمثناة - ووهم من قَالَ فِيهِ علقمة بن حديج صدوق لكن كَانَ ابنه مُحَمَّدٌ يدخل عليه ما ليس من حديثه من التاسعة مات سنة أربع ومائتين س ق. التقريب (٣٩٥ رقم ٤٦٤٥).

(٤) هُوَ: عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي أبو سعيد كاتب الأوزَاعِيّ ولم يرو عَنْ غيره صدوق ربما أخط قَالَ أبو حاتم: كَانَ كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث من التاسعة روى له البخاري تعليقا والترمذي وابن ماجه. التقريب (٣٣٣ رقم ٣٧٥٧).

(٥) النص في تاريخ دمشق (٥٠٧/٤٠) في ترجمة عقبة بن علقمة البيروتي.

(٦) النص في تاريخ دمشق (١٨٢/٣٥).

(٧) هذه الجملة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.

(٨) هُوَ: عبدالأعلى بن مسهر الغساني أبو مسهر الدمشقي ثقة فاضل من كبار العاشرة مات =

ومات في سنة سبع وخمسين^(١).

٤٦_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سمعت الحسن بن عثمان^(٢)

يَقُولُ: مات عبدالرحمن بن عمرو^(٣) الأوزاعيّ سنة سبع وخمسين ومائة، ولم يكن من الأوزاع، وإنما كان منزله فيهم، وكان من سبي أهل اليمن مات وهو ابن ستين سنة^(٤).

❖ فأما ما رواه يحيى بن أبي كثير عن الأوزاعيّ.

٤٧_ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالصمد بن عبدالوارث،

وعبدالله بن رجاء^(٥) وسياق الحديث لعبدالصمد قَالَ: حَدَّثَنَا حرب بن شداد^(٦)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعيّ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ^(٧)

= سنة ثمانى عشرة ومائتين روى له الجماعة. التقريب (٣٣٢ رقم ٣٧٣٨).

(١) النص في تاريخ دمشق (١٨٠/٣٥).

(٢) هُوَ: أبو حسان الزياتى البغدادي، قَالَ الذهبيُّ: «الإمام العلامة الحافظ مؤرخ العصر قاضي بغداد»، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. السير (١١/٤٩٦-٤٩٨).

(٣) في تاريخ دمشق زيادة (أبو عمرو).

(٤) النص في تاريخ دمشق (٢٢٨/٣٥).

(٥) هُوَ: عبدالله بن رجاء بن عُمَرُ الغدانيّ - بضم الغين المعجمة وبالفتح - بصري صدوق يهم قليلاً من التاسعة مات سنة عشرين وقيل قبلها خد س ق. التقريب (٣٠٢ رقم ٣٣١٢).

(٦) هُوَ: حرب بن شداد اليشكري أبو الخطاب البصري ثقة من السابعة مات سنة إحدى وستين ومائة، روى له الجماعة عدا ابن ماجه. التقريب (١٥٥ رقم ١١٦٥).

(٧) هُوَ: يعيش بن الوليد بن هشام بن معاوية الأموي المعيطى الدمشقي نزيل الجزيرة ثقة من =

١٥ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ^(١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: / أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَاءَ فَأَفْطَرَ، قَالَ: فَلَقِيتُ

ثوبان في مسجد دمشق فذكرتُ ذلك له فقال: صدق أنا صببت له وضوءه^(٢).

٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ أَطْوَلُ الْإِسْنَادِ^(٣).

❖ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْهُ

٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ^(٤)

= الثالثة روى له أبو داود والترمذي والنسائي. التقريب (٦١٠ رقم ٧٨٥٢).

(١) هو: معدان بن أبي طلحة ويقال بن طلحة اليعمري. بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة. شامي ثقة من الثانية، روى له مسلم والأربعة. تهذيب الكمال (٢٥٦/٢٨-٢٥٧)، التقريب (٥٣٩ رقم ٦٧٨٧).

(٢) أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الصوم، باب الصائم يستقيء عامدا (٣١٠/٢ رقم ٢٣٨١)، والترمذي في سننه كتاب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء من القيء والرغاف (١٤٢/١ رقم ٨٧) وقال: «وقد جود حسين المعلم هذا الحديث وحديث حسين أصح شيء في هذا الباب»، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٤/٣-٢٢٥ رقم ١٩٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٧/٣ رقم ١٠٩٧) وغيرهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير. به، والحديث فيه كلام واختلاف. ليس هذا موضع بحثها. والأظهر انه صحيح، وانظر: الإمام لابن دقيق العيد (٣٣٩/٢-٣٤٣).

(٣) قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَالَّذِي فِيهِ أَنْ سُورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدَلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ قَالَ: «وَلَا نَعْلَمُهُ رَوَى حَدِيثَ أَطْوَلُ إِسْنَادًا مِنْهُ» انظر: حديث الستة من التابعين (ص ٣٠)، وكذا قَالَ النَّسَائِيُّ عَنْهُ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (ص ٤٢٤).

(٤) هو: معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولا هم أبو يحيى المدني القزاز ثقة ثبت قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: =

قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ذَاكُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَجْعَلُ رَفِيقًا يَحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»^(١).

❖ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ

٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حذيفة قَالَ: حَدَّثَنَا سفيان عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ عُمَيْرِ بْنِ هَانِي^(٢) قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزَّبِيرِ^(٣) وَنَجْدَةَ^(٤) وَالْحِجَاجَ^(٥). وَابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافَتَ الذَّبَابُ فِي الْمَرْقِ،

=هُوَ أَثْبَتُ أَصْحَابِ مَالِكٍ مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبُ (٥٤٢ رَقْم ٦٨٢٠).

(١) أَخْرَجَهُ: الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابِ الرَّفْقِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ (٤٤٩/١٠) رَقْم ٦٠٢٤، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ كِتَابِ السَّلَامِ، بَابِ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ (٤/١٧٠٦ رَقْم ٢١٦٥) وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرُقِ عَنِ الزُّهْرِيِّ - بِهِ -، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ - (٣٠٨/٢) - : «مَا رَوَى مَالِكٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ مَالِكٍ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ».

(٢) هُوَ: عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ الْعَنْسِيُّ - بِسُكُونِ النَّوْنِ وَمَهْمَلَتَيْنِ - أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشْقِيُّ الدَّارَانِيُّ ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ الرَّابِعَةِ قَتَلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبُ (٤٣١ رَقْم ٥١٨٩).

(٣) هُوَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ صَحَابِيُّ مَشْهُورٌ، وَقَدْ أَبْعَدَ النَّجْجَةَ سَامِيَّ حَدَادَ - وَتَبِعَهُ كِمَالُ الْحَوْتِ عَلَى عَادَتِهِ !! - فَذَكَرَ أَنَّهُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْحَمِيدِيُّ الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ !!.

(٤) هُوَ: نَجْدَةُ بْنُ عَامِرِ الْحَرُورِيِّ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ زَائِعٌ عَنِ الْحَقِّ، قَتَلَ سَنَةَ سَبْعِينَ. لِسَانُ الْمِيزَانِ (٦/١٤٨)، وَقَدْ وَهَمَ سَامِيٌّ حَدَادَ - وَتَبِعَهُ كِمَالُ الْحَوْتِ - فَذَكَرَ أَنَّهُ: نَجْدَةُ بْنُ الْمُبَارَكِ.

(٥) هُوَ: ابْنُ يُوْسُفَ الْأَمِيرِ الْمَشْهُورِ بِالظُّلْمِ وَالْبَطْشِ، وَقَدْ وَهَمَ الْمُحَقِّقُ فَذَكَرَ أَنَّهُ: الْحِجَاجُ بْنُ =

فإذا أقيمت الصلاة قام فصلى معهم^(١).

وقد روى الثوري عن الأوزاعي أشياءً سالحةً.

❖ فاما حديث علي بن المبارك

٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ

الفساطيبي^(٢) - سألت عنه يحيى بن معين فقال لي: صاحب الفساطيط^(٣) كَانَ /

شيخ صدوق^(٤) ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة، كَانَ لا بأس به -

يعني أنه أخطأ في أحاديث من أحاديث شعبة -^(٥).

٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ:

=نصير أحد المحدثين.

(١) أخرجه: نعيم بن حماد في الفتن (١/١٧٦ رقم ٤٦٩) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيءٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: ابْنُ الزَّيْبِرِ وَنَجْدَةُ وَالحِجَّاجُ يَتَهافتون في النار تهافت الذباب في المرق فإذا سمع المنادي أسرع إليه، وأخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٢١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/٤٩٧) من طريق آخر عن عمير مطولاً.

(٢) هُوَ: حجاج بن نصير بضم النون الفساطيبي - بفتح الفاء بعدها مهملة - القيسي أبو مُحَمَّد البصري ضعيف كَانَ يقبل التلقين من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين، روى له الترمذي. التقريب (١١٣٩ رقم ١٥٣)

(٣) نسبة إلى الفساطيط وهي البيوت من الشعر، الأنساب للسمعاني (٤/٣٨٣).

(٤) كذا في المخطوط، والصواب لغة (شيخا صدوقا)، وهو على الصواب في تهذيب الكمال.

(٥) النص في تهذيب الكمال (٥/٤٦٤).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ
ابن عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ
بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلَّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقَالَ: عَمْرَةَ فِي حِجَّةٍ»^(١).

❖ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْزَاعِيِّ

٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى
الصَّغِيرِ^(٢) - قَالَ أَبُو يَوْسُفَ: وَهُوَ ثَبْتُ مُسْلِمٍ^(٣) - قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ^(٤)
قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض
على اتفاق أهل العلم (١٣/٣٠٥ رقم ٧٣٤٣)، وعبد بن حميد في المنتخب (ص ٣٤ رقم ١٦)،
وابن شبة في تاريخ المدينة (١/١٤٦)، والبزار في مسنده (١/٣١٣ رقم ٢٠٢)، والطحاوي في
شرح معاني الآثار (٢/١٤٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٣) جميعهم من طريق علي بن
المبارك - به -، وقال البيهقي: «كذا قاله علي بن المبارك عن يحيى وخالفه الأوزاعي في أكثر
الروايات عنه فقال: وقال عمر في حجة، لم يقل وقل».

(٢) هو: إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي يلقب الصغير ثقة حافظ من
العاشرة مات بعد العشرين ومائتين روى له الجماعة. التقريب (٩٤ رقم ٢٥٩).

(٣) كذا وقع (مسلم) ولم يتبين لي المراد منها؟

(٤) هو: الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية
من الثامنة مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة، روى له الأربعة. التقريب
(٥٨٤ رقم ٧٤٥٦).

ابن الخطاب رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ وَهَمَّ بِالْعَقِيقِ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقَالَ عُمْرَةَ فِي حِجَّةٍ»^(١).

٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: وَحَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ **١٦٦** قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ / قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بِوَادِي الْعَقِيقِ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقَالَ: عُمْرَةَ فِي حِجَّةٍ».

٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢)

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ عَنْ

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الحج، باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك (٣/٣٩٢ رقم ١٥٣٤)، وابن ماجه في سننه كتاب المناسك، باب التمتع بالعمرة إلى الحج، (٢/٩٩١ رقم ٢٩٧٦)، والحميدي في مسنده (١/١١ رقم ١٩)، وأحمد في مسنده (١/٢٩٩-٣٠٠ رقم ١٦١)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٦٩ رقم ٢٦١٤)، والطحاوي - الموضع السابق -، ابن حبان في صحيحه (٩/٩٩ رقم ٣٧٩٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٤) من طرق عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ - بِهِ -.

(٢) هُوَ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، تَقَدَّمَ تَرْجَمْتَهُ.

(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبِ بْنِ صَدَقَةَ الْقُرْقَسَانِيِّ - بِقَافَيْنِ وَمَهْمَلَةٍ - صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغُلُطِ مِنْ صِغَارِ التَّاسِعَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. التَّقْرِيبُ (٥٠٧ رقم ٦٣٠٢).

عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِهِ أَوْ نَحْوِهِ ^(١).

(١) أخرجه: ابن ماجه في سننه - الموضع السابق -، من طريق مُحَمَّد بن مصعب - به -.

ورواه أيضاً عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ: بشر بن بكر، وشعيب بن إسحاق، وعمر بن عبد الواحد، ومسكين بن بكير، قَالَ البزار في مسنده (٣١٣/١): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عَنْ عُمَرَ إِلَّا من حديث يحيى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ، وقد رواه غير الْأَوْزَاعِيِّ فرواه عَلِيُّ بن الْمُبَارَكِ عَنْ يحيى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بن الخطاب عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم».

٨- وحديثه أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: إِنِّي مُمَسِّكٌ بِحُجَزِكُمْ^(١) عَنِ النَّارِ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ^(٢) رَوَاهُ يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ^(٣)، عَنِ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ^(٤)، عَنِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ عُمَرَ رضي الله عنه، (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ)^(٥)، وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ هَذَا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ^(٦).

ولا نحفظُ هذا الحديثَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَهْلُ

- (١) الْحُجْزَةُ: مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَارِ، ثُمَّ قِيلَ لِلْإِزَارِ حُجْرَةٌ لِلْمُجَاوِرِ وَاحْتَجَزَ الرَّجُلُ بِالْإِزَارِ إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ. النِّهَايَةُ (١/٣٤٤).
- (٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالصَّوَابُ لُغَةً (رَجُلًا مَجْهُولًا).
- (٣) هُوَ: يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ - بَضَمَ الْقَافَ وَتَشَدِيدَ الْمِيمِ - صَدُوقٌ يَهْمُ مِنَ الثَّامِنَةِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، الْبَخَارِيُّ فِي التَّعَالِيقِ وَالْأَرْبَعَةُ التَّقْرِيبِ (٦٠٨ رَقْم ٧٨٢٢).
- (٤) هُوَ: حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ الْقُمِّيُّ - بَضَمَ الْقَافَ وَتَشَدِيدَ الْمِيمِ -، أَبُو عُيَيْدٍ، رَوَى عَنْ: زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ وَشَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَفَضِيلَ النَّاجِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَشْعَثُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُمِّيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: «صَالِحٌ»، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: «مَجْهُولٌ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ»، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «شَيْخٌ قُمِّيٌّ» وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «ثِقَّةٌ كُوفِيٌّ»، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «لَا بَأْسَ بِهِ»، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي التَّفْسِيرِ حَدِيثًا وَاحِدًا. الْجَرَحُ (٣/١٧١ رَقْم ٧٣٤)، طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ بِاصْبَهَانَ (١/٣٦٨)، التَّمْهِيدُ (٢/٣٠٠)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٧/٨-٩)، التَّقْرِيبُ (١٧٢ رَقْم ١٤٠٣).
- (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَلْحَقَةٌ فَوْقَ السُّطْرِ.
- (٦) تَقْدِمُ أَنَّ أَشْعَثَ بْنَ إِسْحَاقَ رَوَى عَنْهُ.

المدينة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ بَعْضِهِ، قَدْ أَخْرَجْنَا مَا حَضَرْنَا بِأَسَانِيدِ حِسَانٍ مَتَّفِرْقَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلْمَةَ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ^(١)، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَذَا الْحَدِيثُ شَيْئاً نَأْتِي بِهِ فِي ١١٧ مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

❖ فَأَمَّا حَدِيثُ يَعْقُوبِ الْقُمِّيِّ

٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ

(١) هو: عبدالله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف الأنصار صحابي شهد العقبة وأحد أومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين. التقريب (٢٩٦ رقم ٣٢١٦).
وقد وهم سامي حداد - وتبعه كمال الحوت على عادته !! - فزعم أنه عبدالله بن أنيس الأنصاري الذي لم يرو عنه إلا ابنه عيسى.

(٢) هو في الجزء المفقود، وقد أخرج حديث عبدالله بن أنيس: ابن ماجه في السنن (١/٥٧٩ رقم ١٨١٠) كتاب الزكاة، باب ما جاء في عمال الصدقة، وابن جرير الطبري في تفسيره (٤/١٦٠)، وابن المقريء - ومن طريقه الضياء في المختارة (١/٢٥٨-٢٨٦ رقم ١٤٨) - من طريق عمرو بن الحارث عن موسى بن جبير حدثه أن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحباب الأنصاري حدثه أن عبدالله بن أنيس حدثه أنه تذاكر هو وعمرو بن الخطاب يوماً الصدقة فقال عمر: ألم تسمع رسول الله ﷺ حين يذكر غلول الصدقة أنه من غل منها بعيراً أو شاة أتى به يوم القيامة يحملها، فقال عبدالله بن أنيس: بلى.

(٣) هو: مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة، روى له الجماعة. التقريب (٥١٦ رقم ٦٤٢٤).

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي مُمَسِّكٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَتَغْلِبُونِي تَقَاحِمُونَ فِيهَا تَقَاحِمَ الْفَرَاشِ وَالْجَنَادِبِ»^(١)، فأوشك أن أرسل حجزكم وأفرط لكم عن أو على الحوض فتزدون علي معا وأشتاتا فأعرفكم بأسمائكم وسيماكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ويذهب بكم ذات الشَّمَالِ وأناشد فيكم رب العالمين صلى الله عليه وسلم فأقول: يا رب رهطي - أي رب أمتي - ويقال: يا مُحَمَّدُ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، انهم كانوا يمشون بعدك القهقري، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها نُغَاءٌ ينادي: يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد **١٧** بلغت / ولا عرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بغيراً له رُغَاءٌ، فيقول: يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا له حممة فيقول: يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ فأقول لا أملك لك شيئاً قد بلغت ولا أعرفن أحدكم يحمل قشعاً^(٢) من آدم يُنادي: يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ فأقول: لا أملك لك شيئاً قد بلغت»^(٣).

(١) الجنادب: جمع جُنْدَبٍ - بضم الدال وفتحها - وهو ضرب من الجراد. وقيل هو الذي يصر في الحر. النهاية (٣٠٦/١).

(٢) أي جلدأ يابسا، وقيل: نُطْعاً وقيل: أراد القرية البالية وهو إشارة إلى الخيانة في الغنيمة أو غيرها من الأعمال. النهاية (٥٦/٤).

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبه في المصنف كتاب الفضائل (١١/٤٥١-٤٥٢)، - وعنه: ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٣٢ رقم ٧٤٤)، ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب =

٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حدثناه زهير بن حرب قال:

= (١٧٥/٢ رقم ١١٣٠) - والبزار في مسنده (٣١٤/١ رقم ٢٠٤)، والرامهرمزي في الأمثال (٣٠-٣١ رقم ١٤) - ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (١٧٤/٢ رقم ١١٢٨) -، وابن عبد البر في التمهيد (٣٠٠/٢)، جميعهم من طريق مالك بن إسماعيل - به -، ورواية ابن أبي شيبة والرامهرمزي مختصرة.

وتابع مالك بن إسماعيل:

١ - حَفْصُ بْنُ بَشْرٍ أَخْرَجَهَا: الطبري في تفسيره (١٥٩/٤) - قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٢٢/١): «لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ السِّتَةِ» -.

٢ - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ، أَخْرَجَهَا: الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في بغية الباحث عَنْ زَوَائِدِ مَسْنَدِ الْحَارِثِ (ص ٣٣٧ رقم ١١٣٥) -، والقزويني في التدوين (١٤٢/١).

٣ - يونسُ بْنُ مُحَمَّدٍ - سَيَذْكُرُهَا الْمُؤَلِّفُ -.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي عِلَلِهِ (ص ٩٤): «فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي مُمَسِّكٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ، وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ مَجْهُولٌ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا يَرَوِيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ»، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ لَا نَعْلَمُ رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ»، وقال ابن كثير في تفسيره (٢٥٢/٣): «وقال علي بن المديني هذا حديث حسن الإسناد إلا أن حَفْصُ ابْنِ حُمَيْدٍ مَجْهُولٌ لَا أَعْلَمُ رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ الْقُمِّيُّ قَلْتُ: بَلْ قَدْ رَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَشْعَثُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: صَالِحٌ وَوَثِقَةُ النَّسَائِيِّ وَابْنُ حَبَانَ»، وانظر مسند الفاروق (٦٠٠/٢)، وقال البيهقي في مجمع الزوائد (٨٥/٣): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ وَالْبَزَارُ... وَرِجَالُ الْجَمِيعِ ثِقَاتٌ».

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ - قَالَ أَبُو يُونُسَ: وَهُوَ الْقَمِّي - قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي مُمَسِّكٌ بِحُجَزِكُمْ عَنْ النَّارِ»^(٢) ثُمَّ ذَكَرْنَا نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي غَسَّانٍ .

❖ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِيهِ

٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(٤)، عَنْ يُونُسٍ^(٥)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ

(١) هو: يونس بن مُحَمَّد بن مسلم البغدادي أبو مُحَمَّد المؤدب ثقة ثبت من صغار التاسعة مات سنة سبع ومائتين، رَوَى له الجماعة.التقريب (٦١٤ رقم ٧٩١٤).

(٢) أخرجه: أبو يعلى في مسنده الكبير- كما في المطالب العالية (٥٤٩/٩ رقم ٢٠٨٠)، والجمع (٨٥/٣)- عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ - به - مطولاً.

(٣) هو: أحمد بن شيبه بن سعيد الحطبي - بفتح المهملة والموحدة - أبو عبدالله البصري صدوق من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ومائتين، رَوَى له البخاري وأبو داود في النسخ والنسوخ والنسائي.التقريب (٨٠ رقم ٤٦).

(٤) هو: شيبه بن سعيد التميمي الحطبي - بفتح المهملة والموحدة - البصري أبو سعيد لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية بن وهب من صغار الثامنة مات سنة ست وثمانين ومائة، رَوَى له البخاري وأبو داود في النسخ والنسوخ والنسائي.التقريب (٢٦٣ رقم ٢٧٣٩).

(٥) هو: يونس بن يزيد الأيلي، ثقة، وحديثه من كتابه أقوى من حفظه، وهو من المقدمين في الزهري، مات سنة تسع وخمسين ومائة، رَوَى له الجماعة.تهذيب الكمال (٥٥٨-٥٥١/٣٢).

أَصْحَابِي فَيُحَلِّثُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُمْ بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى» (١).

٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ

قَعْنَبٍ (٢) قَالَ: / حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٣) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) عَنْ ١١٨

أَبِيهِ (٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْدَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض (١١/٤٦٤ رقم ٦٢١٣) تعليقا، والاسماعيل، وأبونعيم في مستخرجيهما - كما في الفتح (١١/٤٧٤)، وتغليق التعليق (١٨٧/٥) - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَةَ - بِهِ -، ورواه البخاري من طرق عَنْ الزهري بعضها معلقاً، ووقع في إسناد الحديث اختلاف لا يضر انظر: علل الدارقطني (٧/٢٩٩-٣٠٠)، التمهيد (٢٩٨/٢).

(٢) هو: أبو عبد الرحمن البصري أصله من المدينة وسكنها مدة، متفق على توثيقه، وهو من أجل مَنْ رَوَى الْمُوطَأَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، روى له الجماعة عدا ابن ماجه. تهذيب الكمال (١٦/١٣٦-١٤٣).

(٣) هو: الدَّرَاوَرْدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، صدوق، وحديثه من كتابه صحيح، وحديثه من كتب غيره فيه ضعف، وكذلك حديثه عَنْ عبيد الله العمري فيه ضعف، مات سنة سبع وثمانين ومائة، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بغيره. تهذيب الكمال (١٨/١٨٧-١٩٥).

(٤) هو: العلاء بن عبد الرحمن بن يَعْقُوبَ الْحَرَقِيِّ - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبو شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني صدوق ربما وهم من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين ومائة، روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة. التقريب (٤٣٥ رقم ٥٢٤٧).

(٥) هو: عبد الرحمن بن يَعْقُوبَ الْجُهَنِيِّ الْمَدَنِيُّ مولى الحرقة - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - ثقة من الثالثة، روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة. التقريب =

يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أَنْادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا» (١).

٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: ثنا يعلى بن عبيد قَالَ: حَدَّثَنَا

أبو حيان^(٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَّ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ: «لَأَلْفَيْنِ أَحَدِكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقْبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتِكَ لِأَلْفَيْنِ أَحَدِكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقْبَتِهِ بَعِيرًا لَهُ رِغَا يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتِكَ لِأَلْفَيْنِ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقْبَتِهِ فَرَسٌ لَهَا حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي أَقُولُ لَا أَمْلِكُ

= (٣٥٣ رقم ٤٠٤٦).

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة (١/٢١٨ رقم ٢٤٩) من طريق عبدالعزيز الدارودي، وأخرجه: ابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب ذكر الحوض (٢/١٤٣٩ رقم ٤٣٠٦)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١٣/٣٧٣ رقم ٧٩٩٣)، وأبو يعلى في مسنده (١١/٣٨٨-٣٨٧ رقم ٦٥٠٢)، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الطهارة، باب ذكر علامة أمة النبي ﷺ (١/٦ رقم ٦)، وأبو عوانة في مسنده (١/١٢٢ رقم ٣٦٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٧٨) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن - به -.

(٢) هو: يحيى بن سعيد بن حيان - بمهملة وتحتانية - أبو حيان التيمي الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة، روى له الجماعة. التقريب (٥٩٠ رقم ٧٥٥٥).

(٣) هو: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي قيل: اسمه هرم وقيل: عمرو وقيل: عبدالله وقيل: عبد الرحمن وقيل: جرير ثقة من الثالثة، روى له الجماعة. التقريب (٦٤١ رقم ٨١٠٣).

لك شيئاً قد أبلغتكَ لألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت يُقول
يا رسول الله أغثنِي أقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكَ لألفين أحدكم / يجيء ١٨
يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح يُقول يا رسول الله أغثنِي أقول لا أملك لك
شيئاً قد أبلغتكَ لألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رِقَاعٌ تَخْفِقُ فيقولُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أْبْلَغْتُكَ»^(١).

❖ وأما حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجْنَاهُ مُخْتَصِراً حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ
وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّمْرِيُّ - وَهُوَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ^(٢) - وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ لِأَبِي الْوَلِيدِ
قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانَ مِنَ النَّخَعِ^(٣) قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ

(١) أخرجه: أبو عوانة في مسنده كتاب الأمراء، بيان الخبر الموجب محاسبة الإمام عاملة عند انصرافه من عمله والبحث عما أصاب من ولايته (٤/٣٩٦ رقم ٧٠٧٨) من طريق يعلى بن عبيد - به -

وأخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل (٢٩٠٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب المغازي، باب غلظ تحريم الغلول (٣/١٤٦١ رقم ١٨٣١) وغيرهما من طرق عن أبي حيان - به -

(٢) هو: حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي النمري بفتح النون والميم أبو عمر الحوضي وهو بها أشهر ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين ومائتين، روى له البخاري وأبي داود والنسائي. التقريب (١٧٢ رقم ١٤١٢).

(٣) هو: المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي ثقة من السادسة روى له البخاري ومسلم وأبي داود =

جُبَيْرٍ، يحدث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ: «أَلَا
وإنه يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبَّ أَصْحَابِي
فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَرِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَرِيدٌ
﴿ إِن تَعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾﴾ [المائدة:

١١٧ - ١١٨] / فَيَقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ» (١).

٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ (٢)،

= والترمذي والنسائي. التقريب (٥٤٣ رقم ٦٨٥٢).

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب وكنت عليهم كلاهما ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (٢٨٦/٨ رقم ٤٦٢٥) عَنْ
أبي الوليد - به -

وأخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الجنة، باب فناء الدنيا (٢١٩٤/٤ رقم ٢٨٦٠)، والترمذي
في سننه كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحشر (٥٣٢/٤ رقم ٢٤٢٣)، وفي كتاب
تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنبياء ﷺ (٣٠١/٥ رقم ٣١٦٧)، والنسائي في سننه
كتاب الجنائز، باب ذكر أول من يكسى (١١٧/٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (١١/١٥٧)،
٢٤٧/١٣)، وابن جبان في صحيحه - (رقم ٧٣٤٧) - من طرق عَنْ شُعْبَةَ - به -، وقال
الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) هو: قبيصة بن عقبة السوائي - بضم المهملة، وتخفيف الواو، والمد -، أبو عامر الكوفي، ثقة
وله بعض الأوهام عَنْ الثوري، مات سنة خمس عشرة ومائتين، رَوَى له الجماعة. تهذيب
الكمال (٤٨٩-٤٨١/٢٣).

وشاذان الأسود بن عامر^(١)، ومحمد بن كثير^(٢)، وأبو حذيفة وسياق الحديث لقيصة قالوا ثنا سفيان^(٣) عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث قال: «ثم ينطلق بطائفة من أمتي ذات الشمال فأقول يا رب أمي أمي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك قال أبو حذيفة في حديثه فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم ﷺ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]»^(٤).

❖ وأما حديث أم سلمة

٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ:

- (١) هو: الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد الغرماء أبا عبدالرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين روى له الجماعة. التقريب (١١١ رقم ٥٠٣).
- (٢) هو: محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين وله تسعون سنة روى له الجماعة. التقريب (٥٠٤ رقم ٦٢٥٢).
- (٣) هو: الثوري.
- (٤) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٨٦/٦ رقم ٣٣٤٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ - بِهِ -، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ - الْمَوْضِعِ السَّابِقِ -، وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ بِابِ الْبَعْثِ (١١٤/٤) وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَرُقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ - بِهِ -.

١٩ ب قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي / وَلَا أَرَاهُ بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبَدًا» قَالَ فَأَتَاهَا عُمَرُ ﷺ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ يَا لِلَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: فَقَالَتْ: لَا وَلَكِنْ مُبْرِيٍّ أَحَدًا بَعْدَكَ أَبَدًا (٥).

- (١) هو: شريك بن عبدالله النخعي، أبو عبدالله الكوفي القاضي، صدوق إن حدث من كتابه أو حدث عنه القدماء قبل ولايته القضاء، ولم يكن المتن الذي رواه منكراً، وإلا ففيه ضعف، خاصة عن الأعمش، وهذا التفصيل المتقدم فيه الجمع بين أقوال النقاد المختلفة في شريك، مات سنة سبع وسبعين ومائة، استشهد به البخاري في الجامع الصحيح، وروى له في رفع اليدين، وروى له مسلم في المتابعات، والأربعة. تهذيب الكمال (١٢/٤٦٢-٤٧٥)،
- (٢) هو: عاصم بن بهدلة وهو بن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق له أوام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان وعشرين روى له الجماعة. التقريب (٢٨٥ رقم ٣٠٥٤).
- (٣) هو: شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة روى له الجماعة. التقريب (٢٦٨ رقم ٢٨١٦).
- (٤) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية مات سنة ائنتين ويقال سنة ثلاث وستين روى له الجماعة. التقريب (٥٢٨ رقم ٦٦٠١).
- (٥) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٣١٢/٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٣١٧/٢٣ رقم ٧١٩) من طريق شريك بنحوه، وله طريق آخر رواه إسحاق بن راهوية في مسنده (١٤٠/١ رقم ٩٩)، وأحمد والطبراني - الموضوعين السابقين - وغيرهم عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أم سلمة - به -.

٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ^(٣) عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَلَفٌ لَكُمْ عَلَى هَذَا الْكُوْثْرِ بَيْنَا أَنَا عَلَيْهِ إِذْ مَرَّ بِكُمْ إِرسَالًا مَخَالِفٌ بِكُمْ فَأَنَادِي أَلَا هَلُمَّ فَيَنَادِي مَنَادِي أَلَا أَنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ: أَلَا سَحَقًا»^(٤).

❖ وَأَمَّا حَدِيثُ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ

٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: فَحَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَامِلٍ^(٥)

- (١) هو: عبدة بن سليمان الكلابي أبو مُحَمَّد الكوفي يقال اسمه عبدالرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها روى له الجماعة. التقريب (٣٦٩ رقم ٤٢٦٩).
- (٢) هو: مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار المطلبى، مولاهم، المدني، نزيل العراق، صدوق، وكان يدلس،، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤-٤٢٩).
- (٣) هو: عبدالله بن رافع المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة ثقة من الثالثة م ٤. التقريب (٣٠٢ رقم ٣٣٠٥).
- (٤) أخرجه: ابن أبي شيبه في المصنف كتاب الفتن (٣١/١٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٢٣ رقم ٩٩٦) من طريق مُحَمَّد بن إِسْحَاق - به -.
- وأخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب إثبات حوض رآه ﷺ وصفاته (١٧٩٤/٤ رقم ٢٢٩٥)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير (٤٤٩/٦ رقم ١١٤٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير - الموضوع السابق -، والمعجم الأوسط (٣٠٧/٨ رقم ٨٧١٤)، من طريق عبدالله بن رافع بنحوه.
- (٥) هو: العطار، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح (٢٢٨/٩ رقم ٩٥٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجَمْحِي (١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ (٢) عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى انظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ بِأَنَاسٍ دُونِي فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ مَنِي وَمَنْ أَمْتِي فَيَقَالُ مَا شَعَرْتَ مَا عَمَلُوا بَعْدَكَ وَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ قَالَ فَكَانَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا وَأَنْ نَفْتِنَ عَنْ دِينِنَا» (٣).

٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ

١٢٠ الرَّاظِي (٤) قَالَ: حَدَّثَنَا/ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٥) قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ

(١) هو: نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي المكي ثقة ثبت من كبار السابعة مات سنة تسع وستين روى له الجماعة. التقريب (٥٥٨ رقم ٧٠٨٠).

(٢) هو: عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مليكة - بالتصغير - التيمي المدني، مشهور.

(٣) أخرجه: البزار في مسنده (٤٣٢/٦ رقم ٢٤٦٢) من طريق يوسف بن كامل - به -.

وأخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} وما كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْذِرُ مِنَ الْفِتَنِ (١٣/٣ رقم ٧٠٤٨)، ومسلم في صحيحه (٤/٤ رقم ١٧٩٤)، وابن منده في الإيمان (٣/٩٥٤ رقم ١٠٧٦) والبيهقي في البعث والنشور (١٢١ رقم ١٤٠) من طريق نافع بن عمر - به -.

(٤) هو: معلى بن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب من العاشرة مات سنة إحدى عشرة على الصحيح روى له الجماعة. التقريب (٥٤١ رقم ٦٨٠٦).

(٥) هو: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة. التقريب (٥٩٠ رقم ٧٥٤٨).

ابن أبي مليكة قَالَ: قالت لي أسماء قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض أنظركم وسيؤخذ رجال فأقول رب مني ومن أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ما برحوا يرجعون على أعقابهم»^(١).

(١) تقدم تخرجه.

٩- وَحَدِيثُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ

حَدِيثُ إِسْنَادُهُ وَسَطٌ لَيْسَ بِالْمُثَبَّتِ وَلَا السَّاقِطِ هُوَ صَالِحٌ، رَوَاهُ عَاصِمُ بْنُ كَلَيْبٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ^(٢) عَنْ خَالِهِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ^(٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَاهُ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: وَعَاصِمُ ابْنُ كَلَيْبٍ صَالِحٌ لَيْسَ مِمَّا يُسْقَطُ وَلَا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ وَهُوَ وَسَطٌ.
قَالَ جَدِي: فَرَوَاهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ: زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ^(٤) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ^(٥) وَصَالِحُ بْنُ عُمَرَ^(٦) وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ^(٧) فَرَوَاهُ جَمِيعاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ

- (١) هُوَ: عَاصِمُ بْنُ كَلَيْبِ بْنِ شَهَابِ بْنِ الْمُجَنَّبِ الْجَرْمِيِّ الْكُوفِيِّ صَدُوقٌ رَمِيَ بِالْإِرْجَاءِ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ سَنَةَ بَضْعِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا وَمُسْلِمٌ وَالْأُرْبَعَةُ. التَّقْرِيب (٢٨٦ رَقْم ٣٠٧٥).
- (٢) هُوَ: كَلَيْبُ بْنُ شَهَابِ وَالِدِ عَاصِمِ صَدُوقٌ مِنَ الثَّانِيَةِ وَوَهُمُ مِنْ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَالْبَاقُونَ سِوَى مُسْلِمٍ. التَّقْرِيب (٤٦٢ رَقْم ٥٦٦٠).
- (٣) هُوَ: الْفَلْتَانُ - بَفَتْحَتَيْنِ وَمِثَاةٍ فَوْقَانِيهِ - بِنِ عَاصِمِ الْجَرْمِيِّ خَالَ كَلَيْبِ يَعِدُ فِي الْكُوفِيِّينَ، وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ لَهُ صَحْبَةٌ. الْجَرَح (٩٢/٧)، الْإِصَابَةُ (٣٧٧/٥).
- (٤) هُوَ: زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ الثَّقَفِيُّ أَبُو الصَّلْتِ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ ثَبِتَ صَاحِبُ سَنَةِ مِنَ السَّابِعَةِ مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ وَقِيلَ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيب (٢١٣ رَقْم ١٩٨٢).
- (٥) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِي - بِسُكُونِ الْوَاوِ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَفَضْلِهِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٩٣/١٤ - ٣٠٠).
- (٦) هُوَ: صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ نَزَلَ حُلْوَانَ ثِقَةً مِنَ الثَّامِنَةِ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ أَوْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ وَمُسْلِمٌ. التَّقْرِيب (٢٧٣ رَقْم ٢٨٨١).
- (٧) هُوَ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ثِقَةٌ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ الْأَعْمَشِ وَحَدَهُ مَقَالٌ، =

كُليب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِهِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمِ الْجَرْمِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَاخْتَصَرْنَا مَا كَانَ مِنْهُ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَرَكْنَا مَا رَوَى مِنْهُ الْفَلْتَانُ بْنُ عَاصِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذَكُرُ مِنْهَا حَدِيثًا وَاحِدًا بِطَوْلِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ ٢٠ ب زِيَادٍ لِيُعْرَفَ وَجْهُ الْاِخْتِصَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه تُثبتُ هذا الحديث.

❖ فَأَمَّا حَدِيثُ زَائِدَةَ بْنِ قَدَامَةَ

٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو^(١)،

قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُليب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر وتراً»^(٢).

=من الثامنة مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل بعدها، روى له الجماعة. التقريب (٣٦٧ رقم ٤٢٤٠).

(١) هو: معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي المَعْنِي - بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرمانى ثقة من صغار التاسعة مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح، روى له الجماعة. التقريب (٥٣٨ رقم ٦٧٦٨).

(٢) أخرجه: أبو يعلى في مسنده - ذكر ذلك الضياء في المختارة (١/٢٧٦) -، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٣٣٥ رقم ٨٥٨) كلاهما من طريق معاوية بن عمرو، عَنْ زَائِدَةَ - به -، وليس في رواية الطبراني ذكر عُمَرَ بن الخطاب.

وأخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (١/٣٩٢-٣٩٣ رقم ٢٩٨)، والهيثم بن كُليب في مسنده - ذكر ذلك الضياء في المختارة (١/٢٧٧) - من طريق حسين بن علي عَنْ زَائِدَةَ - به -.

❖ وأما حديث عبدالله بن إدريس

٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «اطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَتَرَاءُ»^(٢).

❖ فأما حديث صالح بن عمر

٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ

سَعْدُويَّة^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) هُوَ: أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ (٥١٣/٢) - عَنْهُ: أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ (١٥٧/١ رَقْم ١٦٨)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْأَحَادِ وَالْمَثَانِي (٢٨٢/٢ رَقْم ١٠٤٠، ٥٨/٥ رَقْم ٢٥٩٤)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٣٥/١٨ رَقْم ٨٥٩) - وَمَنْ طَرِيقَ أَبِي يَعْلَى أَخْرَجَهُ الضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ (٢٧٦/١ رَقْم ١٦٦) -، وَالْفَسْوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ (٥١٩/١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٩٧٠/٢ رَقْم ١٩٠٤، ٩٧٥/٢ رَقْم ١٩٢١)، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ كِتَابِ الصِّيَامِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَبْرِ الْمَفْسَرِ لِلْفِظَةِ الْمَجْمَلَةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا (٣٢٣/٣ رَقْم ٢١٧٣)، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٦٠٤/١)، وَابْنُ عَبْدِ بَرٍ فِي التَّمْهِيدِ (٢١٠/٢)، الْخَطِيبُ فِي الْفَقِيهِ وَالْمُتَّفَقُ (٢٧٧/٢ رَقْم ٩٧١) جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ - بِهِ -، وَقَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ».

وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ ذِكْرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

(٣) هُوَ: سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِّي أَبُو عَثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ نَزَلَ بِبَغْدَادِ الْبَزَازِ لِقَبِهِ سَعْدُويَّة ثِقَةً حَافِظَ مَنْ كَبَارِ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَهْ مِائَةَ سَنَةٍ ع. التَّقْرِيبُ (٢٣٧ رَقْم ٢٣٢٩).

ابن عباس قال: فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (قَالَ) ^(١) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ: «فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَتَرَاهُ» ^(٢).

❖ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ

٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا/عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كَلَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ٢١ خَالِي الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ثُمَّ جَعَلَ وَجْهُهُ يُسْفِرُ فَقَالَ: «إِنِّي نَبِثْتُ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ وَمَسِيحَ الضَّلَالَةِ فَخَرَجْتُ لِابْنَيْهَا لَكُمْ فَلَقَيْتُ بَسْدَةَ ^(٣) الْمَسْجِدِ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ أَوْ يَتَلَاحِيَانِ ^(٤) فَحَجَزْتُ بَيْنَهُمَا فَتَسَيَّتُهُمَا وَسَاشَدُوا لَكُمْ مِنْهَا شَجْوًا أَمَّا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَالْتَمِسُوهَا فِي

(١) هذه الكلمة مثبتة في الهامش، فيبدو أنها سقطت أثناء النسخ.

(٢) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٣٣٥ رقم ٨٦٠) من طريق سعيد بن سليمان - به -.

(٣) السُّدَّةُ أمام باب الدار وقيل هي السقيفة التهذيب السُّدَّةُ باب الدار والبيت؛ يقال رأبته قاعداً سُدَّةً بابه سُدَّةً داره قال أبو سعيد السُّدَّةُ في كلام العرب الفناء يقال لبيت الشَّعْر وما أشبهه والذين تكلموا بالسُّدَّةِ لم يكونوا أصحاب أبنية ولا مَدَرٍ ومن جعل السُّدَّةَ كالصُّفَّةِ أو كالسقيفة فإنما فسره على مذهب أهل الحَضْرَ وقال أبو عمرو السُّدَّةُ كالصُّفَّةِ تكون بين يدي البيت والظُّلَّةُ تكون بباب الدار، قال أبو عبيد وبعضهم يجعل السُّدَّةَ الباب نفسه. لسان العرب (٢٠٩/٣).

(٤) قال ابن الأثير في مادة: لحا: «لُهِيتُ عن مَلَا حَاةِ الرُّجَالِ أَي مَقَاوَلَتِهِمْ وَمُخَاصَمَتِهِمْ يُقَالُ لَحَيْتُ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ لِحْيًا إِذَا لُمْتَهُ وَعَدَلْتَهُ وَلَا حَيْثَهُ مَلَا حَاةً وَلِحَاءً إِذَا نَارَعْتَهُ، ومنه حديث ليلة القدر تَلَا حَى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ». النهاية في غريب الحديث (٢٤٣/٤).

العشر الأواخر وترأ، وأما مسيح الضلالة فرجلٌ أجلى الجبهة، ممسوح العين، عريض المنخر، كأنه فلانٌ بنُ عبد العزى أو عبد العزى بنُ فلان» قالَ أبي: فحدّثُ به ابنَ عباسٍ فقالَ: ما أعجَبَكَ مِنْ ذاكَ كانَ عُمَرُ بنَ الخطابِ رضي الله عنه إذا دَعى الأَشياخَ مِنْ أَصحابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله دَعاني مَعَهُم وقالَ: لا تَبدأُ بالكلامِ فدَعانا ذاتَ ليلَةٍ أو ذاتَ يومٍ، فقالَ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قالَ في ليلَةِ القَدَرِ ما قد عَلِمتم: «فالتمسوها في العَشرِ الأواخرِ وترأ» ففي أيِّ الوترِ ترونها؟ فقالَ رجلٌ: تاسعةٌ سابعةٌ خامسةٌ ثالثةٌ فقالَ لي: يا ابنَ عباسٍ مالَكَ لا تَتكلمُ؟ قلتُ: إنَّ بَشْتًا / تكلمتُ، فقالَ: ما دعوتكَ إلا لتتكلمَ، قلتُ: أقولُ برأيي؟ قالَ: عَن رأيكَ أسألكَ، فقلتُ: إنني سمعتُ اللهُ تعالى أَكثَرَ ذِكرِ السبعِ فقالَ: السمواتُ السبعُ والأرضينَ سبعُ، حتى قالَ: وما أنبتتِ الأرضُ السبعِ فقالَ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَيْكِهِةً وَأُكًّا ﴿٣١﴾﴾ [عبس: ٢٦ - ٣١] ^(١) فالحدائقُ كلُّ مُلتفٍ، وكلُّ مُلتفٍ حَدِيقَةٌ، وَالأبَّ ما أنبتتِ الأرضُ مما لا يأكلُ النَّاسُ، فقالَ عُمَرُ رضي الله عنه: عَجِزتم أنْ تَقولوا مثلَ ما قالَ هذا الغلامُ الذي لم تَسْتَوْ شُؤنُ رَأْسِهِ ^(٢)، قالَ يوسفُ بنُ

(١) وقع في المخطوط (إننا شققنا) وصواب الآية (ثم شققنا).

(٢) شُؤنُ رَأْسِهِ: هي عِظامُه، وطرائقُه مواصِلُ قبائله وهي أربعة بعضها فوق بعض. النهاية

كامل: وَقَالَ عبدالواحد مرةً: شَوْأَ رَأْسِهِ^(١).

(١) أخرجه: الفسوي في المعرفة (٥١٩/١) - ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٢٧٧ رقم ٩٧٢) -، والحاكم في المستدرک (١/٦٠٤) من طريق إسماعيل بن إسحاق كلاهما عَنْ يوسف بن كامل - به -، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (١/٢٤٦-٢٤٧ رقم ٨٥) - ومن طريقه الضياء في المختارة (١/٢٧٧ رقم ١٦٧) -، والحرثي في غريب الحديث (٢/٨٦٩) كلاهما عَنْ عفان حدثنا عبدالواحد بن زياد - به - مختصراً.

وَرَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ أَيْضاً:

١ - خالد بن عبدالله الواسطي، أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٣٣٤ رقم ٨٥٧) من مسند الفلتان بن عاصم مختصراً.

٢ - ومحمد بن فضيل، أخرجه: البزار في مسنده (٩/١٤٣ رقم ٣٦٩٨) - وليس فيه قصة عُمَر مع ابن عَبَّاس -، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصيام، باب الأمر بالتماس ليلة القدر وطلبها في العشر الأواخر من رمضان بلفظ مفسر (٣/٣٢٢ رقم ٢١٧٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٣١٣)، وفي شعب الإيمان (٣/٣٣٠).

وأخرجه أيضاً: إسحاق بن راهويه في مسنده، ومحمد بن نصر في قيام الليل من طريق عاصم ابن كُلَيْب - به - قاله ابن حجر في الفتح (٤/٢٦٢) ولم يذكر من رَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ.

وَرُوِيَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَلِيٍّ وَجْهٌ آخَرَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (١٣/٢٨٢-٢٨٣ رقم ٧٩٠٥) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ الْمَعْنَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ خَرَجْتَ إِلَيْكُمْ وَقَدْ بَيَّنْتَ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَمَسِيحَ الضَّلَالَةِ فَكَانَ تَلَاحِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ بَسُدَةَ الْمَسْجِدِ فَاتَيْتُهُمَا لِأَحْجَزَ بَيْنَهُمَا فَأَنْسَيْتُهُمَا وَسَأَشَدُّو لَكُمْ شَدُّوا أَمَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ وَتَرَأَى، وَأَمَا مَسِيحَ الضَّلَالَةِ فَإِنَّهُ أَعْوَرَ الْعَيْنِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ عَرِيضُ النُّحْرِ فِيهِ دَفَأٌ كَأَنَّهُ قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ يَضْرِبُنِي شَيْءٌ قَالَ: لَا أَنْتَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ»، وَهَذَا الْوَجْهُ خَطَأً مِنَ الْمَسْعُودِيِّ خَالَفَ مَنْ هُوَ أَوْثَقُ مِنْهُ، فَيَبْدُو أَنَّ الْمَسْعُودِيَّ حَدَّثَ بِهِ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ.

١٠- وحديثه في المال الذي كَانَ بين يديه فَقَالَ: أما كَانَ هذا عند

الله ﷻ إِذْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ الْقَدَّ^(١).

حَدِيثُ صَالِحِ الْإِسْنَادِ وَسَطٍ رَوَاهُ أَيْضاً عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

ابن عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ.

٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ

عُمَرُ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى صَلَاةً جَلَسَ لِلنَّاسِ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ كَلَّمَهُ وَإِلَّا قَامَ

١٢٢ فَدَخَلَ فَصَلَّى صَلَوَاتٍ لَا يَجْلِسُ كُلَّمَا / صَلَّى صَلَاةً دَخَلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَحَضَرْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ: يَا يَرْفَأُ^(٣) أَبَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَكْوَى؟ قَالَ: لَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

قَالَ: فَجَلَسْتُ بِالْبَابِ فَجَاءَ ابْنُ عَفَّانٍ ﷺ فَجَلَسَ ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ يَرْفَأُ أَنْ جَاءَ

فَقَالَ: قُمْ يَا ابْنَ عَفَّانِ قُمْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَدَخَلْنَا عَلَى عُمَرَ ﷺ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ

صَبْرٌ^(٤) مِنْ الْمَالِ عَلَى صَبْرَةٍ مِنْهَا كَيْفُ^(٥).

(١) قال ابن الأثير: القَدَّ - بالفتح - جلدُ السُّخْلَةِ. النهاية (٤/٢١).

(٢) هو: ابن عيينة، تقدمت ترجمته.

(٣) يرفأ: حاجب عمر أدرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة أبي بكر، وله ذكر في الصحيحين في

قصة منازعة العباس وعلي في صدقة رسول الله ﷺ. الإصابة (٦/٦٩٦).

(٤) الصُّبْرَةُ: الكومة وجمعها صَبْرٌ. النهاية (٣/٩)، لسان العرب (٤/٤٤١).

(٥) الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه

لقلة القراطيس عندهم. لسان العرب (٩/٢٩٤).

فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُكُمْ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشِيرَةً
 فَخَذَا هَذَا الْمَالَ فَأَقْسَمَاهُ فَإِنْ كَانَ فَضْلاً فَرُدَّاهُ قَالَ: فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَحَتًّا
 وَأَمَّا أَنَا فَجَثَوْتُ عَلَى رِكْبَتِي فَقُلْتُ: فَإِنْ نَقَصَ شَيْئاً^(١) أَتَمَّتْ لَنَا، وَرُبَّمَا قَالَ
 سَفِيَانُ: وَإِنْ كَانَ نُقْصَانٌ رَدَدْتِ عَلَيْنَا قَالَ: نِشْنِشَةَ مِنْ أَحْشَنَ، أَمَا كَانَ هَذَا عِنْدَ
 اللَّهِ ﷻ إِذْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ الْقَدَّ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ هَذَا عِنْدَ
 اللَّهِ ﷻ إِذْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ الْقَدَّ وَلَوْ غَلَبَهُ فَتَحَّ لَصَنَعَ فِيهِ غَيْرَ الَّذِي
 تَصْنَعُ قَالَ فَفَزِعَ وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً: فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَصْنَعُ؟ قَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً أُخْرَى: صَنَعَ فِيهِ مَاذَا؟ قَالَ: / إِذَا لَا أَكَلَّ وَأَطْعَمْنَا قَالَ: ٢٢ب
 فَرَأَيْتُهُ نَشَجَ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافاً
 لَا عَلَيَّ وَلَا لِي^(٢).

قَالَ عَلِيٌّ: هَكَذَا قَالَ سَفِيَانُ: نِشْنِشَةَ مِنْ أَحْشَنَ فَسَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ^(٣)

(١) كذا في المخطوط، والصواب (شيء).

(٢) أخرجه: الحميدي في مسنده (١/١٨ رقم ٣٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٨)،
 وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١/٢٩٠)، والبزار في مسنده (١/٣٢٦ رقم ٢٠٩)،
 والحربي في غريب الحديث (٢/٨٧٠)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب، باب الاختيار في
 التعجيل بقسمة مال الفيء إذا اجتمع (٦/٣٥٨) جميعهم من طرق عن سفيان بن عيينة
 - به -، ولفظ الحربي مختصر.

(٣) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي اللغوي صدوق أخباري وقد
 رُمي برأي الخوارج من السابعة مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك، روى له البخاري =

صَاحِبَ الْغَرِيبِ فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ شِنْشِينَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ يَقُولُ: قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلٍ.

٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي عُيَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ^(١) وَأَنَا أَسْمَعُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رضي الله عنه حِينَ قَالَ لابن عَبَّاسٍ لشيءٍ شَاوَرُهُ فِيهِ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: شِنْشِينَةٌ مِنْ أَحْشَنَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(٢) يَحَدِّثُهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٣): إِنَّمَا هُوَ^(٤) شِنْشِينَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ، وَهَذَا بَيْتُ زَاجِرٍ^(٥) تَمَثَّلَ بِهِ، قَالَ: وَالشِنْشِينَةُ قَدْ تَكُونُ كَالْمُضْغَةِ أَوْ كَالْقِطْعَةِ تَقَطُّعُ مِنَ اللَّحْمِ.

=تعليقاً وأبوداود.التقريب (٥٤١ رقم ٦٨١٢).

(١) هو: القاسم بن سلام- بالتشديد- البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقةً فاضلاً مصنفاً من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ومائتين، ولم أر له في الكتب حديثاً مسنداً بل من أقواله في شرح الغريب، روى له البخاري تعليقاً وأبوداود والترمذي. قاله ابن حجر في التقريب (٤٥٠ رقم ٥٤٦٢).

(٢) في غريب الحديث (هكذا كان سفيان يرويه بتقديم النون، وأما أهل العلم..).

(٣) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري صدوق سني من التاسعة مات سنة ست عشرة ذلك وقد قارب التسعين م د ت. التقريب (٣٦٤ رقم ٤٢٠٥).

(٤) في غريب الحديث (هي).

(٥) كذا في المخطوط، وكان الصواب (راجز).

وقال غير واحدٍ: بل الشَّنْشِنَةُ مثل الطبيعة والسَّجِيَّة، فأراد عُمَرُ رضي الله عنه أنني ^(١)
أعرفُ مِنْكَ ^(٢) مَشَاهِبه من أبيك في رأيه وعقله، ويقالُ: إنَّه لم يكنْ لقرشيٍّ مثلَ
رأيِ العباس رضي الله عنه.

قالَ أبو عبيد: وأخبرني ابنُ الكلبيِّ أنَّ هذا الشعرَ لأبي أخزم الطائِي وهو
جدُّ أبي حاتم الطائِي / أو جد جدِّه ^(٣) فقالَ:

١٢٣

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي ^(٤) بِالْدَمِّ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ ^(٥)

وقد تمثل بهذا الشعر أيضاً عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ^(٦) في بعض ولده ^(٧) وإنما
تمثل به ^(٨) مثلاً.

(١) في غريب الحديث (بأني).

(٢) في غريب الحديث (فيك).

(٣) في غريب الحديث زيادة وهي (جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدِّهم أبي أخزم فأدموه فقالَ: ...).

(٤) في طبقات فحول الشعراء (٧١٣/٢) (رملوني) بالراء المهملة، قال محقق الطبقات: «وفي بعض الكتب زملزني أي لفوني به، والأجود بالراء»، وقال أيضاً: «رمله بالدم لطفه به».

(٥) في غريب الحديث زيادة قبل هذا الكلام وهي (يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه وأحسبه كأنَّ به عاقا. وقد يكون المعنى الآخر كأنه جعلهم قطعة منه - أي أنهم بضعة. وقد...).

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق (٤١/٢٨-٣٤).

(٧) انظر القصة كاملة في كتاب طبقات فحول الشعراء (٧١٢/٢).

(٨) في غريب الحديث زيادة وهي (به عُمَرُ رضي الله عنه مثلاً).

قال أبو عبيد^(١): يقول: شُنْشِنَةٌ ونَشْنَشَةٌ، قال: وغيره ينكرُ شُنْشِنَةَ^(٢).

(١) في غريب الحديث (أبو عبيدة)، وكذلك في لسان العرب (٣٥٤/٦).

(٢) كذا وقع في المخطوط (شُنْشِنَةٌ) وفي جميع المراجع (نشنشة) وهو الأقرب للسياق. ونص كلام أبي عبيد بن سلام هذا ذكره في كتابه "غريب الحديث" (٣/٢٤٠-٢٤٢)، مع بعض الفروق التي نُبِه عليها في الهامش، وانظر: تصحيفات المحدثين (١/٧٧-٨٠).

١١- وَحَدِيثُهُ فِي الْعَانِي^(١).

حَدِيثٌ صَالِحُ الْإِسْنَادِ أَيْضاً غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْكَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَاماً، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ قَضِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْمَلَةً، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يُرَوْ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَلَا يُحْفَظُ عَنْ كَلَيْبِ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ إِذْ^(٢) كَانَ كَبْتًا؛ وَإِنَّمَا رَوَيْتُهُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي يَرُويهَا عَاصِمُ بْنُ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ غَيْرُ وَاحِدٍ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ فَقَالُوا جَمِيعاً: عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَاهُ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَعْرُوفاً بِالسَّمَاعِ يُقَالُ لَهُ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْأَوَّلِ^(٣)، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ / عَنْ ٢٣ ب خَالِهِ الْفَلْتَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَالَفَ مَنْ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ وَأَدْخَلَ هُوَ فِيمَا بَيْنَ كَلَيْبِ أَبِي عَاصِمٍ وَبَيْنَ عُمَرَ الْفَلْتَانَ بْنِ عَاصِمٍ خَالَهُ فَإِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ ضَبَطَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَدْ جَوَّدَهُ وَحَسَّنَهُ.

❖ فَمَا مِنْ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) العاني: هو الأسير، وقد فسر عبدالله بن إدريس العاني بذلك كما في الرواية.

(٢) كذا في المخطوط، ولعله (إذا).

(٣) حسين بن عبد الأول ضعيف جداً وكذبه ابن معين. انظر: لسان الميزان (٢/٢٩٤).

٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ بِالْمَوْسِمِ فَتَأْدِيتُ مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ : أَلَا إِنِّي فَلَانُ بْنُ فَلَانَ الْجَرْمِيِّ وَابْنُ أُخْتٍ لَنَا عَانٍ فِي بَنِي فَلَانَ وَقَدْ عَرَضْنَا عَلَيْهِ قَضِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَبَى ، فَرَفَعَ عُمَرَ رضي الله عنه جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ : تَعْرِفُ صَاحِبِكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : هُوَ ذَاكَ ^(١) انْطَلَقَا بِهِ حَتَّى يُنْفَذَ لَكُمْ قَضِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ أَرْبَعَ ^(٢) مِنَ الْإِبِلِ ^(٣).

قَالَ أَبُو يُونُسَ : وَهَكَذَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ .

❖ وَأَمَّا حَدِيثُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْأُولَى الَّذِي زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا

- (١) عند ابن أبي شيبة وأبي يعلى : «فقلت: نعم، هو ذاك، قال: انطلقا به..».
- (٢) كذا في المخطوط، والصواب لغة (أربعاً)، ولفظ ابن أبي شيبة وأبي يعلى : «أَنَّ الْقَضِيَّةَ أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ».
- (٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣/١٠) - وعنه أبو يعلى في مسنده (١٥٧/١ رقم ١٦٩)، ومن طريق أبي يعلى أخرجه: الضياء في المختارة (٣٨٩/١ رقم ٢٧٠) -، وإسحاق بن راهويه في مسنده - كما في المطالب العالية (٥٥٥/٩ رقم ٢٠٨٢) - جميعهم عن عبدالله بن إدريس، وعند إسحاق زيادة وهي: «قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : هُمْ عَنَاةُ ، أَيِ أُسْرَى كَانُوا أُسْرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ» ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَسْنَدِ الْفَارُوقِ (٤٦٨/٢) بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى : «هَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَلَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ ، وَإِنَّمَا حُلُّ الْقَضِيَّةِ بَيْنَ الْقَوْمِ عَمْرٌ» ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ : «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ» ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٩٨/٦) : «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ».

٧٤- / حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْأُولَى قَالَ ١٢٤

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِهِ الْفَلْتَانَ بْنِ عَاصِمٍ أَتَيْتُ عُمَرَ رضي الله عنه وَهُوَ فِي فِسْطَاطٍ قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ابْنَ أُخْتِ لَنَا عَانَ - قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ وَالْعَانَ الْأَسِيرُ - فِي بَنِي فُلَانٍ وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ قَضِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَبَى قَالَ: فَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا وَلَكِنَّهُ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ قَالَ: فَرَفَعَ جَانِبَ الْفِسْطَاطِ قَالَ: هُوَ هَذَا إِذْ هَبُّ بِهِ حَتَّى يَنْفِذَ لَكَ قَضِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ عَاصِمٌ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ أَرْبَعَ فَرَائِضَ ^(١).

(١) لم أقف على من أخرجه من طريق حسين بن عبد الأول - غير يعقوب هنا -، وهذه الرواية منكراً جداً فإنَّ حسين بن عبد الأول - مع شدة ضعفه - خالف كبار الأئمة الثقات علي بن المديني، وابن أبي شيبة وغيرهم.

١٢- وحديثه عن النبي ﷺ في الصلوات بعد العصر وبعد الصبح

حديث حسن الإسناد ثبت، رواه قتادة^(١)، عن أبي العالية^(٢)، عن

ابن عباس، عن عمر^(٣) عن النبي ﷺ.

ورواية قتادة عن أبي العالية مرسلة كلها إلا أربعة أحاديث سمعها من

أبي العالية، هذا الحديث أحد الأربعة^(٣)، فرواه عن قتادة: سعيد بن

(١) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، متفق على توثيقه وجلالته،

وهو كثير الإرسال ويدلس - وتدليسه مقبول لقلته -، مات سنة سبع عشرة ومائة، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٢٣/٤٩٨-٥١٧)، التقريب (ص ٤٥٣ رقم ٥٥١٨).

(٢) هو: رُفيع - بالتصغير - بن مهران أبو العالية الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - ثقة كثير

الإرسال من الثانية مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة، التقريب (٢١٠ رقم ١٩٥٣).

(٣) قال الترمذي في سننه (٣٤٤/١): «قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة:

لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء حديث عمر أن النبي ﷺ (نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس)، وحديث ابن عباس

عن النبي ﷺ قال: (لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى) وحديث علي (القضاة ثلاثة)، وقال البيهقي في السنن الكبرى (١/١٢١): «وسمع أيضاً حديث

ابن عباس (فيما يقول عند الكرب)، وحديثه (في رؤية النبي ﷺ ليلة أسرى به موسى) وغيره»، والحديثان في الصحيحين، وقال ابن حجر في فتح الباري (١١/١٤٥-١٤٦):

«ذكر أبو داود في السنن في كتاب الطهارة عقب حديث أبي خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العالية قال شعبة: إنما سمع قتادة من أبي العالية أربعة أحاديث حديث يونس بن متى،

وحديث ابن عمر في الصلاة، وحديث القضاة ثلاثة، وحديث ابن عباس شهد عندي رجال =

أبي عروبة^(١)، / وهشامُ الدَّستَوائي^(٢)، وشُعْبَةُ^(٣)، ومَنْصُورُ بنُ زَادَانَ^(٤)، ٢٤ ب

=مرضيون، وروى ابن أبي حاتم في المراسيل بسنده عن يحيى القطان عن شعبة قال: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أحاديث فذكرها بنحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان البخاري لم يعتبر بهذا الحصر لأنَّ شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين إلا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا هو السر في إيراده له معلقاً في آخر الترجمة من رواية شعبة وأخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه، وهذا صريح في سماعه له منه، وانظر: سنن أبي داود (٥٢/١)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٧١)، والجرح والتعديل (١٢٧/١).

(١) هو: سعيد بن أبي عروبة واسمه: مهران، العدوي، أبو النضر البصري، ثقة ثبت، من أحفظ أصحاب قتادة وأثبتهم، وكان يرسل، واختلط سنة ثلاث وأربعين ومائة، فمن سمع منه بعد الاختلاط فحديثه ضعيف، مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سبع وخمسين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (١١-٥/١١).

(٢) هو: هشام بن أبي عبدالله الدستوائي - بفتح الدال، وسكون النون، وفتح المثناة -، أبو بكر البصري، متفق على ثقته وفضله وقد رُمي بالقدر، وهو في الطبقة الأولى من أصحاب قتادة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٢٢٣-٢١٥/٣٠)، التقريب (ص ٥٧٣ رقم ٧٢٩٩).

(٣) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، متفق على جلالته وإتقانه وإمامته، وله بعض الأوهام في أسماء الرجال، مات سنة ستين ومائة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢-٤٩٥).

(٤) هو: منصور بن زاذان - بزاي وذال معجمة - الواسطي أبو المغيرة الثقفي ثقة ثبت عابد من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح، روى له الجماعة. التقريب (٦٨٩٨ رقم ٥٤٦).

وهمامُ بنُ يحيى^(١)، وأبانُ العطار^(٢)، وأبو هلال الرّاسبي^(٣).^(٤)

(١) هو: همام بن يحيى بن دينار العَوْدِيّ - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة خاصة إذا رَوَى عَنْ يحيى بن أبي كثير أو قتادة أو حدث من كتابه، ورواية المتأخرين عنه أقوى من رواية المتقدمين، مات سنة أربع وستين ومائة، رَوَى له الجماعة. تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠-٣١٠)، التقريب (ص ٥٧٤ رقم ٧٣١٩).

(٢) هو: أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصري، ثقة، مات في حدود الستين ومائة، رَوَى له الجماعة. تهذيب الكمال (٢٤/٢-٢٦)، التقريب (ص ٨٧ رقم ١٤٣).

(٣) هو: محمد بن سليم أبو هلال الراسبي - بمهمله ثم موحدة - البصري، فيه لين، خاصة عَنْ قتادة، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة، استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، والباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال (٢٥/٢٩٢-٢٩٦)، التقريب (ص ٤٨١ رقم ٥٩٢٣).

(٤) أخرج هذه الروايات:

١ - سعيد بن أبي عروبة، أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهى عَنْ الصلاة فيها (١/٥٦٧ رقم ٨٢٦)، عَنْ قتادة قَالَ: أخبرنا أبو العالية عَنْ ابن عباس قَالَ: سمعتُ غيرَ واحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عُمرُ بن الخطاب وكان أحبهم إليّ أَنْ رسول الله ﷺ نهى عَنْ الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس.

٢ - هشام الدستوائي، أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس (٢/٥٨ رقم ٥٨١)، ومسلم في صحيحه - الموضع السابق -.

٣ - شعبة بن الحجاج، أخرجه: البخاري في صحيحه - الموضع السابق -، ومسلم في صحيحه - الموضع السابق -.

٤ - منصور بن زاذان، أخرجه: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -.

٥ - همام بن يحيى، أخرجه: ابن ماجه في سننه كتاب، باب النهي عَنْ الصلاة بعد الفجر =

يتلوه إن شاء الله في الجزء الحادي عشر .

حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) .

الحمدُ لله ربَّ العالمين وصلى الله وملائكته على السيد المصطفى لله محمد
وعلى آله الكفي الطاهرين وسلم تسليمًا^(٢) .

=وبعد العصر (١/٣٩٦ رقم ١٢٥٠)، الطيالسي في مسنده (١/٧ رقم ٢٩)، وابن أبي شيبة
في المصنف (٢/٣٤٩)، والدارمي في مسنده كتاب، باب أي ساعة يكره فيها الصلاة
(١/٢٧٤ رقم ١٤٤٠)، وغيرهم.

٦- أبان العطار، أخرجه: أبو داود في سننه كتاب، باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس
مرتفعة (٢/٢٤ رقم ١٢٧٦)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١/٢٦٦ رقم ١١٠).

٧- أبو هلال الراسبي، أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (٣/٧٩ رقم ٢٥٤٨).
وتابعهم:

٨- أبو عوانة الوضاح، أخرجه: الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٣٠٣).

(١) ذكر محقق مسند البزار (١/٢٨٨) أن علي إحدى مخطوطات مسند البزار هامشاً منقولاً عن
يعقوب بن شيبة، وبعد تأمله بدا لي أنه يصلح تكملة لهذا الموضع وهو: «قال يعقوب بن
شيبة: سمعتُ علي بن عبدالله وقيل له: قتادة من أبي العالية، فقال: قال يحيى: قال شعبة:
لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء حديث ما ينبغي لعبدان يقول: أنا خير من يونس
ابن متى، وحديث شهد عندي رجال مرضيون، وحديث القضاة ثلاثة، قال علي عن يحيى
هذه فلا أدري أوهم الرابعة أم لا، ولكن قد روى قتادة رابعاً عن أبي العالية يقول: سمعت
رفيعاً عن ابن عمر في صلاة المريض، قال يعقوب: ورفيع هو أبو العالية، وقال: قلت ليحيى
ابن معين: سمع قتادة من أبي العالية ثلاثة أحاديث».

(٢) إلى هنا انتهى ما وجد من مسند يعقوب بن شيبة الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب،
نسأل الله أن ييسر الحصول عليه، أو على شيء منه.

ملاحق

"الأحاديث التي تعلم عليها يعقوب"

جمع وترتيب ودراسة

وفي آخره فوائد منثورة نقلت عن يعقوب بن شيبان

فكرة الملحق وطريقته

هذا الملحق يتكون من ثلاثة أقسام:

❖ القسم الأول:

الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب بن شيبّة - غير الأحاديث التي تكلم عليها في الجزء المطبوع -، وقمتُ بتخريجها ودراستها، والله أسأل التوفيق والسداد.

منهج العمل في هذا القسم من الملحق:

١ - رتبت الأحاديث على طريقة مسانيد الصحابة وهي الطريقة التي سلكها يعقوب بن شيبّة في مسنده - كما تقدم -.

٢ - ذكرت كلام الناقل لحكم يعقوب بن شيبّة وفي أي كتاب مع ذكر الجزء والصفحة.

٣ - قمت بتخريج الحديث من كتب الأصول، مبتدئاً بالكتب الستة، ثم ذكرت المخرجين حسب الوفاة.

قمتُ بتحليل كلام يعقوب بن شيبّة على الحديث، وبيان تعليقه للخبر، مقارنة كلامه بما يوجد من كلام الأئمة على الخبر، مبيناً درجة الحديث.

أقول:

كذا سلكتُ في العمل في هذا القسم من الملحق في بداية الأمر فلما بلغتُ الحديث التاسع رأيتُ أنَّ الأمر سيطول والوقتُ لا يتسع للعمل الذي تطمئن إليه النفس، فرأيتُ الاكتفاء بسرد الأحاديث سرداً.

❖ القسم الثاني:

الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب في "ملخص من مسند أبي يوسف يعقوب بن شيبه من مسند عمر بن الخطاب" من تلخيص: أحمد بن أبي بكر الكاملي (المتوفى سنة ٨٣٥).

❖ القسم الثالث:

فوائد منثورة نقلت عن يعقوب بن شيبه.



القسم الأول

الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب بن شيبة

الحديث الأول:

حديث عمرو بن حُرَيْث عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله ﷺ أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق.

قال ابن كثير في الفتن (١/٦٨): «قال أحمد: حدثنا رَوْح قال: حدثنا بن أبي عَرُوبَةَ عن أبي التَّيَّاح عن المغيرة بن سُبَيْع عن عمرو بن حُرَيْث عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله ﷺ: أن الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ^(١)، ورواه الترمذي، وابن ماجه من حديث رَوْح بن عبادَةَ به، وقال الترمذي: حسن صحيح، قلت: وقد رواه عبيد الله بن موسى العبسي، عن الحسن بن دينار، عن أبي التَّيَّاح فلم

(١) قال ابن الأثير «المطرقة: أي التُّرَّاسُ التي أُلْبَسَتْ العَقَبُ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ. وَمِنْهُ طَارِقُ النَّعْلِ، إِذَا صَيَّرَهَا طَارِقًا فَوْقَ طَارِقٍ، رَكِبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ لِلتَّكْثِيرِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ»، وَالْمَعْنَى أَنَّ وَجْهَهُمْ عَرِيضَةٌ وَوَجَنَاتُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ، كَالْمَجْنَةِ وَهَذَا الْوَصْفُ إِنَّمَا يَوْجَدُ فِي طَائِفَةِ التُّرْكِ وَالْأَزْبِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ. النِّهَايَةُ (٣/١٢٢)، تحفة الأحوذى (٦/٤١٠) - (٤١١).

ينفرد به رُوْح كما زعمه بعضهم ولا سعيد بن أبي عرُوبة فإن يعقوب بن شيبة قال: لم يسمعه ابن أبي عرُوبة من أبي التَّيَّاح إنما سمعه من ابن شوذَّب عنه»^(١).

(١) تخرِيج طرق الحديث:

١ - طريق سعيد بن أبي عرُوبة عن أبي التَّيَّاح، أخرجه: الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء من أين يخرج الدجال (٤/٤٤١ رقم ٢٢٣٧)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٢/١٣٥٣-١٣٥٤ رقم ٤٠٧٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٩٤)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١/١٩٠ رقم ١٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٠ رقم ٤)، والحرث بن أبي أسامة في مسنده - كما في المختارة (١/١١٨ رقم ٣٧) -، والبزار في مسنده (١/١١٣ رقم ٤٨)، والمروزي في مسند أبي بكر الصديق (١٨ رقم ٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (١/٣٨ رقم ٣٣)، والشاشي في مسنده - من طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٣٦٤) -، والحاكم في المستدرک (٤/٥٧٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/٨٤)، و(١٤/٦٧)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦/١١٥٦ رقم ٦٢٩) وغيرهم من طرق عن رُوْح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عرُوبة عن أبي التَّيَّاح يزيد بن حُميد، عن المغيرة بن سُبَيْع عن عمرو بن حُرَيْث عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله ﷺ.... الحديث.

وقال الترمذي - كما في المطبوع من السنن -: «وهذا حديث حسن غريب، رواه عبدالله بن شوذَّب وغير واحد عن أبي التَّيَّاح، ولا نعرفه إلا من حديث أبي التَّيَّاح» وكذا في المختارة (١/١١٩)، وفي تحفة الأشراف (٥/٣٠٢).

وقال البزار - في مسنده (١/١٩٩) - «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا أبو بكر الصديق ﷺ، ولا نعلم رواه عن أبي بكر إلا عمرو بن حُرَيْث، ولا عن عمرو إلا المغيرة بن سُبَيْع، والمغيرة بن سُبَيْع لا نحفظ أن أحداً حدَّث عنه غير أبي التَّيَّاح، ولا نعلمه روى غير هذا الحديث، وابن أبي عرُوبة لم يسمع من أبي التَّيَّاح إنما يقال: سمعه من =

= ابن شوذب عن أبي التياح. تعقب الذهبي البزار فقال «قلت: روى عنه أيضا أبو فروة الهمداني، وأبو سنان الشيباني المكي وذكره ابن حبان في الثقات». الميزان (١٩٤/٨).
وقال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه عبدالله بن شوذب عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث..».

٢- طريق سعيد بن أبي عروبة عن عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح.
لم أقف على من أخرج رواية سعيد بن أبي عروبة عن ابن شوذب.
وقد روى الحديث عن عبدالله بن شوذب:

١- أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد، أخرجه البزار (١١٢/١ رقم ٤٦)، والمروزي (١٠٠ رقم ٥٨)، وأبو يعلى (٣٩/١ رقم ٣٤) في مسانديهم، والسهمي في تاريخ جرجان (٣٥٩) جميعهم من طريق حماد بن أسامة عن أبي إسحاق الفزاري عن ابن شوذب عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر عن النبي ﷺ، زاد أبو يعلى: ابن أبي غنية حتن أبي إسحاق عن أبي إسحاق الفزاري - به -
وأبو إسحاق ثقة حافظ إمام له تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها، روى له الجماعة. التقريب (٩٢ رقم ٢٣٠).

٢- محمد بن كثير المصيبي، أخرجه: البزار، والمروزي وأبو يعلى في مسانديهم - الموضع السابق -، والطبراني في مسند الشاميين (٢٥١/٢ رقم ١٢٨٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (٦١/٢)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن - الموضع السابق (رقم ٦٢٨) - جميعهم من طرق عن محمد بن كثير المصيبي قال: أخبرنا عبدالله بن شوذب عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر عن النبي ﷺ.
ومحمد بن كثير هو الصنعاني أبو يوسف نزيل المصيصة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة مات سنة بضع عشرة ومائتين. التقريب (٥٠٤ رقم ٦٢٥١).

٣- عطاء بن همام الكندي، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٤/٣٧) قال: أنبأنا أبو الحسن الموازني أنا أبو علي الأهوازي نا أبو أحمد الحافظ الحسين بن محمد بن الوزير نا محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس نا عبدالوراث بن الحسن بن عمرو القرشي البيسان نا =

=عطاء بن همام الكندي عن عبدالله بن شوذب عن أبي التّياح عن المغيرة بن سنيح عن عمرو ابن حُرَيْث...الحديث.

وعطاء بن همام لم أقف له على ترجمة.

وأما رواية الحسن بن دينار، عن أبي التّياح فلم أقف على من أخرجها ولكن ذكرها الدارقطني في العلل (٢٧٦/١) وأعلها فقال «ورواه أيضا الحسن بن دينار - ويكنى أبا سعيد البصري وهو ضعيف الحديث - عن أبي التّياح فخلط في إسناده، وأصحها إسنادا حديث ابن شوذب عن أبي التّياح، ورؤى عن الحسن بن دينار فيه إسناد آخر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر موقوفا ولا يثبت عن قتادة».

• دراسة كلام يعقوب بن شيبَةَ :

مدار العلة في كلام يعقوب على سعيد بن أبي عروبة - وهو ثقة ثبت من أحفظ أصحاب قتادة السدوسي، وقد اختلط سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو معروف بالإرسال، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٧٧)، جامع التحصيل (١٠٦)، تهذيب الكمال (٥/١١)، تحفة التحصيل (١٢٥-١٢٦) - وأنه لم يسمع هذا الحديث من أبي التّياح، وإنما سمعه من عبدالله بن شوذب، عن أبي التّياح.

إذاً هناك أمران في كلام يعقوب بن شيبَةَ :

الأمر الأوّل: أنّ سعيد بن أبي عروبة لم يسمع هذا الحديث من أبي التّياح، ولم يبين يعقوب سبب قوله هذا، غير أنه تبين من خلال كلام الحفاظ أنّ سعيد بن أبي عروبة لم يسمع أصلاً من أبي التّياح قال ابنُ معين - كما في رواية الدوري (٩٩/٤) - «لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من أبي التّياح ولا من أبي بشر ولا من هشام بن عروة»، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي «سعيد بن أبي عروبة ثقة، لم يسمع من... أبي التّياح» المعرفة والتاريخ (٦٦١/٢).

وقال البزار في مسنده (١١٢/١): «وهذا الحديث قد رواه ابن أبي عروبة عن أبي التّياح... وسعيد بن أبي عروبة فلم يسمع من أبي التّياح ويرون إنما سمعه من ابن شوذب أو بلغه عنه فحدث به عن أبي التّياح وكان ابن أبي عروبة قد تحدث عن جماعة يرسل عنهم لم يسمع منهم ولم يقل حدثنا ولا سمعت من واحد منهم مثل منصور، وعاصم بن بهدلة وغيرهما =

=من روى عنهم ولم يسمع منهم فإذا قال أخبرنا وسمعت كان مأمونا على ما قال»، وقال الدارقطني: «ويقال: إن سعيد بن أبي عروبة إنما سمعه من عبدالله بن شوذب عن أبي التياح ودلسه عنه وأسقط اسمه من الإسناد» العلل (٢٧٦/١).

الأمر الثاني: أن الوسطة هو عبدالله بن شوذب، ولم أجد أحدا نصاً على ذلك قبل يعقوب ابن شيبة - وتابعه من جاء بعده كالبزار والدارقطني - وهذا تبين من خلال جمع طرق الحديث، فالحديث مشهور من رواية عبدالله بن شوذب عن أبي التياح - ووضح هذا من التخريج المتقدم - فعلم أن الوسطة هو عبدالله بن شوذب.

وهنا سؤال وهو لماذا أسقط سعيد بن أبي عروبة عبدالله بن شوذب؟ مع أن عبدالله بن شوذب ثقة! والجواب: أن إسقاط الراوي لراوٍ آخر له عدة أسباب - وهذه الأسباب هي عين أسباب التدليس والإرسال عند المتقدمين - من هذه الأسباب طلب العلو، وهو السبب الذي يظهر هنا فعبداً بن شوذب من أقران سعيد بن أبي عروبة بل قد روى عن سعيد - انظر: مسند الشاميين للطبراني (٢/٢٦٠)، تهذيب الكمال (١٥/٩٥) - لهذا أسقطه سعيد بن أبي عروبة طلباً للعلو، والله أعلم.

فتبين مما تقدم أن الحديث مداره على عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث، عن أبي بكر عن النبي ﷺ، وهذا الإسناد قوي لا ينزل عن درجة الحسن؛ فعبداً بن شوذب ثقة في قول جمهور النقاد: أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن عمار والنسائي وغيرهم، وله فضل وعبادة، ولد سنة ست وثمانين، ومات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة. انظر: الكاشف (١/٥٦١)، تهذيب التهذيب (٥/٢٢٥)، تقريب التهذيب (٣٣٨٧ رقم ٣٠٨).

وأبو التياح وهو: يزيد بن حميد الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو التياح - بمشاة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة - بصري مشهور بكنيته ثقة ثبت من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (١١/٢٨٠)، تقريب التهذيب (٦٠٠ رقم ٧٧٠٤).

والمغيرة بن سبيع قال العجلي «تابعي ثقة»، وقال الدارقطني «كوفي يحتج به»، وقال الذهبي: «وثق»، وقال ابن حجر: «ثقة»، ذكره ابن حبان في الثقات، روى له الترمذي =

= والنسائي وابن ماجة. انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/٢٩٢)، الثقات (٥/٤٠٨)، سؤالات البرقاني (٥١١)، الميزان (٨/١٩٤)، الكاشف (٢/٢٨٥)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٣٣). وعمرو بنُ حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وثمانين. تهذيب الكمال (٢١/٥٨٠)، تقريب التهذيب (٤٢٠) رقم ٥٠٠٨.

فائدة:

حدثُ أبي بكر الصديق هذا أقوى حديث وَرَدَ في تحديد المدينة والبلد التي يخرج منها الدجال، وقد بَوَّبَ الترمذيُّ على الحديث بقوله «بابُ ما جاء من أين يخرجُ الدَّجال»، وباقي الأحاديث لا تخلو من مقال، وذهب ابنُ حبان في صحيحه (١٥/٢٠٢) إلى أنه يخرج من البحرين لا من خراسان، واستدل بأنه موثق في جزيرة من جزائر البحر قال «وليس بخراسان بحر ولا جزيرة» وهذا الكلام فيه نظر فوجوده أمر، وخروجه أمر آخر لا تلازم بينهما كما لا يخفى، وانظر: للفائدة: فتح الباري (١٣/٩١)، تحفة الأحوذني (٦/٤١٠).

فائدة أخرى:

قال ابنُ أبي شيببة في المصنف (٧/٤٩٤): حدثنا يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: قال أبو بكر: هل بالعراق أرضٌ يقال لها خراسان قالوا: نعم، قال: فإن الدجال يخرج منها.

وهذا الإسناد رجاله ثقات، وسماع يزيد بن هارون من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط - شرح علل الترمذي (٢/٥٦٥)-، ولكن سعيد بن المسيب لم يسمع من أبي بكر، ولكن مراسيله من أقوى المراسيل، قال العلاءيُّ «اتفقتُ كلمتهم على سعيد بن المسيب وأنَّ جميعَ مراسيله صحيحةٌ وأنه كان لا يرسلُ إلا عن ثقةٍ من كبار التابعين أو صحابي معروف، قال معنى ذلك بعبارات مختلفة جماعةٌ من الأئمة منهم: مالك، ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد ابن حنبل، وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم». جامع التحصيل (ص ٨٩).

نكته:

قال أبو يعلى الخليليُّ في الإرشاد (٢/٦٩٦-٦٩٧) «أخبرنا علي بنُ عمر الفقيه قال: حدثنا=

=أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: سمعتُ أبي يقول: دخلتُ قزوين سنة ثلاث عشرة ومائتين مع خالي محمد بن يزيد، وداود العقيلي قاضيها، فدخلنا عليه فدفع إلينا مَشْرَسًا فيه مسند أبي بكر فأولُ حديثٍ رأيتُه فيه حدثنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاحِ عن المغيرة بن سَبَّعِ عن أبي بكر الصديق قال: قال النبي ﷺ: "يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ أَرْضِ يُقَالُ لَهَا: خِرَاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ" فقلتُ: ليس هذا من حديث شعبة عن أبي التَّيَّاحِ!، وإنما هو من حديث سعيد بن أبي عَرُوبَةَ وعبدالله بن شوذَّبِ عن أبي التَّيَّاحِ، فقلتُ لخالي: لا أكُتِبُ عنه إلا أن يرجع عن هذا، فقال خالي: أستحي أن أقول، فخرجتُ ولم أسمع منه شيئاً» وذكر هذه القصة القزويني في التدوين في أخبار قزوين (٢/٣)، والذهبي في السير (١٧/٦٢) وإسنادها صحيح والمشرس: هو الجلد المدبوغ القاموس (٢/٦٩٦). و قول أبي حاتم «وإنما هو من حديث سعيد بن أبي عَرُوبَةَ وعبدالله بن شوذَّبِ عن أبي التَّيَّاحِ» يبدو أن أبا حاتم يقصد بهذا من حيث الرواية وأن أبا التَّيَّاحِ إنما روى عنه الحديث هذان بغض النظر عن السماع وعدمه.

وذكرها ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٤٠٧ رقم ١٨٦٦) باختصار فقال «سمعتُ أبي يقول: داود بن إبراهيم هذا متروك الحديث كان يكذب، قدمتُ قزوين مع خالي فحمل إلي خالي مسنده فنظرتُ في أول مسند أبي بكر ﷺ فإذا حديث كذب عن شعبة فتركته وجهد بي خالي أن أكتب منه شيئاً فلم تطاوعني نفسي ورددتُ الكتب عليه».

هذه القصة التي وقعت لأبي حاتم وعمره ثمانية عشر تبين مدى ما وصل إليه القوم من سعة حفظ، وسرعة استحضار، ودقة نقد، وقوة في الحق، فالحديث ورجاله وطرقه تجري مع أنفاسهم كما يجري الهواء، وعندما يسمعون الخطأ والوهم لا يقاومون الدافع الشرعي المتأصل في نفوسهم في رد وتصحيح هذا الوهم والخطأ مهما كانت منزلة الواهم والمخطئ، فلا محاباة في الدِّبِّ والدِّفَاعِ عن سنة المصطفى ﷺ لا لقريب ولا لشريف، وهذا في الحقيقة من حفظ الله لهذا الدين.

وقصصُ أئمةِ الحديثِ وأخبارهم في هذا الباب كثيرةٌ جداً، فعلى طالب العلم أن يعرفَ للقوم منزلتهم، وقدم صدقهم فيتأني كثيراً عندما يهم بمخالفتهم أو تعقبهم خاصة في جوانب الحديث الدقيقة كالعلل.

الحديث الثاني:

حديثُ عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: وسمعتُه مرةً قال: عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة..».

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٩/٢٥): «أخبرنا بحديثه أبو محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف السدوسي أخبرنا جدي أبو يوسف يعقوب بن شيببة بن الصلت قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى أخبرنا شريك بن عبدالله، عن عاصم، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: وسمعتُه مرة قال: عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: "تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر والرزق، كما ينفي كير الحداد خبث الحديد"، قال أبو يوسف: "تابعوا بين الحج" حديثٌ رواه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب وهو مضطرب الحديث، فاختلف عنه فيه فرواه عن عاصم: عبيد الله ابن عمر، وشريك بن عبدالله، وسفيان بن عيينة؛ فأما: عبيدُ الله بن عمر فإنه وَصَلَهُ وَجُودَهُ فرواه عنه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر^(١) عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه عمر، رواه مرة أخرى عن عمر عن النبي ﷺ، ولا نرى هذا الاضطراب إلا من عاصم وقد بين ابنُ عيينة ذلك في حديثه قال علي بن

(١) كذا وقع، وسياق الكلام يدل على أن الأصوب حذف (عمر) هنا.

المديني قال سفيان بن عيينة: كان عاصم يقول: عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر ومرة يقول: عن عبدالله بن عامر عن عمر ولا يقول عن أبيه^(١).

(١) تخرىج طرق الحديث:

١- رواية عبيد الله بن عمر، عن عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر عن النبي ﷺ، أخرجها: ابن ماجه في سننه كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٢/٩٦٤ رقم ٢٨٨٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/١١٩ رقم ١١٦)، والمحاملي في الأمالي (٢٣٧ رقم ٢٢٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٧/٢٥).

٢- رواية شريك بن عبدالله، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن النبي ﷺ، أخرجها: أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٤٤٦-٤٤٧)، وابن أبي شيبة كتاب الحج (٣/١٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير- كما في المختارة (٨/١٩٦ رقم ٢٢٧)-، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٨/٢٥-٢٥٩).

٣- رواية سفيان بن عيينة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ.. الحديث، أخرجها: ابن ماجه -الموضع السابق-، والحميدي (١٧)، وأحمد بن حنبل (١/٣٠٣ رقم ١٦٧)، وأبو يعلى (١/١٧٦ رقم ١٩٨) في مسانيدهم- ومن طريقهم ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٨/٢٥-٢٥٩)، والضياء في المختارة (١/٢٥٢)- والطبري في تفسيره (٢/٣١٠) وغيرهم من طرق عن سفيان - به-.

وقد روى الحديث عن عاصم بن عبيد الله: محمد بن عجلان، وابن جريج، وسفيان الثوري، وعبد بن أبي لبابة وغيرهم، واختلف عن هؤلاء اختلافاً شديداً فلا نظيل بذكره لأن الاختلاف في الحقيقة سببه مدار الحديث عاصم بن عبيد الله، وانظر: علل الدارقطني = (١٢٧-١٣١ رقم ١٥٩).

=

• دراسة كلام يعقوب بن شيبه :

بين يعقوب بن شيبه في كلامه السابق علة حديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ «تابعوا بين الحج والعمرة...» بياناً شافياً، واشتمل بيانه لعله الحديث على عدة نقاط مرتبة:

١- تحديد مدار الحديث:

بدأ يعقوب بذكر المدار الذي تلتقي عنده الأسانيد وذكر اسمه كاملاً فقال «تابعوا بين الحج» حديث رواه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وعاصم من أهل المدينة، وقد ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة - الطبقات القسم المتمم (ص ٢٢٥ رقم ١٠٢) -، روى له البخاري في كتاب أفعال العباد والنسائي في اليوم والليلة والباقون سوى سوى مسلم، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة. انظر: تهذيب الكمال (١٣/٥٠٠)، تهذيب التهذيب (٤٢/٥)، التقريب (٢٨٥ رقم ٣٠٦٥).

٢- بيان درجة الراوي الذي تلتقي عنده الأسانيد:

بعد تحديد المدار بين يعقوب بن شيبه درجة حديث المدار فقال «وهو مضطرب الحديث» وهذا الحكم من يعقوب دال على دقته في الحكم على الرجال، ومعلوم أن أدق الأحكام على الرجال أحكام أئمة العليل كعلي بن المديني، والبخاري فتجد في أحكامهم التفصيل والبيان ودقة العبارة وخفة أو شدة الحكم حسب الحال، من ذلك قول يعقوب بن شيبه في الليث بن سعد، قال: «ثقة وهو دونهم في الزهري يعني دون مالك ومعمر وابن عيينة، وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب» - تاريخ دمشق (٣٦٤/٥٠)، تهذيب التهذيب (٤٦٢/٨) -، وقوله - عن هشام بن عروة - : «هشام مع تثبته ربما جاء عنه بعض الاختلاف، وذلك فيما حدث بالعراق خاصة، ولا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحص، يسند الحديث أحياناً ويرسله أحياناً، لا أنه يقلب إسناده كأنه على ما يذكر من حفظه، يقول: عن أبيه عن النبي ﷺ، ويقول: عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ إذا أتقنه أسنده، وإذا هابه أرسله، وهذا فيما نرى أن كتبه لم تكن معه في العراق فيرجع إليها» شرح عليل الترمذي =

(٧٦٩/٢)=

فقول يعقوب بن شيبة عن عاصم بن عبيد الله أنه «مضطرب الحديث» يعني أنه مرةً يصل الحديث، ومرةً يرسله، ومرةً يسنده، ومرةً يقفه فهذا معنى هذه العبارة، وحكم يعقوب بن شيبة على عاصم بالاضطراب حكم عام في حديث عاصم، وفيه تمهيد لجعل عاصماً سبباً لاضطراب هذا الحديث المعين - كما سيأتي في كلام يعقوب -، فمناسبة هذه العبارة لهذا الموضوع واضحة.

وعاصم بن عبيد الله من الرواة الذين اشتهر ضعفهم عند جميع المحدثين، قال ابن أبي حاتم «سألت أبي عن عاصم بن عبيد الله فقال: منكر الحديث يقال: إنّه ليس له حديثٌ يعتمدُ عليه، قلتُ: ما أنكروا عليه؟ قال: روى عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أنّ رجلاً تزوج امرأةً على نعلين فأجازاه النبي ﷺ وهو منكر». علل ابن أبي حاتم (١/٤٢٤) رقم (١٢٧٦).

وقال النسائي - عن مالك بن أنس - «لا نعلمه روى عن إنسانٍ ضعيفٍ مشهورٍ يضعف إلا عاصم بن عبيد الله فإنه روى عنه حديثاً». سؤالات الحاكم (٢٨٨ رقم ٥٢٣).

٣- ذكر الرواة عن المدار وبيان اختلافهم عنه:

بعد تحديد المدار، وبيان درجته في الرواية ذكر يعقوب بن شيبة الرواة عن المدار وبين اختلافهم فقال «فاختلف عنه فيه فرواه عن عاصم: عبيد الله بن عمر، وشريك بن عبدالله، وسفيان بن عيينة؛ فأما: عبيد الله بن عمر فإنه وصله وجوّده فرواه عنه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه عمر، رواه مرةً أخرى عن عمر عن النبي ﷺ».

فذكر يعقوب بن شيبة أشهر من روى الحديث عن عاصم بن عبيد الله، ثم بين أنّ عبيد الله بن عمر وصل الحديث وجوده أي ذكر فيه عمر بن الخطاب، وبين أنه رواه مرةً أخرى بدون ذكر عمر بن الخطاب.

وهذا الاختلاف عن عاصم أحد أوجه الاختلاف وهناك أوجه أخرى ذكرها الدارقطني في =

=العلل (١٢٧/٢-١٣١ رقم ١٥٩)، فتحصل أن الاختلاف على عاصم بن عبيد الله على أربعة أوجه:

١ - عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ.. الحديث.

٢ - عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن النبي ﷺ... الحديث.

٣ - عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن عمر عن النبي ﷺ... الحديث.

٤ - عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر موقوفاً. والرواية الأولى هي أشهر الروايات عن عاصم لأنه كثيراً ما يذكرها قال سفيان بن عيينة «وأكثر ذلك كان يقول عن عبدالله بن عامر عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ». مسند الحميدي (٩٦٤/٢).

٤- ذكر الترجيح وبيان أسبابه:

وهذه أهم نقطه في كلام يعقوب بن شيبه وهي بيان أن سبب الاضطراب في الحديث من عاصم ابن عبيد الله نفسه لا من الرواة عنه، وذكر ما يدل على ذلك فقال «ولا نرى هذا الاضطراب إلا من عاصم وقد بين ابن عيينة ذلك في حديثه قال علي بن المديني قال سفيان بن عيينة: كان عاصم يقول: عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر ومرة يقول: عن عبدالله بن عامر عن عمر ولا يقول عن أبيه».

وقد وردت نصوص أخرى تدل على أن الاضطراب في الحديث من عاصم بن عبيد الله نفسه من ذلك قول سفيان بن عيينة «هذا الحديث حدثناه عبدالكريم الجزري عن عبدة عن عاصم فلما قدم عبدة أتيناها لنسأله عنه فقال إنما حدثني عاصم وهذا عاصم حاضر فذهبنا إلى عاصم فسألناه فحدثنا به هكذا ثم سمعته منه بعد ذلك فمرة يقفه على عمر ولا يذكر فيه عن أبيه، وأكثر ذلك كان يحدثه عن عبدالله بن عامر عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ».

=ونصَّ على ذلك الدارقطنيُّ فقال - لما سئل عن الحديث - «يرويه عاصمُ بنُ عبيد الله بن عاصم ابن عمر بن الخطاب - ولم يكن بالحافظ - رواه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، عن عمر، وكان يضطربُ فيه فتارةً لا يذكر فيه عامر بن ربيعة فيجعله عن عبدالله بن عامر عن عمر وتارةً يذكر فيه... رواه ابنُ عُيينة عنهُ فيأَنَّ الاضطرابُ في الإسناد من قِبَل عاصم بن عبيد الله لا من قِبَل من رواه عنه». علل الدارقطني (١٢٧/٢).

فتلخص مما تقدم أنَّ الحديث ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله واضطرابه بإسناده.

وقد ورد المتن من أوجه أخرى يصح بها، منها:

١ - حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً أخرجه: الترمذيُّ في سننه كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (١٧٥/٣ رقم ٨١٠)، والنسائي في سننه كتاب الحج، فضل المتابعة بين الحج والعمرة (١١٥/٥-١١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠/٣)، والبخاري (١٣٤/٥) رقم ١٧٢٢، وأبو يعلى (٣٨٩/٨ رقم ٤٩٧٦، ١٥٣/٩ رقم ٥٢٣٦)، والشاشي (٧٤/٢) رقم ٥٨٧ في مسانيدهم، وابن خزيمة (١٣٠/٤ رقم ٢٥١٢)، وابن حبان (٦/٩ رقم ٣٦٩٣) في صحيحيهما، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٦/١٠ رقم ١٠٤٠٦) وغيرهم من طريق عاصم ابن بهدلة، عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة».

قال الترمذي «وفي الباب عن عمر وعامر بن ربيعة وأبي هريرة وعبدالله بن جشي وأم سلمة وجابر قال أبو عيسى حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود»، وقال البخاري «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا من هذا الوجه».

٢ - حديث عبدالله بن عباس مرفوعاً، أخرجه: النسائي في سننه (١١٥/٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/١١ رقم ١١١٩٦) والصيدواي في معجم الشيوخ (٣٧٢) من طريق عزرة بن ثابت عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً.

الحديث الثالث:

حديثُ نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت».

قال ابن حجر في فتح الباري (٥٣١/١١): «قوله إن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير هذا السياق يقتضي أن الخبر من مسند ابن عمر وكذا وقع في رواية عبدالله بن دينار عن ابن عمر، ولم أر عن نافع في ذلك اختلافا إلا ما حكى يعقوب بن شيبه أن عبدالله بن عمر العمري الضعيف الكبير رواه عن نافع فقال: عن ابن عمر عن عمر قال: ورواه عبيدالله بن عمر العمري المصغر الثقة عن نافع فلم يقل فيه: عن عمر وهكذا رواه الثقات عن نافع، لكن وقع في رواية أيوب عن نافع أن عمر لم يقل فيه عن ابن عمر»^(١) ^(٢).

(١) الصواب أن الحديث في رواية نافع من مسند ابن عمر - كما في الصحيحين -، وقد توسع

الحافظ في بيان في ذلك في الفتح الموضع المشار إليه.

(٢) تخريج طرق الحديث:

١- رواية عبدالله بن عمر العمري الكبير عن نافع عن ابن عمر عن عمر، أخرجها: عبدالرزاق بن همام في مصنفه (٤٦٧/٨ رقم ١٥٩٢٣) قال: عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: لحقني النبي ﷺ وأنا في ركب وأنا أحلف وأقول: وأبي فقال النبي ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت».

= وتابعه :

أ - أيوب السختياني، أخرجها: البزار في مسنده (١/٢٤٤ رقم ١٣٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١/٢٦ رقم ٨١)، والمعجم الأوسط (٨/٢٢٣ رقم ٨٤٦٣) من طريق عبدالرحمن بن المبارك قال أخبرنا وهيب بن خالد قال أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر أن النبي ﷺ... الحديث.

ب - وعبدالكريم بن أبي المخارق، أخرجها: عبدالرزاق بن همام في مصنفه - الموضع السابق -، ومن طريقه أبو عوانة في مسنده (٤/٢٥ رقم ٥٨٩٨): عن ابن جريج قال أخبرني عبدالكريم بن أبي المخارق أن نافعاً أخبره عن ابن عمر عن عمر قال: سمعني النبي ﷺ أحلف بأبي... الحديث.

ت - وعبيد الله بن عمر - عنه: زهير بن معاوية -، أخرجها: أبو داود في سننه كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء (٣/٢٢٢ رقم ٣٢٤٩)، وأبو عوانة في مسنده (الموضع السابق رقم ٥٨٩٨)، و البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٩) وزاد أبو عوانة: شجاع بن الوليد - عنه: الصغاني - عن عبيد الله بن عمر.

٢ - رواية عبيد الله بن عمر العمري المصغر عن نافع عن ابن عمر، رواها عن عبيد الله بن عمر: أ - يحيى القطان، أخرجها: مسلم في صحيحه كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى (٣/١٢٦٧ رقم ١٦٤٦)، ولم يسق لفظه، والنسائي في السنن الكبرى (٤/٣٩٤ رقم ٧٦٦٣)، وأبو عوانة في مسنده (٤/٢٥ رقم ٥٩٠١).

ب - وعبدالله بن المبارك، أخرجها: في مسنده (١٠١ رقم ١٧٠).

ت - وعبدالله بن نمير، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، وابن حبان في صحيحه (١٠/٢٠٤ رقم ٤٣٦١).

ث - وعبد بن سليمان، أخرجها: الترمذي في سننه كتاب الأيمان والنذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله (٤/١٠٩ رقم ١٥٣٤)، وقال «حسن صحيح».

ج - وشجاع بن الوليد - عنه: عبدالملك بن مروان، وعلي بن معبد - أخرجها: الطحاوي في مشكل الآثار (٢/٢٩٠-٢٩١ رقم ٨١٨، ٨١٩).

=

٣= رواية الثقات عن نافع عن ابن عمر، منهم:

أ- مالك بن أنس، أخرجها: في الموطأ (٤٨٠/٢)، و البخاري في صحيحه كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بأبائكم (١١/٥٣٠ رقم ٦٦٤٦ الفتح)، وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق - وغيرهم.

ث - جويرية بن أسماء، أخرجها: البخاري في صحيحه كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف قال تعالى يحلفون بالله لكم (٥/٢٨٨ رقم ٢٦٧٩ الفتح)، وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -.

ج - الليث بن سعد، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه، وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -.

ح - أيوب السختياني، مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، من طريق عبدالوارث بن سعيد عنه، ولم يسق لفظه.

خ - ابن أبي ذئب، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه، أبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/٤٠٩).

د - والضحاك بن عثمان، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه.

ذ - إسماعيل بن أمية، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه، والحميدي في مسنده (٢/٣٠١ رقم ٦٨٦)، وأحمد بن حنبل في مسنده (٢/١١)، وأبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -.

ر - الوليد بن كثير المخزومي، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه، أبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٧٩).

ز - عبدالكريم بن مالك الجزري، أخرجها: مسلم في صحيحه - الموضع السابق -، ولم يسق لفظه. وقد ذكر المزي في تحفة الأشراف (٨/٦٩) رواية عبدالكريم بن مالك الجزري في مسند عمر بن الخطاب، قال ابن حجر «ليس فيه عند مسلم من هذا الوجه عن عمر، بل هو من =

=مسند ابن عمر، نقلته من خط شيخنا الحافظ، قلتُ: وهو مما يؤخذ على مسلم فإنه في مسند إسحاق من هذا الوجه عن ابن عمر عن عمر كذلك أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق إسحاق، ومسلم ساق الحديث من طرق متعددة من رواية نافع عن ابن عمر، ثم أحال الجميع على رواية ابن عمر عن النبي ﷺ، قلتُ: ولا يبعد أن نافعاً سمع منه الحديث عبدالكريم ابن مالك الجزري - وروايته في مسلم - وعبدالكريم بن أبي المخارق - كما صرح بتسميته أبو عوانة في مسنده - وعنهما عبدالرزاق بن همام، وعبدالكريم بن مالك الجزري ثقة متقن رواه على الصواب من مسند ابن عمر، وعبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف لذا وهم في الحديث وجعله من مسند عمر بن الخطاب.

س - عبيد الله بن الأحنس، ذكرها أبو عوانة في مسنده - الموضع السابق -.

ش - أيوب بن موسى، أخرجهما: الطبراني في المعجم الأوسط (١/١٢١ رقم ٣٨٢).

٤ - رواية أيوب عن نافع أن عمر، بدون ذكر ابن عمر، لم أقف على من أخرجهما.

• دراسة كلام يعقوب بن شيبة:

بين يعقوب بن شيبة في كلامه أن الحديث اختلف فيه عن نافع على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه عبدالله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: لحقني النبي صلى الله... الحديث، فجعله من مسند عمر بن الخطاب، وتابع عبدالله بن عمر المكبر: أيوب السخيتاني - عنه: وهيب بن خالد - وعبدالكريم بن أبي المخارق، وعبيد الله بن عمر - عنه: زهير بن معاوية، وشجاع بن الوليد -.

الوجه الثاني: رواه عبيد الله بن عمر العمري المصغر عن نافع عن ابن عمر، فجعله من مسند ابن عمر، رواه عن عبيد الله: يحيى القطان، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن نمير، وعبد بن سليمان، وشجاع بن الوليد - عنه: عبد الملك بن مروان، وعلي بن معبد -.

وتابع عبيد الله بن عمر على هذه الرواية كبار الثقات من أصحاب نافع منهم: مالك بن أنس، وجويرية بن أسماء، والليث بن سعد، وأيوب السخيتاني - عنه: عبدالوارث بن سعيد -، وابن أبي ذئب، والضحاك بن عثمان، وإسماعيل بن أمية، والوليد بن كثير المخزومي، =

=وعبدالكريم بن مالك الجزري، وعبيد الله بن الأخنس، وأيوب بن موسى.

الوجه الثالث: رواه أيوب عن نافع أن عمر، بدون ذكر ابن عمر.

وكلام يعقوب بن شيبة يشعر بترجيحه الوجه الثاني فقد وصف عبيد الله بن عمر العمري

- راوي الوجه الأول - بالضعيف، ووصف عبيد الله بن عمر العمري - راوي الوجه الثاني -

بالثقة، وقال عن الوجه الثاني: "وهكذا رواه الثقات عن نافع"، وهذا الترجيح ظاهر لأمر:

١ - أن رواة هذا الوجه - الثاني - هم أصحاب نافع المقدمين فيه، قال ابن عبد البر «قال يحيى بن

معين: أثبت أصحاب نافع فيه مالك بن أنس وهو عندي أثبت من عبيد الله بن عمر

وأيوب، وقال يحيى بن سعيد القطان: أثبت أصحاب نافع أيوب وعبيد الله وابن جريج

ومالك، قال: وابن جريج أثبت في نافع من مالك، قال أبو عمر: هؤلاء الثلاثة: عبيد الله

ابن عمر ومالك وأيوب أثبت الناس في نافع عند الناس، وابن جريج رابعهم، إلا أن

القطان يفضلهم، وليس يلحق بهؤلاء الثلاثة في نافع عندهم إذا خالفوه، حدثنا خلف بن

القاسم قال حدثنا أبو الميمون حدثنا أبو زرعة قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: قال

يحيى وعبدالرحمان بن مهدي: عبيد الله ومالك أثبت من أيوب في نافع ثم تعجب، حدثنا

خلف بن القاسم قال: حدثنا أبو الميمون حدثنا أبو زرعة قال: سمعت أحمد بن حنبل

يسأل من أثبت في نافع عبيد الله أو مالك أو أيوب؟ فقدّم عبيد الله بن عمر وفضله بقاء

سالم والقاسم، قلتُ له: فمالك بعده؟ قال: إن مالكا أثبت، قلت: فإذا اختلف مالك

وأيوب فتوقف، وقال: ما نجتري على أيوب، ثم عاد في ذكر عبيد الله فضله، وقال:

شيخ من أهل البلد جليل، فقلتُ له: إنهم يحدثون عن شعبة، قال قدمت المدينة بعد موت

نافع بسنة، ومالك يومئذ حلقة أثبت ذلك؟ قال نعم». التمهيد (١٣/ ٢٣٧-٢٣٨).

وقال علي بن المديني «سألتُ يحيى بن سعيد من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب وعبيد الله

ومالك بن أنس وابن جريج أثبت من مالك في نافع» تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٥)، وقال

أبو حاتم «سئل بن المديني من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب وفضله، ومالك وإتقانه،

وعبيد الله وحفظه» الجرح والتعديل (١/ ١٧)، وقال النسائي «أثبت أصحاب نافع مالك ثم =

=أيوب ثم عبيد الله ثم يحيى بن سعيد ثم ابن عون ثم صالح ابن كيسان ثم موسى بن عقبة ثم ابن جريج ثم كثير بن فرقد ثم الليث بن سعد» سير أعلام النبلاء (١٠٠/٥)، شرح علل الترمذي لابن رجب (٤٧٤/٢)، وقال أيضاً «أول طبقة من أصحاب نافع: أيوب وعبيد الله ومالك، الطبقة الثانية: صالح بن كيسان وابن عون وابن جريج ويحيى بن سعيد، الثالثة: موسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى، الرابعة: يونس بن يزيد وجويرية بن أسماء والليث، الخامسة: ابن عجلان وابن أبي ذئب والضحاك بن عثمان...».

٢- أن الوجهين الآخرين معلولان، فالأول: فيه عبدالله العمري المكبر وهو: ضعيف، ضعفه يحيى القطان، وابن المديني، والبخاري وغيرهم انظر: سنن الترمذي (١٧٩/٢)، تاريخ بغداد (١٩/١٠-٢١)، تهذيب الكمال (٣٢٧/١٥-٣٣٢)، التهذيب (٣٢٦/٥-٣٢٨)، وكذلك عبدالكريم بن أبي المخارق قال الذهبي «ضعيف تركه بعضهم روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعاً» المغني في الضعفاء (٢/٢٠٢ رقم ٣٧٨٤)، وخالفنا من هو أوثق منهما، وكذلك رواية أيوب السخثاني معلولة فقد اختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: رواه وهيب بن خالد عنه على الوجه الأول.

الثاني: رواه عبدالوارث بن سعيد عنه على الوجه الثاني.

الثالث: روي عن أيوب على الوجه الثالث، ولم أقف على من رواه عن أيوب.

وهيب و عبدالوارث كلاهما ثقة، ولكن عبدالوارث بن سعيد أتقن وأقوى من وهيب بن خالد خاصة عن أيوب السخثاني؛ قال عثمان الدارمي «سألت يحيى عن أصحاب أيوب السخثاني قلت: حماد بن زيد أحب إليك في أيوب أو بن عليه؟ قال: حماد بن زيد، قلت: فعبالوارث؟ فقال: مثل حماد...قلت: فالثقفي؟ فقال: ثقة، قلت: هو أحب إليك في أيوب أو عبدالوارث؟ فقال: عبدالوارث، قلت: فابن عيينة أحب إليك في أيوب أو عبدالوارث؟ فقال: عبدالوارث، قلت له: ما حال وهيب في أيوب فقال ثقة» تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) (ص ٥٤)، «قال عبيد الله بن عمر القواريري: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن أحد من أدركنا مثل حماد وأصحابه إلا عن عبدالوارث فإنه كان يثبه فإذا خالفه أحد من أصحابه قال: ما قال عبدالوارث»=

الحديث الرابع:

حديث ابن شهاب قال: قال سالم قال ابن عمر سمعتُ عمر يقول قال لي رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم» قال عمر: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكرا ولا آثراً.

وقال ابن حجر في فتح الباري (١١/٥٣٣): «وذكر الإسماعيلي أن عبد الأعلى رواه عن معمر فلم يقل في السند: عن عمر كرواية أحمد قلت: وكذا أخرجه أحمد في مسنده من رواية عبد الأعلى قال يعقوب بن شيبه: رواه إسحاق بن يحيى عن سالم عن أبيه ولم يقل: عن عمر»^(١).

=تهذيب الكمال (١٨/٤٨١)، وقال النسائي: «أثبت أصحاب أيوب حماد بن زيد، وبعده عبدالوارث، وابن علية» شرح علل الترمذي (٢/٥١٠-٥١٣)، وسئل الدارقطني عن أرفع من عنده من أصحاب أيوب السخيتاني فقال: «حماد بن زيد، وعبدالوارث، وابن علية، وعبد الوهاب الثقفي» سؤالات أبي عبدالله بن بكير لأبي الحسن الدارقطني (ص ٤٤ رقم ٣٥).

كذلك رواية عبيد الله بن عمر المصغر معلولة فقد اختلف عنه علي وجهين:

الوجه الأول: رواه زهير بن معاوية، وشجاع بن الوليد - عنه: الصغاني -، وكلاهما ثقة.

الوجه الثاني: رواه يحيى القطان، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن نمير، وعبد بن سليمان، وشجاع بن الوليد - عنه: عبد الملك بن مروان، وعلي بن معبد -.

والوجه الثاني أرجح فإن رواه أكثر وأوثق من رواة الوجه الأول، خاصة أن فيهم كبار الحفاظ الأئمة: يحيى القطان، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن نمير.

(١) تخريج طرق الحديث:

= رواية إسحاق بن يحيى عن سالم عن أبيه، لم أقف على من أخرجهما.

الحديث الخامس:

حديث زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان قال: قلتُ: رأيت إذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره...

قال ابنُ عبد البر في التمهيد (١١٠/٢٣): «حدثنا سعيد بن نصر وعبدالوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضح قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال: قلت: رأيت إذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره، سمعته من رسول الله قال: وسأل عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروه بذلك، وذكره البخاري عن سعد بن حفص قال: وحدثنا النفيلي عن شيبان بإسناده مثله سواء

=

• دراسة كلام يعقوب بن شيبه:

اختلف في الحديث عن الزهري عن سالم هل هو من مسند ابن عمر، أو من مسند عمر، وقد نبه يعقوب بن شيبه في كلامه المذكور أن إسحاق بن يحيى تابع الزهري - في بعض الروايات عنه - فرواه عن سالم عن أبيه، ولم يقل عن عمر. قال ابن حجر: «فكأن الاختلاف فيه على الزهري، رواه إسحاق بن يحيى وهو متقن صاحب حديث ويشبه أن يكون ابن عمر سمع المتن من النبي ﷺ، والقصة التي وقعت لعمر منه فحدث به على الوجهين».

إلى آخره، ورواه حسين المعلم كما رواه شيبان عن يحيى سواء، وهو حديث انفرد به يحيى بن أبي كثير وقد جاء عن عثمان، وعليّ، وأبي بن كعب ما يدفعه من نقل الثقات الأثبات ويعارضه، وقد دفعه جماعة منهم أحمد بن حنبل وغيره، وقال علي بن المديني: هو حديث شاذ، وقد أفتى عثمان، وعليّ، وأبيّ بخلافه، قال يعقوب بن شيبه: سمعتُ علي بن المديني وذكر حديث يحيى بن أبي كثير هذا فقال: إسناده جيد ولكنه حديث شاذ^(١)، قال: وقد روي عن عثمان وعليّ وأبي بن كعب أنهم أفتوا بخلافه، قال يعقوب بن شيبه: هو حديث منسوخ كان في أول الإسلام ثم جاء بعد عن النبي ﷺ أنه أمر بالغسل من مس الختان أنزل أم لم ينزل قال يعقوب بن شيبه: سمعتُ علي بن المديني وذكر حديث يحيى بن أبي كثير هذا فقال: إسناده جيد ولكنه حديث شاذ، قال: وقد روي عن عثمان وعليّ وأبي بن كعب أنهم أفتوا بخلافه، قال يعقوب بن شيبه: هو حديث منسوخ كان في أول الإسلام ثم جاء بعد عن النبي ﷺ أنه أمر بالغسل من مس الختان أنزل أم لم ينزل^(٢).

(١) يحتمل أنه يريد بالشذوذ هنا نسخ الحديث وعدم العمل به، ويحتمل أنه يريد تفرد يحيى بن أبي كثير بالحديث، والأول أقرب - فيما يظهر - لسياق الكلام، وكان كلام يعقوب بن شيبه تفسير لكلام شيخه علي بن المديني.

(٢) تخرّج الحديث:

أخرجه:

البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل =

=والدبر، وأيضاً كتاب الغسل، باب غسل ما يصيب من فرج المرأة (١/٣٤٠ رقم ١٧٩، ٤٧١ رقم ٢٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء (١/٢٧٠ رقم ٣٤٧)، وابن أبي شيبه في المصنف (١/٨٧)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١/٦٣، ٦٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١/١٢٢ رقم ٢٢٤)، وأبو عوانة في مسنده (١/٢٤١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٥٣)، وابن حبان في صحيحه (١/٣٣٤-٣٣٥ رقم ١٢٧)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٣٨-٣٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٦٤) جميعهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة... الحديث كما ساقه ابن عبد البر في التمهيد.

قال الدارقطني: «حدّث به عن يحيى: حسين المعلم وشيبان وهو صحيح عنهما» علل الدارقطني (٣/٣١)، ورواه ابن شاهين من طريق معاوية بن سلام، عن يحيى به.

• دراسة كلام يعقوب بن شيبه:

بين يعقوب بن شيبه علة هذا الحديث وهي علة تتعلق بمتم الحديث فقال «هو حديث منسوخ كان في أول الإسلام ثم جاء بعد عن النبي ﷺ أنه أمر بالغسل من مس الختان أنزل أم لم ينزل»، وقد استدل للنسخ بأدلة، منها:

١- حديث أبي هريرة، أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الغسل، باب إذا التقى الختانان (١/٤٧٠ رقم ٢٩١)، ومسلم في صحيحه، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين (١/٢٧١ رقم ٨٧)، وغيرهما من طريق الحسن البصري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل».

٢- حديث عائشة، أخرجه: مسلم في صحيحه - الموضع السابق - من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصاريون: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء، وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل، قال: قال أبو موسى: فأنا أشفيكم من ذلك. فقامت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها: يا أمه أو يا أم المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن شيء وإنني أستحيك =

=فقلت: لا تستحيي أن تسألني عما كنت سألنا عنه أمك التي ولدتك فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت قال رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل».

٣- وحديث عائشة أيضاً، أخرجه: مسلم في صحيحه - الموضع السابق - من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يُكسِلُ هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأفعلُ ذلك أنا وهذه ثم نغتسل».

قال ابن المنذر: «وأوجبت طائفة الاغتسال بالقاء الختانين وقالت قد كان ما روي عن أبي وغيره في أول الأمر ثم أمر الناس بالاغتسال بعد... ومن مذهبه أن الاغتسال يجب إذا جاوز الختان الختان أو إذا التقى الختانان فيما روى عنهم: عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وعائشة وشريح وعبيدة والشعبي... وبه قال مالك ومن تبعه من أهل المدينة وكذلك قال سفيان وجماعة من أهل العراق من أصحاب الرأي وغيرهم وهذا قول الشافعي وأصحابه، وبه قال أحمد وإسحاق وأبو ثور وهو قول كل من نحفظ عنه من أهل الفتيا من علماء الأمصار، ولست أعلم اليوم بين أهل العلم فيه اختلافاً، وكذلك نقول للأخبار الثابتة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك - فذكر حديث أبي هريرة، وحديث عائشة - وقال الشافعي: قال الله تعالى "ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا" الآية فكان معروفاً في لسان العرب أن الجنابة الجماع وإن لم يكن مع الجماع ماء دافق وكذلك ذلك في حد الزنا وإيجاب المهر وغيره» الأوسط في السنن والإجماع (٢/٧٩-٨٣).

قال النووي: «ودليل النسخ أنهم اختلفوا في ذلك، فأرسلوا إلى عائشة ﷺ فأخبرتهم أن النبي ﷺ قال «إذا جلس بين شعبها الأربع وجهدها وجب الغسل» فرجع إلى قولها من خالف وعن سهل بن سعد الساعدي قال حدثني أبي بن كعب أن الفتيا التي كانوا يفتون «إنما الماء من الماء» كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام، ثم أمر بالاغتسال بعد وفي رواية «ثم أمرنا» حديث صحيح رواه الدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي =

الحديث السادس:

حديث شرحبيل بن سعد عن علي عن النبي ﷺ: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا والذنوب؟ إسباغ الوضوء»

قال ابن دقيق العيد في الإمام (٢/١٩-٢٠): «ورواه الحافظ أبو يوسف يعقوب بن شيبه في مسند علي بن أبي طالب من حديث عبدالله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل، عن علي، عن النبي ﷺ قال: "ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا إسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط" رواه أبو يوسف عن عثمان بن مبارك - وقال ثقة - حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله بن سعيد المقبري، وقال في أول الترجمة:

= وغيرهم بأسانيد صحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح، وعن محمود بن لبيد قال «سألت زيد بن ثابت عن الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا ينزل قال يغتسل، فقلت: إن أبا كان لا يرى الغسل فقال زيد: إن أبا نزع عن ذلك قبل أن يموت» هذا صحيح رواه مالك في «الموطأ» بإسناده الصحيح، قوله نزع أي رجع، ومقصودي بذكر هذه الأدلة بيان أحاديث المسألة والجمع بينها، وإلا فالمسألة اليوم مجمع عليها، ومخالفة داود لا تقدر في الإجماع عند الجمهور» المجموع (١٥٦/٢).

وقال ابنُ عبدالبر: «ذكر ابن خواز بندا أن إجماع الصحابة انعقد على إيجاب الغسل من التقاء الختانين وليس ذلك عندنا كذلك؛ ولكننا نقول إن الاختلاف في هذا ضعيف، وأن الجمهور الذين هم الحجة على من خالفهم من السلف والخلف انعقد إجماعهم على إيجاب الغسل من التقاء الختانين ومجازة الختان الختان وهو الحق إن شاء الله وكيف يجوز القول بإجماع الصحابة في شيء من هذه المسألة مع ما ذكرناه في هذا الباب» التمهيد (١١٣/٢٣).

حدثنا^(١) شرحبيل بن سعد، عن علي، عن النبي ﷺ حديثه: "ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا والذنوب؟ إسباغ الوضوء"، حديث مدني صالح الإسناد، رواه عبدالله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل بن سعد، عن علي، عن النبي ﷺ، وشرحبيل بن سعد روى عنه ابن أبي ذئب وغيره، وحدث عن زيد ابن ثابت، ولا ندري سمع من علي أو لا؟ حدثني أحمد بن العباس، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن أبي ذئب، حدثنا شرحبيل ابن سعد - وكان متهماً -^(٢).

(١) كذا وقع ويبدو أنّ الصواب "حديث شرحبيل" وهذه طريقة يعقوب في مسنده أن يضع للحديث ترجمة وعنواناً، كما بينت ذلك في تحقيقي للجزء المطبوع من مسند يعقوب بن شيبة، وأفاد محقق "الإمام" - حفظه الله - أنّ هذا الموضوع من المخطوط فيه كلمات لم تتضح وتبين.

(٢) تخريج الحديث:

أخرجه: يعقوب بن شيبة في مسنده - كما مرّ آنفاً - عن عثمان بن مبارك، والطبري في تفسيره (٢٢٢/٤) قال: حدثني أبو السائب.

كلاهما عن محمد بن فضيل، عن عبدالله بن سعيد المقبري عن جده عن شرحبيل عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا إسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط».

• ورواه شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبدالله، أخرجه:

الطبري في التفسير (٢٢٢/٤)، من طريق يحيى بن يزيد الرهاوي.

والبزار في مسنده - كشف الأستار (رقم ٤٤٩)، مختصر زوائد البزار (رقم ٢٩٤) - وابن حبان في صحيحه (٣/٣١٤ رقم ١٠٣٩) من طريق أبي عبدالرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني.

كلاهما عن زيد بن أبي أنيسة عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبدالله قال قال النبي =

= **عنه** ثم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكرهات وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط.

قال البزار: «لا نعلم يروى هذا عن جابر إلا بهذا الإسناد».

• دراسة كلام يعقوب بن شيبة:

قال يعقوب بن شيبة: «حديثُ شرحبيل بن سعد، عن علي، عن النبي **ﷺ** حديثه: "ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا والذنوب؟ إسباغ الوضوء"، حديث مدني صالح الإسناد، رواه عبدالله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل بن سعد، عن علي، عن النبي **ﷺ**، وشرحبيل بن سعد روى عنه ابن أبي ذئب وغيره، وحدث عن زيد بن ثابت، ولا ندري سمع من علي أو لا؟ حدثني أحمد بن العباس، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن أبي ذئب، حدثنا شرحبيل بن سعد - وكان متهماً -». تضمن كلام يعقوب بن شيبة أموراً:

١ - الحكم على الحديث، وقد حكم على الحديث بأنه "مدني صالح الإسناد" فقوله "مدني" أي مخرج الحديث من المدينة فجميع رجال الإسناد مدنيون:

- فعبده بن سعيد هو: ابن أبي سعيد المقبري أبو عباد الليثي مولاهم المدني متروك من السابعة، روى له الترمذي، وابن ماجه. التقريب (٣٠٦ رقم ٣٣٥٦).

- وجده: كيسان أبو سعيد المقبري المدني مولى أم شريك ويقال هو الذي يقال له صاحب العباء ثقة ثبت من الثانية مات سنة مائة، روى له الجماعة. التقريب (٣٠٦ رقم ٥٦٧٦).

- وشرحبيل بن سعد مدني تأتي ترجمته.

وقوله "صالح الإسناد" هذه العبارة واسعة عند يعقوب بن شيبة فيريد بها الإسناد الذي ليس فيه كذاب ونحوه، ومعلوم من منهج يعقوب التوسع في الألفاظ وتسهيلها كما بينت ذلك في رسالتي الماجستير. وهذا الإسناد فيه عبدالله بن سعيد وهو شديد=

=الضعف، وشرحيل بن سعد وهو ضعيف يعتبر به.

٢- ذكر إسناده الحديث، وقد رواه في مسنده عن عثمان بن مبارك عن محمد بن فضيل، عن عبدالله بن سعيد المقبري - به -، كما في - النص السابق -.

٣- بيان شيء من حال شرحيل بن سعد، فبين أن ابن أبي ذئب وغيره رواه عنه، وأنه حدث عن زيد بن ثابت، وبين أنه لا يدري هل سمع من علي بن أبي طالب أم لم يسمع؟، ونقل كلام ابن أبي ذئب فيه، هذا ما ذكره يعقوب عن شرحيل بن سعد، ولعلي أترجم لشرحيل ترجمة توضح حاله:

- فشرحيل هو: ابن سعد أبو سعد الخطمي المدني مولى الأنصار.

- وأشهر من روى عنهم، وسمع منهم: زيد بن ثابت، وابن عمر، وأبى هريرة، وجابر بن عبدالله وغيرهم.

- وعنه: ابن أبي ذئب ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن إسحاق روى عنه مالك ولم يسمه وغيرهم.

وجمهور النقاد على تضعيفه ومن أقوالهم في ذلك: قال مالك بن أنس: «ليس بثقة»، وقال ابن أبي ذئب: «وكان متهما»، وقال أيضاً: «أخبرنا شرحيل وهو شرحيل قد بينا لكم» وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء هو ضعيف»، وقال: «ضعيف يكتب حديثه» وقال أبو زرعة: «مدني فيه لين»، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن شرحيل بن سعد وقيل له في حديثه لين؟ قال: نعم ضعيف الحديث»، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال الدارقطني: «ضعيف يعتبر به»، وقال ابن عدي: «ولشرحيل أحاديث وليست بالكثيرة، وفي عامة ما يرويه إنكار، على أنه قد حدث عنه جماعة من أهل المدينة من أئمتهم وغيرهم إلا مالك فإنه كره الرواية عنه وكفى عن اسمه في الحديثين اللذين ذكرتهما وهو إلى الضعف أقرب».

وقال ابن سعد: «كان شيخاً قديماً. وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة وله أحاديث وليس يحتاج به»، ولم أفق على من نسه إلى الاختلاط غير ابن سعد، ولم يذكر ما يدل على ذلك، ويبدو أنه نوع تغير فقد بلغ شرحيل المائة، وابن سعد كثيراً ما يصف الرواة =

=بالاختلاط بدون دليل، وقد يريد به مجرد التغير.

وهو موصوف بالعلم بالغازي قال ابن أبي حاتم: «وكان عالما بالغازي... أخبرنا صالح بن أحمد ابن حنبل أخبرنا علي قال: قلت لسفيان - يعني بن عيينة -: كان شرحبيل بن سعد يغنى؟ قال: نعم، ولم يكن بالمدينة أحد أعلم بالغازي والبدريين منه، فاحتاج فكأنهم اتهموه، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئا فلم يعطه أن يقول لم يشهد أبوك بدرا».

وأما سماعه من علي بن أبي طالب فلم أجد ما يثبت غير أن ابن حجر نقل في التهذيب في ترجمة شرحبيل أن "جويرية قال: قلت له: رأيت عليا قال: نعم"، ولا يخفى أن الرؤية شيء والسماع شيء آخر ولا تلازم بينهما.

فخلاصة القول فيه أنه صالح في المغازي، وفي غير المغازي ضعيف يعتبر به، ولم يثبت عنه اختلاط، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وقد قارب المائة، روى له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه.

التاريخ الكبير (٢٥١/٤ رقم ٢٦٩٨)، الجرح والتعديل (٣٣٨/٤ رقم ١٤٨٦)، الكامل (٤٠/٤)، سوالات البرقاني (٢١٨)، تهذيب الكمال (٤١٣/١٢)، التهذيب (٢٨٢/٤)، تقريب التهذيب (٢٦٥ رقم ٢٧٦٤).

وخلاصة القول في حديث شرحبيل بن سعد هذا أنه ضعيف، ويبدو أن شرحبيل يضطرب في الحديث فتارة يرويه عن علي بن أبي طالب، وتارة عن جابر بن عبدالله فلم يضبطه.

• **والمتن صحيح، فقد ورد من حديث أبي هريرة، أخرجه:**

- مسلم (٢١٩/١ رقم ٢٥١) كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، والترمذي في سننه (٧٢/١ رقم ٥١) كتاب الطهارة، باب ما جاء في إسباغ الوضوء، والنسائي في سننه (٨٩/١) باب الفضل في ذلك، وابن خزيمة في صحيحه (٦/١ رقم ٥)، وابن حبان في صحيحه (٣١٣/٣ رقم ١٠٣٨)، من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم =

ونقل كلام يعقوب مختصراً وليّ الدين العراقيّ في تحفة التحصيل في ذكر
رواة المراسيل (ص: ١٤٥).

الحديث السابع:

حديث حجية بن عدي عن علي بن أبي طالب أنّ العباس سأل رسول الله
ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك.
قال ابن قدامة في المغني (٤/٧٩-٨٠): «روى عليّ أنّ العباس سأل رسول
الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك، رواه أبو داود وقال
يعقوب بن شيببة: هو أثبتها إسناداً»^(١).

=الرباط، فذلكم الرباط.

قال الترمذي: «وفي الباب عن علي وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعبيدة ويقال: عبيدة بن
عمرو وعائشة وعبدالرحمن بن عائش الحضرمي وأنس، وحديث أبي هريرة في هذا الباب
حديث حسن صحيح والعلاء بن عبدالرحمن هو ابن يعقوب الجهني الحرقمي وهو ثقة عند أهل
الحديث».

(١) تخرّيج الحديث:

أخرجه: أبو داود باب في تعجيل الزكاة (٢/١١٥ رقم ١٦٢٤)، والترمذي باب ما جاء في
تعجيل الزكاة (٣/٦٣ رقم ٦٧٩)، وابن ماجه، باب تعجيل الزكاة قبل محلها
(١/٥٧٢ رقم ١٧٩٥) جميعهم في السنن، كتاب الزكاة، وابن سعد في الطبقات الكبرى
(٤/٢٦)، وأحمد بن حنبل في مسنده (٢/١٩٢ رقم ٨٢٢)، والدارمي في سننه
(١/٤٧٠ رقم ١٦٣٦)، وابن الجارود في المنتقى (٩٨ رقم ٣٦٠)، وابن خزيمة في صحيحه =

= (٤٩/٤ رقم ٢٣٣١)، و الدارقطني في السنن (١٢٣/٢)، والحاكم في مستدرک (٣/٣٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٤/١١١) جميعهم عن سعيد بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن زكريا الأسدي عن الحجاج بن دينار عن الحكم بن عتيبة، عن حجية بن عدي، عن علي بن أبي طالب أن العباس سأل النبي ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحمل فرخص له في ذلك. قال ابن خزيمة: «روى الحجاج بن دينار وإن كان في القلب منه»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

وتابع سعيد بن منصور: أبو رجاء المسيب بن الأسود، أخرجه: الدارقطني في السنن (١٢٣/٢) قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا علي بن شعيب ثنا أبو رجاء المسيب بن الأسود ثنا إسماعيل بن زكريا عن الحجاج بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن حجية بن عدي عن علي ثم أن عباساً سأل النبي ﷺ أن يعجل زكاة ماله قبل محلها فرخص له في ذلك.

وخالف إسرائيل بن يونس إسماعيل بن زكريا فقال: عن حجاج بن دينار عن الحكم عن حجر العدوي عن علي قال قال رسول الله ﷺ لعمر: «إنا قد أخذنا من العباس زكاة العام عام الأول»، أخرجه: الدارقطني في السنن (٢/١٢٤).

وقد اختلف في الحديث عن الحكم بن عتيبة على أوجه:

١- الحكم عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس مرفوعاً، أخرجه: الدارقطني في السنن (٢/١٢٤)، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٤/١١١).

٢- الحكم عن الحسن بن يناق مرسلًا عن النبي ﷺ.

٣- الحسن بن عمارة عن الحكم عن موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي ﷺ، أخرجه: البزار في مسنده، وأبو يعلى، والدارقطني في السنن (٢/١٢٤) قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا وليد بن حماد ثنا الحسن بن زياد عن الحسن بن عمارة - به -.

٤- ورجح أبو داود، والدارقطني في العلل (٣/١٨٨-١٨٩) إرسال الحديث، وانظر: التلخيص الحبير (٢/١٦٢).

الحديث الثامن:

حديث عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود..».

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٩٠/٥): «حدثنا خلف بن القاسم الحافظ قال: حدثنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا سعيد بن خالد قال حدثني عبد الله بن الفضل عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: "يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم"،... وهو حديث حسن لا معارض له، وسعيد بن خالد هذا هو: سعيد بن خالد الخزاعي مدني ليس به بأس عند بعضهم وقد ضعفه جماعة منهم: أبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبه وجعلوا حديثه هذا منكرا، لأنه انفرد فيه بهذا الإسناد»^(١).

(١) تخريج الحديث:

أخرجه: أبو داود في سننه (٣٥٣/٤ رقم ٥٢١٠) كتاب الأدب، باب ما جاء في رد الواحد عن الجماعة - ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٤٨/٩) -، والشاشي في مسنده - ومن طريقه الضياء في المختارة (٢٤٢/٢) -، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ٢٧٥ رقم ٧٨١) من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجدي.

- والبزار (١٦٧/٢ رقم ٥٣٤)، وأبو يعلى (٣٤٥/١-٣٤٦) في مسنديهما، وابن عبد البر في التمهيد (٢٩٠/٥) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

=

= كلاهما عن سعيد بن خالد قال حدثني عبدالله بن الفضل عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «سعيد بن خالد قال حدثني عبدالله بن الفضل عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: "يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم"، يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم».

• دراسة كلام يعقوب بن شيبة :

نقل ابن عبدالبر في كلامه السابق أنّ يعقوب بن شيبة ضعف سعيد بن خالد الخزاعي، واستنكر عليه هذا الحديث بسبب تفرده به، فهناك أمران في كلام يعقوب :

الأول: ضعف سعيد بن خالد الخزاعي المدني، وسعيد روى عن: أبي حازم سلمة بن دينار المدني وعبدالله بن الفضل الهاشمي وعبدالله بن محمد بن عجيل ومحمد بن المنكدر، وروى عنه: حسان بن إبراهيم الكرمانى وزكريا بن عطية بن يحيى البصري وأبو بحر عبدالرحمن بن عثمان البكرأوي وعبدالمالك بن إبراهيم الجدي د ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث، قال ابن عدي: «وهو يعرف به ولا يعرف له غيره» وقد تتبعته حديثه فلم تعدد خمسة أحاديث، ذكر ابن حبان في المجروحين اثنين منها غير هذا الحديث. وسعيد متفق على ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني وغيرهم، وقال البخاري: «فيه نظر»، وذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين إلى الستين ومائة، فالخلاصة أنه ضعيف ومقل من الحديث.

التاريخ الكبير (٤٦٩/٣)، الجرح (١٦/٤)، الكامل (٣٨٣/٣)، المجروحين (٣٢٤/١)، تهذيب الكمال (٤١٠/١٠).

الثاني: تفرده بالحديث وقد نص على تفرده الدارقطني، وابن عبدالبر، قال الدارقطني في العلل (٢٢/٤): «هو حديث يرويه عبدالمالك بن إبراهيم الجدي عن سعيد بن خالد الخزاعي عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي حدث به عن الجدي جماعة منهم الحسن بن علي الحلواني وغيره وحدث به أحمد بن منصور زاج عن الجدي =

=فزاد في الإسناد عبدالرحمن الأعرج قبل عبيد الله بن أبي رافع وما أراه حفظه والصواب قول من لم يذكر الأعرج فيه والحديث غير ثابت تفرد به سعيد بن خالد المدني عن عبدالله بن الفضل وليس بالقوي يعني سعيد بن خالد».

ولا شك أن تفرد مثل هذا الراوي بالحديث عن عبدالله بن الفضل الهاشمي وهو ثقة من تلاميذه: مالك بن أنس وموسى بن عقبة وعبيد الله بن عمر وغيرهم وحدث عنه صالح بن كيسان والزهري وهما من أقرانه فمثل هذا التفرد عنه يصعب!، ويزيد الطين بله أن المُتَّفَرِّد غير مشهور كما هو حال سعيد.

فقول ابن عبدالبر: «وجعلوا حديثه هذا منكراً، لأنه انفرد فيه بهذا الإسناد» منضبط مع المنهج المطرد للأئمة المتقدمين.

فالحديث ضعيف، وضعفه ابن حجر قال في فتح الباري (٧/١١): «واحتج الجمهور بحديث علي رفعه يجزى عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزى عن الجلوس أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود والبزار وفي سنده ضعف لكن له شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي سنده مقال وآخر مرسل في الموطأ عن زيد بن أسلم».

فأمّا حديث الحسن بن علي فهو عند الطبراني في المعجم الكبير (٨٢/٣) رقم (٢٧٣٠) قال حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا حفص بن عمر الرقاشي ثنا عبدالله بن حسن بن حسن بن علي عن أبيه عن جده قال قيل: يا رسول الله القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزي عنهم جميعاً؟ قال: نعم قيل: فيرد رجل من القوم أيجزى عن الجميع؟ قال: نعم قيل: القوم يرون فيسلم واحد منهم أيجزى عن الجميع؟ قال: نعم قيل: فيرد رجل من القوم أيجزى عن الجميع؟ قال نعم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٨): «وفيه كثير بن يحيى وهو ضعيف».

وقد ذكره الشيخ الألباني رحمته الله في الإرواء (٢٤٣/٣) فجعله من رواية كثير بن يحيى ثنا حفص ابن عمر الرقاشي ثنا عبدالله بن حسن بن حسن بن علي عن أبيه عن جده عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً مثل المتن السابق وعزاه إلى أبي سهل =

العديث التاسع :

حديثُ عيسى بن طلحة، عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ أعطاه حمار وحش وأمره أن يفرقه في الرفاق وهم محرمون.

قال المزي في تحفة الأشراف (٤/٢١٦-٢١٧): «حديثُ أن النبي ﷺ أعطاه حمار وحش وأمره أن يفرقه في الرفاق وهم محرمون، ابن ماجه في الحج عن هشام ابن عمار، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي عنه - أي عن عيسى بن طلحة، عن طلحة - به، قال يعقوب بن شيبة: وهذا

=القطان في حديثه فيبدو أن هناك تصحيحاً في الإسناد وهو بين كما ترى !.

وأما مرسل زيد بن أسلم فرواه مالك بن أنس في الموطأ (٢/٩٥٩)، ومعمربن راشد في الجامع (١٠/٣٨٧) - ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٤٦٦) - وابن جريج - كما في التمهيد لابن عبد البر (٥/٢٩١) مسنداً - جميعهم عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وإذا مر القوم منهم واحد أجزأ عنهم وإذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم».

وقد روي عن زيد بن أسلم مسنداً من حديث عطاء بن يسار عن ابن عباس مرفوعاً رواه الجوهري في حديث ابن حيويه من طريق عباد بن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس مرفوعاً - كما في الإرواء (٣/٢٤٣) - وهذا الإسناد باطل فعباد بن كثير متروك، وخالف مالك بن أنس ومعمربن راشد وابن جريج !!.

قال ابن عبد البر: «روى في هذا الباب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ولا يصح».

فخلاصة القول في الحديث أنه ضعيف وقد ضعفه الدارقطني وابن حجر كما تقدم، وليس له شواهد يعتمد عليها والله الموفق.

الحديث لا أعلم رواه هكذا غير ابن عيينة ، وأحسبه أراد أن يختصره فأخطأ فيه ، وقد خالفه الناس في هذا الحديث ؛ رواه مالك بن أنس وحماد بن زيد ويزيد بن هارون وغيرهم جماعة كلهم رواه عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة ، عن رجل من بهز ، عن النبي ﷺ ، وقالوا جميعاً في حديثهم : فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يقسمه في الرفاق وهم محرمون ، ولعل ابن عيينة حين اختصره لحقه الوهم والله أعلم لأنَّ في إسناد الحديث عيسى بن طلحة فقال : عن أبيه ، والبهزي يقال : إن اسمه زيد بن كعب وهو من بني سليم وهو صاحب الظبي الحاقف الذي رماه بسهم فوجد فيه سهمه ، وكان يسكن الروحاء بين مكة والمدينة ، وروي هذا الحديث من طريق آخر رواه أبان العطار ، عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن عيسى بن طلحة ، عن البهزي ، عن النبي ﷺ ، ولم يذكر في حديثه عمير بن سلمة^(١) .

(١) تخرج طرق الحديث :

١- طريق سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ... الحديث ، أخرجه :
ابن ماجه في سننه ، كتاب الحج ، باب الرخصة في ذلك إذا لم يصد له (٢/١٠٣٣ رقم ٣٠٩٢)
قال : حدثنا هشام بن عمار ، وعلي بن المديني في كتاب العلل - كما في النكت الظراف (٤/٢١٧) - ، وابن أبي عمر في مسنده - ومن طريقه الضياء في المختارة (٣/٣١ رقم ٨٢٩) - ،
والشاشي في مسنده (١/٧٥ رقم ١٤) قال : أخبرنا إسحاق بن إسماعيل جميعهم عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ أعطاه حمار وحش وأمره أن يفرقه في الرفاق وهم محرمون . =

= وفي مسند الشاشي - عقب الحديث - قال إسحاق: خالف سفيانُ الناسَ في حديث طلحة. ولفظ علي بن المديني، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني مطولاً فقالا أخبرنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيدالله عن أبيه أنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بصفائح الروحاء فإذا نحن بحمار عقير فقام النبي ﷺ هذا الحمار يوشك أن يأتي طالبه قال فما لبثنا أن جاء صاحبه فقال رسول الله ﷺ خذوه فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ أن يقسمه بين الرفاق قال ثم خرجنا حتى إذا كنا بأناية العرج إذا ظبي فيه سهم فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يقف عليه فيمنعه من الدس قال وصاحب الحمار رجل من بهز

٢ - يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري عن البهزي أن رسول الله ﷺ، رواه عن يحيى:

١ - مالك بن أنس أخرجه: مالك في الموطأ (٢/٢٧٧-٢٧٩)، ومن طريقه: النسائي في السنن، كتاب المناسك، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد (١٨٢/٥)، وعبدالرزاق في المصنف (٤/٤٣١ رقم ٨٣٩٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٧٢)، وابن حبان في صحيحه - (١١/٥١١ رقم ٥١١١) -، والدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وغيرهم.

٢ - أبو أويس، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢٠٨٨)، وابن حجر في الإصابة (٤/٧١٩).

٣ - وحامد بن سلمة، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢٠٨٨)، وابن حجر في الإصابة (٤/٧١٩).

٤ - يزيد بن هارون أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٤٥٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/٦٧ رقم ١٣٨٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/٢٥٩)، والدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٨٨).

٥ - عبدالوهاب الثقفي، أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، والبيهقي في السنن =

=الكبرى (٢٤٣/٩). وأخبرنا أبو الحسن المقرئ أنبا الحسن بن محمد ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب الثقفي - به -، وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٨٨/٤)، وابن حجر في الإصابة (٧١٩/٤).

٦ - وعباد بن العوام، أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وذكره ابن حجر في الإصابة (٧١٩/٤).

٧ - ويونس بن راشد، أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وذكره ابن حجر في الإصابة (٧١٩/٤).

٣- يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري عن النبي ﷺ، رواه عن يحيى:

١- حماد بن زيد أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٣/٩) وابن عبد البر في التمهيد (٣٤٢/٢٣) من طرق عن حماد بن زيد ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري أن النبي ﷺ خرج حتى أتى الروحاء رأى حمارا عقيرا زاد محمد بن أبي بكر في حديثه في بعض جمعا فقيل يا رسول الله هذا حمار عقير قال رسول الله ﷺ دعوه فإن الذي أصابه سيجيء فجاء رجل من بهز قال يا رسول الله إني أصبت هذا فشأنكم به فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فقسمه بين الرفاق ثم سار حتى إذا كان بالإثابة بين العرج والرويشة إذا ظبي حاقف في ظل فيه سهم فأمر رسول الله ﷺ رجلا أن يقيم عنده حتى التابعين آخر الناس لا يعرض له.

- علي بن مسهر أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٨٩/٤) قال: حدثنا الطلحي، قال: حدثنا الحسين بن جعفر القتات، قال: حدثنا منجاب قال: حدثنا علي بن مسهر - به -.

- وهشيم بن بشير، أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٨٨/٤)، وابن حجر في الإصابة (٧١٩/٤).

- والليث بن سعد، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٨٨/٤)، وابن حجر في الإصابة =

= (٧١٩/٤).

- ويزيد بن هارون ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٣٤٢/٢٣) قال: قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا عبدالله بن روح المدائني قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا يحيى بن سعيد أن محمدا بن إبراهيم أخبره عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري .

- وسويد بن عبدالعزيز، ذكره الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧).

وتابع يحيى على هذا الوجه عن محمد بن إبراهيم :

١- يزيد بن الهاد، أخرجه: النسائي في سننه كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة أكل لحوم حمر الوحش (٢٠٥/٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٦/٢ رقم ٩٧٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٧٢/٢)، وابن أبي حاتم في الوجدان- كما في الإصابة لابن حجر (٧١٩/٤)-، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٢٧/٢)، وابن حبان في حبه - (١١٣/١١ رقم ٥١١٢)-، و الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٨٨/٤) جميعهم من طرق عن يزيد بن الهاد أن محمد بن إبراهيم حدثه عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري قال بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ ببعض أفناء الروحاء وهو محرم إذا حمار معقور فقال رسول الله ﷺ دعوه فيوشك صاحبه أن يأتيه فجاء رجل من بهز هو الذي عقر الحمار فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فقسمه بين الناس.

٢- وعبد ربه بن سعيد، أخرجه: ابن قانع في معجم الصحابة (٢٢٧/٢)، و الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧) كلاهما من طرق عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عبد ربه بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أن عيسى بن طلحة أخبره أن عمير بن سلمة الضمري أخبره قال خرجنا مع رسول الله ص ثم ذكر مثله وقال فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر فقسمه بين القوم وهم حرم.

= ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٣٤٢/٢٣)، وابن حجر في الإصابة (٧١٩/٤).

٣- ويحيى بن أبي كثير، أخرجه: الدارقطني في العلل (٤ ورقة ١١٧)، وقال: «لم يذكر عمير ابن سلمة».

• دراسة كلام يعقوب بن شيبه:

تضمن كلام يعقوب بن شيبه عدة أمور:

١- وهم سفيان بن عيينة في الحديث سنداً وامتناً:

قال يعقوب بن شيبه: «وهذا الحديث لا أعلم رواه هكذا غير ابن عيينة، وأحسبه أراد أن يختصره فأخطأ فيه» قلت: أما وهمه في الإسناد فهذا بين فقد رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ...، فتفرد بذكر طلحة بن عبيد الله من بين جميع الرواة كما سيأتي في الأمر الثاني، وقد نص على وهمه عدد من الأئمة وغيرهم، قال إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: «خالف سفيان الناس في حديث طلحة»، وقال الدارقطني: «هو حديث تفرد به ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن طلحة وهم فيه»، وهذا ما يشعر به كلام موسى بن هارون، وابو القاسم البغوي، وابن عبد البر وغيرهم.

وسفيان بن عيينة وإن كان متفقاً على ثقته وجلالته، ولكن ليس من شرط الثقة عدم الوهم والغلط اليسير، قال يحيى بن معين: «لست أعجب ممن يحدث فيخطيء، إنما العجب ممن يحدث فيصيب» تاريخ الدوري (٣/١٣)، وقال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول: «ما رأيت أحداً أقل خطأ من يحيى بن سعيد ولقد أخطأ في أحاديث ثم قال أبو عبد الله ومن يعرى من الخطأ والتصحيح» تاريخ بغداد (١٤/١٤٠)، وانظر المزيد من هذه الأقوال في: شرح علل الترمذي (١/١٥٩-١٦١)، والكمال لله ﷻ.

وأما الوهم في المتن: ففي رواية هشام بن عمار، وإسحاق بن إسماعيل عن سفيان اختصار المتن وجعل الصحابي الذي أعطاه النبي ﷺ حمار الوحش طلحة بن عبيد الله بينما الصحيح أنه أبو بكر الصديق، ومن خلال جمع الطرق تبين أن الصواب أن سفيان بن عيينة لم يهمل في المتن فقد رواه عنه علي بن المدني، وابن أبي عمر مطولاً على الصواب فرواية علي =

= ابن المديني، وابن أبي عمر تقدم على رواية هشام بن عمار، وإسحاق بن إسماعيل كما لا يخفى.

قال ابن حجر تعليقا على قول يعقوب بن شيبة: "ولعل ابن عينة حين اختصره لحقه الوهم": «قلت: قد كشف الغطاء عن ذلك علي بن المديني فذكر إسماعيل القاضي عن علي بن المديني أنه قال في "كتاب العلل" بعد أن ساق الحديث عن سفيان مطولا: قلت لسفيان: إنه كان في كتاب الثقفي عن يحيى بن سعيد، عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة، عن البهزي قال: فقال لي سفيان: ظننت أنه طلحة وليس استيقته، وأما الحديث فقد جئتك به، فلم يلحق سفيان الوهم بسبب اختصاره بل اعترف أنه لما حدث به ظن أنه عن طلحة وقد أخرجه ابن أبي عمر في مسنده بطوله أيضاً فقال عن طلحة».

٢ - مخالفة الناس لسفيان بن عينة في هذا الحديث قال يعقوب بن شيبة: «وقد خالفه الناس في هذا الحديث؛ رواه مالك بن أنس وحماد بن زيد ويزيد بن هارون وغيرهم جماعة كلهم رواه عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة، عن رجل من بهز، عن النبي ﷺ، وقالوا جميعاً في حديثهم: فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يقسمه في الرفاق وهم محرمون».

رواية مالك بن أنس، ويزيد بن هارون، تقدم تخريجهما، وقد تابعهم كما تقدم: حماد بن سلمة، وعبد الوهاب الثقفي، وأبو أويس، وعباد بن العوام، ويونس بن راشد. وأما رواية حماد بن زيد فلم أقف عليها من هذا الوجه، قال ابن حجر - كما في الموضع السابق من النكت - : «قلت: جزم الدارقطني بأن حماد بن زيد لم يذكر البهزي في روايته». ولم يذكر يعقوب بن شيبة الوجه الثاني عن يحيى بن سعيد وهو عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري عن النبي ﷺ، رواه عن يحيى:

= حماد بن زيد وعلي بن مسهر وهشيم بن بشير، والليث بن سعد، ويزيد بن هارون.

= وتابع يحيى على هذا الوجه عن محمد بن إبراهيم:

١- يزيد بن الهاد، ٢- وعبد ربه بن سعيد، ٣- ويحيى بن أبي كثير.

وهذا الوجه رجحه الدارقطني فقال في العلل (٢٠٩/٤): «هو حديث تفرد به بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن طلحة ووهم فيه وغيره يرويه عن يحيى بن سعيد ويسنده عن عمير بن سلمة الضمري عن النبي ﷺ وبعضهم قال عن عمير ابن سلمة عن رجل من بهز والصواب قول من قال عمير بن سلمة كذلك رواه يزيد بن الهاد وعبد ربه بن سعيد ويحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم».

وكذلك رجحه موسى بن هارون فقال: «والصحيح عندنا أن هذا الحديث رواه عمير بن سلمة عن النبي ﷺ ليس بينه وبين النبي ﷺ فيه أحد قال وذلك بين في رواية يزيد بن الهادي وعبد ربه بن سعيد قال موسى بن هارون ولم يأت ذلك من مالك لأن جماعة روه عن يحيى ابن سعيد كما رواه مالك ولكن إنما جاء ذلك من يحيى بن سعيد كان يرويه أحيانا فيقول فيه عن الهزي وأحيانا لا يقول فيه عن الهزي وأظن المشيخة الأولى كان ذلك جائزا عندهم وليس هو رواية عن فلان وإنما هو عن قصة فلان».

وقال ابن عبد البر: «فالحديث لعمير بن سلمة عن النبي ﷺ فيما قال حماد بن زيد وتابعه على ذلك جماعة منهم هشيم وعلي بن مسهر ويزيد بن هارون وجعله مالك عن عمير عن الهزي عن النبي ﷺ وما يدل ذلك على صحة رواية حماد بن زيد ومن تابعه عن يحيى بن سعيد على ما ذكرنا أن يزيد بن الهادي وعبد ربه بن سعيد روي هذا الحديث عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري قال خرجنا مع رسول الله ﷺ وفي حديث يزيد بن الهادي بينما نحن مع رسول الله ﷺ رواه الليث بن سعد هكذا عن يزيد بن الهاد».

٣- أن سبب وهم سفیان اختصاره للحديث.

قال يعقوب بن شيبه: «وهذا الحديث لا أعلم رواه هكذا غير ابن عيينة، وأحسبه أراد أن يختصره فأخطأ فيه» وقال: «ولعل ابن عيينة حين اختصره لحقه الوهم» بين يعقوب بن شيبه =

الحديث العاشر:

أحاديث سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله، عن أبيه: أيوب بن سليمان، عن جده: سليمان بن عيسى، عن جده: موسى بن طلحة، عن أبيه: طلحة.

قال المزي في تحفة الأشراف (٢١٦ / ٤): «قال يعقوب بن شيبة السدوسي في أحاديث سليمان بن أيوب الطلحي - وهو سبعة عشر حديثاً، رواها عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه - هذه الأحاديث عندي صحاح، أخبرني بها أحمد بن منصور، عن سليمان بن أيوب^(١)».

= في هذه الجملة أن سبب وهم سفيان بن عيينة في الاسناد والمتن اختصاره للحديث، لكن ابن حجر تعقب هذا الرأي بقوله: «قلت: قد كشف الغطاء عن ذلك علي بن المديني فذكر إسماعيل القاضي عن علي بن المديني أنه قال في "كتاب العلل" بعد أن ساق الحديث عن سفيان مطولاً: قلت لسفيان: إنه كان في كتاب الثقفي عن يحيى بن سعيد، عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة، عن البهزي قال: فقال لي سفيان: ظننت أنه طلحة وليس استيقنه، وأما الحديث فقد جئتك به، فلم يلحق سفيان الوهم بسبب اختصاره بل اعترف أنه لما حدث به ظن أنه عن طلحة وقد أخرجه ابن أبي عمر في مسنده بطوله أيضاً فقال عن طلحة».

وهذا النص المنقول عن سفيان وضح سبب وهم سفيان في اسناد الحديث وهو ظنه أن الحديث عن طلحة بن عبيدالله، وأما المتن فقد نصّ على أنه جاء به صواباً فقال: «وأما الحديث فقد جئتك به».

(١) ساق هذه الأحاديث: الطبراني في المعجم الكبير (١/١١٤-١١٨ رقم ٢٠٤-٢١٩) - ومن =

الحديث الحادي عشر:

حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن النبي ﷺ كان يفعل الشيء زمانا ثم يدعه.

قال ابن رجب في فتح الباري (١٥٤/٧): «من رواية عكرمة بن إبراهيم الأزدي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد قال: قلت لأبي: رأيت أصحاب ابن مسعود يطبقون أيديهم ويضعونها بين ركبهم إذا ركعوا فقال: إن النبي ﷺ كان يفعل الشيء زمانا ثم يدعه وقد رأيت قال رسول الله ﷺ يركع أو قال: أشهد أني رأيت قال رسول الله ﷺ إذا ركع يضع راحتيه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه، خرجه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال: عكرمة بن إبراهيم منكر الحديث وذكر عن يحيى بن معين أنه قال: ليس فيه شيء».

=طريقه الضياء في المختارة (٣/٣٩-٤٥)، وابن عدي في الكامل (٣/٢٨٤) وقال: «ولسليمان بن أيوب غير ما ذكرت بهذا الإسناد عشرين حديثا آخر، وروى هذه النسخة جماعة، وعامة هذه الأحاديث أفراد لهذه الإسناد لا يتابع سليمان عليها أحد»، قال الذهبي في الميزان (٣/٢٨١): «سليمان بن أيوب الطلحي الكوفي عاش إلى بعد المائتين صاحب مناكير، وقد وثق»، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً (٤/١٠١ رقم ٤٥٣)، وقال ابن حجر في التهذيب: «وثقه يعقوب بن شيبة»، ويبدو أن هذا التوثيق مستفاد من تصحيحه لأحاديث سليمان، والحق أن هذه الأحاديث فيها مناكير كما قال الذهبي والله أعلم.

الحديث الثاني عشر:

حديثُ أبي ميسرة مولى العباس، عن العباس أنَّ النبي ﷺ قال للعباس: «انظر كم في الثريا من نجم؟..».

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٩٥/١١): «أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان وعبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفيان قالا: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي قال: روى أبو ميسرة مولى العباس عن العباس أن النبي ﷺ قال للعباس: "انظر كم في الثريا من نجم؟"، رواه عبيد بن أبي قرّة تفرد به - وهو ثقة صدوق -، عن ليث بن سعد، عن أبي قبيل عنه^(١)».

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٣٠٥/٣ رقم ١٧٨٦)، والبخاري في الكنى (ص ٧٥)، وابن أبي حاتم في علل الحديث (٤٠٤/٢)، وابن عدي في الكامل (١٩٨٨/٥)، والحاكم في المستدرک (٣٢٦/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥١٨/٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩٦/١١)، والضياء في المختارة (٣٨٥/٨) جميعهم من طرق عن عبيد بن أبي قرّة - به -، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢/٦): «في قصة العباس لا يتابع في حديثه»، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (لم يصح هذا)، وقال في الميزان (٢٢/٣): «باطل»، وتعقبه ابن حجر في اللسان (١٢٢/٤)، وفي تعجيل المنفعة (٢٧٧) ثم قال في التعجيل: «ثم تذكرت أن للحديث علة تفرد عبيد به تمنع إخراجها في الصحيح وهو ضعف أبي قبيل، ولأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة فإخراج الحاكم له في الصحيح من تساهله، وفيه أيضا أن الذين ولوا الخلافة من ذرية العباس أكثر من عدد نجم الثريا إلا إن أريد التقييد فيهم بصفة ما وفيه مع ذلك نظر». وانظر المزيد من مخرجي الحديث في: الإصابة (٤٠٨-٤٠٧/٧).

الحديث الثالث عشر:

حديث نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان ليس في الإسلام لهما نصيب المرجئة والقدرية».

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٦٧/٥): «أخبرني الأزهرى حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال: ذكر لي يحيى بن معين - يعني الجرجرائي - فقال يحيى: حدثت بحديث منكر عن علي بن ثابت عن إسرائيل عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان ليس في الإسلام لهما نصيب المرجئة والقدرية"^(١)، وهذا حديث منكر من هذا الوجه جدا كالموضوع وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث، عن ابن عباس ولم يذكر يحيى بن معين محمد هذا بسوء^(٢)».

(١) أخرجه: ابن عدي في الكامل (٢٩٠/١).

(٢) أخرجه: الترمذي في السنن، كتاب، باب ما جاء في القدرية (٤/٤٥٤ رقم ٢١٤٩)، وابن ماجه باب في الإيمان (١/٢٤ رقم ٦٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (ص ٢٠١ رقم ٥٧٩)، وابن عدي في الكامل (٥/١٩٤)، والبيهقي في الاعتقاد (ص ٢٣٨) جميعهم من طريق عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية»، وقال الترمذي: «وهذا حديث غريب حسن صحيح»، وقال ابن عدي: «وعلي بن نزار لا أعلم له كثير رواية وهو أشهر الناس بحديثه الذي رواه عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في القدرية». قال ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية (٣٠٥): «كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة وإنما يصح الموقوف منها فعن ابن عباس ﷺ أنه قال: القدر نظام التوحيد فمن =

ونقله المزي في تهذيب الكمال (٣٨٦/٢٥).

الحديث الرابع عشر:

حديث الربيع بن خثيم عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

قال الخطيب البغدادي في "حديث الستة من التابعين" (٢٨-٣١): «أخبرني

أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الفزاري أبنا عبدالرحمن بن عمر الخلال

حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه حدثنا جدي حدثني أحمد بن العباس

قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: حدث معاذ بن معاذ بحديث ما له أصل ولا

رواه شعبة، فقال رجل: أي شيء هو؟ فقال: ما تصنع به؟ قال: نعرفه، قال:

حدث عن شعبة، عن علي بن مدرك، عن إبراهيم، قال أحمد بن العباس:

عن علقمة عن عبدالله قال جدي وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان

الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين - عن عبدالله، عن النبي

ﷺ قال: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"، قال ابن معين: وكان في أصل

كتاب معاذ وليس بشيء ولم يسمعه منه أحد، ولا حدث به أحد إلا عبيدالله

وهو صحيح في كتابه وليس بشيء.

=وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيداً».

قال جدي : وهكذا رواه عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم عن الربيع بن خثيم عن عبدالله عن النبي ﷺ وهذا إسناد صحيح ولا أعلم أحدا رواه عن شعبة من ها هنا أنكره يحيى وقد بلغني أن أبا بحر البكر اوي قد رواه عن شعبة فإن كان هذا صحيحا فالحديث صحيح غريب.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه فاختلف فيه :

رواه منصور بن المعتمر - وهو من أثبت أهل الكوفة - عن هلال بن يساف ، عن الربيع بن خثيم ، عن عمرو بن ميمون عن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ وهذا عندنا هو الصحيح ولا نعلمه روي حديث أطول إسنادا منه.

ورواه أبو حذيفة ، عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن هلال بن يساف ، فجعله عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وهذا أيضا فيما نرى خطأ لأن أبا نعيم الفضل بن دكين رواه عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن هلال بن يساف عن أبي مسعود الأنصاري قال : من قرأ قل يا أيها الكافرون في ليلة فقد أكثر وأطيب وهكذا رواه يعلى بن عبيد وعبدالله بن نمير عن إسماعيل ابن أبي خالد كما رواه أبو نعيم عن الثوري ولا أحسب الحديث الذي رواه أبو حذيفة عن الثوري إلا هذا الذي رواه أبو نعيم ويعلى وابن نمير.

وروى هذا الحديث أيضا شريك عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ في "قراءة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"

وخالفه شعبة فرواه عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ وحديث شعبة هذا أصح من حديث شريك لأن إسماعيل بن أبي خالد قد سلك بإسناد الحديث هذا الطريق عن أبي مسعود لا عن ابن مسعود وإن كان قد خالفه في اللفظ غير أن حمادا قد رواه عن عاصم عن زر عن ابن مسعود موقوفا انتهى كلام يعقوب بن شيبة^(١).

الحديث الخامس عشر:

حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود^(٢)، عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: متى ليلة القدر؟..

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/٢٥١): «أنبأنا أبو غالب بن البنا عن أبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن الكوفي الصيرفي أخبرنا عبدالرحمن بن عمر بن حمة الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة أخبرنا جدي يعقوب قال: ورؤي هذا الحديث عن يحيى بن أبي بكير^(٣)، وعبد الله بن

(١) لم أخرج هذه الطرق اكتفاءً بأن الخطيب رواها بأسانيد في الكتاب المذكور، وكذلك قام المحقق: محمد الطرهوني - وفقه الله ونفع به - بتخريجها.

(٢) قال يعقوب بن شيبة: «إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند، يعني في الحديث المتصل، لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر» شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٥٤٤).

(٣) أخرجه من طريق يحيى بن أبي بكير: أبو يعلى في مسنده (٩/٢٧٠ رقم ٥٣٩٣) - ومن طريقه =

رجاء^(١)، عن المسعودي فقال: وهذا إسناد كوفي صالح».

وقال ابن رجب في لطائف المعارف (ص ٣٦٢): «خرجه يعقوب بن شيبة في

مسنده.. وقال: صالح الإسناد».

= ابن عساكر (٢١/٢٥٠) - قال: حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المسعودي عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن أبي عبيدة عن عبدالله قال: سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال: أيكم يذكر ليلة الصهاوات؟ قال: فقال عبدالله: أخبرنا بأبي أنت وأمي يارسول الله ويبيدي تيمرات أتسحر بهن وأنا مستتر من الفجر حتى طلع الفجر وذلك ليلة سبع وعشرين إن شاء الله، والصهاوات: موضع بقرب خيبر، انظر: لطائف المعارف (ص ٣٦٢).

(١) أخرجه من طريق عبدالله بن رجاء: الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٥٢ رقم ١٠٢٨٩) قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا عبدالله بن رجاء الغداني أخبرنا المسعودي عن سعيد بن عمرو ابن جعد عن أبي عبيدة عن عبدالله قال: سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ فقال: «أيكم يذكر الصهاوات» فقال عبدالله: أخبرنا بأبي وأمي يا رسول الله حين طلع القمر وذلك ليلة سبع وعشرين.

وتابع يحيى بن أبي بكير، وعبدالله بن رجاء:

١- عمرو بن الهيثم أبو قطن، أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٣٢ رقم ٣٥٦٥).

٢- وأبو النضر هاشم بن القاسم، أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٤/٣١٢).

٣- والوهبي، أخرجه: الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٩٣).

٤- وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣/٤٣ رقم ٣٢٩).

وللحديث شواهد صحيحة لا يتسع المقام لذكرها.

الحديث السادس عشر:

حديث زيد بن وهب قال: قال عبد الله بن مسعود: إن أول شيء تعلمته من أمر رسول الله ﷺ قدمت له مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي نبتاع منها متاعا. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/٦٧-٨٦): «أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي أخبرنا أبو الحسين بن المهدي إجازة إن لم يكن سماعا أخبرنا أبو الحسين عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة الخلال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثني جدي قال: حدثني بشر بن مهران الخفاف أخبرنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: إن أول شيء تعلمته من أمر رسول الله قدمت له مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي نبتاع منها متاعا، فكان في بغيتنا شراء عطر فأرشدونا على العباس بن عبدالمطلب، فانتبهنا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فيبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة، له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أشم أفتى أذلف أدعج العينين براق الثنايا، دقيق المسربة شثن الكفين والقدمين كث اللحية عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر، يمشي على يمينه غلام حسن الوجه مراهق أو محتلم، تقفوهام امرأة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام واستلمته المرأة ثم طافا البيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الركن فرفع يديه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت، ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه من الركوع فقنت مليا، ثم سجد وسجد الغلام معه والمرأة يتبعونه يصنعون مثل ما يصنع

فرأينا شيئاً أنكرناه لم نكن نعرفه بمكة، فأقبلنا على العباس فقلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين حدث فيكم أو أمر لم يكن نعرفه فيكم؟ قال: أجل والله ما تعرفون هذا، قال قلنا: والله ما نعرفه؟ قال: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة^(١)، قال يعقوب: لا نعلمه رواه أحد عن شريك غير هذا الشيخ وهو رجل صالح، وأنا استتكر الحديث من هذا الوجه والله أعلم». ونقل هذا الخبر من طريق يعقوب بن شيبه الذهبي في السير (١/٤٦٣-٤٦٤)، وعزاه صاحب كنز العمال (رقم ٣٧٢١٥) ليعقوب بن شيبه.

الحدِيث السابِع عشر:

حديثُ زر بن حُبَيْش عن عبدالله بن مسعود قال: أخرج رسولُ الله ﷺ صلاةَ العشاءِ ثم خرج إلى المسجد... قال ابن رجب في فتح الباري (٤/٣٧٤): «وخرج الإمام أحمد من رواية عاصم عن زر عن ابن مسعود قال: أخرج رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم خرج إلى

(١) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٢٦ رقم ١٠٣٩٧)، وأبو نعيم الأصبهاني - كما في شمائل الرسول لابن كثير (٢٠) - كلاهما من طريق يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهرا - به -، قال الهيثمي في المجمع (٩/٢٢٢): «رواه الطبراني وفيه اثنان أحدهما: يحيى بن حاتم ولم أعرفه والآخر: بشر بن مهرا وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات»، قلت: تابع يعقوب بن شيبه يحيى كما هنا.

المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة قال: أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم، قال: وأنزل هؤلاء الآيات ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ لآل عمران: ١١٣^(١)، وخرجه يعقوب بن شيبه في مسنده وقال: صالح الإسناد.

الحديث الثامن عشر:

حديثُ عمران بن حُصين عن عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلة حتى أكثرنا الحديث ثم رجعنا إلى أهلينا فلما غدونا على نبي الله ﷺ قال: إنها عرضت عليّ الأمم..

قال الخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج (٢/٢٥٠): «أخبرني عبيد الله بن أحمد الفزاري أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا جدي قال: ورأيت في بعض كتاب أصحابنا عن عبدالصمد بن عبدالوارث، عن الدستوائي^(٢) فذكر الحديث عن عمران

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل (٦/٣٠٤ رقم ٣٧٦٠)، والبزار (٥/٢١٦-٢١٧ رقم ١٨١٩)، وأبو يعلى (٩/٢٠٦-٢٠٧ رقم ٥٣٠٦)، والشاشي (٢/١٠٨ رقم ٦٣١) في مسانيدهم، والنسائي في سننه الكبرى (٦/٣١٣ رقم ١١٠٧٣)، وابن حبان في صحيحه - (٤/٣٩٧ رقم ١٥٣٠) - جميعهم من طرق عن شيان - به -، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عاصم بهذا الإسناد إلا شيان». وللحديث شواهد صحيحة في الصحيحين من حديث عائشة، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس وغيرهم.

(١) لم أقف على هذه الرواية عن عبدالصمد بن عبدالوارث، عن هشام الدستوائي، ولكن تابع =

ابن حصين عن ابن مسعود عن النبي ﷺ إلى موضع منه إلى قوله: "سبقك بها عكاشة"، ثم قال في الحديث: وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: "إن استطعتم فدا لكم أبي وأمي أن تكونوا من السبعين فافعلوا.." قال جدي: فَفَصَلَ هذا الراوي عن هشام هذا الحديثَ فجعلَ أوله مسنداً عن النبي ﷺ إلى قصة عكاشة، وجعلَ آخره أنه بلغه عن النبي ﷺ، كأنه عن غيره من حملة الحديث، لا أدري إلى منْ قَصَدَ منهم فأرسلَ آخره، وأما الباقيون ممن رواه فجعلوا أول الحديث وآخره مسنداً ولم يفصلوا منه شيئاً^(١) والله أعلم.

الحديث التاسع عشر:

إبراهيم النخعي عن نَهِيكَ بنِ سنانِ السلمِي: أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة.

قال ابن رجب في فتح الباري (٧٦/٧): «وخرَج الإمامُ أحمد من رواية إبراهيم عن نهيك بن سنان السلمِي: أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال: قرأت المفصلَ الليلة في ركعة فقال: هَذَا مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ أَوْ نَثْرًا مِثْلَ نَثْرِ الدَّقْلِ؟ إِنَّمَا فُصِّلَ لِتُفَصِّلُوا،

=عبدالصمد أبو داود الطيالسي- كما في مسنده (٥٣-٥٤ رقم ٤٠٤)، ومن طريقه الخطيب في

الفصل للوصل (٦٥١/٢)- وهذه الرواية طويلة جداً فتراجع في المسند.

(١) أخرج هذه الروايات الخطيب في الفصل للوصل (٦٤٠/٢-٦٥٢)، وقد اجتهد المحقق: محمد

الزهراني- وفقه الله ونفع به- في نخرجها، فتراجع هناك.

لقد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرنُ، عشرين سورةً: الرحمن والنجم، على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة، وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة^(١)، وخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال: هو حسن الإسناد.

العديث العشرون:

حديث ناجية عن عمار بن ياسر في التيمم^(٢).

قال المزي في تهذيب الكمال (٢٩/٢٥٥-٢٥٦): «وقال يعقوب بن شيبة السدوسي في حديث ناجية عن عمار في التيمم: حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ناجية ليس بالقديم، رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة^(٣)، وأبو الأحوص سلام بن

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٧/٦٩ رقم ٣٩٥٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٣٤٥-٣٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٩٨٦٨) من طرق عن إبراهيم النخعي به.

(٢) ولفظه: «عن أبي إسحاق عن ناجية قال: تمارى ابن مسعود وعمار في الرجل تصيبه الجنابة ولا يجد الماء فقال ابن مسعود: لا يصلي حتى يجد الماء، وقال عمار: كنت في الإبل فأصابني جنابة فلم أقدر على الماء فتممكت كما تتمك - يعني الدواب - ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال: إنما كان يكفيك من ذلك التيمم بالصعيد فإذا قدرت على الماء اغتسلت» وهذا لفظ إسرائيل، ويأتي تخريج روايته.

(٣) لم أقف على من أخرجه روايته.

سليم^(١)، وأبو بكر بن عياش^(٢)، وسفيان بن عيينة^(٣)، وإسرائيل بن يونس^(٤)، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفّاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزى، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب، ذكر علي بن المديني هذا الحديث عن ابن عيينة فقال: هذا الحديث غلط في قول سفيان: ناجية بن كعب، إنما هو ابن خفاف العنزى، قال علي: وناجية بن كعب أسدي، قال علي: وقد روى غير سفيان من حديث أبي إسحاق، عن ناجية بن خفاف أبي خفاف، ورواه يونس بن أبي إسحاق، عن ناجية بن خفاف، عن عمار^(٥)، قال علي: وناجية بن خفاف أبو خفاف العنزى لم يسمعه عندي من

- (١) أخرجه: النسائي في السنن (١/١٦٦)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٨٩ رقم ٦٤٠)، وابن أبي شيبه في المصنف (١/١٥٦) وفي رواية النسائي (ناجية بن خفاف)، وفي رواية أبي داود (ناجية) لم ينسب، وفي رواية ابن أبي شيبه (ناجية أبو خفاف)
- (٢) أخرجه: وأحمد بن حنبل (٣٠/٢٤٧ رقم ١٨٣١٥)، وأبو يعلى (٣/١٩٢ رقم ١٦١٩) في مسنديهما.
- (٣) أخرجه: عبدالرزاق (١/٢٣٨ رقم ٩١٤)، والحميدي (١/٧٩ رقم ١٤٤)، وأبو يعلى (٣/١٨٠ رقم ١٦٠٥) وفي رواية عبدالرزاق قرن معمر مع سفيان.
- (٤) أخرجه: ابن المنذر في الأوسط (٢/١٣ رقم ٥٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٢٠).
- (٥) أخرجه: عبدالله بن الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢/٣٠٨ رقم ٢٣٦٦) قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسماعيل بن عمر قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن ناجية أبي خفاف العنزى في سنة تسعين قال: يا أبا إسحاق ثماري عبدالله وعمار في التيمم، وأخرجه: ابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٥٠)، وأبو أحمد الحاكم في الكنى (٤/٣٣٧)، وأبو نعيم - ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٩/٢٥٩) - من طريق يونس بن أبي إسحاق قال: حدث =

عمار لأن ناجية هذا لقيه يونس بن أبي إسحاق وليس هذا بالقديم^(١).
ونقل هذا الكلام عن يعقوب ابن حجر في الإصابة (٥٠٣/٦)، وولي
الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص:
٣٢٤).

الحديث العادي والعشرون:

حديث أن صفية بنت عبدالمطلب أرسلت إلى النبي ﷺ ثوبين ليكفن
فيهما حمزة فكفنه في أحدهما وكفن في الآخر رجلا آخر.
قال ابن قدامة المقدسي في المغني (٤٧١/٣): «روي أن صفية أرسلت إلى
النبي ﷺ ثوبين ليكفن فيهما حمزة فكفنه في أحدهما وكفن في الآخر رجلا آخر

=ناجية أبا إسحاق وأنا معه قال: تمارا عمار وابن مسعود في التيمم..
وأصل قصة عمار في التيمم ثابتة في الصحيحين وغيرهما، وعندهم منازعة عمر بن الخطاب
لعمار وليس ابن مسعود، وهو الصحيح.
(١) قال ابن حجر في التهذيب (٤٠٠/١٠-٤٠١): «فيلخص من أقوال هؤلاء الأئمة أن الراوي
عمار حديث التيمم هو ناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي وهو الذي روى عن ابن مسعود
وعنه أبو إسحاق وابنه يونس بن أبي إسحاق وغيرهما وأما ناجية بن كعب الأسدي فهو
الراوي عن علي بن أبي طالب فقد قال ابن المديني أيضا لا أعلم أحدا روى أبي إسحاق وهو
مجهول... وفرق البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه ومسلم في الطبقات وغير واحد بين ناجية بن
كعب الأسدي وبين ناجية بن خفاف العنزي والله تعالى أعلم».

رواه يعقوب بن شيبة وقال: هو صالح الإسناد^(١).



- (١) أخرجه: عبدالرزاق في المصنف (٤٢٧/٣ رقم ٦١٩٤) - ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٤٠٦/١١ رقم ١٢١٥٢)، والمعجم الأوسط (٢٣٢/٣ رقم ٣٠٠٩) قال عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال: قتل حمزة يوم أحد وقتل معه رجل من الأنصار فجاءت صفية بنت عبدالمطلب بثوبين لتكفن بهما حمزة فلم يكن للأنصاري كفن فأسهم النبي ﷺ بين الثوبين ثم كفن كل واحد منهما في ثوب، وقال الهيثمي في المجمع (٢٤/٣): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه عثمان الجزري الشاهد ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات»، وقال أيضاً في (١٢٠/٦): «رواه الطبراني ورجاله ثقات».
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٤٠١/٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير لما انصرف المشركون يوم أحد جلس النبي ﷺ ناحية... وفيه - فأعطتني ثوبين فقالت: كفنوا في هذين أخي، قال: فوجدنا إلى جنب حمزة رجلاً من الأنصار ليس له كفن فوجدنا في أنفسنا غضاضة أن تكفن حمزة في ثوبين والأنصاري إلى جنبه ليس له كفن، قال: فأقرعنا بينهم في أجود الثوبين فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له.
- وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥/٣) بسنده عن هشام بن عروة قال: أقيمت صفية بنت عبدالمطلب ومعها ثوبان تريد أن تكفن أخاها حمزة بن عبدالمطلب...

القسم الثاني

الأحاديث والآثار التي تكلم عليها يعقوب بن شيبه

في "ملخص من مسند أبي يوسف يعقوب بن شيبه من مسند عمر ابن الخطاب" من تلخيص: أحمد بن أبي بكر الكامل (المتوفى سنة ٨٣٥).

رقم النص في الملخص	قول يعقوب	طرف الحديث
٩٦	• حديث صحيح الإسناد.	• أتاني آت من ربي ﷺ فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة.
١٩٣	• حديث مديني واه.	• ألا أنبئكم بشرار أمرائكم من خيارهم.
١٤٨	• هذا حديث مكي صالح الإسناد.	• ألم تجد فيما أنزل علينا جاهدوا كما جاهدتم أول مرة... (أثر).
١٩٢	• هذا حديث مديني واه.	• إن الناقة أتعبتني البارحة.

رقم النص في الملخص	قول يعقوب	طرف الحديث
١٤٩	<p>• حديثٌ مدينيٌّ صحيحُ الإسناد ثبت ليسَ يحفظ عن عُمرٍ إلا من هذا الوجه...</p>	<p>• إنما الأعمال بالنية.</p>
٢٧٣ ٢٧٦	<p>• وهو حديث ضعيف واه من هذا الوجه خاصة ، رواه إسرائيل عن علي بن سالم بن ثوبان - وهو شيخ مجهول - عن علي بن زيد - وهو أميل إلى الضعف - عن سعيد عن عمر ، وهو إسناد منكر منقطع من قبل سعيد عن عمر. وقال : فأما الحديث الواهي حديثُ علي بن سالم عن علي ابن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون». فهذا الإسنادُ ضعيفٌ منقطعٌ.</p>	<p>• الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.</p>

رقم النسخ في المخطوط	قول يعقوب	طرف الحديث
٨٣	• روته أم عطية عن عمر وهو حديث صالح الإسناد.	• حديث عمر أن النبي ﷺ أرسله إلى النساء ليأخذ عليهن البيعة.
٣١٠	• إسناده صالح مصري، وفيه رجلٌ مكِّيٌّ.	• رأيت حبي رسول الله ﷺ على ما قبض عليه.
٢٧٤ ٢٧٧ ٢٨٣	• وهذا هو الحديث الصحيح. وقال: حديثُ ابنِ نضلة الصحيح. وقال: روايات صحيحة في الحكرة.	• لا يحتكر إلا خاطئ.
٣١٤	• وهو حديثٌ صالحُ الإسناد إلا أنَّ فيه رجلاً لم يسم فَوَهَى الحديث من أجله.	• ليس من ليلة إلا والبحر يشرف على الأرض يستأذن الله في أن يفيض عليهم.
٢٨٤	• حديث حسن.	• من احتكر على المسلمين طعامهم لم يميت حتى يضربه الله بالجذام.

رقم النص في اللغز	قول يعقوب	طرف الحديث
٥٥	<ul style="list-style-type: none"> • حديث رواه صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم.. صفوان بن أبي الصهباء وبكير بن عتيق شيخان ليسا بالمشهورين، وليسا ممن يعتمد على حديثهما. 	<ul style="list-style-type: none"> • من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته افضل ما أعطي السائلين.
٢٩ - ٢٨	<ul style="list-style-type: none"> • قال يعقوب: هو حديث ليس بصحيح الإسناد... 	<ul style="list-style-type: none"> • من قال في السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
٣١٢	<ul style="list-style-type: none"> • وهو حديث مصري. 	<ul style="list-style-type: none"> • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائة يذاب عليها الخمر.



القسم الثالث

فوائد منثورة نقلت عن يعقوب بن شيبة

١ - الفائدة الأولى:

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٦-٣٢٧/٣٩): «أخبرنا أبو عبدالله بن البنا أخبرنا أبو القاسم المهرواني أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا جدي أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا مهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب - وهو محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب - عن بشر بن شغاف عن عبدالله بن سلام قال: بينما أمير المؤمنين عثمان يخطب ذات يوم، فقام رجل فنال منه، فوذأته فاتذأ لي، فقال رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلا فإنه من شيعته، فقلت له: لقد قلت القول العظيم في يوم القيامة في الخليفة من بعد نوح. قال وأخبرنا جدي قال: قرئ على أبي عبيد وأنا أسمع في حديث عثمان: إنما هو بينما يخطب ذات يوم فنال رجل منه فوذأه ابن سلام فاتذأ له فقال له رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن يسب نعثلا فإنه من شيعته، قال ابن سلام: فقلت له القول العظيم في يوم القيامة في الخليفة من بعد نوح..... وأما قول ابن سلام: الخليفة من بعد نوح فإن الناس اختلفوا في معناه قال: وأما أنا فإنه عندي أراد بقوله نوح: عمر بن الخطاب وذلك لحديث النبي ﷺ حين استشار

أبا بكر وعمر في أسارى بدر فأشار عليه أبو بكر بالمنّ عليهم وأشار عليه عمر بقتلهم فقال النبي ﷺ وأقبل على أبي بكر: "إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن واللبن"، ثم أقبل على عمر فقال: "إن نوحا كان أشد في الله من الحجر"، قال أبو عبيد: فشبّه رسول الله ﷺ أبا بكر بإبراهيم وعيسى حين قال ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، وشبه عمر بنوح حين قال ﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، فأراد ابن سلام أن عثمان خليفة عمر.

قال وقوله: يوم القيامة أراد يوم الجمعة وذلك أن الخطبة كانت يوم الجمعة وبين ذلك حديث آخر يروى عن كعب أنه رأى رجلا يوم الجمعة فقال: ويحك أتظلم رجلا يوم القيامة ولم يحتج أبو عبيد في أن يوم الجمعة هو يوم القيامة بشيء. قال جدي: وهو بين لما يروى في الأحاديث أن الساعة تقوم يوم الجمعة فلذلك سمي يوم الجمعة يوم القيامة، قال أبو يوسف يعقوب بن شيبة: وسمعت أهل العلم يفسره الخليفة من بعد نوح قال لم يرد عمر إنما أراد نوح النبي ﷺ جعله مثالا له إن الناس في زمن نوح كانوا في عافية فكان هلاكهم في دعوة نوح فأراد أن في قتل عثمان سل السيف والفتن إلى يوم القيامة.

٢ - الفائدة الثانية:

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٠/٦٣): «أخبرنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو بكر محمد بن

أحمد بن يعقوب بن شيبه حدثنا جدي حدثني سليمان بن أحمد حدثني
عبدالرحمن بن المغلس النخعي حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم
قال: قال لي مجاهد: احذر الهتاتين فلا تكتب عنهما: عمرو بن شعيب، ووهب
ابن منبه، قال يعقوب: قال بعض العلماء بالعربية في الهتات يقال: منه وهتَّ
الحديث يَهْتُهُ هِتًّا إذا أدخل فيه ما ليس منه فأزاله عن معنى الصواب، وكان معنى
الهتات عندهم المكثر في غير إصابة^(١).

٣_ الفائدة الثالثة:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢٦/٨): «يعقوب بن شيبه السدوسي
حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن مالك بن أنس عن هانئ بن
حرام قال: كتب إلي عمر بن الخطاب في رجل وجد مع امرأته رجلا فقتله فكتب
في السر يعطي الدية، وكتب في العلانية يقاد منه قال يعقوب: أراد عمر أن يرهب
بذلك».

٤_ الفائدة الرابعة:

قال الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٩٨/٢): «أخبرنا أبو عمر
عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
يعقوب بن شيبه حدثنا جدي حدثنا داود بن عمرو المسيبي ح وأخبرنا الحسن بن

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤١/٥)، لسان العرب (١٠٣-١٠٢/٢).

أبي بكر وله اللفظ أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا مروان بن معاوية عن محمد بن أبي زكريا عن عمار بن أبي عمار قال: مرّ علي عليه السلام على قوم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم فقال: أما والله لغير هذا خلقتم أما والله لولا أن تكون سنة لضربت وجوهكم، قال: وخرج عليه رجلان من الحمام مزلفين فدعاهما فقال: من أنتما؟ فقالا: من المهاجرين، فقال علي عليه السلام بل أنتما من المهاجرين؛ إنما المهاجر عمار بن ياسر رضي الله عنه قال أبو بكر بن شيبه قال جدي: أحسب أنّ الرجلين ليسا من الصحابة ولو كانا من الصحابة عرفهما، وإنما يعنيان من المهاجرين ممن جاء فقاتل معه.

٥ - الفائدة الخامسة:

قال ابن حجر في فتح الباري (٣٩٠/٦): «حديثُ أبي هريرة "اختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم"، رويناه بالتشديد عن الأصيلي والقاسبي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف، قال النووي: لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شيبه التشديد أصلاً».



ملاق
"الرجال الذين تعلم فيهم يعقوب"
جمع وترتيب

ملحق
"الرجال الذين تكلم فيهم يعقوب"
- جمع وترتيب -

- (١) أبان بن صالح القرشي، قال يعقوب: «ولد أبان بن صالح سنة ستين ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكان يكنى أبا بكر»، وقال: «أبان بن صالح ثقة»^(١).
- (٢) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال يعقوب: «إبراهيم بن إسحاق الطالقاني أبو إسحاق، ثقة ثبت، كان يقول بالإرجاء»^(٢).
- (٣) إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، قال يعقوب: «إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا إسحاق، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين، يُعدُّ في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة بعد الصحابة، وروى إبراهيم عن عمر بن الخطاب سماعاً وروايةً، ويقال: إنه لم يكن أحد من ولد عبدالرحمن بن عوف يروي عن عمر سماعاً غيره، وقد روى عن أبيه

(١) تاريخ دمشق ١٤٤/٦، تهذيب الكمال ١٠/٢.

(٢) تاريخ بغداد ٢٥/٦، تهذيب الكمال ٤١/٢، تهذيب التهذيب ١٠٣/١.

وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص،
وأبي بكر، وكان ثقة»^(١).

(٤) إبراهيم بن أبي الليث، قال يعقوب: «كان أصحابنا كتبوا عنه ثم
تركوه، وكانت عنده كتب الأشجعي، وكان معروفاً بها ولم يقتصر
على الذي عنده حتى تخطى إلى أحاديث موضوعة»^(٢).

(٥) إبراهيم بن محمد التيمي، قال يعقوب: «ثقة»^(٣).

(٦) إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، قال يعقوب: «لا علم لي به»^(٤).

(٧) إبراهيم بن موسى الصغير، قال يعقوب: «هو ثبت مسلم»^(٥).

(٨) أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال يعقوب: «حدثنا أحمد بن إسحاق
الحضرمي وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة»^(٦).

(٩) أحمد بن إشكاب الحضرمي، قال يعقوب: «كوفي ثقة»^(٧).

(١٠) أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف، قال يعقوب: «صدوق ولم يكن

(١) تاريخ دمشق ٣٣/٧، تهذيب الكمال ١٣٥/٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٦/٦.

(٣) تهذيب الكمال ١٧٣/٢، تهذيب التهذيب ١٥٤/١.

(٤) شرح علل الترمذي ٨٨٨/٢.

(٥) مسند يعقوب ص ٦٢.

(٦) تاريخ بغداد ٢٧/٤، تهذيب الكمال ٢٦٤/١، تهذيب التهذيب ١٤/١.

(٧) تهذيب الكمال ٢٦٩/١، تهذيب التهذيب ١٦/١.

بالضابط»^(١).

(١١) أحمد بن الصباح أبي شريح الدارمي الرازي، قال يعقوب: «وابن أبي شريح هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري فمات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً»^(٢).

(١٢) أحمد بن عبد الملك الحراني، قال يعقوب: «كان ثقة»^(٣).

(١٣) أحمد بن محمد بن أيوب الوراق، قال يعقوب: «ليس من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطلب، وإنما كان وراقاً، فذكر أنه نسخ كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق لبعض البرامكة وأنه أمره أن يأتي إبراهيم بن سعد فيصححها، فزعم أن إبراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها، وقد ذكر أيضاً أنه سمعها مع الفضل بن يحيى بن خالد من إبراهيم بن سعد، وأنه هو الذي كان يلي تصحيحها، فسئل عنه علي بن المديني وأحمد فلم يعرفاه، وقالوا: يسأل عنه، فإن كان لا بأس به حمل عنه، وسئل عنه يحيى بن معين فطعن في صدقة، وذكر أن إبراهيم بن سعد لم يقرأ هذا الكتاب على الفضل بن يحيى وأنه قد كان نسخ له فلم يسمعه ولم يقرأه إبراهيم بن

(١) تاريخ بغداد ٤/٧٧ تعجيل المنفعة ص ٢٤.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٢٠٦، تهذيب الكمال ١/٣٥٧، تهذيب التهذيب ١/٤٤.

(٣) تهذيب الكمال ١/٣٩٣، تهذيب التهذيب ١/٥٧.

سعد إلا على ولد نفسه ، وكان يحكى هذا الكلام عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وسمعت إسحاق بن أبي إسرائيل يقول : أتيت أحمد بن أيوب وأنا أريد أن أسمعها منه يعنى المغازي فقلت له : كيف أخذتها سماعا أو عرضا؟ قال فقال لي : سمعتها فاستحلفتها ، فحلف لي ، فسمعتها منه ، ثم رأيت أشياء اطلعت منه فيها على أشياء فيما ادعى فتركها فلست أحدث عنه شيئا^(١).

(١٤) أحنف بن قيس ، قال يعقوب : «الأحنف صفة ليس باسم هو ابن قيس ابن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، الأحنف بن قيس بن معاوية الذي يروي عمرو بن دينار قال : كنت كاتباً لحسن بن معاوية فأتانا كتاب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقد اختلف في اسم الأحنف فقال بعضهم : اسمه الضحاك وقال بعضهم : اسمه صخر»^(٢) ، قال يعقوب : «والأحنف يكنى أبا بحر وأمه من بني قراض من باهلة وكان الأحنف سيداً جواداً حليماً وكان رجلاً صالحاً قديماً أدرك أمر الجاهلية وقد ذكر للنبي ﷺ ، فاستغفر له وكان أحد الوفد الذين قدموا على عمر من أهل البصرة وقد سمع الأحنف من أبي بكر

(١) تاريخ بغداد ٤/٣٩٤ ، تهذيب الكمال ١/٤٣٢ .

(٢) تاريخ دمشق (٢٤/٣٠١) .

- وعمر وعثمان وعلي وله أخبار كثيرة»^(١).
- (١٥) أسباط بن محمد القرشي، قال يعقوب: «أسباط بن محمد كوفي ثقة صدوق وكان من قریش يكنى أبا محمد توفى بالكوفة في المحرم سنة مائتين في خلافة المأمون»^(٢).
- (١٦) إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي، قال يعقوب: «سريج بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه»^(٣).
- (١٧) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال يعقوب: «وعثمان بن محمد وإسحاق بن إسماعيل ثقتان، وإسحاق أئقن من عثمان رواية، وكان يحيى بن معين يوثق إسحاق بن إسماعيل جداً»^(٤).
- (١٨) إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي، قال يعقوب: «كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً»^(٥).
- (١٩) إسحاق بن يوسف الواسطي الأزرق، قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك: «وكان من أعلمهم بحديث شريك هو

(١) تاريخ دمشق (٣٥٢/٢٤).

(٢) تاريخ بغداد ٤٦/٧، تهذيب الكمال ٣٥٦/٢.

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٩/٦.

(٤) تاريخ بغداد ٣٣٦/٦، تهذيب الكمال ٤١٢/٢.

(٥) تاريخ دمشق ٣٠٠/٨، تهذيب الكمال ٤٩٢/٢.

وإسحاق الأزرق»^(١).

(٢٠) إسرائيل بن يونس السبيعي، قال يعقوب: «إسرائيل بن يونس صالح الحديث وفي حديثه لين، وقال في موضع آخر: إسرائيل ثقة صدوق، وليس بالقوي في الحديث ولا بالساقط»^(٢)، وقال أيضاً في حديث ناجية عن عمار في التميم: «حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأن بعضهم ذكر أن ليس بالقديم، رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفّاف، وقال أبو بكر بن عياش: ناجية العنزلي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية ابن كعب»^(٣).

(٢١) أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمانة الأنصاري، قال يعقوب «ولد أبو أمانة على عهد رسول الله، وأتى به إليه فسماه أسعد وكناه

(١) تهذيب الكمال ٤٩٩/٢.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤/٧، تهذيب الكمال ٥٢١/٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/٢٥٥.

- أبا أمامة باسم جده أبي أمامة»^(١).
- (٢٢) أسلم العدوي، قال يعقوب «كان ثقة، وهو من جلة موالي عمر وكان يقدمه»^(٢)، : «وأسلم من جلة موالي عمر كان عمر يقدمه وكان ابن عمر يعظمه ويعرف له ذلك وكان يكنى أبا خالد وقد زعم لي بعض أهل العلم بالنسب أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعرين»^(٣).
- (٢٣) إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي، قال يعقوب: «إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد وهو متروك الحديث، إسماعيل بن أبان الوراق كوفي أيضاً وهو دونه في السن بكثير وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً»^(٤).
- (٢٤) إسماعيل بن أبان الوراق، قال يعقوب: «... إسماعيل بن أبان الوراق كوفي.. وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً»^(٥).
- (٢٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، قال يعقوب: «كان ثقة ثبتاً»^(٦).
- (٢٦) إسماعيل بن عليّة، قال يعقوب: «إسماعيل ثبت جداً، توفي يوم

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٥٩)، تاريخ دمشق (٨/٣٣٢).

(٢) تهذيب التهذيب ١/٢٦٦.

(٣) تاريخ دمشق ٨/٣٤٣.

(٤) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٥) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٦) تاريخ دمشق ٤٩/٤٦٢، تهذيب الكمال ٣/٧٥.

الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، ودفن يوم الأربعاء ببغداد»^(١)، وقال أيضاً: عن الهيثم بن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصرة، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة: نحوا عنا إسماعيل بن عُلَيَّة، وهاتوا من شتم^(٢).

(٢٧) إسماعيل بن عياش العنسي، قال يعقوب: «وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته»^(٣).

(٢٨) إسماعيل بن كثير الحجازي، قال يعقوب: «ثقة»^(٤).

(٢٩) إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قال يعقوب: «كان من فقهاء المدينة»^(٥).

(٣٠) أشعث بن جابر الحداني، قال يعقوب: «قال ابن معين: روى نوح بن قيس - يعني الحداني - عن أشعث بن جابر الحداني وهو ثقة ومعمّر يقول: عن أشعث بن عبدالله الحداني قال ابن معين: وأشعث بن جابر

(١) تاريخ بغداد ٦/٢٤٠، تهذيب الكمال ٣/٣٢٢.

(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٣٢٢.

(٣) تاريخ بغداد ٦/٢٢٧، تهذيب الكمال ٣/١٧٧.

(٤) المتفق تهذيب التهذيب ١/٣٢٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦/١٢٨.

الحداني ثقة ثبت - قال يعقوب -: كان يحيى بن معين جعل أشعث بن جابر الحداني هو أشعث بن عبدالله الحداني الذي اختلف في نسبه معمر ونوح بن قيس ، صوب يحيى ما قال نوح بن قيس فأما أحمد بن حنبل فسمعتة يقول : أشعث بن جابر الحداني روى عنه نوح بن قيس وقال حماد بن سلمة : أشعث الحداني الأعمى قال أحمد : وأشعث بن عبدالله الضرير روى عنه معمر - قال يعقوب - بالحق أحمد ذهب إلى أن الذي روى عنه الذي روى عنه نوح بن قيس وهما ثم يحيى بن معين واحد والذي هو عندي كما قال ابن معين^(١).

(٣١) أيمن بن نابل الحبشي ، قال يعقوب : «مكي صدوق ، وإلى الضعف ما هو»^(٢).

(٣٢) البختري بن عبيد الكلبي ، قال يعقوب : «وروى بقية عن حماد أبي يحيى مجهول ، عن البختري الكلبي مجهول ، عن عبيد بن سلمان وهو معروف عن أبي ذر عن عمر عن النبي ﷺ...»^(٣).

(١) موضح أوهام الجمع (١/٢٢٧-٢٢٨).

(٢) تاريخ دمشق ١٠/٥٥ ، تهذيب الكمال ٣/٤٥٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣٩٣.

(٣) تهذيب الكمال ٤/٢٥ ، كذا وقع في تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب وهذا لا يصح من وجهين :

الأول : أن ابن عساكر روى كلام يعقوب بن شيبه بسنده وليس فيه وصف البختري بالجهالة ، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٦/٣٨) : أخبرنا أبو محمد بن طاووس ، قال : أخبرنا =

- (٣٣) بركة أبو العريان، قال يعقوب: «بركة هو أبو العريان المجاشعي، ولا نحفظ أحداً روى عن هذا الشيخ غير خالد الحذاء»^(١).
- (٣٤) بشر بن المفضل الرقاشي، قال يعقوب: «وعبد الأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان»^(٢).
- (٣٥) بشر بن منصور السلمي، قال يعقوب: «كان أحد المذكورين بالعبادة والخوف والزهد، وكان قد سمع ولم يكن له عناية بالحديث كعناية من خالفه»^(٣)، وقال أيضاً: «وكان أحد المذكورين بالعبادة والخوف والزهد»^(٤).
- (٣٦) بشر بن مهران الخصاف، قال يعقوب: «رجل صالح»^(٥).

=أبو الغنائم بن أبي عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، قال حدثنا جدي يعقوب قال: وروى بقية عن حماد أبي يحيى مجهول، عن البخري الكلبى، عن عبيد بن سلمان وهو معروف عن أبي ذر عن عمر عن النبي ﷺ...

الثاني: جميع الأئمة على أنه متروك وليس مجهولاً، فلا يمكن أن يخفى حاله على يعقوب بن شيبه، والله أعلم.

- (١) مسند يعقوب ص ٣٤.
- (٢) مسند عمر ص ٣٤.
- (٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٨)، تهذيب التهذيب ١/٤٦٠.
- (٤) تهذيب الكمال ٤/١٥٣.
- (٥) تاريخ دمشق (٦٧/٣٣)، سير أعلام النبلاء ١/٤٦٤.

- (٣٧) بقية بن الوليد، قال يعقوب: «صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً»^(١)، وقال أيضاً: «هو ثقة حسن الحديث، إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عن من هو أصغر منه، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثاني»^(٢)، وقال أيضاً: «بقية بن الوليد ثقة صادق، ويتقى من حديثه ما حدثه عن الجهولين، فإنه يكثر الحديث عنهم، وكلها أو عامتها مناكير»^(٣).
- (٣٨) بكر بن خنيس، قال يعقوب: «ضعيف الحديث، وهو موصوف بالعبادة والزهد»^(٤).
- (٣٩) بكير بن عتيق، قال يعقوب: «صفوان بن أبي الصهباء وبكير بن عتيق شيخان ليسا بالمشهورين، وليسا بمن يعتمد على حديثهما»^(٥).
- (٤٠) بيان بن بشر الأحمسي، قال يعقوب: «كان ثقة ثباتاً»^(٦).

(١) تاريخ بغداد ١٢٦/٧، تاريخ دمشق ٣٤٦/١٠.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣٩/١٠، تهذيب الكمال ١٩٧/٤.

(٣) تاريخ دمشق ٣٤٦/١٠.

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٥٦)، تاريخ بغداد ٩٠/٧، تهذيب الكمال ٢١٠/٤.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٨٤).

(٦) تاريخ دمشق ٤٦٢/٤٩، تهذيب الكمال ٣٠٥/٤.

- (٤١) جابر بن يزيد الجعفي ، قال يعقوب : «يقال إنَّ ليشاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له ، قال : وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي ، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم ، وأمَّا يحيى فضعف ليشاً ، وقال : إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً»^(١).
- (٤٢) جبير بن نفيير الحضرمي ، قال يعقوب : «مشهور بالعلم»^(٢).
- (٤٣) جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، قال يعقوب : «ولي البصرة ثلاثة أشهر وعزل ، وقد مدح بأشعار كثيرة ، وكانت له مآثر كثيرة وهو أول من وقف على المنقطعين وأعقابهم ، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم ، وكان قد علم علماً حسناً»^(٣).
- (٤٤) الحارث بن نبهان ، قال يعقوب : «ضعيف الحديث»^(٤).
- (٤٥) حبان بن علي العنزي ، قال يعقوب : «كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنّاً منه ، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث ، وكان خيراً فاضلاً صدوقاً ، وهو

(١) شرح علل الترمذي ٨١٤/٢.

(٢) تهذيب التهذيب (٥٦/٢).

(٣) التحفة اللطيفة (٢٣٩/١).

(٤) تهذيب التهذيب ١٥٩/٢.

- ضعيف الحديث ، وهو أقوى من أخيه في الحديث»^(١).
- (٤٦) حُيِّبُ بن حَبِيبُ أخو حمزة الزيات ، قال ابن رجب : «وثقه ابنُ معين في رواية عنه ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ وقال : " ليس ممن يعتمد على تثبته "»^(٢).
- (٤٧) الحجاج بن أرطاة ، قال يعقوب : «وأما الحجاج بن أرطاة فهو ضعيف الحديث مضطربه وقد حمل الناس عنه»^(٣) ، وقال : «واهي الحديث ، في حديثه اضطراب كثير ، وهو صدوق ، وكان أحد الفقهاء»^(٤).
- (٤٨) حجاج بن دينار ، قال يعقوب : «ثقة»^(٥).
- (٤٩) حزام بن هشام بن حُبَيْش الخزاعي ، قال يعقوب : «حزام بن هشام ثقة ، وقد أدرك عمر بن عبدالعزيز ، وأبوه هشام ثقة ، وقد أدرك عمر ابن الخطاب وسافر معه ، وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز ، وحدث عنه»^(٦).
- (٥٠) الحسن بن الحر ، قال يعقوب : «ثقة»^(٧).

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٨/١٠.

(٢) شرح علل الترمذي ٣٦٧/١.

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص : ١٢١).

(٤) تاريخ بغداد ٢٣٦/٨ ، تهذيب الكمال ٤٢٧/٥.

(٥) تهذيب الكمال ٤٣٦/٥.

(٦) تاريخ دمشق ٣٦٣/١٢.

(٧) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص : ٣٠٢) ، تاريخ دمشق ٥٧/١٢ ، تهذيب الكمال =

- (٥١) الحسن بن علي الخلال، قال يعقوب: «كان ثقة ثبتاً متقناً»^(١)، وقال أيضاً: «صاحب حديث، متقن، يتفقه»^(٢).
- (٥٢) الحسن بن عمارة، قال يعقوب: «الحسن بن عمارة مولى لبجيلة، يكنى أبا محمد متروك الحديث»^(٣).
- (٥٣) الحسن بن قزعة، قال يعقوب: «صدوق»^(٤).
- (٥٤) حصين بن عمر الأحمسي، قال يعقوب: «حصين بن عمر شيخ قد روى عنه وهو ضعيف جدا ومنهم من يجاوز به الضعف إلى الكذب»^(٥).
- (٥٥) حضين بن المنذر أبو محمد الرقاشي، قال يعقوب: «حضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختته على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حضين عن مجلسه ثم قال: مرحبا بمن كفانا المؤونة، وستر العورة، وكان الحضين بخراسان أيام قتيبة بن مسلم فيقال إنه كان عنده فدخل على قتيبة مسعود بن خراش العبسي والحضين شيخ كبير معتم بعمامة فقال مسعود لقتيبة: من هذه العجوز المعتمه عند الأمير؟ فقال قتيبة:

.٨١/٦=

- (١) تاريخ دمشق ٣٣٠/١٣، تاريخ بغداد ٣٦٦/٧، تهذيب الكمال ٢٦٢/٦.
- (٢) تاريخ دمشق ٣٣٠/١٣.
- (٣) تاريخ بغداد ٣٥٠/٧.
- (٤) تهذيب الكمال ٣٠٥/٦.
- (٥) تاريخ بغداد (٢٦٣/٨).

بخ هذا حضين بن المنذر فقال حضين: من هذا أيها الأمير؟ قال:
مسعود بن حراش العبسي فقال: حضين أنا والله من لم يجد قومه في
الجاهلية عبد حبشي يعني عنتره ولا في الإسلام امرأة بغية، قال:
فسكت عنه مسعود بن حراش، وشهد الحضين صفين مع علي وبقي
بعد ذلك إلى أيام معاوية فوفد على معاوية وكان لا يعطي البواب ولا
الحاجب شيئاً فكان لا يأذن له الحاجب إلى آخر الناس فدخل يوماً فقام
حيال معاوية فقال:

وكل خفيف الشأن يسعى مشمراً ❖ إذا فتح البواب بابك إصبعا
ونحن الجلوس الماكثون رزانة ❖ حياء إلى أن يفتح الباب أجمعاً
(٥٦) قال فأوماً إليه معاوية بيده أن أعطهم شيئاً فإنك لا تعطي أحداً
شيئاً^(١).

(٥٧) حفص بن حميد، قال يعقوب: «لا نعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب
القمي»، ووصفه بالجهالة فقال: «حديث حسن غير أن في إسناده رجلاً
مجهولاً»^(٢).

(٥٨) حفص بن عمر الحوضي، قال يعقوب: «كان من المشبتين»^(٣).

(١) تاريخ دمشق (١٤/٣٩٢-٣٩٣).

(٢) مسند يعقوب ص ٦٣.

(٣) تهذيب الكمال ٧/٢٩.

- (٥٩) حفص بن غياث ، قال يعقوب : «ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ، ويتقى بعض حفظه»^(١) .
- (٦٠) حكام بن سلم الرازي ، قال يعقوب : «ثقة»^(٢) .
- (٦١) الحكم بن عبد الملك البصري ، قال يعقوب : «الحكم بن عبد الملك ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير»^(٣) .
- (٦٢) الحكم بن عتيبة ، قال يعقوب : «الحكم بن عتيبة هو من صغار شيوخ الأعمش وليس هو من صغار شيوخ شعبة»^(٤) .
- (٦٣) حكيم بن جبير ، قال يعقوب : «ضعيف الحديث»^(٥) .
- (٦٤) حماد بن زيد ، قال يعقوب : «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة - غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه ، وكان جليلاً ، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث ، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه ، وكان يُعدُّ من المثبتين في أيوب خاصة»^(٦) .

(١) تاريخ بغداد ١٩٨/٨ ، تهذيب الكمال ٦٠/٧ .

(٢) تاريخ بغداد (٢٨١/٨) ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٢١/٨ .

(٤) شرح علل الترمذي ٨٠١/٢ .

(٥) تهذيب الكمال ١٦٨/٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١/٣ .

- (٦٥) حماد بن سلمة، قال يعقوب: «رجل صالح بارع الصلاح، وفي بعض روايته اضطراب»^(١)، وقال أيضاً: «حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم على غيره فيهم، منهم: ثابت البناني، وعمار بن لأبي عمار»^(٢)، وقال أيضاً: «حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة - وكل ثقة...»^(٣).
- (٦٦) حماد أبو يحيى، قال يعقوب: «مجهول»^(٤).
- (٦٧) حنظلة بن أبي سفيان، قال يعقوب: «هو ثقة دون المثبتين...»^(٥)، وقال أيضاً: سمعتُ علي بن المديني وقيل له: كيف رواية حنظلة عن سالم؟ فقال عليّ: رواية حنظلة عن سلام واد، ورواية موسى بن عقبة وإدٍ آخر، وأحاديث الزهري عن سالم كأنها أحاديث نافع، فقال: رجل لعلّي وأنا أسمع: هذا يدل على أنّ حديث سالم حديث كثير، قال: أجل^(٦). وقال أيضاً: حدثني عبدالله بن شعيب قال: قرأ عليّ يحيى بن معين: حنظلة بن أبي سفيان وأخوه عمرو بن أبي سفيان

(١) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ١١٩).

(٢) شرح علل الترمذي ٧٨١/٢.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٣.

(٤) تاريخ دمشق (٢٠٦/٣٨)، تهذيب الكمال ٢٥/٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٦١/٣.

(٦) الكامل ٤٢٠/٢.

- من أهل مكة جمحيان، وهما ثقتان^(١).
- (٦٨) حيوة بن شريح الحمصي، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).
- (٦٩) خارجة بن مصعب، قال يعقوب: «ترك ابن المبارك حديثه، وقال: رأيت منه سهولة في أشياء فلم آمن أن يكون أخذه للحديث على ذلك»^(٣)، وقال أيضاً: «هو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا، ووهاه الفضل بن موسى السيناني»^(٤).
- (٧٠) خالد بن خدّاش، قال يعقوب: «كان ثقة صدوقاً»^(٥).
- (٧١) خالد بن سلمة، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).
- (٧٢) خالد بن القاسم المدائني، قال يعقوب: «خالد المدائني صاحب حديث، غير متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه، غير علي بن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه»^(٧).

(١) المرجع السابق.

(٢) تهذيب الكمال ٤٨٤/٧.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١/ورقة ٣٠٨، حاشية تهذيب الكمال ٢٢/٨، تهذيب التهذيب ٧٨/٣.

(٤) المرجع السابق.

(٥) تاريخ بغداد ٣٠٧/٨، تهذيب الكمال ٤٧/٨.

(٦) تهذيب الكمال ٨٥/٨.

(٧) تاريخ بغداد ٣٠٣/٨، الميزان ٦٣٨/١، اللسان ٣٨٣/٢.

(٧٣) خالد بن معدان، قال يعقوب: «ثقةٌ، لم يلق أبا عبيدة هو كلاعي يُعدُّ في الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة، توفي سنة ثلاث ومائة»^(١).

(٧٤) خلف بن تميم، قال يعقوب: «ثقة صدوق، أحد النساك والمجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم»^(٢).

(٧٥) خلف بن سالم، قال يعقوب: «كان ثقة ثباتاً»، وقال محمد بن أحمد بن يعقوب: «ذكر جدي مسدداً والحميدي، فقال: كان خلف بن سالم أثبت منهما»^(٣).

(٧٦) خلف بن الوليد اللؤلؤي، قال يعقوب: «ثقة ثقة»^(٤).

(٧٧) خلود بن سعوة، قال يعقوب: «ويقولون: إن سعيد أو سعد بن مسعود وثب على خلود بن سعوة فضربه مائة سوط في سبب ناقة طلبها منه فأبى خلود أن يعطيها إياه فركب خلود إلى عمر فأنشده قول بعض الشعراء فيه:

إن كنت تحفظ ما لديك فإنما ❖ عمال أرضك بالعراق ذئاب

(١) تاريخ دمشق ١٦/٢٠٢، تهذيب الكمال ٨/١٦٩.

(٢) تاريخ دمشق ١٧/٨، تهذيب الكمال ٨/٢٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ٨/٣٢٩، تهذيب الكمال ٨/٢٩٢.

(٤) تاريخ بغداد ٨/٣٢١.

لن يستقيموا للذي تدعوله ❖ حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكف منصلتين أهل بصائر ❖ في وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قريش نصرها وعقافها ❖ ألفت منقطعا بك الأسباب
قالوا فكتب عمر إلى عدي أن اعزل سعيدا واحمله إلي فعزله وحمله
مقيدا فقدم به إلى عمر فسأله عن ضربه خليدا فقال: أطلقني أخبرك
فأطلقه فأخبره، فلما خشي عمير بن سعد أن يجلد أبوه قال: أنا الذي
ضربته قال إذا أقصه منك فأقيم ليضرب فقال له أبوه: أصرر أذنك
إصرار الفرس الجموح واذكر أحاديث عدو آبائك واذكر الله فإنها
معجزة»^(١).

(٧٨) خليفة بن خياط، قال يعقوب: «وكان خليفة بن خياط عالما بهذا الأمر
قال اسم الأحنف صخر»^(٢).

(٧٩) الخليل بن عمر العبدي، قال يعقوب: «ذكر علي بن المدني الخليل بن
عمر بن إبراهيم يوماً، فقال: هو أحب إليّ من شاذ بن فياض، قال
يعقوب: وقد كتبت عنهما، وهما ثقتان»^(٣).

(٨٠) داود بن خالد بن دينار المدني، قال يعقوب: «مدني مجهول لا نعرفه

(١) تاريخ دمشق ٢٩/١٧.

(٢) تاريخ دمشق (٣٠٢/٢٤).

(٣) تهذيب الكمال ٣٣٩/٨.

ولعله ثقة^(١).

- (٨١) داود بن الزبرقان، قال يعقوب: «متروك الحديث»^(٢).
- (٨٢) داود بن مهران الدباج، قال يعقوب: «كان شيخاً صدوقاً ثقة»^(٣).
- (٨٣) داود بن أبي هند، قال يعقوب: «قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان»^(٤)، وقال أيضاً: «ثقة ثبت بصري»^(٥).
- (٨٤) راشد بن سعد، قال يعقوب: «روى أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة»^(٦).
- (٨٥) الربيع بن حبيب البصري، قال يعقوب: «الربيع بن حبيب: بصري ثقة، روى عنه ابن مهدي، وأبوداود الطيالسي»^(٧).
- (٨٦) الربيع بن حبيب الكوفي، قال يعقوب: «الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاح، ثقتان جميعاً»^(٨).

(١) تهذيب التهذيب ١٨٢/٣.

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٩/٨، تاريخ دمشق ١٤٦/١٧، تهذيب الكمال ٣٩٥/٨.

(٣) تاريخ بغداد ٣٦٣/٨ تعجيل المنفعة ص ٢٨٧.

(٤) تاريخ دمشق ١٢٦/١٧.

(٥) تاريخ دمشق ١١٨/١٧، تهذيب الكمال ٤٦٦/٨.

(٦) تاريخ دمشق ٤٥٤/١٧، تهذيب الكمال ١٠/٩.

(٧) المتفق والمفترق ص ٩٦٥.

(٨) المتفق والمفترق ص ٩٦٥، تهذيب الكمال ٦٨/٩، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٣.

- (٨٧) الربيع بن صبيح، قال يعقوب: «رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً»^(١).
- (٨٨) الربيع بن نافع أبو توبة، قال يعقوب: «الوليد بن مسلم وأبو توبة الربيع ابن نافع ثقتان صدوقان»^(٢).
- (٨٩) ربيعة الجرشي هو بن عمرو وقيل بن الغاز، قال يعقوب: «كان أحد الفقهاء اتفقوا على أنه قتل بمرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة بأربع وستين وكان زبيرياً»^(٣).
- (٩٠) ربيعة بن أبي عبدالرحمن، قال يعقوب: «ثقة ثبت، أحد مفتي المدينة»^(٤).
- (٩١) ربيعة بن يزيد الإيادي، قال يعقوب: «ثقة»^(٥).
- (٩٢) روح بن عبادة، قال يعقوب: «كان أحد من يتحمل الحملات، وكان سرياً مريباً، كثير الحديث جداً صدوقاً، سمعتُ علي بن عبدالله بن الديني يقول: من المُحدثين قومٌ لم يزلوا في الحديث، لم يُشغَلوا عنه، نشأوا، فطلبوا، ثم صَنَّفوا، ثم حَدَّثوا، منهم: روح بن عبادة،

(١) تهذيب الكمال ٩٣/٩.

(٢) تاريخ دمشق ١٨/٨٤، تهذيب الكمال ١٠٦/٩.

(٣) الإصابة (٤٧٢/٢).

(٤) تهذيب الكمال ١٢٥/٩.

(٥) تهذيب الكمال ١٥٠/٩.

وحدثني محمد بن عمر، قال: سألتُ يحيى بن معين عن روح بن عبادة، فقال: ليس به بأس صدوق، حديثه يدلُّ على صدقه يُحدِّث عن ابن عون، ثم يُحدث عن حماد بن زيد عن ابن عون، قال: قلتُ ليحيى: زعموا أنَّ يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، وهو صدوق»، وقال أيضاً: «سمعت عفان بن مسلم لا يرضى أمر روح بن عبادة، قال - القائل يعقوب بن شيبة - وحدثني محمد بن عمر قال: سمعت عفان بن مسلم، وذكر روح بن عبادة فقال: هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فلم تركناه؟ يعني كأنه يطعن عليه فقال له أبو خيثمة: ليس هذا بحجة كلُّ من تركته أنت ينبغي أن يترك، أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه، الشأن فيمن بقي، قال جدي [القائل محمد بن أحمد يعقوب بن شيبة حفيد يعقوب]: وأحسب أن عفان لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها في ذلك الوقت، ولم أسمع في روح شيئاً أشد عندي من شيء دفع إلى محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه نسخت منه فكان فيه حدثنا عفان قال حدثني غلام من أصحاب الحديث يقال له عمارة الصيرفي أنه كان يكتب عن روح بن عبادة هو وعلي بن المديني، فحدثهم بشيء عن

شعبة عن منصور عن إبراهيم، قال فقلت له هذا عن الحكم؟ قال فقال روحٌ لعلي بن المدني ما تقول؟ قال: صدق هو عن الحكم، قال فأخذ روح قلماً فمحي منصور وكتب الحكم، قال عفان: فسألت علي بن المدني وعمارة معي فقال: صدق، قد كان هذا»^(١).

(٩٣) زائدة بن قدامة، قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التيمم: «حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفّاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزلي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب»^(١).

(٩٤) زهير بن حرب، قال يعقوب: «زهير أثبت من عبدالله بن محمد بن أبي شيبه، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفصلُ هذه الأشياء يعني الألفاظ»^(٢).

(١) تهذيب الكمال ٢٩/٢٥٥.

(٢) تهذيب الكمال ٩/٤٠٤.

- (٩٥) زهير بن محمد الخراساني، قال يعقوب: «صدوق صالح الحديث»^(١).
- (٩٦) زيد بن أسلم، قال يعقوب: «ثقة من أهل الفقه و العلم، وكان عالماً بتفسير القرآن، له كتاب في تفسير القرآن»^(٢).
- (٩٧) زيد بن جبلة السعدي البصري، قال يعقوب: «وبلغني أن عبد الله بن عامر كان أول من اتخذ صاحب شرط ولى شرطه زيد بن جبلة بن مرداس بن بو بن عبد قيس بن مسلمة بن عامر بن عبيد من بني سعد، وكان زيد شريفاً في الإسلام، كان الأحنف يقول: طالما خرقتنا النعال إلى زيد بن جبلة نتعلم المروءة، ولما بعث عثمان إلى الأمصار بالمصاحف بعث إلى أهل البصرة بمصحف دفع إلى زيد بن جبلة مصحفاً فهم يتوارثونه إلى اليوم ولما قدمت عائشة البصرة عقدت خمارها لولد زيد بن جبلة فبقيته عندهم فكان زيد على شرطة ابن عامر وكعب بن سور على القضاء»^(٣).
- (٩٨) زيد بن حارثة الكلبى، قال يعقوب: «ما علمنا أحداً من أصحاب النبي ﷺ سمي في القرآن باسمه غير زيد إلا شيئاً يروى في بعض التفسير المختلف في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾

(١) تاريخ دمشق ١٩/١٢٢، تهذيب الكمال ٩/٤١٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٩/٢٨٢، تهذيب الكمال ١٠/١٧.

(٣) تاريخ دمشق ١٩/٣٤١-٣٤٢.

- (الأَنْبِيَاءُ: ١٠٤)، إنه رجل كان يكتب للنبي ﷺ يسمى سجلاً^(١).
- (٩٩) زيد بن الحواري العمّي، قال يعقوب: «ضعيفُ الحديث»^(٢)، :
«يُضَعَّفُ»^(٣).
- (١٠٠) زيد بن سلام، قال يعقوب: «ثقة صدوق»^(٤).
- (١٠١) سالم بن عبدالله بن عمر الخطاب، قال يعقوب: «أخبرنا أبو بكر بن أبي الأسود أنا الأصمعي قال: أوصى ابن عمر إلى عبدالله بن عبدالله وترك سالماً وكان أسن منه ف قيل له: أتدع سالماً؟ فقال: أو تعلمون بعبدالله بأساً قال فلما وضع على سريره قال عبدالله لسالم: تقدم قال: ما كنت لأتقدم وقد قدمك أبي» قال يعقوب: «سمعتُ في حديث أن ابن عمر قيل له في ذلك فقال: إني أكره أن أدنس سالماً بالوصية وأشغله عما هو فيه يريد العبادة»^(٥).
- (١٠٢) سريج بن يونس، قال يعقوب: «سريج بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه»^(٦)، وقال: «سريج بن يونس كان

(١) تلخيص المتشابه في الرسم (١/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣٥).

(٣) تاريخ دمشق ٣٨٩/١٩.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢٧/١٩، تهذيب الكمال ٧٨/١٠.

(٥) تاريخ دمشق ٦٠/٢٠.

(٦) تاريخ بغداد ٣٥٩/٦.

طلبه الحديث مع قريش بن إبراهيم وقريش من عليّة أصحاب الحديث مات قبل أن يكتب عنه»^(١).

(١٠٣) سعد بن عبد الحميد، قال يعقوب: «حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري شيخ ثقة صالح»^(٢)، وقال «ثقة صدوق»^(٣).

(١٠٤) سعد بن مسعود المازني البصري ويقال: سعيد، قال يعقوب: «واستعمل عدي بن أرطأة عمله على البصرة سعد بن أشوع ويقولون سعد بن مسعود المازني أخا هدا بن مسعود على عمارة فشكي إلى عمر فكتب عمر إلى عدي يلومه على استعماله سعد أو سعيد بن مسعود ويأمره بحمله إليه مقيدا ففعل»^(٤).

(١٠٥) سعيد بن خالد الخزاعي، قال ابن عبد البر: «سعيد بن خالد الخزاعي مدني ليس به بأس ثم بعضهم وقد ضعفه جماعة منهم أبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة»^(٥).

(١٠٦) سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال يعقوب: «وكان سعيد المقبري مولى لبي ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول خلافة هشام بن عبد الملك،

(١) تاريخ بغداد (١٢/٤٧٠).

(٢) تكملة الإكمال (٢/٣٥٢).

(٣) تاريخ بغداد ٩/١٢٦، تهذيب الكمال ١٠/٢٨٧ وفيه زيادة/صالح.

(٤) تاريخ دمشق (٢٠/٤٠٣-٤٠٤).

(٥) التمهيد (٥/٢٩٠).

قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، يُقال: بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر»^(١).

(١٠٧) سعيد بن أبي عروبة، قال ابن كثير: «قال أحمد: حدثنا رَوْح قال:

حدثنا بن أبي عروبة عن أبي التَّيَّاح عن المغيرة بن سُبَيْع عن عَمْرُو بن حُرَيْث عن أبي بكر الصديق.... فإن يعقوب بن شيبة قال: لم يسمعه ابن أبي عروبة من أبي التَّيَّاح إنما سمعه من ابن شوذب عنه»^(٢).

(١٠٨) سعيد بن علاقة، قال يعقوب: «واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة وهو

مولى جعدة بن هبيرة المخزومي، روى عن علي وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر سمعت غير واحد من أصحابنا منهم محمد بن عبدالله ابن نمير وأبا بكر بن شيبة يقولان ذلك»^(٣).

(١٠٩) سفيان بن حبيب البزار، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(٤).

(١١٠) سفيان بن حسين، قال يعقوب: «صدوق ثقة، وفي حديثه ضعف»،

وقال أيضاً: «مشهور وقد حمل الناس عنه، وفي حديثه ضعف ما روى

(١) تاريخ دمشق ٢١/٢٨٥، تهذيب الكمال ١٠/٤٧٠.

(٢) الفتن (١/٦٨).

(٣) تاريخ دمشق (٢١/٢٦٥).

(٤) تهذيب الكمال ١١/١٣٨.

عن الزهري»^(١).

(١١١) سفيان بن سعيد الثوري، قال يعقوب: «: (وسفيانُ الثوري ثقةٌ ثبتٌ، صاحبُ حديث، حافظ متقن، زاهد، ولم يكن ينتقي الرجال كان يحدث عن كل أحد عن الثقات والضعفاء وغيرهم، وربما ورى عن اسم الرجل الضعيف فكناه لثلاث يعرف، وكان شعبة ومالك أشد انتقاء للرجال منه»^(٢)، وقال: «سفيان الثوري، وأبو معاوية مقدمان في الأعمش على جميع من روى عن الأعمش»^(٣).

(١١٢) سفيان بن عيينة، قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التميم: «حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأن بعضهم ذكر أن ليس بالقديم، رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفاف، وقال أبو بكر بن عياش: ناجية العنزى، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن

(١) تاريخ بغداد ١٥١/٩، تهذيب الكمال ١٤١/١١.

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٥٨).

(٣) شرح علل الترمذي ٧١٦/٢.

كعب»^(١).

(١١٣) سلمان الفارسي، قال يعقوب: «قد كان سلمان الفارسي نزل الكوفة في خلافة عثمان وتوفي بالمدائن وقبره هناك»^(٢).

(١١٤) سلمة بن كهيل الحضرمي، قال يعقوب: «ثقة ثبت على تشيعه»^(٣).

(١١٥) سليمان بن أرقم، قال يعقوب: «سليمان بن أرقم هو ضعيف الحديث جداً»^(٤).

(١١٦) سليمان بن أيوب الطلحي، قال يعقوب: «ثقة»^(٥)، وقال المزي: «قال يعقوب بن شيببة السدوسي في أحاديث سليمان بن أيوب الطلحي وهو سبعة عشر حديثاً، رواها عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه: هذه الأحاديث عندي صحاح، أخبرني بها أحمد بن منصور، عن سليمان بن أيوب»^(٦).

(١١٧) سليمان بن بلال، قال يعقوب: «ثقة»^(٧).

(١) تهذيب الكمال ٢٥٥/٢٩.

(٢) تاريخ بغداد (١/١٦٤)، تاريخ دمشق (٢١/٤٥٨).

(٣) تاريخ دمشق (٢٢/١٢٦)، تهذيب الكمال ٣١٦/١١.

(٤) تاريخ دمشق ١٨٧/٢٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٤/١٧٤.

(٦) تحفة الأشراف ٤/٢١٦.

(٧) تهذيب الكمال ٣٧٤/١١.

- (١١٨) سليمان بن حرب، قال يعقوب: «كان ثقةً ثبتاً، صاحب حفظ»^(١).
- (١١٩) سليمان بن داود الطيالسي، قال يعقوب: «وأبو داود الطيالسي ثقة حافظ وربما حدث بالشيء على غير إتقان...»^(٢).
- (١٢٠) سليمان بن داود الهاشمي، قال يعقوب: «كان صدوقاً ثقة»^(٣).
- (١٢١) سليمان بن سفیان التيمي، قال يعقوب: «له أحاديث مناكير»^(٤).
- (١٢٢) سليمان بن مهران الأعمش، قال يعقوب: «ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت: هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات»^(٥).
- (١٢٣) سماك بن حرب، قال يعقوب: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة»^(٦).

(١) تاريخ بغداد ٣٦/٩، تهذيب الكمال ٣٩١/١١.

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٨٤).

(٣) تاريخ بغداد ٣٢/٩، تهذيب الكمال ٤١٢/١١.

(٤) تهذيب التهذيب (٤/١٧٠).

(٥) تهذيب التهذيب (٤/١٩٦).

(٦) تهذيب الكمال ١٢/١٢٠.

- (١٢٤) سهل بن محمود بن حليلة أبو السري، قال يعقوب: «أبو السري سهل ابن حليلة كان أحد أصحاب الحديث، وأحد النساك»^(١).
- (١٢٥) سويد بن سعيد، قال يعقوب: «صدوق مضطرب الحفظ ولاسيما بعدما عمي»^(٢).
- (١٢٦) سلام بن سليم، قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التيمم: «حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ليس بالقديم، رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفَّاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزري، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب»^(٣).
- (١٢٧) شاذ بن فياض، قال يعقوب: «ذكر علي بن المديني الخليل بن عمر بن إبراهيم يوماً، فقال: هو أحبُّ إليَّ من شاذ بن فياض، قال يعقوب:

(١) تاريخ بغداد ١١٥/٩.

(٢) تاريخ بغداد ٢٣١/٩، تهذيب الكمال ٢٥١/١٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢٥٥/٢٩.

وقد كتبت عنهما، وهما ثقتان»^(١).

(١٢٨) شرحبيل بن سعد، قال يعقوب: «شرحبيل بن سعد روى عنه ابن أبي ذئب وغيره، وحدث عن زيد بن ثابت، ولا ندري سمع من علي أو لا»^(٢).

(١٢٩) شريح بن أوفى العنسي الكوفي، قال يعقوب - في تسمية من قتل من الخوارج يوم النهروان - : «شريح بن أوفى كان على الميسرة قتله قيس ابن معا المرهبي من همدان»^(٣).

(١٣٠) شريك بن عبدالله القاضي، قال يعقوب: «ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه»^(٤)، وقال أيضاً: «صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً»^(٥).

(١٣١) شعبة بن الحجاج، قال يعقوب: «يُقال إن شعبة كان إذا لم يسمع الحديث مرتين لم يعتدّ به، ضبطاً منه وإتقاناً وصحة أخذ»^(٦).

(١) تهذيب الكمال ٣٣٩/٨.

(٢) الإمام (٢٠/٢)، تحفة التحصيل (١٤٥-١٤٦).

(٣) تاريخ دمشق (٦/٢٣).

(٤) تاريخ بغداد ٢٨٤/٩.

(٥) تهذيب الكمال ٤٧١/١٢.

(٦) تاريخ بغداد ٢٦٥/٩.

- (١٣٢) شعيب بن أبي حمزة، قال يعقوب: «ثقة»^(١).
- (١٣٣) شعيب بن رزيق، قال يعقوب: «شعيب بن رزيق يكنى أبا شيبة وهو مشهور من الشاميين حدث عنه الوليد بن مسلم وغيره»^(٢).
- (١٣٤) شهر بن حوشب، قال يعقوب: «ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه»^(٣)، وقال أيضاً: سمعتُ علي بن المدني، وقيل له: ترضى حديث شهر ابن حوشب؟ فقال: أنا أحدث عنه، وعبدالرحمن يحدث عنه، قال: وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى وعبدالرحمن يعني على تركه قال: وسمعتُ علي بن المدني يقول: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر^(٤).
- (١٣٥) شيبان بن عبدالرحمن النحوي، قال يعقوب: «وأما شيبان بن عبدالرحمن فانه كان صاحب حروف وقرآن، مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه، وزعم أنه بصري انتقل إلى الكوفة، قال يعقوب: وكان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي وأخوته، توفي في بغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي، ودفن في مقبرة

(١) تاريخ دمشق ٢٣/١٠٠، تهذيب الكمال ١٢/٥١٩.

(٢) تاريخ دمشق ٥٩/٣٨٢.

(٣) تاريخ دمشق ٢٣/٢٢٧، تهذيب الكمال ١٢/٥٨٥.

(٤) تهذيب الكمال ١٢/٥٨٣.

الحيزران»^(١).

(١٣٦) صالح بن كيسان، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(٢)، وقال أيضاً: حدثني

أحمد بن العباس، قال: قال يحيى بن معين: ليس في أصحاب الزهري

ثبت من مالك، ثم صالح بن كيسان، ثم معمر، ثم يونس^(٣).

(١٣٧) صفوان بن سليم، قال يعقوب: «ثقة ثبت مشهور بالعبادة»^(٤).

(١٣٨) صفوان بن أبي الصهباء، قال يعقوب: «صفوان بن أبي الصهباء وبكير بن

عتيق شيخان ليسا بالمشهورين، وليسا ممن يعتمد على حديثهما»^(٥).

(١٣٩) الضحاك بن عثمان بن عبدالله القرشي الحزامي، قال يعقوب: «صدوق

في حديثه ضعف»^(٦).

(١٤٠) طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، قال يعقوب في

حديث من حديثه: «ورجال إسناده معروفون، ولا علم لي بطلحة من

بينهم»^(٧).

(١) تاريخ بغداد ٢٧٣/٩.

(٢) تهذيب الكمال ٨٢/١٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ دمشق ١٣٤/٢٤، تهذيب الكمال ١٨٧/١٣.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٨٤).

(٦) الميزان (٤٤٤/٣).

(٧) تهذيب الكمال ٤٠٤/١٣.

- (١٤١) طلحة بن يحيى بن طلحة القرشي ، قال يعقوب : «ثقة»^(١) .
- (١٤٢) طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، قال يعقوب : «شيخ ضعيف جداً ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه»^(٢) .
- (١٤٣) عاصم بن عبيد الله ، قال يعقوب : «قد حمل الناس عنه وفي أحاديثه ضعف ، وله أحاديث مناكير»^(٣) ، وقال أيضاً : «..وهو مضطرب الحديث»^(٤) .
- (١٤٤) عامر بن شراحيل الشعبي ، قال يعقوب : «والشعبي اسمه عامر بن شراحيل ابن عبد ، وهو من حمير ، وعداده في همدان ، يعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة ممن روى عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو وجابر بن عبدالله والنعمان بن بشير وأبي هريرة وغيرهم»^(٥) .
- (١٤٥) عائذ بن حبيب ، قال يعقوب : «الربيع بن حبيب كوفي ، أخو عائذ بن حبيب بن ملاح ، ثقتان جميعاً»^(٦) .

(١) تهذيب الكمال ١٣/٤٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٩/٣٤٨ ، تهذيب الكمال ١٣/٤٤٦ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٥/٢٦٨ ، تهذيب الكمال ١٣/٥٠٥ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٥/٢٥٩ .

(٥) تاريخ دمشق (٢٥/٣٤١-٣٤٢) .

(٦) المتفق والمفترق ص ٩٦٥ ، تهذيب الكمال ٩/٦٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٠

- (١٤٦) عباد بن عباد المهلبى ، قال يعقوب : «ثقة صدوق»^(١) .
- (١٤٧) عبثر بن القاسم أبو زيد الكوفي ، قال يعقوب : «عبثر أبو زيد ثقة»^(٢) .
- (١٤٨) عبدالله بن إدريس ، قال يعقوب : «كان عبدالله بن إدريس عابدا فاضلا وكان يسلك في كثير فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة وكانت بينه وبين مالك بن أنس صداقة ، وقد قيل : إن جميع ما يرويه مالك في الموطأ بلغني عن علي فيرسلها أنه سمعها من عبدالله بن إدريس ، وولد بن إدريس في سنة خمس عشرة في خلافة هشام بن عبدالمك»^(٣) .
- (١٤٩) عبدالله بن جرول أبي عبدالله العبسي ، قال يعقوب : «يعقوب عبدالله ابن أبي عبدالله لم يلق عمر وإنما يحدث عن مكحول ويحدث عن أبيه عن عمر»^(٤) .
- (١٥٠) عبدالله بن الحارث المخزومي ، قال يعقوب : «ثقة»^(٥) .
- (١٥١) عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني ، قال يعقوب : «عبدالله بن الحارث هو ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ،

(١) تاريخ بغداد ١١/١٠٣ ، تهذيب الكمال ١٤/١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد (١٢/٣١٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٩/٤٢٠) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٧/٢٤٥) .

(٥) تهذيب الكمال ١٤/٣٩٥ .

يكنى أبا محمد، وكان تحول إلى البصرة، ومات بعمان، وأمّه هند بنت أبي سفيان بن حرب، وهو ممن ولد على عهد النبي ﷺ وتقل النبي ﷺ في فيه، ودعاه له، وأبوه الحارث صحب النبي ﷺ، وقد كان عبدالله بن الحارث يقال له ببة، اصطاح عليه أهل البصرة حين مات معاوية، فقد صحب عمر بن الخطاب وكان أبوه عاملاً لعثمان بن عفان على بعض أمور مكة، وقد سمع عبدالله بن الحارث من عمر بن الخطاب خطبته بالجافية وسمع من أبي بن كعب وحذيفة وعبدالله بن عمر^(١)، : «ثقة ثقة ظاهر الصلاح وله رضى في العامة»^(٢).

(١٥٢) عبدالله بن حكيم الداهري أبو بكر، قال يعقوب: «متروك الحديث»^(٣).

(١٥٣) عبدالله بن سراقه العدوي، قال يعقوب: «عبدالله بن سراقه، عدوي، عدي قريش، ثقة»^(٤).

(١٥٤) عبدالله بن سلمة المرادي، قال يعقوب: «ثقة، يُعدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة، بعد الصحابة»^(٥).

(١) تاريخ دمشق (٣٢٠/٢٧).

(٢) تهذيب التهذيب ١٨١/٥.

(٣) تاريخ بغداد ٤٤٧/٩.

(٤) تاريخ دمشق (١٤/٢٩)، تهذيب الكمال ١١/١٥.

(٥) تهذيب الكمال ٥٢/١٥.

- (١٥٥) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، قال يعقوب: «كان يتشيع»^(١).
- (١٥٦) عبدالله بن عبدالله أبو أويس المدني، قال يعقوب: «وأبو أويس هو صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو»^(٢).
- (١٥٧) عبدالله بن عبيدة الربذي، قال يعقوب: «روى موسى بن عبيدة الرّبذي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق، عن أخيه عبدالله ابن عبيدة، وهو ثقة، وقد أدرك غير واحد من الصحابة»^(٣).
- (١٥٨) عبدالله بن عمر العمري، قال يعقوب: «ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب»^(٤)، وقال أيضاً: «هو رجل صالح، مذكور بالعلم والصلاح وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الأسانيد كثيراً»^(٥)، وقال السخاوي: «وأورد يعقوب بن شيبة في مسنده له حديثاً فقال: هذا حديث حسن الإسناد مدني»^(٦).
- (١٥٩) عبدالله بن عمرو المنقري، قال يعقوب: «أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح

(١) تهذيب التهذيب (٢٢٢/٥).

(٢) تاريخ بغداد ٨/١٠، تهذيب الكمال ١٥/١٦٩.

(٣) تهذيب الكمال ١٥/٢٦٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٢٠، تهذيب الكمال ١٥/٣٣٠.

(٥) تهذيب التهذيب ٥/٣٢٨.

(٦) التحفة اللطيفة (٦٤/٢).

الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبدالوارث..»^(١).

(١٦٠) عبدالله بن المبارك، قال يعقوب: «ورواه عن عكرمة أبو حذيفة،

وعبدالله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح؛ وهو

عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك، وكلهم ثقة»^(٢).

(١٦١) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال يعقوب: «زهير أثبت من عبدالله

ابن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن

يفصل هذه الأشياء يعني الألفاظ»^(٣).

(١٦٢) عبدالله بن محمد بن عقيل، قال يعقوب عن علي: ولم يرو عنه مالك

ابن أنس، ولا يحيى بن سعيد القطان، وقال يعقوب: «وهذان ممن

ينتقي الرجال»، وقال أيضاً: «عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ابن عقيل

ابن أبي طالب صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً»^(٤).

(١٦٣) عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال يعقوب:

«عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، أمه خديجة بنت علي بن حسين بن

علي بن أبي طالب، وقد روى عن عبدالله بن محمد أهل الكوفة وأهل

(١) تاريخ بغداد ١٠/٢٤٤، تهذيب الكمال ١٥/٣٥٥.

(٢) مسند عمر ص ٥٦.

(٣) تهذيب الكمال ٩/٤٠٤.

(٤) تاريخ دمشق (٢٦١/٣٢)، تهذيب الكمال ١٦/٨١.

- المدينة سمعت علي بن عبدالله بن جعفر يقول: عبدالله بن محمد بن عمر بن علي وسط»^(١).
- (١٦٤) عبدالله بن موهب الفلستيني القاضي، قال يعقوب: «ابن موهب الذي روى حديث عبدالله بن عمر أن عثمان أراد على القضاء، وهو صاحب حديث تميم الداري ومن ولده رجل في صحابة المهدي أو من الكتاب من أهل فلسطين»^(٢).
- (١٦٥) عبدالله بن نمير الهمداني، قال يعقوب: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيح، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٣).
- (١٦٦) عبدالله بن يزيد قاص الأجناد، قال يعقوب: «وهؤلاء من شيوخ المصريين وليسوا من المشهورين»^(٤).
- (١٦٧) عبدالله بن يسار ابن أبي نجيح، قال يعقوب: «ثقة قدرى»^(٥).
- (١٦٨) عبدالأعلى بن عبدالأعلى، قال يعقوب: «وعبدالأعلى وبشر ثقتان،

(١) تاريخ دمشق (٣٢/٣٥٩).

(٢) تاريخ دمشق (٣٣/٢٤٣).

(٣) شرح علل الترمذي ٢/٧١٨.

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣١٢).

(٥) سير أعلام النبلاء ٦/١٢٥.

وبشر بن المفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان»^(١).

(١٦٩) عبد ربه بن نافع الكناني، قال يعقوب: «كان ثقة، كثير الحديث،

وكان رجلاً صالحاً، لم يكن بالمتين، وقد تكلموا في حفظه»^(٢).

(١٧٠) عبدالرحمن بن إسحاق القرشي، قال يعقوب: «صالح»^(٣).

(١٧١) عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، قال يعقوب: «عبدالرحمن بن ثابت

ابن ثوبان رجل شامي، اختلف أصحابنا فيه؛ فأما يحيى بن معين فكان

يضعفه وأما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان

رجل صدق لا بأس به، استعمله أبوجعفر والمهدي بعده على بيت

المال وقد حمل الناس عنه»^(٤).

(١٧٢) عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال يعقوب: «ثقة صدوق، وفي حديثه

ضعف، سمعت علي بن المديني يقول: حديثه بالمدينة مقارب وما

حدث به بالعراق فهو مضطرب، قال علي: وقد نظرت في ما روى عنه

سليمان بن داود الهاشمي فرأيتها مقاربة»^(٥).

(١) مسند عمر ص ٣٤.

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٢٩، تهذيب الكمال ١٦/٤٨٧.

(٣) تهذيب الكمال ١٦/٥٢٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٢٢٤، تاريخ دمشق ٣٤/٢٥٢، تهذيب الكمال ١٧/١٥.

(٥) تهذيب الكمال ١٧/٩٩، تاريخ بغداد ١٠/٢٢٩، وفيه «فأما عبدالرحمن بن أبي الزناد ففي

حديثه ضعف، سمعت...».

(١٧٣) عبدالرحمن بن زياد الأفريقي، قال يعقوب: «ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح، وكان من الأمّارين بالمعروف الناهين عن المنكر»^(١).

(١٧٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي، قال يعقوب: «وقد كان المسعودي أتى الشام في زمن عمر بن عبدالعزيز يبين ذلك حديث يحدّثه أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال سمعت المسعودي يقول صلى بنا عمر بن عبدالعزيز ونحن بدير ما وهو من حلب ثمانية عشر ميلاً ومن دابق ستة أميال»^(٢)، قال يعقوب: «ثقة صدوق، وقد كان تغير بأخرة»^(٣).

(١٧٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، قال يعقوب: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود هنذلي، حليف بني زهرة، روى عن علي، وعبدالله، وكان ثقة قليل الحديث، وقد تكلموا في روايته عن أبيه، وكان صغيراً، فأما علي بن المديني فإنه قال: قد لقي عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود أباه عبدالله، وقال يحيى بن معين عبدالرحمن بن عبدالله وأبو عبيدة بن عبدالله لم يسمعا من أيهما، وقال بعض أهل

(١) تاريخ بغداد ٢١٧/١٠، تاريخ دمشق ٣٦٠/٣٤، تهذيب الكمال ١٠٦/١٧.

(٢) تاريخ دمشق (١٠/٣٥).

(٣) تاريخ بغداد ٢٢٢/١٠، تاريخ دمشق ١٩/٣٥.

العلم : كان عبدالرحمن بن عبدالله شاعراً ، وهو القائل :

أيها الشامي ليوهن عِرْضِي ❖ أنت لي جاهل وفيك اغترارُ
ومتى أدع زهرة بن كلاب ❖ يستجييوا وتأتي أنصارُ
فيهمُ غلظة لمن خاشنوه ❖ ويسارُ إذا يراد يسارُ^(١)

(١٧٦) عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري ، قال يعقوب :
«ثقة»^(٢).

(١٧٧) عبدالرحمن بن عسيلة أبو عبدالله المرادي الصناجحي ، قال يعقوب :
«هؤلاء الصناجحيون الذين يروى عنهم في العدد ستة ، إنما هم اثنان
فقط : الصناجحي الأحمسي وهو الصنايح الأحمسي هذان واحد فمن
قال : الصناجحي الأحمسي فقد أخطأ ومن قال : الصنايح الأحمسي
فقد أصاب ، هو الصنايح بن الأعسر الأحمسي أدرك النبي ﷺ وهو
الذي يروي عنه الكوفيون روى عنه قيس بن أبي حازم قالوا
وعبدالرحمن بن عسيلة الصناجحي كنيته أبو عبدالله يروي عنه أهل
الحجاز وأهل الشام لم يدرك النبي دخل المدينة بعد وفاته بأبي هو
وأمي بثلاث ليال أو أربع روى عن أبي بكر الصديق ﷺ وعن بلال
وعن عبادة بن الصامت وعن معاوية وروى عن النبي أيضا أحاديث

(١) تاريخ دمشق ٣٥/٦٥-٦٦ ، تهذيب الكمال ١٧/٢٣٩.

(٢) تهذيب الكمال ١٧/٢٥٤.

يرسلها عنه فمن قال: عن عبدالرحمن الصنابحي فقد أصاب اسمه
ومن قال: عن أبي عبدالله الصنابحي فقد أصاب كنيته وهو رجل واحد
عبدالرحمن أو أبو عبدالله ومن قال: عن أبي عبدالرحمن الصنابحي
فقد أخطأ قلب اسمه فجعل اسمه كنيته ومن قال: عن عبدالله
الصنابحي فقد أخطأ قلب كنيته فجعلها اسمه هذا قول علي بن المديني
ومن تابعه على هذا، وهو الصواب عندي هما اثنان أحدهما أدرك
النبي، والآخر لم يدركه يدل على ذلك الأحاديث»^(١).

(١٧٨) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال يعقوب: «علي والأوزاعي
ثقتان، والأوزاعي أثبتهما، وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصة
شيء، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء،
وقد سمع منه يحيى يعني ابن سعيد - وكان يحدث عنه بما سمع منه
ويحدث عنه بما كتب به إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه
عنده، ..»^(٢)، وقال أيضاً: «والأوزاعي اسمه عبدالرحمن بن عمرو
وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت، إلا أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن
فيها شيئاً..»^(٣).

(١) تاريخ دمشق (١١٧/٣٥).

(٢) مسند يعقوب (٦٦)، تهذيب الكمال ١١٢١١٣/٢١.

(٣) مسند يعقوب ص ٦٧، تاريخ دمشق ١٨١/٣٥، تهذيب الكمال ١١٢/٢١.

- (١٧٩) عبدالرحمن بن غزوان، قال يعقوب: «ورواه عن عكرمة أبو حذيفة،
وعبدالله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح؛ وهو
عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك، وكلهم ثقة»^(١)، وقال
أيضاً: «قراد أبو نوح هو عبدالرحمن بن غزوان مولى آل مالك
أبي عبدالله بن مالك الخزاعي، وكان ثقة، وكان شعبة ينزل عليه، ..»^(٢).
- (١٨٠) عبدالرحمن بن غنم، قال يعقوب: «مشهور من ثقات الشاميين، وقد
حدث عن غير واحد من الصحابة، وقد أدرك عمر وسمع منه»^(٣).
- (١٨١) عبدالرحمن بن محمد المحاربي، قال يعقوب: «فأما مروان بن معاوية،
وعبدالرحمن بن محمد المحاربي فهما ثقتان»^(٤).
- (١٨٢) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال يعقوب: «عبدالرحمن بن يزيد بن
جابر شامي، ثقة من ثقات الشاميين»^(٥).
- (١٨٣) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، قال يعقوب عن علي بن المديني، قال
لي هشام بن يوسف: كان عبدالرزاق أعلمنا وأحفظنا قال

(١) مسند عمر ص ٥٦.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٢٥٤، تهذيب الكمال ١٧/٣٣٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣٥/٣٢١، تهذيب الكمال ١٧/٣٤٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٣/١٥٢، تاريخ دمشق (٥٧/٣٥٤).

(٥) تاريخ دمشق ٣٦/٥٧.

يعقوب: «وكلاهما ثقة ثبت»^(١)، وقال أيضاً: «عبدالرزاق مثبت في معمر، جيد الإتقان»^(٢).

(١٨٤) عبدالسلام بن حرب الملائي، قال يعقوب: «ثقة وفي حديثه لين، وكان عسراً في الحديث»^(٣).

(١٨٥) عبدالعزيز بن أبان، قال يعقوب: «عبدالعزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول: ما رأيت أبين أمراً منه، وقال: هو كذاب»^(٤).

(١٨٦) عبدالعزيز بن الخطاب، قال يعقوب: «ثقة صدوق كوفي سكن البصرة»^(٥).

(١٨٧) عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).

(١٨٨) عبدالكريم بن مالك الجزري، قال يعقوب: «عبدالكريم هو ابن مالك الجزري مولى لمعاوية بن أبي سفيان وقد قالوا لعثمان بن عفان كان

(١) تاريخ دمشق ٣٦/١٧٠، تهذيب الكمال ١٨/٥٨.

(٢) شرح علل الترمذي ٢/٧٠٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٣٣٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨/١١١-١١٢.

(٥) تاريخ دمشق ٤٢/٢٤٠، تهذيب الكمال ١٨/١٢٧.

(٦) تهذيب الكمال ١٨/١٦٢.

يكنى أبا سعيد وكان من أهل إصطخر ثم صار إلى حران وهو ابن عم خصيف الجزري توفي سنة سبع وعشرين ومائة سمعت الحسن بن عثمان يذكر ذلك»^(١)، قال يعقوب: «إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه؛ وكان ممن ينتقي الرجال»^(٢).

(١٨٩) عبد المتعالي بن طالب الأنصاري، قال يعقوب: «حدثنا هارون بن معروف وعبد المتعالي وكانا ثقتين...»^(٣).

(١٩٠) عبدالواحد بن زيد أبو عبيدة، قال يعقوب: «رجل صالح متعبد، وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم، وهو ضعيف الحديث»^(٤).

(١٩١) عبدالواحد بن واصل، قال يعقوب: «أبو عبيدة الحداد ثقة صالح الحديث»^(٥).

(١٩٢) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).

(١٩٣) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، قال يعقوب: «وعبيد الله بن العباس

(١) تاريخ دمشق (٤٥٧/٣٦).

(٢) تاريخ دمشق (٤٦٦/٣٦)، تهذيب الكمال (٢٥٦/١٨).

(٣) تاريخ بغداد (١٣٥/١١)، تهذيب الكمال (٢٦٨/١٨).

(٤) تاريخ دمشق (٢٢٣/٣٧)، تعجيل المنفعة (٨٣٠/١).

(٥) تاريخ بغداد (٥/١١)، تهذيب الكمال (٤٧٥/١٨).

(٦) تهذيب الكمال (٥٢٠/١٨).

يكنى أبا محمد، كان بينه وبين أخيه عبدالله بن عباس في السن سنة، عبدالله أكبر من عيد الله بسنة، يعد عبدالله بن عباس في الطبقة السابعة من الصحابة، ويعد عيد الله في آخر الطبقة الثامنة ممن يعلم أنه أدرك النبي ﷺ، وراه ولم يحفظ عنه شيئاً، ويروى أن عبدالله بن عباس كانوا إذا أتوه يوسعهم علماً وكان عبيدالله يوسعهم طعاماً وكان سخياً جواداً استعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره أن يحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، ومات عبيدالله بالمدينة سنة سبع وثمانين فكانه مات وله بضع وثمانون سنة وكان لعبيدالله بن عباس من الولد محمد وبه كان يكنى وعباس والعالية وميمونة وأمهم عائشة بنت عبدالله وعبيدالله بن جعفر وعمرة لأمهات أولاد ولبابة وأم محمد»^(١).

(١٩٤) عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب، قال يعقوب: «عبيدالله بن موهب مولى نبي نوفل مديني عن القاسم، فيه ضعف»^(٢).

(١٩٥) عبيدالله بن عمر العمري، قال ابن رجب: «ذكر يعقوب بن شيبة أن في سماع أهل الكوفة منه شيئاً»^(٣)، وقال ابن حجر «حكى يعقوب بن شيبة أن عبدالله بن عمر العمري الضعيف المكبر رواه عن نافع فقال

(١) تاريخ دمشق (٣٧/٤٧٣-٤٧٤).

(٢) تهذيب الكمال ١٩/٨٦.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/٧٧٢.

- عن ابن عمر عن عمر قال: ورواه عبيد الله بن عمر العمري المصغر
الثقة عن نافع فلم يقل فيه: عن عمر وهكذا رواه الثقات عن نافع،
لكن وقع في رواية أيوب عن نافع أن عمر لم يقل فيه عن ابن عمر^(١).
(١٩٦) عبيد الله بن موسى، قال يعقوب: «عبيد الله بن موسى، ومحاضر،
ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى ابن عيسى كل هؤلاء
ثقة في الأعمش»^(٢).
(١٩٧) عبيد بن سلمان، قال يعقوب: «معروف»^(٣).
(١٩٨) عبيد بن أبي قرة، قال يعقوب: «رواه عبيد بن أبي قرة تفرد به، وهو
ثقة صدوق..»^(٤).
(١٩٩) عبيدة بن حميد الحذاء، قال يعقوب: «شيخ كتب الناس عنه ولم يكن
من الحفاظ المتقنين، وذكره سعدوية يوماً فقال: كان صاحب كتاب،
وكان مؤدباً لمحمد بن هارون أمير المؤمنين وكان حذاءً»^(٥).

(١) الصواب أن الحديث في رواية نافع من مسند ابن عمر - كما في الصحيحين -، وقد توسع
الحافظ في بيان في ذلك في الفتح الموضوع المشار إليه.
(٢) شرح علل الترمذي ٧١٨/٢.
(٣) تاريخ دمشق (٢٠٦/٣٨)، تهذيب الكمال ٢٥/٤.
(٤) تاريخ بغداد ٩٧/١١، تعجيل المنفعة ٨٥٢/١.
(٥) تاريخ بغداد ١٢١/١١، تهذيب الكمال ٢٦٠/١٩.

- (٢٠٠) عثمان بن حكيم الأوسي، قال يعقوب: «ثقة»^(١).
- (٢٠١) عثمان بن أبي سليمان، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).
- (٢٠٢) عثمان بن عاصم، قال يعقوب: «وأبو حصين ثقة، واسمه عثمان بن عاصم بن حصين، وهو من بني جُشم بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، وعداده في بني كثير بن زيد بن مرة بن الحارث بن سعد، مات في سنة ثمان وعشرين ومائة»^(٣).
- (٢٠٣) عثمان بن عبدالله بن موهب، قال يعقوب: «وعثمان بن موهب يكنى أبا عمرو كوفي روى عنه سفیان الثوري وابنه عمرو بن عثمان بن موهب روى عنه أيضا الثوري وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهما وهما ثقتان»^(٤).
- (٢٠٤) عثمان بن عروة بن الزبير، قال يعقوب: «كان من خطباء الناس وعلمائهم من ذوي الأقدار منهم، وهو الذي يقول: الشكر وإن قل ثمن لكل نوال وإن جل، قال: وكان عثمان بن عروة أصغر من هشام ابن عروة لكنه مات قبل هشام قال ذلك مصعب الزبيري وغيره من

(١) تهذيب التهذيب ١١٢/٧.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢٠/٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤٠٨/٣٨؛ تهذيب الكمال ٤٠٥/١٩.

(٤) تاريخ دمشق (٢٨٤/٤٦)، تهذيب الكمال ٤٢٢/١٩، تهذيب التهذيب ١٣٢/٧.

أصحابنا»^(١).

(٢٠٥) عثمان بن مبارك، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).

(٢٠٦) عثمان بن محمد ابن أبي شيبة، قال يعقوب: «عثمان بن محمد وإسحاق

ابن إسماعيل ثقتان وإسحاق أتقن من عثمان رواية وكان يحيى بن

معين يوثق إسحاق بن إسماعيل جدا وعثمان بن محمد هو بن أبي شيبة

من ولد أبي سعدة الذي دعا عليه سعد بن أبي وقاص»^(٣).

(٢٠٧) عثمان بن المغيرة، قال يعقوب: «عثمان بن أبي زرعة هو ابن المغيرة،

وهو عثمان الثقفي، وهو عثمان الأعشى، وكان ثقة»^(٤).

(٢٠٨) عروة بن داود، قال يعقوب - في تسمية من قتل من أصحاب معاوية

ممن عرف من أشrafهم يعني يوم صفين - : «عروة الدمشقي قتله قنبر

مولي علي»^(٥).

(٢٠٩) عطاء بن ميسرة الخراساني، قال يعقوب: «عطاء الخراساني مشهور، له

فضل وعلم، معروف بالفتوى والجهاد، روى عنه مالك بن أنس،

(١) تهذيب الكمال (١٩/٤٤٠).

(٢) الإمام لابن دقيق العيد (٢/١٩).

(٣) تاريخ بغداد ٦/٣٣٦، تهذيب الكمال ٢/٤١٢.

(٤) الموضح ٢/٢٩٢.

(٥) تاريخ دمشق (٤٠/٢٢٧).

وكان مالك ممن ينتقي الرجال، وابن جريج وحما د بن سلمة
والمشيخة، وله أخبار قد ذكرناها فيما تقدم وهو ثقة ثبت، قلتُ لعلي
ابن الديني: عطاء الخراساني ابن من هو؟ قال: ابن ميسرة^(١).

(٢١٠) عطاء بن يسار، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).

(٢١١) عفان بن مسلم، قال يعقوب: «كان عفان ثقة ثبتاً، متقناً صحيح
الكتاب قليل الخطأ والسقط»^(٣).

(٢١٢) عقيل بن خالد الأيلي، قال يعقوب: «ثبت ثقة في الزهري وغيره...»^(٤)،
وقال أيضاً: عن عبدالله بن شعيب الصابوني: قرأ عليّ يحيى بن معين
قال: أثبت من روى عن الزهري: مالك بن أنس، ثم معمر، ثم
عُقيل^(٥).

(٢١٣) عكرمة بن إبراهيم الأزدي، قال يعقوب: «منكر الحديث»^(٦).

(٢١٤) عكرمة بن عمار، قال يعقوب: «عكرمة بن عمار؛ يمامي ثقة ثبت»^(٧).

(١) تاريخ دمشق ٤٠/٤٢٨-٤٢٩.

(٢) تاريخ دمشق (٤٠/٤٤١).

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٢٧٦، وانظر تاريخ بغداد ٨/٤٠٣.

(٤) تاريخ دمشق ٤١/٤٦.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠/٢٤٣.

(٦) فتح الباري لابن رجب ٧/١٥٤.

(٧) مسند عمر ص ٥١.

(٢١٥) علي بن الجندي الحراني ، قال يعقوب : « رأيتُ علي بن الجندي الحراني الذي وفد على يزيد بن هارون لحديث الفتون يسمعه منه ، فقيل له : إنه قد حلف أن لا يحدث به ، فقال قصيدة يستخرج بها الحديث منه فقام بالقرب منه فبلغني أنه لما أنشدها يزيد بن هارون استمع له فكان إذا مر فيها يمدحه نهاه ويعض يده ثم يستمع له بعد حتى أتمها فقال :»^(١) وذكر القصيدة وهي طويلة.

(٢١٦) علي بن الحزور الغنوي ، قال يعقوب : «قد ترك حديثه ، وليس ممن أحدث عنه»^(٢).

(٢١٧) علي بن زيد بن جدعان ، قال يعقوب : «وهو أميل إلى الضعف»^(٣) ، وقال : «ثقة صالح الحديث ، وإلى اللين ما هو»^(٤).

(٢١٨) علي بن سالم بن ثوبان ، قال يعقوب : «شيخ مجهول»^(٥).

(٢١٩) علي بن عاصم ، قال يعقوب : «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه ، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ، ولجأته

(١) تاريخ بغداد (١٤/٣٤٣).

(٢) تهذيب الكمال ٣٦٧/٢٠.

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص : ٢٧٣).

(٤) تاريخ دمشق (٤١/٥٠٠) ، تهذيب الكمال ٤٣٨/٢٠.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص : ٢٧٣).

فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمة الله علينا وعليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده»^(١)، وقال أيضاً: «حديث "من عزى مصاباً فله مثل أجره" حديث كوفي منكر يرون أنه لا أصل له مسنداً ولا موقوفاً، رواه علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، ولا نعلم أحداً أسنده ولا وقفه غير علي بن عاصم، وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث، رواه عن محمد بن سوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه، وقال: يرفع الحديث، وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على علي بن عاصم، وتكلموا فيه مع ما أنكر عليه سيواه»^(٢).

(٢٢٠) علي بن عبدالله بن العباس، قال يعقوب: «علي بن عبدالله، له أمه زرعة بنت مشرح بن معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر الفرد أو الفرد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث

(١) تاريخ بغداد ١١/٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠/٥٠٦/٥٠٧.

(٢) تاريخ بغداد ١١/٤٥٣، تهذيب الكمال ٢٠/٥١٣.

ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور، وهو كندي، ومشرح بن معدي كرب أحد الملوك الأربعة وهم إخوة مخوس وجمد ومشرح وأبضعة، وقال مصعب الزبيري وغيره: كان مولد علي بن عبدالله ليلة قتل علي ابن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين فسمي باسمه وكني بكنته أبا الحسن، قال فيقال: إن عبدالملك بن مروان قال له: والله لا أحتمل لك الاسم والكنية فغير أحدهما فغير كنيته فصيرها أبا محمد وكان أصغر ولد أبيه سنا، وكان وسيما جميلا كثير الصلاة وكان يقال له السجاد لعبادته وفضله والبقية من ولد أبيه في ولده، وكان قليل الحديث، روى عن أبيه وروى عنه ابن طاوس، قال يعقوب: وعلي ابن عبدالله يعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة بعد الصحابة مع من روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن عمر^(١).

(٢٢١) علي بن المبارك، قال يعقوب: «علي والأوزاعي ثقتان، والأوزاعي أثبتهما. وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصة شيء، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء، وقد سمع منه يحيى يعني ابن سعيد. وكان يحدث عنه بما سمع منه ويحدث عنه بما كتب به إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده، وسمعتُ علي بن

(١) تاريخ دمشق (٤٣/٤١).

المديني وقيل له: سماع علي بن المبارك من يحيى بن أبي كثير، فقال عليّ، قال يحيى يعني: ابن سعيد كان عنده كتابان؛ واحد سمعه من يحيى والآخر تركه عنده، قيل لعلي: فرواية يحيى بن سعيد عنه يعني: عن علي بن المبارك فقال: عليّ لم يسمع يحيى بن سعيد منه إلا ما سمع من يحيى بن أبي كثير، وسمعتُ علي بن عبدالله يقول: علي بن المبارك أحب إلي من أبان»^(١).

(٢٢٢) علي بن نزار، قال يعقوب: «شيخ ضعيف واهي الحديث»^(٢).

(٢٢٣) علي بن يزيد الألهاني، قال يعقوب: «واهي الحديث، كثير المنكرات»^(٣).

(٢٢٤) عمار بن ياسر، قال يعقوب: «عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد بن مذحج، يقال: كان قدم أبو عمار بن ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخوا

(١) تهذيب الكمال ١١٢١١٣/٢١.

(٢) تهذيب التهذيب (٢٠٢/٩).

(٣) تاريخ دمشق (٢٨٣/٤٣)، تهذيب الكمال ١٧٩/٢١.

لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وهما عما عمار، وأقام أبوه ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم فوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارا، فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبدالله بن ياسر، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبدالله يقال له: حريث قتلته بنو الدليل في الجاهلية وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق وكان روميا غلاما للحارث بن كلدة الثقفي وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي ﷺ مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله، فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق وهو أخو عمار بن ياسر لأمه ثم ادعى ولد سلمة وعمرو وعقبة بنو الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر من غسان، وأنه حليف لبني أمية وشرفوا بمكة وتزوج الأزرق وولده في بني أمية، وكان له منهم أولاد كان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب والذي يصحح هذا أن جبير بن مطعم تزوج إليهم امرأة ابنة الأزرق فولدت له ابنتا تزوجها سعيد بن العاص فولدت له عبدالله بن سعيد فمدح الأخطل عبدالله بن سعيد بكلمة له طويلة:

وتجمع نوفلا وبني عكب ❖ كلا الحيين أفلح من أصابا

- (٢٢٥) ثم أفسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن وزينوا لهم ذلك فقالوا أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعو أنكم من غسان فانتموا إلى غسان بعد»^(١).
- (٢٢٦) عمارة بن أكيمة، ويقال: عمار، قال يعقوب: «هو من مشاهير التابعين بالمدينة»^(٢).
- (٢٢٧) عمر بن السائب، قال يعقوب: «وهؤلاء من شيوخ المصريين وليسوا من المشهورين»^(٣).
- (٢٢٨) عمر بن يونس اليمامي، قال يعقوب: «ورواه عن عكرمة أبو حذيفة، وعبدالله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك، وكلهم ثقة»^(٤).
- (٢٢٩) عمران بن حطان، قال يعقوب: «وعمران بن حطان كان رجلا من بني سدوس أدرك جماعة من أصحاب النبي ﷺ، وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عم له رأت رأي الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها»^(٥).

(١) تاريخ دمشق (٤٣/٣٥٧).

(٢) التحفة اللطيفة (٢/٣١٢).

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣١٢).

(٤) مسند عمر ص ٤٣٤٤.

(٥) تاريخ دمشق (٤٣/٤٩٠).

(٢٣٠) عمرو بن الحارث المصري، قال يعقوب: «عمرو بن الحارث هو ابن يعقوب مولى الأنصار توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة وكان يحيى ابن معين يوثقه جدا ويزعم أنه كان معلما لولد عبدالله بن صالح»^(١).

(٢٣١) عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، قال يعقوب: «لم أر أحداً من أصحابنا ممن يتكلم في الحديث إلا وهو يضعفه، ويضعف أحاديثه، وأحاديثه منكرة»، وقال: «عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف»^(٢).

(٢٣٢) عمرو بن شعيب، قال يعقوب: «ما رأيت أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال؛ يقول في عمرو بن شعيب شيئاً، وحديثه عندهم صحيح وهو ثقة ثبت، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه وما روى عنه الثقات فصحيح، وسمعتُ علي بن المديني يقول: قد سمع أبوه شعيب من جده عبدالله بن عمرو»^(٣).

(٢٣٣) عمرو بن عثمان بن عبدالله بن موهب، قال يعقوب: «وعثمان بن موهب يكنى أبا عمرو كوفي، روى عنه سفيان الثوري وابنه عمرو بن

(١) تاريخ دمشق (٤٥/٤٦٦)، وانظر: مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣١٢).

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣٠، ٣١).

(٣) التمهيد (٣/٦٢)، تهذيب التهذيب ٥٤/٨.

عثمان بن موهب روى عنه أيضا الثوري وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهما وهما ثقتان»^(١).

(٢٣٤) العلاء بن صالح التيمي، قال يعقوب: «مشهور»^(٢).

(٢٣٥) عيسى بن سنان أبو سنان، قال يعقوب: «أبو سنان الشامي روى عنه

حماد بن سلمة قال يحيى يعني ابن معين وهو ثقة»^(٣).

(٢٣٦) عيسى بن أبي عيسى الحنيط، قال ابن حجر: «وضعفه أيضاً العجلي

والساجي والعقيلي ويعقوب بن شيبة»^(٤).

(٢٣٧) عيسى بن يونس، قال يعقوب: «عيسى بن يونس بن أبي إسحاق

السيبيعي هو همداني، وإنما نسبوا إلى السبيعي لنزولهم فيه، وهو ثقة

ولم يزل ساكناً بالكوفة، ثم تحول إلى الثغر، فنزل الحدّث، وتوفي في

أول سنة إحدى وتسعين ومائة»^(٥).

(٢٣٨) غيلان بن جامع الحاربي، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).

(٢٣٩) فراس بن يحيى الهمداني، قال يعقوب: «كان مكتبا وفي حديثه لين وهو

(١) تاريخ دمشق (٤٦/٢٨٤).

(٢) تهذيب الكمال (٢٢/٥١٢).

(٣) تاريخ دمشق (٤٧/٣٠٦).

(٤) تهذيب التهذيب (٨/٢٢٦).

(٥) تاريخ دمشق (٤٨/٤٥)، تهذيب الكمال (٢٣/٧٥).

(٦) تهذيب الكمال (٢٣/١٢٩).

ثقة»^(١).

(٢٤٠) فرج بن فضالة، قال يعقوب: «ثقة على اختلاف فيه وقد كتب عنه

شعبة»^(٢).

(٢٤١) فرقد بن يعقوب السبخي، قال يعقوب: «رجل صالح ضعيف الحديث

جداً»^(٣).

(٢٤٢) الفضل بن دكين أبو نعيم، قال يعقوب: «وأبو نعيم ثقة ثبت صدوق»^(٤).

(٢٤٣) فليح بن سليمان، قال يعقوب: «ابن أخي الزهري، وفليح في حديثهما

ضعف»^(٥).

(٢٤٤) القاسم بن عبدالرحمن، قال يعقوب: «ثقة مولى جويرية بنت أبي سفيان

ابن الحارث بن أمية ويكنى أبا عبدالرحمن توفي سنة اثنتي عشرة

ومائة»، وقال: «كان من أصحاب أبي أمامة، وقد اختلف الناس فيه،

فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه»^(٦).

(١) تهذيب التهذيب (٢٣٣/٨).

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ١٩٤).

(٣) تهذيب التهذيب ٢٦٣/٨.

(٤) تاريخ بغداد ٣٥٢/١٢، تهذيب الكمال ٢٠٦/٢٣.

(٥) تاريخ دمشق (٣٥/٥٤).

(٦) تاريخ دمشق ١١٣/٤٩، تهذيب الكمال ٣٨٩/٢٣.

- (٢٤٥) القاسم بن أبي القاسم، قال يعقوب: «وهؤلاء من شيوخ المصريين وليسوا من المشهورين»^(١).
- (٢٤٦) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، قال يعقوب: «يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة وكان أخوا معاوية من الرضاة»^(٢).
- (٢٤٧) قبيصة بن عقبة، قال يعقوب: «كان ثقة صدوقاً فاضلاً تكلموا في روايته عن سفیان خاصة، كان ابن معين يضعف روايته عن سفیان»^(٣).
- (٢٤٨) قتادة بن دعامة، قال يعقوب: «قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان»^(٤).
- (٢٤٩) قريش بن إبراهيم الصيدلاني، قال يعقوب: «سريج بن يونس كان طلبه الحديث مع قريش بن إبراهيم وقريش من علية أصحاب الحديث مات قبل أن يكتب عنه»^(٥).
- (٢٥٠) قيس بن أبي حازم، قال يعقوب: «وقيس من قدماء التابعين يكنى أبا عبدالله وقد روى عن أبي بكر الصديق فمن دونه وأدركه وهو رجل كامل ويقال إنه ليس أحد من التابعين جمع أن روى عن العشرة مثله

(١) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣١٢).

(٢) الإصابة (٥٢٢/٥)، التهذيب (٣١٠/٨)..

(٣) شرح علل الترمذي ٨١٢/٢.

(٤) تاريخ دمشق ١٧/١٢٦.

(٥) تاريخ بغداد (٤٧٠/١٢).

إلا عبدالرحمن بن عوف فإننا لا نعلمه روى عنه شيئا ثم قد روى بعد العشرة عن جماعة من أصحاب النبي وكبرائهم وهو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير والذين أطروه يحملون هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير وقالوا هي غرائب ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه وقالوا كان يحمل على علي عليه السلام وعلى جميع الصحابة والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه ومنهم من قال عنه إنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء وقد روى عنه جماعة منهم إسماعيل بن أبي خالد وهو أرواهم عنه وكان إسماعيل ثقة ثبتا وبيان ابن بشر وكان ثقة ثبتا وطارق بن عبدالرحمن الأحمسي وإبراهيم بن المهاجر وإبراهيم بن جرير من ولد جرير بن عبدالله البجلي والحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي والمسيب بن رافع والأعمش ومجالد بن سعيد وعمر بن أبي زائدة والمغيرة بن شبيب وسيار أبو حمزة وأبو حريز عبدالله بن حسين قاضي سجستان كل هؤلاء قد روى عنه وأبوه

(١) تاريخ دمشق ٤٩/٤٦٢، تهذيب الكمال ٢٤/١٣١٤.

أبو حازم قد أدرك النبي»^(١).

(٢٥١) قيس بن الربيع، قال يعقوب: «قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته»^(١).

(٢٥٢) قيس بن سعد، قال يعقوب: «ثقة»^(٢).

(٢٥٣) كثير بن زيد، قال يعقوب: «ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو، وهو مولى لبني سهم يكنى أبا محمد وكان يقال له ابن صافيه وهي أمه، توفي في آخر خلافة أبي جعفر»^(٣).

(٢٥٤) كثير بن العباس بن عبدالمطلب، قال يعقوب: «يعد في أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي ﷺ»^(٤).

(٢٥٥) الليث بن سعد، قال يعقوب: «ثقة وهو دونهم في الزهري يعني دون مالك ومعمر وابن عيينة، قال: وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب»^(٥).

(١) تهذيب الكمال ٣٥/٢٤.

(٢) تهذيب الكمال ٤٩/٢٤.

(٣) تاريخ دمشق ٢٥/٥٠، تهذيب الكمال ١١٥/٢٤.

(٤) الإصابة (٦٣٤/٥).

(٥) تاريخ دمشق (٣٦٤/٥٠)، تهذيب التهذيب ٤٦٢/٨.

- (٢٥٦) ليث بن أبي سليم، قال يعقوب: «هو صدوق، ضعيف الحديث»^(١)، وقال أيضاً: «يقال إنَّ ليثاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال: وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأما يحيى فضعف ليثاً، وقال: إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً»^(٢).
- (٢٥٧) مالك بن إسماعيل أبو غسان، قال يعقوب: «ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين»، وقال في موضع آخر: «كان ثقة مثبتاً»^(٣).
- (٢٥٨) مالك بن أنس، قال يعقوب: «كان مالك لا يرى أن يختصر الحديث إذا كان عن رسول الله ﷺ»^(٤).
- (٢٥٩) مجاهد بن جبر، قال يعقوب: «مجاهد لم يسمع من عمر شيئاً»^(٥).
- (٢٦٠) مجمع بن يحيى بن جارية، قال يعقوب: «ثقة»^(٦).
- (٢٦١) محاضر بن المورع، قال يعقوب: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر،

(١) تهذيب التهذيب ٤٦٨/٨.

(٢) شرح علل الترمذي ٨١٤/٢.

(٣) تهذيب الكمال ٨٩/٢٧.

(٤) الكفاية في علم الرواية (١٩١).

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣١٦).

(٦) تهذيب التهذيب ٤٨/١٠.

ومندل، وأبومعاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(١).

(٢٦٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني، قال يعقوب: «كان ثقة»^(٢).

(٢٦٣) محمد بن إسحاق الملقبي، قال يعقوب: «محمد بن إسحاق قوى روايته

قوم، وضعفها آخرون فقواه شعبة وخالد الحذاء وهشام وعلي بن

المديني وسئل علي عن كلام مالك فيه فقال: مالك لم يجالس ولم

يعرفه، قلت: فهشام بن عروة قد تكلم فيه، قال: هشام ليس بحجة،

لعله كان يدخل على امرأته وهو غلام فسمع منها، وقال علي:

حديث ابن إسحاق يتبين فيه الصدق يروي مرة: حدثني أبو الزناد،

ومرة ذكر أبو الزناد، ومرة قال أبو الزناد، قال: ولا أعلم أحداً ترك

ابن إسحاق، قد روى عنه الثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد،

وحماد بن سلمة، ويزيد بن زريع، وإسماعيل»^(٣)، وقال: «وكان

ابن إسحاق يزعم أنه رأى سعيد بن المسيب»^(٤)، وقال: «محمد بن

إسحاق بن يسار يكنى أبا عبدالله»^(٥).

(١) شرح علل الترمذي ٧١٨/٢.

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٢٧٤)، تهذيب التهذيب ٧/٩.

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٩).

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ١٥).

(٥) تاريخ بغداد (١/٢١٧).

- (٢٦٤) محمد بن بشر العبدي، قال يعقوب: «ثقة كثير الحديث»^(١).
- (٢٦٥) محمد بن بكير الحضرمي، قال يعقوب: «محمد بن بكير الحضرمي شيخ ثقة صدوق»^(٢).
- (٢٦٦) محمد بن ثابت بن شرحبيل، قال يعقوب: «هذا رجل مجهول»^(٣).
- (٢٦٧) محمد بن حميد الرازي، قال يعقوب: «كثير المناكير»^(٤).
- (٢٦٨) محمد بن حيان البغوي، قال يعقوب: «أبو الأحوص البغوي كان ثبناً»^(٥).
- (٢٦٩) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، قال يعقوب: «محمد بن خازم الضرير مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس، و كان من الثقات وربما دلس، وكان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك»^(٦)، وقال أيضاً: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر، و، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٧).

(١) تهذيب التهذيب ٧٤/٩.

(٢) تاريخ بغداد ٩٦/٢، تاريخ دمشق (١٦٤/٥٢).

(٣) تهذيب الكمال ٥٥٨/٢٤.

(٤) تاريخ بغداد ٢٦٠/٢، تهذيب الكمال ١٠٢/٢٥.

(٥) تاريخ بغداد ٢٩٤/٢.

(٦) تاريخ بغداد ٢٤٩/٥، تهذيب الكمال ١٣٢/٢٥.

(٧) شرح علل الترمذي ٧١٨/٢.

- (٢٧٠) محمد بن راشد، قال يعقوب: «محمد بن راشد الخزاعي والشامي صدوق»^(١)، وقال أيضاً: «حمصي ثقة صدوق، كان يرى القدر»^(٢).
- (٢٧١) محمد بن سابق، قال يعقوب: «كان شيخاً صدوقاً ثقة، وليس ممن يوصف الضبط للحديث»^(٣).
- (٢٧٢) محمد بن سعيد الرازي، قال يعقوب: «ثقة صدوق»^(٤).
- (٢٧٣) محمد بن سعيد الأصبهاني، قال يعقوب: «متقن»^(٥).
- (٢٧٤) محمد بن سوقة، قال يعقوب: «محمد بن سوقة كوفي ثقة، موصوف بالصلاح، وحديثه قليل، وهو متقن»^(٦).
- (٢٧٥) محمد بن الصباح الدولابي، قال يعقوب: «كان ثقة صاحب حديث»، وقال أيضاً: «كان ثقة عالماً بهشيم»^(٧).
- (٢٧٦) محمد بن عبدالله بن كناسة الأسدي، قال يعقوب: «محمد بن كناسة الأسدي من أنفسهم، وهو ثقة صالح الثبت، وهو ابن أخت إبراهيم

(١) تاريخ بغداد (٢٧٣/٥)، تاريخ دمشق (١٢/٥٣)، تهذيب الكمال ١٩٠/٢٥.

(٢) تاريخ دمشق (١٢/٥٣).

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٠/٥، تهذيب الكمال ٢٣٦/٢٥.

(٤) تهذيب الكمال ٢٧١/٢٥.

(٥) تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٥.

(٦) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٤٥).

(٧) تاريخ بغداد ٣٦٦/٥، تهذيب الكمال ٣٩١/٢٥.

ابن أدهم الزاهد، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس، وذكره علي بن المديني يوماً فقال: هو ثقة صدوق، قال يعقوب: توفي بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون»^(١).

- (٢٧٧) محمد بن عبدالله بن محمد الرقاشي، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(٢).
- (٢٧٨) محمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري، قال يعقوب: «ابن أخي الزهري، وفليح في حديثهما ضعف»^(٣).
- (٢٧٩) محمد بن عبدالله الرُّزِّي، قال يعقوب: «كان شيخاً صدوقاً»^(٤).
- (٢٨٠) محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب، قال يعقوب: «ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحاً، قال: وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبدالله بن جعفر المخرمي، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب، فقال يحيى:

(١) تاريخ بغداد ٥/٤٠٧٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥/٤٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ٥/٤١٤، تهذيب الكمال ٢٥/٥٥٣.

(٣) تاريخ دمشق ٥٤/٣٥.

(٤) تاريخ بغداد ٥/٤١٥، تهذيب الكمال ٢٥/٥٧٦.

المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فقلت لعلّي بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال: ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال: هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف؟ قال: هي مقارنة أكثر^(١).

(٢٨١) محمد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قال ابن حجر: «محمد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ذكره يعقوب بن شيبة في ترجمة والده وأنه كان يكنى به وأنه ولد في عهد النبي ﷺ»^(٢).

(٢٨٢) محمد بن عبدالرحمن بن لبيبة، قال يعقوب: «ومحمد بن عبدالرحمن ابن لبيبة هو مولاً لبني مخزوم»^(٣).

(٢٨٣) محمد بن عبدالملك بن مروان، قال يعقوب: «محمد بن عبدالملك بن مروان قد سمع من المغيرة بن شعبة لأنه روى عن ابن عمر»^(٤).

(٢٨٤) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، قال يعقوب: «محمد بن عبيد

(١) تاريخ بغداد ٢/٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥/٦٣٥.

(٢) الإصابة (٦/٢٥٠).

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِجِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣٠٦).

(٤) تاريخ دمشق (٥٤/١٤٨).

مولى لأبياد مكث ببغداد دهرا ثم رجع الى الكوفة فمات بها سنة أربع ومائتين وكان ممن يقدم عثمان، وقل من يذهب إلى هذا من الكوفيين؛ عامتهم يقدم عليا، أو يقف، ثم عثمان وعلي، سمعت علي بن المدني وذكر محمد بن عبيد فقال كان كيسا»^(١).

(٢٨٥) محمد بن عجلان، قال يعقوب: «ابن عجلان من الثقات»^(٢).

(٢٨٦) محمد بن عمر الواقدي، قال يعقوب: «لما انتقل الواقدي من جانب

الغربي إلى هاهنا يقال إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر»^(٣).

(٢٨٧) محمد بن عمرو بن عطاء، قال يعقوب: «ثقة»^(٤).

(٢٨٨) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، قال يعقوب: «هو وسط وإلى

الضعف ما هو»^(٥).

(٢٨٩) محمد بن كعب القرظي، قال يعقوب: «ولد محمد بن كعب في آخر

خلافة علي سنة أربعين ولم يسمع من العباس»^(٦).

(١) تذكرة الحفاظ (١/٣٣٣).

(٢) تهذيب الكمال ١٠٦/٢٦.

(٣) تاريخ بغداد (٥/٣)، تاريخ دمشق (٤٤٥/٥٤).

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٢٧٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٩/٣٣٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥/٦٨).

- (٢٩٠) محمد بن مسلم الأسدي، قال يعقوب: «ثقة صدوق، وإلى الضعف ما هو»^(١).
- (٢٩١) محمد بن مطرف أبو غسان، قال يعقوب: «أبو غسان مديني ثقة»^(٢).
- (٢٩٢) محمد بن المنكدر، قال يعقوب: «صحيح الحديث جداً»^(٣).
- (٢٩٣) مروان بن معاوية، قال يعقوب: «فأما مروان بن معاوية، وعبدالرحمن ابن محمد المحاربي فهما ثقتان»^(٤).
- (٢٩٤) مطرف بن طريف الحارثي، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(٥).
- (٢٩٥) معاوية بن سلام الدمشقي، قال يعقوب: «ثقة صدوق»^(٦).
- (٢٩٦) معاوية بن صالح، قال يعقوب: «قد حمل الناس عنه، ومنهم من يرى أنه وسط، ليس بالثبت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه»^(٧).
- (٢٩٧) معاوية بن هشام، قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك: «وكان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق»^(٨).

(١) تهذيب التهذيب ٤٤١/٩.

(٢) تاريخ بغداد ٢٩٧/٣، تاريخ دمشق ٤٢٤/٥٥، تهذيب الكمال ٤٧٢/٢٦.

(٣) تاريخ دمشق ٢٢/١٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٥٢/١٣، تاريخ دمشق (٣٥٤/٥٧)، تهذيب الكمال ٤٠٨/٢٧.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٥٢)، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠.

(٦) تاريخ دمشق ٤٣/٥٩، تهذيب الكمال ١٨٦/٢٨، تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠.

(٧) تاريخ دمشق ٥٠/٥٩، تهذيب الكمال ١٩٢/٢٨.

(٨) تهذيب الكمال ٤٩٩/٢، ٢٢٠/٢٨.

- (٢٩٨) معدي كرب الهمدانيّ، قال يعقوب: «معدي كرب المشرقي من همدان، روى عن علي وعبدالله، وهو ثقة قليل الحديث»^(١).
- (٢٩٩) معلى بن منصور، قال يعقوب: «ثقة فيما تفرد به وشورك فيه، متقن، صدوق، فقيه، مأمون»^(٢).
- (٣٠٠) معمر بن راشد، قال يعقوب: «ومعمر ثقة، وصالح التثبت عن الزهري»^(٣)، وقال: «وكان معمر صاحب إرسال وكان مهيباً لا يجترىء عليه أن يوقف على الحديث يرسله»^(٤)، وقال أيضاً: «ومعمر هو معمر ابن راشد أبو عروة أصله بصري خرج إلى اليمن قديماً ثم قدم عليهم البصرة فحدثهم بها وليست كتبه معه فمن سمع منه بالبصرة بعد مقدمه من اليمن ففي سماعه شيء ومن سمع منه باليمن فسماعه صحيح سمعت علياً يقول حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم حدثهم بالبصرة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أن غيلان طلق نساءه وحدثهم به باليمن عن الزهري عن سالم عن أبيه أن غيلان طلق نساءه فقال له عمرو عن الزهري مرسل

(١) المتفق والمفترق للخطيب ورقة ٩١، وانظر/الإصابة ٤٤٥/٣.

(٢) تاريخ دمشق ٣٨٢/٥٩، تهذيب الكمال ٢٨/٢٩٥.

(٣) تاريخ دمشق (٤٠٨/٥٩)، تهذيب الكمال ٢٨/٣٠٩.

(٤) تاريخ دمشق (٤١٦/٥٩).

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ اخْتَرْتُمَنِي أَرْبَعًا وَحَدَّثْتُمَنِي بِالبَصْرَةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرُزَ خَشْبَةً وَحَدَّثْتُمَنِي بِهِ بِالْيَمَنِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدَّثْتُمَنِي بِالبَصْرَةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ حَسَانَ كَانَ يَنْشُدُ شِعْرًا فِي الْمَسْجِدِ وَحَدَّثْتُمَنِي بِهِ بِالْيَمَنِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ نَسِي صَلَاةٍ وَحَدَّثْتُمَنِي بِهِ بِالْيَمَنِ مَرْسَلًا عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: كَيْفَ حَدَّثَ مَعْمَرٌ هَكَذَا بِالبَصْرَةِ وَهَكَذَا بِالْيَمَنِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ بِالْكَتَبِ حَتَّى نَظَرَ فِيهَا قَالَ وَنَا جَدِّي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُوبَةَ نَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ لَمْ يَسْنِدْ لَنَا مَعْمَرٌ حَدِيثَ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ»^(١).

(٣٠١) المغيرة بن سلمة القرشي، قال يعقوب: «كان ثقة ثباتاً»^(٢).

(٣٠٢) المغيرة بن عبد الرحمن القرشي، قال يعقوب: «ثقة، وهو أحد فقهاء أهل المدينة، ومن كان يفتي فيهم»^(٣).

(٣٠٣) مكحول الشامي، قال يعقوب: «مكحول الشامي هو مولى لامرأة من هذيل يكنى أبا عبدالله، توفي سنة ست عشرة ومائة، ويقال: سنة

(١) تاريخ دمشق (٤١٥/٥٩)، شرح علل الترمذي ٧٦٧/٢.

(٢) تهذيب الكمال ٣٦٧/٢٨.

(٣) المتفق والمفروق ورقة ١٧٧، تهذيب الكمال ٣٨٢/٢٨.

ثلاث عشرة ومائة، وهو يعد في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الشام بعد الصحابة، وقد روى عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وعمر بن أبي سلمة وحمزة الأسلمي ووائله بن الأسقع وابن حوالة الأزدي وأبو هند الداري وابن عمر^(١).

(٣٠٤) مندل بن علي العنزي، قال يعقوب: «مندل بن علي عنزي من أنفسهم يكنى أبا عبدالله وكان أشهر من أخيه حبان بن علي وهو أصغر سنا من حبان وتوفى بالكوفة سنة سبع أو ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي قبل أخيه وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم من نظرائم يضعفونه في الحديث وكان خيرا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث وهو أقوى من أخيه في الحديث وقد كان المهدي اشخصه وحبانا من الكوفة فلما دخلا عليه سلما فقال أيكما مندل فقال مندل وكان أصغر سنا هذا حبان يا أمير المؤمنين^(٢)، وقال أيضاً: «عبيدالله ابن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش^(٣)».

(١) تاريخ دمشق (٦٠/٢١٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٢٥٠)، تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/٧١٨.

- (٣٠٥) منصور بن المعتمر، قال يعقوب: «رواه منصور بن المعتمر وهو من أثبت أهل الكوفة»^(١).
- (٣٠٦) مهاصر بن حبيب، قال يعقوب: «ومهاصر بن حبيب شامي ثقة، روى عنه ثور بن يزيد، والأحوص بن حكيم والمتقدمون ومن دونهم في السن»^(٢).
- (٣٠٧) موسى بن خلف، قال يعقوب: «ثقة»^(٣).
- (٣٠٨) موسى بن عبيدة الربذي، قال يعقوب: «روى موسى بن عبيدة الرّبذي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق، عن أخيه عبدالله ابن عبيدة، وهو ثقة، وقد أدرك غير واحد من الصحابة»^(٤)، وقال أيضاً: «صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق»^(٥).
- (٣٠٩) موسى بن مسعود النهدي، قال يعقوب: «ورواه عن عكرمة أبو حذيفة، وعبدالله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك، وكلهم ثقة»^(٦).

(١) حديث الستة من التابعين ص ٣٠.

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٣٣).

(٣) تهذيب الكمال ٥٦/٢٩.

(٤) تهذيب الكمال ٢٦٥/١٥.

(٥) تهذيب الكمال ١١٢/٢٩.

(٦) مسند عمر ص ٥٦.

(٣١٠) ناجية بن كعب الأسدي، قال ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم العراقي: «ناجية بن كعب الأسدي وقيل: ناجية بن خفاف العنزي وقيل: إنهما اثنان، روايته عن عمار في سنن النسائي لحديث التميم، وقال يعقوب بن شيبه: لا أحسبه متصلا، لأن بعضهم ذكر أن ناجية ليس بالقديم صوب علي بن المديني إنه ناجية بن خفاف وقال لم يسمعه عندي من عمار لأن ناجية هذا لقيه يونس بن أبي إسحاق وليس هذا بالقديم»^(١).

(٣١١) نافع بن جبير، قال يعقوب: «نافع بن جبير ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا محمد يقال إن وفاته كانت بالمدينة في خلافة سليمان بن عبدالملك»^(٢).

(٣١٢) نجيح بن عبدالرحمن السندي قال يعقوب: «كان أبو معشر صدوقا، قد روى الناس عنه الثوري، وهشيم، وفي حديثه اضطراب شديد»^(٣). وقال: «كان أبو معشر رجلاً أمياً عجمياً»^(٤).

(٣١٣) نصر بن حماد الوراق، قال يعقوب: «نصر بن حماد أبو الحارث

(١) تحفة التحصيل (٣٢٤).

(٢) تاريخ دمشق (٤٠١/٦١).

(٣) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ١٨٦).

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ١٨٧).

الوراق ليس بشيء»^(١).

(٣١٤) النعمان بن ثابت أبو حنيفة، قال يعقوب: «أبو حنيفة النعمان بن ثابت صدوق ضعيف الحديث»^(٢)، وقال يعقوب: «لم أرهم يختلفون أو قال يشكون أن وفاة أبي حنيفة كانت في رجب ببغداد وقالوا في شعبان سنة خمسين ومائة»^(٣).

(٣١٥) نوفل بن مساحق، قال يعقوب: «نوفل هو: ابن مساحق بن عبدالله بن مخزومة بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي، وأمه مريم بنت مطيع بن الأسود من بني عدي بن كعب، ونوفل يكنى أبا مساحق، ثقة ولي القضاء قضاء المدينة، يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة»^(٤).

(٣١٦) النضر بن إسماعيل البجلي، قال يعقوب: «صدوق، ضعيف الحديث»^(٥).

(٣١٧) هارون بن أبي قزعة المدني، قال ابن حجر: «ضعفه يعقوب بن

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٨١، تهذيب الكمال ٢٩/٣٤٣.

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٥١).

(٣) طبقات الحنفية (١/٢٧).

(٤) تاريخ دمشق (٦٢/٢٩٨).

(٥) تاريخ بغداد ١٣/٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٩/٣٧٥.

شيبة»^(١).

(٣١٨) هارون بن معروف، قال يعقوب: «حدثنا هارون بن معروف وعبدالمتعالي وكانا ثقتين...»^(٢).

(٣١٩) هشام بن حُبَيْش الخزاعي، قال يعقوب: «حزام بن هشام ثقة، وقد أدرك عمر بن عبدالعزيز، وأبوه هشام ثقة، وقد أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز، وحدث عنه»^(٣).

(٣٢٠) هشام بن حسان، قال يعقوب: «وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المثبتين في غير ابن سيرين»^(٤).

(٣٢١) هشام بن عبدالملك الباهلي، قال يعقوب: «و أبو الوليد الطيالسي صحيح الكتاب حافظ متقن حفظه أقل من حفظ أبي داود وهو أتقن من أبي داود»^(٥).

(٣٢٢) هشام بن عروة، قال يعقوب: «ثبت، ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل

(١) لسان الميزان (٦/١٨٠).

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٣٥، تهذيب الكمال ١٨/٢٦٨.

(٣) تاريخ دمشق ١٢/٣٦٣.

(٤) شرح علل الترمذي ٢/٧٨٨.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٨٤).

بلده، والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه»^(١)، وقال أيضاً: «هشام مع تثبته ربما جاء عنه بعض الاختلاف، وذلك فيما حدث بالعراق خاصة، ولا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحش، يسند الحديث أحياناً ويرسله أحياناً، لا أنه يقلب إسناده كأنه على ما يذكر من حفظه، يقول: عن أبيه عن النبي ﷺ، ويقول: عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ إذا أتقنه أسنده، وإذا هابه أرسله، وهذا فيما نرى أن كتبه لم تكن معه في العراق فيرجع إليها»^(٢)، قال يعقوب: «هشام بن عروة يكنى أبا المنذر توفي ببغداد سنة ست وأربعين ومائة وقد قيل: إن قبره في مقابر الخيزران»^(٣).

(٣٢٣) هشام بن يوسف الصنعاني، قال يعقوب عن علي بن المديني، قال لي هشام بن يوسف: كان عبدالرزاق أعلمنا وأحفظنا. قال يعقوب: «وكلاهما ثقة ثبت»^(٤).

(١) تاريخ بغداد ٤٠/١٤، تهذيب الكمال ٢٣٨/٣٠، وانظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٩٣/١).

(٢) شرح علل الترمذي ٧٦٩/٢.

(٣) تاريخ بغداد (١٢٦/١).

(٤) تاريخ دمشق ١٧٠/٣٦، تهذيب الكمال ٥٨/١٨.

- (٣٢٤) الهيثم بن عدي، قال يعقوب: «كانت له معرفة بأموار الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه»^(١).
- (٣٢٥) الهيثم بن رافع، قال يعقوب: «وهو شيخ بصريّ، ليس به بأس، يقال له: الطاطري»^(٢).
- (٣٢٦) وزير بن عبدالرحمن الجزري، قال ابن حجر: «ضعفه يعقوب بن شيبه»^(٣).
- (٣٢٧) الواضح أبو عوانة، قال يعقوب: «وأبو عوانة ثبت صحيح الكتاب، وحفظه صالح، وكان أبو عوانة سيياً»^(٤).
- (٣٢٨) وكيع بن الجراح، قال يعقوب: «كان خيراً فاضلاً حافظاً»^(٥)، وقال أيضاً: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٦)، وقال أيضاً: «وقد تُكَلِّمَ في رواية وكيع عن الأعمش بشيء دفعه عيسى بنُ

(١) تاريخ بغداد ٥٣/١٤.

(٢) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرِأَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٢٨٤).

(٣) لسان الميزان (٢١٩/٦).

(٤) تاريخ بغداد ٤٦٤/١٣.

(٥) تهذيب التهذيب ١٣٠/١١.

(٦) شرح علل الترمذي ٧١٨/٢.

يونس ، حدثني أحمد بن داود الحداني قال : قيل لعيسى بن يونس وأنا أسمع إنَّ وكيعاً سمع من الأعمش وهو صغير ، قال : لا تقولوا ذاك ، إنه كان ينتقيها ويعرفها ، أو قال : ينتقيها^(١) .

(٣٢٩) الوليد بن عبدالرحمن بن أبي مالك ، قال يعقوب : «الوليد بن أبي مالك شامي وفي حديثه ضعف»^(٢) .

(٣٣٠) الوليد بن مسلم ، قال يعقوب : «الوليد بن مسلم وأبو توبة الربيع بن نافع ثقتان صدوقان»^(٣) ، وقال أيضاً : «الوليد بن مسلم دمشقي ثقة يكنى أبا العباس وهو مولى لقريش لصالح بن علي حج سنة أربع وتسعين ومائة ثم انصرف فتوفي في الطريق قبل أن يصل إلى دمشق»^(٤) .

(٣٣١) يحيى بن آدم ، قال يعقوب : «ثقة كثير الحديث ، فقيه البدن ، ولم يكن له سن متقدم ، سمعتُ علي بن المديني يقول : يرحم الله يحيى بن آدم أي علم كان عنده ، وجعل يطريه ، وسمعتُ عبيد بن يعيش يقول : سمعتُ أبا أسامة يقول : ما رأيتُ يحيى بن آدم قط إلا ذكرتُ الشَّعبي ، يعني أنه كان جامعاً للعلم»^(٥) .

(١) شرح علل الترمذي ٧١٨/٢ .

(٢) تاريخ دمشق ١٥٨/٦٣ ، تهذيب الكمال ٤١/٣١ .

(٣) تاريخ دمشق ٨٤/١٨ ، تهذيب الكمال ١٠٦/٩ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٨٨/٦٣ .

(٥) تهذيب الكمال ١٩١/٣١ .

- (٣٣٢) يحيى بن أبي أنيسة، قال يعقوب: «وهو ضعيف جدا»^(١).
- (٣٣٣) يحيى بن حمزة، قال يعقوب: «ثقة مشهور»^(٢).
- (٣٣٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال يعقوب: «توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، وكان ثقة، حسن الحديث، ويقولون: إنه أول من صنف الكتب بالكوفة، وكان يُعدُّ في فقهاء محدثي أهل الكوفة، وكانت وفاته في جمادى الأولى»^(٣).
- (٣٣٥) يحيى بن سعيد الأنصاري، قال يعقوب: «ثقة»^(٤)، وقال: «ويحيى بن سعيد الأنصاري، يكنى أبا سعيد، وكان قاضياً لبنى أمية وقضى لبنى العباس، وأول من ولاة القضاء الوليد بن عبد الملك لما استخلف استعمل على المدينة يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي واستقضى يوسف بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ثم عزله واستعمل على المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري ثم قضى بعد ذلك لأبي جعفر المنصور»^(٥).

(١) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٥٦).

(٢) تاريخ دمشق (١٢٩/٦٤)، تهذيب الكمال ٢٨٢/٣١.

(٣) تهذيب الكمال ٣١١/٣١.

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٢٧٤).

(٥) تاريخ بغداد (١٠٢/١٤)، تاريخ دمشق (٢٥٩/٦٤).

- (٣٣٦) يحيى بن طلحة، قال يعقوب: «ثقة ثبت»^(١).
- (٣٣٧) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال ابن حجر: «ضعفه يعقوب بن شيبه»^(٢).
- (٣٣٨) يحيى بن عيسى، قال يعقوب: «عبيدالله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش»^(٣).
- (٣٣٩) يحيى بن يعلى التيمي، قال يعقوب: «قد حمل عنه الناس وفي حديثه بعض الضعف»^(٤).
- (٣٤٠) يحيى بن يمان، قال يعقوب: «كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه ويُعدُّ من أصحاب سفيان مع أبي أحمد الزبيري، ومؤمل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفريابي، ونظرائهم من المتأخرين، ويُعدُّ في كثرة الرواية عن سفيان مع الأشجعي والمتقدمين»^(٥)، وقال أيضاً: «ثقة أحد أصحاب سفيان وهو

(١) تهذيب الكمال ٣١/٣٨٧.

(٢) لسان الميزان (٦/٢٧٠).

(٣) شرح علل الترمذي ٢/٧١٨.

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْتَدْرَأِ أَبِي يَوْسُفَ (رقم النص: ٤٧).

(٥) تاريخ بغداد ١٤/١٢٤١٢٣، تهذيب الكمال ٣٢/٥٨.

يخطئ كثيراً في حديثه»^(١).

(٣٤١) يزيد بن هارون، قال يعقوب: «ثقة، وكان يُعدُّ من الأمرين بالمعروف

والناهيين عن المنكر»^(٢).

(٣٤٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال يعقوب: «حدثنا أحمد بن إسحاق

الحضرمي وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة»^(٣).

(٣٤٣) يعقوب بن أبي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي

التيمي، قال يعقوب: «الماجشون يعقوب بن أبي سلمة مولى آل الهدير

وكان يعقوب مع عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في ولاية عمر المدينة يحدثه

ويأنس به فلما استخلف عمر رضي الله عنه قدم عليه الماجشون فقال له عمر إنا

تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه»^(٤).

(٣٤٤) يعلى بن أمية الحنظلي، ويقال: يعلى بن منيه، قال يعقوب: «منية أمه

وهي منية بنت غزوان أخت عتبة ابن غزوان صاحب رسول الله

ﷺ»^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٣٠٧/١٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٦٩/١١.

(٣) تاريخ بغداد ٢٧/٤، تهذيب الكمال ٢٦٤/١، تهذيب التهذيب ١٤/١.

(٤) وفيات الأعيان (٣٧٦/٦).

(٥) الاستيعاب (١٥٨٦/٤).

- (٣٤٥) يعلى بن الحارث الكوفي، قال يعقوب: «ثقة»^(١).
- (٣٤٦) يوسف بن خالد السمطي، قال يعقوب: «أحد الفقهاء، ولم يكن في الحديث بذلك»^(٢).
- (٣٤٧) يوسف بن يعقوب الماجشون، قال يعقوب: «ثقة»^(٣).
- (٣٤٨) يونس بن محمد المؤدب، قال يعقوب: «ثقة ثقة»^(٤).
- (٣٤٩) يونس بن يزيد الأيلي، قال يعقوب: «صالح الحديث، عالم بحديث الزهري»^(٥).
- (٣٥٠) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، قال يعقوب: «روى أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة»^(٦).
- (٣٥١) أبو بكر بن عياش، قال يعقوب: «وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب»^(٧).

(١) تهذيب التهذيب ٤٠١/١١.

(٢) تهذيب الكمال ٤٢٣/٣٢.

(٣) تهذيب الكمال ٤٨١/٣٢.

(٤) تاريخ بغداد ٣٥١/١٤، تهذيب الكمال ٥٤٢/٣٢.

(٥) تهذيب الكمال ٥٥٧/٣٢.

(٦) تاريخ دمشق ٤٥٤/١٧.

(٧) تاريخ بغداد ٣٧٨/١٤.

وقال: «مات في جمادى سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة»^(١)، وقال أيضاً في حديث ناجية عن عمار في التيمم: «حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان ابن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خُفَّاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب»^(٢).

(٣٥٢) أبو بكر النهشلي الكوفي، قال يعقوب: «صدوق ضعيف الحديث»^(٣).

(٣٥٣) أبو حازم والد قيس بن أبي حازم، قال يعقوب: «قد أدرك النبي ﷺ»

سبق هذا النقل عند ذكر ابنه قيس.

(٣٥٤) أبو صادق الأزدي الكوفي، قال يعقوب: «ثقة، وقد اختلف علينا في

اسمه فقال الفضل بن دكين: اسمه عبدالله بن ناجذ وسمعت أبا بكر

ابن أبي الأسود ومحمد بن عبدالله بن نمير يقولان: اسم أبي صادق

(١) تاريخ بغداد (١٤/٣٨٤).

(٢) تهذيب الكمال ٢٩/٢٥٥.

(٣) تاريخ بغداد ١١/٤٥٣.

مسلم بن يزيد»^(١).

(٣٥٥) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال يعقوب: «إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند، يعني في الحديث المتصل، لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر»^(٢).

(٣٥٦) أبو لاس الخزاعي، قال يعقوب: «روى عن النبي ﷺ حديثين»^(٣).

(٣٥٧) البهزي صحابي، قال المزي: «البهزي له صحبة قيل اسمه زيد بن كعب روى عنه عمير بن سلمة الضمري س روى له النسائي وهو من بني سليم وهو صاحب الظبي الخائف الذي رماه فوجد فيه سهمه وكان يسكن الروحاء بين مكة والمدينة قاله يعقوب بن شيبة»^(٤).



(١) تاريخ بغداد ١٤/٣٦٤، تهذيب الكمال ٣٣/٤١٢.

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٥٤٤.

(٣) تهذيب الكمال (٣٤/٣٩٧).

(٤) تهذيب الكمال (٧/٣٥).

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الرجال المترجم لهم.
- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- فهرس المصطلحات الحديثية وألفاظ الجرح والتعديل المشروحة.
- فهرس من فوائد الكتاب.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس موضوعات الجزء العاشر .

فهرس الأيات

الآية	السورة:	[الآية]	الصفحة
﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	[البقرة:	٨٣]	١٧٥
﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	[البقرة:	١١٧]	٣٩٤
﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾	[آل عمران:	١١٣]	٧٨٩
﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ نَفْسًا فَكَلِمَةً أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	[آل عمران:	١٦٥]	٦٧٩
﴿ وَتَوَرَّوْا إِلَى الرُّسُولِ وَالَّذِي أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾	[النساء:	٨٣]	٦٨٠
﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾	[المائدة:	٤٥]	٢٨٣
﴿ أَوْ عَدَلٌ ذَلِكَ صِحَابًا ﴾	[المائدة:	٩٥]	٢٨٦
﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُمْ كُنْتُمْ أَنْتَ الرِّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	[المائدة:	١١٧]	٧٠٩ ، ٧٠٨
﴿ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَفْوِزْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	[المائدة:	١١٨]	٨٠٠ ، ٧٠٨
﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾	[الأنفال:	٩]	٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٧

الآية	[السورة:]	[الآية]	الصفحة
﴿ مَا كَانَ لِيَبْهَأَنَّ أَن يَكُونَ لَهُمُ مُبْدِي حَتَّى يُخْرِجَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُوتَ عَرْضِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ . . .	[الأنفال:]	[٦٧]	٦٧٦ ، ٦٧٣ ، ٦٧١
﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . . .	[الأنفال:]	[٦٨]	٦٧٨ ، ٦٧٦
﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	[الأنفال:]	[٦٩]	٦٧٦
﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهْمَ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ ﴾	[التوبة:]	[٤٣]	٢٩٠
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	[الحجر:]	[٩]	٢٥
﴿ يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ ﴾	[الأنبياء:]	[١٠٤]	٨٢٩
﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	[النمل:]	[٢٧]	٢٩٠
﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	[النمل:]	[٨٨]	٣٣٥ ، ٣٣٦
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا السِّيْفَاتِ ﴾	[الجاثية:]	[٢١]	٢٨٣
﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مِن الرُّسُلِ ﴾	[الأحقاف:]	[٩]	٣٩٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِهِمْ نَبَأٌ فَتَضَيَّبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَصَائِبًا ﴾	[الحجرات:]	[٦]	٢٨٩
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾	[التحريم:]	[٥]	٦٨٠
﴿ لَا تَذَر عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَهَابًا ﴾	[نوح:]	[٢٦]	٨٠٠
﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَبْنًا وَقَضْبًا ۖ وَزَيْتُونًا وَغُلًّا ۖ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۖ وَنَخِيلًا وَنَخْلًا ۖ وَبُنْجًا وَآبًا ۖ ﴾ . [عبس]		[٢٦ - ٣١]	٧١٨



فهرس الأحاديث

الصفحة

الحديث

- «أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» ٦٧٦
- «أتاني الليلة آتٍ من ربي ﷺ وهو بالعقيق أن صل في هذا الوادي» ٦٩٧
- «اطلبوها في العشرِ الأواخر وتراً» ٧١٦
- «الذي عَرَضَ علي أصحابك لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة» ٦٧١
- «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر» ٧١٥
- «اللهم انجزني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة» ٦٧٢
- «أنا على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ بأناس دوني» ٧١٢
- «إن الشمس تطلعُ ومعها قرْنُ الشيطان» ٢٣٢
- «إن الله ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله» ٦٩٥
- «أن النبي ﷺ قاء فأفطر» ٦٩٤
- «إني على الحوض أنظركم وسيؤخذ رجال» ٧١٣
- «إني مُمسِكٌ بحِجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ وَتَغْلِبُونِي» ٧٠٢
- «إني نبئت بليلة القدرِ ومسيح الضلالة فخرجتُ» ٧١٧
- «ألا وإنه يُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ» ٧٠٨

الصفحة	الحديث
٧١١	«أيها الناس إنني سلف لكم على هذا الكوثر بينا أنا عليه»
٧٤٤ ، ٥١٩	«تابعوا بين الحج»
٦٧٥	«صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة»
٢٩١	«فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً فعليكم بسنتي»
٧١٨ ، ٧١٧	«فالتمسوها في العشرِ الأواخر»
٢٩١	«فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض»
٦٥٥	«قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها»
٦٦٤	«كلا إني رأيته في النار في بردة أو عباءة غلها»
٧٠٦	«لألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء»
٦٥٦	«لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوهما»
٦٦٨	«لقد صالح نبي الله ﷺ أهل مكة يوم الحديبية على صلح»
٦٧٣	«لقد عرض علي عذابكم أقرب من هذه الشجرة»
٦٨٠	«لما اعتزل نبي الله ﷺ نسائه فكان وجد عليهن»
٧٠٥	«ليبدأن رجال عن حوضي كما يبدأ البعير الضال أناديهم»
٦٨٩	«لا يحل قتل مسلم إلا في ثلاث الدم بالدم، والثيب الزان»
٦٧٠	«ما ترون في هؤلاء الأسرى»
٦٧٢	«مصارع القوم هاهنا عشية»
٧١٠	«من أصحابي من لا يراني»
٢٩٢	«من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»
٨٥٩ ، ٥٢٤	«من عزي مصاباً فله مثل أجره»
٤٠٣	«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ»

	«وما يُدريكَ لعلَّ اللهُ ﷻ قد اطلع إلى هذه العصابة من أهل بدر فقال: اعملوا
٦٦٦ ما شئتم»
٦٦٦ «يا حاطبُ ما دعاك إلى ما صنعت»
٦٦٤ «يا عمرَ اخرج فنادي أنه لا يدخل الجنة»
٧٠٤ «يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلُثُونَ عَنِ الْحَوْضِ»



فهرس الأثار

الآثار	صاحب الأثر	الصفحة
"إني سمعتُ الله ﷻ أَكْثَرَ ذِكْرِ السَّبْعِ فَقَالَ: السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضِينَ سَبْعٌ"	ابن عباس	٧١٨
"بَلَغَ عُمَرَ ﷺ أَنَّ سَمْرَةَ بَاعَتْ خَمْرًا فَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا"	طاووس	٦٥٧
"بينما رجل من المسلمين يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه"	ابن عباس	٦٧٤
"دخلنا على رسول الله ﷺ نعوده وهو مريض فوجدناه نائما"	أسامة بن زيد	٦٥٩
"رأيت ابنَ عُمَرَ وابنَ الزبيرِ ونَجْدَةَ والحجاجَ. وابنُ عُمَرَ يَقُولُ..."	عمير بن هاني	٦٩٥
"عَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي لَمْ تَسْتَوْ شُؤُونَ رَأْسَهُ"	عمر بن الخطاب	٧١٨
"كَانَ عُمَرَ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى صَلَاةً جَلَسَ لِلنَّاسِ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ كَلَّمَهُ وَإِلَّا قَامَ"	عبدالله بن عباس	٧٢٠
"لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْسِمِ فَتَأْدِيتُ مِنْ وِرَاءِ الْفُسْطَاطِ"	كليب أبي عاصم	٧٢٦

الآثر	صاحب الأثر	الصفحة
"من كان سائلاً عن نسبنا"	عبدالله بن عباس	٦٤٨
"نشيشة من أحسن"	عمر بن الخطاب	٥٩٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢١
"يا ابن عباس مالك لا تتكلم"	عمر بن الخطاب	٧١٨
"يتهافون في النار تهافت الذباب في المرق"	عبدالله بن عمر	٦٩٥



فهرس الرجال المترجم لهم

العلم	الصفحة
أبان بن يزيد العطار	٧٣٠
إبراهيم بن المنذر الحزامي	١١٧
إبراهيم بن أورمة الاصبهاني	١٢٩
إبراهيم بن خالد الكلبي	١٣٦
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص	٢٥٤
إبراهيم بن عبد الله الهروي	١١٧
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّي	١٣٠
إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي	٦٩٧
إبراهيم بن هاشم	٦٥٢
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي	٧٠٦
أحمد بن إبراهيم بن شاذان	٣٥١
أحمد بن أبي دؤاد الإيادي	٤٦
أحمد بن العباس	٦٤٨
أحمد بن المعدّل العبدي	٨٦
أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي	٢٠٤

العلم	الصفحة
أحمد بن سنان	٣٥١
أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي	٧٠٤
أحمد بن شيبان الرملي	٣٤٦
أحمد بن طولون التركي	٤٩
أحمد بن كامل القاضي	٦٠
أحمد بن محمد العرّاد	١٣٠
أحمد بن محمد الفيومي	٣٣٠
أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني	٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي	١٧٧
أحمد بن محمد بن حنبل	٨٥
أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم	٣٥٣
أحمد بن منصور الرمّادي	١١٧
أحمد بن نصر الخزاعي	٤٦
أحمد بن يوسف بن إسحاق البهلول	٦٧
أحمد بن يوسف بن خلاد العطار	٣٢٣
الأحوص بن جواب	٦٦٠
إسحاق بن إبراهيم الهروي	٢٣٧
إسحاق بن أبي إسرائيل	١١٧
إسحاق بن إسماعيل الطالقني	٣٣٩
أسد بن موسى الأموي	٢٦٦
إسماعيل بن أبان الأكبر	٢٢٦

٢٢٧	إسماعيل بن أبان الوراق
٢٤١	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
٢٢٧	إسماعيل بن أبي خالد
٢٤٦	إسماعيل بن حماد التركي
١٧٦	إسماعيل بن محمد بن الفضل
٢٥٧	إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
٧٠٩	الأسود بن عامر الشامي
٢٢٨	أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني
١٧٧	أمية بن خالد
٣٥٣	أيمن بن نابل الحبشي
٤٥	بابك الخُرَمي
٦٤٥	بركة بن العريان المجاشعي
٦٤٦	بشر بن المفضل
٢٠٧	بقية بن الوليد
٦٨٥	بهيم العجلي
٤٢	ثروان بن سيف الحروري
٦٥٨	جامع بن شداد المحاربي
٢٠١	جرير بن حازم
٢٦٥	جرير بن عبد الحميد
٦٥١	جعفر بن بُرقان
١١٨	الحارث بن سريج النقال

العلم	الصفحة
الحارث بن مسكين	٨٦
حبيب بن أبي ثابت	٦٥٨
حجاج بن نصير	٦٩٦
الحجاج بن يوسف الثقفي	٦٩٥
حرب بن شداد اليشكري	٦٩٣
الحسن بن أبي طالب محمد الخلال	٣٥١
الحسن بن سهل السرخسي	٤٤
الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِي	٢٦٤
الحسن بن عثمان أبو حسان الزياتي	٦٩٣
الحسن بن عثمان الزياتي	٨٧
الحسن بن علي الحلواني	٦٦٢
الحسن بن علي الخلال	٩٧
حسين بن عبد الأول	٧٢٥
الحسين بن علي بن يزيد البغدادي	١٣٦
الحسين بن محمد بن عفير	٣٥١
حفص بن حميد القمي	٧٠٠
حفص بن عمر بن الحارث بن سخيرة	٧٠٧
حماد بن زيد	٦٤٨
حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي	٣٣٤
حيدر بن كاوس الأفشين	٤٥
خالد بن زيد الأنصاري	٢٧١

العلم	الصفحة
خالد بن مهران الحدّاء	٦٤٥
خلف بن سالم المخرمي	٦٥٩
داود بن الحسين البيهقي	١٣٤
الربيع بن حبيب	٢٢٧
الربيع بن صبيح	٢٦٥
رُفيع بن مهران أبو العالية	٧٢٨
زائدة بن قدامة الثقفي	٧١٤
زهير بن حرب	٦٥٥
السري بن منصور الشيباني	٤٤
سريجُ بنُ النعمان	٦٥٥
سعد بن إياس الكوفي	٢١٢
سعيدُ بن أبي عروبة	٧٢٩
سعيد بن أبي عروبة الشكري	٢٦٤
سعيد بن جبير	٦٥٨
سعيد بن سليمان الضبي	٧١٦
سعيد بن عثمان الفندُقي أبو عثمان الحَيّاط	١٣١
سعيد بن كثير بن عفير	٢١٢
سفيان بن سعيد الثوري	٥٤٢
سفيان بن عيينة	٦٤٨
سليمان بن الأشعث السجستاني	٦٨٥
سليمان بن حرب الأزديُّ الواشحي	٦٥٢

العلم	الصفحة
سليمان بن طرخان التيمي	٢١٢
سليمان بن مهران الأسدي الأعمش	٦٥٣
سماك بن الوليد الحنفي	٦٦١
شبيب بن سعيد التميمي	٧٠٤
شجاع بن مخلد الفلاس	٦٦
شريح بن أوفى بن يزيد العنسي الكوفي	٢٤١
شريك بن عبد الله التخمي	٧١٠
شعبة بن الحجاج	٧٢٩
شقيق بن سلمة الأسدي	٧١٠
شيبان بن عبد الرحمن التميمي	٦٥٧
صالح بن عمر الواسطي	٧١٤
طاووس بن كيسان	٦٤٩
عائذ بن حبيب بن ملاح	٢٢٧
عاصم بن بهدلة	٧١٠
عاصم بن كليب بن شهاب	٧١٤
عبد الأعلى بن عبد الأعلى	٦٤٦
عبد الأعلى بن مسهر الغساني	٦٩٢
عبد الباقي بن قانع	٢٣٦
عبد الجبار بن عاصم النسائي	٦٦
عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين	٦٩٢
عبد الرحمن بن ناصر السعدي	٢٨٩

الصفحة	العلم
٢٥٥	عبد الرحمن بن أبي الزناد
٢٧٢	عبد الرحمن بن أبي لیلی الأنصاري
٦٠	عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة الخلال
٤٣٨	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
٦٦٩	عبد الرحمن بن غَزْوَان
٢٣٧	عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق الأصبهاني
٣٠٣	عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
١٣٥	عبد الرحمن بن يحيى بن خَاقَان
٦٨٥	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
٧٠٥	عبد الرحمن بن يَعْقُوب الجهنبي
٢٦٤	عبد الرحمن بن يوسف المروزي
٦٥٢	عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي
٣٥٣	عبد العزيز بن أبي رَوَاد
٢٣٧	عبد العزيز بن أحمد التميمي
٧٠٥	عبدُ العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَّاورديُّ
٤٣	عبد الله المأمون
٧١٤	عبد الله بن إدريس الأودي
٦٩٥	عبد الله بن الزبير بن العوام
٥٤٢	عبد الله بن المبارك
٧٠١	عبد الله بن أنيس الجهنبي
٦٨٥	عبد الله بن داود الخريبي

العلم	الصفحة
عبد الله بن رافع المخزومي	٧١١
عبد الله بن رجاء بن عُمر الغداني	٦٩٣
عبد الله بن سخبرة الأزدي	٢٠٨
عبدُ الله بنُ سعيد الأشج	٦٦٢
عبد الله بن سلمة المرادي	٢٥٧
عبد الله بن سليمان ابن الأشعث	١٧٧
عبد الله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث	٣٣٢
عبد الله بن طاوس بن كيسان	٦٥٠
عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة	٧١٣
عبد الله بن عَلِيّ بن عبد الله بن عَبَّاس	٦٨٨
عبد الله بن عون البصري	٦٨٦
عبد الله بن محمد ابن السيد النحوي	١٩٦
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه	٤٤٨
عبد الله بن مسلمة	٧٠٥
عبد الله بن هبيرة	١٠٤
عبد الله بن يسار الثقفي	٢٠٨
عبد الملك بن أبي سليمان	١٧٧
عبد الملك بن قريب الأصمعي	٧٢٢
عبد الواحد بن زياد العبدي	٧١٤
عبد الوارث بن سعيد	٦٥٢
عبدُ الوهاب بن إبراهيم الهاشمي	٦٨٧

١٥٦	عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق
١٣١	عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية
٧١١	عبد بن سليمان الكلابي
١٢٨	عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
٢٥٢	عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
١٣١	عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أعين
٦٥٧	عبيد الله بن موسى
٦٥٣	عبيد بن عمير
٢٧٧	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري
٣٣٩	عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي
٢٤٢	عروة بن داود الدمشقي
١٩١	عطاء بن أبي رباح
٦٦٢	عفان بن مسلم الصفار
٦٩٢	عقبة بن علقمة
٦٦١	عكرمة بن عمّار العجلي
٧٠٥	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي
١١٨	علي بن الحزور الغنوي
٨٦٠	علي بن المبارك
٣٣٣	علي بن المبارك الهنائي
٦٦٣	علي بن حفص المدايني
٦٥	علي بن شيبة بن الصلت

العلم	الصفحة
علي بن طبرآخ أبي هاشم	١١٨
علي بن طلحة بن محمد المقرئ	١٣٥
علي بن عبد الله بن العباس	٢٥٦
علي بن عبد الله بن المديني	٨٢
علي بن محمد الفاسي	٢٠٣
علي بن هاشم بن البريد	٢٤٢
علي بن هبة الله العجلي ابن ماکولا	٢٣٦
عمار بن رزيق	٦٥٨
عمر بن علي الأنصاري سراج الدين ابن الملحن	٣٤٣
عُمَر بن يُونس	٦٦٩
عمرو بن دينار	٦٤٨
عمرو بن ميمون الأودي	٢٧٢
عمير بن هانئ العنسي	٦٩٥
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٦٨٧
الفضلُ بنُ دكين	٦٥٥
الفلتَّان بن عاصم الجرمي	٧١٤
القاسم بن سلام	٧٢٢
قبيصة بن جابر	٢٥٨
قبيصة بن عقبة السَّوَّاثي	٧٠٨
قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدوسي	٧٢٨
قنبر مولى علي ﷺ	٢٤٢

٢٥٣	كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
٦٥٨	كلثوم بن علقمة
٧١٤	كُتَيْب بن شهاب
١٧٥	الليث بن نصر الخراساني
٧٠١	مالك بن إسماعيل النهدي
٨٧٠	مالك بن أنس
١٧٦	المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري
٤٦	المتوكل على الله
٤٣	محمد الأمين
٤٥	محمد المعتصم
١٧٨	محمد بن أحمد اليعمري
١٢٧	محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه
٧١١	مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي
٦٨٥	مُحَمَّد بن إسماعيل
٦٥٦	محمد بن الفضل السدوسي
٧٢	محمد بن القاسم البصري
٦٥١	محمد بن المنهال
٤٤٢	مُحَمَّد بن الوليد أبو الهذيل
١٥٥	محمد بن داود بن صَبِيح المصيبي
٧٣٠	محمد بن سليم أبو هلال الراسبي
٢٤٢	محمد بن عبد الله الأسدي

٢٣٧	محمد بن عبد الله الرَّبَّعي
٨٧	محمد بن عبد الله بن نمير
١٧٧	محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي
١٩١	محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي
٢١١	محمد بن عليّ بن محمد الهاشمي
١٣٢	محمد بن عيسى بن شيببة
٢٦٥	محمد بن فضيل بن غزوان
٤٥	محمد بن قارن مازيار
٧٠٩	مُحمَّد بن كثير العبدي
٣٢٢	محمد بن محمد البقاعي
١٩١	محمد بن مسلم الأسدي
٦٩٨	مُحمَّد بن مصعب بن صدقة القرقسائي
٣٣٥	محمد بن مُكرَّم الأنصاري
٦٨٨	مُحمَّد بن يوسف الضبي
٢٥٤	محمد جبير بن مطعم النوفلي
٢٥٠	محمود بن إبراهيم بن محمد الدمشقي
٤٧	المستعين بالله
٦٥٧	مسدد بن مسرهد الأسدي
٧١٠	مسروق بن الأجدع
٢١٧	مسعر بن كدام
٨٨	مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري

العلم	الصفحة
مطرف بن عبد الله اليساري	٢٣٤
معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي	٧١٥
المعتز بالله	٤٨
المعتمد على الله	٤٩
معدان بن أبي طلحة	٦٩٤
معلی بن منصور	٨٧٨
معلی بن منصور الرازي	٧١٢
معمر بن المثنى أبو عُبيدة	٧٢١
معمر بن راشد	٦٥٠
معن بن عيسى	٦٩٤
المغيرة بن النعمان النخعي	٧٠٧
مكحول بن أبي مسلم الهذلي	٢١٧
المنتصر بالله	٤٧
منصور بن المعتمر السُّلمي	٢٧١ ، ٢١٧
منصور بن زاذان	٧٢٩
منير بن سنان	٦٩١
المهتدي بن الواثق	٤٨
موسى بن بُغا الكبير	٤٩
موسى بن طارق	٢٦٥
موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني	١٣٥
موسى بن مسعود النهدي	٦٦٣

العلم	الصفحة
نافع بن جبير بن مطعم النوفلي	٢٥٤
نافع بن عمَر الجمحي	٧١٢
نجدة بن عامر الحروري	٦٩٥
هارون الرشيد	٤١
هارون الواثق بالله	٤٦
هاشم بنُ القاسم الليثي	٦٦٣
هبة الله بن أحمد بن الأكفاني	٢٣٨
هشامُ بنُ أبي عبد الله الدَّستَوائيّ	٧٢٩
هشام بن حسان	٢٦٤
هشام بنُ عبد الملك الطيّالسي	٦٦٣
هقل بن زياد السكسكي	٦٩٢
هلال بن يساف الأشجعي	٢٧٢
همام بن يحيى بن دينار العَوْذي	٧٣٠
هميان بن عدي السدوسيّ	٦١
الهيثم بن عدي الثعلبي	٤٨٥
الوليد بن طريف الشاريّ	٤٢
الوليد بن مسلم	٦٩٧
وُهب بن خالد بن عجلان	٦٥٠
يحيى بن أبي كَثِير	٦٨٢
يحيى بن أكرم بن محمد البغدادي	١٤٣
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني	٧١٢

العلم	الصفحة
يحيى بن سعيد بن حيان	٧٠٦
يحيى بن معين	٨٣
يرفأ حاجب عُمَر	٧٢٠
يزيد بن زريع	٦٥١
يزيد بن سُمرة الرَّهاوي	٦٨٦
يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي	١٤٢
يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد	٦٤٩
يَعْقُوب بن عبد الله بن سعد الأشعري	٧٠٠
يعلي بن عبيد الطنافسي	٦٨٤
يعيش بن الوليد بن هشام بن معاوية	٦٩٣
يوسف بن بهلول	٦٧٢
يوسف بن كامل العطار	٧١١
يوسف بن يعقوب الأزرق الأنباري	١٢٩
يونس بن مُحَمَّد المؤدب	٧٠٤
يونس بن يزيد الأيلي	٧٠٤



فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

الصفحة	المكان/البلد/القبيلة
٦٧٠	أحد
٦٩٣	الأوزاع
٦٦٦	بدر
٦٦١	البصرة
٦٦١	الحجاز
٦٦٨	الحديبية
٦٦١	حنين
٦٨٨	دمشق
٦٨٤	الشام
٦٨٧	صفورية
٦٩٧	العقيق
٦٩٦	الفساطيط
٦٦١	الكوفة
٧٠١	المدينة
٦٦٨	مكة

الصفحة	المكان/البلد/القبيلة
٧٠٧	النخع
٦٩٨	وادي العقيق
٦٩٧	الوادي المبارك
٦٨٣	اليمامة
٦٩٣	اليمن



فهرس المصطلحات الحديثية
وألفاظ الجرح والتعديل المشروحة

الصفحة

العلم

٥٢٩	الاختلاط
٣٩٣	البدعة
١٩٦	تدليس الاسناد
١٩٧	تدليس الشيوخ
٢٨٥	التعديل
٥٢٥	التلقين
٣٢٩	ثبت
٣٢٠	ثقة
٣٧٣	ثقة صدوق
٢٨٣	الجرح
٢٢٧	الجمع والتفريق
١٧٥	الحسن
١١٩	السماع
٥٢٨	سوء الحفظ
٣٧٨	صاحب حديث
٣٤٩	صالح

العلم	الصفحة
صالح الحديث	٣٤٩
صدوق	٣٤١
ضعيف الحديث	٤٧٨
الطبقة	٢٤٦
العرض	٢١٥ ، ١٢٠
علم الجرح والتعديل	٢٨٧
العنينة	٢٤٧
الغريب	٥٢٣
في حديثه اضطراب	٤٨٣
في حديثه ضعف	٤٨٠
فيه ضعف	٤٨٠
كثير المناكير	٤٧٤
لم يكن في الحديث بالقوي	٤٨٥
لم يكن في الحديث بذلك	٤٨٥
ليس بشيء	٤٧١
المؤنن	١٨٩
متروك الحديث	٤٦٧
المتفق والمفترق	٢٢٦
متقن	٣٣٥
المجهول	٥٠١
المرسل الظاهر	٢٤٦

الصفحة	العلم
٣٧٩	مشهور
٥١٦	المضطرب
٤٨٣	مضطرب الحديث
٣٨١	معروف
٢٤٧	المعضل
١٢١	الناولة
٢٤٦	المنقطع
٥٢٠	المنكر
٤٧٤	منكر الحديث
٤٨٢	يضعف



فهرس من فوائد الكتاب

الصفحة	فوائد الكتاب
٦٤٦	بشر بن المفضل أثبت من عبدالأعلى بن عبدالأعلى
٦٥٠	المفاضلة في الحفظ بين حماد بن زيد وسفيان بن عيينة
٦٥٣	ملازمة سفيان بن عيينة لعمر بن دينار كانَ سفيانُ بنُ عيينة لا يكادُ يقولُ في حديثِ الزهري عامتها: حَدَّثَنَا الزهري، وفي حديثِ الشيوخ حَدَّثَنَا وأخبرنا
٦٥٤	سبب عدم كتابة عفان بن مسلم عن عكرمة بن عمار
٦٦٢	دقة نظر يعقوب بن شيبة في متون الأخبار
٦٧٠	الأوزاعي أثبت من على بن المبارك، وفي روايته عن الزهري شيء
٦٨٢	في رواية على بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير شيء، وبيان سبب ذلك
٦٨٣	إطالة يعقوب بن شيبة في ذكر سيرة الأوزاعي
٦٩٣ - ٦٨٤	حديث حسن الإسناد غير أن في إسناده رجلا مجهولا ولا يُحفظُ عنْ كُليبِ أبي عاصم أنه سمع من عُمَر ُ شَيْئاً إلاّ هذا الحديث إذْ كانَ كُتِبَ؛ وإنما روايته المعروفة التي يرويها عاصم بن كُليب عن أبيه عنْ ابن عباس عن عُمَر
٧٠٠	ابن عباس عن عُمَر
٧٢٥	ورواية قتادة عن أبي العالية مُرسلةٌ كلّها إلا أربعة أحاديث سمعها من أبي العالية
٧٢٨	

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- (١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة.
تأليف: عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق د. يوسف الوابل، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الراية - الرياض -.
- (٢) الإجازة للمعدوم والمجهول، ضمن "مجموعة رسائل في علوم الحديث".
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تعليق: نصر أبو عطايا ود. الندوي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٣) الأحاديث المختارة.
تأليف: ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة -.
- (٤) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان = انظر: صحيح ابن حبان.
- (٥) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
تأليف: المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٧٥هـ)، الطبعة الثانية، ١٩٠٩م، مطبعة بريل - ليدن -.

- (٦) الإحكام في أصول الأحكام.
تأليف: أحمد بن علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، منشورات دار الأفق الجديدة - بيروت -.
- (٧) أحوال الرجال.
تأليف: إبراهيم بن إسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (٨) اختصار علوم الحديث لابن كثير = انظر: "الباعث الخثيث".
- (٩) أدب الإملاء والاستملاء.
تأليف: عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد محمود، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مطبعة المحمودية - جدة -.
- (١٠) الإرشاد في معرفة علماء الحديث.
تأليف: الخليل بن عبدالله القزويني (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد - الرياض -.
- (١١) أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين.
تأليف: أبوزرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)، طبع ضمن كتاب "أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية"، انظر: أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.
- (١٢) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكروهم في جامعه الصحيح.
تأليف: عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: بدر العماش، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار البخاري - المدينة المنورة -.

- (١٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.
 تأليف: يوسف بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق وتخرّيج د. عبدالله بن مرحول السوالمه، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع - الرياض -.
- (١٤) أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس.
 تأليف: محمد بن إسماعيل بن خلفون الأندلسي (ت ٦٣٦هـ)، تحقيق د. محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد -.
- (١٥) الإصابة في تمييز الصحابة.
 تأليف: أحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).
- (١٦) أصل السنة واعتقاد الدين.
 تأليف: أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم بن إسحاق الحازمي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار الشريف للنشر والتوزيع.
- (١٧) الاعتبار لمعرفة الناسخ والمنسوخ من الأخبار.
 تأليف: محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، تعليق: راتب الحاكمي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ، مطبعة الأندلس - حمص -.
- (١٨) الاعتصام.
 تأليف: إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تعليق: أحمد عبدالشافى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (١٩) الإعلام بوفيات الأعلام.
 تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

- (٢٠) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين. تأليف: خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة، ١٩٨٦ م، دار العلم للملايين - بيروت -.
- (٢١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، سنة ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي.
- (٢٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح. تأليف: تقي الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: قحطان بن عبدالرحمن الدوري، ١٤٠٢هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد -.
- (٢٣) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف: مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ)، مخطوطة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة.
- (٢٤) الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. تأليف: علي بن هبة الله بن علي المعروف بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تصحيح: عبدالرحمن المعلمي، دار الكتاب الإسلامي.
- (٢٥) ألفية السيوطي في علوم الحديث. شرح: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، مكتبة ابن تيمية - مصر -.
- (٢٦) الأم. محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، إشراف: محمد بن زهري النجار، دار المعرفة - بيروت -.

- (٢٧) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين.
تأليف: د. نور الدين عتر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -
- (٢٨) الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال.
تأليف: إكرام الله الحق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار البشائر الإسلامية.
- (٢٩) الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل.
تأليف: عذاب محمود الحمش - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى.
- (٣٠) الأنساب.
تأليف: عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: البارودي،
الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (ب)
- (٣١) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.
شرح: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٣٢) بحر دم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم.
تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ) تحقيق د. وصي الله بن
محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الراجية - الرياض -.
- (٣٣) البحر الزخار "مسند البزار".
تأليف: أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن السلفي،
الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت -، ومكتبة العلوم
والحكم - المدينة المنورة -.
- (٣٤) بحوث في تاريخ السنة المشرفة.
تأليف: د. أكرم العمري، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ، مكتبة العلوم والحكم -
المدينة المنورة -.

- (٣٥) البداية والنهاية.
تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، نشر مكتبة المعارف.
- (٣٦) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
تأليف: محمد بن علي الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة -.
- (٣٧) برنامج الوادي آشي.
تأليف: محمد بن جابر الوادي آشي(ت ٧٤٩هـ) تحقيق: محمد محفوظ، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م، دار الغرب الإسلامي.
- (٣٨) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة.
تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي، منشورات مركز المخطوطات والتراث.
- (٣٩) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية - أو نقض تأسيس الجهمية -
تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(ت ٧٢٨هـ)، تعليق: محمد بن عبدالرحمن القاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.
- (٤٠) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام.
تأليف: علي بن محمد بن القطان الفاسي(ت ٦٢٨هـ)، مخطوطة دار الكتب المصرية.

(ت)

- (٤١) تاج العروس من جواهر القاموس.
محمد مرتضى الزبيدي الحسيني(ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر - بيروت -.

- (٤٢) تاريخ الأدب العربي.
تأليف: بروكلمان، الطبعة العربية المترجمة، دار المعارف - مصر -.
- (٤٣) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم.
تأليف: عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٤٤) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين.
تأليف: عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. عبدالرحيم محمد القشقرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- (٤٥) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي.
تأليف د. حسن إبراهيم حسن، الطبعة الثالثة عشر، عام ١٤١١هـ، دار الجيل - بيروت -، ومكتبة النهضة - مصر -.
- (٤٦) تاريخ الإسلام.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.
- (٤٧) تاريخ بغداد.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتاب العربي - بيروت -.
- (٤٨) تاريخ التراث العربي.
تأليف: فؤاد سزكين، تعريب د: محمود فهمي، د: سعيد عبدالرحيم، طبعه ونشره، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام.

- (٤٩) تاريخ جرجان.
تأليف: حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ)، عناية: محمد عبدالمعيد خان،
الطبعة الرابعة، ١٤٠٧، عالم الكتب - بيروت -.
- (٥٠) تاريخ الدوري عن ابن معين (يحيى بن معين وكتابه التاريخ).
تحقيق د. أحمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز.
- (٥١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي.
تأليف: عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: خليل
المنصور، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٥٢) تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرشد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن
معين.
تحقيق: نظر الفارياي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- (٥٣) تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك).
تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ت: محمد إبراهيم،
دار التراث، بيروت.
- (٥٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة
وتعديلهم.
تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق -.
- (٥٥) التاريخ الكبير.
تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية،
بيروت.

- (٥٦) تاريخ مدينة دمشق.
تأليف: ابن عساكر علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ).
_ مخطوط، نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.
_ المطبوع تحقيق: عمر العمروي، طبع دار الفكر-بيروت _.
- (٥٧) تاريخ مدينة دمشق _ ترجمة الزهري المفردة _.
عناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة _ بيروت _.
- (٥٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.
تأليف: محمد بن عبدالله بن زير الربيعي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق د. عبدالله بن أحمد الحمد، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار العاصمة _ الرياض _.
- (٥٩) التبيان لبديعة البيان.
تأليف: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، مخطوط.
- (٦٠) التحبير في المعجم الكبير.
تأليف: عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة سالم.
- (٦١) تحقيق الغاية بترتيب الرواة المترجم لهم في نصب الراية.
تأليف: حافظ ثناء الله الزاهدي، الناشر: محمد مدني بن حافظ عبدالغفور.
- (٦٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: نظر الفاريابي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، مكتبة الكوثر _ الرياض _.
- (٦٣) التدوين في أخبار قزوين.
تأليف: : عبدالكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي،
١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية _ بيروت _.

- (٦٤) تذكرة الحفاظ.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العلمي.
- (٦٥) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مخطوط.
- (٦٦) تسمية من روي عنه من أولاد عشرة.
تأليف: علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق د. باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الراجية - الرياض -.
- (٦٧) التطفيل وحكايات الطفيلين وأخبارهم ونوادير كلامهم وأشعارهم.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق د. عبدالله عسيلان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المدني - جدة -.
- (٦٨) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: إكرام الله، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار البشائر الإسلامية.
- (٦٩) التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح.
تأليف: سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق د. أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار اللواء - الرياض -.
- (٧٠) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. أحمد المباركي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- (٧١) تغليق التعليق على صحيح البخاري.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد بن عبدالرحمن القرقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - عمان -.

- (٧٢) تقريب التهذيب.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ، دار الرشيد - حلب -.
- (٧٣) تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين.
تأليف: أ.د. ربيع بن هادي المدخلي، ط ١، ١٤١١هـ، مكتبة دار السلام - الرياض -.
- (٧٤) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح.
تأليف: عبدالرحيم بن حسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تعليق: محمد راغب الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية.
- (٧٥) التكملة لوفيات النقلة.
تأليف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق د. بشار عواد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (٧٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.
تأليف: يوسف بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، طبع المملكة المغربية، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- (٧٧) التمييز.
تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، مكتبة الكوثر - الرياض -.
- (٧٨) تهذيب الأسماء واللغات.
تأليف: محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(٧٩) تهذيب التهذيب.

تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، دار الباز - مكة -.

(٨٠) تهذيب اللغة.

تأليف: محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون

وعبدالكريم العزباوي وغيرهما، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر -.

(٨١) توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري.

تأليف: حافظ ثناء الله الزاهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، مطبعة المكتبة العلمية

- باكستان -.

(٨٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر.

تأليف: طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ)، عناية: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة

الأولى، ١٤١٦هـ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.

(٨٣) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.

تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تعليق: محي الدين

عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ، دار إحياء التراث العربي.

(٨٤) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم.

تأليف: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد

نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

(ث)

(٨٥) الثقات.

تأليف: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، مجلس

دائرة المعارف - الهند -.

- (٨٦) الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم.
جمع ودراسة الطالب: صالح الرفاعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية،
١٤٠٦هـ.
- (٨٧) الثقات لابن شاهين = انظر: تاريخ أسماء الثقات.
- (٨٨) الثقات للعجلي = انظر: معرفة الثقات.
- (ج)
- (٨٩) الجامع لأحكام القرآن.
تأليف: محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، نشر
دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٩٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود
الطحان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، مكتبة المعارف - الرياض -.
- (٩١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ.
تأليف: المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي،
الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت -.
- (٩٢) جامع بيان العلم وفضله.
تأليف: يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سمير الزهيري، الطبعة
الأولى، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي - الدمام -.
- (٩٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن.
تأليف: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٤٠٧هـ، نشر دار الحديث -
القاهرة -.

- (٩٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل.
تأليف: خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي السلفي،
الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، دار عالم الكتب - بيروت -.
- (٩٥) الجامع الصحيح.
تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد
عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ، المكتبة الإسلامية - تركيا -.
- (٩٦) الجامع الصحيح = انظر: سنن الترمذي.
(٩٧) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.
تأليف: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة - بيروت -.
- (٩٨) الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة
الرازي، وأبي داود، ويعقوب الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي
زرعة الدمشقي، والنسائي، والبزار، والدارقطني.
جمع وترتيب: النوري وشلبي وعيد والصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ،
عالم الكتب - بيروت -.
- (٩٩) الجرح والتعديل.
تأليف: ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: عبدالرحمن
المعلمي، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ، مجلس دائرة المعارف - الهند -.
- (١٠٠) الجرح والتعديل.
تأليف د. أبو لبابة حسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار اللواء - الرياض -.
- (١٠١) جزء رفع اليدين - مع شرحه جلاء العينين -
تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: بديع الدين
الراشدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

(١٠٢) جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من كتاب "تهذيب التهذيب" الأجزاء ١-٢-٣.

تأليف: سلمان بن محمد الندوي، رسالة علمية - ماجستير -، جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم السنة وعلومها.

(١٠٣) جهود ابن عساكر في الحديث.

تأليف: محمد إسحاق - رسالة ماجستير - جامعة الإمام قسم السنة وعلومها.

(١٠٤) جواب الحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل.

تحقيق: أبوغدة، الطبعة أولى، ١٤١١هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.

(١٠٥) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق د. حامد عبدالمجيد، ود. طه الزيني، ١٤٠٦هـ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر -.

(ح)

(١٠٦) ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث.

د. رفعت فوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة -.

(١٠٧) الحججة في بيان المحجة.

تأليف: إسماعيل بن محمد التيمي (ت ٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، الطبعة أولى، ١٤١١هـ، دار الراية - الرياض -.

(١٠٨) حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه.

تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد طرهوني، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار فواز للنشر والتوزيع - الرياض -.

(١٠٩) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

(خ)

(١١٠) خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال.

تأليف: أحمد بن عبدالله الخزرجي (ت بعد سنة ٩٢٣هـ)، عناية أبو غدة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.

(١١١) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام.

د: ناصر العقل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الوطن - الرياض -.

(د)

(١١٢) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه.

تأليف د. محمد مصطفى الأعظمي، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - بيروت -.

(١١٣) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب.

تأليف د. عبدالعزيز بن سعد التخيفي - رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤٠٥هـ.

(١١٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تعليق د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث.

(١١٥) دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية.

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- (١١٦) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة.
تأليف: محي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار ابن حزم - بيروت -.
- (١١٧) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.
تأليف: ابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- (١١٨) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- (ذ)
- (١١٩) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ضمن كتاب "أربع رسائل في علوم الحديث"، تحقيق: أبو غدة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.
- (١٢٠) ذيل تذكرة الحفاظ.
تأليف: محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥هـ)، دار إحياء التراث العربي.
- (١٢١) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد.
تأليف: محمد بن أحمد الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، طبع مرتين:
الأولى: تحقيق كمال الحوت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
الثانية: تحقيق محمد صالح المراد، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي (طبع جزء واحد فقط).

- (١٢٢) ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة -.
- (١٢٣) ذيل طبقات الحفاظ.
تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي.
- (١٢٤) الذيل على طبقات الحنابلة.
تأليف: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة - بيروت -.
- (١٢٥) الذيل على العبر في خبر من غبر.
تأليف: أحمد بن عبدالحليم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (ر - ز)
- (١٢٦) الرد على الجهمية (ضمن عقائد سلف).
تأليف: عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق د. علي النشار وعمار الطالب، سنة ١٩٧١ م، الناشر منشأة المعارف - الإسكندرية -.
- (١٢٧) الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر.
تأليف: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، المكتب الإسلامي.
- (١٢٨) الرسالة.
تأليف: محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر.
- (١٢٩) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.
تأليف: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) تعليق: محمد المنتصر الكتاني، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت -.

- (١٣٠) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل.
تأليف: : عبدالحكي اللكنوي(ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق: أبوغدة، الطبعة الثالثة،
١٤٠٧هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.
- (١٣١) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الموصللي، الطبعة
الأولى، ١٤١٢هـ، دار البشائر الإسلامية.
- (١٣٢) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين.
تأليف: محمد بن عثمان القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، مطبعة الحلبي.
- (١٣٣) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوته
على أسئلة البرذعي.
دراسة وتحقيق د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، دار الوفاء
للطباعة - مصر -.
- (س)
- (١٣٤) سوالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين.
تحقيق د. أحمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الدار - المدينة
المنورة -.
- (١٣٥) سوالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل.
دراسة وتحقيق د. زياد بن منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة العلوم
والحكم - المدينة المنورة -.
- (١٣٦) سوالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل.
تحقيق: موفق عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف - الرياض -.

(١٣٧) **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل.**

دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ،
مكتبة المعارف - الرياض -.

(١٣٨) **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل.**
دراسة وتحقيق: موفق عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، نشر مكتبة
المعارف - الرياض -.

(١٣٩) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل.**
دراسة وتحقيق: محمد بن علي العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، الجامعة
الإسلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي.

(١٤٠) **السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة.**
تأليف: محمد بن عبدالله النجدي (ت ١٢٩٥هـ)، تحقيق د. عبدالرحمن
العثيمين وبكر أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
(١٤١) السنة.

تأليف: عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ)، تحقيق د. محمد القحطاني،
الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم - الدمام -.
(١٤٢) السنة.

تأليف: أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١) تحقيق د. عطية الزهراني، الطبعة
الأولى، ١٤١٥هـ، دار الراجية - الرياض -.

(١٤٣) **سنن الترمذي.**
تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر
ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية - بيروت -.

- (١٤٤) سنن ابن ماجه.
 تأليف: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي.
- (١٤٥) سنن الدارقطني.
 تأليف: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تعليق: عبدالله هاشم يماني، دار
 المحاسن للطباعة - القاهرة -.
- (١٤٦) سنن الدارمي.
 تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالله بن
 هاشم المدني، عام ١٤٠٤هـ، الناشر حديث أكاديمي - باكستان -.
- (١٤٧) سنن أبي داود.
 تعليق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الباز - مكة المكرمة -.
- (١٤٨) السنن الكبرى.
 تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار المعرفة.
- (١٤٩) سنن النسائي.
 تأليف: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ، دار
 الفكر - بيروت -.
- (١٥٠) سير أعلام النبلاء.
 تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
 وجماعة، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (١٥١) سيرة الإمام أحمد بن حنبل.
 تأليف: صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٥هـ)، تحقيق د. فؤاد بن عبدالمنعم،
 الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ، دار السلف - الرياض -.

(ش)

- (١٥٢) شجرة النور الزكيه في طبقات المالكية.
تأليف: محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر.
- (١٥٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
تأليف: عبدالحلي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت
-
- (١٥٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.
تأليف: هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق د. أحمد بن سعد
الحمدان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار طيبة - الرياض -.
- (١٥٥) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك.
تأليف: محمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، دار الفكر - بيروت -.
- (١٥٦) شرح العقيدة الطحاوية.
تأليف: محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق د. عبدالله التركي وشعيب
الأرناؤط، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (١٥٧) شرح علل الترمذي.
تأليف: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: همام سعيد، الطبعة
الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة المنار - الأردن -.
- (١٥٨) شرح الكوكب المنير في أصول الفقه.
تأليف: محمد بن أحمد الفتوح المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢هـ)،
تحقيق د. الزحيلي ود. نزيه حماد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار الفكر
- دمشق -.

(١٥٩) الشريعة.

تأليف: محمد بن حسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(١٦٠) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل.

تأليف: : مصطفى إسماعيل، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مكتبة ابن تيمية - مصر -.

(١٦١) شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه.

تأليف: د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار العاصمة - الرياض -.

(ص)

(١٦٢) الصارم المنكي في الرد على السبكي.

تأليف: محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق: عقيل المقطري، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الريان للطباعة - بيروت -.

(١٦٣) الصحاح.

تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، دار العلم للملايين - بيروت -.

(١٦٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.

ترتيب: علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

(١٦٥) الصلاة.

تأليف: الفضل بن دكين (٢١٩ هـ)، تحقيق: صلاح السلاحي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة -.

(١٦٦) صلة الخلف بموصول السلف.

تأليف: محمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. محمد حجي، دار الغرب - بيروت -.

(١٦٧) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم.

تأليف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: عزت الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة -.

(١٦٨) الصناعة الحديثية في السنن الكبرى.

تأليف د. نجم عبدالرحمن خلف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر - مصر -.

(ض)

(١٦٩) الضعفاء الصغير.

تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة - بيروت -.

(١٧٠) الضعفاء الكبير.

تأليف: محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(١٧١) الضعفاء والمتروكين.

تأليف: علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي - بيروت -.

(١٧٢) الضعفاء والمتروكين.

تأليف: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة - بيروت -.

(١٧٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الطبعة الأولى
١٤١٢هـ، دار الجيل، - بيروت -.

(ط)

(١٧٤) طبقات الحفاظ.

تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار
الكتب العلمية - بيروت -.

(١٧٥) طبقات الحنابلة.

تأليف: أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ) دار المعرفة - بيروت -.

(١٧٦) طبقات الشافعية الكبرى.

تأليف: عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو
ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

(١٧٧) طبقات الشافعية.

تأليف: جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق: عبدالله
الجبوري، الطبعة الأولى، ١٤٠١، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض -.

(١٧٨) طبقات علماء الحديث.

تأليف: ابن عبدالهادي (ت ٧٤٤هـ) تحقيق: اكرم البوشي، الطبعة الأولى،
١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

(١٧٩) الطبقات الكبرى.

تأليف: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

(١٨٠) الطبقات الكبرى - الطبقة الخامسة من الصحابة -.

تحقيق د. محمد السلمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الصديق - الطائف -.

- (١٨١) الطبقات الكبرى - الطبقة الرابعة من الصحابة -
تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله السلومي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة
الصديق - الطائف -.
- (١٨٢) الطبقات الكبرى - القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم -
تأليف: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق د. زياد منصور، الطبعة الثانية،
١٤٠٨هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة -.
- (١٨٣) الطبقات -
تأليف: خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق د. أكرم العمري، الطبعة الثانية،
١٤٠٢هـ، دار طيبة، - الرياض -.
- (١٨٤) الطهور -
تأليف: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مشهور حسن،
الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الصحابة - جدة -.
- (ع)
- (١٨٥) العبر في خبر من عبر -
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (١٨٦) العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة
الردية -
تأليف: عبدالله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (١٨٧) علل الحديث ومعرفة الرجال -
تأليف: علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار
الوعي - حلب، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

(١٨٨) العلل الكبير.

تأليف: محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، ترتيب: أبي طالب القاضي،
تحقيق: السامرائي والنوري والصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، عالم الكتب.

(١٨٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

تأليف: علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. محفوظ السلفي، دار
طبية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(١٩٠) العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - رواية المروزي وغيره -

تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، الدار السلفية -
الهند -

(١٩١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، المكتب
الإسلامي - بيروت -

(١٩٢) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم.

تأليف: : صالح بن سليمان العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، مطابع الإشعاع
- الرياض -

(١٩٣) علوم الحديث.

تأليف: عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق د. نور الدين
عتر، ١٤٠١هـ، المكتبة العلمية - بيروت -

(١٩٤) عمل اليوم والليلة.

تأليف: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق د. فاروق حمادة،
الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -

(غ)

(١٩٥) غاية النهاية في طبقات القراء.

تأليف: محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عناية: ج. برجستراسر، مكتبة
المتنبي - القاهرة -.

(١٩٦) غنية المتمس وإيضاح المتبس.

تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبدالرحمن
الشريف، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم السنة
وعلموها.

(ف)

(١٩٧) الفتاوى الكبرى.

تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيميه (ت ٧٢٨هـ)، دار المعرفة.

(١٩٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

تأليف: أحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار
الريان للتراث - القاهرة -.

(١٩٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري.

تأليف: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، أعده ثمانية من المحققين أشراف
محمد عوض المنفوش، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة
المنورة -.

(٢٠٠) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والذراية من علم التفسير.

تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي
- بيروت -.

- (٢٠١) فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث.
تأليف: عبدالرحيم بن حسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: محمود ربيع،
الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب - بيروت -.
- (٢٠٢) فتح المغيـث شرح ألفية الحديث.
تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الطبعة الأولى،
١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، - بيروت -.
- (٢٠٣) الفصل للوصل المدرج في النقل.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد بن مطر
الزهراني - رسالة دكتوراة -، لم تطبع - الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٠٥هـ.
- (٢٠٤) فضائل القرآن.
تأليف: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية ومحسن
خرابة ووفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار ابن كثير - بيروت -.
- (٢٠٥) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة.
تأليف: محمد بن أيوب بن الضريس (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الطبعة
الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الفكر - دمشق -.
- (٢٠٦) الفقيه والمتفقه.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل
العزازي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي - الدمام -.
- (٢٠٧) فهرس ابن عطية.
تأليف: عبدالحق بن عطية (ت ٥٤١هـ)، تحقيق أبي الأجنان والزاهي، الطبعة
الثانية، ١٩٨٣ م، دار الغرب الإسلامي.

(٢٠٨) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله -.

المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٩٢م.

(٢٠٩) فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات.

تأليف: عبدالحی الكتاني، اعتناء إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

(٢١٠) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية.

مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(٢١١) الفهرست.

تأليف: محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ)، در المعرفة - بيروت -.

(٢١٢) فهرست ما رواه عن شیوخه.

تأليف: محمد بن خير الأشيلي (ت ٥٧٥هـ)، تعليق: فرنستكه زیدین وخليان رياره، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار الآفاق الجديدة - بيروت -.

(٢١٣) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، المكتب الإسلامي.

(ق)

(٢١٤) القاموس المحيط.

للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

- (٢١٥) القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه.
تأليف د. عبدالرحمن المحمود، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار النشر الدولي -
الرياض -.
- (٢١٦) قواعد في علوم الحديث.
تأليف: ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤هـ)، تحقيق: عبدالفتاح
أبوغدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -.
- (ك)
- (٢١٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عزت عطية وموسى
الموشي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ دار الكتب الحديثة - القاهرة -.
- (٢١٨) الكامل في التاريخ.
تأليف: علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، عام ١٣٩٨هـ، دار الفكر - بيروت -.
- (٢١٩) الكامل في ضعفاء الرجال.
تأليف: عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى غزاوي، الطبعة الثالثة،
سنة ١٤٠٩هـ، دار الفكر - بيروت -.
- (٢٢٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الطبعة الأولى،
١٤٠٣هـ، دار الفكر - بيروت -.
- (٢٢١) الكفاية في علم الرواية.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، الطبعة الأولى،
١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(ل)

(٢٢٢) لب اللباب في تحرير الأنساب.

تأليف: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد، وأشرف أحمد، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(٢٢٣) اللباب في تهذيب الأنساب.

تأليف: علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، عام ١٤٠٠هـ، دار صادر - بيروت -.

(٢٢٤) لحظ الأحاط بذيل طبقات الحفاظ.

تأليف: عمر بن فهد الهاشمي (ت ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي.

(٢٢٥) لسان العرب.

تأليف: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار صادر - بيروت -.

(٢٢٦) لسان الميزان.

تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، الطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت -.

(٢٢٧) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

تأليف: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: ياسين السواس، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار ابن كثير - بيروت -.

(٢٢٨) لمحات في أصول الحديث.

تأليف د. محمد أديب الصالح، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩هـ، المكتب الإسلامي.

(م)

(٢٢٩) المؤلف تكملة المؤلف والمختلف.

تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مخطوط، صورته من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٢٣٠) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع.

تأليف: القاضي عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث.

(٢٣١) مباحث في علم الجرح والتعديل.

تأليف: قاسم سعد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت -.

(٢٣٢) المتفق والمفترق - النصف الأول منه من الجزء الأول إلى الثامن -.

تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق ودراسة د. محمد صادق آيدن - رسالة دكتوراة -، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٨هـ.

(٢٣٣) المتفق والمفترق.

تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مخطوط، صورته من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يبدأ من الجزء العاشر إلى نهاية الكتاب.

(٢٣٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

تأليف: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود زايد، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، دار الوعي - حلب -.

- (٢٣٥) مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي.
جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، العدد
الثاني ١٣٩٩هـ.
- (٢٣٦) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. المرعشلي، الطبعة
الأولى، ١٤١٥هـ، دار المعرفة - بيروت -.
- (٢٣٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
جمع عبدالرحمن بن قاسم و ابنه محمد، طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين.
- (٢٣٨) محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح.
تأليف: سراج الدين عمر بن حفص البلقيني (ت ٨٢٤هـ)،
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.
- (٢٣٩) الحسن بن عبدالرحمن الراهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق د. محمد
عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الفكر - بيروت -.
- (٢٤٠) المحن.
تأليف: محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق د. يحيى الجبوري، الطبعة
الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الغرب الإسلامي - بيروت -.
- (٢٤١) مختار الصحاح.
تأليف: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ١٤٠١هـ، دار الكتاب العربي
- بيروت -.
- (٢٤٢) مختصر تاريخ دمشق.
تأليف: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ دار
الفكر - بيروت -.

- (٢٤٣) المختصر في علم رجال الأثر. - ضمن كتاب "المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر" -.
- تأليف: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثامنة، سنة ١٣٨٦هـ، دار الكتب الحديثة - القاهرة -.
- (٢٤٤) مختلف القبائل وموتلفها.
- تأليف: محمد رجب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض -.
- (٢٤٥) المدخل إلى كتاب الإكليل.
- تأليف: محمد بن عبدالله الحاكم (٤٠٥هـ)، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم، المكتبة التجارية - مكة -.
- (٢٤٦) المراسيل.
- تأليف: ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ)، عناية: شكر الله بن نعمة الله فوجاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (٢٤٧) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود).
- تعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة - بيروت -.
- (٢٤٨) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة.
- جمع: عبدالاله الأحمدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار طيبة - الرياض -.
- (٢٤٩) المستدرک علی الصحیحین.
- تأليف: أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، دار الباز - مكة المكرمة -.

- (٢٥٠) مسند أمير المؤمنين عمر بن خطاب.
تأليف: يعقوب بن شيبه السدوسي (ت ٢٦٢هـ)، طبع مرتين:
الأولى بتعليق: سامي حداد، وعندى منه الطبعة الثانية.
والثانية بتعليق: كمال الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.
- (٢٥١) مسند أحمد بن حنبل.
دار الفكر العربي.
- (٢٥٢) مسند الحميدي.
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب.
- (٢٥٣) مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وأقواله على أبواب العلم.
تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي،
الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر - مصر -.
- (٢٥٤) مسند أبي يعلى الموصلي.
تأليف: أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد،
الطبعة الأولى، ١٤٠٦، دار المأمون للتراث - دمشق -.
- (٢٥٥) المسودة في أصول الفقه.
لآل تيمية، جمعها: أبو العباس الحراني (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: محي الدين
عبدالحמיד، دار الكتاب العربي - بيروت -.
- (٢٥٦) مشاهير علماء الأمصار.
تأليف: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، صححه: فلايشهمر، دار الكتب
العلمية - بيروت -.

- (٢٥٧) مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين ابن جماعة.
تخريج علم الدين البرزالي، تحقيق د: موفق عبدالقادر، عام ١٤٠٨هـ، دار
الغرب الإسلامي.
- (٢٥٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.
تأليف: الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت -.
- (٢٥٩) المصنف.
تأليف: عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد الجمعة،
ومحمد اللحيان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، لم تذكر دار الطباعة أو
النشر!.
- (٢٦٠) معالم السنن. "مع كتاب مختصر سنن أبي داود للمنذري".
تأليف: حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد شاكر و محمد
الفيقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، المكتبة الأثرية - باكستان -.
- (٢٦١) المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها.
تأليف: عواد المعتق، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ، مكتبة الرشد، - الرياض -.
- (٢٦٢) المعتصر من مصطلحات أهل الأثر. - ضمن كتاب "المبتكر الجامع لكتابي
المختصر والمعتصر".
- تأليف: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٨٦هـ، دار الكتب
الحديثة - القاهرة -.
- (٢٦٣) معجم الأدباء.
تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، مطبعة دار المأمون.

- (٢٦٤) معجم البلدان.
تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد الجندي،
الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ،
دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٢٦٥) معجم الشيوخ.
لابن جميع (ت ٤٠٢هـ)، تحقيق د: عمر تدمري، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة
- بيروت -.
- (٢٦٦) معجم الشيوخ.
تأليف: عمر بن فهد الهاشمي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، راجعه:
حمد الجاسر، سنة ١٤٠٢هـ، دار اليمامة - الرياض -.
- (٢٦٧) معجم الشيوخ الكبير.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة، الطبعة
الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق - الطائف -.
- (٢٦٨) معجم الطبراني الكبير.
تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي،
مكتبة ابن تيمية - القاهرة -.
- (٢٦٩) معجم المؤلفين.
تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي - بيروت -.
- (٢٧٠) المعجم المختص بالمحدثين.
تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة، الطبعة
الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق - الطائف -.

- (٢٧١) المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبيل .
تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: سكينه الشهابي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار الفكر - دمشق - .
- (٢٧٢) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري .
صنعه: مشهور حسن علي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الهجرة - الثقبه - .
- (٢٧٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن .
تأليف: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت .
- (٢٧٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
وضعه: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، دار الفكر - بيروت - .
- (٢٧٥) معجم مقاييس اللغة .
تأليف: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية - بيروت - .
- (٢٧٦) معرفة الثقات .
تأليف: أحمد بن عبدالله العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار - المدينة المنورة - .
- (٢٧٧) معرفة الرجال عن يحيى بن معين .
رواية: أحمد بن محمد بن محرز، تحقيق: محمد القصار ومحمد الحافظ وغازية بدر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مجمع اللغة العربية - دمشق - .
- (٢٧٨) معرفة السنن والآثار .
تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كسروي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، - بيروت - .

- (٢٧٩) معرفة علوم حديث. تأليف: أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تعليق د. معظم حسين، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند -
- (٢٨٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرنؤاوط، وصالح مهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -
- (٢٨١) المعرفة والتاريخ. تأليف: يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق د. أكرم العمري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الدار، - المدينة المنورة -
- (٢٨٢) المغني. لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق د. التركي ود. الحلو، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، هجر للطباعة - القاهرة -
- (٢٨٣) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. تأليف: إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد - الرياض -
- (٢٨٤) المقنع في علوم الحديث. تأليف: عمر بن علي الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق: عبدالله الجديع، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار فواز للنشر - السعودية -
- (٢٨٥) الملل والنحل. تأليف: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن سيد الكيلاني، دار المعرفة - بيروت -

- (٢٨٦) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال - رواية الدقاق (ت ٢٨٤هـ) -
تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق -.
- (٢٨٧) المنتخب من مسند عبد بن حميد.
تأليف: عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي،
ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب - بيروت -.
- (٢٨٨) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.
تأليف: عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عطا
ومصطفى عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.
- (٢٨٩) منهاج السلامة في ميزان القيامة.
تأليف: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)،
تحقيق: مشعل المطيري، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الصميعي ودار ابن
حزم.
- (٢٩٠) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية
تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيميه (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد
سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مطابع جامعة الإمام.
- (٢٩١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.
تأليف: عبدالرحمن بن محمد العليمي (ت ٩٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين
عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب - بيروت -.
- (٢٩٢) منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
تأليف: قاسم على سعد، رسالة ماجستير - لم تطبع -، جامعة الإمام، كلية
أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤٠٦هـ.

- (٢٩٣) منهج النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال.
تأليف: قاسم على سعد، رسالة دكتوراة - لم تطبع -، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤١١هـ.
- (٢٩٤) منهج النقد عند المحدثين، نشأته وتاريخه.
تأليف د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، مكتبة الكوثر - الرياض -.
- (٢٩٥) منهج النقد في علوم الحديث.
تأليف: نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ، دار الفكر - بيروت -.
- (٢٩٦) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.
تأليف: اكرم العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، دار طيبة - الرياض -.
- (٢٩٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
تأليف: يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت -.
- (٢٩٨) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر.
تأليف: أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الرشد - الرياض -.
- (٢٩٩) موضح أوهام الجمع والتفريق.
تأليف: الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة - بيروت -.
- (٣٠٠) الموضوعات.
تأليف: عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد عثمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار الفكر - بيروت -.

(٣٠١) الموقظة في علم مصطلح الحديث.

تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو غدة، الطبعة الأولى،
١٤٠٥هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت -.

(٣٠٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي بن محمد البجاوي،
دار المعرفة - بيروت -.

(ن)

(٣٠٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن.

تأليف: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد بن صالح المنديفر، الطبعة
الأولى، ١٤١١هـ، مكتبة الرشد - الرياض -.

(٣٠٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

تأليف: يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين، الطبعة
الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت -.

(٣٠٥) نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية.

تأليف: عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، دار الحديث - القاهرة -.

(٣٠٦) النفع الشذي في شرح جامع الترمذي.

تأليف: ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ)، دراسة وتحقيق د. أحمد معبد
عبدالكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض -.

(٣٠٧) النكت على كتاب ابن الصلاح.

تأليف: ابن حجر، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. ربيع مدخلي، الطبعة الثانية،
١٤٠٨هـ، دار الراية - الرياض -.

(٣٠٨) النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.

تأليف: علي حسن عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار ابن الجوزي -
الدمام -.

(٣٠٩) النهاية في غريب الحديث والأثر.

تأليف: المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: الزاوي ومحمود
الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت -.

(و)

(٣١٠) الوفيات.

تأليف: محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس،
إشراف ومراجعة د. بشار عواد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة -
بيروت -.

(٣١١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

تأليف: أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار
صادر - بيروت -.

(ي)

(٣١٢) اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر.

تأليف: محمد بن عبد لرؤف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: ربيع بن محمد
السعودي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مكتبة الرشد - الرياض -.



فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

- ٥ تقديم فضيلة الشيخ المحدث: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، وفيه: *
- ٧ بيان منهج يعقوب بن شيبه في الجرح والتعديل بنقاط عدة *
- ٨ المتكلمون في الرواة على قسمين من حيث حكمهم على الرجال *
- من القواعد التي يرجع إليها عند اختلاف الحفاظ في الحكم على *
- ٩ الرواة النظر إلى مكانة هؤلاء الحفاظ في علم الحديث
- القاعدة التي تقول الجرح المفسر يقدم على التعديل المجلد هذه *
- ١٠ القاعدة ليست على إطلاقها
- من قواعد الجرح والتعديل التي يرجع إليها عند اختلاف الحفاظ في *
- أحد الرواة هو معرفة مناهج الحفاظ في أحكامهم على الرواة من
- ١٥ حيث الاعتدال أو التشدد أو التساهل
- والتزام منهج التفصيل في بيان أحوال الرواة وأقسام حديثهم عند *
- ١٧ الحكم عليهم من قواعد الجرح والتعديل المهمة
- ٢١ مقدمة الموسوعة وفيها: *
- ٢٢ خطة الموسوعة *

الموضوع	الصفحة
❖ مُقدِّمة الرسالة العلمية - الماجستير - وفيها:	٢٥
❖ أهمية الموضوع	٢٦
❖ أسباب اختياره	٢٧
❖ العمل في البحث	٢٨
❖ منهجُ البحث	٣٠
❖ خطة البحث	٣٠
❖ الباب الأول: يعقوب بن شيببة عصره وحياته، وفيه فصلان:	
❖ الفصل الأول: عصرُ يعقوب بن شيببة السدوسي	٣٩
❖ المبحث الأول: الناحية السياسية في عصر الإمام يعقوب بن شيببة	٤١
❖ المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية في عصر الإمام يعقوب بن شيببة	٥١
❖ المبحث الثالث: الناحية العلمية في عصر الإمام يعقوب بن شيببة	٥٣
❖ الفصل الثاني: حياته	
❖ اسمه ونسبه وكنيته	٥٩
❖ مولده، وموطنه	٦٣
❖ حالته الاجتماعية	٦٥
❖ أ - أسرته	٦٥
❖ ب - حالته المالية	٦٧
❖ طلبه للعلم وسؤالاته ورحلاته	٧١
❖ شيوخه وأبرز من تأثر بهم	٨١
❖ أبرز من تأثر بهم يعقوب بن شيببة	٨٢

- ٩٠ معجم شيوخ يعقوب بن شيبة .
- ١١٥ ملاحظات حول شيوخ يعقوب بن شيبة وروايته عنهم .
- ١٢٧ تلاميذه وسبب قتلهم .
- ١٣٩ ثناء العلماء عليه .
- ١٤٥ عقيدته .
- ١٤٨ تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً .
- ١٥٠ أسباب ظهور الوقف، وأقسامه .
- ١٥٤ ذم السلف للواقفة وتحذيرهم منهم .
- ١٥٤ يعقوب بن شيبة ومذهب الوقف .
- ١٥٥ أ - ثبوت الوقف عنه، ومتى أظهره؟ .
- ١٥٨ ب - أسباب قوله بالوقف، وشيوخه الذين تأثر بهم .
- ١٥٩ ج - آثار الوقف عليه .
- ١٦١ مؤلفاته .
- ١٦٣ مذهبه الفقهي .
- ١٦٧ وفاته .
- الباب الثاني: أقوال واختيارات يعقوب بن شيبة في بعض أنواع علوم الحديث
- ١٧٥ الحديث الحسن .
- ١٨٩ المؤنن .
- ١٩٥ التدليس .
- ٢١٥ العرض .

الموضوع	الصفحة
✽ أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها واختلف . . .	٢٢١
✽ التواريخ والوفيات	٢٣٥
✽ الطبقات	٢٤٥
✽ أوّل من صنّف الكتب	٢٦٣
✽ مذهب أهل الكوفة في الصحابة	٢٦٧
✽ صحة رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه	٢٦٩
✽ أطول إسناد	٢٧١
✽ الباب الثالث: منهج يعقوب بن شيبة في الجرح والتعديل، وفيه تمهيد وفصلان:	
✽ تمهيد: أهمية علم الجرح والتعديل، وتعريفه، ونشأته، ومناهج العلماء فيه، وفيه ثلاثة مباحث:	
✽ المبحث الأوّل: تعريف الجرح والتعديل	٢٨١
✽ المبحث الثاني: نشأة علم الجرح والتعديل	٢٨٩
✽ المبحث الثالث: الجرح والتعديل عند علماء الحديث	٢٩٧
✽ الفصل الأوّل: منهج يعقوب بن شيبة في التّعديل	
✽ المبحث الأوّل: مصطلحاته في التّعديل	٣١٧
✽ المطلب الأوّل: ألفاظ التّعديل عند يعقوب - حصر ودراسة -	٣١٩
✽ المطلب الثاني: ألفاظ لا تدل على توثيق ولا تعديل	٣٧٧
✽ المبحث الثاني: أحكامه على الرجال	٣٨٣
✽ المطلب الأوّل: طريقته في عرض الحكم على الراوي	٣٨٥
✽ المطلب الثاني: الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم	٣٩٣

٤١٥	عنهم	المطلب الثالث: الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة
٤٢٧		المطلب الرابع: الرواة الذين فصل يعقوب في أحوالهم
٤٥٨		خلاصة منهج يعقوب بن شيبه في التّعديل
		الفصل الثاني: منهج يعقوب بن شيبه في الجرح
٤٦٣		المبحث الأول: مصطلحاته في الجرح - حصر ودراسة -
٤٩٩		المبحث الثاني: أحكامه على الرجال
٥٠١		المطلب الأوّل: الرواة المجهولون ومنهج يعقوب فيهم
		المطلب الثاني: الآفات المفسدة لأحاديث الرواة المستنبطة من كلام
٥١٥		يعقوب
٥٣٨		خلاصة منهج يعقوب بن شيبه في الجرح
٥٤٥		خاتمة الرسالة



فهرس موضوعات
الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب

الموضوع	الصفحة
تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٥٥
مقدمة المحقق، وفيها:	٥٥٩
نقد النسخة المطبوعة بتحقيق سامي حداد	٥٦٠
نقد النسخة المطبوعة بتحقيق كمال الحوت، وبيان نقله كثيرا من	
كلام سامي بدون عزو أو إشارة مع أوهام شنيعة	٥٦١
وجود عدد من الأخطاء النحوية في النسخة الخطية، وتعدد مناهج	
المحققين حيال هذه القضية، وبيان المنهج الأسلم في مثل هذه	
القضية، وذكر أقوال العلماء في ذلك	٥٦٣
دراسة الكتاب، وفيه ثمانية مطالب:	
المطلب الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبة هذا الجزء - الجزء	
العاشر من مسند عمر بن الخطاب - ليعقوب بن شيبه	٥٧٣
المطلب الثاني: عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه، وروايتهم	
له، ونقلهم عنه	٥٧٥
المطلب الثالث: مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن	٥٨٣

- المطلب الرابع: موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه
 ٥٨٧ التفصيلي في هذا الجزء
- المطلب الخامس: مناقشة دعوى سبق الترمذي يعقوب في تأليفه
 ٥٩٩ كتابه، ودعوى أن الدارقطني استخرج عله من مسند يعقوب
- المطلب السادس: وصف النسخة الخطية
 ٦٠٧
- المطلب السابع: إسناد النسخة وسماعاتها
 ٦١١
- المطلب الثامن: بيان الطريقة المتبعة في التحقيق والتخريج
 ٦٢٧

نماذج مصورة من النسخة الخطية

النص محققاً

- ١- حديث: قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها .
 - وبركة هذا هو أبو العريان المجاشعي، ولا تحفظ أحداً روى عن
 ٦٤٥ هذا الشيخ غير هذا خالد الحذاء
- ٦٤٦ وعبد الأعلى، وبشر ثقتان، وبشر بن الفضل أثبت من
 - عبد الأعلى، وهما ثقتان
- ٦٤٦ أيما أحفظ ابن عيينة، أو حماد بن زيد
- ٦٥٠ جالس سفيان عمرو بن دينار سنة ثنتين وعشرين
- ٦٥٣ كان سفيان بن عيينة لا يكاد يقول في حديث الزهري عامتها:
 - حدثنا الزهري، وفي حديث الشيوخ حدثنا وأخبرنا
- ٦٥٤
- ٦٦١ ٢- حديثه يوم حنين أن فلاناً قتل شهيداً وقد ذكر الغلول
- حديث حسن الإسناد رواه عكرمة بن عمار، عن أبي زميل
 ٦٦١ سماك الحنفي، عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

- ٦٦١ وهم شنيع لكمال الحوت في تسمية أبي يوسف
- ٦٦٢ سبب عدم رواية عفان بن مسلم عن عكرمة بن عمار
- ٦٦٦ ٣- حديثه في حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ حِينَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
- ٦٦٦ - حديثٌ حَسَنُ الإسنادِ رَوَاهُ أَيْضاً عِكرمةُ بنُ عَمَّارٍ، عَن سَمَاقِ
- ٦٦٦ أَبِي زُمَيْلٍ
- ٦٦٨ ٤- حديثه أن النبي ﷺ صالح أهل مكة يوم الحديبية
- ٦٦٨ - حديثٌ حَسَنُ الإسنادِ وَهُوَ أَيْضاً مِمَّا تَقَرَّدَ بِروايته عِكرمةُ بنُ
- ٦٦٨ عَمَّارٍ، وَمَا قَلَّ أَيْضاً مَنْ رَوَاهُ عَن عِكرمةَ
- ٦٦٨ - تغيير كمال الحوت ما في الأصل مع أنه هو الصواب
- ٦٦٩ ٥- حديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم
- ٦٦٩ - هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الإسنادِ وَلَا نَحْفَظُهُ عَن عُمَرَ إِلا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ
- ٦٦٩ رَوَاهُ عِكرمةُ بنُ عَمَّارٍ، عَن أَبِي زُمَيْلٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، عَن عُمَرَ
- ٦٧٠ - دقة يعقوب بن شيبه في سوق المتون وبيان عللها
- ٦٨٠ ٦- حديثه في اعتزال النبي ﷺ نساءه
- ٦٨٠ - هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الإسنادِ
- ٦٨٠ ٧- حديثه عن النبي ﷺ أَنَا نِي آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْلِي فِي
- ٦٨٢ الوادي المبارك
- ٦٨٢ - حَدِيثٌ حَسَنُ الإسنادِ وَهُوَ صَحِيحٌ رَوَاهُ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ
- ٦٨٢ - وَعَلِيٌّ، وَالأَوْزَاعِيُّ ثَقَاتَانِ، وَالأَوْزَاعِيُّ أَثْبَتُهُمَا، وَفِي رَوَايَتِهِ عَن
- ٦٨٢ الزُّهْرِيِّ خَاصَةً شَيْءٌ، وَرَوَايَةُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ عَن يَحْيَى بنِ
- ٦٨٢ أَبِي كَثِيرٍ خَاصَةً فِيهَا وَهَاءٌ

- توسع يعقوب بن شيبه في ترجمة الأوزاعي في اسمه ونسبه وزهده
وعلمه وقوته في الحق وتواضعه ٦٨٤ - ٦٩٣
- قال علي بن عبدالله المدني: إسناده هذا الحديث أطول الإسناد ٦٩٤
- ٨- حديثه أن النبي ﷺ قال: إني ممسك بحجزكم عن النار ٧٠٠
- هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ٧٠٠
- وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ هَذَا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّي ٧٠٠
- ٩- حديثه في ليلة القدر ٧١٤
- حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ وَسَطٌ لَيْسَ بِالثَبْتِ وَلَا السَّاقِطِ هُوَ صَالِحٌ، رَوَاهُ ٧١٤
- ١٠- وحديثه في المال الذي كان بين يديه فقال: أما كان هذا عند الله ﷻ
إذ محمد ﷺ وأصحابه يأكلون القدر ٧٢٠
- حَدِيثٌ صَالِحُ الْإِسْنَادِ وَسَطٌ رَوَاهُ أَيْضاً عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ ٧٢٠
- تفسير كلمة (شِنْشِنَةٌ مِنْ أَحْزَمٍ) ونقل كلام أئمة العربية فيها ٧٢٢
- ١١- حديثه في العاني ٧٢٥
- حَدِيثٌ صَالِحُ الْإِسْنَادِ أَيْضاً غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْكُ فِيهِ عُمَرُ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ كَلَاماً، وَفِي الْحَدِيثِ ٧٢٥
- وَلَا يُحْفَظُ عَنْ كُلَيْبِ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ ﷺ شَيْئاً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثِ ٧٢٥
- ١٢- حديثه عن النبي ﷺ في الصلوات بعد العصر وبعد الصبح ٧٢٨
- حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ ثَبَّتَ، رَوَاهُ ٧٢٨

	-	وَرَوَايَةُ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ مُرْسَلَةً كُلَّهَا إِلَّا أَرْبَعَةً أَحَادِيثٍ سَمِعَهَا
٧٢٨	.	مِنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، هَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ
	✽	ملحق الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب: جمع وترتيب ودراسة، وفي آخره فوائد
٧٣٥	.	منثورة نقلت عن يعقوب بن شيبان
٨٠٥	.	ملحق الرجال الذين تكلم فيهم يعقوب: جمع وترتيب
	✽	الفهارس الفنية
٨٩٧	.	فهرس الآيات
٨٩٩	.	فهرس الأحاديث
٩٠٣	.	فهرس الآثار
٩٠٥	.	فهرس الرجال المترجم لهم
٩٢١	.	فهرس القبائل والأماكن والبلدان
٩٢٣	.	فهرس المصطلحات الحديثية وألفاظ الجرح والتعديل المشروحة
٩٢٧	.	فهرس من فوائد الكتاب
٩٢٩	.	فهرس المصادر والمراجع
٩٧٣	.	فهرس موضوعات الجزء العاشر

تم بحمد الله

